

جامعة قناة السويس

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم التاريخ والحضارة

الحدود المصرية الشرقية

دراسة تاريخية أثرية منذ بداية التاريخ وحتى نهاية الأسرة الثلاثين

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه فى الآداب

مقدم من الباحث

هشام محمد حسين حامد

إشراف

أ.د/ محمد عبد الحليم نور الدين
أستاذ الآثار المصرية

كلية الآثار - جامعة القاهرة

د/ إيمان احمد نور الدين أبوبكر
مدرس التاريخ القديم

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة قناة السويس

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

ملخص البحث

الأسم: هشام محمد حسين حامد

الدرجة: دكتوراه فى الآداب

هيئة الإشراف:

أ.د/ محمد عبد الحليم نور الدين	أستاذ الآثار المصرية – جامعة القاهرة
د/ إيمان أحمد نور الدين	مدرس التاريخ القدبم – جامعة قناة السويس

عنوان الرسالة:

"الحدود المصرية الشرقية: دراسة تاريخية أثرية منذ بداية التاريخ وحتى نهاية الأسرة الثلاثين"

يتناول البحث موضوع الدراسة منطقة الحدود المصرية الشرقية دراسة تاريخية وأثرية حيث يهدف إلى محاولة الوقوف على شكل وهيئة الحدود المصرية الشرقية ، ويقوم المنهج العلمى لهذا البحث على تقسيمه إلى مقدمة وخمسة فصول ، حيث اختص كل فصل بدراسة منطقة الحدود الشرقية خلال فترة زمنية محددة ، اعتمادا على المصادر التاريخية المتعددة ونتائج الحفائر العلمية الحديثة التى أجريت فى نطاق منطقة الدراسة ، وكان التقسيم كالتالى:

- **الفصل الأول (الجغرافيا التاريخية لمنطقة الحدود المصرية الشرقية):**

يستعرض الفصل الأول الجغرافيا التاريخية لمنطقة الحدود المصرية الشرقية ، حيث تناول الطبيعة الجغرافية للمكان من خلال عرض نتائج الدراسات المتعلقة بالمنظومة المائية القديمة للمنطقة ، وكيف تم الاستفادة منها فى تأمين مدخل مصر الشرقى ، وذلك من خلال الدمج بين المعطيات الأثرية والدراسات الطبوغرافية والجيولوجية للمنطقة.

- **الفصل الثانى (الحدود الشرقية منذ بداية الأسرات وحتى نهاية عصر الإنتقال الأول):**

اختص هذا الفصل بدراسة الحدود المصرية الشرقية منذ بداية التاريخ وحتى نهاية عصر الانتقال الأول ، وتم تقسيمه إلى فترات زمنية تبدأ بعصر بداية الأسرات ، وصولا إلى عصر الدولة القديمة ، ويختتم بعصر الإنتقال الأول.

- **الفصل الثالث (الحدود الشرقية منذ عصر الدولة الوسطى وحتى نهاية عصر الإنتقال الثانى):**

يتناول هذا الفصل دراسة الحدود المصرية الشرقية خلال عصر الدولة الوسطى وصولا إلى عصر الإنتقال الثانى ، بالإضافة إلى محاولة التعرف على هيئة الحدود الشرقية خلال عصر الهكسوس.

- **الفصل الرابع (الحدود المصرية الشرقية خلال عصر الدولة الحديثة):**

اختص هذا الفصل بدراسة الحدود المصرية الشرقية خلال عصر الدولة الحديثة (عصر الإمبراطورية) ، حيث تم التعرف على نوعين من الحدود ، الحدود الفعلية للدولة وحدود الإمبراطورية المصرية، وتبين أن حدود الإمبراطورية هى حدود غير ثابتة تتغير وتتبدل وفقا للأحوال الاقتصادية والسياسة للدولة المصرية.

- **الفصل الخامس (الحدود الشرقية خلال العصر المتأخر وحتى نهاية الأسرة الثلاثين):**

تناول هذا الفصل دراسة الحدود المصرية بداية من عصر الانتقال الثالث وصولا إلى الأسرة الثلاثين.

- الكلمات الدالة:

الحدود – التخوم - سيناء - وادى الطميلات - ثارو - ثكو- الفرع البيلوزى- مدخل مصر -البوابة الشرقية – تل حبوة - تل البرج – بلاد الشام – جنوب فلسطين – شبه جزيرة سيناء – جنوب سيناء – تل الرطابى – تل المسخوطة – الهكسوس – الدولة القديمة – الدولة الوسطى – عصر الإنتقال الأول – عصر الإنتقال الثانى – الدولة الحديثة – عصر الإنتقال الثالث – القلاع – التحصينات – النظم الدفاعية.

وقد قام الباحث بأعمال حفائر ومرافقة للبعثات الاجنبية فى العديد من المواقع الأثرية بمنطقة آثار شمال ووسط وجنوب سيناء ، كما حرص على زيارة أغلب المواقع الأثرية بمنطقة شرق الدلتا ووادى الطميلات للوقوف على آخر نتائج الحفائر فى تلك التلال الأثرية ، مع الإلمام باللقى الأثرية المكتشفة فى سيناء خلال أعمال حفائر طريق حورس او حفائر وادى الطميلات.

فهرس المحتويات

الصفحة

■ مقدمة ١ - ١٠

■ الفصل الأول: ١١ - ٤٦

الجغرافيا التاريخية لمنطقة الحدود المصرية الشرقية

١●١ فروع النيل قديما ١٢ - ١٥

١●١●١ فروع النيل فى مصادر العصر الكلاسيكى

١●١●٢ فروع النيل فى مصادر العصور الوسطى

١●٢ الفرع البيلوزى ١٥ - ٢٩

١●٢●١ مراحل تطور مسار الفرع البيلوزى

١●٢●٢ مراحل تطور ساحل البحر المتوسط فى الجزء الشمالى الغربى من سيناء

١●٣ منطقة سهل الطينة والكثبان الرملية ٣٠ - ٣٢

١●٣●١ منطقة سهل الطينة

١●٣●٢ الكثبان الرملية

١●٣●٣ البحيرات والمستنقعات

١●٤ منطقة وادى الطميلات ٣٣ - ٣٥

١●٥ القنوات الصناعية ٣٦ - ٤٦

١●٥●١ القناة الحدودية الشرقية

١●٥●٢ قناة وادى الطميلات

■ **الفصل الثانى:**

الحدود المصرية الشرقية منذ عصر بداية الأسرات وحتى نهاية عصر الانتقال الأول

٢●١ أولا: هيئة الحدود المصرية الشرقية خلال عصر بداية الأسرات ٤٧ - ٨٤

٢●١●١ المناطق الحدودية الشرقية ٤٨-٥٩

أولا: شبه جزيرة سيناء (منطقة الساحل الشمالى ومناطق المناجم بالجنوب)

ثانيا: منطقة وادى الطميلات

٢●١●٢ المجتمعات المجاورة لمناطق الحدود الشرقية المصرية ٦٠ - ٨١

أولا: المصادر التاريخية الدالة على انتشار النفوذ المصرى بجنوب فلسطين

ثانيا: مناطق النفوذ المصرية بجنوب فلسطين

٢●١●٣ الحدود الشرقية خلال عصر بداية الأسرات المصرية ٨٢ - ٨٤

٢●٢ ثانياً: هيئة الحدود المصرية الشرقية خلال الدولة القديمة ٨٥ - ١٠٦

٢●٢●١ المناطق الحدودية الشرقية ٨٧ - ١٠٠

أولا: شبه جزيرة سيناء والإقليم الرابع عشر

ثانيا: منطقة وادى الطميلات والإقليم الثامن

٢●٢●٢ الحملات المصرية لتأمين الحدود خلال عصر الدولة القديمة ١٠١ - ١٠٤

٢●٢●٣ الحدود الشرقية خلال عصر الدولة القديمة ١٠٤ - ١٠٦

٢●٣ ثالثاً: هيئة الحدود المصرية الشرقية خلال عصر الانتقال الأول ١٠٧ - ١١٤

■ **الفصل الثالث:**

الحدود الشرقية منذ عصر الدولة الوسطى وحتى نهاية عصر الانتقال الثانى

٣●١ أولا: هيئة الحدود المصرية الشرقية خلال عصر الدولة الوسطى ١١٥ - ١٤٤

٣●١●١ المناطق الحدودية الشرقية ١١٨ - ١٢٨

أولا: شبه جزيرة سيناء (منطقة الساحل الشمالى ومناطق المناجم بالجنوب)

* منطقة شمال سيناء

* طريق (طرق) حورس – ممرات حور (*W3WT Ḥr*)

* حائط الأمير (*Ỉnbw ḥk3*)

* منطقة جنوب سيناء

ثانيا: منطقة وادى الطميلات

٣●١●٢ الدور المصرى فى تأمين مناطق الحدود الشرقية المصرية ١٢٩ - ١٣٧

٣●١●٣ المجتمعات المجاورة لمناطق الحدود الشرقية المصرية ١٣٧ - ١٤٢

٣●١●٤ الحدود المصرية الشرقية خلال عصر الدولة الوسطى ١٤٣ - ١٤٤

٣●٢ ثانيا: هيئة الحدود المصرية الشرقية خلال عصر الانتقال الثانى ١٤٥ - ١٦٩

٣●٢●١ عصر الانتقال الثانى ١٤٦ - ١٥٤

* الأسرة الثالثة عشر

* الأسرة الرابعة عشر

* الأسرة الخامسة عشر

٣●٢●٢ المناطق الحدودية الشرقية ١٥٤ - ١٦٤

أولا: شبه جزيرة سيناء

ثانيا: منطقة وادى الطميلات

٣●٢●٣ المجتمعات المجاورة لمناطق الحدود الشرقية المصرية ١٦٥ - ١٦٦

٣●٢●٤ الحدود المصرية الشرقية خلال عصر الانتقال الثانى ١٦٧ - ١٦٩

■ **الفصل الرابع:**

الحدود المصرية الشرقية خلال عصر الدولة الحديثة

٤●١ هيئة الحدود المصرية الشرقية خلال عصر الدولة الحديثة ١٧١ - ١٧٢

٤●٢ البوابات المصرية الشرقية ومناطق التخوم ١٧٢ - ٢٢٧

٤●٢●١ البوابة الرئيسية (بوابة طريق حورس)

أولا: محطات طريق حورس ( ) من خلال المصادر التاريخية

ثانيا: محطات طريق حورس ( ) من خلال المصادر نتائج الحفائر

ثالثا: منطقة مناجم جنوب سيناء

٤●٢●٢ البوابة الشرقية الفرعية (بوابة وادى الطميلات)

٤●٣ المجتمعات المجاورة لمناطق الحدود الشرقية المصرية ٢٢٨ - ٢٣٢

٤●٤ المنشآت واللوحات المصرية ببلاد الشام والمؤرخة بعصر الدولة الحديثة ٢٣٣ - ٢٥١

أولا: المقار الإدارية المصرية ببلاد الشام

ثانيا: القلاع المصرية ببلاد الشام

ثالثا: اللوحات الملكية المصرية ببلاد الشام

٤●٥ الحدود المصرية الشرقية خلال عصر الدولة الحديثة ٢٥٢ - ٢٥٨

■ **الفصل الخامس:**

الحدود المصرية الشرقية خلال العصر المتأخر وحتى نهاية الأسرة الثلاثين

٥●١ أولا: هيئة الحدود المصرية الشرقية خلال عصر الانتقال الثالث ٢٥٩ - ٢٦١

٥●١●١ المناطق الحدودية الشرقية ٢٦١ - ٢٦٥

- منطقة شمال سيناء
- منطقة وادى الطميلات

٥●١●٣ المجتمعات المجاورة لمناطق الحدود الشرقية ٢٦٥ - ٢٧٢

٥●١●٤ الحدود المصرية الشرقية خلال عصر الانتقال الثالث ٢٧٢ - ٢٧٤

٥●٢ ثانيا: هيئة الحدود المصرية الشرقية خلال العصر الصاوى ٢٧٤ - ٢٨٩

٥●٢●١ المناطق الحدودية الشرقية ٢٧٥ - ٢٨٨

- منطقة شمال سيناء
- منطقة وادى الطميلات

٥●٢●٢ الحدود المصرية الشرقية خلال العصر الصاوى ٢٨٩

٥●٣ ثالثا: هيئة الحدود الشرقية من العصر الفارسى حتى نهاية العصور الفرعونية

٥●٣●١ المناطق الحدودية الشرقية ٢٩٢ - ٣٠٢

- منطقة شمال سيناء
- منطقة وادى الطميلات

٥●٣●٢ الحدود المصرية الشرقية حتى نهاية العصور الفرعونية ٣٠٢

■ **الخاتمة** ٣٠٣ - ٣١١

■ **قائمة المراجع العربية** ٣١٢ - ٣١٤

■ **قائمة المراجع المترجمة** ٣١٤

■ **قائمة المراجع الأجنبية** ٣١٥ - ٣٥٦

قائمة الاختصارات

ÄAT : *Ägypten und Altes Testament.* (Wiesbaden)

AEO: A.H. Gardiner, *Ancient Egyptian Onomastica*. (Londres)

ANET: J.b. Pritchard (éd.), *Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament* (Princeton)

ARE*:* J.H. Breasted, *Ancient Records of Egypt*, Vols. 1-5 (Chicago)

ASAE *: Annales du service des Antiquités de l'Égyptien* (CSA) (Cairo)

BA*: Biblical Archaeologist*

BACE*: The Bulletin of the Australian Center for Egyptology*

BASOR*: Bulletin of the American schools of Oriental Research* (New Haven)

BES*: Bulletin of the Egyptlogical Seminar* (New York)

BMRP*: British Museum Research paper* (London)

BSEG: *Bulletin de la Société d'égyptologie Genève (*Genève)

CCE*: Cahiers de la Céramique égyptienne*. Ins, Franç. d'arch*éol. Orient. (Le Caire)*

CDAFI: *Cahiers de la Délégation Archéologie Française en Iran*

C'dÉ*: Chronique d'Égypte* (Brussels)

CRIPLE: Cahier de Recherches de l'Institut de Papyrologie et d'Egyptologie de lille

EA*: Egyptian Archaeology*

GHP*: Golden House Publications Egyptology series*

GM : GÖttinger Miszellen

***IEJ**: Israel Exploration Journal (Jerusalem)*

***IMJ**: Israel Museum Journal*

***JAOS**: Journal of American Oriental Society*

JARCE**:** *Journal of American Research Center in Egypt*

JCR: *Journal of Coastal Research*

***JEA**: Journal of Egyptian Archaeology*

JESHO: *Journal of the Economic and Social History of the Orient*

JNES**:** *Journal of Near Eastern Studies*

JRAS: *journal of royal Asiatic society*

***JRAS**: Journal of the Royal Asiatic Society*

***JSSEA**: Journal of the Society of the Studies of Egyptian Antiquities*

KRI: K.A. Kitchen*, Ramassied Inscriptions* (Oxford)

LÄ: *Lexikon der Ägyptologie*

***LEM**: Late Egyptian Miscellanies*

MDAIK: *Mitteilungen des Deutschen Archaeologischen Instituts Kairo*

PM: Porter B., and Moss R.L.B., *Topographical Bibliography of ancient Egyptian hieroglyphic text, reliefs, and paintings*.

***R'dE** : Revue de l'Egypte*

***SAK**: Studien zur Altagyptischen Kultur* (Hamburg)

Wb: *Wörterbuch der Ägyptischen Sprache*

تمهيد

تميزت الحضارة المصرية عن باقى حضارات الشرق الأدنى القديم بالتتابع التاريخى والحضارى ، وذلك نتيجة لتميزها بالعديد من المقومات أهمها المقومات الطبيعة الجغرافية ، التى كانت من أهم العوامل المساعدة فى استقرار المنظومة الاجتماعية ، التى بدورها أخرجت النتاج الحضارى الغزير والمتسلسل. وتشكل الطبيعة الجغرافية المصرية بدءاً من الصحارى والجبال وصولاً إلى نهر النيل بفروعه الممتدة فى الأجزاء الشمالية من مصر نظام متكامل وفريد من نوعه ، ساعد فى تشكيل منظومة دفاعية طبيعية ، شكلت بدورها هيئة الحدود المصرية وخصوصاً الحدود الشرقية. لقد برع المصرى القديم خلال العصور المصرية القديمة فى سد الثغرات الطبيعية واختيار الأماكن الإستراتيجية للتحكم فى المناطق الحدودية ، والحفاظ على الكيان الحضارى المصرى ، وذلك بتشييد التحصينات العسكرية على امتداد الحدود لتأمينها.

إن طبيعة الحدود المصرية القديمة لا يمكن الجزم بأنها كانت ثابتة على شكل أو هيئة محددة خلال العصور المصرية القديمة ، وذلك لارتباطها بالأوضاع الداخلية للدولة وخصوصا السياسية والاقتصادية ، بالإضافة إلى الأوضاع الخارجية وظهور دول قوية ، فيتبدل شكل الدولة وهيئة حدودها بالانكماش خلال فترات الضعف أو التوسع خلال فترات القوة ، وصول إلى انهيار الدولة ككل ووقوعها فريسة للمحتل.

ونظرا لأهمية الحدود المصرية الشرقية وطبيعتها الجغرافية الفريدة ، تطلب الأمر دراسة شاملة لشكلها وهيئتها ، منذ بداية العصور التاريخية وصولا إلى الأسرة الثلاثين ، وتشمل الحدود الجغرافية للدراسة سيناء ومنطقة الفرع البيلوزى ووادى الطميلات (الإقليم الرابع عشر والإقليم الثامن من أقاليم مصر السفلى) ، ونظرا لظهور نتائج أثرية وطبوغرافية حديثة تتعلق بمنطقة الدراسة ، فأنه من الواجب أن يتم تحديث المعلومات التاريخية الخاصة بمنطقة الحدود الشرقية للوصل إلى فهم كامل للمنطقة ولشكل وهيئة الحدود المصرية الشرقية.

الدراسات السابقة

اهتم العديد من الباحثين وعلماء الآثار بدراسة الأطراف الشرقية للدلتا وبالأخص منطقة شبه جزيرة سيناء ، ومن أهم الدراسات العامة التى أجريت على المنطقة وتناولت موضوعات محددة والتى أعتمد عليها الباحث:

- عام ١٩٢٠م ظهرت مقالة عالم الآثار جاردنر (Gardiner) والتى تناول فيها دراسة نقش الملك سيتى الأول الموجود بالكرنك ، فى محاولة لربط القلاع العسكرية التى وردت بالنقش بمواقع الآثار المعروفة بمنطقة شمال سيناء[١].

- خلال الاحتلال الإسرائيلى لسيناء (١٩٦٧- ١٩٧٣) أجريت أعمال المسح الأثرى والحفائر الغير شرعية بمنطقة شبه جزيرة سيناء ، حيث تم تسجيل وتصنيف وتحديد أغلب المواقع الأثرية بسيناء على مجموعة من الخرائط[٢].

- عام ١٩٨٠م بدأت أعمال المسح الأثرى والحفائر المصرية بشمال سيناء ، حيث تم العمل بأهم المواقع الأثرية موقع تلال حبوة ، وأثبت محمد عبد المقصود (رئيس بعثة الحفائر) أنها موقع مدينة ثارو عاصمة الإقليم الرابع عشر من أقاليم الوجه البحرى ، ومازالت أعمال الحفائر مستمرة حتى الآن[٣].

- عام ١٩٨١م أعد علاء شاهين رسالة ماجستير تناول فيها دراسة تاريخية وأثرية لشبه جزيرة سيناء حتى نهاية الدولة الوسطى[٤].
- عام ١٩٩٨م تناول جرجورى (Gregory) فى رسالته لنيل الدكتوراه تاريخ سيناء ضمن موضوع البحث ، وعرض لأهم المواقع الأثرية بالمنطقة ، بالإضافة إلى النشر العلمى الخاص بموقع قلعة رأس بدران بجنوب سيناء[٥].

---

[1] Gardiner (1920), pp.99-116

[2] Oren (1973) ; (1980) ; (1981) ; (1984) ; (2005)

[3] Abd el-Maksoud (1983); (1998); (2005); (2011).

[٤] علاء شاهين: شبه جزيرة سيناء: دراسة تاريخية وأثرية حتى نهاية الدولة الوسطى ، رسالة ماجستير غير منشورة- جامعة القاهرة - كلية الآثار - ١٩٨١م.

[5] Gregory (1998); (2003); (2005).

- عام ٢٠٠١م تناول محمد كمال إبراهيم فى رسالته لنيل الماجستير دراسة تل أبوصيفى بشمال سيناء من خلال الحفائر التى أجراها بالتل ، حيث أوضحت الدراسة الأهمية التاريخية للمكان وموقعه الإستراتيجى[٦].

- عام ٢٠٠٥م أعدت إيمان نور الدين رسالة دكتوراه تناولت فيها شبه جزيرة سيناء ودورها فى العلاقات المصرية الخارجية خلال عصر الدولة الحديثة[٧].

- عام ٢٠٠٦م تناولت ڤرس (Verreth) فى رسالة الدكتوراه الخاصة بها دراسة تفصيلية عن التلال الأثرية الواقعة فى نطاق منطقة شمال سيناء[٨].

هذا بالإضافة إلى الدراسات والنشر العلمى الخاص بالتلال الأثرية بسيناء:

- عام ١٨٨٦م أجريت حفائر محدودة بتل أبوصيفى بالقنطرة شرق بواسطة جريفث (Griffith) أثناء قيامه وبترى (Petrie) بالحفائر بمنطقة تل دفنة[٩].

- منذ عام ١٩١٠ - ١٩٢٤م قام الأثرى الفرنسى كليدا (Clédat) بزيارة عدد من المواقع الأثرية بشمال سيناء ووادى الطميلات ، حيث قام بإجراء حفائر محدودة ببعض التلال[١٠].

- عام ١٩٩١- ١٩٩٣م أجريت أعمال الحفائر المحدودة بتل الكدوة بشمال سيناء بواسطة بعثة الآثار الكندية برئاسة ردفورد (Redford)[١١].

[٦] محمد كمال: تل أبوصيفى - رسالة ماجستير غير منشورة- المعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم - جامعة الزقازيق- ٢٠٠١م.

[٧] إيمان نورالدين: سيناء ودورها فى العلاقات المصرية الخارجية ، رسالة دكتوراه غير منشورة- جامعة القاهرة - كلية الآثار - ٢٠٠٥م.

[8] Verreth (2006)

[9] Petrie (1888), pp.96-108

[10] Clédat (1910) ; (1914) ; (1919) ; (1923)

[11] Redford (1998)

- عام ١٩٩٢م تناولت ڤالبيل (Valbelle) فى نشرها العلمى الخاص بتل الحير بشمال سيناء تناولت دراسة الموقع من خلال الحفائر التى أجرتها البعثة المصرية- الفرنسية المشتركة ، حيث أوضحت الأهمية التاريخية وأهم الاكتشافات الأثرية بتل الحير[١٢] .

- عام ١٩٩٩م قدم الأستاذ الدكتور/ محمود عبد الرازق كتابه "سيناء فى مختلف العصور" تناول فيه أهم الاكتشافات الحديثة بسيناء ودورها خلال العصور الفرعونية ، بالإضافة إلى تناول نتائج الحفائر التى أجراها بمنطقة تل حبوة ٢ – المنطقة السكنية[١٣] .

- عام ٢٠٠٣م تناولت فسكالدو (Fuscaldo) فى نشرها العلمى الخاص بتل الغابة بشمال سيناء ، تناولت دراسة الموقع من خلال الحفائر التى أجرتها البعثة الأرجنتينية التى ترأسها بالمكان ، حيث أوضحت دور الموقع خلال العصر الصاوى[١٤] .

- عام ٢٠٠٣م تناول هوفمير (Hoffmeier) فى مقالاته الخاص بتل البرج بشمال سيناء تناول دراسة الموقع وأهميته واللقى الأثرية التى تم اكتشافها خلال أعمال حفائر البعثة الأمريكية التى ترأسها بالتل[١٥] .

- عام ٢٠٠٨م أجريت الحفائر بتل الكدوة بشمال سيناء بواسطة بعثة الحفائر المصرية حيث تم الكشف عن قلعتين من العصر الصاوى.

---

[12] Valbelle (1992); (1998); (2001); (2008)

[١٣] محمود عبد الرازق: سيناء فى مختلف العصور - الناشر آل جاسر - ١٩٩٩

[14] Fuscaldo (2003); (2005)

[15] Hoffmeier (2003); (2004); (2005)

المقدمة

حبى الله مصر منظومة فريدة من الحدود الطبيعية التى كانت من أسباب ازدهار حضارتها وتوفير المناخ المناسب لاستمرارها وحمايتها ، وتعتبر منطقة شرق الدلتا هى المدخل والبوابة الحقيقية لمصر ، حيث كانت أكثر المناطق المصرية عرضة للهجوم خلال العصور التاريخية[١٦] ، حيث وقعت الكثير من الأحداث المهمة فى تاريخ مصر خلال نطاق تلك المنطقة ، واستقبلت المنطقة أعداد كثيرة من الهجرات المستمرة ، بالإضافة إلى تسلل البدو ، مما دفع المصريون القدماء إلى إحكام السيطرة الأمنية عليها[١٧] ، لذلك كانت المنطقة شاهدا على مرور الجيوش المصرية فى طريقها لتأديب البدو المعتدين وتأمين المناطق الحدودية الشرقية.

أدرك المصرى القديم نتيجة إحكام السيطرة الأمنية على المناطق الحدودية ، والحفاظ عليها فى استقرار المجتمع وازدهار الحضارة ، ومنذ بداية العصور التاريخية بدأ الاهتمام بتأمين المناطق الحدودية عن طريق الحملات العسكرية المنتظمة بالإضافة إلى تشييد منظومة متكاملة من الاستحكامات والتحصينات العسكرية ، وكان الشغل الشاغل لحكام البلاد هو الحفاظ والإبقاء على حدود مصر آمنة ، وخصوصاً من التهديدات المستمرة الموجهة إلى منطقة الحدود الشرقية.

تنقسم الحدود الشرقية إلى عدة أقسام أولها البوابات الشرقية* وتقع داخل الأقاليم الحدودية وتحديدا الإقليم الرابع عشر والإقليم الثامن من أقاليم مصر السفلى ، وكلا الإقليمين تعرضت حدودهما لكثير من التغيرات[١٨] ، بالإضافة إلى اتساع الدلتا بسبب تحول المستنقعات إلى أراض زراعية ، والتغيرات والتحولات المتتالية فى فروع النيل وقنواته[١٩] ، لاسيما وأن فروع النيل غالبا

[16] Kees (1961), p.116 ; Holladay (1982), p.1

[17] Hoffmeier (1996), p.54

* **البوابات الشرقية:** هى المداخل الرئيسية للبلاد وتقع فى نطاق أقصى الطرف الشرقى للدلتا ، تميزت خلال العصور الفرعونية بقوة تحصيناتها ، ويتضح من خلال أعمال الحفائر أنه كان لمصر مدخلين رئيسيين على الحدود الشرقية ، المدخل الأول: يقع فى منطقة شمال غرب سيناء، وتحديدا شمال مدينة القنطرة شرق (منطقة ثارو) ، ويشرف عليه حصن ثارو (*P3 ḫtm n Ṯ3rw*) ، والثانى مدخل وادى الطميلات ويشرف عليه حصن ثكو (*P3 ḫtm nṮkw*) ، حيث كان يتحكم فى كلا المدخلين حصن أطلق عليه اسم (*ḫtm*) .

[١٨] سليم حسن: أقسام مصر الجغرافية في العهد الفرعوني – القاهرة – ١٩٤٤ – صـ١٢

[١٩] عبد الحميد زايد: مصر الخالدة - القاهرة – ١٩٦٦ – صـ ١٤ ; حسن محمد محي: حكام الأقاليم في مصر الفرعونية (دراسة في تاريخ الأقاليم حتى نهاية الدولة الوسطي) – الإسكندرية – ١٩٩١ – صـ ٣٥

ما كانت تمثل مصباتها نهاية حدود الأقاليم ، وكان تغيرها يعني تغيراً في حدود الأقاليم[٢٠] ، القسم الثانى وهو مناطق التخوم وتمثلها شبه جزيرة سيناء العمق الإستراتيجى المصرى ، القسم الثالث حدود الإمبراطورية ، وهى المساحات المضافة للدولة تكتسبها بالفتوحات العسكرية ، وفى أغلب الأحيان تفقدها فى مراحل الضعف والاضمحلال.

- **تعريف الحدود:**

الحدود جمع حد ، وأصل الحد المنع ، ويدل الحد فى السياق التشريعى على عقوبة مقدرة شرعاً ، وتُعرف الحدود فى اللغة على أنها الحواجز أو الفواصل بين الأشياء حتى لا يختلط بعضها ببعض ، وسميت الحدود بين المواضع والبلدان والدول للسبب نفسه فهى تفصل بين الشيئين[٢١] ، ويصعب اجتيازها إلا من نقاط ومداخل محددة ، فهى عبارة عن خطوط وعلامات تحدد الإطار المكانى لسيطرة الدولة وفرض سيادتها. وتميزت المناطق الحدودية المصرية الشرقية بطبيعتها الجغرافية الوعرة (شبه جزيرة سيناء وسلسلة جبال البحر الأحمر) ، حيث كانت بمثابة أحد أهم مقومات الحضارة المصرية ودرع الحماية لها.

- **الأقاليم الحدودية الشرقية* :**

أولا: الإقليم الرابع عشر:

الإقليم الرابع عشر من أقاليم مصر السفلى (الوجه البحرى) ، أحد أهم الأقاليم التى تُشرف على الحدود المصرية الشرقية ، يقع فى الطرف الشمالى الشرقى للدلتا ، وتمتد معظم مساحته حول الفرع البيلوزى ومصبه** ، يحده من الشمال البحر المتوسط ومن الشرق الامتداد الصحراوى (سيناء) ، ومن الجنوب الحدود الشمالية للإقليم الثامن[٢٢] ، لم تستقر حدود الإقليم على

---

[٢٠] عبد الفتاح وهيبة: مصر والعالم القديم – الإسكندرية – ١٩٧٥ – صـ ٣٤٣

[٢١] المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية – وزارة التربية والتعليم - طبعة ١٩٩٢- صـ ١٣٩

* **الأقاليم الحدودية الشرقية:** هى الأقاليم الرابع عشر والثامن من أقاليم الوجه البحرى ، والتى تقع على الأطراف الشرقية للدلتا ، وتكون حدودها الشرقية مقابلة للصحراء.

** **الفرع البيلوزى:** فرع مندثر كان احد الفروع الثلاثة الرئيسية للنيل ، يقع مصبه أقصى الشرق ، ظل صالحا للملاحة حتى دخول الأسكندر مصر.

[22] Monte (1957), pp.188-203

مساحة أو شكل محدد خلال العصور المصرية القديمة. اشتهر الإقليم الرابع عشر باسم الحد الشرقى – المنطقة الشرقية الأمامية [*ḫnty-i3bty*][٢٣] ، ويعبر الاسم على الموقع الجغرافى للإقليم ، باعتباره البوابة الشرقية الرئيسية لمصر ، عاصمة الإقليم خلال عصر الإمبراطورية هى من أهم المدن الحدودية وتعرف باسم ثارو* [*ṯ3rw*][٢٤].

شمل الإقليم الرابع عشر على أحد أهم الطرق الدولية القديمة على الإطلاق ، وهو الطريق الشمالى الرئيسى الذى يصل مصر بحضارات العالم القديم ، والذى عرف فى النصوص المصرية القديمة باسم طريق حورس ** أو طُرق حورس [٢٥] ، ويمتد من شمال شرق الدلتا بداية من مدينة ثارو [*ṯ3rw*][٢٦] ، ويتجه شرقاً ليمر حول الساحل الجنوبى والشرقى للبحيرة الشرقية*** ، ثم يمتد إلى الشرق بمحاذاة ساحل البحر المتوسط حتى ينتهى إلى مدينة رفح[٢٧] ، والتى تعرف فى النصوص المصرية القديمة باسم [*Rpḥ(.w)*] مروراً بعدد من القلاع لتأمين الطريق ومراقبته.

[23] *Urk* I, 245,2

* **مدينة ثارو:** عاصمة الإقليم الرابع عشر ، كشفت بعثة الآثار المصرية العاملة بتل حبوة (مدينة ثارو) منذ عام ١٩٨٢م إلى ٢٠١٣م برئاسة د/ محمد عبد المقصود ، وعضوية كلا من: رمضان حلمى – عزت مسعود – السيد عبد العليم – هشام محمد حسين والعديد من السادة مفتشى الآثار المصرية ، كشفت البعثة عن مدينة محصنة ذات أسوار يتخللها أبراج على مسافات متفاوته ، بالإضافة إلى العديد من النقوش التى تؤكد على انها مدينة ثارو الفرعونية التى ذكرتها المصادر التاريخية ، ويمثلها منطقة تلال حبوة (حبوة ١-٢-٣-٤) والتى تقع على بعد ٧كم شمال شرق مدينة القنطرة شرق. (Abd el–Maksoud (1998).

[24] Simpson (2003), p.432

** طريق حورس: ورد ذكر طريق حورس ضمن نقوش تابوت يرجع إلى الدولة القديمة من عصر الأسرة الخامسة (٢٤٩٤-٢٣٤٥ق.م) للمدعو حقنى-غنمو [*Ḥkni-Ḫnmw*] بمقبرته بالجيزة ، والملقب بالمشرف على طريق حورس ، حيث يعتبر من أقدم الوثائق التاريخية التى ذكرت طريق حورس. (Hassan (1953), p.49-52, figs.40,42, pl.28)

[25] Gardiner (1916), p.91 , Valbelle (1994),pp.379-86

[26] Maksoud (1998), p.61-65

*** **البحيرة الشرقية:** هى أحد البحيرات الموجودة على أطراف الدلتا ، حيث تقع إلى الشمال الشرقى من مدينة القنطرة شرق ، وتعتبر أحد مصاب الفرع البيلوزى وتختلط فيها مياه النيل العذبة بمياه البحر المالحة. (خريطة – ٥).

[27] Gardiner (1920), pp.112-113

ثانيا: الإقليم الثامن:

الإقليم الثامن أحد الأقاليم الحدودية الشرقية ، يأتى بعد الإقليم الرابع عشر من حيث الأهمية يقع فى الطرف الجنوبى الشرقى للدلتا بمنطقة وادى الطميلات * ، يحده من الشمال الحدود الجنوبية للإقليم الرابع عشر ، ومن الشرق الامتداد الصحراوى (سيناء)[٢٨] ، وبذلك يتضح أن الموقع الحالى للإقليم يمتد حتى مدينة القنطرة غرب شمالاً ، وجنوباً حتى محافظة السويس وقرية العباسة غرباً (مركز أبو حماد – محافظة الشرقية) ، إلى بحيرة التمساح (محافظة الإسماعيلية) شرقاً[٢٩].

أطلق على الإقليم العديد من المسميات أهمها: إقليم "ثغر (فم) الشرق" [ ][٣٠] وربما كان هذا الاسم دليل على كونه أحد مداخل مصر الشرقية (البوابة الشرقية) ، وأطلق على عاصمة الإقليم الثامن اسم بر- أتوم [*pr-ỉtm*] ، ويرى الباحثين أنه يمثلها الحى الدينى الذى يضم المعبد[٣١] ، واسم آخر عسكرى تكو [*ṯkw*][٣٢] ، حيث يمثل الحى العسكرى الذى يضم الحصن والثكنات العسكرية[٣٣] ، واشتهرت العاصمة فى النصوص اليونانية باسم بيثوم[٣٤] ، وربما هو اسم مشتق من الاسم الدينى بر- آتوم [*pr-ỉtm*].

* **وادى الطميلات:** وادى رملى يقع بمنطقة شرق الدلتا ، ويمتد من الشرق إلى الغرب بطول ٥٢كم ، كان يمثل مجرى فرع نيلى قديم حيث يعتبر أقدم الفروع الدلتاوية التى اندثرت.

28 Helck (1974), p.173, p.203

٢٩ محمد سالم الحنجورى: الإقليم الثامن بالوجه البحرى فى عصر الانتقال الثانى – رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية الآداب – جامعة طنطا – ٢٠٠٣ – صـ ١٨.

30 Naville (1885), p.8

31 Naville (1885), p.8 ; Düemichen (1866), vol.II, pl.XXIX,3.

32 Petrie (1906), p.8 ; *PM* IV, p.55 ; Giveon (1971), p.170

٣٣ محمد بيومي مهران: المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى – الجزء الأول : مصر – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية – ١٩٩٩ ; خالد محمد الطلى: الإقليم الثامن من مصر السفلى: دراسة تاريخية لغوية حضارية منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى نهاية التاريخ المصرى القديم – رسالة دكتوراه غير منشورة – جامعة الزقازيق – كلية الآداب – قسم التاريخ – ٢٠٠١م – صـ ٣٢

34 Naville (1885), p.7

ضم الإقليم الثامن من أقاليم الوجه البحرى ضمن نطاقه أحد أهم الطرق التى تصل مصر بجيرانها فى آسيا ، وهو الطريق الثانوى الذى يؤدى إلى مناطق مناجم النحاس والفيروز وجنوب فلسطين ، والذى يقع إلى الجنوب الشرقى من الطريق الرئيسى طريق حورس ، ويبدأ من مدينة ثكو [ ][35] ، والمتعارف عليها باسم بتل الرطابى حاليا ، ويمتد خلال وادى الطميلات تجاه الشرق ، حيث شيدت التحصينات العسكرية بطول هذا الطريق للتحكم فى الطريق وتحصين مدخل مصر الشرقى ، بالإضافة إلى حماية مصادر المياه ، والمراعى الطبيعية من غارات البدو[36].

يعتبر تل الرطابى* وتل المسخوطة** أهم التلال الأثرية الواقعه فى نطاق الإقليم الثامن حيث يمثلان أكبر المدن الفرعونية بالإقليم ، وتتبع معظم التلال الأثرية الواقعة فى نطاق الإقليم الثامن منطقة آثار الإسماعيلية ، وجزء منها تابع لمنطقة آثار السويس ومنطقة الشرقية ، حيث تقع تلك التلال بطول وادى الطميلات ، معظمها يتركز فى الطرف الجنوبى للوادى ، بالإضافة إلى الكشف عن عدد من التلال حول بحيرة التمساح والبحيرات المرة وبالقرب من مدينة السويس.

- **الحدود الجغرافية وأنواعها:**

يرتكز هذا النوع من الحدود على عوارض طبيعية تشكل فاصلاً بين طرفين ، وتتمثل فى الفواصل الطبيعية من جبال وأنهار أو بحار وبحيرات ، وقديماً كانت الدولة تقوم باختيار الأماكن ذات الطبيعية الإستراتيجية لخلق منظومة دفاعية قوية تتحكم فى المداخل والطرق المؤدية إليها وما يخصنا من الحدود الطبيعية طبقاً للجغرافية القديمة لمنطقة الحدود المصرية الشرقية التالى:

---

[35] Naville (1924), p.38

[36] *ANET* , p.255

* **تل الرطابى:** من أهم التلال الأثرية بمنطقة وادى الطميلات ، يقع بالقرب من القصاصين ، عثر فيه على آثار ترجع إلى عصر الانتقال الثانى وصولا إلى عصر الانتقال الثالث. (عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية- القاهرة - ١٩٩٨- صـ ٩١)

** **تل المسخوطة:** أحد أهم التلال الأثرية بوادى الطميلات ، عرف باسم بيثوم وكان الإله "آتوم" هو الإله الرئيسى للمنطقة ، وقد عثر فيه على آثار ترجع لعصر الدولة الحديثة وصولا إلى العصر الرومانى. (عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق - صـ ٩١)

• **المستنقعات**[*]**:** والتـي تعوق الاتصـال بين الأمـاكن والأفراد داخل الدولـة الواحدة وبين الشعوب المتجاورة ، ولها دور فى إقامة حدود طبيعية ذات خصائص دفاعية ، يصعب تجاوزها.

• **الأنـهار:** لها قيمـة فعليـة ودور قوى فـى تـوفير الحمايـة ، ويذكر بلينـى فـى القرن الأول الميلادى أن مصـر تقـع بين الفـرع الكـانوبى غربـاً والفـرع البيلـوزى شـرقاً ، أى أن حـدودها مـن الجهـة الشـرقية الفـرع البيلـوزى[٣٧] ، وهـو حصـر للمنـاطق المأهولـة بـين أقصـى الفـروع الشـرقية والغربية.

• **الصحراء**[**]**:** تتسم بالفقر الشديد ، ولها القدرة علي الفصل بين الدول ، ووقفت عقبـة فـى تقدم الجيوش ، حيث تقوم بوظيفة الحماية.

• **الجبــال:** تعتبــر الجبــال مــن الحــدود الطبيعيــة الجيــدة نتيجــة لوعــورة التضــاريس.

- **وظيفة الحدود والقلاع الحدودية:**

يرى الباحث أن الحدود بمفهومها الشامل تقوم بالعديد من الوظائف ، ولتفعيل دور الحدود شيد المصريون القدماء بطولها عدد من النقاط الدفاعية والقلاع لها أيضا وظائفها:

- الحفاظ على سيادة الدولة وتوفير الأمن للشعوب.
- مراقبة وتنظيم انتقال الأفراد ومدة بقائهم والغرض منها.
- تنظيم التبادل الاقتصادى وحماية طرق التجارة.
- تنظيم حركات القبائل الرعوية.

- **الحدود في اللغة:**

استخدم المصرى القديم لفظين للدلالة على كلمة الحدود ، ومن خلال النصوص التى ورد فيها اللفظين ، يمكن الوقوف على تعريفهم كالتالى :

---

[*] تمتاز المنطقة الواقعة علي أطراف الدلتا الشرقية بوجود مساحات كبيرة من المستنقعات تكونت نتيجة لكون المنطقة سياحات وأماكن مفيض للفروع الشرقية للنيل وخصوصا الفرع البيلوزى وروافده.

[37] Ball (1942), p.75

[**] المنطقة الواقعة بين مصر ورفح (مناطق الكثبان الرملية بساحل سيناء الشمالية) ، وبين نهاية وادي الطميلات ورفح ، أطلق عليها لفظ الجفار ، وسميت بذلك لأنها منطقة صعبة لا توجد فيها مقومات الحياة ، يهلك فيها الكثير إما بسبب قلة المياه أو صعوبة المسير (محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية– القسم الأول: البلاد المندرسة - الهيئة العامة للكتاب - ١٩٩٤ – صـ ٤١).

• 𓍑𓄿𓈙 (*T3š*) : تشير إلى الحدود الفعلية للبلاد أو الإقليم والتى أقيمت بواسطة البشر ، أو المعبودات وهى حدود قابلة للزيادة والتعديل[٣٨].

• 𓂦𓂋𓅱 (*Drw*)[٣٩] : تشير إلى الحدود الجغرافية للكون الثابتة والغير قابلة للتغيير[٤٠] وهى حدود طبيعية لا يمكن العبث بها.

كلمة الحدود (*T3š*) بالنسبة لهورنونج (Hornung) هى كلمة حقيقية وموجودة على أرض الواقع خاصة بتعريف منطقة محددة وفقا للفكر والمفاهيم الملكية[٤١] ، ويرى هيلك (Helck)[٤٢] أن كلمة الحدود (*T3š*) تمثل الحد أو الخط الفاصل ويطلق عليه الخط الحدودى ، فهو خط ليس له مساحة ،وهو عبارة عن ظاهرة سياسية قانونية لا جغرافية* ، وأضاف بيلبرج (Bleiberg) أن كلمة (*T3š*) هى فى الأصل مفهوم سياسى يشير إلى أقصى امتداد لسيطرة ونفوذ شخص أو أمة على إطار جغرافى محدد[٤٣] ، فى مقابل اللفظ الثانى (*Drw*) التى تعنى تخوم أو منطقة حرم** وعرفها (Lightfoot) علي أنها المناطق المتاخمة للخط الحدودى والواقعة على جانبيه[٤٤]. وأضاف عدنان أنها بمثابة الأقاليم الحاجزة التى توفر الأمن للدولة من عدوان جيرانها ، فهى مناطق جغرافية عادة صعبه وغير صالحة للاستيطان البشرى وتركت لتقوم بوظيفة الفصل بين الدول[٤٥] ، وهناك فروق جوهرية بين الحدود والتخوم ، فكلمة تخوم توصف بأنها الواجهة المتقدمة لحضارة ما ، أما الحدود فهى توصف بأطراف الأراضى أو الإقليم الذى تحده ، وبذلك تقوم التخوم فى اتجاه الخارج ، بينما الحدود فى اتجاه الداخل بالنسبة للدولة[٤٦].

---

[38] *Wb*. V, 234 ; Hoch (1997), p.293 ; Shaw (1995), p.55

[39] Faülkner (1964), p.323

[40] Shaw (2002), p.318

[41] Hornung (1980), pp.393-427

[42] *LÄ* II,896-7

* تم الاتفاق على مساره طبقا لمعاهدات ومواثيق دولية ، وشاع فى الماضي لفظ التخوم بينما فى الوقت الحاضر تعبير الحدود ، ويرجع ذلك لاختفاء ظاهرة التخوم. (محمد محمود إبراهيم الديب: الجغرافيا السياسية: منظور معاصر – مكتبة الأنجلو المصرية – ٢٠٠٥)

[43] Bleiberg (1984), p.33

** أطلق (Helck) عليها بالألمانية لفظ (Endbereich) وترجمتها إلى الانجليزية (Frontier zone) ومعناها: التخوم أو مناطق الحدود.

[٤٤] Lightfoot (1995), p.471

[٤٥] عدنان السيد حسين: الجغرافية السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر – الطبعة الثانية – بيروت – ١٩٩٦- صـ ٤٩

[٤٦] بيتر تايلور: الجغرافيا السياسية لعالمنا المعاصر- ترجمة عبد السلام رضوان - سلسلة عالم المعرفة - الكويت - ٢٠٠٣- صـ ١٦٢

- **الحدود في المصادر التاريخية:**

ورد لفظ (*ḏrw*) فى الكثير من النصوص المصرية ، حيث تشير فى المجمل إلى الأرض الأجنبية الواقعة خلف الحدود المصرية (*T3š*) ، وهى المناطق التى لم تسقط بعد فى قبضة المصريين ، وفى بعض الأحيان تشير أيضا إلى المنافع والمكتسبات الاقتصادية نتيجة التوسع فى كسب أراضى جديدة[٤٧] ، ذكرت لوحة تومبوس[٤٨] للملك تحتمس الأول لفظ (*ḏrw*) كالآتى:

In ḏrw t3 ḥr ndbwt .f [٤٩]

"الذى بلغ حدود الأرض كلها"

وذكرت لوحة جبل بركل[٥٠] الخاصة بالملك تحتمس الثالث لفظ (*ḏrw*) كالآتى:

In ḏrw ḫ3swt pḥw.sw

"الذى بلغ حدود الأرض الأجنبية ، التى هاجمته"

وردت كلمة الحدود (*T3š*) فى العديد من المصادر المصرية القديمة ، وتشير إلى الحد الخارجى المعلوم والمحدد سلفاً ، بأوامر أو مراسيم ملكية ، سواء للأراضى الزراعية أو المدن ، وظهر ذلك المعنى جلياً فى نص من عصر الدولة الوسطى والخاص بالسيرة الذاتية للمدعو: خنوم- حتب (*ḫnm-ḥtp*)[٥١] بمقبرته (رقم - ٣) فى بنى حسن كالتالى:

[٥٢]

di.f rḫ nwit t3š.s r nwit smnḫ wḏw.sn mi pt

"لقد جعل (الملك) المدينة تعرف **حدها** مع المدينة ، وأعاد لوحاتهم (علامات حدودهم) مثل السماء"[٥٣]

---

[47] Galán (1995), p.101

[48] *Urk* IV 85, 7-10

[٤٩] عن (*t3 ḥr ndbwt .f*) انظر : *Wb* II, 368, 2-10

[50] *Urk* IV 1229, 3-5

[51] Newberry (1894),p.59,Pl.xxv,41-3

[52] De Buck (1948),p.68 ,10-1

[53] Nederhof (2001),p.3, 41-3

مما سبق نلاحظ انه على الرغم من أن المدينتان داخل الدولة ، إلا أن حدودهما تطلبت أوامر ملكية للفصل فيها وتحديدها ، بالإضافة إلي تنصيب لوحات تحدد الخط الفاصل بينهما.

وردت أيضا كلمة الحدود (*T3š*) فى مصادر الدولة الحديثة[54] ، حيث أشارت إلى حدود الدولة ، وذلك فى نص من عصر الأسرة الثامنة عشر ، يشير إلى قيام الملك أمنحوتب الأول بالتوجه إلى كوش لتوسيع الحدود ، كالتالى:

[55]

Ἰw.f m ẖntyt r k3š r swsẖ ***t3š.w*** *kmt*

"لقد أبحر جنوبا إلى كوش ، لتوسيع حدود مصر"

من خلال الطرح السابق لمعنى كلمة الحدود (*t3š*) فى المصادر المصرية ، نلاحظ أنها تشير إلى الخط الحدودى للحقول والمدن ، بالإضافة إلى أنها تحدد الإطار المكانى والحد الخارجى لكيان الدولة ككل ولكن من جانب واحد (طبقاً للمراسيم الملكية) ، حيث من الواضح أن الحق المطلق يكون للملك فى تحديد شكل وهيئة الحدود للحفاظ عليها آمنة ، وذلك من منطلق قوة وهيبة البلاد ، وهى بذلك تختلف عن المعنى المتعارف عليه لحدود الدولة فى الوقت الراهن ، والتى يتطلب تحديدها اتفاقيات ومعاهدات بين الأطراف المعنيين تحكمها المواثيق والمعاهدات الدولية. ونلاحظ أن سياسة السلطة المركزية فى التعامل مع الحدود والدول المجاورة لمصر خلال العصور الفرعونية من الدولة القديمة وصولا إلى العصر المتأخر لم تكن ثابتة ، وكانت مرتبطة بقوة أو ضعف السلطة المركزية.

---

[54] Lesko (2004),p.199

[55] *Urk* IV.7/2

إن الاهتمام بالحدود المصرية (*t3š.w kmt*) توسيعها وإحكام السيطرة عليها من المهام الملكية ، وارتبط عدد من الأفعال بهذا المفهوم المعبر عن المهام الملكية تجاه حدود الدولة ، ومن هذه التراكيب والجمل:

- تحديد (إقامة) الحد [*ir t3š* -] [56]
- توسيع الحدود [*swsḫ t3š.w kmt* -] [57]
- تثبيت (تأسيس) الحدود [*smn t3š.w* -] [58]
- تقوية الحد [*srwḏ t3š* -] [59]

من خلال النصوص والآثار يتضح أن تفعيل الجمل السابقة من قبل السلطة الملكية المصرية تطلب قوة عسكرية ووفرة اقتصادية ، تستخدم فى تشيد منظومات متكاملة من التحصينات العسكرية فى المناطق الإستراتيجية الحدودية ، والتى عرفت بمسميات متعددة منها أسوار الوالى (حائط الحاكم)* و تحصينات طريق (طرق) حورس ، بالإضافة إلى الإرسال الدورى والمستمر للدوريات الحدودية ، وفرض النفوذ والسيطرة على الدول المجاورة ، وتأديب الخارجين عن القانون ، وإخضاع البدو المتجولين على الحدود. إن كلمة الحدود فى سياقها [*swsḫ t3š.w* توسيع الحدود] يراد بها الحدود السياسية والإدارية للدولة ، والتى من الطبيعى أن تتغير وتتبدل نتيجة للحملات العسكرية على البلدان المجاورة أو غزو الدول القوية الفتيه لمصر ، بينما لفظ (*ḏrw*) يختص بمفهوم الحدود الطبيعية (التخوم) الغير قابلة للتعديل والتغير[60] ، فهى ظواهر طبوغرافية ثابتة لا تتبدل ولا تتغير ، هى أقاليم حاجزة مقفرة توفر الأمن للدولة من عدوان جيرانها.

---

[56] *KRI* V.20/15 ; *Wb*. V.235/19-20

[57] *KRI* I.15/11 ; *Wb* V.236/2

[58] *KRI* II.326/6 ; *Wb* V.235/22

[59] Quirke (1989), pp.26-7 ; *Wb* V.235/22

* **أسوار الحاكم:** المعلومات المتوفرة عنها غير كافية للتكهن بشكلها ولا طريقة إدارتها أو حتى مكانها الفعلى الدقيق ، ولكن من خلال النصوص والقياس على منظومة الدولة الوسطى العسكرية الخاصة بمنطقة الحدود الجنوبية يمكن القول بأنها ربما كانت عبارة عن مجموعة من القلاع شيدت على الأطراف الشرقية للدلتا ، حيث تعرف بانها منظومة دفاعية شيدت لحماية الحدود المصرية الشرقية خلال عصر الأسرة الثانية عشر ، ووردت مجموعة من الإشارات فى الأدب المصرى القديم توضح سبب تشييد تلك المنظومة والهدف منها.

[60] Schlott-Schwab (1981), p.74

الفصل الأول

الجغرافيا التاريخية لمنطقة الحدود الشرقية

توفرت لمصر أرض الاستقرار والحضارة طبيعة جغرافية فريدة كانت بمثابة الدرع الواقى الحامى لها من مطامع الغزاة والمعتدين ، ومنذ بداية العصور التاريخية فطن المصريون القدماء لهذه المكانة الجغرافية المتميزة ، حيث تم التخطيط الدقيق للاستفادة منها فى تأمين حدود مصر والطرق المؤدية إليها ، وشكلت فروع النيل والبحيرات ومستنقعات الدلتا الشرقية ، بالإضافة إلى الصحراء بكثبانها الرملية ، بالإضافة إلى سلسلة جبال البحر الحمر ، شكلت طبيعة الملامح الأساسية لمدخل مصر الشرقى.

من خلال المصادر التاريخية المتنوعة ونتائج الكشوفات الآثارية والجيولوجية الحديثة لمنطقة شمال سيناء ، وبالأخص المنطقة المحصورة بين الجزء الشمالى الغربى من شبه جزيرة سيناء ومنطقة وادى الطميلات ، يمكن الوقوف على بعض التغيرات والتطورات الجغرافية للمنطقة ، سواء التى حدثت بفعل الطبيعة أو بفعل الإنسان ، منذ بداية العصور التاريخية إلى الوقت الراهن - الذى تغيرت فيه جغرافيا المكان - وتأثير ذلك على الجانب الحضارى ، لذلك سوف يتم تناول جانب من جوانب الجغرافية التاريخية[٦١] ، والمتعلقة بدراسة الملامح الجغرافية للمنطقة فى الفترة الزمنية المعَنية بالدراسة.

ناقشت العديد من المؤلفات العلمية المنظومة المائية الخاصة بفروع النيل القديمة ، حيث تكالب الباحثون ومن قبلهم المؤرخين فى محاولة لتحقيق وتحديد مسارات فروع النيل القديمة ومصباتها ، فى محاولة لرسم خريطة لدلتا النيل فى العصور القديمة. وبما أن دراسة المدخل الشرقى تعتمد على الفهم الجيد لطبوغرافية المنطقة الواقعة أقصى شرق الدلتا (منطقة مصب الفرع البيلوزى القديم ووادى الطميلات) ، فأنه طبقا للمستجدات العلمية سواء على الساحة الأثرية أو الجيولوجية بات مطلوباً أن يتم الربط بين ما ذكره المؤرخون والجغرافيون على حد سواء فى العصور الكلاسيكية والعصور الوسطى ، وبين الدراسات العلمية الحديثة للمنطقة ، وذلك فى محاولة للوصول إلى أقرب الحقائق العلمية عن الطبيعة الجغرافية لمنطقة الدراسة قديماً ، والدور الذى لعبته فى تأمين مداخل مصر وحدودها طبيعيا.

[٦١] **الجغرافية التاريخية:** هي جغرافية الماضي بجوانبه الطبيعية والبشرية ، أى أنها لا تقتصر على دراسة الظروف الطبيعية للماضى ، بل تهتم بدراسة النشاط البشرى كذلك. وتستمد الجغرافية التاريخية مادتها من عدة علوم ، فهى ذات صلة وثيقة بفروع الجغرافيا الأخرى وتستعين أيضاً بعلم المناخ القديم ، ولها صلة وثيقة بعلم الآثار ، وكذلك علم الأنثربولوجى ، بالإضافة إلى أن الجغرافيا التاريخية تهتم بعلم اللغويات ، ولا شك أن العلاقة وثيقة بين الجغرافيا التاريخية وعلم التاريخ.

١ ● ١ فروع النيل قديماً :

تميزت منطقة شرق الدلتا قديما بحدودها الطبيعية ، حيث يحيط بها المستنقعات والبحيرات والصحراء ، التى شكلت عقبة قوية في وجه الغزاة والمعتدين ، ويعتبر نهر النيل شريان الحياة وأحد المعالم الرئيسية على أرض مصر، موزع كل شيء من الغرين والماء إلى الطبوغرافيا والزراعة[٦٢] ، يمتد داخل الأراضى المصرية لمسافة ١٥٣٦ كم ، ويأخذ اتجاهات متعددة حيث يتجه تارة إلى الشمال الشرقى ثم يتجه شمالا ، وتارة أخرى يتجه إلى الشمال الغربى ثم يتجه إلى الشمال ، ويقدر عدد الجزر بنهر النيل نحو ٣٠٠ جزيرة مأهولة بالسكان ، وهى جزر طينية تكونت من رواسب النهر، ويتفرع نهر النيل إلى فرعين دمياط ورشيد ليكون الدلتا ، ومنذ العصور القديمة كان توزيع فروع النيل يتغير تبعا لتطور النهر ، مما يؤثر بالسلب أو الإيجاب على مساحة الدلتا[٦٣] ، وأيضا على توزيع المستوطنات البشرية حول فروعه.

الدلتا ذلك المثلث الأخضر ، هى الأرض التى تقع إلى الشمال والشمال الشرقى والشمال الغربى من نقطة تفرع النيل عند القناطر الخيرية وتسمى الوجه البحرى[٦٤] ، والدلتا اسم أطلقه الإغريق على المنطقة المحصورة بين الفرع البيلوزى شرقا والفرع الكانوبى غربا ، وسميت بذلك لتشابه شكلها مع الحرف الرابع من أبجديتهم " دلتا Δ " ، وتبلغ مساحتها حوالى ٢٢٠٠٠كيلومتر مربع[٦٥]. وتمثل الدلتا مرحلة الشيخوخة لنهر النيل ، حيث النهر بطئ في جريانه وتكثر ترسيباته فيها ، وفسر بعض الجيولوجيين تكوين الدلتا على أنها كانت فى البداية خليجاً من المياه المالحة يمتد من البحر داخل اليابسة ، ثم أخذ النيل يغمرها بطميه المتراكم على مدى آلاف السنين حتى تكونت أرضها ، وجرى النيل فوق هذه الأرض مفترشها بفروعه[٦٦].

[٦٢] جمال حمدان: شخصية مصر دراسة في عبقرية المكان – الجزء الأول - القاهرة - دار الهلال - ١٩٦٧– صـ ٣٩.

[٦٣] محمد رمزي : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية القسم الأول البلاد المندرسة – الهيئة العامة للكتاب – ١٩٩٤- ص ٢٨

[64] http://www.tariqel3lm.com/vb/archive/index.php/t-2072.html (11/9/2009)

[65] Willcocks (1913), vol. I, P. 294

[٦٦] مختار السويفي: أم الحضارات – الدار المصرية – ١٩٩٩ – صـ ٢١

تعددت المصادر التاريخية التى تحدثت عن فروع النيل ، بالإضافة إلى ما كتبه الرحالة والباحثين ، حيث أثبتت أنها كانت فى تطور مستمر خلال العصور التاريخية ، ففى العصر الكلاسيكى ذكر المؤرخون والجغرافيون أن النهر كان يتفرع إلى سبعة أفرع ومنهم ما زاد على ذلك* ، ونلتمس من الأمر بعض الغموض وعدم الدقة ، فضلا عن تضارب الروايات ، فأعداد الفروع وأسمائها يختلف بعضها ما بين المؤرخين وبعضها يتفق ، ولم يكن هناك إجماع على أعداد الفروع ولا على أسمائها ، بالإضافة إلى أن المسارات ليس دائما واضحة المعالم ، وقد تتعارض بينهم جميعا[٦٧]. ولكن بفضل مجهودات بعض المحققين من العلماء الجغرافيين والمتخصصين في ذلك المجال أمكن التوفيق بينها بما فيه بعض الكفاية ، كما فعل عمر طوسون وبول (Ball) وبيتاك (Bietak)[٦٨] ، مع الأخذ فى الاعتبار أن كلاً من نصوص المحققين واجتهاداتهم والخرائط التى قدموها ربما قد لا تعبر عن الحقيقة العلمية بصورة قاطعة.

١ ● ١ ● ١ فروع النيل في مصادر العصر الكلاسيكى :

- **هيرودوت** (القرن ٥ ق.م): ميز فى فروع الدلتا بين مجموعتين: رئيسية وهى ثلاثة البيلوزى السبنيتى والكانوبى ، وثانوية تتفرع من الفروع الرئيسية وهى أربعة هى السايسى ، المنديزى والبوكولى ، البولبيتى ، والأخيران منها غير طبيعيين[٦٩].

ورتب الفروع من الشرق إلى الغرب كالتالى:

- الفرع البيلوزى (**Pelusiac**): نسبة إلى بلدة بيلوز (تل الفرما) الموجودة عند المصب.
- الفرع السايسى (**Saitic**): نسبة إلى سايس (صا الحجر) وهو فرع ثانوى.
- الفرع المنديزى (**Mendesian**): نسبة إلى منديس (تمي الأمديد) وهو فرع ثانوى.
- الفرع البوكولى (**Bucolic**): ثانوى وغير طبيعى ، يتفق مجراه مع الجزء الأدنى من فرع دمياط.

---

* تحدث بلينى فى القرن الأول الميلادى عن نهر النيل فى كتابه (Natural History V) أن له ما لا يقل عن ستة عشر فرعاً.

[67] Gardiner (1968), II,p,153*-159*

[68] Toussoun (1922),t.4,1922,p.1-60 ; Ball (1942) ; Bietak (1975)

[٦٩] جمال حمدان: المرجع السابق – صـ ١٩٣.

- الفرع السبنيتى (Sebennetic) نسبة إلى سبنيتيوس (سمنود الحالية).

- الفرع البولبيتى (Bolbitic) هو الفرع الصناعى الثانى فى رواية هيرودوت.

- الفرع الكانوبى (Canopic) وهو الفرع الغربى والرئيسى الثالث وكان يصب عند كانوب[٧٠].

- **سترابو** (القرن ١ ق.م): ذكر سبعة من الفروع ، يشترك معظمها فى الأسماء وبعضها فى المسارات مع ما ذكره هيرودوت ، ولاحظ سترابو أن الفرع البيلوزى فى أقصى الشرق والفرع الكانوبى فى أقصى الغرب يشكلان معاً حدود الدلتا ، وبينهم يوجد خمسة أفرع أخرى ، بالإضافة إلى عدد آخر من الفروع ولكن ليس لها مصبات على البحر المتوسط [٧١] ، وإنما تصب داخل خلجان وبحيرات أو أماكن مفتوحة تمثل مفيض (سياحات) لتلك الفروع.

- **بطليموس الجغرافي** (القرن ٢ ق.م): تفرد من بين المصادر الكلاسيكية بأنه الجغرافى الوحيد بين المؤرخين ، ففى جغرافيته ميز أولاً بين الفروع والمصبات ، فيذكر ستة أفرع وتسع مصبات تنتهى إليها تلك الفروع. ومن الفروع ما هو غير طبيعى (صناعى) ، كما أن من المصبات ما هو زائف[*] ، ومن السهل أن نتعرف على عدد من الفروع وما يقابلها عند هيرودوت وسترابو ، وذكر بطليموس الفرع البيلوزى باسم البوبسطى وذلك لأن أشهر المدن القريبة من بداية الفرع مدينة بوباسطة ، بينما ذكر فم هذا الفرع باسم الفم البيلوزى[٧٢] ، وذلك لقرب المصب من مدينة بلوزيوم[**]. وتشير بعض المصادر إلى فرع ناقص أو متدهور (الفرع القلزمى أو الطميلاتى) يخرج قبل الفرع البيلوزى يتجه شرقا ليتصل بالبحيرات المرة ثم ليخترقها جنوباً إلى البحر الأحمر عند القلزم (السويس) ، ويبدو أن الفرع القلزمى (الطميلاتى) الذى كان يسير بوضوح فى وادى الطميلات الحالى قد سبق القنوات الصناعية إلى البحر الأحمر[٧٣].

---

[70] Macaulay (1890), ii,17

[71] Falconer (1903), vol. XVII..I.5.

[*] **المصب الزائف:** هو مخرج صناعى حفره الإنسان عبر الشريط الساحلى الضيق بين البحيرات والبحر ليوصل إلى الأخير فرعاً يصب طبيعيا فى احدى تلك البحيرات فقط ودون أن يكمل طريقه إلى البحر نفسه.

[72] Ball (1942), p.124.

[**] كان المؤرخون والجغرافيون ومن قبلهم المصريون القدماء يطلقون علي فروع النيل أسماء أشهر المدن الواقعة بالقرب منها ، ومازال إلى الآن يُتبع ذلك مع القنوات والترع والمصارف التى يتم حفرها (ترعة الإسماعيلية – ترعة القنطرة – مصرف بالوظة).

[٧٣] جمال حمدان: المرجع السابق – صـ ٢٠١

- جورج القبرصى* : لم يشير المؤرخ فى نهاية القرن السادس الميلادى فى كتابه إلى فروع النيل إلا إشارة عابرة موجزه ، ذكر فيها أن نهر النيل فى منطقة الدلتا له سبعة مصبات ، ولم يذكر من بين الفروع ولا المصبات الفرع البيلوزى ، ويستنتج من ذلك انه قبل بداية القرن السابع الميلادى اندثر واختفى الفرع البيلوزى[٧٤].

١ ● ١ ● ٢ فروع النيل فى مصادر العصور الوسطي :

في العصور الوسطى مجمل الروايات العربية وما ذكرته كتب التاريخ تشير إلى أن عدد فروع النيل لم يتعد الثلاثة ، وان فرعى دمياط ورشيد احتلا الصدارة فيما تبقى من فروع النيل المعروفة ، مع الوضع فى الإعتبار أنهما لم يستقرا بشكلهما الحالى إلا خلال القرن العاشر الميلادى[٧٥].

١ ● ٢ الفرع البيلوزي :

فرع مندثر ، أحد الفروع الثلاثة الأساسية للنيل[٧٦] ، يقع مصبه فى أقصى الشرق ، حيث حدد بطليموس الجغرافى موقع فم الفرع البيلوزى بأنه يقع على بعد ٧كم إلى الشرق والشمال الشرقى من مدينة بيلوزيوم[٧٧] ، ذكره العديد من المؤرخين والجغرافيين فى العصور الكلاسيكية القديمة ، أما فى العصور الوسطى فلم يرد ذكره. كان الفرع البيلوزى صالحا للملاحة حتى عام ٣٣٢ ق.م ، عندما دخل الأسكندر مصر ، حيث أدخل أسطوله الذى استدعاه من غزة خلال هذا الفرع[٧٨].

---

* جورج القبرصى ربما يكون آخر مؤرخى العصر الكلاسيكى له كتاب باليونانية وصف فيه العالم الرومانى فى نهاية القرن السادس الميلادى.

74 Ball (1942), p.176-177 ; Gelzer (1890)

٧٥ جمال حمدان:المرجع السابق – صـ٢٠٥ ; Guest (1912), p.941-5

76 Burton (1972), p.130

77 Ball (1942), p.58

٧٨ وصف مصر : تأليف علماء الحملة الفرنسية - الجزء الثالث – ترجمة زهير الشايب– دار الشايب للنشر ١٩٨٤م – صـ ٢٢.

اكتسب الفرع البيلوزى اسمه من اسم المدينة التى يقع مصبه بالقرب منها حيث سميت (بيلوزيوم- بيلوز - بيلوزة - الفرما)*، وهى مدينة مصرية قديمة ، اسمها في اليونانية يعنى الطين والوحل[٧٩] ، وصفها علماء الحملة الفرنسية بأنها تقع على الطرف الشرقى لبحيرة المنزلة بين البحر والكثبان ووسط سهل قاحل ، ويعبر طرف الفرع البيلوزى الذى تضائل ليصبح قناة كبيرة تملؤها الأوحال يعبر هذا السهل بادئا من البحيرة إلى البحر ، ويوجد على شاطئ هذه البحيرة قصر الطينة** الذى انهار أنقاضا بعيدا عن الشاطئ بمسافة كافية ، أما خرائب منطقة الفرما فتقع إلى الشرق من بيلوز نحو البحر[٨٠] ، وتعرف حاليا المنطقة باسم قرية بالوظة والتى تقع إلى الجنوب الشرقى من أطلال مدينة الفرما القديمة. لم يختلف اسم الفرع البيلوزى بين مؤرخى العصور الكلاسيكية ، إلا أن كلاوديوس بطليموس (الشهير ببطليموس الجغرافى) أطلق عليه الفرع البوبسطى حيث ذكر الفم البيلوزى للفرع البوبسطى[٨١].

اهتم العديد من الباحثين بدراسة المنطقة الشمالية الغربية لسيناء ، وذلك لتحديد مسار الفرع البيلوزى وروافده ، بالإضافة إلى تحديد خط ساحل البحر المتوسط خلال العصور التاريخية القديمة ، وساعدهم فى ذلك التوسع فى دراسة المخلفات الحضارية فى المواقع الأثرية بالمنطقة. بدأت الدراسات العلمية خلال فترة الاحتلال الإسرائيلى لسيناء حيث دأب علماء الاحتلال فى دراسة شاملة لشبه جزيرة لسيناء ، وبالأخص مسار الفرع البيلوزى ، وساعدهم فى ذلك الصور الجوية وتباين لون التربة ، بالإضافة إلى خلو المنطقة من أى مظاهر تواجد بشرى. وخلصت الدراسة إلى تحديد مسار الفرع البيلوزى فى المنطقة الواقعة بين بحر البقر وحتى المصب بالقرب من تل الفرما (بيلوزيوم القديمة) ، بالإضافة إلى تحديد مسار رافدين من روافد الفرع البيلوزى[٨٢].

* **تل الفرما (بيلوزيوم):** هو أحد التلال الأثرية بمنطقة آثار شمال سيناء ، أجريت به حفائر من قبل المجلس الأعلى للآثار بالإضافة إلى حفائر البعثة السويسرية ، نتج عن عمليات الحفر الكشف عن أسوار قلعة الفرما والتى ظلت تستخدم إلى العصر الإسلامى ، أيضا تم الكشف عن عدد ثلاث كنائس تعود إلى القرن الخامس الميلادى ، بالإضافة إلى الكشف عن المسرح والحمامات الرومانية (أحمد التابعى: بلوزيوم دراسة أثرية – رسالة ماجستير غير منشورة – المعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى – جامعة الزقازيق - ٢٠٠٧).

[٧٩] أحمد زكي بك: القاموس الجغرافى القديم بالعربى والفرنساوى – المطبعة الأميرية – ١٨٩٩م – صـ ٢٩

** **قصر (قلعة) الطينة:** هى قلعة عسكرية تقع على الحدود الإدارية لمحافظة بورسعيد عند الكيلو ٣٢ طريق بالوظة ، كانت تشرف علي الحدود الشرقية وتخدم طريق القوافل التجارية ، وأجريت بها حفائر لم تنشر ، كشف عن خزنات مياه ومنطقة صناعية ومسجد ومصنع للزجاج ، تؤرخ بالعصر الملوكى شيدها قنصواه الغورى عام ١٥٠٨م ، ذات تخطيط مثمن تضم العديد من الأبراج.

[٨٠] وصف مصر – المرجع السابق – صـ ٤٣

[81] Ball (1942), p.124.

[82] Sneh (1975),pp.450-73

وطبقاً للدراسة الغير شرعية التى قام بها فريق من المتخصصين الإسرائليين أثناء فترة الاحتلال لسيناء ، اقترح الفريق مسار لفرع النيل البيلوزى طبقا لما تم دراسته على الطبيعة حيث تبين لهم ان فرع النيل البيلوزى (خريطة - ١) كان يمر من بحر البقر فى اتجاه الشرق حيث يتقاطع مع قناة السويس جنوب بورسعيد بحوالى ٢٦كم وصولا إلى لفرما ، وتقدر المسافة التى يقطعها من قناة السويس إلى المصب بحوالى ٢٣كم ، ويبلغ عرضه (٨٠:١٠٠م). يتفرع منه رافدين ، تقع نقطة تفرع الرافد الأول (سمى مجازا رافد تل الفضة) على بعد حوالى ٣كم شرق قناة السويس ، ويقع تل الفضة* على الضفة الشرقية له ، ويمتد إلى الشمال مسافة ٧.٥كم حتى تختفى معالمه. أما الرافد الثانى (سمى مجازا رافد تل اللولى) ، فتقع نقطة تفرعه على بعد ١٠كم غرب تل الفرما ، ويقع تل اللولى** على الضفة الغربية له والضفة الشمالية للفرع البيلوزى ويمتد إلى الشمال لمسافة ٤.٥كم حتى يختفى ، ويقدر عرض الرافدين بحوالى ٨٠م تقريبا.

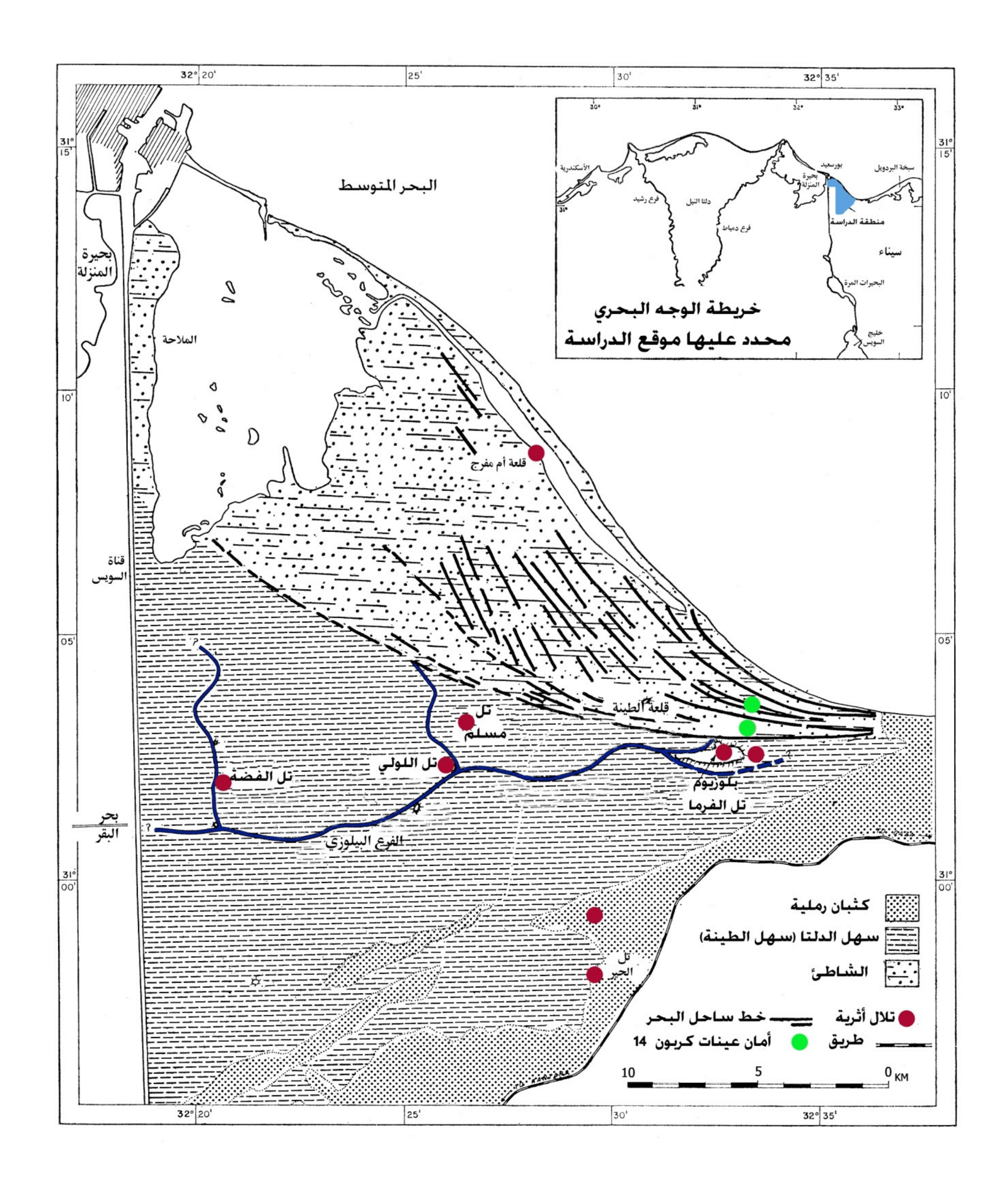
تم استخدام النظير كربون ١٤ (Carbon- 14) فى تحديد عمر عينات القواقع التى اختيرت من أماكن محددة (خريطة - ١) ، حيث تبين أن الفرع البيلوزى وروافده التى تم تحديد مسارها سابقاً ، تنتهى إلى ساحل البحر المتوسط خلال القرن الأول الميلادى (٢٥م)[٨٣] ، وطبقاً لأعمال الحفائر فى تلك المنطقة تبين أن جميع المواقع الأثرية المكتشفة ، والتى من المرجح أنها كانت تقع على مسار الفرع البيلوزى المقترح مساره من قبل المتخصصين الإسرائليين تؤرخ بالعصر اليونانى الرومانى.

---

* **تل الفضة:** يقع تل الفضة على بعد ١٧كم إلى الشمال من مدينة القنطرة شرق ، أجريت فيه حفائر مصرية مواسم ١٩٩٤-٩٥- ١٩٩٦ لم تنشر حيث ثبت أن موقعه استراتيجى لقربه من ساحل البحر المتوسط والفرع البيلوزى فى تلك الفترة ، ولعب دورا تجاريا مهما خلال العصر البيزنطى ، تم تأريخ اللقى الأثرية بداية من أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الميلادى ، بالإضافة إلى بقايا من القرن السابع الميلادى (جارى اعداد النشر العلمى الخاص بالتل ضمن مشروع الموسوعة الأثرية لسيناء).

** **تل اللولى:** يقع تل اللولى على بعد ٢٠كم إلى الشمال الشرقى من مدينة القنطرة شرق ، وهو عبارة عن ربوة مرتفعة تظهر على السطح العديد من الشواهد الأثرية ، أجريت به حفائر مصرية مواسم ١٩٩٥-٢٠٠٠م لم تنشر ، طبقا للنتائج الجيولوجية فقد ثبت انه يقع علي شاطئ احد روافد الفرع البيلوزى خلال العصر الرومانى ، تم الكشف به على منشآت من الطوب اللبن ترجع إلى العصر البيزنطى ، بالإضافة إلى حمام من الطوب الأحمر وعدة مبانى ترجع إلى العصر الرومانى(جارى اعداد النشر العلمى الخاص بالتل ضمن مشروع الموسوعة الأثرية لسيناء).

[83] Sneh (1973), p.59-61

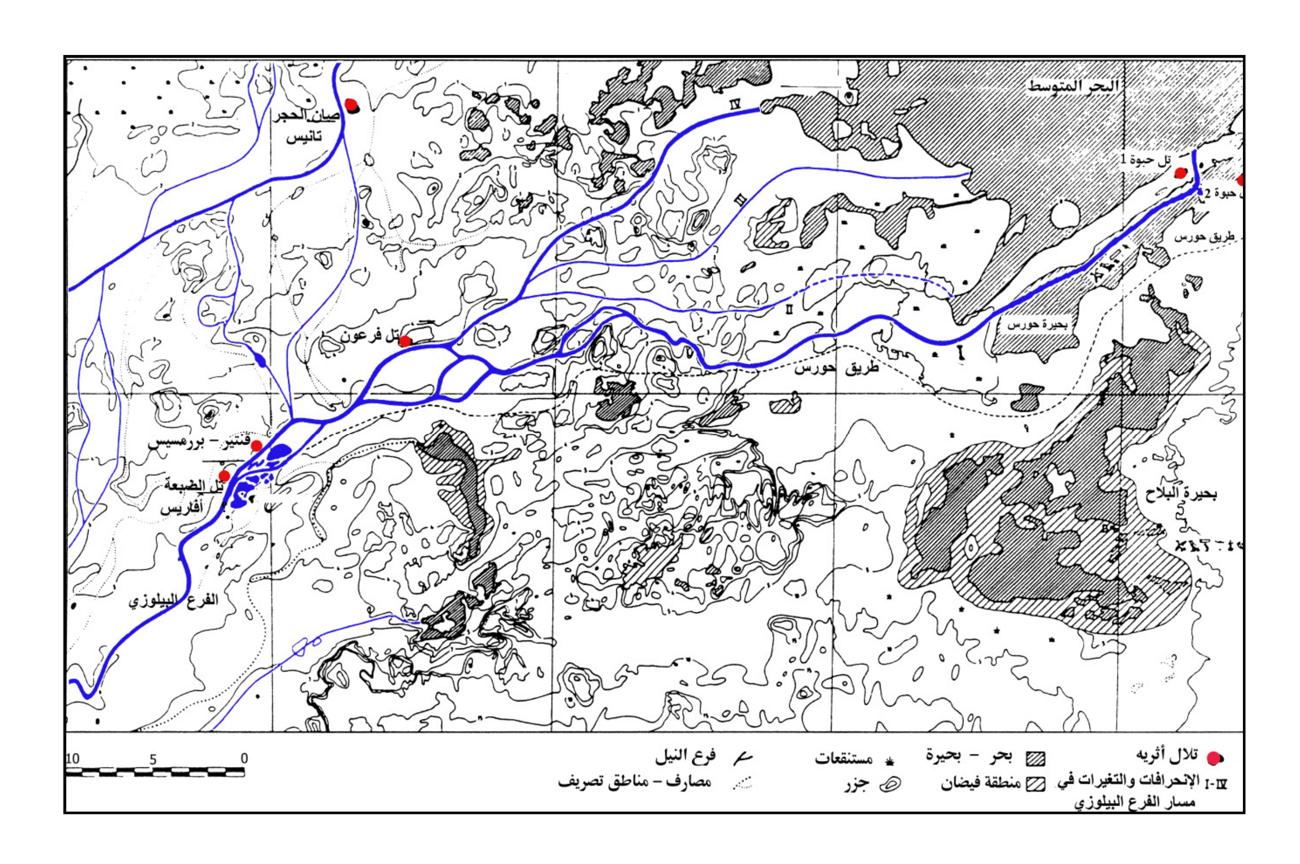


خريطة (١)

الجزء الشمالى الشرقى من الدلتا (سهل الطينة) موضح عليها مسار الفرع البيلوزى وخط الساحل

نقلاً عن: Sneh (1973), fig.2 (وتم التعريب بواسطة الباحث)

ظهرت بعد ذلك الدراسة المبدئية التى قام بها فريق العمل الأثرى والجيولوجى التابع للبعثة النمساوية العاملة بتل الضبعة ، والتى كان من نتائجها استحداث خريطة (خريطة - ٢) توضح الاحتمالات المطروحة لتطور مسار فرع النيل البيلوزى ، بداية من نقطة تفرعه وحتى المصب الواقع فى أقصى الشرق ، بالإضافة إلى اقتراح أماكن البحيرات والمستنقعات المتوقع وجودها عند المصب ، واعتمدت الدراسة على الخرائط الكنتورية والمجسات الإختبارية[٨٤]. وخلصت الدراسة إلى القول باحتمالية تطور وتغير مسار الفرع البيلوزى إلى أربعة مراحل تبدأ بالجنوب وتتجه إلى الشمال وجميعها تصب فى البحر ، وقد تم تحديد مسار المرحلة الأولى التى يتجه فيها الفرع البيلوزى شرقاً مرورا بالبحيرة الغربية والشرقية ، ثم يتجه إلى الشمال بين تل حبوة (١) وتل حبوة (٢) ليصب فى البحر[٨٥].



خريطة (٢)

التغيرات والانحرافات المحتملة فى مسار الفرع البيلوزى

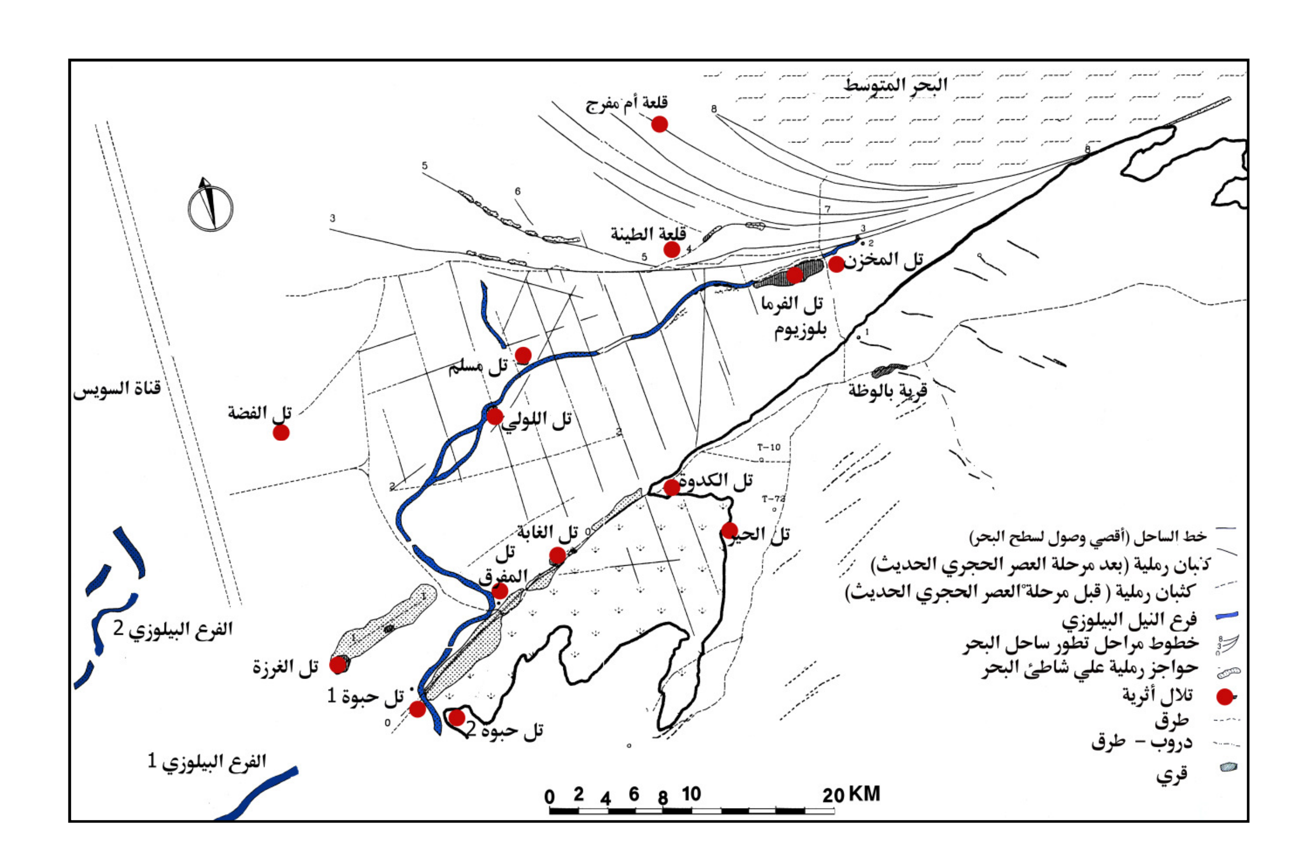
نقلاً عن: Bietak (1996), fig.2 (تم التعريب بواسطة الباحث).

---

[84] Bietak (1996),p.1

[85] Bietak (1979),p.271-283

خلال المسح الأثرى المصرى - الفرنسى المشترك (١٩٩٢) للجزء الشمالى الغربى لمنطقة شمال سيناء[٨٦] تمكن الفريق الجيولوجى المصاحب للبعثة من الدمج بين المعلومات الأثرية المكتشفة حديثا ونتائج التفسير والاستنباط لصور الاستشعار عن بعد (الصور متعددة الأطياف للقمر الصناعى "SPOT 1 HRV, 1988" وصور القمر الصناعى الروسى "SOYOUZ KFA" عالية الجودة) حيث تم رسم خريطة جيومورفولوجية[٨٧] لمنطقة شرق الدلتا (خريطة - ٣) ، يخصنا فيها الجزء الشمالى الغربى من سيناء ، حيث تم فيها اقتراح مسار الفرع البيلوزى حتى المصب ، بالإضافة إلي اقتراح أماكن عدد من البحيرات التى كانت موجودة خلال نشاط الفرع البيلوزى ، أيضا تم تحديد مراحل تطور ساحل البحر المتوسط خلال الفترات التاريخية المختلفة[٨٨].



خريطة (٣)

مواقع الآثار بمنطقة شمال غرب سيناء والمسار المقترح للفرع البيلوزى.

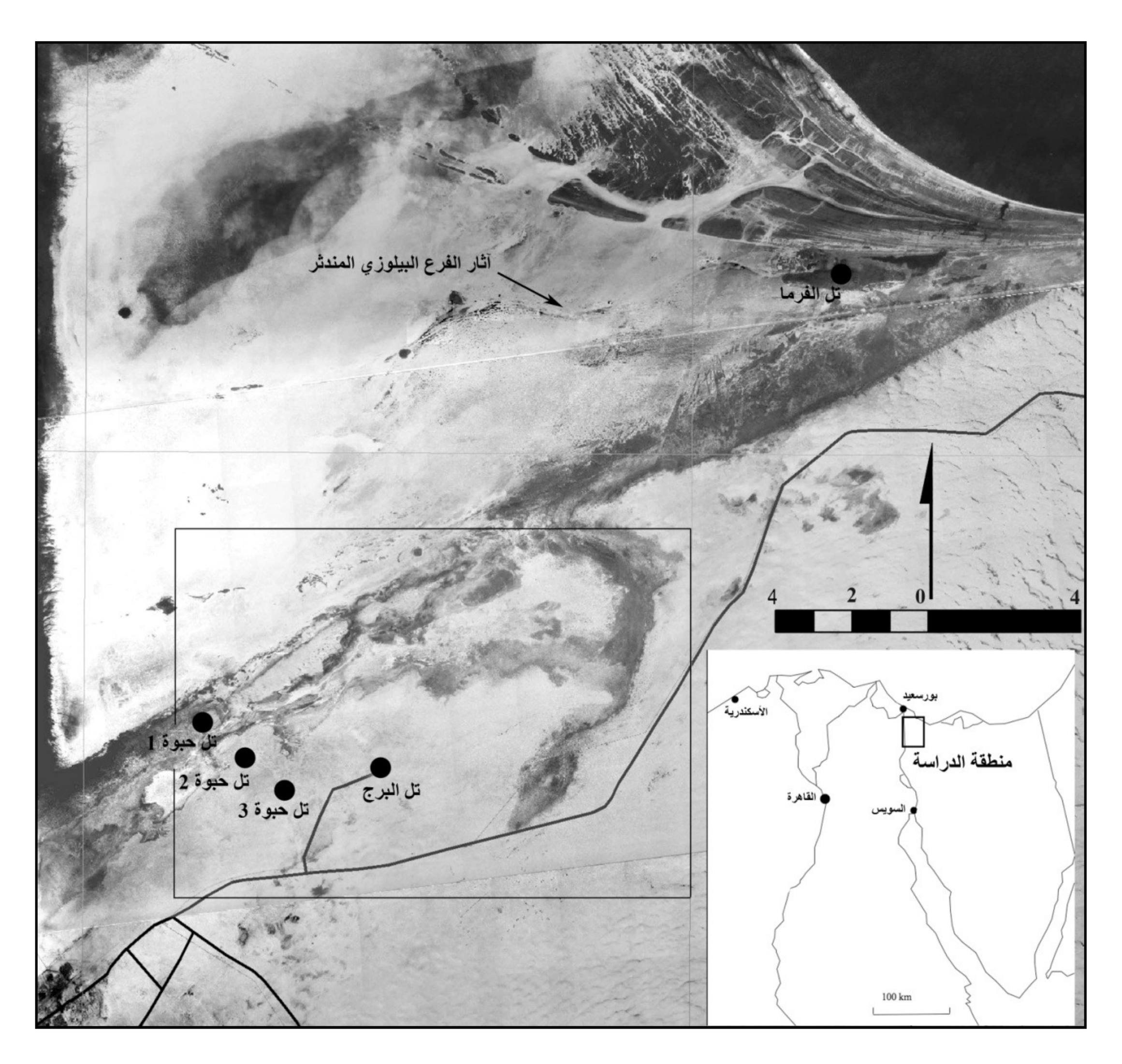
نقلاً عن: Marcolongo (1992),fig.1 (تم التعريب بواسطة الباحث).

[86] Valbelle (1992), p.11-22, planche 1

[٨٧] **الجيومورفولوجى** (Geomorphology): علم دراسة شكل الأرض ، هو علم خاص بدراسة الظواهر الطبيعية الموجودة على ظهر الأرض (كالجبال والسهول والأودية والنهار والصحارى والسواحل) وأسباب نشأتها وتطورها.

[88] Marcolongo (1992), p.23-31, fig. 1

دراسة أخرى قام بها الفريق الجيولوجى المصاحب لبعثة الآثار الأمريكية العاملة بتل البرج بشمال سيناء استنادا إلى الصور التى التقطت بواسطة القمر الصناعى الأمريكى (CORONA)* والدراسة الحقلية ، بالإضافة إلى المجسات الإختبارية ، حيث تم تحديد أحد مسارات الفرع البيلوزى والذى ظهر جلياً فى صور القمر الصناعى (صورة -١) ، وساعدت الصور أيضا فى الكشف عن مجرى نهرى مطمور بالرمال (رافد من روافد الفرع البيلوزى) كان يمر فى المنطقة الشمالية من تل البرج.



صورة (١)

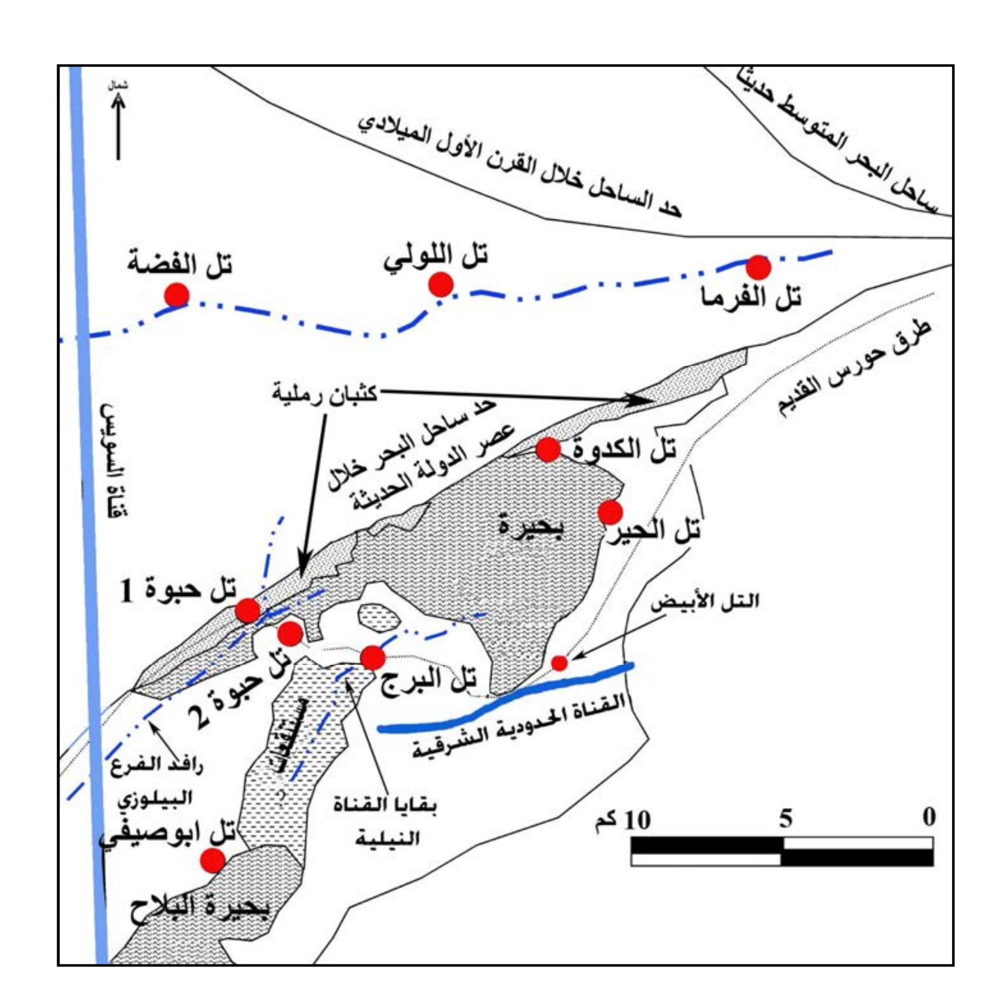
الجزء الشمالى الشرقى من الدلتا (منطقة سهل الطينة) موضح عليها مسار الفرع البيلوزى

نقلاً عن: Moshier (2008),fig.1 (تم التعريب بواسطة الباحث).

---

* الصور الملتقطة بواسطة القمر الصناعي (CORONA) هى مجموعة من الصور عالية الجودة تم التقاطها لسهل الطينة منذ ٥٠عام قبل التطور السريع للمنطقة ، كل صورة منها تغطي مساحة ١٤×٢٢١كم ، التقطت الصور فى شهر ديسمبر عام ١٩٦٧م وشهر مايو ١٩٦٨م في فصل الشتاء حيث الأرض مبللة بالرطوبة والمياه مما ساعد على ظهور المعالم الجغرافية للمنطقة واضحة وجليه.

وطبقـا للدراسـة الأمريكيـة ثبـت أن رافـد الفـرع البيلـوزى فـى شـمال تـل البـرج والمحدد على الخريطة رقم (٤) باسم (بقايا القناة النيلية) جزء من نظام تصريف الفرع البيلوزى بلغ عرضه ١٢٠م بعمق ٣م* ، ومن خلال دراسة الفخار المكتشف فى المجسات والعينات التى أجرى لها اختبار كربون ١٤ ، يتضح أن وصول هذا المجرى النهرى إلى منطقة تل البرج يرجع إلى عصر الدولة الحديثة ، أيضا تم تحديد خط ساحل البحر المتوسط خلال عصر الدولة الحديثة[٨٩]، بالإضافة إلى تأكيد وجود الفرع البيلوزى بين موقعى حبوة ١ وحبوة ٢ ، وبذلك يؤرخ كلا من الفرع البيلوزى بتل حبوة- ورافده بتل البرج إلى عصر الدولة الحديثة[٩٠].



خريطة (٤)

الجزء الشمالى الشرقى من الدلتا (منطقة سهل الطينة) موضح عليها البحيرات القديمة والفرع البيلوزى

نقلاً عن: Moshier (2008),fig.12 (تم التعريب بواسطة الباحث).

* تم إجراء مجس اختبارى فى مسار القناة ، بالإضافة إلى وجود مصرف زراعى يقطع الرافد ظهر فيه قطاع أفقى ورأسى.

[89] Hoffmeier (2006), p.167-176.

[90] Moshier (2008), p.450-473.

١●٢●١ مراحل تطور مسار الفرع البيلوزى :

إن تتبع مسار فروع النيل القديمة وروافدها فى منطقة الدلتا من أهم الطرق والوسائل لإعادة تشكيل جغرافية مصر القديمة ، ومن خلال الطرح السابق للفرع البيلوزى وروافده يتضح أن الجزء الأقصى شرقا من الدلتا مر بمراحل تطور وبتغيرات جيولوجية وجغرافية حتى استقر على وضعه الحالى ، وقد ساعد المزج بين الدراسة الأثرية متمثلة فى دراسة توزيع مواقع الآثار وجغرافيتها ، والدراسة الجغرافية والجيومورفولوجية للمنطقة فى الوصول إلى استنتاجات - تكاد تصل إلى درجة الحقائق العلمية - عن المنطقة فى محاولة لإعادة تمثيل الوضع الجغرافى، وإعادة بناء خريطة للمجارى المائية بمنطقة الحدود الشرقية ، ونظام التصريف النهرى بها والقنوات الصناعية خلال الفترات التاريخية التى يشملها البحث.

وتلك محاولة للتعرف على جغرافية منطقة الحدود الشرقية استنادا إلى العديد من المصادر السالفة الذكر ، وأهمها الخرائط الكونتورية القديمة التى تُظهر فى كثير من الأحيان الحواف والعوالى الخاصة بالفروع والمصبات والمصافى القديمة للنيل. وأفضل طريقة للحصول على المعلومات الجازمة هى عن طريق الحفائر الأثرية التى تُجرى فى المستوطنات السكنية والجبانات الموجودة على ضفاف هذه الفروع النيلية القديمة ، حيث تمدنا بالمعلومات الكافية لتأريخ فروع النيل والبحيرات القديمة التى تم التعرف على أماكنها من خلال أعمال التنقيب ، ولذلك يتم تأريخ هذه القنوات والفروع النيلية والبحيرات عن طريق تأريخ المستعمرات البشرية (مواقع الآثار) الموجودة على ضفافها.

يتضح من الدراسات السابقة أن كثير من الباحثين انصب اهتمامهم على دراسة فرع النيل البيلوزى ، وذلك لأهميته التاريخية والجغرافية والإستراتيجية ، حيث يشكل مصب هذا الفرع والمستنقعات المحيطة به - المصافى النيلية - نهاية حدود الدلتا ، بالإضافة إلى تحديد وتشكيل هيئة المدخل الشرقى لمصر. ومن خلال ما تم فى الآونة الأخيرة من أعمال الحفائر العلمية بواسطة البعثات المصرية والبعثات الأجنبية فى مواقع آثار منطقة شرق الدلتا وسيناء ، وطبقاً لتأريخ هذه المواقع يمكن رسم خريطة لمواقع الآثار طبقاً لتتابعها الزمنى ، وعن طريق الدمج بين المعطيات الأثرية والمعطيات الجغرافية والجيولوجية والدراسات السابقة ، يمكن تحديد مسار فرع النيل البيلوزى وروافده فى الجزء الشمالى الغربى من سيناء.

إن الدمج بين جميع الخرائط السابقة (خرائط ١ إلى ٤) المقترحة لمسار فرع النيل البيلوزى من نقطة تفرعه مروراً بالعاصمة الملكية (*Pr-rˁ-mss* قنتير) ، وصولا إلى تلال حبوه كما اقترحها وحددها بيتاك ، ومن قناة السويس إلى المصب فى الجزء الشمالى الغربى من سيناء كما حددها واقترحها علماء الآثار والجيولوجيين ، وبين الخريطة الحديثة لمواقع الآثار فى منطقة الدراسة ، يعطينا نتيجة مقبولة عن مسار فرع النيل البيلوزى ، حيث الاحتمالات المطروحة لتطور مسار الفرع أربعة مراحل تبدأ بالأقدم فى الجنوب وتتجه إلى الشمال وجميعها تصب فى البحر[٩١]. وهذا الدمج يقوم على أساس الربط بين المعلومات الأثرية والجيولوجية المتاحة وبين العمل الحقلى بالمنطقة ، وهذه المراحل على النحو التالى (خريطة - ٥):

- **المرحلة الأولى :-** يبدأ الفرع البيلوزى فى التفرع من الجانب الشرقي عند جزيرة الوراق الحالية[٩٢] ، مرورا بموقعى تل الضبعة وقنتير ، وإلى الشمال الشرقى من الموقعين تبدأ المراحل بعد ذلك ، وفى هذه المرحلة يصل إلى شمال القنطرة شرق الفرع الرئيسى يمتد لينتهى مرورا بين موقعي حبوة (١) وحبوه (٢) ثم يتجه شمال شرق حبوه (١) ليصب فى البحر المتوسط يمكن تأريخ مسار الفرع الرئيسى بداية من عصر الانتقال الثانى وحتى نهاية عصر الدولة الحديثة*. يُعتقد أن الفرع الرئيسى يتفرع منه رافد (الرافد الجنوبى) يمتد فى اتجاه الشمال الشرقى ليصل إلى تل البرج ثم يتجه إلى الشرق حيث يصب فى البحيرة الشرقية ، وطبقاً لمواقع الآثار المكتشفة والدراسات التى أجرتها البعثة الأمريكية العاملة بتل البرج فإنه يمكن تأريخ الرافد الجنوبى بمنتصف الدولة الحديثة وحتى نهايتها**.

---

[91] Bietak (1979),p.271-283

[92] Ball (1942),p.25

* مواقع الآثار المكتشفة حول مسار هذه المرحلة بداية من تل الضبعه (أفاريس) العاصمة الملكية فى عصر الهكسوس وأحد الأحياء المهمة خلال الدولة الحديثة ، وموقع قنتير (بر رمسيس) العاصمة الملكة خلال عصر الدولة الحديثة ، وصولا إلى تلال حبوة (١- ٢- ٣-٤) وهى مواقع منها ماهو مؤرخ بنهاية عصر الانتقال الثانى حتى نهاية العصر الصاوى ، وتل البرج تؤرخ بمنتصف الأسرة (١٨) ونهاية عصر الدولة الحديثة.

** كشفت البعثة الأمريكية العاملة بتل آثار البرج عن هذا الرافد وحددت مساره بناءا على المعطيات الأثرية والجيولوجية ، عن طريق عمل مجسات اختباريه خلال المسار ، وتمكنت البعثة من تأريخ هذا الرافد بدقة (منتصف الأسرة (١٨) ونهاية عصر الدولة الحديثة) بينما بداية تفرع رافد تل البرج مازالت غير محددة. (Hoffmeier (2006), p.171)

- **المرحلة الثانية:** ينقسم هذا المسار إلى قسمين ، مسار يقع إلى الشمال من مسار المرحلة الأولى ، حيث يبدأ مروراً بتل فرعون ثم يمتد ليصب فى البحر المتوسط أما المسار الآخر فيمتد مرورا بتل فرعون وشمال تل دفنه حيث تظهر معالمه على الطبيعة شمال تل دفنه كما حدده بترى (Petrie)[٩٣] ، وأيضا يظهر في صور القمر الصناعى ، وهو نفسه المسار الرئيسى للمرحلة الأولى ، ويرجح انه عاد مرة أخرى فى الجريان بعد أن جفت مياهه منذ نهاية الدولة الحديثة* ، ويؤرخ طبقاً لمواقع الآثار المكتشفة على ضفافه بعصر الأسرة (٢٦)** ، بالإضافة إلى وجود موقعين آخرين يطلان على البحيرة الشرقية التى ينتهى إليها المسار وهما تل الكدوة حيث كشف الباحث عن قلعتين من عصر الأسرة ٢٦[٩٤] ، بالإضافة إلى الكشف عن رأس تمساح (موسم حفائر ٢٠٠٨م) ، وتل الغابة عثر به على مستوطنة عسكرية وأكواخ للصيادين ترجع لنفس العصر[٩٥] ، واللقى الأثرية تشير إلى وجود الفرع البيلوزى (المياه العذبة) بالمنطقة.

- **المرحلة الثالثة:** تبدأ هذه المرحلة بعد مرور الفرع الرئيسى بتل فرعون حيث يتجه إلى الشمال من المرحلة الثانية ، ويرجح الباحث طبقا للمعطيات الأثرية انه يصل إلى شمال القنطرة شرق مرورا بتل الغرزة ثم تل المفرق ، ثم يتجه إلى الشمال والشمال الشرقى. وطبقاً للحفائر العلمية التى أجريت فى المواقع الأثرية الواقعة على ضفاف مسار الفرع البيلوزي فان هذه المرحلة يرجح أنها ترجع إلى العصر البطلمي. حيث كشف (Petrie) عن طبقة أثرية (Level) تؤرخ بالعصر البطلمي بتل فرعون[٩٦]

[93] Petrie (1888), pl.XLIII.

* افتراضية إطماء الفرع البيلوزى خلال نهاية الدولة الحديثة يدعمها عدد من الأدلة الأثرية المتعلقة بانتشار المواقع المؤرخة خلال مسار الفرع البيلوزى ، وتحول العاصمة الملكية من بررمسيس (قنتير) إلى جعنت (صان الحجر) ، بنهاية عصر الدولة الحديثة.

** تؤرخ جميع التلال الأثرية التي تقع على ضفاف الفرع البيلوزى فى هذه المرحلة بعصر الأسرة (٢٦) ، حيث تل فرعون عثر به على مستوطنة عسكرية ومقابر ، وأيضا موقع تل دفنة طبقاً لحفائر البعثة المصرية برئاسة د/ محمد عبد المقصود موسم ٢٠٠٩م وعضوية كلا من هشام محمد حسين – مصطفى نور الدين – أيمن عشماوى – محمود جلال – هشام عبد المؤمن ، حيث عثر البعثة بالتل على معبد ومخازن ومنشآت سكنية ، وكشف بعثة الحفائر المصرية العاملة بتل حبوه (١) وتل حبوه (٢) على معبد ومقابر ومستوطنة تعود إلى نفس العصر موسم ١٩٩٨- ٢٠١٣.

[94] Hesham (2013),p.3-5.

[95] Basilico (2004), p.15

[96] Petrie (1888), p.25

وتل الغرزة تم تأريخه بالعصر البطلمى[97] ، أيضا كشفت بعثة الحفائر المصرية العاملة بتل المفرق[98] عن مستوطنة بطلمية صغيرة شيدت على ضفاف الفرع البيلوزى ، وعثر الأثرى محروس عبد الله أثناء العمل فى التل على عدة هياكل لتماسيح موسم ١٩٩٣م.

- **المرحلة الرابعة:** وهى المرحلة الأخيرة من مراحل تطور الفرع البيلوزى ، تمتد إلى الشمال من المراحل السابقة ، حيث يبدأ المسار بعد تل فرعون ويتجه أقصى الشمال ليصل جنوب تل الفضة ، حيث يتفرع منه رافد يتجه شمالا ، ويقع تل الفضة علي ضفة هذا الرافد ، أما الفرع الرئيسى فيستمر فى اتجاه الشمال الشرقى ليصل إلى تل اللولى ، ويتجه شمالا إلى أن يصل جنوب تل مسلم حيث يتفرع منه رافد آخر يمتد شمالاً ، ويستمر الفرع الرئيسى فى التقدم شرقاً إلى أن يصل شمال تل الفرما ، ويمتد ليصب شمال شرق تل المخزن.

١●٢●٢ مراحل تطور ساحل البحر المتوسط فى المنطقة الواقعة فى الجزء الشمالى الغربى من سيناء :

تتضح مراحل تطور ساحل البحر المتوسط في المنطقة الواقعة أقصى الشمال الغربى من سيناء من خلال دراسة الصور الملتقطة بالقمر الصناعى فى سنوات مختلفة ، وعينات التربة المتعددة المصادر والتى أجرى لها اختبار كربون ١٤ ، حيث توصل العلماء إلى أن ساحل البحر المتوسط فى منطقة شرق الدلتا مر بمراحل تطور متعددة ، وذلك نتيجة لحدوث حركة رفع خفيفة وتدريجية تعرضت لها الأجزاء الشرقية من الدلتا عدلت انحدار السطح فأصابت بالاضمحلال فالزوال حتى التلاشى فروع النيل الشرقية ، بينما زادت من قوة ونمو الفروع الغربية[99] .

---

[97] Chartier-Raymond (1993), p.25 ; Verreth (2006), p.884.

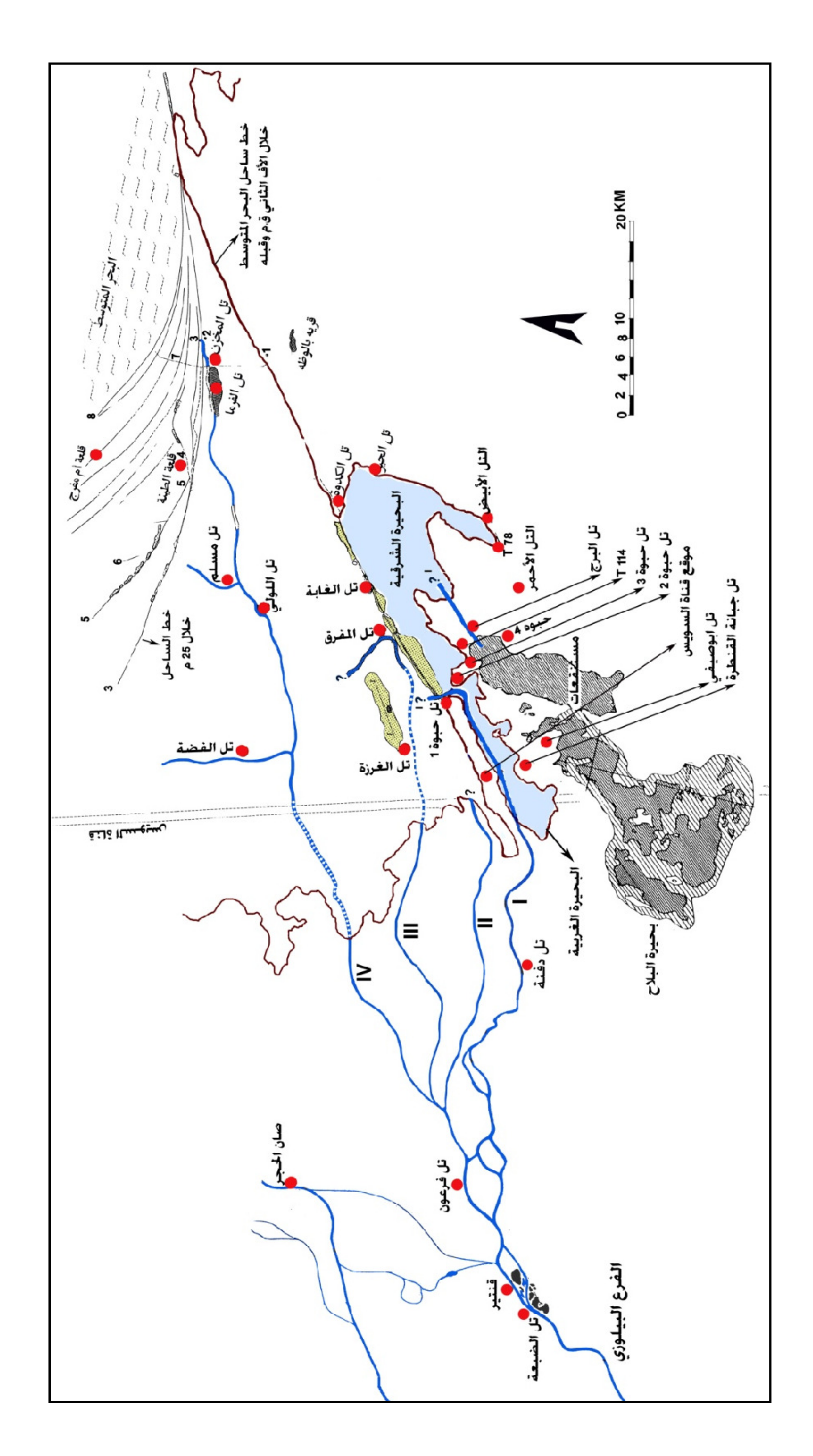
[98] Ballet (1997), p.47-55

[99] Marcolongo (1992), pp.23-31, fig.1. ; Stanley (2008),pp.451-462 ; Lyons (1906),p.348-349

عن طريق الدمج بين نتائج تأريخ المواقع الأثرية المكتشفة بالمنطقة* والدراسات التي أجريت فى هذا الصدد ، يتضح لنا أن ساحل البحر تطور وانحسر فى اتجاه الشمال ربما على ثمانية مراحل (خريطة - ٥) حتى استقر على وضعه الحالى ، كل مرحلة من هذه المراحل كانت تمثل خط ساحل البحر المتوسط. بالإضافة إلى وجود عدد من البحيرات والمستنقعات التى تم تحديدها منها البحيرة الشرقية والبحيرة الغربية والتى كانت مياه الفيضان ومياه البحر تملؤها ومنذ العصر البطلمى وحتى العصر الرومانى تحولت هذه البحيرات إلى مستنقعات[١٠٠].

* جميع المواقع الأثرية الواقعة فى نطاق الدراسة كانت تقع على ضفاف فروع النيل أو ضفاف البحيرات ، أو على ساحل البحر المتوسط حيث كانت عبارة عن موانى أو نقاط مراقبة للحدود المصرية الساحلية أو حتى نقاط مراقبة للطريق البرى الساحلى الممتد من مصر إلى فلسطين (طريق حورس) . تم الكشف عن عدة مواقع كانت تقع على الساحل أو قريبة منه (مؤرخة بداية من عصر الانتقال الثانى وحتى عام ١٤٢٤م) تقع على سواحل البحر المتوسط منها علي سبيل المثال: حبوة ١- الفرما - قلعة الطينة - قلعة أم مفرج **(خريطة - ٣).**

[100] Chartier-Raymond (1993), fig.2 ; Moshier (2008),p.470-471



خريطة (٥)

خريطة مقترحة لمراحل تطور مسار الفرع البيلوزي وروافده (تم الدمج بواسطة الباحث)

Moshier (2008),fig.12 Sneh (1973),fig.2 ; Marcolongo (1992).fig.1; Bietak (1996),fig.2 ;

من خلال الطرح السابق يتضح أن مسار الفرع البيلوزى لم يكن ثابت بدرجة كافية لتكوين مدينة مهمة وضخمة تستمر لقرون طويلة ، وكباقى الفروع كان يعتمد كلياً فى جريانه على استمرار تغذيته بالمياه من الشريان الرئيسى ، وإذا حدث خلل فى تدفق المياه فانه يؤثر بالسلب على المستوطنات السكنية المشيدة على ضفافه ، ذلك لاعتمادها الكلى على مياهه فى الرى والمواصلات وسائر نواحى الحياة ، فيؤدى ذلك إلى تحول المستوطنات إلى فروع أو روافد أخرى* ، ودليل ذلك تحول مدينة الرعامسة (*Pr-rˁ-mss*) من موقع قنتير إلى موقع صان الحجر (*ḏˁnt*) خلال بداية من الأسرة الحادية والعشرين ، بعد أن جف الفرع البيلوزى ربما بسبب تحول مياهه للفرع التانيسى. ويتضح من خلال دراسة الخرائط الكنتورية وجود قناة تربط بين الفرع البيلوزى والفرع التانيسى (خريطة - ٥) ، والتى يمكن تأريخها من خلال القرى والمستوطنات السكنية المشيدة على ضفافها بالأسرة الثانية والعشرين[١٠١] ، وهذه القناة حولت مياه الفرع البيلوزى إلى الفرع التانيسى[١٠٢].

كان فرع النيل البيلوزى خلال فترات زمنية محددة يصب ويندمج فى الفرع التانيسى بينما فى فترات أخرى تحول واندمج الفرع التانيسى بالفرع البيلوزى[١٠٣] ، ويبرهن علي ذلك غياب المستوطنات السكنية فى فترات تاريخية محددة من على ضفاف الفرع البيلوزى خلال مراحله المتعددة. ومن خلال العمل الحقلى فى مواقع الآثار يتضح غياب عصر الانتقال الثالث من خريطة المواقع الأثرية بسيناء ، ومع بداية العصر الصاوى حصل إعادة إحياء للفرع البيلوزى ، عادت على إثره المستوطنات البشرية والمواقع الأثرية إلى الظهور مرة أخرى ، وهذا يؤكد نظرية تحول مسار الفرع البيلوزى إلى الفرع التانيسى وسبب انتقال العاصمة الملكية من (*Pr-rˁ-mss*) إلى تانيس ، أما خلال العصر البطلمى والعصر الرومانى حدثت عملية إعادة إحياء أخرى للفرع البيلوزى مما ساعد على زيادة النشاط البشرى وانتشار المواقع الأثرية علي ضفافه. نلاحظ أيضا أن المرحلة الثانية والثالثة المقترحة لمسار الفرع البيلوزى لم تكن بنفس قوة واستمرار المراحل الأخرى.

---

* من أسباب الخلل حدوث حركة رفع (Uplift) خفيفة وتدريجية تعرضت لها الأجزاء الشرقية من الدلتا نتج عنها انصراف مياه الفروع الأقصى شرقاً إلي الفروع الأخرى ، بالإضافة إلى عدم الاعتناء بتلك الفروع فتعرضت للإطماء السريع.

[101] Bietak (1975),p.18

[102] Bietak (1979),p. 278

[103] Ibid , p. 277

١ ● ٣ منطقة سهل الطينة والكثبان الرملية:

١●٣●١ منطقة سهل الطينة :-

منطقة منبسطة عبارة عن مثلث يقع فى الركن الشمالى الغربى الأقصى من منطقة شمال سيناء ، تمتد من تل الفرما شرقا إلى بورفؤاد غرابا إلى القنطرة جنوبا ، وهى أرض رسوبية بها مستنقعات ملحية تتكون من أملاح وقشور ملحية (يبلغ سمكها ١:٢سم) منفصلة عن الأرض مضلعة الشكل[١٠٤] ، وهى جزأ لا يتجزأ من حوض النيل ودلتاه ، حيث تعتبر جزء من نظام تصريف الفرع البيلوزى ، وتكوين عناصر تربتها مشابه لتكوين عناصر تربة الدلتا ولذلك تعتبر المنطقة من الناحية الجيولوجية تابعة للدلتا [١٠٥].

ورد لفظ الطينة فى معجم البلدان على أنها من ارض مصر كان بها نقطة عسكرية لحراسة الحدود ، وسميت بالطينة لأنها أرض رخوة عبارة عن سباخ تتوصل فلا تكاد تجف صيفا ولا شتاءا تعلوها مياه البحر فى بعض الأوقات[١٠٦] ، وتعتبر المنطقة جزء من المستنقعات والبحيرات التى كانت توجد بين الفرع البيلوزى والفرع التانيسى[١٠٧]. التلال والبقايا الأثرية التى تم الكشف عنها بالمنطقة تؤكد على تطور وتراجع ساحل البحر المتوسط ، وذلك ابتداء من عصر الدولة الحديثة وحتى العصر الإسلامى*. ويتفق الباحث مع الرأى القائل بأن الفرع البيلوزى بمراحل تطوره من أهم الأسباب الرئيسية التى ساعدت فى تكوين منطقة سهل الطينة ، بداية من عصر الدولة الحديثة إلى العصر الرومانى[١٠٨] ، وطبقا للدراسات الجيولوجية بمنطقة سهل الطينة التى أجراها جهاز الرى والموارد المائية بشمال سيناء والمسئول عن مشروع ترعة السلام بلغ سمك طبقة الطين ما بين ٣٠ إلى ٤٠م تقريبا..

---

[104] Sneh (1975), p.542

[105] Moshier (2008), p.470.

[١٠٦] محمد رمزي : المرجع السابق- صـ ٨٠ : ٩١

[107] Ball (1942), p.58

* **قلعة أم مفرج:** من المواقع الأثرية التي تشرف على ساحل البحر المتوسط وتبرهن على تطور ساحله (شكل ١) تقع إلى الشرق من مدينة بورفؤاد ، ترجع إلى العصر المملوكى شيدها السلطان برسباى ١٢٢٤م. (سامى صالح عبد المالك: الموروث الثقافى التاريخي فى خدمة الإكتشافات الأثرية: الواقع والمأمول: طريقا القدس الشريف والحاج المصرى نموذجا "ثمانية عشر عاما من البحث والتنقيب فى مجاهل سيناء)- مشكاة المجلة المصرية للآثار الإسلامية ، ع ٥، المجلس الأعلى للآثار ، وزارة الدولة لشئون الآثار ، القاهرة، عاما ٢٠١٠-٢٠١١م ، ص ١٢٣-١٢٤ ، شكل (١) ، لوحة (٢)).

[108] Stephen (2008), p.469

١●٣●٢ الكثبان الرملية :-

تعتبر الكثبان الرملية* المتاخمة لمنطقة حدود الدلتا الشرقية (خريطة - ١) أحد العوامل المؤثرة بالإيجاب فى حماية الحدود المصرية ، نظرا لاعتبارها عائق يصعب تجاوزه ، وطبقا للجغرافية القديمة للمنطقة نلاحظ أن الكثبان الرملية كانت تحيط بساحل البحر المتوسط وبالبحيرات القديمة ، وإذا نظرنا إلى الوضع الحالى لهذه المنطقة نلاحظ أن كثبان الرمال النشطة مع التقدم العلمى والتكنولوجى الحالى مازالت تمثل عائق يقف أمام التنمية ، وخصوصا النشاط الزراعى بمنطقة شمال سيناء ، حيث تمتد الكثبان الرملية من القنطرة شرق وتزداد كثافتها إلى أن تصل منطقة رفح الحدودية.

١●٣●٣ البحيرات والمستنقعات :

أولا: البحيرة الشرقية والبحيرة الغربية :

طبقاً للنتائج الجيولوجية والأثرية فى المنطقة الواقعة أقصى الجزء الشمالي الغربى من سيناء فإنه تم تحديد عدد من البحيرات والمستنقعات بالمنطقة ، وتعتبر البحيرة الشرقية من أكبر وأهم البحيرات ، وتليها فى الأهمية والحجم البحيرة الغربية (خرائط ٣ - ٤ - ٥) ، وتمتد حدودهما جنوب غرب قرية بالوظة حتى مدينة القنطرة ، وهى بحيرات متصلة بالبحر مياهها مختلطة يغلب عليها الملوحة ، ويفصلهما عن البحر شريط الساحل الضيق يتخلله فتحات تتسرب من خلالها مياه البحر إلى البحيرتين ، ولذلك يمكن اعتبار تلك البحيرتين من مصافى الفرع البيلوزى. ساعدت النتائج الأثرية فى تحديد خط ساحل البحيرتين حيث تم الكشف عن عدد من المواقع الأثرية التى تحيط بهما بداية من تل الكدوة حتى تلال حبوه.

ثانياً: بحيرة البلاح :

تقع بحيرة البلاح جنوب مدينة القنطرة شرق (خريطة - ٦) ويرجح أن البحيرة كانت أحد مصافى الفروع الشرقية للنيل ، وربما كانت تستقبل المياه من الفرع البيلوزى وقت الفيضان الشديد ، تقلصت البحيرة بعد العصر الرومانى ، ولم يتبقى منها غير عدد من البحيرات الصغيرة

* **الكثبان الرملية :**جمع كثيب وهو عبارة عن تجمع من الرمل السائب على سطح الأرض فى شكل كومة ذات قمة.

التى جفت أثناء حفر قناة السويس[109] ، تم الكشف عن عدد من التلال الأثرية حول البحيرة منها تل أبوصيفى وهو أكبر التلال التى تطل على البحيرة ، بالإضافة إلى تل البلاح وتل أبو عروق (خريطة – ٧).

ثالثا: بحيرة التمساح (خريطة ٥ ، ٧):

احد البحيرات التى تقع على أطراف الدلتا ، يرى بيتاك أنها كانت موجودة من العصور الفرعونية قبل حفر قناة نكاو الثانى ، حيث تعتبر أحد مصافى الفرع الطميلاتى الذى كان فى مراحل تطوره ينتهى إليها[110] ، تبلغ مساحتها ١٤كم٢ وعمقها نادراً ما يزيد عن متر واحد.

رابعاً: البحيرات المرة (خريطة – ٨):

تقع جنوب الإسماعيلية وشمال السويس ، وهى عبارة عن بحيرتين الكبرى جنوب الإسماعيلية وتبلغ مساحتها ١٩٤كم٢ ، بينما تقع الصغرى شمال السويس وتبلغ مساحتها ٤٠كم٢ ، أطلق علماء الحملة الفرنسية عليها اسم البحيرة بين البحرين[111] ، يرى بعض العلماء أنها كانت جزء من خليج السويس قبل أن ينحسر إلى الجنوب[112] ، وربما كانت أحد مصافى الفرع الطميلاتى.

ثالثاً: مناطق المستنقعات :

هى أراضى منخفضة تم تحديدها بواسطة المسح الجيولوجى للمنطقة الواقعة جنوب البحيرة الشرقية والغربية ، تمتد مناطق المستنقعات إلى الجنوب من البحيرة الغربية (خريطة ٤ ، ٥) حتى تصل إلى الأطراف الشمالية لبحيرة البلاح ، المياه فى هذه المناطق ضحلة ، ومازلت أجزاء من هذه المستنقعات موجودة إلى الوقت الحالى إلى الجنوب والجنوب الشرقى من مدينة القنطرة شرق ، والى الجنوب الغربى من مدينة القنطرة غرب.

---

[109] Stephen (2008), p.456

[110] Bietak (1975), p.88

[111] وصف مصر: تأليف علماء الحملة الفرنسية – الجزء الثالث - ترجمة زهير الشايب – دار الشايب للنشر - ١٩٨٤م

[112] Posener (1938), p.260

١ ● ٤ منطقة وادى الطميلات :

يقع وادى الطميلات بين خطى طول ٢١- ٣١° شرقاً و ٢٠- ٣٢° شرقاً وخط عرض ٣١- ٣٠° شمالاً و ٣٧ - ٣٠° شمالاً ، تمتد حدود الوادى من ناحية الشمال حافة يبلغ أقصى ارتفاعها ٤٣م فوق مستوى سطح البحر ، وفى الجنوب سلسلة من الكثبان الرملية متوسط الارتفاع ١٠ : ٢٠م ، أما الحد الغربى فيبدأ بالقرب من صفط الحنة* وينتهى تجاه الشرق إلى بحيرة التمساح وتل السرابيوم[١١٣] ، استخدم الوادى على مر العصور كممر بين النيل وسيناء والبحر الأحمر ، حيث خدم كنقطة اتصال بين مصر وآسيا ، وسمى وادى الطميلات بهذا الاسم نسبة إلى قبيلة الطميلات التى سكنت هذا الوادى خلال القرن التاسع الهجرى[١١٤] ، يقع وادى الطميلات ضمن نطاق الإقليم الثامن من أقاليم مصر السفلى ، حيث تتمتع المنطقة بالأراضى الخصبة التى تتوفر فيها المراعى الغنية والمياه العذبة ، ويبلغ طوله حوالى ٥٥كم ويتراوح عرضه من ٢ : ٩كم[١١٥].

ينحدر الوادى من الغرب إلى الشرق ، وتشير سمك طبقة الغرين إلى كونه منطقة تصريف لنهر النيل وقت الفيضان[١١٦] ، وفى العصور القديمة كان الجزء الغربى منه يمثل مكان سياحات لتصريف مياه الفيضان ، أما الجزء الشرقى فكان فوق مستوى الفيضان ولذلك كان عبارة عن مراعى[١١٧]. وقد سجل علماء الحملة الفرنسية انه فى شهور سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر من عام ١٨٠٠م كانت قوة فيضان النيل غير معتادة فى منطقة وادى الطميلات ، حيث اجتاحت مياه الفيضان وادى الطميلات ودمرت جميع السدود في طريقها وغمرت الوادى بطوله وفاضت فى بحيرة التمساح ووصلت المياه إلى خليج السويس جنوبا وإلى البحيرات المرة شمالا حتى أطراف بحيرة البلاح[١١٨] ، بالإضافة إلى تسجيل نفس الظاهرة السابقة أعوام ١٨٢٤ ــ ١٨٣٨م[١١٩].

---

* **صفط الحنة:** يقع على بعد ١١كم من الزقازيق ، كانت عاصمة الإقليم العشرين ومقر عبادة سوبد ، ومنها اشتق اسم صفط وأضيفت كلمة (الحنة) لانتشار زراعة الحنة فى المنطقة. (عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق- صـ٣٧)

[١١٣] عزة عبد الله: وادى الطميلات - دراسة جيومورفولوجية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة القاهرة ١٩٨٤-صـ ١

[١١٤] أيمن زغروت : " قبيلة الطميلات في التاريخ والنسب " مقالة منشورة (٢٠١٠/٤/١) : www.alnssabon.com

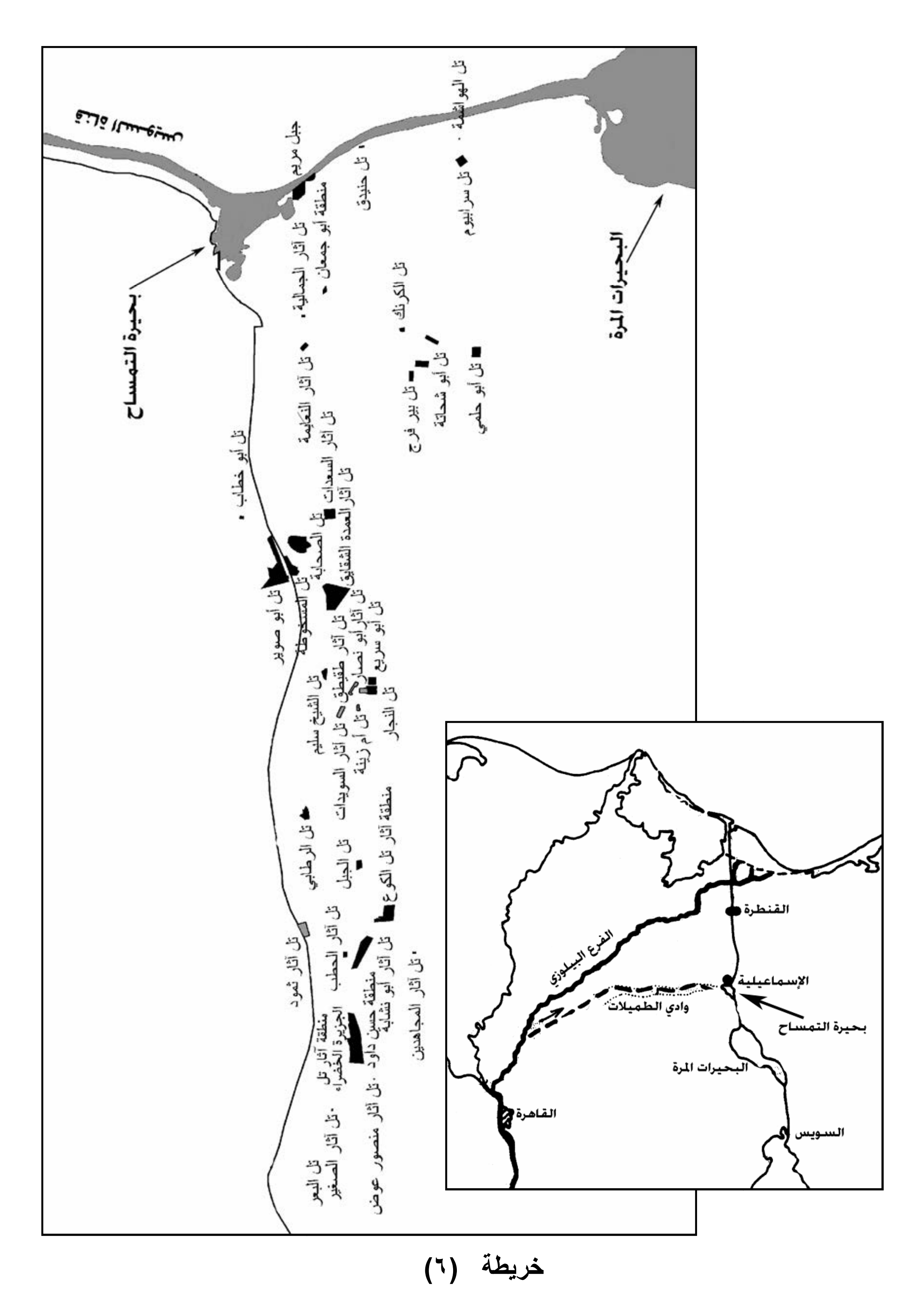
[115] *LÄ* VI, 1124-1126

[116] Sandford (1939), p.58

[117] Butzer (1976), p.24, fig.4

[118] Le Père (1826), p.71

[119] Bellefonds (1872-73), p.31.



خريطة (٦)

خريطة توضح منطقة وادى الطميلات والتلال الأثرية المكتشفة بطول الوادى

EIAS Project (LandSat 2007) ; Shea (1977),p.37,fig.8

ويرجع تاريخ تكوين الوادى إلى عصر البلايستوسين (Pleistocene) حيث كان أحد فروع النيل يشق طريقة خلال تلك المنطقة فى وقت تكوين الدلتا ، و تشير المصادر إلى فرع ناقص (الفرع الطميلاتى) والذى كان يسير بوضوح فى وادى الطميلات الحالى[١٢٠] ، ويمتد من النيل الي بحيرة التمساح ثم ينحرف نحو الجنوب ليصل الي البحيرات المرة ثم خليج السويس[١٢١]. ويشرف وادى الطميلات على أحد أهم الطرق المؤدية إلى الشرق ، وهو الطريق الجنوبى الثانوى* ، والذى يمتد خلال الوادى كان تسلل البدو الأسيويين إلى منطقة الدلتا من خلال هذا الطريق أحد الأسباب التى أدت إلى إنشاء تحصينات عسكرية تتحكم فى مدخل الوادى ، بالإضافة إلى حماية بعثات التعدين ومصادر المياه**.

من خلال عمليات المسح الجيولوجى والأثرى نلاحظ أن هناك ارتباط وثيق بين مصادر المياه (فيضان النيل) وانتشار المستوطنات البشرية فى الوادى ، حيث تتوزع المستوطنات فى المناطق المرتفعة ، وتنتشر فى الغرب والجزء الأوسط من الوادى عدد من الجزر الرملية عبارة عن تلال مرتفعة أهمها جزيرتى تل الرطابى وتل المسخوطة ، بالإضافة إلى انتشار عدد من البرك والمستنقعات وسط الأراضى الزراعية ، حيث أثبتت الدراسات أن الجزء الغربى من وادى الطميلات كان قديما عبارة عن بحيرة تكونت عن طريق الفيضان ، وحول ضفافها يوجد العديد من المستوطنات البشرية (المواقع الأثرية) ، ولا يُعلم منذ متى تحولت هذه البحيرة وأصبحت جافة ولكنها كانت موجودة و تحولت إلى عدد من البحيرات علي الأقل خلال عصر الرعامسة[١٢٢].

---

[120] Abu al-Izz (1971),p.148 ; Posener (1938),p.260

[١٢١] جمال حمدان : المرجع السابق - صـ ٢٠١

* الطريق الرئيسى هو الطريق الشمالى (طريق حورس) ويبدأ من مدينة ثارو (تلال حبوة) التى تشرف علي المدخل الرئيسى لمصر حيث شيدت سلسلة من التحصينات العسكرية للتحكم والسيطرة في المدخل الشرقى لمصر.

** تذكر بردية أنستاسى السادسة (١٢٣٠ ق.م) من عصر الأسرة التاسعة عشر عهد الملك مرنبتاح وفيها تقرير أرسل من الموظف المسئول عن الحدود إلي رئيسه يشير فيه إلي السماح لقبائل الأدوميون بعبور حصن (*Mry-n-ptḥ-ḥtp-ḥr-m3ˁt*) الموجود في ثكو (*Ṯkw*) وذلك لترعى وتسقى مواشيهم من برك (*pr-ỉtm*) بيثوم. Redford (1992),p.228 ; *ANET*,p.25

[122] Bietak (1979),p. 277

١ ●٥ القنوات الصناعية :

١●٥●١ ما أطلق عليه **القناة الحدودية الشرقية**[١٢٣] :

خلال هذا الجزء من الرسالة وجد الباحث نفسه مضطرا إلى تناول أحد المزاعم الصهيونية والرد عليها بالأدلة العلمية ، حيث زعم مجموعة من الباحثيين اليهود أثناء فترة احتلال سيناء بوجود قناة مائية صناعية تفصل الجزء الشمالى الغربى من سيناء عن باقى سيناء فى محاولة لإثبات أنها قناة فرعونية ، والهدف من وجودها التأكيد على انتهاء الحدود المصرية الشرقية عند تلك القناة ، ولذلك اطلق عليها لفظ القناة الحدودية الشرقية (Ancient Egyptian Frontier Canal).

كشف مجموعة من الباحثيين والجيولوجيين التابعين لهيئة المسح الإسرائيلى أثناء فترة احتلال سيناء عن ممر (مجرى) مائى مندثر لم تذكره المصادر التاريخية ، أطلقوا عليه القناة الحدودية الشرقية (خريطة - ٧) ، وذلك فى المنطقة الواقعة شرق قناة السويس وشمال شرق مدينة القنطرة شرق حتى تل الفرما ، حيث ذكر الفريق الإسرائيلى أن الصور الجوية وعمليات المسح الحقلى ساعدتهم ، بالإضافة إلى ضفتى هذا الممر المائى فى التعرف على امتداده وتحديد أصله الصناعى على الطبيعة ، حيث يدعم نظرية الأصل الصناعى وجود سلسلة من الحواف والعوالى على الجانبين.

حيث يشيرون إلى أنه تم اختبار عرض الممر المائي (القناة) حيث بلغ ٧٠م تقريبا ، وتم تحديد مسار هذه القناة على الطبيعة لمسافة ١٥كم تقريبا ، حيث تم الكشف على جزأ منه على بعد ١٠كم شمال ، وشمال شرق مدينة القنطرة شرق ، ثم اختفى ليظهر ثانية شمال تل الحير* ويتابع المسير فى خط مستقيم حتى يصل بالقرب من بيلوزيوم - تل الفرما - ١.٥كم غرب تل لفرما (مدينة بلوزيوم الأثرية)[١٢٤].

---

[١٢٣] Sneh (1975), p.542-48

* **تل الحير**: أحد التلال الأثرية المهمة بمنطقة آثار شمال سيناء ، يقع إلى الشمال الشرقى من مدينة القنطرة شرق ، تم الكشف به عن مجموعة من التحصينات العسكرية التى تؤرخ بالعصر الفارسى والبطلمى والرومانى ، بالإضافة إلى وجود حمام مؤرخ بالعصر البطلمى على أطراف التل الأثرى. (Abd el-Maksoud (1986),pp.15-16)

[١٢٤] Sneh (1975), p.542-44

كشف الفرنسى بلفند (Bellefonds) عن قناة تمتد لمسافة ١٢كم من شمال الإسماعيلية إلى البلاح أطلق عليها اسم "قناة نكاو" ، واعتقد أن القناة المكتشفة جزء من قناة نكاو[١٢٥] ، رفض سنيه (Sneh)[١٢٦] هذا الاقتراح وأشار إلى أن القناة ما هى إلا امتداد للقناة الحدودية الشرقية ، فى حين يرى الشافعى أن (Bellefonds) لم يقم فعلياً بمسح المنطقة وأبعاد القناة وموقعها على خريطة غير صحيحة[١٢٧].

خلال عمل البعثة الأمريكية بتل البرج بشمال سيناء (٢٠٠٠م - ٢٠٠٨م) ونتيجة لدراسة صور القمر الصناعى (CORONA) الملتقطة عام ١٩٦٧م ، تبين للبعثة تحديد آثار الممر المائى سالف الذكر فى صور القمر الصناعى ، حيث يتجه من الشرق إلى الغرب لمسافة ١٠كم[١٢٨] ، وإلى الشمال الشرقى من مدينة القنطرة شرق (خريطة – ٤ / القناة الحدودية الشرقية) ولكن لسوء الحظ يصعب تتبع آثارها على الطبيعة فى الوقت الحالى حيث امتد مشروع ترعة السلام ومشاريع استصلاح الأراضى وشق الترع ، وإنشاء الطرق الجديدة خلال نطاق المناطق التى يقع فيها مسار الممر المائى المندثر (القناة) الواضح فى الصور. ويرى (Sneh) أن القناة الحدودية ربما كانت تتفرع من الفرع البيلوزى قرب تل دفنة ، ويرجح أن أسباب الحفر لا تتجاوز الزراعة أو الدفاع أو الملاحة[١٢٩].

وطبقاً لدراسة الصور الجوية والخرائط الخاصة بالمنطقة ودراسة المصادر المصرية فقد خلُص مكتشفى القناة إلى أنها جزء من نظام دفاعى قوى لحماية الحدود المصرية لم تذكره المصادر المصرية؟ ، لأنه لم يكن من صنع فرد بعينه بل ساهمت فيه أجيال متعاقبة ، ربما ترجع بدايتها إلى عصر الدولة القديمة ، واستكمل في عصر الدولة الوسطى والدولة الحديثة ، وهى فى

---

[125] Bellefonds (1872-73),plate 3.

[126] Sneh (1975),p.545

[127] Shafei (1946),p.245

[128] Moshier (2008), p.450-473

[129] Sneh (1975), p.544

شكلها النهائى تمثل القناة الفاصلة (*T3 dnit*) التى وردت فى نقش الملك سيتى الأول ، ودللوا على ذلك بقولهم أن الفرع البيلوزى فى تلك الحقبة التاريخية كان لم يزل فى أقصى الغرب[١٣٠].

عارض أعضاء بعثة المسح الأثرى المصرى - الفرنسى المشترك عام ١٩٩٢م وجود الممر المائى (القناة الحدودية الشرقية) التى أدعى الفريق الإسرائيلى بوجودها ، حيث اهتم فريق العمل بالتحقق من وجودها علي الطبيعة ، وتم معاينة الأماكن المحددة سالفاً بواسطة الفريق الإسرائيلى والموجود بها بقايا القناة ، وهى منطقتين : الأولى نقطة تقاطع الفرع البيلوزى مع القناة ، حيث لم يتم التعرف علي أى ممر مائى بخلاف مسار الفرع البيلوزى الواضح ، ولكن تم تحديد مسار آخر هو طريق عربات صغيرة الحجم يجرها حمار أو بغل ، وهى عربات يستخدمها البدو فى التنقل داخل سيناء ، تم تتبع مسار هذا الطريق إلى الجنوب حتى شمال شرق تل الكدوة* وهى المنطقة الثانية التى تم تحديد مسار القناة الحدودية الشرقية فيها ، حيث تم تتبع مسار طريق عربات الكارو بهذه المنطقة أيضا ، حيث بلغ عرضه ٢٠:٣٠م ، ومن خلال دراسة الصور الملتقطة بواسطة القمر الصناعى (SOYUZ) تلاحظ ظهور مسار الطريق السابق بنفس المقاسات السابقة[١٣١].

ومن خلال الطرح السابق يتضح الكثير من الإشكاليات التى تواجه موضوع القناة الحدودية الشرقية بل وتنفيه طبقا للأدلة ، وما طرحه كلاً من سينيه وشيا لا يعد دليلا جازماً يؤكد وجود ما أطلقوا عليه القناة الحدودية الشرقية ، بالإضافة إلى وظيفتها كما اقترح أولهم ، بل يرجح رأى البعثة المصرية - الفرنسية المشتركة ، وطبقاً للطبيعة الجغرافية القديمة للمنطقة التى تمتد فيها القناة نلاحظ أنها تمتد إما فى منطقة كثبان رملية (شمال شرق وجنوب تل الكدوة) أو منطقة مستنقعات (بحيرة البلاح – البحيرة الشرقية – وشمال تل أبوصيفى) ، وفي كلتا الحالتين يستحيل حفر قناة بالموصفات السابقة إلا فى وجود الميكنة الحديثة**.

---

[130] Sneh (1975), p.547-48 ; Shea (1977),p.36-38

* **تل الكدوة:** يقع على بعد ٣٠ كم شمال شرق مدينة القنطرة شرق ، يؤرخ التل بالعصر الصاوى ، تم الكشف عن قلاع عسكرية بالمكان.

[131] Maryvonne (1993),p.62

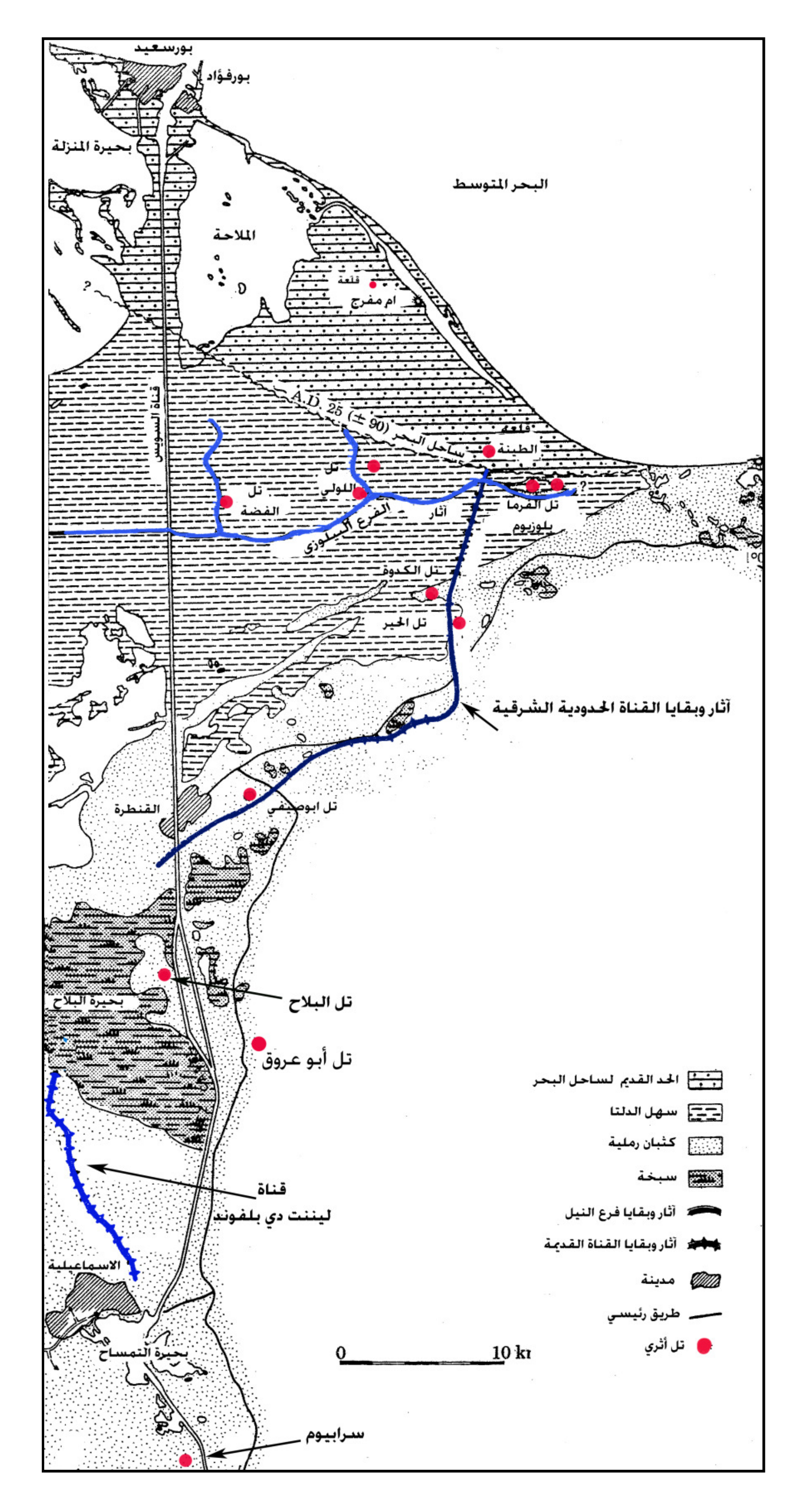
** عرض القناة من السطح ٧٠م وعرضها من القاع ٢٠م ، أما العمق فيتراوح من ٢: ٣م

إن كميــة الميــاه المتدفقــة مــن نهــر النيــل خــلال مســار القنــاة كافيــة بالتــأثير الســلبى على الفروع الرئيسية لنهر لنيل ، وهى تقريباً تعادل بل تزيد على كمية المياه الموجودة بالفرع البيلوزى من نقطة تفرعه حتى المصب ، وذلك خلال عصر الدولة الحديثة. أشار سنيه إلى أن القناة أقدم من الفرع البيلوزى ، حيث يقطعها الأخير تحديدا فى المنطقة الواقعة جنوب غرب بيلوزيوم وذلك خلال عصر الدولة الحديثة[132] ، وطبقاً للدراسات الجيولوجية والأثرية التى أجريت بالمنطقة فإن منطقة التقاطع كانت جزء من البحر المتوسط خلال عصر الدولة الحديثة حتى نهاية العصر المتأخر ، ولم يصل إليها الفرع البيلوزى إلا فى نهاية القرن السابع قبل الميلاد[133].

نستنتج من خلال المصادر المصرية القديمة وعمليات التنقيب أن المصريون القدماء شيدوا منظومة قوية من التحصينات العسكرية بطول الحدود المصرية لحمايتها ، وتم تركيز و تشديد التحصينات علي مصبات فروع النيل والبحيرات العذبة الموجودة على الحدود ، وذلك حتى لا يصل إليها البدو على النقيض نرى أن القناة (النيلية) الحدودية الشرقية كانت تخترق الحدود الشرقية للدلتا بدون أى حماية ، حيث لم يتم الكشف عن أى موقع آثار على طول مسار القناة المزعومة ، ولذلك فان الباحث يرى ان ما أثير بشأن القناة الحدودية الشرقية لا يرتقى إلى حيز الوجود ، ولكنه مجرد إدعاءات لها أهداف سياسية تتعلق بمسألة تحديد نهاية الحدود المصرية.

[132] Sneh (1975), p.545

[133] Stanley (2008), pp.451-462



خريطة (٧)

المسار المقترح للقناة الحدودية الشرقية

نقلاً عن: Sneh (1975),fig.1. وتم التعريب بواسطة الباحث

١●٥●٢ قناة وادى الطميلات* :

إن تتبع مراحل تتطور القناة التى كانت تمر خلال وادى الطميلات أصبح من الصعب بمكان على الرغم من توفر الأدوات المساعدة ، حيث التطور السريع للمنطقة بأسرها فى العقود الأخيرة قد غير الطبيعة الجغرافية القديمة للمكان ، ولكن ربما يمكن التماس القليل عن طريق المسح الجيولوجى ، حيث ساعد في التحقق من كون وادى الطميلات في الأصل فرع للنيل ، وانه قد بات من المؤكد وجود علاقة طبيعية بين نهر النيل والبحر الأحمر ، فمنذ عصر البلايستوسين (Pleistocene) كان خليج السويس يصل إلى منطقة البحيرات المرة[١٣٤]. تعددت المصادر التاريخية التى ذكرت القناة الصناعية التى تربط بين البحر الأحمر والنيل خلال وادى الطميلات حيث تبدأ أقدم هذه المصادر من العصر الفارسى وتنتهى بالعصر الإسلامى كالتالى:-

- **لوحات داريوس** : خلدت ذكرى حفر الملك داريوس الأول (٥٢١- ٤٦٨ ق.م) للقناة التى تربط النيل بالبحر الأحمر ، عددها أربعة لوحات ، نصبت فى أماكن مرتفعة كانت تحدد مسار القناة ، الأولى تم الكشف عنها بالقرب من تل المسخوطة** والثانية بقرية سرابيوم*** أما الثالثة بقرية الشلوفة**** ، بينما الرابعة على بعد ٦كم شمال السويس[١٣٥].

* أطلقت عدد من المسميات علي القناة التى كانت تمر خلال وادى الطميلات : قناة نكاو - قناة الفراعنة - قناة بطليموس - قناة أمير المؤمنين ، ويرى الباحث أن مسمى قناة وادى الطميلات ربما يكون اعم وأشمل ، بالإضافة إلى أنه يعبر عن المجرى المائى (القناة) بالإضافة إلى المكان.

134 Posener (1938),p.260

** كشف عن هذه اللوحة عام ١٨٦٤م بواسطة أحد موظفى الشركة الفرنسية لحفر قنال السويس ، ثم أعاد (W. Golénischeff) حفر المكان من جديد عام ١٨٨٩م للبحث عن باقى أجزاء اللوحة. Roaf (1974),pp.73-159 ; Dandamaev (1989),p.144.

*** كشفت (Clemont-Ganneau) التابع للبعثة الفرنسية في عام ١٨٨٤م عن عدد من أجزاء اللوحة ، ثم أخذت القطع لفرنسا عام ١٨٨٦م واختفت بعد ذلك. Dandamaev (1989),p.144 ; Clédat (1925),p.48.

**** عثر على اللوحة أثناء أعمال حفر قناة السويس عام ١٨٨٦م ، علي بعد حوالى ١٢كم شمال قرية الشلوفة ، حيث قام رئيس المهندسين الفرنسيين (Charles de Lessps) بعمل حفائر في المنطقة وكشف عن باقي أجزاء اللوحة ، وجاء من بعده (Clédat) ليعثر علي باقي الأجزاء. Kent (1942),p.415 ; Scheil (1931),p.293-95 ; Burn (1984),p.115-116.

135 Dandamaev (1989),p.144

- **هيرودوت** : من الكتاب الكلاسيكيين (القرن ٥ ق.م) ، وأول من ذكر وجود قناة تربط النيل والبحر الأحمر ، حيث أشار إلى أن نكاو الثانى هو أول من شق القناة[١٣٦].

- **أرسطو** : كتب فى منتصف القرن ٤ ق.م مشيراً إلى أن سيزوستريس هو من حاول شق قناة ملاحية تربط البحر الأحمر بالنيل ، ولكنه وجد أن منسوب مياه البحر أعلى من مياه النيل فتوقف ، ومن بعده فعل داريوس[١٣٧].

- **بطليموس الثاني** (٢٨٥- ٢٤٦ق.م): سجل علي لوحة بيثوم والتي عثر عليها بتل المسخوطة قيامه بشق قناة خلال وادى الطميلات[١٣٨].

- **ديودور الصقلي** (٢٥ ق.م): أشار إلى وجود قناة صناعية تبدأ من الفرع البيلوزى وتنتهى إلى خليج العرب ، بدأ العمل فيها منذ عهد الملك نكاو ، واستكمل فى عهد داريوس ولكنه توقف ، وتم استكمل العمل فى عهد بطليموس ، حيث أطلق عليها نهر بطليموس[١٣٩].

- **سترابو** (٢٥-٢٤ ق.م): ذكر أن سيزوستريس هو أول ملك قام بحفر القناة ، ومن بعده جاء نكاو ولكنه مات قبل أن يستكمل العمل ، ثم استكمل داريوس العمل ولكنه توقف بسبب نظرية مستوى المياه ثم أنهى بطليموس الحفر[١٤٠].

- **بلينى الكبير** (القرن الأول الميلادى): أورد أن القناة لم تستكمل أبد إلا فى عهد بطليموس الثانى ولكنه توقف خشية نظرية مستوى مياه البحر[١٤١].

- **بطليموس الجغرافى** (القرن الثانى الميلادى): أكد وجود القناة وأشار إليها على أنها نهر ترجان ، وأنها تبدأ من بابليون ، ويرى بول (Ball) أن التغيرات فى مجرى القناة كانت لتأمين تدفق كمية كافية من المياه خلال القناة[١٤٢].

---

[١٣٦] تاريخ هيرودوت - ترجمة عبد الإله الملاح - أبوظبي - المجمع الثقافي ٢٠٠١م - صـ ٢٠٦- ٢٠٧

[137] Sharpe (1836), p.85

[138] Naville (1885), p.18

[139] Ball (1942), p.46-48 ; Redmount (1995), p.129

[140] Ball (1942), p.57 ; Redmount (1995), p.129

[141] Ibid, p.82

[142] Ibid, p.130

- **المؤرخين العرب:** يُذكر أن أمير المؤمنين عمرو بن العاص عام ٦٤٢م أمر بإعادة حفر وإصلاح القناة ، وجاء من بعده أبو جعفر المنصور الذى أمر بسدها من جهة السويس لأغراض سياسية وذلك فى القرن الثامن الميلادى[١٤٣].

من الواضح انه خلال فترات تاريخية محددة قام ملوك بعينهم بعملية حفر أو تطهير القناة التي كان تخترق وادى الطميلات ، مما استوجب إنشاء مدن ومستوطنات بشرية خلال الوادى وعلى طول القناة ، اختيرت أماكنها الإستراتيجية بعناية ، وذلك لحماية مدخل القناة (مدخل مصر الشرقى) وللاستفادة من الأراضى الخصبة الموجودة فى منطقة الوادى والتى ترويها القناة ، ومن الملاحظ أن بقاء القناة صالحة للملاحة والرى مرتبط باستمرار تدفق المياه والفيضان ، حيث كانت القناة صالحة للملاحة لفترة محدودة خلال العام (وقت الفيضان) ، وربما إذا استمرت فترات الجفاف ينعكس ذلك بالسلب علي القناة وبالتالى على المنطقة بأسرها.

طبقاً للمسح الأثرى الكندى لوادى الطميلات عام ١٩٨٣م ، لم يتم العثور على بقايا أثرية تعود إلى عصر الدولة الوسطى إلا القليل[١٤٤] ، فى المقابل نرى أن الوادى شهد ازدهار منذ فترة حكم الملك رمسيس الثانى ، لذلك ربما يكون الملك رمسيس الثانى هو أول من قام بشق قناة خلال مجرى فرع النيل الطميلاتى ، أو ربما قام بعملية تطهير وتعميق للمجرى الرئيسى للفرع وذلك لضمان استمرار تدفق المياه وتسهيل عملية الإبحار حتى تل الرطابى ، المدينة التى شيد فيها الكثير من الإنشاءات*.

---

[١٤٣] بن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها - تحقيق: محمد صبيح - مكتبة مدبولي - ١٩٩٩ - صـ ١١٢.

[144] Redmount (1995), p.134

* يذكر محمد حجازى انه مازالت إلى الآن تستخدم فروع النيل القديمة ، حيث تمت الاستفادة منها عبر حفر قنوات الرى عن طريق تعميقها وتهيئتها ، فدخلت فى شبكة قنوات الرى المصرية (محمد حجازى: نحو دراسة جغرافية مصر - القاهرة - ١٩٨٦م - صـ ٧).

ثم حدث تدهور تدريجى للمنطقة ربما كان أحد أسبابه انخفاض منسوب مياه نهر النيل مع ندرة الفيضان ، حتى بدأت تزدهر مرة أخرى خلال عصر الأسرة السادسة والعشرين* حيث تم تطهير وتعميق وإعادة حفر القناة إلى مسافة ابعد من تل الرطابى ، مما استوجب تشيد مدينة أخرى جديدة تم فيها نقل المدينة القديمة من تل الرطابى الى تل المسخوط ، وفى العصر البطلمى استكمل مشروع توصيل البحر الأحمر بالنيل.

ومن خلال أعمال الحفائر وأعمال المسح الجيولوجى والأثرى ، بالإضافة إلي المصادر السابقة نستنتج أن هناك دلائل وإشارات مجتمعه تبرهن على وجود أكثر من مجرى مائى صناعى** بالمنطقة حيث يظهر فى الجزء الغربى من الوادى آثار قناتين ، الأولى القناة الجنوبية وهى الأقدم ، ويرجح أن يكون نكاو الثاني من بدأ حفرها ، وكانت تمتد حتى تل المسخوطة ، ثم جفت بعد فترة وأعاد داريوس الأول تطهيرها وحفرها ، ومن الممكن أن يكون داريوس قد أكمل العمل من تل المسخوطة حتى ربط القناة بالبحر الأحمر ، وخلال العصر الرومانى (ترجان ٥٣ - ١١٧م) حدث تغير فى مناسيب المياه فى منطقة شرق الدلتا ، فتم تحويل مصدر القناة إلى جنوب حصن بابليون ، ثم أعيد حفرها من جديد فى العصر الإسلامى وأغلقت فى منتصف القرن الثمن الميلادى.

* ويرجع ذلك إلى كثرة المياه المتدفقة خلال الوادى مما شجع الملك نكاو في المضي قدماً لإنجاز مشروع القناة.

** خلال أعمال حفائر المجلس الأعلى للآثار تم الكشف عن جسر القناة بجوار المواقع الأثرية وهى تل آثار الشيخ سليم , وتل آثار أبو نشابه (شكل ٧). (محمد سالم الحنجورى: تقرير علمى للمسح الأثرى بالإقليم الثامن مع البعثة الكندية ١٩٧٨- ١٩٨٥ – منطقة آثار القناة)

ويرجح أيضا أن بطليموس الثانى قام بتطهير وتنظيف مجرى القناة ، وانه حاول جاهدا الربط بين وادى الطميلات ومنطقة شمال غرب سيناء عن طريق القناة التى كشف عن جزء منها (Bellefonds)[١٤٥] ، حيث يمتد هذا الجزء من شمال الإسماعيلية وحتى البلاح ، ويرى كلا من الشافعى[١٤٦] و (Bietak)[١٤٧] أن قناة (Bellefonds) ما هى إلا محاولة فاشلة من قبل بطليموس الثانى لربط البحرين بطريق مباشر.

وبناء على ما سبق يرجح الباحث انه خلال عصر بطليموس الثانى (٢٤٦ - ٢٨٥ ق.م) على الأقل كانت هناك محاولة لإيجاد ممر مائى بين وادى الطميلات وبين أكبر المدن فى منطقة الحدود الشرقية (مدينة سيلا – تل أبوصيفى) حيث تم ربط بحيرة البلاح وبحيرة التمساح عن طريق قناة (Bellefonds) (خريطة - ٧) ، ويبرهن على ذلك المستعمرة البطلمية التى تم الكشف عنها بمنطقة البلاح** ، بالإضافة إلى الطبقة البطلمية التى تم الكشف عنها بتل أبوصيفى***.

---

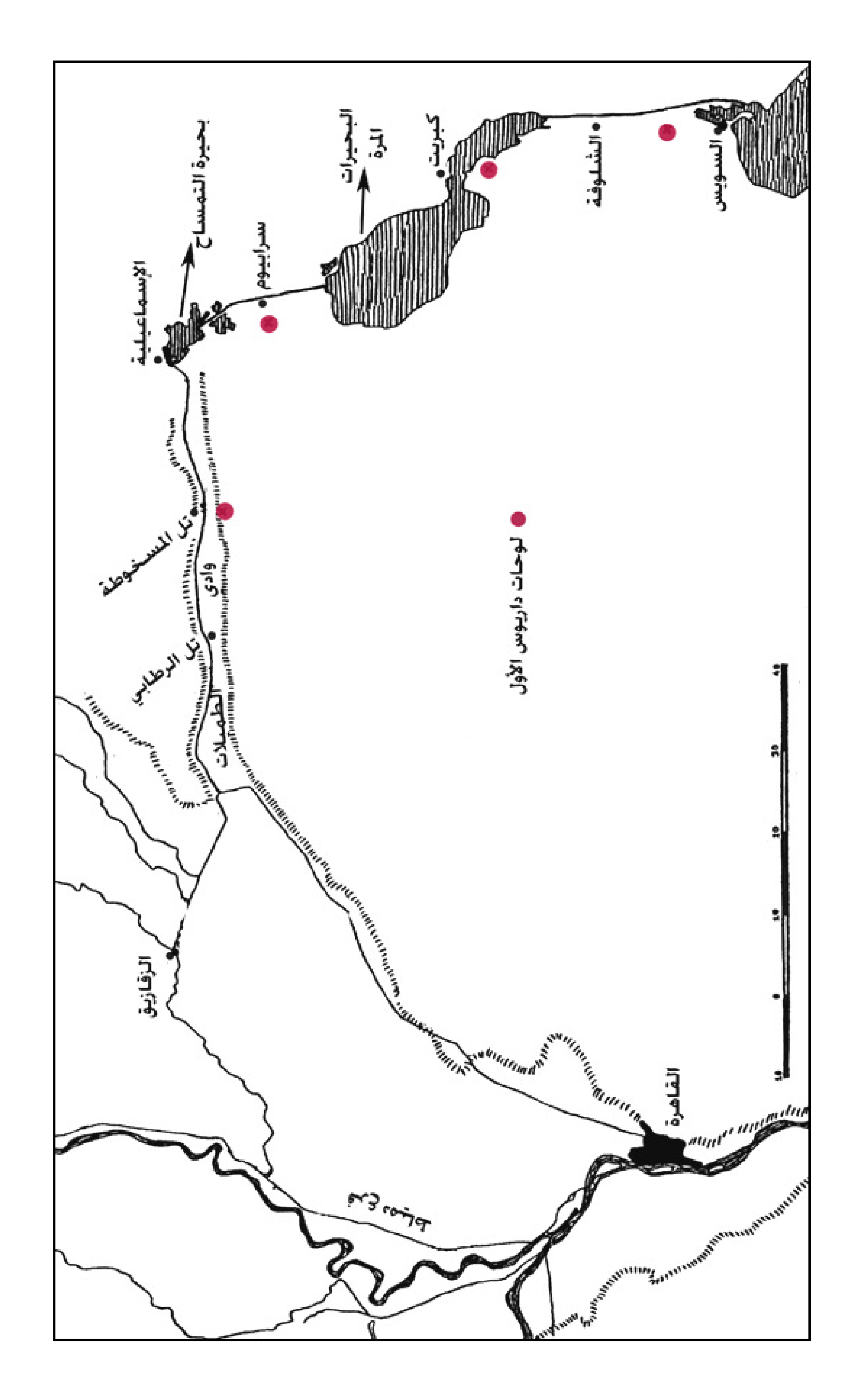
[١٤٥] سبق تناول الموضوع صـ٣٧ (خريطة - ٧)

[146] Shafei (1946),p. 242

[147] Bietak (1975),p.137

** تم الكشف عن مستوطنة سكنية وربما جزء من جدران قلعة ترجع للعصر البطلمى بموقع آثار تل البلاح ، حيث يقع التل فوق ربوة مرتفعة على الجانب الشرقي لقناة (Bellefonds) (خريطة - ٧). مصطفى نور الدين: حفائر المجلس الأعلى للآثار موسم ٢٠٠٣م .

*** **تل أبوصيفى:** أحد أهم التلال الأثرية بمنطقة آثار شمال سيناء ، حيث يمثل اكبر المدن الحدودية فى العصر اليونانى الرومانى (مدينة سيلا) كان يشرف على شاطئ بحيرة البلاح ، تم الكشف به عن: ثلاث قلاع- معبد حورس - رصيف للسفن من الحجر - منطقة سكنية (محمد كمال إبراهيم: تل أبو صيفي - رسالة ماجستير غير منشورة - المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم- ٢٠٠١)



خريطة (٨)

منطقة وادي الطميلات موضح عليها مسار قناة داريوس الأول وأماكن اللوحات

نقلاً عن: .Posener (1938),p.259 - وتم التعريب بواسطة الباحث

الفصل الثانى

الحدود المصرية الشرقية منذ عصر بداية الأسرات وحتى نهاية عصر الانتقال الأول

استقرت حياة العصر الحجرى فى وادى النيل ودلتاه لأكثر من مائة وخمسين ألف سنة ، أعقبها عصر ما قبل الأسرات ، حيث ظهرت بواكير الدولة المتحدة قوية وفتية ، وشهدت تلك الحقبة رسوخ الطُرز المعمارية والفنية والرموز التي صارت عَلماً مميزاً للحضارة المصرية[1]. قُبيل قيام الدولة المصرية الأولى مرت البلاد بعدة مراحل هيئتها في نهاية الأمر للوحدة ، وظهرت خلال تلك المراحل عدد من الحضارات المحلية تعاقبت الواحدة تلو الأخرى وأُطلق عليها أسماء المناطق التى اكتشفت فيها[2] ، وفى بعض الأحيان كانت معاصره لبعضها البعض ، وربما تجمعها العلاقات التجارية والمصلحة العامة ، ونلاحظ أن معظم هذه الممالك وحدتها المصلحة فاندمجت ، وغلبت سطوة القوى على الضعيف ، وفى نهاية الأمر بات ضرورياً فى وجود القادة الأقوياء أن تتشكل وتتكون الدولة المصرية وتظهر على الساحة.

تعتمد دراسة الحدود المصرية الشرقية خلال عصر بداية الأسرات على اللقى الأثرية المكتشفة فى المواقع الأثرية داخل مصر وخارجها فى مواقع جنوب بلاد الشام المتاخمة للحدود المصرية ، وذلك بسبب ندرة المصادر النصية المكتوبة خلال عصر بداية الأسرات ، وفى أغلب الأحيان الغياب الكامل لها ، ويرى الباحث أن دراسة الحدود الشرقية منذ بداية توحيد القطرين وتكوين الدولة والوصول إلى الفهم الكامل لشكلها وهيئتها يعتمد كليا على التعرف على طبيعة العلاقات المصرية بالمجتمعات والحضارات المعاصرة والمجاورة لها ، وسوف يتم الاعتماد على الدراسات السابقة للباحثين فى النطاق المكانى للدراسة ، حيث تم التركيز فيها على العلاقات المصرية بالمجتمعات القريبة من الحدود الشرقية.

١•٢ أولا: هيئة الحدود المصرية الشرقية خلال عصر بداية الأسرات :

حبى الله مصر بنهر النيل شريان الحياة ، أقصى فروعه الشرقية تصب فى الطرف الشمالى الغربى لسيناء ، فطن المصرى القديم لأهمية النهر ، وحاول جاهدا أن يحافظ على مياهه وأدرك أن سيناء تمثل عقبة وحاجز منيع ، بين وادى النيل وبين جيران مصر من الجهة الشرقية فجعل من سيناء بطبيعتها الوعرة عمق استراتيجى مصرى ، يحافظ من خلاله على وادى النيل وعلى حدود مصر الشرقية ، وخلال عصر بداية الأسرات كانت منطقة الطريق الساحلى لشمال

[1] جيفري سبنسر: مصر في فجر التاريخ – مترجم – المجلس الأعلى للآثار – ١٩٩٩- صـ ٢٠

[2] المرجع السابق – صـ ١٣

سيناء* بمثابة منطقة تخوم مصرية ، تبدأ من مصب الفرع البيلوزى المندثر ، وتنتهى إلى ما بعد مدينة رفح الحالية ، حيث شيدت نقاط المراقبة المصرية للتحكم فى حركة تنقل الأفراد والتجارة وهذا ما أثبتته أعمال الحفائر والمسح الأثرى فى منطقة شمال سيناء وجنوب بلاد الشام.

٢•١•١ المناطق الحدودية الشرقية:

ظهرت شواهد السيطرة المصرية جلية على المجتمعات والحضارات الشرقية منذ بداية ظهور الدولة المصرية ، حيث أدى الطريق الساحلى الشمالى لسيناء (طريق حورس) دورا مهما وحيويا ، كونه الجسر الحضارى والثقافى الرابط بينهما ، وظهرت شواهد أثرية تبرهن على دور الإدارة المصرية فى تأمين المناطق الحدودية الشرقية (سيناء ووادى الطميلات) كالتالى:

أولاً: شبه جزيرة سيناء (منطقة الساحل الشمالى ومناطق المناجم بالجنوب):

- **منطقة الساحل الشمالى لسيناء:**

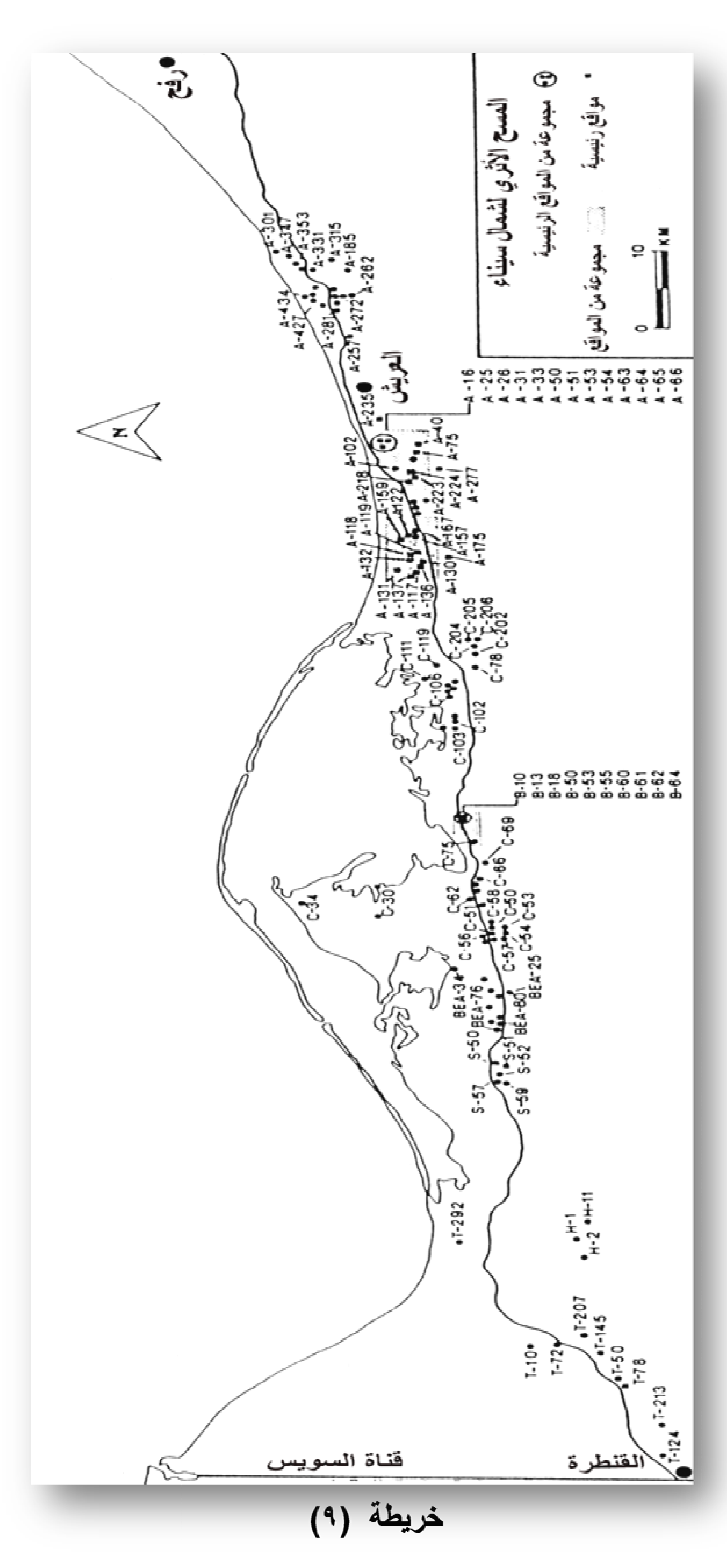
أثناء عمليات المسح الأثرى الإسرائيلى (١٩٧٢- ١٩٨٢م) الغير شرعية التابعة لجامعة بن جوريون والتى تمت فى أنحاء متفرقة من شبه جزيرة سيناء ، تم الكشف عن عدد كبير من المواقع الأثرية التى تؤرخ بعصر ما قبل وبداية الأسرات (٣٤٠٠ : ٢٩٠٠ ق.م) ، والذى يقابل العصر البرونزى القديم** ، والتى تقع جميعها على الشريط الساحلى للبحر المتوسط ، فى المنطقة المحصورة بين قناة السويس ومدينة رفح خلال الطريق البرى الذى يربط مصر بفلسطين من بين هذه المواقع الأثرية مواقع استخدمت لفترات زمنية متتالية ، يطلق عليها المواقع ذات العصور المتعاقبة ، حيث تم تحديد عدد ٢٥٠ موقع أثرى*** ترجع إلى تلك الحقبة التاريخية أكبر هذه المواقع طبقاً للمسح الإسرائيلى هو موقع (B-50) (خريطة - ٩).

---

* **الطريق الساحلى الشمالى:** هو أهم المناطق الحيوية فى شبه جزيرة سيناء ، تمثل جسر التواصل بين مصر والحضارات القديمة ، ولذلك ذكرته النصوص المصرية القديمة باسم طريق (طرق) حورس ، وشيدت بطول الطريق الساحلى القلاع المصرية التى تؤكد على أهمية المكان ، وتظهر قوة الدولة المصرية وسيطرتها على المنطقة بأكملها.

** **العصر البرونزى القديم:** ينقسم العصر البرونزى القديم إلى أربعة مراحل أساسية ، تبدأ من الألف الرابع قبل الميلاد وتنتهى بالألف الثانى قبل الميلاد. [Kempinski (1989),p.10]

*** جدير بالذكر أن فريق المسح الأثرى الإسرائيلى وطبقا لما أورده فى النشر العلمى ، كان يتبع طريقة غير اعتيادية فى تعداد المواقع الأثرية المكتشفة ، حيث كان يعتبر المكان الذى يتم الكشف فيه عن شقفة فخارية واحدة موقع آثار ، ويعطيه رقم علي خريطة المسح الأثرى ، وان كانت الشقفة الفخارية هى الشاهد الأثرى الوحيد المكتشف بالمكان ، ولذلك جاء عدد المواقع الأثرية كبير جداً بالمقارنة بالمواقع الأثرية المكتشفة حاليا والمسجلة لدى منطقة آثار شمال سيناء. [Yuval (2002),p.424]



خريطة (٩)

خريطة توضح مواقع آثار عصر ما قبل وبداية الأسرات بشمال سيناء - المسح الأثرى الإسرائيلى

نقلاً عن: Oren (1989), fig.2

تشترك المواقع المكتشفة فى أن أغلبها مواقع فقيرة ، ونادراً ما يتم الكشف عن مبانى[٣] بالإضافة إلى أنه تم العثور على بقايا النحاس الخام وأدوات مصنوعة من النحاس فى تلك المواقع[٤] ، ويرى الباحث أن الرمال المتحركة وحيوية المنطقة من الأسباب الرئيسية التى أدت إلى ضياع أغلب المعالم الأثرية بمناطق آثار شمال سيناء. وخلال أعمال المسح الأثرى تم العثور على العديد من الكسرات الفخارية محفور عليها مجموعة من المناظر* ، وتؤرخ نسبة ٨٠% من الفخار المكتشف بعصر نقادة الثانية والثالثة وعصر الأسرة صفر[٥] ، المناظر المحفورة عبارة عن أشكال حيوانات والسرخ الملكى[٦] المتعارف عليه منذ عصر الأسرة صفر[٧] وتجدر الإشارة إلى أن الفرنسى كليدا (Clédat) قد عثر فى موقع البيضة بشمال سيناء** على أوانى فخارية عليها علامة السرخ أعلاه صقرين متقابلين[٨] (شكل - ١) ، بالإضافة إلى أنه خلال المسح الأثرى الإسرائيلى تم الكشف عن كسرات فخارية محفور عليها مجموعة من الأشكال الحيوانية تصور الثور المهاجم*** بقرنيه المحنيين للأسفل نحو أسير ، فى منظر تصويرى للملك (شكل - ٢)[٩] ، وهى تضاهى مناظر صلاية نعرمر والثور (شكل – ٣) وربما يدلل على انتصار الملك على أعداءه[١٠] ، وتأديب البدو المتجولين بالمنطقة****.

---

[3] Yuval (2002), p.424

[4] Oren (2005), p.896

* عملية حفر ورسم المناظر والرموز علي الفخار قبل حرقه هي عادة مصرية قديمة بدأت علي الأقل منذ العصر الحجرى الحديث العصر النيوليثي (٦٠٠٠- ٤٠٠٠ق.م). [Van den Brink (1992), p.265]

[5] Bard (2003), p.62

[٦] السرخ الملكى المكتشف أعلاه صقران متقابلان أو أعلاه صقر واحد. [Oren (1989),p.393:fig.6-1]

[7] Kemp (1991), p.38

** **موقع البيضة:** حدد (Clédat) الموقع وقام بإجراء حفائر محدودة به ، حيث عثر علي أوانى فخارية عليها مناظر ورموز بالإضافة إلى العديد من الأدوات الظرانية ، كما حددت بعثة المسح الأثرى الإسرائيلى التل برقم (H-2) علي خريطة المسح الأثرى (شكل - ١١) ، ولم تستطع إجراء حفائر به نظرا لوجود مساحة كبيرة من التل أسفل الكثبان الرملية المتحركة والتى يبلغ ارتفاعها حوالى ٣- ٦م تقريباً.

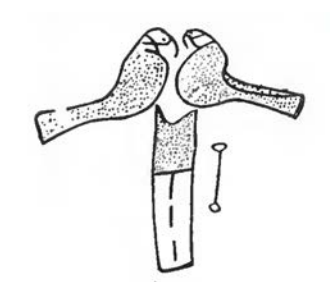
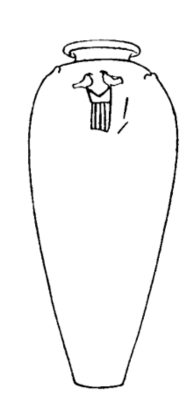
[8] Clédat (1914),pp.115-121 ; Meurice (2004),pp.457-476

*** منظر الثور المهاجم هو منظر متعارف عليه منذ عصر بداية الأسرات وهو رمز تقليدى لملك مصر تحول بعد ذلك إلى لقب للملك (الثور القوي – *K3 nḫt*). [Gardiner (1964),p.396 ; Abeer (2005),p.23]

[9] Oren (1989),p.393,fig.6

[10] Yuval (2006),pp.244-45

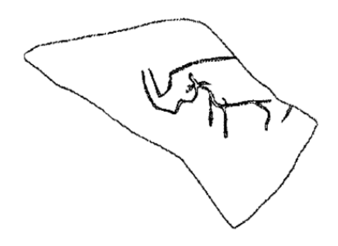
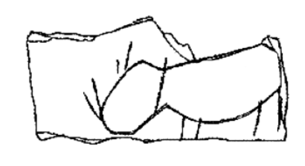
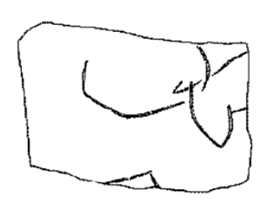
**** خلال أعمال المسح الأثرى الإسرائيلى تم الكشف عن ١٩٠ موقع يؤرخ بالعصر النحاسي (Chalcolithic Period) على طول ساحل البحر المتوسط بشمال سيناء ، أكبر هذه المواقع هو (R-48) و (A-301) ، حيث تم إجراء الحفائر والتى كشفت عن عدد من الأدوات الحجرية والأفران ، الفخار ، ومبانى فقيرة من الطوب اللبن بالموقع (R-48) ، ويرى الباحث أنه ربما تشير المناظر المكتشفة على الفخار إلى وجود حملات مصرية ملكية نفذت لتأمين الطريق البرى الشمالى لسيناء نظرا لأهميته الإستراتيجية والتجارية. [Yuval (2002) ; Oren (1981) ; Gophna (1976) ; Beit-Arieh (1974)]

شكل (١)

أشكال السرخ الملكى المحفورة على الفخار المكتشف بموقع البيضة بشمال سيناء

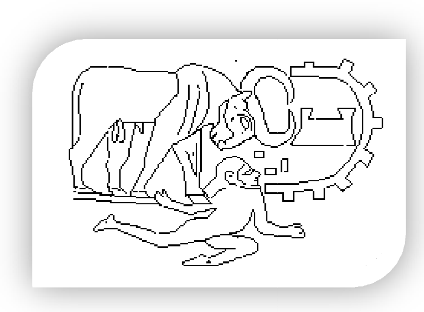
نقلاً عن: Clédat (1914), figs.3, 4, 6

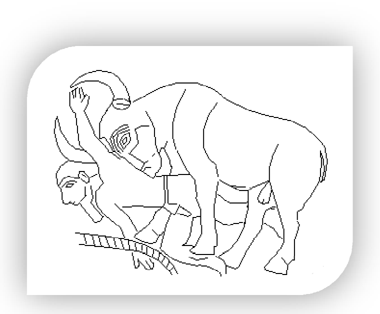
شكل (٢)

بعض من مناظر الثور المهاجم محفورة علي الفخار المكتشف بشمال سيناء

نقلاً عن: Yuval (2002), fig.3



صلاية الملك نعرمر



صلاية الثور

شكل (٣)

منظر الثور المهاجم علي بعض الصلايات

نقلاً عن: Kemp (1991), fig.12

أيضاً تم الكشف خلال أعمال المسح الأثرى الإسرائيلى بشمال سيناء بمنطقة الشيخ زويد (تقع إلى الشمال الشرقى من مدينة العريش على بعد حوالى ٣٠كم) عن كسرة من الفخار المصرى محفور عليها علامة السرخ لا تحمل أى اسم[١١] ، وفى الموقع **A -137** (خريطة - ٩) تم الكشف عن كسرة فخارية أخرى محفور عليها سرخ أعلاه صقريين ، أيضا فى موقع آخر يعرف باسم **C-64** (خريطة - ٩) تم العثور على كسرة فخارية عليها سرخ ملكى أعلاه الصقر[١٢].

ويرى برينك (Van den Brink) أن المناظر والرموز المنفذة على الأوانى الفخارية خلال عصر ما قبل وبداية الأسرات هى مجرد مجموعة من المعلومات ذات صلة وثيقة بالإدارة المركزية المخولة والمسئولة عن جمع وإعادة توزيع السلع والمنتجات[١٣] ، ومن خلال دراسات تلك الرموز والمناظر ، يرى الباحثين أنه تم حفر المناظر قبل عملية الحرق ، وأن منتجها لم يفعل ذلك اعتباطاً ولكنها رسالة مصورة لمستخدمى لتلك الأوانى[١٤] ، سواء كان من المصريين داخل أو خارج الحدود أو حتى الأجانب ، ويتفق الباحث مع هذا الرأى ويرى أن المعلومات التى تحملها الأوانى تُلخص الوضع السياسى القائم فى البلاد ، حيث تشير مناظر الثور إلى عملية توحيد البلاد وتأديب الأعداء ، أما السرخ الملكى فيُعلم الجميع بالملك الموجود فى سدة الحكم.

نفذت تلك العلامات والمناظر على فخار من النوع المستخدم يومياً* ، لذلك فإن تلك الرسالة المصورة موجهه خصوصاً إلى الأشخاص العاديين ، ويرى الباحث أن فحوى الرسالة هو إعلام قاطنى المناطق خارج وادى النيل والدلتا (المناطق التى من المتوقع وصول هذه الأوانى إليها) بوقوعها داخل نطاق السيادة المصرية ، مع إعلامهم فى كثير من الأحيان باسم الملك الموجود فى سُدة الحكم فى الدولة المصرية ، لذلك نستطيع القول بأنه منذ نهاية عصر ما قبل الأسرات (٣٥٠٠ - ٣٠٠٠ ق.م) كانت المنطقة الحيوية بشمال سيناء (الطريق البرى الساحلى) يعتبر جزءا أصيلا من الدولة المصرية.

---

[11] Van den Brink (2004),pp.487-506

[12] Van den Brink (2001),pp.89-93

[13] Van den Brink (1992),p.274

[14] Van leeuwen (2001),p.95

* جدير بالذكر أن معظم الفخار المكتشف فى سيناء خلال تلك الحقبة التاريخية هو فخار استخدام يومى ، وهو نوع من الفخار ينتشر بكثرة فى المواقع الأثرية ، صناعته رديئة إلى حد ما ، يوجد فى المناطق الخاصة بالطهى وإعداد الطعام. [Yuval (2002),p.429]

- **منطقة جنوب سيناء:**

كشفت عمليات المسح الأثرى الإسرائيلى والحفائر بجنوب سيناء عن حضارتين (الألف الثالث قبل الميلاد – عصر بداية الأسرات المصرية) (خريطة - ١٠) ، الحضارة الأولى تتركز فى مناطق مناجم الفيروز والنحاس بوسط جنوب سيناء ، كانت تربطها علاقات منتظمة بسكان جنوب فلسطين وخصوصاً سكان تل عراد* ، تم الكشف بالطبقة الأثرية الأولى والثالثة بتل عراد عن فخار مصنوع من طمى مناطق محددة من جنوب سيناء[١٥] ، أما مواقع جنوب سيناء فتم الكشف فيها عن فخار مصنوع من طمى معروف بجنوب فلسطين ، تم التوصل إلى نتيجة مفادها أن هذه الجماعات تنتمى إلى مجموعات عرقية متقاربة[١٦] ، ويرى الباحث أن السبب الرئيسى وراء وجود تلك المجموعات التى لا تنتمى للمنطقة هو السعى وراء خام النحاس والفيروز وليس للاستقرار بالمنطقة ، وذلك بسبب عدم انتشارها فى أماكن متفرقة من جنوب سيناء وتمركزها فقط فى مناطق مناجم الفيروز والنحاس (خريطة - ١٠).

أما الحضارة الثانية فتوجد بمنطقة شرق ووسط جنوب سيناء وهى حضارة سينائية بدوية محلية من السكان الأصليين ، وتؤكد الشواهد الأثرية على وجود علاقات تجارية متبادلة بين الحضارتين ، بالإضافة إلى الكشف عن فخار من وادى النيل فى مواقع تلك المجتمعات يرجع إلى عصر بداية الأسرات[١٧] ، ويستدل من خلال أعمال الحفائر على أن سبب تمركز سكان تلك الحضارتين فى تلك المناطق دون غيرها إلى القيام بعمليات موسعة لتعدين النحاس و ربما استخراج الفيروز ، ويؤكد ذلك العثور على خبث وخام النحاس فى أماكن تمركزهم ، أيضاً تم العثور على الأدوات المستخدمة فى عمليات التعدين وذلك بالمواقع سالفة الذكر[١٨].

* **تل عراد (Arad'):** يقع فى صحراء النقب جنوب فلسطين ، على بعد ٣٠كم إلي الشمال الشرقى من بئر السبع فى منطقة جبلية ، كان مأهولاً بالسكان خلال العصر البرونزى القديم – المرحلة الأولى والثانية (٣٤٠٠-٢٦٥٠ق.م - والمتوافقة مع عصر نقادة الثانية حتى الأسرة الثانية الفرعونية) ومحصناً خلال المرحلة الثانية فقط. [Aharoni (1993), p.75 ; Amiran (1978), pp.2-3,11-13]

[15] Beit-Arieh (1974), pp.144-56

[16] Beit-Arieh (1981), p.31

[17] Beit-Arieh (1986), p.27

[18] Beit-Arieh (1986), p.38-42

مما سبق يتضح أن سبب وجود شواهد أثرية من وادى النيل فى مواقع الحضـارتين ، هو وجود تبـادل تجـارى بين وادى النيل وقـاطنى تلك المنـاطق هدفه الحصـول علـى المـواد الخـام[19] ويؤكد ذلك أيضاً الشواهد الأثرية المكتشفة فى مواقع الدلتا ، والتى ترجع إلى عصر ما قبل وبداية الأسرات ، حيث تم الكشف بمنطقة المقابر فى منشأة أبو عمر عن فخار مستورد من فلسطين وأدوات صب معادن وأسلحة[20] ، وفى تل إبراهيم عوض بمنطقة المقابر تم الكشف عن فخار مستورد من فلسطين وأوانى نحاسية[21].

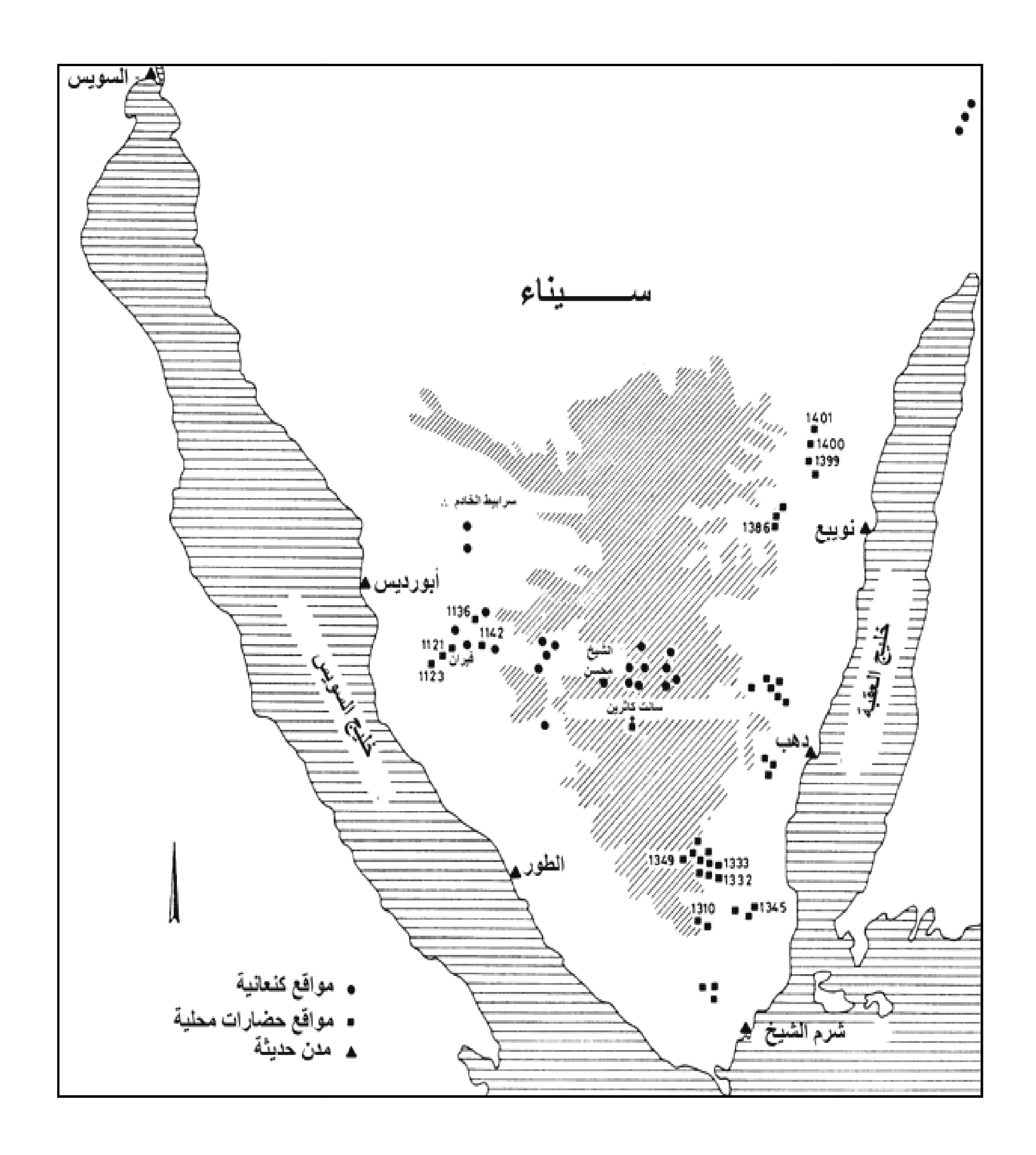
ويرى الباحث أن بداية العلاقات المصرية خلال عصر ما قبل الأسرات بمجتمعات جنوب فلسطين كانت بداية تجارية فى الأغلب ، فطن خلالها المصريون إلى مدى ثراء تلك المناطق بالمواد الخام الأولية ، وعندما بدأت تتشكل الدولة المصرية الموحدة تحولت تلك العلاقة إلى نوع من أنواع فرض النفوذ المصرى على تلك المناطق ، حيث رغب الملوك المصريين خلال تلك الحقبة المبكرة فى وضع تلك المناطق والمصادر اللازمة للحضارة الناشئة تحت السيطرة المصرية ، بالإضافة إلى بداية تكوين الفكر الإستراتيجى فى بسط النفوذ على شبكة الطرق المؤدية إليها.

---

[19] Ward (1991), p.11

[20] Kroper (1985), pp.88-89

[21] Van den Brink (1988), p.80,82-83



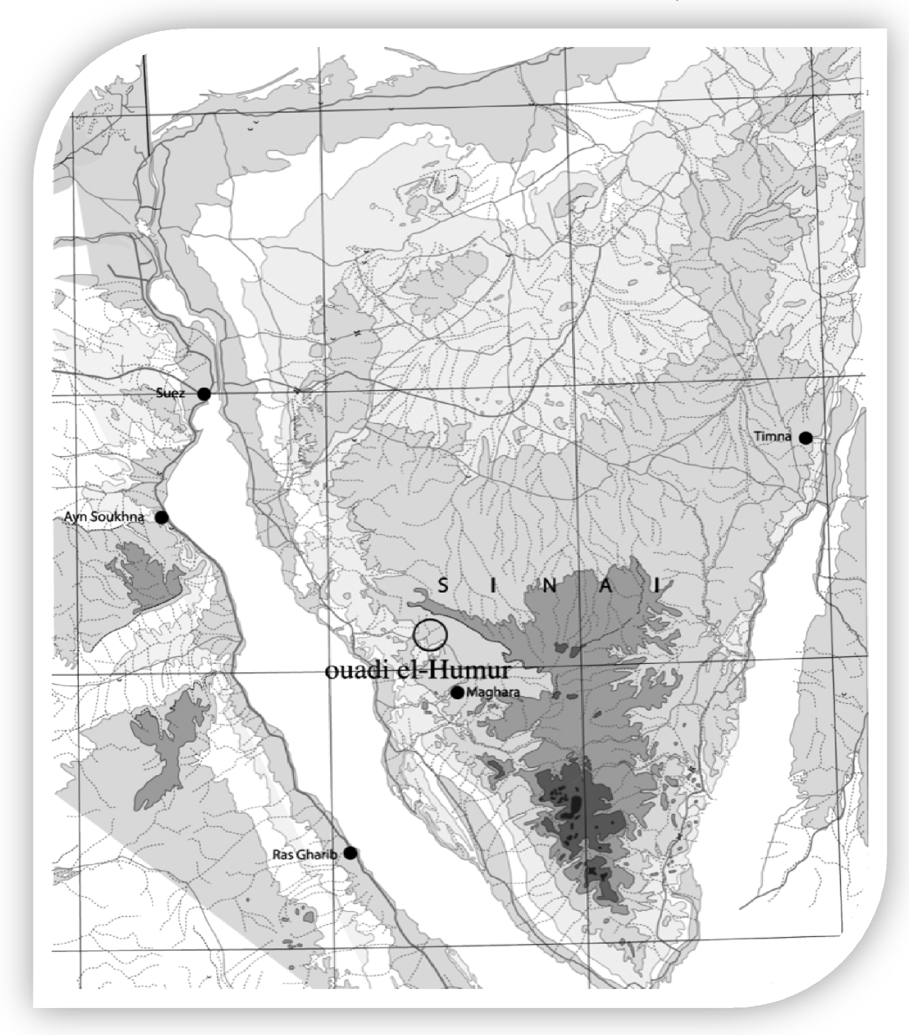
خريطة (١٠)

مواقع آثار حضارتى جنوب سيناء - المسح الأثرى الإسرائيلى

نقلاً عن: Beit-Arieh (1986),fig.1

*** نقوش وادى الحُمر بجنوب سيناء:**

تـم الكشـف بمنـاطق منـاجم النحـاس والفيـروز بجنـوب سـيناء وتحديـداً بـوادى الحُمـر* (خريطة - ١١) عن مجموعة من النقوش الغائرة والتى ترجع لعصر الأسرة الأولـى (الملك دن) لم تكن هذه النقوش الصخرية معروفة لعلماء الآثـار حتـى اكتشـافها عـام ٢٠٠٣م ، تـم نشـر العديد من الصور الفوتوغرافية لهذه النقوش فـى كتـاب لجـلال نعمـان بعنـوان "العسكرية المصـرية عبر العصور" وبعد اكتشفها بعام اختفت من منطقة الكشف[٢٢].



خريطة (١١)

خريطة توضح موقع وادى الحُمر بجنوب سيناء

نقلاً عن: Rezek (2008), pl.XLV

---

* **وادى الحُمر:** أحد الأوديـة بجنـوب سيناء يبدأ من قريـة الرملـة التابعة لمدينـة أبـو زنيمـة ، ويقـع إلـى الشـمال مـن منطقـة منـاجم النحـاس والفيروز على بعد ٢٥كم من منطقة وادى المغارة التى استغلها المصريون خلال عصر الدولة القديمة إلى الدولة الحديثة.

[22] Rezek (2009), pp.179-184

النقوش (شكل - ٤) عبارة عن ثلاث مناظر ملكية منفذة فى تتابع رأسى على أحد صخور الوادى كالتالى:

- **النقش الأول:** يصور النقش الملك دن مرتدياً التاج الأبيض يمسك بناصية أحد الأسيويين ويهم بضربه على رأسه ، وذلك أمام المعبود سوبد*.

- **النقش الثانى:** يصور الملك دن فى منظر مزدوج يمسك بناصية أحد الأسيويين ويهم بضربه على رأسه خلف الأسيوى توجد كلمة الشرق **(*Ỉ3bt*) .

- **النقش الثالث:** يصور الملك سمرخت؟ يمسك بناصية أحد الأسيويين ويهم بضربه على رأسه.

وقد سجلت بطاقتين من عصر الملك دن (Louvre E25.268 – BM 32.650) خبر إرساله بعثات التعدين الى سيناء ، حيث صورت البطاقات المعبود سوبد بنفس الهيئة المصورة فى نقش وادى الحُمر ، وتذكر البطاقتان خبر جلب الفيروز والنحاس: جلب الفيروز والنحاس [*Ỉnt sšmt, bỉ3*] [٢٣] ، تم الكشف أيضا بجنوب سيناء عن مستوطنة كبيرة تقع على الطريق المؤدى لمناجم الفيروز ، تم الكشف بها عن فخار يرجع لعصر الأسرة الأولى فى موقعين بجنوب سيناء (No. 668 & 1105) [٢٤].

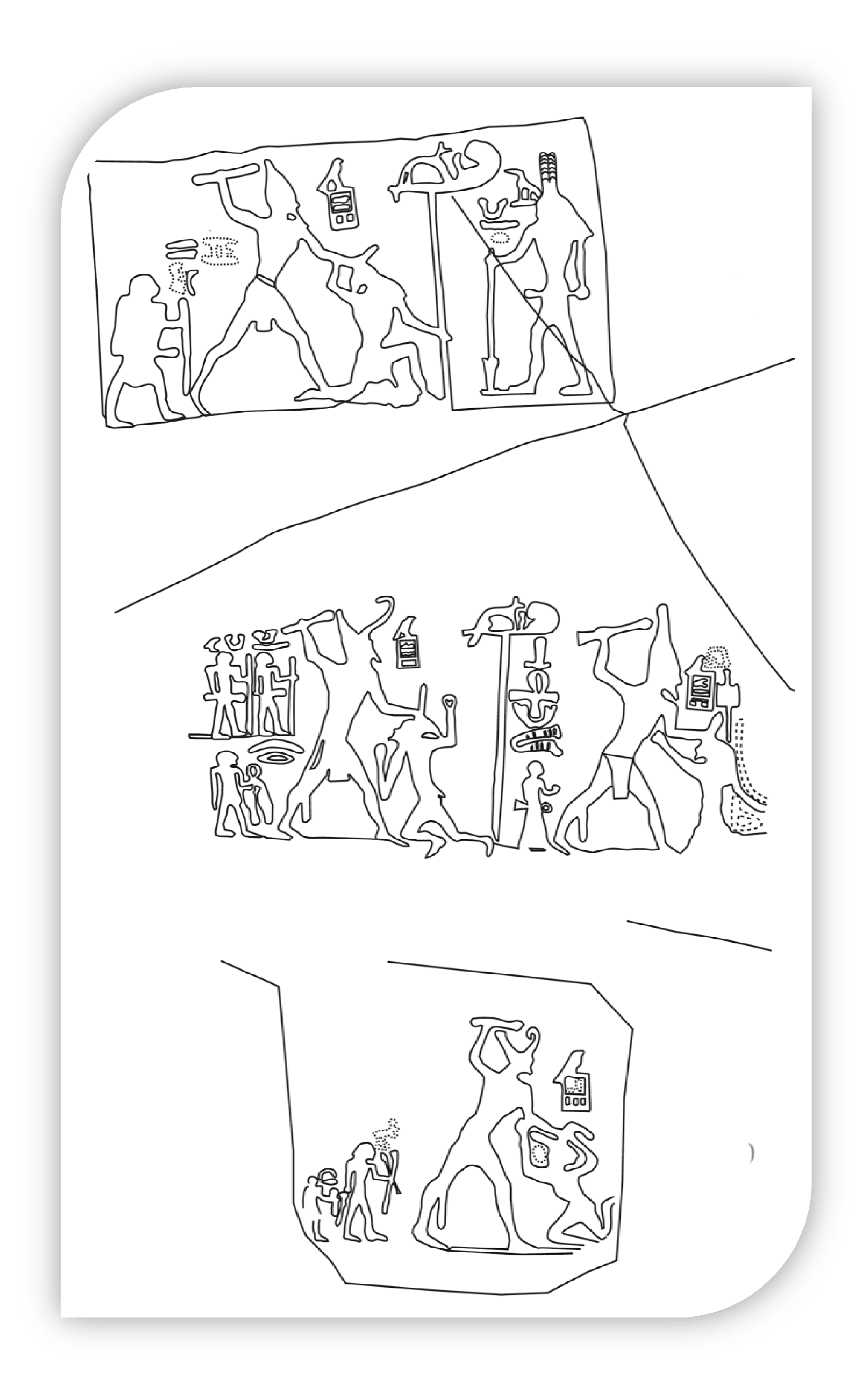
مما سبق يتضح انه خلال عصر بداية الأسرات توجهت أنظار المصريين إلى إرسال البعثات بهدف استغلال مناطق مناجم الفيروز والنحاس بجنوب سيناء لسد حاجة الدولة لتلك المنتجات ، ومن الواضح أن البعثات واجهت المخاطر من السكان المحليين ، وتبرهن نقوش الملك دن التى تشير إلى محاولة السيطرة على مناطق المناجم وتأمين البعثات التعدينية المصرية.

* يمثل المنظر بداية ظهور المعبود سوبد فى سيناء ، حيث انتشرت عبادته ، ومن ألقابه التى ظهرت فى نقوش سيناء: سيد الشرق (*nb ỉ3bty*) – وسيد البلاد الأجنبية (*spd nb ḫ3swt*) ، وصور بنفس الهيئة رجل بذقن أسيوية تعلو رأسه ريشتان ويمسك بعصا (*w3s*) وظهر أيضاً على بطاقتين من عصر الملك دن (Louvre E25.268 – BM 32.650). [هشام محمد حسين: لوحات الدولة الحديثة بمنطقة سرابيط الخادم - دراسة تحليلية – رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة حلوان – كلية الآداب – صـ ١٧٩].

** ربما يكون هذا المنظر نسخة أخرى من بطاقة الملك دن (BM 5586) والتى تسجل أخبار انتصاره على أهل الشرق.

[23] Rezek (2008), pp.158-162 (Pl.XLVII)

[24] Rothenberg (1975), pp.75-77



شكل (٤)

نقوش ومناظر وادى الحُمر

نقلاً عن: Rezek (2008), pp.158-162 (Pl.XLVII)

ثانياً: منطقة وادى الطميلات:

يمثل وادى الطميلات أهم الطرق التى تربط وادى النيل بمناجم النحاس والفيروز بجنوب سيناء عن طريق الموانى الموجودة على ساحل خليج السويس (ميناء السخنة ووادى الجرف) وظهرت الشواهد الأثرية لعصر ما قبل وبداية الأسرات خلال وادى الطميلات فى عدد من التلال الأثرية ، ويعتقد الباحث أن المستوطنات البشرية كانت ممتدة بطول وادى الطميلات ، ولكن فُقدت آثارها بسبب تغير جغرافية الوادى خلال القرن التاسع عشر بسبب أعمال استصلاح الأراضى وشق الترع والقنوات ، ومن أهم التلال الأثرية المكتشفة التى ترجع إلى تلك الحقبة التاريخية تل (كفر) حسن داود* ، أجريت بالتل أعمال التنقيب على نطاق واسع ، حيث تم الكشف فى شمال شرق التل عن مستوطنة من عصر ما قبل وبداية الأسرات ، بالإضافة إلى ما يزيد عن ١٣٠٠ دفنة آدمية (تتراوح مابين قبور فردية ومقابر بسيطة ومقابر كبيرة من الطوب اللبن) ، وهى أكبر جبانة ترجع إلى تلك الحقبة يتم الكشف عنها فى منطقة شرق الدلتا ، وخلال أعمال الحفائر داخل بعض القبور تم العثور على كسرات فخارية محفور عليها علامة السرخ المصرية بداخلها أسماء عدد من الملوك منها: كا (**Grave 1008**) ونعرمر (**Grave 210/913**)[٢٥].

أيضا تم العثور على شواهد أثرية تبرهن على وجود ارتباط قوى بين قاطنى المكان وبين التجمعات البشرية المنتشرة حول مناجم النحاس والفيروز بجنوب سيناء ، وتمثلت تلك الشواهد فى العثور بجبانة تل حسن داود على أدوات مصرية الطراز مصنوعة من النحاس عبارة عن أوانى ومرايا وخطاطيف لصيد الأسماك وأزاميل وإبر وقدوم (موسم ١٩٩٩)[٢٦] ، وتشير نتائج دراسة تلك الأدوات أن النحاس المستخدم فى الصناعة جلب من مناجم نحاس جنوب سيناء[٢٧] ، ويرى الباحث انه من الواضح أن بعثات التعدين الملكية خلال عصر قبل وبداية الأسرات قد سلكت طريق وادى الطميلات خلال توجهها إلى مناجم النحاس والفيروز بجنوب سيناء ، كما سلكته معظم بعثات التعدين خلال العصور الفرعونية ، وتشير الأدلة الأثرية المكتشفة (الجبانة وعلامات السرخ والأدوات النحاسية) إلى التواجد المصرى الواضح ، نظرا لأهمية المكان الإستراتيجية كونه البوابة الشرقية الثانية لمصر ، وأهم الطرق المؤدية لمناجم جنوب سيناء.

* **تل حسن داود:** يتبع القصاصين بمركز التل الكبير (عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية - القاهرة ١٩٩٨- صـ ٩٠).

25 Tassie (2008), pp.203-205

26 Kafr Hassan Dawod (KHD) On-Line (http://www.e-c-h.org/khd)

27 Tassie G.J., Delta workshop (2013): the Wadi Tumilat in Antiquity and Today.

٢•١•٢ المجتمعات المجاورة لمناطق الحدود الشرقية المصرية:

لم تكن الدولة المصرية المبكرة فى بداية نشأتها بمعزل عن باقى المجتمعات الأخرى المجاورة لها ، ولعب الطريق البرى القديم (طريق حورس) الذى يمر بمنطقة سيناء الشمالية دور حلقة الوصل بين تلك المجتمعات وبين الحضارة المصرية الناشئة[٢٨] ، حيث تنوعت أشكال العلاقات المصرية بجيرانها فى الشرق تبعاً لقوة الدولة المصرية وقوة المجتمعات المجاورة لها خلال المراحل التاريخية المختلفة ، فتارة تكون العلاقات سلمية تجارية ترعها وتحميها المُعاهدات والمواثيق ، وتارة أخرى تعتمد العلاقة على فرض النفوذ والسيطرة من الجانب المصرى ، حيث إن التفاعل بين الثقافات المتحضرة كالدولة المصرية فى بداية نشأتها وبين المجتمعات البدائية الأقل حضارة والغير متكافئة كالمجتمعات المجاورة للحدود المصرية الشرقية خلال تلك الحقبة التاريخية* كان يتحكم فيه - فى أغلب الأحيان - مناطق إستراتيجية معززة بنقاط محصنة (قلاع - حاميات) لضمان فرض السيطرة والتحكم فى إدارة التفاعل مع تلك المجموعات الغير متكافئة ، وهذه النقاط أقيمت فى مناطق إستراتيجية ، كان الهدف منها أنها تعمل كمراكز جذب للمعلومات ومراكز خدمات وموارد من المناطق المحيطة بها[٢٩] ، بالإضافة إلى كونها بوابات حدودية تتحكم فى مدخل مصر الشرقى.

ارتبطت الدولة المصرية بعلاقات وثيقة بينها وبين جيرانها ، اعتمدت فى الأساس على تزويد مصر بالمواد الخام القليلة والنادرة بوادى النيل والمطلوبة للحضارة الناشئة ، وذلك إما عن طريق التبادل التجارى أو عن طريق فرض النفوذ والسيطرة على تلك المناطق ، حيث إن مجتمعات جنوب فلسطين اشتهرت بالمهارة والتوسع فى عمليات تعدين النحاس ، بالإضافة إلى شهرتها بزيت الزيتون والخمور والعسل والأخشاب وراتنج خشب الصنوبر من المناطق الشمالية وتشير الشواهد الأثرية المكتشفة بجنوب بلاد الشام خلال عصر بداية الأسرات المصرية على انتشار المنتجات المصرية بتلك المناطق. ويمكن القول بأن العلاقات المصرية بتلك المجتمعات تنوعت ما بين العلاقات التجارية ، وسياسة فرض النفوذ والسيطرة المصرية.

---

[28] Prag (1986), pp.72-73

* عندما دخلت مصر عصر حضارات ما قبل بداية الأسرات (وبالأخص منذ حضارة البدارى ونقادة الأولى) كانت مجتمعات جنوب بلاد الشام مازالت تعيش في العصر النحاسى. [Ward (1991),p.13 ; Ben-Tor (1991),pp.3-4]

[29] Carol (1974), pp.177-179 ; Curtin (1984), pp.7-14

يؤكد كثير من العلماء على أن العلاقات المصرية بجنوب بلاد الشام كانت سابقة على العصر البرونزى القديم[٣٠] ، ربما ترجع إلى العصر النيوليثى (٨٠٠٠- ٤٥٠٠ق.م)* ، حيث ظهرت منذ نهاية الألف السابع وبداية الألف السادس قبل الميلاد فى جنوب غرب مصر شواهد العلاقات بين منطقة نبطه** بمستوطناتها الكبيرة وبين المجتمعات السكانية المتمركزة فى جنوب فلسطين متمثلة فى استيراد الماعز والخراف من الأخيرة[٣١] ، بالإضافة إلى انه خلال الألف الخامس قبل الميلاد ظهرت شواهد العلاقات المصرية المستمرة بين سوريا وفلسطين وبين حضارة البدارى بصعيد مصر ، حيث تم الكشف عن أوانى فخارية فى البدارى مصنوعة فى سوريا[٣٢] ، واستمرت العلاقات التجارية خلال الألف الرابع قبل الميلاد ، وأكدت ذلك شواهد من حضارة البدارى وأيضاً من شمال لبنان (بيبلوس)[٣٣] ، وخلال عصر ما قبل الأسرات ارتبطت حضارة نقادة بعلاقات ببلاد الشام تتمثل فى استيراد المنتجات والمواد الخام[٣٤] ، أما خلال عصر بداية الأسرات فتلاحظ انتشار الفخار المستورد (المصنوع من طمى غير مصرى) فى مصر حيث تم التاكد من أنه مصنوع فى جنوب فلسطين ، ولكنه كان يحمل اسم الملك نعرمر[٣٥] ، وربما ذلك دليل على وجود مراكز مصرية فى جنوب فلسطين وظيفتها جمع المنتجات (الضرائب) واعادة توزيعها.

---

[30] Ben-Tor (1991), p.3

* نظراً لعدم وجود استخدام منتشر للطرق العلمية المتطورة فى عمليات تأريخ مواقع الآثار داخل وخارج مصر، فأنه لم يتم الوقوف على تأريخ تقريبى صحيح للألفية الرابعة قبل الميلاد. [Kansa (2001), p.8]

** **نبطه** (نبتا – Nabta Playa): أحد المناطق الأثرية المهمة التى تقع فى الصحراء الغربية ، على بعد حوالى ٨٠٠كم جنوب القاهرة و١٠٠كم غرب منطقة أبوسمبل ، بها مستوطنات وتجمعات سكنية تؤرخ بالعغصر النيوليثى.

[31] Wendorf (1998), p.105

[32] Brunton (1928), p.24:pl.XVI.MS 7

[33] Prag (1986), p.72-73

[34] Shaw (2002), p.61

[35] Naomi (1986/87), p.109-129

أولاً: المصادر التاريخية الدالة على انتشار النفوذ المصرى على مناطق جنوب فلسطين:

سجلت العديد من القطع الأثرية (الصلايات – البطاقات - المقامع) مناظر ونصوص يستنبط منها إشارات تدل على السيادة المصرية على مناطق بعينها ، تميز تلك المناطق ملامح خاصة. تشير مناظر صلاية الملك نعرمر أنها لم تكن كلها تخص تخليد ذكرى عمليات توحيد البلاد ، ولكن بعض المناظر تخص تخليد ذكرى عمليات حربية قام بها الملك لتأديب جماعات من الأسيويين قاطنى المناطق الحدودية الشرقية أو المناطق المجاورة لها[٣٦] ، حيث تصور مناظر الصلاية الملك نعرمر ممسكا بناصية أحد الأسرى ، يهوى بمقمعته على رأسه ، ويرى الباحث أن المنظر هو محاولة لإظهار سيطرة الحاكم قائد الدولة على المناطق التى يقطنها الأسيويين.

ظهرت أيضاً خلال عصر الأسرة الأولى العديد من الإشارات الدالة على طبيعة العلاقات المصرية بالمجتمعات المجاورة للحدود الشرقية ، منها ما ظهر مسجلاً على البطاقات العاجية للملوك ، بالإضافة إلى ظهور مناظر الأسرى المكبلين بالأغلال ، حيث سجلت بطاقة الملك دن (BM 5586)[٣٧] أخبار انتصاره على أهل الشرق لأول مرة[٣٨] ، وتصور البطاقة الملك وهو يهوى بمقمعته على رأس أحد الأسرى (شكل ٥- ١) ، ونلاحظ الرؤية الجغرافية للفنان حيث فرّق بين الأرض التى يقف عليها الملك ، والأخرى الواقف عليها الأسير ، والتى تشير إلى الطبيعة الرملية والتى يفترض أنها على أطراف الحدود المصرية[٣٩] ، النص المصاحب للمنظر إلى اليمين يترجم: "المرة الأولى لسحق الشرقيين *sp tp skr i3btt*"[٤٠] ، وربما هى محاولة من جانب الملك لإعادة الأمن وفرض النفوذ على الطرق والمناطق التى يغلب عليها طابع التمرد ، ويؤكد الكشف عن اسم الملك دن فى منطقة عين بيصور* على النشاط الحربى للملك فى تلك المنطقة ، أيضا سجل حجر بالرمو فيما يخص الملك دن نص يقرأ " سحق الشرقيين *skr i3btt* "[٤١].

---

[36] Yadin (1955), p.4

[37] Amélineau (1899), pl.XXXIII ; Russmann (2004), p.67 (fig.45).

[٣٨] عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم- الجزء الأول :مصر القديمة - ١٩٩٠ – صـ٩٩

[39] Wilkinson (2005),p.131

[40] Wright (1985),p.248 ; Shaheen (1998), p.96

* **موقع عين بيصور**: أحد المواقع الأثرية المهمة التى تقع فى جنوب فلسطين وتحديدا شمال غرب صحراء النقب ، كان يمثل أحد أهم النقاط العسكرية المصرية على طريق حورس القديم خلال عصر الأسرة الأولى المصرية ، وهو متوافق مع الحقبة التاريخية الخاصة بتل السكن الموجود بقطاع غزة. (Patrick E., Ancient Wine: the search for the origins of viniculture, (2003),p.101)

[41] Breasted (1906),p.59

وسجلت بطاقات من عهد الملك عج - إيب نشاط مماثل ضد أقوام الإنتيو*، وسجل حجر بالرمو حروبه[٤٢] بنص يقرأ: " *skr Iwntiw* ساحق الإنتيو" ، وقد أشارت إليهم بطاقة أبيه الملك دن[٤٣]. وخلال أعمال الحفائر فى أبيدوس تم الكشف عن قطعة لعب من العاج للملك (قا (ى)- عَ) مصور عليها منظر لرجل أسيوى الهيئة (شكل ٥- ٢) مربوط من يديه للخلف فوق رأسه علامة " *stt* أسيوى"، وبمقارنتها بما ورد على حجر بالرمو فيما يخص الملك جر فإنها ربما كانت دليلا على فرض النفوذ المصرى على جنوب فلسطين[٤٤].

أما خلال عصر الأسرة الثانية تم الكشف عن العديد من الأختام الخاصة بالملك (سخم- إيب) تحمل اللقب (*inw ḫ3st* فاتح البلاد الأجنبية) ، وربما يبرهن اللقب على وجود نشاط حربى على الحدود المصرية ، بالإضافة إلى ختم للملك (بر إيب سن) تم العثور عليه بمقبرته بأبيدوس يحمل نفس اللقب (*inw stt* فاتح البلاد الأسيوية) ، وفى نهاية الأسرة الثانية حدث تغير جذرى فى العلاقات المصرية مع فلسطين ، حيث شهدت فترة حكم الملك (خع سخموى) ظهور لقب (*imy-r ḫ3st* المشرف على الأرض الأجنبية)[٤٥] ، ظهر ذلك اللقب على ختمين من منطقة شونة الزبيب ، وذلك فى إشارة إلى السيطرة على الأراضى المجاورة. وتدل الشواهد الأثرية على أن بعض رؤساء البدو كانوا يكنون الاحترام للملوك المصريين ، حيث سجلت بعض الآثار منظر لشخص فى زى أسيوى ينحنى تبجيلا (أمام الملك؟) ممسكا بيده غصن (شكل ٥- ٣)[٤٦] ، وخلال عصر الأسرة الثانية نشطت بشكل كبير العلاقات المصرية بلبنان بسبب وفرة الأخشاب والزيوت والراتنج ، حيث تم استيرادها عن طريق البحر ، وجدير بالذكر أنه تم الكشف عن العديد من الآثار التى تخص الملك (خع - سخموى) فى منطقة بيبلوس[٤٧].

---

* **بدو الإنتيو:** ورد الاسم فى النصوص المصرية بأشكال مختلفة لقبائل الإنتيو والتى ربما تعنى البدو الرحل ، ويرى بعض الباحثين أنهم من البدو المعدومين يقطنون المغارات والكهوف ، وكلمة (*iwn.t*) تعنى القوس ، وقد ورد ذكر الإنتيو ضمن نصوص وادى المغارة بجنوب سيناء خلال عصر الملك خوفو ، حيث صور الملك وهو يؤدب بدويا جاثيا أمامه ويصاحب المنظر نص يقرأ: سحق الإنتيو.
Černy J., "Semites in Egyptian mining expeditions to Sinai," Archiv Orientalin VII (1935), p.2 ;
عبد العزيز صالح: حضارة مصر القديمة وآثارها - ج ١- القاهرة - ١٩٦٢- صـ ٢٩٣

[٤٢] عبد الحليم نور الدين: تاريخ وحضارة مصر القديمة - ٢٠٠٥- صـ ٤٩

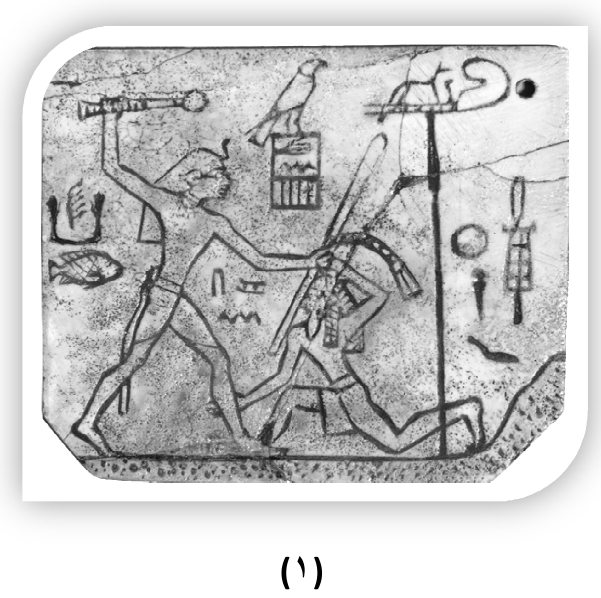
[43] Shaheen (1998), p.96 ; Naville (1903), p.15 ;

[44] Wright (1985), p.250 ; Petrie (1900), PL.XII.12-13, PL.XVII.30

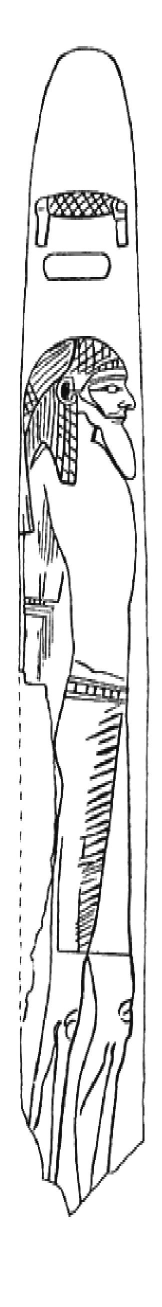
[45] Wilkinson (2005), p.133

[46] Petrie (1901), pl.IV (1-2)

[47] Dunand (1939), pp.26-27



(١)



(٢)



(٣)

شكل (٥)

بعض مناظر الأسرى على القطع الفنية

نقلاً عن:

1- Wilkinson (2005), fig.5.1
2- Wright (1985), p.250
3- Petrie (1901), pl.IV (1-2)

ثانياً: مناطق النفوذ المصرية بجنوب فلسطين:-

كشفت الحفائر الحديثة فى مناطق جنوب الشام وبالأخص فلسطين عن الكثير من اللقى الأثرية الدالة على انتشار الحضارة المصرية الناشئة فى العديد من المناطق ، وذلك بداية من منتصف الألف الرابع قبل الميلاد[48] ، ابتداء بانتشار الأوانى المصرية المصنوعة من طمى النيل والمحفور على مجموعة منها علامة السرخ الملكية بأسماء العديد من الملوك أشهرهم الملك نعرمر ، ونهاية بالمنشآت المعمارية ذات الطراز المصرى[49].

من أهم وأبرز المناطق التي تم الكشف بها عن شواهد أثرية مصرية تؤكد على التواجد المصرى وسيطرة الدولة المصرية على تلك المناطق (شكل - ٦):

١- منطقة عين بيصور('Ein-Besor):-

يقع تل عين بيصور فى شمال فلسطين بالقرب من عين مياه تعرف بنفس الاسم ، تم الكشف خلال أعمال الحفائر بالطبقة الثالثة عن مبنى مشيد من الطوب اللبن أطلق عليه المبنى (A) ، شُيد على الطراز المصرى* ، تم الكشف داخل المبنى عن عدد كبير من اللقى الأثرية الإدارية** عبارة عن مجموعة من طبعات الأختام (المنفذة على الطين) مكونة من ستين ختم لعدد من الموظفين المصريين ترجع إلى النصف الثانى من عصر الأسرة الأولى[50] ، بالإضافة إلى ظهور أسماء أربعة ملوك من الأسرة الأولى: چت **[no.42]** ، دن **[no.26]** ، عج - إيب **[no.35]** سمر- خت **[no.39]**[51] ، ومن المرجح أن نصف الأختام المكتشفة بالمكان يرجع إلى عصر الملك دن[52].

---

[48] Trigger (2001), p.138

[49] Amiran (1974), pp.4 -12 ; Amiran (1983), pp.75-83 ; Levy (1995), pp.26-35

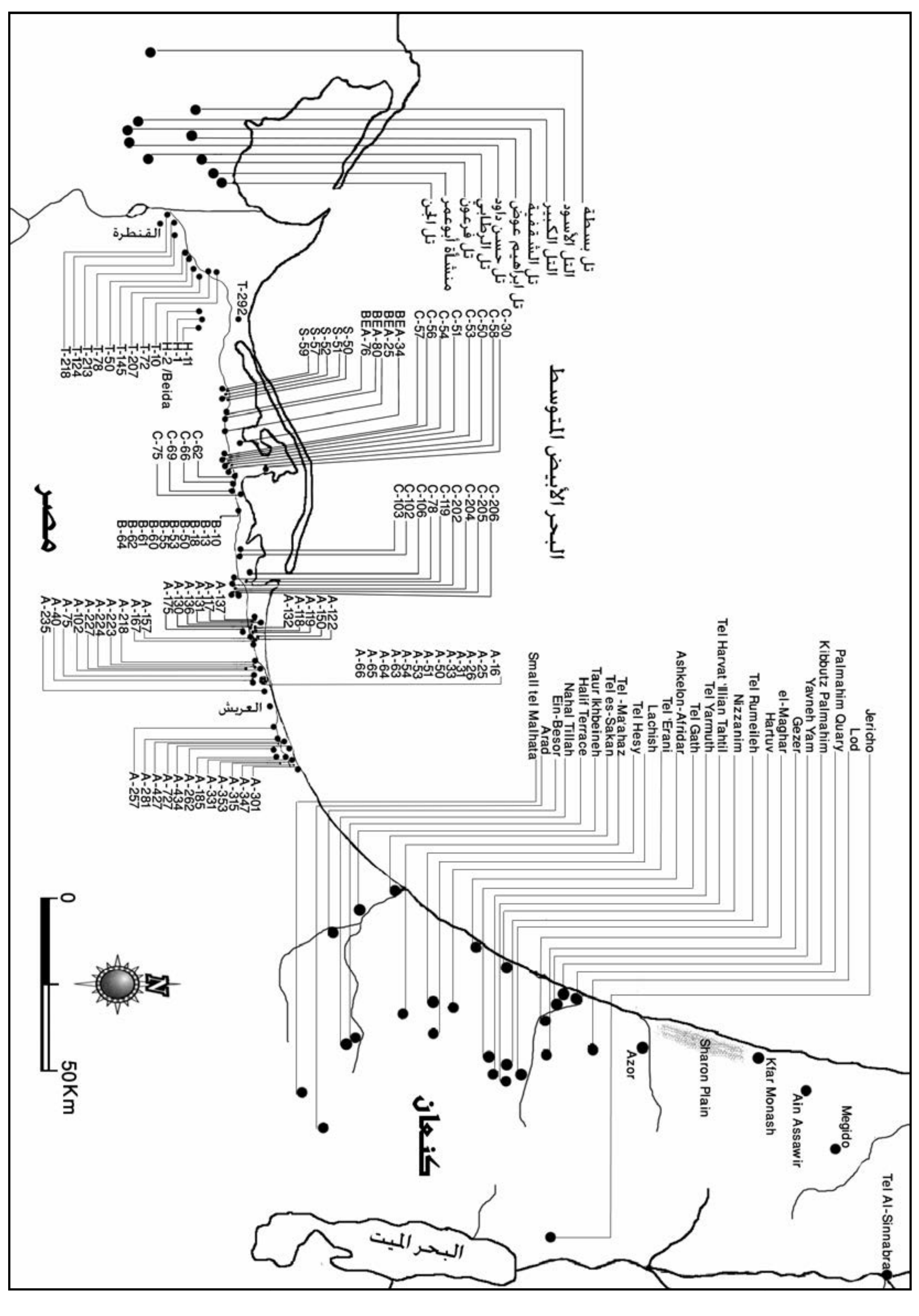
* الطراز المصرى فى المنشآت المشيدة من الطوب اللبن: هو طراز معروف خلال وادى النيل ، حيث يأخذ المبنى اتجاه شمال- جنوب ومقاسات قوالب الطوب اللبن تكون متوافقة مع المقاسات المصرية المتعارف عليها خلال العصور المختلفة ، بالإضافة إلى الطريقة المصرية المعتادة فى تشييد أساسات المبانى. (Spencer A.J., Brick architecture in Ancient Egypt)

** اللقى الأثرية الإدارية (Administrative Artifacts) : هو مصطلح أطلقه الباحثون على مجموعة من الأدوات التي تتعلق بالمنظومة الإدارية ، منها: الأختام – طبعات الأختام على الطين – السرخ الملكية المحفورة علي الفخار. (Levy (1995), p.299)

[50] Gophna (1976b), pp.5-8 ; Schulman (1980), pp.17-33

[51] Kathryn (2003), p.74 ; Schulman (1983), p.250

[52] Ben-Tor (1981), p.449



خريطة (١٢)

خريطة توضح بعض مواقع عصر ما قبل وبداية الأسرات بمصر وجنوب بلاد الشام

تم تجميع المواقع من عدة خرائط ودمجها بواسطة الباحث نقلاً عن:

Tengberg (2001),fig.22; Oren (1989), p.287 ; Levy (1995).p.30

تبين للباحثين من خلال دراسة طبعة (بصمة) الأختام الطينية انه يوجد طبعة (بصمة) خيط أسفل كل ختم ، مما يشير إلى استخدامها فى ربط أكياس أو أوعية ربما كانت تحتوى على منتجات زراعية ، وتنتمى هذه الأختام إلى مجموعة من مئات الأختام المكتشفة فى مصر خلال العصور المختلفة ، والتى أشير إليها أنها تمثل إحدى أدوات الإدارة المخولة بجمع الضرائب وتخزينها وتوزيعها[٥٣] ، وطبقاً للدراسات التى أجريت على تلك الأختام فأنها لم ترسل من مصر إلى عين بيصور ، بل صنعت من طين محلى[٥٤] ، ويرى الباحث أن ذلك عبارة عن شكل من أشكال تنفيذ السياسة الإدارية للنظام المتبع داخل مصر. ويرى (Schulman) أن موقع عين بيصور كان بمثابة مركز إدارى مصرى ونقطة تفتيش لمراقبة الحدود المصرية ، وهو نموذج مبكر لما ذكرته برديات الدولة الحديثة ، وأن المبنى (A) المكتشف كان بمثابة مركز للتحكم فى التجارة ، ومقر للموظفين المصريين خلال عصر الأسرة الأولى[٥٥].

تم تأريخ المبنى (A) بالعصر البرونزى القديم - المرحلة الثانية (EB II) ، وهى مرحلة تاريخية متوافقة مع عصر الأسرة صفر وبداية الأسرة الأولى ، وطبقاً للدراسات التاريخية والأثرية للمنطقة ولأهمية المكان الإستراتيجية يرى كثير من الباحثين أن هذا المبنى يمثل السيطرة المصرية على المكان[٥٦] ، ويتفق الباحث مع هذا الرأى.

٢- تل آثار معهاز (Tel Ma'ahaz)*:-

تم الكشف خلال أعمال الحفائر في الطبقة الأولى عن مبانى مشيدة من الطوب اللبن على الطراز المصرى ، وتم العثور بتلك الطبقة على كميات كبيرة من الفخار المصرى الطراز المحلى الصنع ، وأيضا فخار مستورد من مصر ، بالإضافة كسرتين من الفخار المحفور عليها علامة السرخ الملكية ، والتى ربما تخص الملك نعرمر أو الملك

[53] Kaplony (1963), Band I:1-176

[54] Ben-Tor (1991), p.6

[55] Schulman (1983), pp.249-251 ; Schulman (1976), pp.16-26

[56] Gophna (1985), p.15

* حاول الباحث الوقوف علي الأسماء العربية للتلال الأثرية في فلسطين المحتلة والمتعلقة بموضوع البحث ، ولكن لم يتوصل لذلك والسبب أن النشر العلمى لهذه التلال خرج بالأسماء العبرية التى أطلقها اليهود على تلك الأماكن ، فى محاولة لطمس الهوية العربية الجغرافية للتلال الأثرية بفلسطين.

العقرب[٥٧]. ومن خلال الدراسات التى أجريت علي الفخار المكتشف فى كل من عين بيصور وتل معهاز تبين للباحثين أن نسبة ٩٠% من الفخار المكتشف هو فخار مصرى يرجع لعصر ما قبل وبداية الأسرات ، مما يؤكد أن قاطنى المنطقتين هم من المصريين وهى دلالة واضحة على أن الموقعين يمثلان مراكز للقيادة المصرية فى المنطقة[٥٨].

٣- تل السكن (Tell es-Sakan):-

يقع تل السكن إلى الشمال من وادى غزة على بعد ٥كم جنوب مدينة غزة ، تم التعرف على التل مؤخرا ، حيث تم الكشف بالطبقة (A-8) عن سورين (جدارين) متلاصقين من الطوب اللبن (شكل ٧- ٨) ، شيدت أساساتهما على الرمال التى تمثل أصل تكوين التل ، السور الأول (A-1) بلغ عرضه ١.٥م ، مشيد من قوالب الطوب اللبن مستطيلة الشكل (٥٥×٣٠×١٠سم) ، على امتداد السور وتحديدا جهة الشمال- الغربى تم الكشف عن جزء من أحد الأبراج ، ربما كان يشكل برج الركن أو برج المدخل ، وتبين من أعمال الحفائر انهيار أجزاء من السور (A-1) ، ثم فى فترة تالية تم تدعيمه بسور آخر (A-2) شيد ملاصقا له من الداخل من نفس مقاسات قوالب الطوب اللبن السابقة ، حيث بلغ سمك السورين معاً ٣.٥٥م ، ومن الملاحظ أنه تم تدعيم أساسات السور(A-1) من الخارج (أشكال: ٦- ٧) وتبرهن الإنشاءات والترميمات المتعاقبة على أهمية المكان والاستخدام المتعاقب والمستمر من قبل قاطنيه[٥٩].

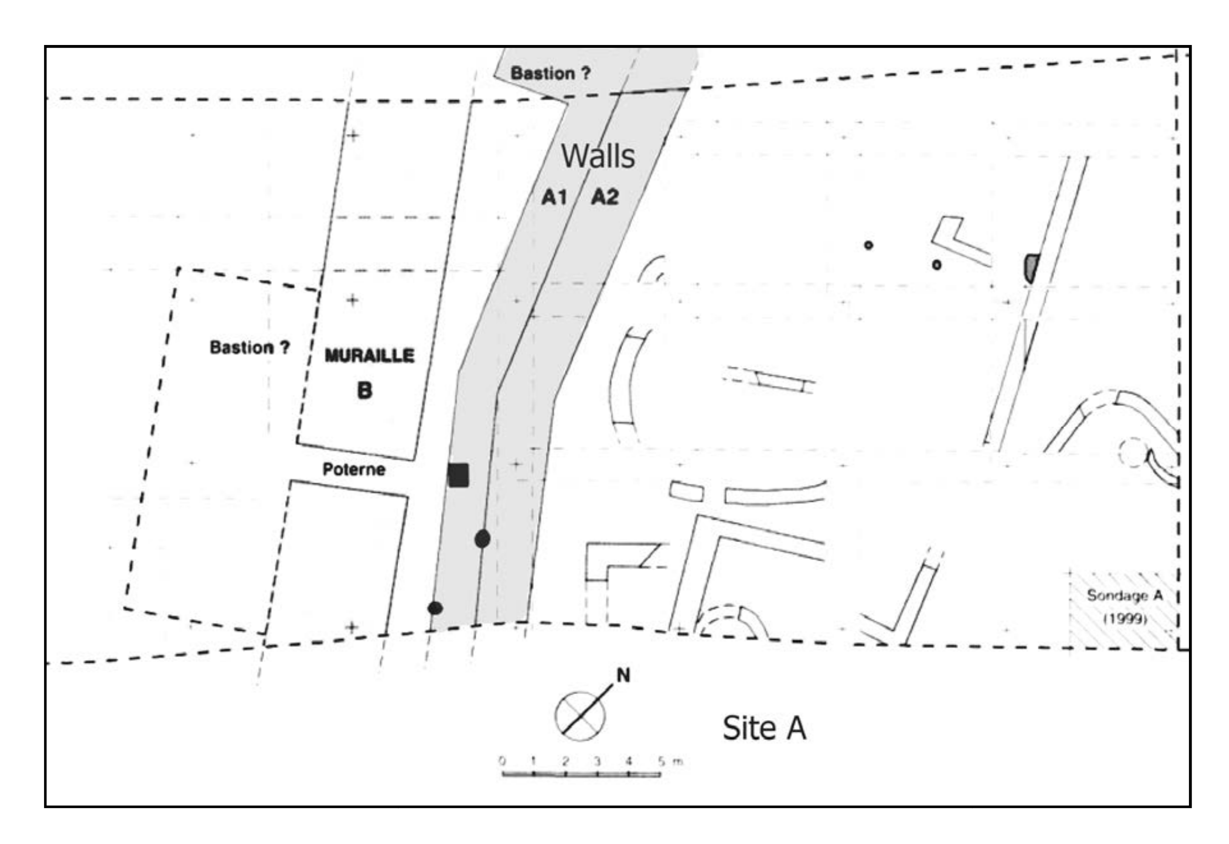
من خلال الدراسات التى أجريت على المكان يتضح أن تل السكن هو موقع محصن وبذلك يكون أول وأقدم موقع مصرى محصن يتم الكشف عنه خارج وادى النيل خلال عصر ما قبل وبداية الأسرات ، وأقدم موقع محصن موجود فى فلسطين يعود إلى العصر البرونزى المرحلة الأولى (EB I)[٦٠].

[57] Beit-Arieh (1999), pp.191-207 ; Schulman (1981), p.165-167

[58] Ben-Tor (1981), p.449

[59] Tengberg (2001), pp.87-88

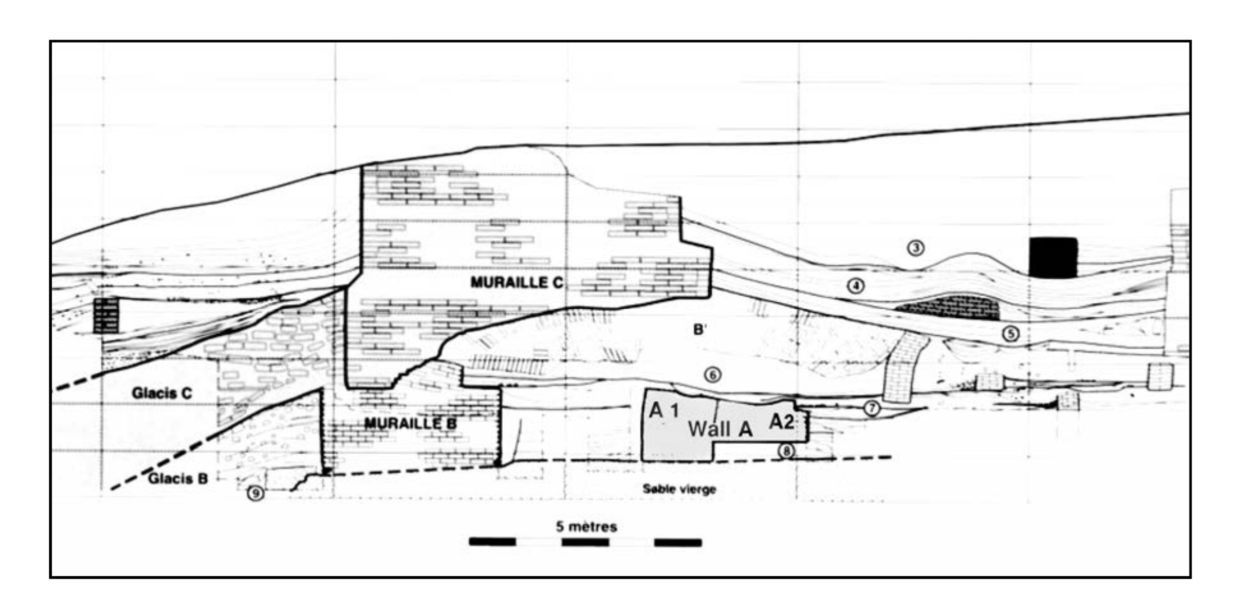
[60] Tengberg (2001), p.84



شكل (٦)

تخطيط معمارى لما تم الكشف عنه بتل السكن

نقلاً عن: Tengberg (2001), fig.9



شكل (٧)

تل السكن: مسقط رأسى للموقع يوضح الجدارين A1 - A2

نقلاً عن: Tengberg (2001), fig.6

تم الكشف بالتل عن كميات من الفخار المصرى الطراز محلى الصنع (مصنوع من طين تل السكن) وفخار مصرى جُلب من وادى النيل ، حيث أن نسبة ٩٠ % من اللقى الأثرية المكتشفة والمؤرخة بالعصر البرونزى المبكر- المرحلة الأولى هى لقى أثرية مصرية خالصة ، وهى متشابه مع ما تم الكشف عنه فى التلال الأثرية بوادى النيل مثل تل منشأة أبو عمر وبوتو وهيراكنوبوليس[٦١] ، بالإضافة إلى انه تم الكشف بالموقع عن مجموعة مكونة من سبع كسرات فخارية من أمفورات النبيذ المصرية محفور عليها علامة السرخ الملكية ، أحداها تحمل اسم الملك نعرمر ، بالإضافة إلى ثلاث طبعات أختام طينية ، ومازالت أعمال الحفائر مستمرة للكشف عن باقى الحصن[٦٢].

ويتميز المكان بموقعه الإستراتيجى الذى اختير بعناية كونه محصن بكثبان الرمال النشطة التى تحيط به[٦٣] ، وهو الأقرب من مصر ، ويقع بمنطقة خصبة على رأس طريق القوافل التجارية ، وطبقاً للقائمين على عمليات الكشف فان المكان يعتبر أحد أهم المقار الإدارية المصرية فى المنطقة ، وربما كان يمثل المركز الإدارى الرئيس للمراكز المصرية المنتشرة بجنوب غرب فلسطين [٦٤] ، وبوابة حدودية للتحكم وتنظيم مرور القوافل التجارية والأفراد إلى مصر خلال الطريق البرى الساحلى بشمال سيناء[٦٥] .

٤- تل الشيخ أحمد العرينى (عرانى) (Tel 'Erani):-

خلال أعمال الحفائر تم الكشف فى تل عرانى* فى المنطقة (D) الطبقة الخامسة عن مبنى مشيد من الطوب اللبن علي الطراز المصرى ، عثر فيه على كميات من الفخار المصرى المؤرخ بالعصر البرونزى القديم - المرحلة الأولى ، المتوافقة مع نهاية عصر ما قبل الأسرات وبداية الأسرات[٦٦] ، بالإضافة إلى الكشف عن مجموعة من طبعات الأختام الطينية مماثلة التى تم الكشف عنها بمنطقة تل عين بيصور ، ومجموعة أخرى

[61] de Miroschedji (2000), pp.129, 137

[62] Tengberg (2001), pp.87-88

[63] Morhange (2005), p.77

[64] Matthews (2003), p.24

[65] de Miroschedji (2004), p.29

* **تل عرانى** ('Erani) : يرجع أصل التسمية إلى الاسم العربى للمكان وهو تل الشيخ أحمد العرينى ، ويقع على الطريق التجارى القديم.

[66] Andelković (1995), pp.57-58 ; Yuval (2006), pp.225-242 ; Weinstein (1984), p.61

من علامات السرخ الملكية أشهرها للملك نعرمر[٦٧] ، وأستراكا من عصر الملك دن تحمل لقب لأحد الموظفين المصريين[٦٨] ، وأيضا سرخ للملك العقرب[٦٩].

ومن خلال دارسة اللقى الأثرية والمنشآت المعمارية يرى فريق من الباحثين أن المصريين وصلوا إلى هذا المكان وأسسوا مستوطنة محصنة وتولوا مهام إدارة المنطقة[٧٠] ، فى حين يتبنى باحثون آخرون رأى آخر يقول بأن قاطنى المكان من السكان المحليين هم الذين حثوا المصريين على الإقامة بالمكان وإدارته[٧١] ، ويرى الباحث أن وجود الدليل المادى على التواجد المصرى بتل عرانى سواء اللقى الأثرية المكتشفة أو المبنى المحصن هو دليل كافى لتأكيد الرأى القائل بأن المصريين أنشئوا مستوطنه محصنة لإدارة المنطقة ، وأن الرأى القائل بأن سكان المكان هم الذين حثوا المصريين على الإقامة بالمكان هو محاولة للتقليل من الدور المصرى فى تكوين منظومة إدارية وعسكرية للسيطرة على المنطقة.

٥- منطقة ناحال تيلا (Nahal Tillah)*:-

أسفرت أعمال الحفائر بالمنطقة فى الكشف عن مجموعة من اللقى الأثرية التى هى عبارة عن كميات من الفخار المصرى محلى الصنع وفخار جُلب من وادى النيل ، وعدد من اللقى الأثرية الإدارية منها بقايا أجزاء من إناءين فخاريين محفور عليهما علامة السرخ الملكية تحمل اسم الملك نعرمر[٧٢] ، أرخت بنهاية عصر الملك نعرمر ، حيث كان يكتفى بكتابة الجزء الأول من الاسم[٧٣] ، أيضاً تم الكشف عن مجموعة من طبعات الأختام الطينية ومجموعة من التمائم والأختام عليها نقوش هيروغليفية بعضها يقرأ: (البلاد

[67] Yeivin (1960), pp.193-203

[68] Schulman (1981), p.165

[69] Weinstein (1984), p.64

[70] Levy (1997), p.27

[71] Yuval (2006), pp.239

* كلمة (Nahal) بالعبرية تعنى وادى.

[72] Levy (1995), pp.26-35 ; Kansa (2001), p.75

[73] Levy (1995), p.32

الأجنبيـة - $ḫ3s.t$) ، وأخـرى تقـرأ (المنتمـى للـبلاد الأجنبيـة - $ḫ3s.ti$)[٧٤] ، وربمـا هـى إشارة إلـى أن تلـك المنـاطق تقـع خـارج الحـدود المصـرية ، وداخـل نطـاق منـاطق السيادة والنفوذ المصرية.

٦- منطقة تل حليف (Tel Halif):-

تم الكشف بتل حليف عن العديد من المنشآت المصرية التى تؤكد وجود مستعمرة مصرية محصنة ترجع إلى عصر الأسرة الأولى[٧٥] ، حيث تم الكشف بالمنطقة (**A**) عن سرخ محفور عليه اسم الملك كا[٧٦] ، بالإضافة إلى الكشف عن مقبرة مشيدة من الحجر على الطراز المصرى المعروف فى عصر الأسرة الأولى ، وضعية الدفن مصرية خالصة معروفة خلال تلك الحقبة التاريخية ، ويرى القائمين على الحفائر أن هذا الموقع جزء من منظومة السيادة والنفوذ المصرية على جنوب فلسطين[٧٧] .

٧- منطقة تل لود (Tel Lod):-

كشفت عمليات حفائر الإنقاذ بالمنطقة تسمى عن كميات كبيرة من الفخار المصرى محلى الصنع والفخار المصرى جُلب من وادى النيل ، وعدد كبير من طبعات الأختام الطينية ، أيضا تم الكشف عن تسع كسرات فخارية مصرية جُلبت من مصر (طمى النيل) محفور عليها علامة السرخ الملكية ، ويعتبر ذلك أكبر عدد من السرخ الملكى تم اكتشافه فى جنوب فلسطين خمسة من السرخ الملكية تخص الملك نعرمر ، بالإضافة إلى سرخ آخر للملك كا[٧٨] .

---

[74] Levy (1997),p.16 ,p.45

[75] Levy (1995),p.32

[76] Levy (1997),p.14

[77] Levy (1997b),p.20 ; Bower (1996),p.215

[78] Kansa (2001),p.75-76 ; Matthews (2003),pp.26-29

٨- منطقة لاشيش (لاخيش) (Lachish):-

تم الكشف به عن فخار مصرى والعديد من اللقى الأثرية التى ترجع إلى عصر ما قبل وبداية الأسرات [٧٩].

٩- منطقة تل جاث (Tel Gath):-

تم الكشف عن فخار مصرى محلى الصنع وآخر جُلب من وادى النيل يؤرخ بعصر الأسرة الأولى[٨٠] ، وخلال أعمال الحفائر فى المنطقة (D) الطبقة الخامسة تم العثور على كسرتين من الفخار محفور عليهما علامة السرخ الملكية بداخلها اسم الملك نعرمر[٨١].

١٠- منطقة سهل شارون (Sharon Plain):-

خلال أعمال المسح الأثري والحفائر بالمنطقة تم العثور على ختم اسطوانى يعود إلى عصر بداية الأسرات[٨٢] ، ومجموعة من اللقى الأثرية المصرية الخالصة ربما كانت تعود إلى حاكم مصرى أو ضابط مقيم بمنطقة جنوب فلسطين[٨٣].

١١- منطقة جزر (Gezer):-

تم العثور فى تلك المنطقة على طبعة ختم محلى الصنع يأخذ الشكل والهيئة المصرية تم تأريخه بعصر بداية الأسرات ، منفذ على هذه البصمة منظر عبارة عن الشكل البدائى للمقصور ة الإلهية المصرية[٨٤] ، بالإضافة إلى عدد من الرموز الخاصة بالمعبودة نيت وبعض العناصر الأخرى[٨٥].

---

[79] Brandl (1992),.p.445

[80] Ben-Tor (1981),p.449

[81] Wright (1985),p.245

[82] Raw (1936),p.233,Pl.26:S 1 ; Nancy (1989),p.10

[83] Lipinski (1985),p.8-9

[84] Ben-Tor (1981),p.449

[85] Lipinski (1985),p.8-9

١٢- **منطقة تل حسى (Tel Hesy):-**

تم الكشف به عن فخار مصرى والعديد من اللقى الأثرية التى ترجع إلى عصر ما قبل وبداية الأسرات [٨٦]

١٣- **منطقة أزور (Azor):-**

خلال أعمال الحفائر تم الكشف عن عدد من المقابر التى ترجع إلى عصر بداية الأسرات ، حيث تم العثور داخلها على عدد كبير من اللقى الأثرية المصرية والتى تتألف من الفخار المصرى وأدوات ظرانية وسكين يشبه سكين جبل العركى ، وتبين من خلال دراسة الهياكل العظمية أنها ربما تخص أشخاص من مصر[٨٧].

١٤- **منطقة عين أساوير (Ain Assawir):-**

تم الكشف بالمنطقة عن عدد من المقابر أهمها المقبرة رقم (٣) ورقم (٢٠) ، عثر فيهما على عدد من الأوانى الفخارية المصرية وأخرى محلية صنعت على الطراز المصرى ، جميعها ترجع إلى نهاية عصر ما قبل وبداية الأسرة الأولي ، بالإضافة إلى العثور على كسرة فخارية عليها علامة السرخ مطابقة لعصر الملك نعرمر[٨٨]

١٥- **منطقة كفار موناش (Kefar Monash):-**

خلال أعمال التنقيب تم الكشف عن مئات من الأدوات البرونزية مدفونة فى مكان غير أثرى بجوار أشجار الصنوبر ، وبدراسة هذه الأدوات تم تأريخها إلى نهاية عصر ما قبل الأسرات والأسرة الأولى[٨٩] ، ويرى بعض الباحثين أنها عبارة عن مجموعة من الأسلحة والأدوات لفرقة من الجنود المصريين[٩٠] ، فيما يعارض بعض الباحثين هذا الرأى ويرون أنها لمجموعة من العمال القائمين على قطع أشجار الصنوبر الموجودة بالمنطقة[٩١].

---

86 Brandl (1992),.p.443

87 Ben-Tor (1981),p.449

88 Yannai (2001), pp.45-47

89 Hestrin (1963), pp.273-75

90 Yeivin (1968), p.40

91 Hestrin (1963), p.288

١٦- **منطقة تل الصنبرة (Tell Al-Sinnabra):-**

يقع التل فى شمال فلسطين عند التقاء نهر الأردن ببحيرة طبريا ، خلال أعمال الحفائر بالمنطقة (**SA-5**) تم الكشف عن مبنى دائرى الشكل من الطوب اللبن عثر بداخله على جزء من صلاية مصرية عليها منظر لشخص يمسك بيده عصا الواس (*w3s*) وعلامة العنخ (*ˁnḫ*) ، تم تأريخها بعصر الأسرة صفر[٩٢].

١٧- **الموقع (H):-**

يقع شمال شرق عين بيصور[٩٣] ، عثر به على فخار المصرى محلى ، ويرى الباحثون أن هذه المنطقة تمثل أحد المراكز التجارية على الطريق القديم إلى فلسطين[٩٤].

١٨- **منطقة تور إكبينا (Taur Ikhbeineh):-**

تقع المنطقة إلى الغرب من وادى غزة تجاه البحر المتوسط ، عثر فيها على خمس طبقات أثرية ، تم الكشف فيها على العديد من اللقى الأثرية ، الفخار المكتشف معظمه طراز مصرى محلى الصنع وآخر من وادى النيل ، تؤرخ المنطقة بعصر الأسرة صفر والأسرة الأولى[٩٥].

١٩- **منطقة أشكلون- أفريدار (Ashqelon-Afridar):-**

كشفت أعمال الحفائر عن مبنى من الطوب اللبن شيد على الطراز المصرى ، يشبه المنشآت المعمارية المكتشفة بتل عرانى ، تم الكشف داخل المبنى عن فخار مصرى محلى الصنع وآخر من وادى النيل ، يؤرخ المبنى والفخار بعصر بداية الأسرات المصرية[٩٦].

---

[92] Greenberg (2010).

[93] Gophna (1992), pp.385-94

[94] Bard (1999), p.549

[95] Oren (1992), pp.361-84 ; Matthews (2003), p.24

[96] Matthews (2003), p.24

٢٠- منطقة نيتسانيم (Nizzanim):-

تقع على ساحل البحر المتوسط ، تم الكشف بها عن فخار مصرى ، ويرى الباحثون أن المنطقة ربما تمثل أحد المراكز التجارية على الطريق القديم إلى فلسطين[٩٧].

٢١- تل عراد (Tel Arad):-

تم الكشف فى تل عراد بالطبقة الرابعة عن مستوطنة مشيدة من الطوب اللبن ، وعثر بنفس الطبقة على كسرات فخارية بعضها مصنوع من طمى النيل والآخر محلى الصنع محفور عليها علامة السرخ الملكى عليها اسم الملك نعرمر[٩٨].

٢٢- تل ملهاتا (Small Tel Malhata):-

تم الكشف عن فخار مصرى وعدد من الكسرات الفخارية تحمل ثلاث سرخ ملكية غير معروفة الاسم ، بالإضافة إلى ثلاث أخرى تحمل اسم الملك نعرمر[٩٩].

٢٣- منطقة محاجر بالماحيم (Palmahim Quarry):-

تقع على مسافة ١٥كم جنوب تل أبيب علي البحر المتوسط ، خلال أعمال الحفائر تم الكشف فى الطبقة الثانية عن إناء فخارى لتخزين النبيذ محفور على البدن علامة السرخ الملكية لا تحمل أى اسم ملكى ، تم تأريخ الإناء بعصر الأسرة صفر ، بالإضافة إلى أجزاء من صلايات مشكلة على الطراز المصرى[١٠٠].

٢٤- منطقة هورفات عليان تهاتيت (Horvat 'Illin Tahtit):-

كشفت أعمال الحفائر بالطبقة الرابعة على كسرتين من الفخار مصنوع بطمى محلى محفور عليها علامة السرخ الملكية ، تم تأريخها الي ما قبل عصر الملك نعرمر ، ويؤكد الباحثين على أن المنطقة ربما كانت تابعة للدولة المصرية[١٠١].

---

97 Gophna (1992), p.388

98 Amiran (1974), pp.1-12 ; Amiran (1976), pp.45-46 ; Wright (1985), p.246

99 Amiran (1993),p.939 ; Matthews (2003),p.24

100 Matthews (2003),pp.29-30

101 Kansa (2001),p.76-77

٢٥- منطقة وادي الريان:-

فى منطقة وادى الريان بالأردن تم الكشف عن بعض اللقى الأثرية المصرية أهمها عدد من مقامع الديوريت وهى مميزة لعصر بداية الأسرات ، وتؤكد وجود علاقات بين وادى النيل ومنطقة وادى الريان بالأردن ، ويرى الباحثون أن الاكتشاف الجديد يوسع مناطق النفوذ المصرية المعروفة سابقا[١٠٢].

بالإضافة إلى ما سبق فانه تم الكشف عن عدد كبير من المواقع الأثرية والتى بلغ عددها أكثر من ٤٥ موقع أثرى فى أنحاء متفرقة من جنوب بلاد الشام ، عثر بها على شواهد أثرية تؤكد على انتشار التواجد المصرى بالمنطقة ، ومن هذه التلال:

تل هارتوف (**Tel Hartuv**) - تل الرميلة - تل المغارة - كيبوتز بالماحيم (**Kibbutz Palmahim**)

تل ياموث (**Tel Yamuth**) - يافنا يام (**Yavneh Yam**)[١٠٣] .

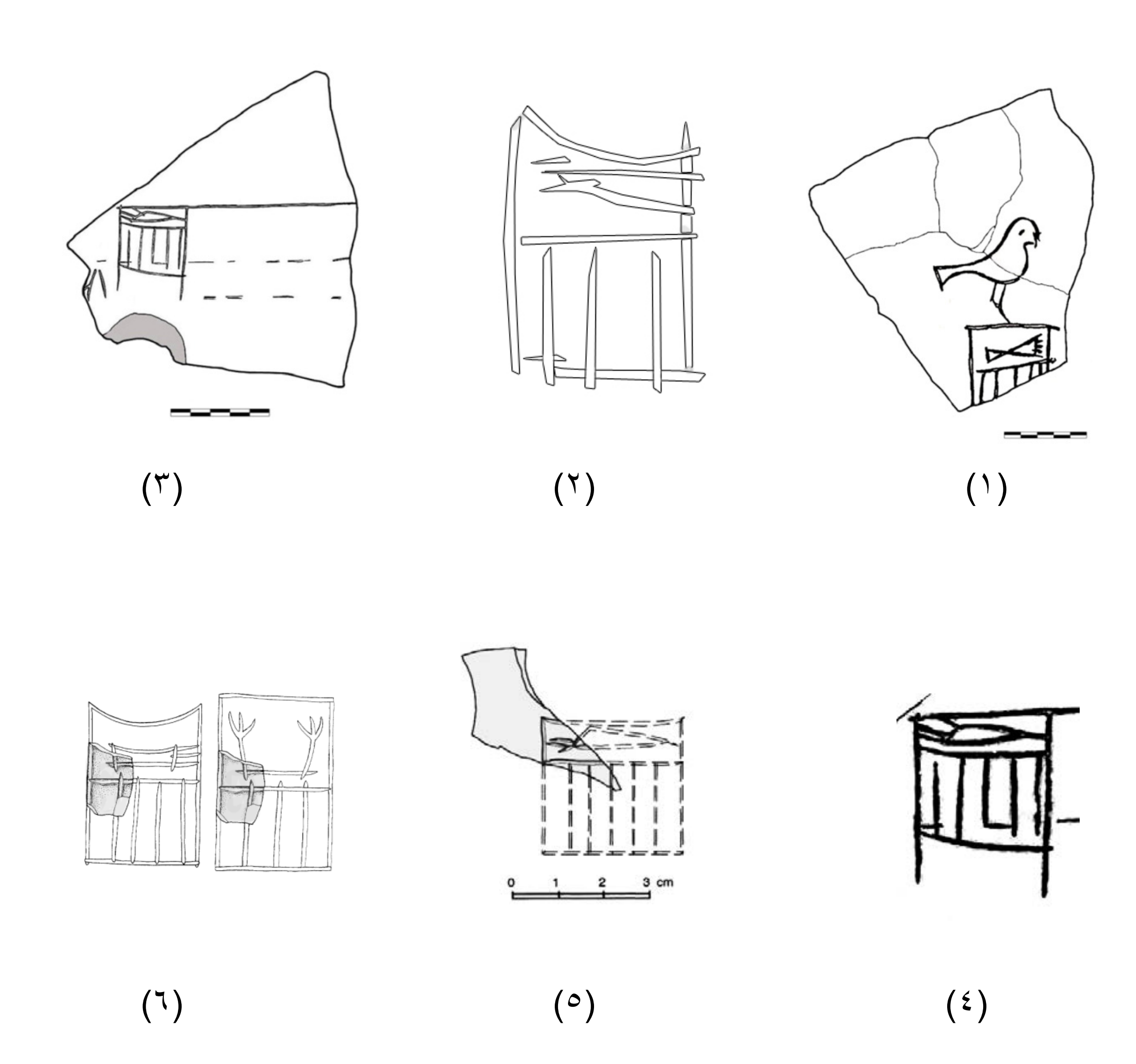
ويقول رام جوفنا أحد علماء الآثار الإسرائيليين: " انه من الصعب تجنب القول بان أى منطقة فى جنوب فلسطين خلال فترة العصر البرونزى القديم - المرحلة الأولى (المتوافقة مع الأسرة صفر وبداية عصر الأسرات المصرية) كانت منطقة متمصرة" [١٠٤] ، ويرى الباحث أن جنوب فلسطين خلال تلك الحقبة التاريخية لم تكن فقط متمصرة بل كانت أيضا خاضعة للسيادة المصرية ، وأن هذه المناطق تخطت مرحلة التمصر إلى مرحلة التسليم الكامل للمنظمة المصرية التى كانت تديرها.

---

[102] Lovell (2005),p.64.

[103] Braun (2001),pp.79-80

[104] Gophna (1992),p.386



شكل (٨)

مجموعة من أشكال السرخ المختلفة التى تم الكشف عنها بمواقع جنوب فلسطين

نقلاً عن:

1- Braun (2009), fig.4.2 (Tel Arad)
2- Levy (1995), p.31 (Halif Terraces site)
3- Braun (2009), fig.4.1 (Tel 'Erani)
4- Wright (1985), p.245 (Tel Gath)
5- de Miroschedji (2000), fig.9 (Tel es-Sakan)
6- Levy (1997), fig.17 (Tel Nahal Tillah)

من خلال الدراسات التاريخية والأثرية التى تمت بالمواقع سالفة الذكر من حيث تتابع الطبقات وتأريخها ، نلاحظ أن انتشار النفوذ المصرى فى مناطق جنوب فلسطين قد تم بطريقة سريعة من موقع لآخر ومن مكان لآخر ، وذلك وفق سياسة توسعية تم تنفيذها بدقة من خلال السيطرة على معظم الأماكن الإستراتيجية ، والتحكم فى الطرق الرئيسية التى تربط مصر بالمجتمعات الخارجية ، ويهدف ذلك إلى زيادة موارد الدولة وتوسيع مناطق النفوذ ، لضمان تأمين الحدود والتحكم بها ، وترى كانتور (Kantor) أن المواد الخام والواردات الخارجية من جنوب فلسطين هى بمثابة جزية وردت إلى مصر من المناطق الخاضعة لها خلال تلك الحقبة التاريخية[١٠٥] ، ويتفق الباحث مع هذا الرأى.

تم التوصل من خلال دراسة اللقى الأثرية المكتشف بالتلال السابقة والمنطقة ككل إلى ربط الطبقات الأثرية فى معظم التلال بمثيلاتها فى وادى النيل وسيناء والمتوافقة معها فى التأريخ مما يعطينا فكرة على مدى الانتشار المصرى خلال عصر الأسرة صفر وبداية الأسرات فى تلك المناطق ، حيث يمكن ربط الطبقة الأثرية الثالثة بمنطقة عين بيصور والتى تمثل التواجد المصرى بالمكان (والمؤرخة بنهاية ما قبل الأسرات وبداية الأسرة الأولى) مع الطبقة الأثرية الأولى فى تل معهاز ، والمتوافقة مع موقع تل حليف ، وأيضا متوافقة مع الطبقة الثانية بموقع **(Silo site)** والطبقة الرابعة بمنطقة **(Horvat 'Illin Tahtil)** والمتوافقة مع الطبقة الخامسة والسادسة بتل عراني والمتوافقة مع الطبقة الثانية للرابعة بتل عراد ، مع الطبقة الثانية بمنطقة محاجر بالماحيم مع الطبقة **(A-8)** بتل السكن ، والطبقة الخامسة بتل جاث ، ومن داخل وادى النيل بالدلتا تماثل الطبقات السابقة الطبقة الرابعة فى تل الفراعين بوتو ، وأيضاً من نفس العصر تل منشأة أبو عمر **(Grave Group IIIb)** ، والطبقة السادسة فى تل إبراهيم عوض[١٠٦] مما يؤكد على أن التواجد والسيطرة المصرية على تلك المناطق منذ عصر الأسرة صفر وبداية الأسرات المصرية.

---

105 Kantor (1942),p.174,201

106 Amiran (2001),pp.22-58

تؤكد المعلومات المستنبطة من أطنان كميات الفخار المكتشفة واللقى الأثرية التى تم الكشف عنها فى جنوب فلسطين على انتشار التواجد المصرى بالمنطقة ، ومدى تطور تقنيات النُظم الإدارية المصرية خلال نهاية عصر الأسرة صفر وبداية الأسرات المصرية ، وتشير بصمات الأختام المكتشفة (Bulla) إلى مدى التنظيم المتبع لتسهيل عمليات مرور البضائع ويرى الكسندر جوف (Joffe) أن التواجد المصرى فى جنوب الشام والذى يمثله فى الكشف عن مستوطنات مصرية واللقى الأثرية (علامات السرخ الملكية والأختام) يبرهن على وقوع المنطقة تحت السيطرة الرسمية للدولة المصرية[١٠٧] ، بينما يرى وارد (Ward) أن العثور على علامة السرخ فى المواقع ليس بالضرورة يعنى السيطرة التامة على البلاد بدون وجود شواهد تدعمه[١٠٨] ويرى الباحث أن تنوع اللقى الأثرية المكتشفة وتصنيفها ضمن النظام الإدارى هو دليل قوى على بسط النفوذ والسيطرة الإدارية المصرية على تلك المناطق.

عند مقارنة ما تم الكشف عنه فى مناطق جنوب بلاد الشام من لقى أثرية مصرية خالصة أو حتى ذات طابع وهيئة مصرية (مصنوعة بخامات محلية) ومنشآت معمارية مصرية ، وبين نُدرة اللقى الأثرية الأجنبية فى المواقع الأثرية المصرية فى وادى النيل خلال تلك الحقبة التاريخية نصل إلى نتيجة مفادها أن العلاقات المصرية بجنوب بلاد الشام خلال تلك الفترة غلب عليها الطابع الاستعمارى وليس التجارى الصرف ، ويمكن القول بأن منطقة جنوب فلسطين كانت عبارة مناطق تخوم خاضعة للدولة المصرية ، لعبت دور المدخل والبوابة الشرقية لمصر.

ومن الملاحظ أن ملوك مصر خلال عصر ما قبل وبداية الأسرات لم يتهاونوا فى السيطرة وإبراز النفوذ على المنطقة المحيطة بالحدود ، ويتمثل ذلك إما بالتبادل التجارى بين الدول المحيطة أو بسط النفوذ ، وتأسيس محطات بطول الخط الساحلى الشمالى لسيناء (٢٠٠كم)[١٠٩] ، بالإضافة إلى شبكة منظمة من المراكز الإدارية ونقاط المراقبة المنتشرة فى جنوب فلسطين ويقطنها المصريين[١١٠].

---

107 Joffe (2000), p.116

108 Ward (1963), p.13

109 Algaze (1993), pp.316-318

110 Brad (2003), p.62

ويرى فكرى حسن أن من الوظائف الإلهية للملك المحافظة على حدود بلاده ، والعمل على توسيعها عن طريق إخضاع الأعداء (أعداء مصر) وبسط النفوذ المصرى ، بمعنى أن إخضاع الأعداء وتوسيع حدود البلاد هو انعكاس لدور الملك الإلهى[١١١] ، المتمثل فى العمل على توسيع حدود الدولة واخضاع البلاد والأقوام المحيطة بها ، ويرى بعض الباحثين أن مع بداية ظهور الدولة المصرية الأولى كان أول مهامها هو زيادة الحدود والتوسع فى البلاد المجاورة والسيطرة عليها[١١٢] ، وارتبط ظهور الدولة المصرية بالتوجهات الاستعمارية الخارجية فى جنوب بلاد الشام ، حيث أقيمت المستعمرات المصرية[١١٣] ، وكان وراء هذا العمل عدة أسباب أهمها الدفاع عن البلاد وتوسيع الحدود ، وأيضا تحريك الأفراد والمجتمعات للتعاون فى مجال الزراعة لسد حاجة الشعوب وبناء كيان قوى للدولة[١١٤] ، ومن خلال التوسع المصرى فى عصر ما قبل وبداية الأسرات للقى الأثرية المصرية فى جنوب بلاد الشام حيث المجتمعات الرعوية الريفية البدوية يمكن الجزم بأنها كانت تحظى بسلطة من جهة الحكومة المصرية كونها مستعمرات خارجية[١١٥].

ويرى الباحث أن التواجد المصرى فى مناطق جنوب فلسطين خلال نهاية عصر ما قبل الأسرات وبداية الأسرات المصرية هو بمثابة بداية تكوين القواعد الأساسية التى شكلت مفهوم فرض النفوذ والسيطرة المصرية على البلاد المجاورة ، وهو أيضا أساس الفكر الاستعمارى والسياسة التوسعية التى ظهرت بشكل موسع خلال عصر الدولة الحديثة.

بعد السرد السريع السابق لما تم الكشف عنه من شواهد أثرية مصرية متنوعة فى جنوب بلاد الشام ، تبين للباحث عدم مصداقية عدد كبير من الباحثين اليهود فى طرحهم لبعض القضايا المترتبة على اكتشاف لقى أثرية ثابتة ومنقولة فى فلسطين تبرهن على التواجد المصرى فى المنطقة خلال بداية الأسرات المصرية ، وربما يُعزى ذلك إلى تغلب الأفكار السياسية والدينية الشاذة على مصداقية البحث العلمى لدى كثير منهم.

111 Hassan (1992), p.308

112 Algaze (1993), pp.316-319

113 Yuval (2004), p.163

114 Hassan (1992), p.349

115 Yuval (2004), p.163

٢●١●٣ الحدود الشرقية خلال عصر بداية الأسرات المصرية (خريطة - ١٢):

ومن خلال الطرح السابق وللوصول إلى فهم هيئة الحدود المصرية الشرقية خلال تلك الحقبة التاريخية ، يمكن تقسيم المناطق الواقعة أقصى الأطراف الشرقية للدلتا حتى جنوب الشام إلى ثلاث مناطق جغرافية كل منها له سماته علي النحو التالي :

١- **مصبات أفرع النيل الشرقية الواقعة فى أقصى الشمال الغربي من سيناء ووادى الطميلات**: وهى مناطق داخل الحدود المصرية ، تحميها المدن الحدودية ، كانت مناطق جذب للطامعين من الأسيويين والبدو المغيرين لتميزها بوفرة المياه وجودة التربة ، لذلك تعتبر تلك المناطق نهاية مناطق العمران المصرية.

٢- **سيناء:** تمثل العائق والحاجز البيئى الطبيعى بين مصر وجيرانها ، يخترقها الطريق البرى الحيوى الشمالى ، بيئتها قاحلة عدا بعض الواحات التى يقطنها البدو ومن خلال الشواهد الأثرية نلاحظ انه كان لا يسمح بالتواجد الأجنبى فى الأجزاء الشمالية الحيوية منها ، فهى أرض مصرية خاضعة للسيادة المصرية ، وتم تأمين الطريق البرى بمراكز مراقبة ونقاط تفتيش وإمدادات دائمة ، ومراكز أخرى موسمية لضمان حماية وتأمين مرور التجارة والقائمين على إدارة المستعمرات المصرية بجنوب فلسطين ، وتمثل سيناء أهمية بالغة للدولة المصرية فهى تمثل العمق الإستراتيجى لمصر ، ومنطقة تخوم مصرية ساعدت بطبيعتها الجغرافية والبيئية الصعبة فى حماية أمن مصر ، أما بالنسبة لمناطق المناجم بجنوب سيناء فهى مناطق تقع تحت السيادة المصرية ، بيئتها قاحلة يصعب العيش فيها ، كانت السياسة المصرية خلال العصور الفرعونية ثابتة تهدف إلى السيطرة على مناطق المناجم والطرق الرئيسية بجنوب سيناء.

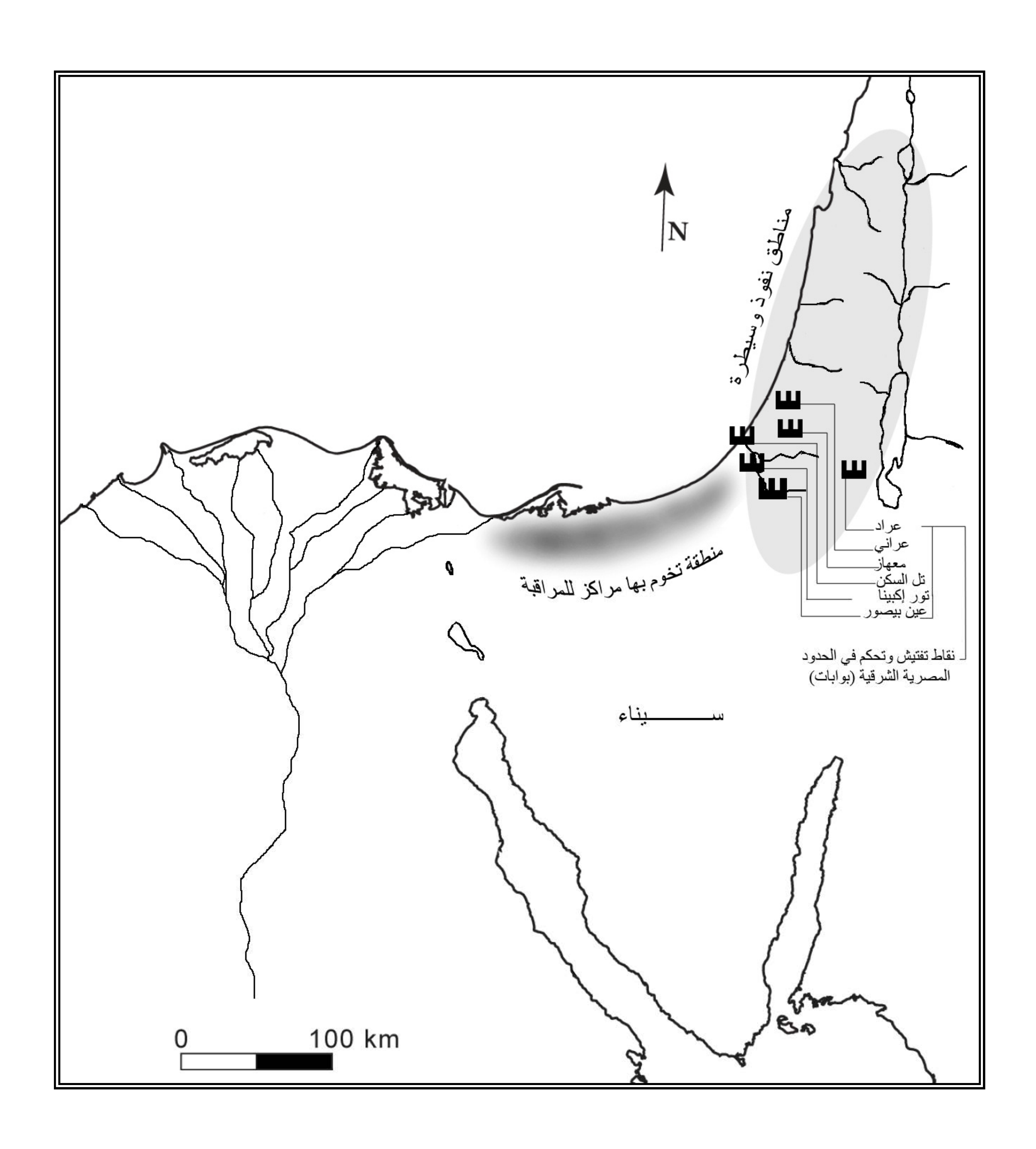
٣- **جنوب فلسطين**: كانت أغلبها مستعمرات مصرية خاضعة للسيطرة والنفوذ المصرى ، اعتبرها المصرى القديم مناطق تخوم تهدف لحماية حدود الدولة ، ومن الملاحظ انه تم اختيار مناطق بعينها فى أقصى شمال غرب فلسطين نظراً لموقعها الإستراتيجى ، منها ما كان يشرف على الطريق البرى الساحلى المؤدى إلى مصر ومنها ما كان يشرف على المستعمرات الواقعة فى الجنوب ، وأظهر الموقع الإستراتيجى لهذه المواقع تميزها وانفرادها لتكون بمثابة البوابات الفعلية لمصر

حيث أثبتت القرائن الأثرية والدراسات أن تلك المواقع كانت بالفعل مراكز ونقاط مراقبة محصنة على الحدود المصرية.

من خلال التقسيم السابق يتضح أن ملوك بداية الأسرات فطنوا إلى حماية وادى النيل والدلتا عن طريق توطين المصريين فى مستعمرات على أطراف الدلتا ، وهذه طريقة مثلى لحماية مصادر المياه وصد مطامع الأسيويين والبدو فى تلك المناطق ، بالإضافة إلى الفكر الإستراتيجى المتمثل فى تأمين الطريق الساحلى الذى يربط مصر ببلاد الشام ، وعن طريقه يتم نقل المواد الخام الأولية والتجارة وانتقال الأفراد من وإلى مصر ، وتم ذلك عن طريق إقامة وتشيد نقاط لمراقبة الطريق وتأمينه وأخرى للإمدادات اللوجستية.

أما بالنسبة لتشييد عدد من المنشآت المصرية المحصنة فى أقصى جنوب غرب فلسطين لتكون بمثابة بوابات العبور إلى الأراضى المصرية ، فهو يشير إلى معنى بالغ فى الأهمية وهو محاولة المصرى القديم فى وضع حد فاصل بين الأراضى المصرية الخالصة ومناطق النفوذ التى اعتبرها تخوم لحماية أمن الحدود الشرقية ، ويمكن القول أن الدولة المصرية فى بداية الألف الثالث قبل الميلاد كانت تمتد حدودها حتى منطقة جنوب غرب فلسطين حيث شيدت نقاط مراقبة وتفتيش للتحكم فى العبور من وإلى الأراضى المصرية.

ومن خلال كل ما سبق نستطيع أن نطمئن إلى القول الوارد فى بداية الفصل بأن التفاعل بين الثقافات المتحضرة كالدولة المصرية الناشئة وبين المجتمعات البدائية الأقل حضارة والغير متكافئة كالمجتمعات المحيطة بالحدود الشرقية ، يتحكم فيه مناطق إستراتيجية معززة بنقاط محصنة لضمان فرض السيطرة والنفوذ على تلك المجموعات الغير متكافئة ، وهذه النقاط (القلاع) أنشأت فى مناطق ذات أهمية إستراتيجية حيث كانت تعمل كمراكز جذب للمعلومات والخدمات والسكان وللموارد من المناطق المحيطة بها.



خريطة (١٣)

خريطة توضح هيئة الحدود المصرية الشرقية

خلال عصر بداية الأسرات

٢•٢ ثانياً: هيئة الحدود المصرية الشرقية خلال عصر الدولة القديمة:

استقرت الملكية منذ بداية عهد الأسرة الثالثة ، حيث استطاع ملوكها أن يثبتوا دعائم الملك ويعملوا على استتباب الأمن الداخلى فى البلاد ، مما سمح لهم بأن يتفرغوا لمشروعات النشاط العمرانى الموسع ، والحملات الحربية ، وإرسال بعثات التعدين والبعثات التجارية ، وفى أواخر عصر الأسرة السادسة عانت البلاد من الاضطرابات السياسية والاقتصادية ، ودخلت بعدها مرحلة من الخلل الاقتصادى والسياسى والأمنى ، مما كان له تأثيره السلبى على تأمين حدود مصر الشرقية ، فكانت الفرصة الذهبية أمام البدو والأسيويين للتسلل والانتشار داخل الدلتا.

تمدنا المصادر التاريخية المصرية الخاصة بعصر الدولة القديمة وعصر الانتقال الأول والمستنبطة من المناظر والنصوص والسيرة الذاتية للنبلاء المصريين* باليسير من المعلومات عن المناطق الحدودية والمنظومة الإدارية القائمة عليها ، ويمكن من خلال هذه المعلومات الوقوف على هيئة الحدود الشرقية ومناطق التخوم ، بالإضافة إلى الوقوف على مناطق فرض النفوذ المصرى ، وللوصول إلى الفهم الكامل لشكل المناطق الحدودية الشرقية خلال تلك الحقبة التاريخية يجب علينا أولا الوقوف على مدى التطور الحضارى للمجتمعات التى تقطن مناطق جنوب بلاد الشام وبالأخص منطقة جنوب فلسطين ، وطبيعة العلاقات المتبادلة بينها وبين مصر مما يؤثر بشكل أو بآخر على هيئة الحدود المصرية والمنظومة القائمة على إدارتها.

سبق تناول وضع مجتمعات جنوب بلاد الشام وعلاقاتهم بمصر خلال عصر بداية الأسرات ، وتلاحظ أن المستوى الحضارى للمجتمع المصرى خلال تلك الحقبة التاريخية كان متقدم بنسبة كبيرة عن هذه المجتمعات البدوية ، وخلال نهاية العصر البرونزى القديم المرحلة الثانية (نهاية الأسرة الثانية) فقدت الحكومة المصرية اهتمامها بمناطق النفوذ والمواد الخام التى كانت تابعة لها (جنوب فلسطين) خلال عصر بداية الأسرات ، حيث تحول الاهتمام إلى مناطق أخرى (لبنان وسوريا) ، مما أعطى الفرصة لبداية ظهور العديد من التغيرات على مجتمعات

* **السيرة الذاتية**: ظهرت منذ الدولة القديمة ضمن نصوص ومناظر المقابر ، وتستخدم كمصادر أولية لإعادة بناء التاريخ والثقافة خلال تلك الحقبة التاريخية ، وترجع أهميتها فى كونها من أهم المصادر التى تتناول الحياة العسكرية والحملات الحربية خلال تلك الفترة الزمنية.

جنوب بلاد الشام ، وذلك على مستوى التنظيم السياسى ، الاجتماعى ، الاقتصادى والعمرانى وكذلك الكثافة السكانية بالمقارنة مع المرحلة الأولى من هذا العصر.

ويرى الباحث أن السبب وراء ذلك التطور السريع يكمن فى وجود المنظومة المصرية المتكاملة بهذه المناطق ، والتى خلفها المصريون ورائهم بعد تحول اهتمامهم إلى مناطق شمال بلاد الشام ، ويعتقد الكثير من الباحثين أن المنظومة المصرية كانت السبب وراء ظهور المجتمعات الحضرية فى فلسطين خلال العصر البرونزى - المرحلة الثانية[١١٦].

اتسعت مساحات المناطق المأهولة فى مناطق كثيرة من جنوب الشام ، وانتشرت المدن المحصنة على نطاق واسع ، ويشير ذلك التطور إلى نشوء نظام سياسى عرف بدويلات - المدن (City-States) ، يقوم الحاكم بموجبه بإدارة مدينته بشكل مستقل وبمعزل عن النظم السياسية فى المدن المحيطة ، ومن الواضح أن عدد المدن التى كانت تشكل مراكز سياسية خلال المرحلتين الثانية والثالثة من العصر البرونزى القديم لم يكن ثابت ، وذلك بسبب الحروب التى نشبت بين جيوشها ، وبالقضاء على النظام السياسى فى أى من المدن المهزومة كان حكام المدن المنتصرة يقومون بإعادة تقسيم مناطق النفوذ[١١٧].

وبظهور التنظيمات الحضارية المنفصلة (الغير موحدة) بمنطقة جنوب بلاد الشام ، التى ربما كانت تشكل تهديدا على مصر ، أصبح لزاما على الحكومة المصرية أن تسيطر على هذه الدويلات ، وتضمن ولائها لدرء خطرها ، وللحفاظ على أمن الحدود المصرية الشرقية من أى هجمات تؤثر على الطرق التجارية التى تربط مصر بجنوب الشام ، لذلك يمكن القبول بأن الحكومة المصرية كانت تفرض سيطرتها بشكل أو بآخر على تلك الدويلات إما عن طريق فرض النفوذ ودفع الجزية ، أو عن طريق إرسال الحملات الحربية التأديبية من آن إلى آخر ، وتشير المصادر التاريخية إلى وجود كلا الاحتمالين.

---

[116] Bard (2007),p.120

[١١٧] صلاح الهودلية: أنماط الاستقرار خلال العصر البرونزي القديم في فلسطين – مجلة جامعة النجاح للأبحاث (١٨) – ٢٠٠٤- صـ٥٠٧

٢•٢•١ المناطق الحدودية الشرقية:

شددت الإدارة المصرية الحماية على المناطق التى تقع فيها المصبات الشرقية للنيل داخل نطاق ما يمكن أن يطلق عليه المناطق والأقاليم الحدودية الشرقية ، وذلك لعدة أسباب أهمها حماية مصادر المياه وحماية المدخل الشرقى لمصر. وطبقا للمتاح والمعروف من المصادر التاريخية خلال عصر الدولة القديمة يمكن تقسيم المناطق الحدودية الشرقية إلى:

أولاً: منطقة شبه جزيرة سيناء والإقليم الرابع عشر:

*** الإقليم الرابع عشر:-**

يرى عدد من العلماء أن الإقليم (المقاطعة) الرابع عشر – الإقليم الأول شرقاً (إقليم الجبهة الشرقية) ، ربما كان المقاطعة الحدودية الوحيدة التى ضمت مصبات الفروع الأقصى شرقاً للنيل ، حيث يشمل منطقة الفرع البيلوزى حتي المصب[١١٨] ، بالإضافة إلى مدخل مصر خلال عصر الدولة القديمة. عُرف الإقليم الرابع عشر فى بداية الدولة القديمة باسم الإقليم الشرقى الأخير (الخلفى) [*Ỉ3bt pḥwj.t* -][١١٩]، أما الاسم المتعارف عليه للإقليم خلال عصر الإمبراطورية المصرية وهو الإقليم الأول شرقاً [*ḫntj - Ỉ3bt*][١٢٠] ، ظهر فى مرسوم عثر عليه بمعبد أبيدوس لأحد ملوك الأسرة الخامسة "نفر اير كا رع"[١٢١]. تم الكشف عن العديد من اللقى الأثرية التى ترجع إلى عصر الدولة القديمة فى المناطق الواقعة داخل حدود الإقليم والتى تؤكد انتشار نشاط الدولة القديمة خلال تلك المنطقة ، من هذه اللقى الأثرية ما تم الكشف عنه بتل الضبعة عن كتلة حجرية ترجع إلى عصر الأسرة السادسة[١٢٢] ، وأخرى تحمل اسم الملك خفرع[١٢٣] وكتلة حجرية تحمل اسم الملك تتى[١٢٤] ، وفى فاقوس عثر على تمثال للملك (نى وسر رع)[١٢٥] وفى تل إبراهيم عوض تم الكشف عن معبد من عصر الدولة القديمة[١٢٦].

---

[118] Bietak (1975), p.158, Abb.28

[119] *Urk* I, 17,4 (4 Dynasty – King *ḫʿ-f-rʿ*)

[120] *Urk* I, 247,2 (5 Dynasty – King *Nfr-ir-k3-r3*)

[121] *Urk* I, 246-249 ; Goedicke (1979), pp.127-129

[122] Adam (1959), p.217,224, Pl.XI,XII

[123] Yoyotte (1958), p.17

[124] Hamza (1930), p.34

[125] Bietak (1975), p.158

[126] Wilkinson (1999), pp.273-74 ; Eigner (2000b), pp.17-36

<u>* منطقة شمال سيناء:-</u>

سجلت حوليات حجر بالرمو نشاطاً عسكرياً لتأمين الحدود الشرقية وسيناء وتأديب قبائلها وتعويدهم على النظام والطاعة ، وكانت لسيناء أهمية فى اقتصاديات البلاد ، إذ ظلت المورد الرئيسى للفيروز والنحاس ، ثم هى بموقعها المتميز تحف بطرق التجارة البرية بين مصر وبلاد الشام ، وكثيرا ما دفع الفقر والقحط القبائل الرعوية لمهاجمة البعثات المصرية مما دفع الحكومة المصرية أن تباشر حماية بعثاتها وقوافلها التجارية بقوات عسكرية تكفل لها الأمان والهيبة ، ولم يكن الأمر يخلوا من اشتباكات بين الطرفين[١٢٧] ، وخلال عصر الدولة القديمة بذلت الدولة المصرية جهدها لضمان حماية المناطق الحيوية بسيناء.

خلال عصر الدولة القديمة نشطت العلاقات التجارية بين مصر ومناطق سوريا ولبنان وذلك بإرسال البعثات التجارية عن طريق البحر ، بينما كانت العلاقات بين مصر وفلسطين يغلب عليها طابع فرض النفوذ والسيطرة ، وذلك عن طريق إرسال الحملات التأديبية بين الحين والآخر لإخماد الاضطرابات وضمان السيطرة التامة على تلك المناطق ، ولتأمين الحدود الشرقية والتخوم الفاصلة بين مصر وتلك المجتمعات ، واستخدمت الحملات الحربية طريق شمال سيناء البرى الساحلى الذى عُرف فى النصوص المصرية القديمة باسم طريق حورس ( )[١٢٨] ورد ذكر هذا الطريق على نقوش تابوت المدعو حقنى - غنمو (*Ḥknỉ-ẖnmw*) من عصر الأسرة الخامسة ، والمكتشف بالمصطبة الخاصة به فى جبانة الجيزة ، ومن الواضح أن هذا الشخص قد تقلد العديد من المناصب البارزة أهمها:

---

[١٢٧] عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم – الجزء الأول: مصر القديمة – مكتبة الأنجلو المصرية – ١٩٩٠- صـ ١١٣

[١٢٨] **طريق (طرق) حورس:** الطريق الرئيسى بسيناء يمر بالقرب من ساحل البحر المتوسط ، ومازال مستخدم إلى الآن باسم طريق القنطرة – العريش (مع انحرافات بسيطة فى المسار شمالاً وجنوباً) ، وهو طريق تجارى حربى لعب دوراً مهماً خلال التاريخ المصرى القديم بداية من عصر ما قبل وبداية الأسرات إلى الوقت الحالى ، وهو سلاح ذو حدين ، فكان بمثابة الجسر الحضارى بين مصر والحضارات المجاورة ، في نفس الوقت كان يمثل تهديداً كبيراً علي مصر ، لأن معظم المخاطر والجيوش الغازية والهجرات العاتية عبرته ، لذلك فطن الحكام الفراعنة لحماية هذا الطريق بتشيد سلسلة من التحصينات العسكرية والنظم الدفاعية لضمان إحكام السيطرة التامة علي ذلك الجسر البرى ، ورد ذكره في عصر الدولة القديمة فى نصوص الأفراد ونصوص الأهرام ، كان الطريق ومازال مجالا مفتوحا للمناقشات العلمية ، حيث يتبنى عدد من الباحثين أن المنطقة كلها من القنطرة إلى رفح يمكن أن يطلق عليها طريق حورس فهو اسم لمنطقة وليس فقط لطريق ، ويرى الباحث أن هذا الرأى هو أقرب للصواب اذا ما قورن بالطرق الصحراوية الموجودة حاليا مثل طريق مصر – الإسماعيلية فهو اسم يطلق على الطريق وعلى المنطقة التى يعبرها الطريق ، ذكرت النصوص ايضا لفظ الجمع للطريق حيث ورد باسم طُرق حورس ، ويرى الباحث أن الطريق الرئيسى ربما كان يتفرع منه عدد من الطرق الفرعية المؤدية داخل الواحات بسيناء.
Gardiner (1920), pp.99-116, pls.XI-XII ; Valbelle (1994), pp.379-386

المشرف على طريق حورس [*ỉmy-r w3t Ḥr*] ، والمشرف على الصَحَارَى [*ỉmy-r smỉwt*] ، قائد الجيش [*ỉmy-r mšʿ*] [129].

وربما تبرهن الألقاب السابقة على وجود إدارة خاصة بطريق حورس خلال عصر الدولة القديمة ، أيضا تدل على مهمة القيام بتأمين الطريق وضمان سلامة عابريه ، ربما عن طريق إرسال دوريات التأمين المستمرة* ، أيضاً ذُكر طريق حورس فى متون الأهرام ، حيث وردت الإشارة إليه فى نصوص هرمى كلاً من الملك تتى والملك ببى الأول من عصر الأسرة السادسة فى سقارة ( )[١٣٠]. وخلال أعمال مشروع حفائر قلاع طريق حورس لم يتم الكشف حتى حتى الآن عن أى طبقات أثرية تؤرخ بعصر الدولة القديمة ، وما تم الكشف عنه خلال أعمال الحفائر عبارة عن لقى أثرية منقولة ، حيث تم الكشف فى تل حبوه ١ عن تمثال ملكى لشخص جالس من المرمر بلا رأس تم تأريخه بعصر الدولة القديمة[١٣١] ، بالإضافة إلى تمثال آخر معاد استخدامه خلال عصر الإنتقال الثانى[١٣٢] ، وفى تل آثار البرج تم الكشف عن كتلة من الحجر الجيرى عليها منظر بالبارز يصور الجزء السفلى لرجل يمسك بيده سمكة كبيرة تؤرخ بعصر الدولة القديمة[١٣٣] وكلها عثر عليها فى طبقات أثرية مؤرخة بعصر الدولة الحديثة.

تبين الدراسات انه يوجد تناقص شديد فى المخلفات الحضارية المصرية فى كلاً من شمال سيناء وجنوب فلسطين خلال المرحلة الثالثة من العصر البرونزى المبكر والمتوافقة مع عصر الدولة القديمة ، فى مقابل ذلك يوجد تزايد فى عدد دويلات - المدن فى جنوب بلاد الشام[١٣٤] ويؤكد ذلك عدم الكشف عن أى موقع يؤرخ بعصر الدولة القديمة خلال أعمال الحفائر بفلسطين.

---

[129] Hassan (1953), pp.50-52,fig.42, pl.XVIII B

* ربما كانت مهام "حقني-غنمو" مثل مهام الجيش في الوقت الحالي ، حيث تتم عمليات تأمين قناة السويس والمناطق الحدودية فى سيناء عن طريق دوريات مستمرة تعبر تلك المناطق في أوقات محددة لضمان التأمين الكامل وعدم حدوث أي خلل أمني.

[130] Sethe (1908-10), Vol.1, Sec.607a, Utterance 363 ; Faülkner (1969),Spruch.363,§607

[131] Abd el-Maksoud (1998), p.268, fig.50.

[132] Abd el-Maksoud (2005), figs.1,5 (a,b,c),pl.IV.

[133] Hoffmeier (2004), p.99,fig.19

[134] Mazar (1990), pp.108-14

*** <u>منطقة جنوب سيناء</u>:-**

اتجهت أنظار المصريون منذ عصور ما قبل الأسرات إلى مناجم النحاس والفيروز بجنوب سيناء[١٣٥] ، وقد سبق التأكيد على أنه خلال عصر ما قبل وبداية الأسرات كانت هناك مجموعات من الأفراد قائمين على تعدين النحاس بجنوب سيناء ، تابعين لمجتمعات جنوب فلسطين ، بالإضافة إلى السكان المحليين (البدو) قاطنى المكان ، وتدل الشواهد الأثرية علي وجود علاقات تبادل تجاري بين السكان المحليين وبين وداى النيل[١٣٦] ، ولكن مع بداية الدولة القديمة بسط المصريون سيطرتهم الكاملة على تلك المناطق ، وأرسلت العديد من البعثات التعدينية لجلب النحاس والفيروز وتأديب البدو من قاطنى المنطقة ، وهذا ما أكدته الشواهد الأثرية. وتعتبر المساحات الواسعة التى أصبحت اليوم صحراء والتى كان ينظر إليها على أنها مناطق تخوم بين وادى النيل وقاطنى جنوب فلسطين جزأ لا يتجزأ من الأراضى المصرية ، وكانت هذه المناطق فيما مضى اقل جفافاً وكانت الثروة الحقيقية لها تكمن في خامتها المعدنية ، وهذا يبرر الأهمية التى أولاها المصريون لها فى جميع الأوقات إلى الحد الذى جعلهم يبذلون الجهد لضمان إحكام السيطرة عليها ، ولذلك تعتبر تلك المناطق قطاعات إستراتيجية يتعين حمايتها من طمع الأجانب[١٣٧].

[١٣٥] هشام محمد حسين: لوحات الدولة الحديثة بمنطقة سرابيط الخادم – دراسة تحليلية – رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة حلوان – كلية الآداب – قسم الآثار والحضارة - ٢٠٠٧- صـ ٣.

[136] Ward (1991), p.11

[١٣٧] دومينيك ڤالبل: الدولة والمؤسسات في مصر من الفراعنة الأوائل إلى الأباطرة الرومان- مترجم- دار الفكر (١٩٩٥)- صـ ٦١

تعددت المواقع الأثرية المؤرخة بعصر الدولة القديم فى منطقة جنوب سيناء وهى كالتالى:

■ **تل رأس بدران (خريطة - ١٤):**

كشف بعثة جامعة تورنتو الكندية العاملة بجنوب سيناء فى منطقة آثار رأس بدران الواقعة بسهل المرخا* عن حصن** مشيد من الحجر الجيرى شبه دائرى (شكل- ٩) ، وذلك خلال موسم حفائر عام ٢٠٠٢م ، وقد سبق الإشارة إلى ذلك الموقع من قبل عالم الآثار الإسرائيلى (Rothenberg) خلال أعمال المسح الأثرى الإسرائيلى بجنوب سيناء وأعطاه رقم (٣٤٥) ، ولم يتم إجراء حفائر بالموقع[١٣٨]. بلغ قطر الحصن ٤٤م ، وعرض الجدار ٧م تقريباً والارتفاع الحالى ٣.٥٠سم ، تم الكشف عن المدخل بالجهة الغربية المقابلة لساحل البحر ، حيث تم حمايته بتشيد برج مراقبة ملاصق له يمتد إلى الخارج ، ويتميز تصميم الحصن بأنه فريد من حيث الشكل ومن حيث البناء بالأحجار***. تم الكشف عن عدد ٦ درجات تؤدى إلى أعلى جدران الحصن في الجانب الغربي إلى جوار برج المدخل ، ولم يتم الكشف عن أية مبانى داخل الحصن ، ويبعد الحصن عن ساحل البحر وقت تشيده مسافة ٢٠٠م تقريباً[١٣٩]. خلال أعمال الحفائر داخل الحصن تم العثور على كميات كبيرة من الفخار المؤرخ بنهاية عصر الدولة القديمة ، وتم العثور على كسرة فخارية عليها حروف هيروغليفية محفورة تقرأ سيد الأرضيين (*nb t3wy*) وهو لقب ملكى ظهر على أقل التقدير خلال الأسرة الخامسة****.

---

* منطقة سهل المرخا: تقع علي الساحل الغربي لسيناء المطل علي خليج السويس ، ويعتبر سهل المرخا مكان رسو لسفن بعثات التعدين المصرية ، بالإضافة إلى كونه البوابة المصرية لمنطقة مناجم الفيروز والنحاس خلال عصر الدولة القديمة.

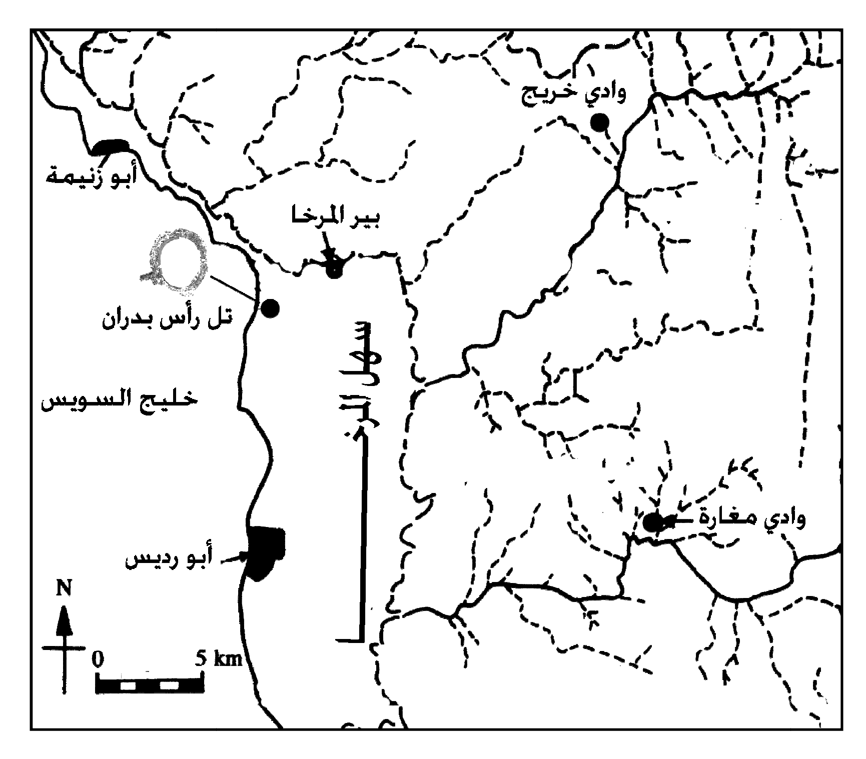
** التحصينات: عرفت النظم الدفاعية في مصر منذ عصور ما قبل الأسرات ، وتطورت خلال عصر الدولة القديمة ، تم الكشف عن العديد من أشكال التحصينات التي ترجع إلى عصر الدولة القديمة ، منها في بلاط بالواحة الداخلة عبارة عن مدينة مستطيلة ذات أسوار (٢٣٠×١١٠م) ، وفي جزيرة إلفنتين يوجد حصن من عصر الأسرة الأولي واستمر استخدامه خلال الدولة القديمة ، وكانت المدينة نفسها محاطة بسور له أبراج نصف دائرية ، أيضاً تم الكشف عن ثلاث تحصينات أخري في النوبة ، في كلا من ايكور (٨٢×١١٠م) وعنيبة (٨٧×١٢٥م) مدينة بوهن (٩٥٠×١٢٠م).

[138] Rothenberg (1970), pp.4-29

*** استخدم المصريون القدماء الحجر في بناء بعض التحصينات في حالات معينة منها أماكن لا يتوفر فيها الطفلة أو الطين أو المياه وهناك نموذج عبارة عن حائط مشيد من الحجر يرجع إلى عصر الدولة القديمة في بوهن. [Lawrence (1965), p.69]

[139] Mumford (2005), pp.24-26

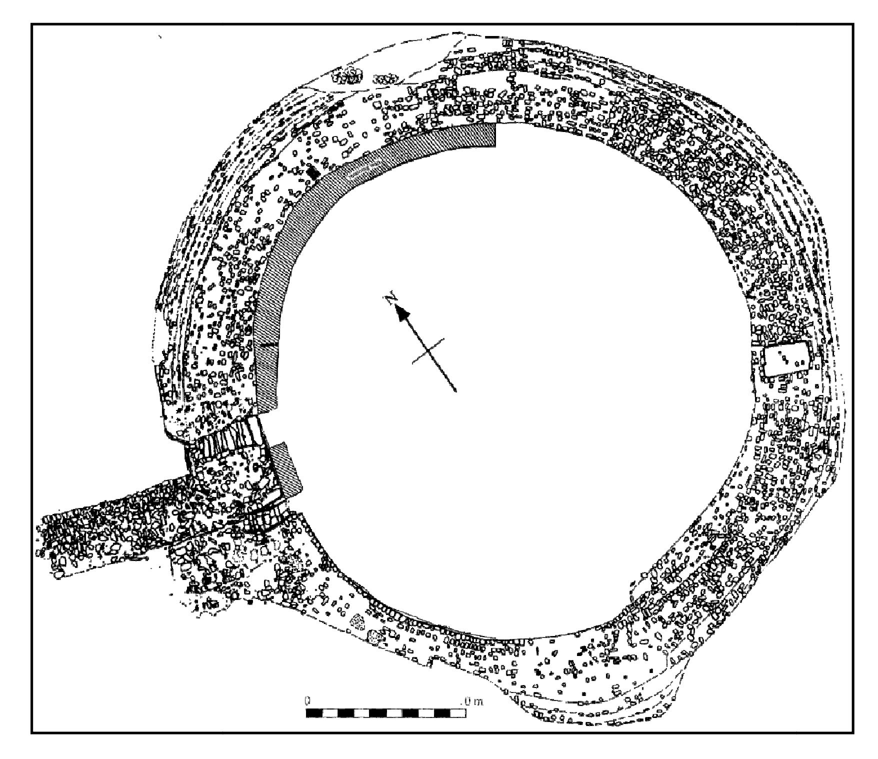
**** لم يظهر لقب سيد الأرضيين خلال عصر بداية الأسرات [Wilkinson (1999), pp.183-229] ، ولكن أول ظهور لهذا اللقب كان على النقوش الصخرية بمنطقة وادى المغارة بجنوب سيناء ، ويرجع إلى عصر الملك (نى وسر رع) أحد ملوك الأسرة الخامسة [Gardiner (1952), pl.6 (no.10) ; Gardiner (1955), p.59 (no.10)]



خريطة (١٤): منطقة سهل المرخا ومواقع الدولة القديمة بجنوب سيناء

تم التعريب ودمج التخطيط المعمارى لقلعة رأس بدران بواسطة الباحث

Mumford (2003), fig.2



شكل (٩): حصن الدولة القديمة بتل رأس بدران

نقلا عن: Mumford (2006), fig.7

كشفت أعمال الحفائر داخل الحصن عن بقايا نحاس مصهور وقطع صغيرة من الفيروز ويتمتع الحصن بموقع استراتيجى فهو يُشرف على مداخل الأودية المؤدية إلى المناجم وأيضا على ساحل البحر ، ويرجع السبب وراء اختيار مكان الحصن كونه نقطة تمركز وانتشار لبعثات التعدين حيث كانت تخرج بعثات التعدين المتجهة إلى مناجم سيناء من العاصمة الملكية منف وتتجه شرقاً إلى منطقة العين السخنة* الواقعة على الساحل الغربى لخليج السويس ، ومنها تعبر خليج السويس** إلى منطقة سهل المرخا[١٤٠] ، حيث لعب الحصن دور الميناء والمركز الصناعى ومأوى لطاقم البعثة.

ويرى الباحث أن الحكومة المصرية لم تكن فى حاجة لإقامة تحصينات فى بجنوب سيناء خلال بداية عصر الدولة القديمة نظراً لتمكنها من السيطرة الأمنية على مناجم النحاس والفيروز ولكن فى أواخر الدولة القديمة ظهرت الاضطرابات السياسية والخلل الأمنى ، الأمر الذى شجع أعداد كبيرة من البدو والأسيويين أن تنتشر فى سيناء ، وعلى أطراف الدلتا الشرقية ومناطق المناجم ، حيث شكلوا تهديداً على أمن الحدود المصرية الشرقية ، وربما حدث تعديات من أولائك على طاقم التعدين مما أدى إلى تشيد حصن يكون ملاذا ومأمنا للبعثات من غارات البدو.

* كشفت البعثة المصرية- الفرنسية العاملة بالعين السخنة عن مواقع أثرية متعددة تؤرخ بداية بعصر الدولة القديمة مروراً بالدولة الوسطى والدولة الحديثة ، وهى عبارة عن مستعمرة بها أفران كبيرة لصهر النحاس الخام ومساكن وكهوف محفورة بالصخر لتخزين السفن المستخدمة فى عبور خليج السويس إلى مناطق المناجم بسيناء. [Abd el-Raziq (2002)]

** يوجد ألقاب تشير إلى طاقم بحارة بعثة التعدين بسيناء (Gardiner (1952), pl.VII no.1,pl.VIII no.16, Pl.IX no.17)

[140] Mumford (2006), pp.24-26

■ وادى المغارة:

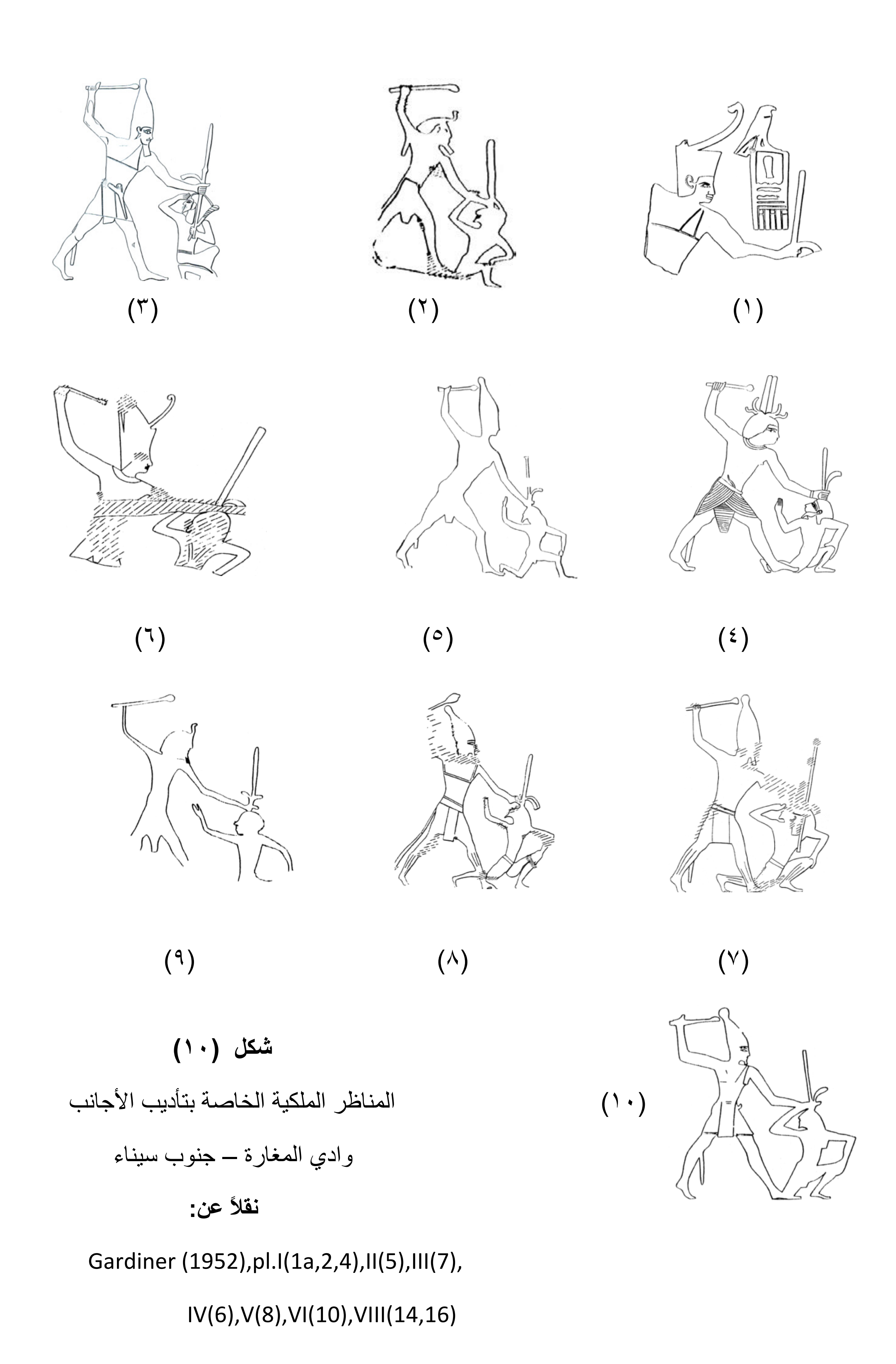
خلال عصر الدولة القديمة كانت عمليات التعدين تتم فى كلا من وادى المغارة ووادى خريج ، وعلى الأطراف القريبة من منطقة سرابيط الخادم* ، سجلت صخور تلك المناطق مناظر ونصوص تذكارية محفورة على الصخور ، بلغ عدد تلك النصوص التذكارية بمنطقة وادى المغارة اثنين وعشرين ، من أبرز وأكثر المناظر التى حرصت البعثات التعدينية فى منطقة وادى المغارة على تصويرها ، منظر الملك يقف أمام أحد الآلهة ممسكاً بناصية كبير شيوخ البدو وهو يؤدبه (شكل -١٠ ، جدول - ١) ويكاد يهوى علي رأسه بمقمعته دون أن يقتله** وهى إشارة لإخضاع المتجولين فى المنطقة من البدو ، ويبلغ عدد هذه المناظر في منطقة وادى المغارة عشرة مناظر، حيث تشير إلى إرسال بعثة خلال عصر الملك زوسر ، وثلاث بعثات خلال عصر الملك سخم- خت وبعثتين خلال عصر الملك سانخت ، وبعثة خلال عصر الملك ساحورع وأخرى خلال عصر الملك ببى الأول ، بالإضافة إلى نصوص تذكارية تخص كلاً من الملك من كاو حور وببى الثانى. تم الكشف فى منطقة المغارة عن معسكرات محصنة لإقامة عمال المناجم ، وهى عبارة عن مبانى شبه دائرية مشيدة من الحجر(أكواخ) على ارتفاعات متفاوتة ويبلغ عددها حوالى ١٢٥ كوخ ، ترتبط فيما بينها عن طريق سلالم من الحجر ، ويحميها أسوار للدفاع وصد هجمات البدو*** ولتكون بمنأى عن السيول (شكل - ١١، ١٢) ، الجدول التالى يتناول مناظر تأديب البدو وأصحابها من الملوك والنصوص المصاحبة للمناظر:

---

* موقع (702B) يقع غرب بير النصب وعلي مقربة من سرابيط الخادم ، تم الكشف به عن آثار لعمليات التعدين ، ومخلفات صهر النحاس ، وكميات من الفخار ، ويؤرخ بعصر الدولة القديمة. [El-Gayar (1995),pp.147-52, fig.1-10]

** استخدم المصرى القديم الفعل [𓂝𓅜 *d3*] بمعني إخضاع - تأديب فى أربعة مواضع في نقوش المغارة (٥ - ٨- ١٠- ١٦) وموضع واحد في وادى خريج ، وهذا الفعل مرتبط دائماً بالملك دون غيره.

*** تعرض طاقم عدد من بعثات التعدين في مناطق متفرقة للذبح علي يد الأسيويين فى نهاية عصر الدولة القديمة ، مثال ذلك: تكليف المدعو (ببى- نخت) من الملك (ببى الثانى) بالتوجه إلى أرض الشرقيين علي رأس حملة حربية لإعادة جثمان قائد البعثة التي كانت متجه إلى بلاد بونت ، والذي ذبح علي يد (*ꜥ3mw*) المنتمين لـ (*ḥr(y)w.šꜥ*) أثناء تجهيز السفن ، وأيضاً لتأديب البدو علي جرأتهم وقطع يد المتطاولين علي السيادة المصرية. [Lichtheim (1988),p.10 ; ARE,p.163:§360]



شكل (١٠)

المناظر الملكية الخاصة بتأديب الأجانب

وادي المغارة – جنوب سيناء

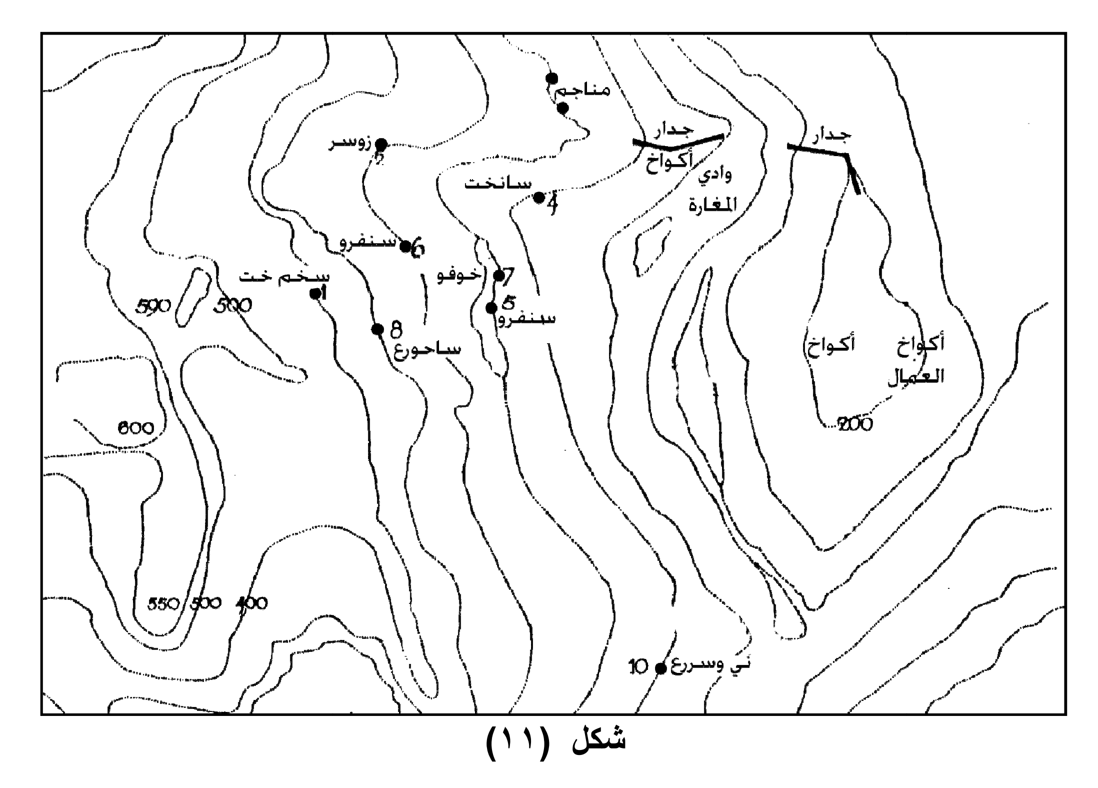
نقلاً عن:

Gardiner (1952),pl.I(1a,2,4),II(5),III(7),

IV(6),V(8),VI(10),VIII(14,16)

الملك	النص المصاحب	مراجع	شكل
سا نخت	-	Gardiner (1952),pl.I (no.4) Gardiner (1955),p.56	١/٢٣
نثرخت	خلف الملك يوجد منظر لشخص يحمل عصا وسلاح من ألقابه (*Imy-r mšꜥ*)	Gardiner (1952),pl.I (no.2) Gardiner (1955),p.52	٢/٢٣
سخم خت	أمام الملك يوجد منظر لشخص يحمل القوس والنبال من ألقابه (*Imy-r mšꜥ*)	Gardiner (1952),pl.I (no.1a) Gardiner (1955),p.52	٣/٢٣
سنفرو	[*d3 ḫ3swt*] " إخضاع البلاد الأجنبية".	Gardiner (1952),pl.I (no.5),pl.IV (no.6) Gardiner (1955),p.56-57	٤/٢٣ ٥/٢٣
خوفو	[*sḳr iwntyw*] " ضرب بدو الأنتيو".	Gardiner (1952),pl.III (no.7) Gardiner (1955),p.57	٦/٢٣
ساحورع	*sḳr mnṯw ḫ3swt nbwt* " ضرب المنتيو وكل البلاد الأجنبية " [*d3 ḫ3swt nbwt*] " إخضاع كل البلاد الأجنبية"	Gardiner (1952),pl.V (no.8) Gardiner (1955),p.58	٧/٢٣
ني وسررع	*sḳr mnṯw ḫ3swt nbwt* " ضرب المنتيو وكل البلاد الأجنبية " [*d3 ḫ3swt nbwt*] " إخضاع كل البلاد الأجنبية"	Gardiner (1952),pl.VI (n.10) Gardiner (1955),p.59	٨/٢٣
جدكارع اسيسي	[*sḳr ḫ3st*] " ضرب البلد الأجنبي "	Gardiner (1952),pl.VIII (14) Gardiner (1955),p.61-62	٩/٢٣
ببي الأول	*sḳr d3 mnṯw ḫ3swt nbwt* " ضرب وإخضاع المنتيو وكل البلاد الأجنبية "	Gardiner (1952),pl.VIII (16) Gardiner (1955),p.62-63	١٠/٢٣

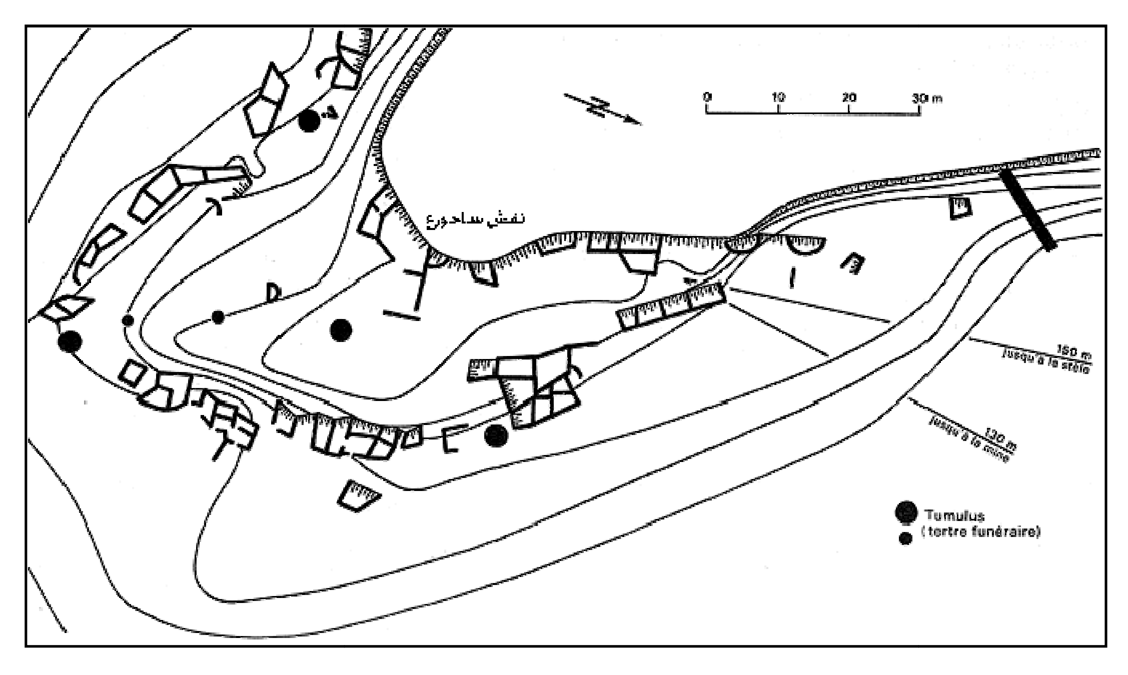
جدول (١)



شكل (١١)

أماكن المناظر الملكية (وادي المغارة – جنوب سيناء)

نقلاً عن: Gardiner (1952), pl.XV



شكل (١٢)

موقع نقش الملك ساحورع – ومعسكرات التعدين (وادى خريج – جنوب سيناء)

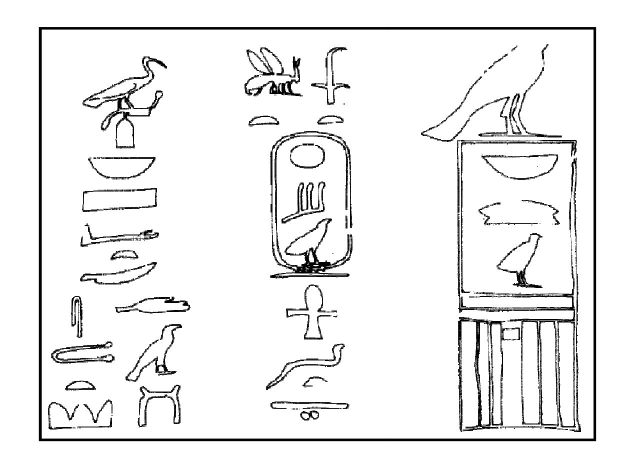
نقلاً عن: Rothenberg (1970),fig.31

ومن خلال دراسة النصوص المصاحبة لمناظر تأديب شيوخ القبائل ، يتبين أن هناك تنوع فـى الأسـماء ، حيـث أطلـق علـى هـؤلاء المتمـردين ومثيـرى الشـغب المنتيـو والإنتيـو ، ويـرى الباحث أنها ربما كانت أسماء لمجموعة من القبائل البدوية التى تنتمى إلى فئات العاملين بمجـال التعدين بمناجم جنوب سيناء ، ولذلك تم الدمج بين أسمائهم وبين البلاد الأجنبيـة (الصـحراوية) [*sḳr ḏꜣ mnṯw ḫꜣswt nbwt* - ضـرب وإخضــاع المنتيـو وكـل الـبلاد الأجنبيـة] [*sḳr iwntyw* - ضـرب بـدو الإنتيـو] ، ومـن الواضـح أن بعـض النصـوص مـن نفـس العصـر وضـعتهم فـى التصـنيف الجغرافـى الخـاص بهـم ، حيـث ورد فـى نقـش مـن وادى خـريج (*ḏꜣ sṯt*) إخضـاع آسيا ، وربما استوطن هؤلاء مناطق معينة فى سيناء وعلى الأطراف الشرقية للدلتا[١٤١].

■ **منطقة وادي خريج:**

أما في **وادى خريج** فقد تم الكشف عن نقـش تـذكارى وحيـد محفـور علـى الصـخر يرجـع إلـى عصـر الدولـة القديمـة ، عبـارة عن ألقاب الملك ساحورع[١٤٢] (شكل-١٣) وأهم ما جاء فيه:

ḏꜣ sṯt - إخضاع آسيا



شكل (١٣)

نقلاً عن: Giveon (1978),fig.1

---

[141] Oren (1993), pp.1387-88

[142] Giveon (1977),fig.1 ; Giveon (1978),fig.1 ; Edel (1978), pp.77-78

تم الكشف أيضا فى وادى خريج عن معسكرات شبه دائرية ، مشيدة من الحجر مدعمة بأسوار ، لحماية المشتغلين بالتعدين من خطر هجمات البدو ومن السيول. ما سبق يؤكد على الاستمرار المصرى فى التواجد بمناطق مناجم النحاس والفيروز بجنوب سيناء ، ويشير إلى التوسع فى استخدام النحاس فى صناعة التماثيل الملكية خلال عصر الأسرة السادسة[١٤٣].

ثانياً: منطقة وادى الطميلات والإقليم الثامن:

*** الإقليم الثامن:**

الإقليم الثامن هو ثانى الأقاليم الحدودية الشرقية ، يرى عدد من الباحثين انه يقع فى منطقة شرق الدلتا بأرض وادى الطميلات ، يحده شمالاً الإقليم الرابع عشر وذلك خلال عصر الأسرة الخامسة وخصوصاً على القوائم الجغرافية وفى نصوص الأهرام[١٤٤] ، ويؤكد عدد من الباحثين انه لاشك فى أن الإقليم الثامن من أقاليم مصر السفلى كان يقع بمنطقة شرق الدلتا خلال عصر الدولة القديمة وعصر الانتقال الأول[١٤٥] ، ويبرهن على ذلك عدد من اللقى الأثرية التى تم الكشف عنها خلال أعمال الحفائر فى التلال الأثرية بوادى الطميلات ، حيث تم الكشف فى تل الرطابى عن جعران للملكة حتب حرس زوجة الملك سنفرو ، وعدد كبير من الأواني الحجرية ذات أشكال مختلفة تؤرخ بعصر الأسرة السادسة[١٤٦] ، ووزنه من اليشب (Jasper) تحمل اسم الملك خيتى الرابع (نب كاو رع)[١٤٧] ، أما فى تل المسخوطة فتم الكشف عن عدد من التمائم التى ترجع إلى عصر الدولة القديمة[١٤٨] ، ولوحة من اللازورد عليها عدد من السطور بالهيروغليفية تذكر الملك ببى والملك (مري إن رع) تخص إلى احد الأفراد[١٤٩].

---

143 Hamblin (2007), p.336

144 Helck (1974), p.173 ; Montet (1957), p.213

١٤٥ محمد بيومي مهران: المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم – الجزء الأول- الإسكندرية – ١٩٩٩- صـ١٣٠- ١٣١

146 Petrie (1906), p.28, pl.XXXIV A

١٤٧ Petrie (1906), p.32,pl.XXXIII 4 ; عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم- الجزء الأول: مصر القديمة- ١٩٩٠- صـ١٦٤

١٤٨ خالد الطلي: الإقليم الثامن من أقاليم مصر السفلى: دراسة تاريخية حضارية لغوية منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى نهاية التاريخ المصري - رسالة دكتوراه غير منشورة – جامعة الزقازيق – كلية الآداب – ٢٠٠١- صـ ٢٣٣

149 Clédat (1910), pp.40-42

*** وادى الطميلات:**

كانت الحاجة ملحة إلى تحصين المناطق الشرقية خلال عصر الأسرة السادسة ، وذلك لوجود تهديدات أمنية متمثلة فى تسلل البدو وانتشار مواقع العصر البرونزى المرحلة الرابعة والأخيرة (المتوافقة مع عصر الأسرة السادسة إلى عصر الانتقال الأول) فى شمال وجنوب سيناء وعلى أطراف الدلتا الشرقية[١٥٠] ، وذكرت المصادر الملكية الدينية (متون الأهرام) حصن (حائط) يعرف باسم (كم – ور)[١٥١] [*Km wr*] ، وأخذت الكلمة مخصص الحائط الذى استخدم مع كلمتى حائط [*ỉnb*] ، وحصن [*wmtt*][١٥٢] ، واتفقت آراء العديد من العلماء على أنه يقع بمنطقة البحيرات المرة[١٥٣] ، حيث يعتبر أقدم تحصين بمنطقة شرق الدلتا مؤرخ بعصر للدولة القديمة ، الهدف منه حماية الطرق المؤدية إلى سيناء ضد تهديدات البدو[١٥٤].
كشفت أعمال الحفائر عن ختم اسطوانى من الفاينس للمدعو ونى بتل المسخوطة وعدد من الكسرات الفخارية التى ترجع إلى عصر الدولة القديمة بتل الصحابة[١٥٥] وربما تكشف الحفائر المستقبلية عن موقع كم- ور ، وتبرهن مصادر الأسرة الثالثة (السيرة الذاتية للمدعو *Mṯn* ()[١٥٦] عن وجود عدد من التحصينات والمدن المحصنة بمقاطعات منطقة شرق الدلتا ، بالأخص في مقاطعة الخطاف (منطقة وادى الطميلات) على الرغم من عدم وجود شواهد أثرية تثبت ذلك[١٥٧] ، حيث تقلد المدعو (*mṯn*) منصب حاكم قلعة حصن (حُصين)* وحاكم قلعة سنت:

-١ [١٥٨]

-٢ [١٥٩]

[150] Oren (1993), pp.1387-88

[151] Sethe (1908-10), Vol.II, Sec.366, Utterance 628b ; Faülkner (1969),p.120, Spruch.366,§628

[152] Gardiner (1957), p.496 sign O36

[153] Gauthier (1975), p.202 (*km wr*)

[154] Vogal (2004), p.181

[155] Holladay (1982), p.6, table I, n.2

[156] *Urk* I,1-7

[157] Hamblin (2007), p.361

* خلال عصر الدولة الحديثة كان يطلق علي المحطة الثالثة الموجودة علي طريق حورس الحربي اسم حصين (قلعة صغيرة).

[158] *Urk* I,1,15 ; *ARE* , p.78 §174

[159] *Urk* I,3,11 ; *ARE* , p.77 §172

٢•٢•٢ الحملات المصرية لتأمين الحدود الشرقية خلال عصر الدولة القديمة:

كشفت السير الذاتية لأفراد من عصر الدولة القديمة ومناظر المقابر عن نوعية العلاقات المتبادلة بين مصر ودويلات - المدن بجنوب بلاد الشام ، حيث تم إرسال الحملات الحربية لتأديب المدن وإخماد الثورات وتأمين الطرق البرية ولضمان السيطرة التامة على التخوم والبوابات الحدودية الفاصلة بين مصر وتلك المناطق[١٦٠].

نرى لأول مرة مع بداية حكم الملك ببى الأول بداية كتابة تفاصيل عن الحملات الحربية وتعتبر السيرة الذاتية للمدعو ونى أهم مصادر تلك التقارير ، حيث يذكر فيها نجاحه فى العودة سالماً ، بعد أن دمر أرض "عامو حريوشع" - بدو الرمال أو القبليين الذين على الرمال ، ويحتمل أنها فرعا من الهجرات الآمورية التى انتشرت على كل حدود الهلال الخصيب وهددت سبل التجارة بين مصر وجيرانها ، وتم حرق قراهم وقتل محاربيهم[١٦١] ، وبلغت عدد الحملات التى قام بها ونى إلى تلك المناطق حوالى خمس حملات حربية ، أربع منها عن طريق البر وخامسة عن طريق البر والبحر ، وتكللت حملاته كلها بالنجاح كما جاء فى سيرته.

جهز ونى حملته وخرج حتى جاوز بجيشه مناطق الحدود الشمالية الشرقية ، أو جاوز على حد تعبيره الجزيرة الشمالية ، وبوابة إيمحوتب وساقة حورنب ماعت (وهو لقب سنفرو وتسمية المنطقة باسمه دليل علي تحصينها فى عهده) ، حيث أورد ونى " عاد الجيش سالما بعد أن دمر أرض أهل الرمال ...... ، عاد الجيش سالماً بعد أن أسقط حصونهم ، عاد الجيش سالماً بعد أن خرب مزارع التين واقتلع الكروم" ، وفى وصفه لمنطقة حروبه وذكره لمزارع التين والكروم فيها دليل على أنه توغل بجيشه فى فلسطين[١٦٢] ، حيث كانت الحملة موجه إلى دويلات- المدن فى جنوب بلاد الشام أكثر منها إلى بدو الصحراء[١٦٣].

---

[160] Frankfort (1926),p.82

[161] Lichtheim (1975),p.19-23

[١٦٢] عبد العزيز صالح: المرجع السابق – صـ ١٥٠

[163] Hamblin (2007),p.339

وتؤكد نصوص الأهرام على وجود حملات حربية موجهة ضد تحصينات جنوب الشام حيث جاء فى الفقرة (رقم ٦٥٠) من عصر الملك ببى الثانى " أن المعبود حورس دمر حصون آسيا (*Sṯt*) من أجله (الملك)"[١٦٤] ، وبالرغم من أن النص فى الأصل نص دينى ، إلا انه يحتوى على إشارة واضحة إلى تلك الحملات[١٦٥]. أيضا خلال عصر الدولة القديمة ظهرت العديد من المناظر التصويرية للمعارك الحربية على جدران مقابر كبار موظفى الدولة ، وتؤكد ملامح الأعداء فى تلك المناظر على هويتهم الأسيوية ، ما يبرهن على وجود حملات موجهه إلى مناطق جنوب بلاد الشام ، ومن تلك المناظر كتلة حجرية كشف عنها بالقرب من الطريق الصاعد لهرم الملك ونيس نقش عليها منظر لمعركة بين مصريين وبين أشخاص ذو ملامح أسيوية[١٦٦].

أيضاً ضمن مناظر مقبرة المدعو (كا- ام - حست *K3-m-ḥst*) فى سقارة ، منظر (شكل - ١٤ أ) يصور مجموعة من الجنود المصريين يهاجموا مدينة محصنة مستخدمين سلالم[١٦٧] ، وصورت مناظر مقبرة القائد (إنتى *ỉInti*)* بمنطقة دشاشة معركة حربية مجملها محاولة السيطرة والاستيلاء على أحد التحصينات العسكرية يحتمل أنها فى جنوب بلاد الشام (فلسطين؟) (شكل - ١٤ ب) ، حيث جاءت المناظر متتابعة تصور الأطوار المختلفة للمعركة[١٦٨] وفي حين انه لم يرد اسم الملك صاحب هذه الحملة يعتقد انه الملك ساحورع ، وذلك لوجود مناظر مشابهه على الجدار الغربى لمعبده الجنائزى تسجل مناظر حروب قادها ضد الأسيويين[١٦٩].

---

[164] Sethe (1908-10), Vol.II, Sec.650, Utterance 1837b ; Faülkner (1969),Spruch.650,§1837b

[165] Redford (1986), p.139

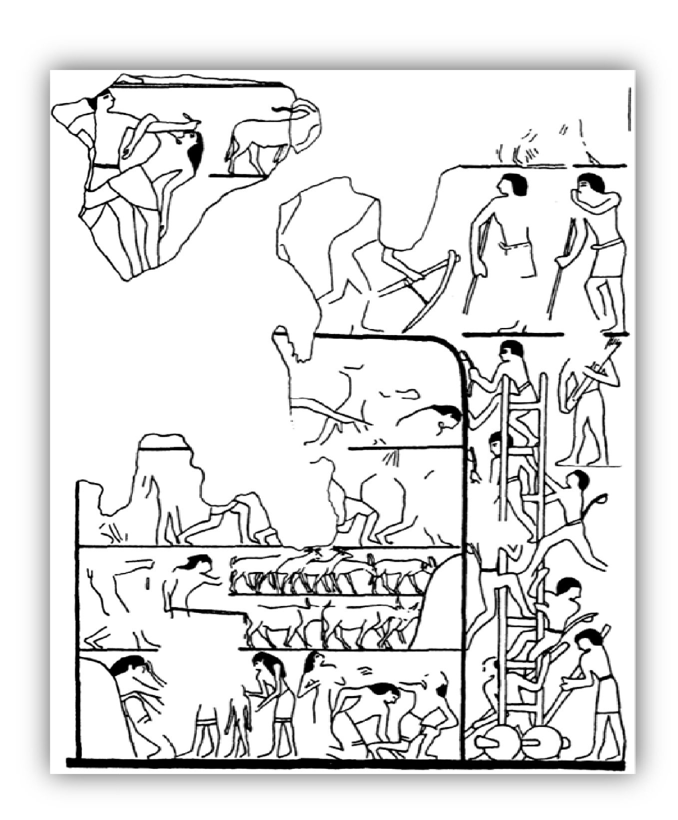
[166] Wright (1988), p.157

[167] Vogel (2004), Abb.3

* **إنتى**: كان أحد حكام إقليم التمساح من أقاليم الوجه القبلي وورد في السيرة الذاتية علي جدران مقبرته بدشاشة انه كان قائد الجيش لأحد ملوك الأسرة الخامسة ، وقد وهبه الملك حكم الإقليم اثر انتصاره في احد الحملات الحربية.

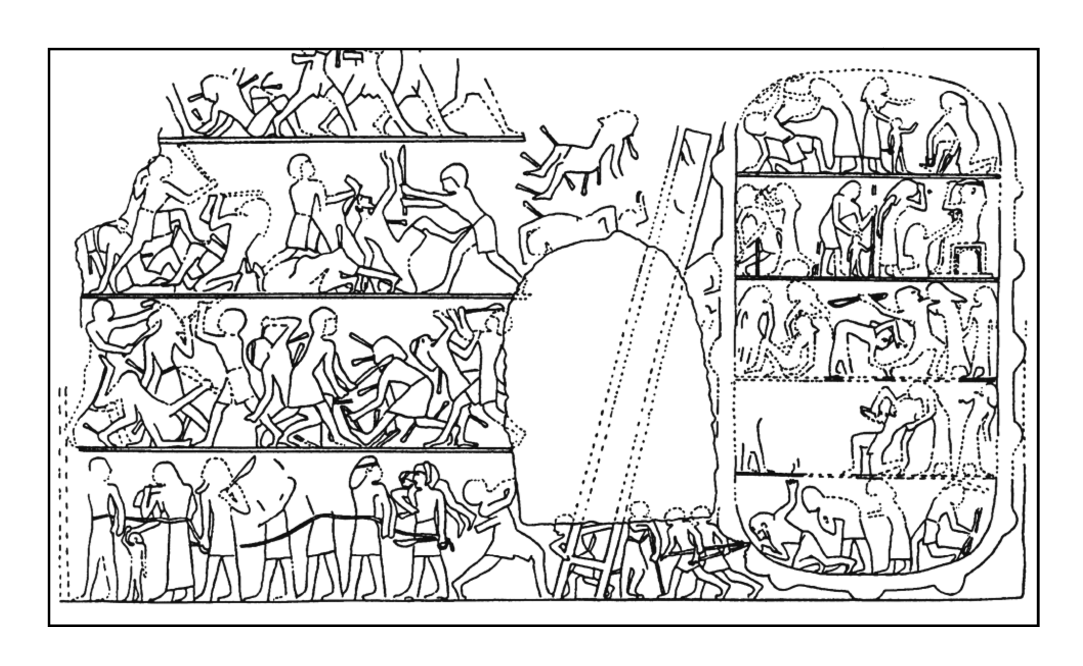
[١٦٨] محمد بيومي مهران: الثورة الاجتماعية الأولى في مصر الفراعنة – رسالة ماجستير – الإسكندرية – ١٩٦٦- صـ ٤٦٨.

[169] Borchardt (1910), pls.11,12



(أ) منظر من مقبرة المدعو: خع - ام – حست (سقارة)

نقلاً عن: Vogel (2004), p.42 (Abb.3)



(ب) منظر من مقبرة المدعو: إنتي (دشاشة)

شكل (١٤)

نقلاً عن: Vogel (2004), p.43 (Abb.4)

بالإضافة إلى ما سبق كشفت أعمال الحفائر فى المعابد الجنائزية ، وحول أهرام الأسرة الخامسة عن العديد من تماثيل الأسرى لأشخاص بالهيئة الأسيوية مكبلين بالأغلال ، ويعتقد انه كانت هناك المئات منها فى كل مجموعة هرمية ، وكانت تستخدم فى الطقوس الدينية[١٧٠] حيث تم الكشف عن تلك التماثيل فى المجموعة الهرمية للملوك (ني وسررع)[١٧١] ، والملك (رع نفراف)[١٧٢] ، والملك (جدكارع- اسيسي)[١٧٣] ، والملك (ونيس)[١٧٤] ، والملك (تتي)[١٧٥] والملك (ببي الأول)[١٧٦] ، والملك (ببي الثاني)[١٧٧] ، وتعتبر تلك إشارة واضحة لفرض النفوذ المصرى على المدن المجاورة للحدود الشرقية.

٢•٢•٣ الحدود الشرقية خلال عصر الدولة القديمة:

إن الحكومة المصرية ربما كان لها شكل من أشكال السيطرة الغير مباشرة على دويلات – المدن الموجودة بجنوب الشام خلال عصر الدولة القديمة ، حيث كانت تولى اهتمام غير عادى بمنطقة الحدود الشرقية ومن سيأتى منها ، وعند حدوث تمرد أو اضطرابات أو ثورات فى تلك المناطق ترسل الحملات الحربية التأديبية لإخماد الثورات ، وتأديب تلك المناطق لضمان استقرار أمن الحدود المصرية الشرقية ، ومناطق التخوم الفاصلة بين مصر وتلك الدويلات. ويمكن التأكيد على انه خلال عصر الدولة القديمة نما لدى الملوك والقادة العسكريين مفهوم جديد يتمثل فى تطور إدراكهم لمفهوم وحدود الأمن القومى المصرى ، حيث فطنوا إلى انه لدرء الخطر القادم من الشرق لابد من القضاء على بذور التهديد فى مهدها ، حيث لم يكن هناك بد من تواجد الجيوش المصرية فى بلاد الشام كدرع حماية لمصر ، ولمنع ظهور قوى إقليمية تهدد الأمن القومى المصرى فى المستقبل ، وهو ما يعرف حديثاً بالحرب الإستباقية (الوقائية)* حيث بادرت مصر

[170] Shaw (2003), p.60

[171] Borchardt (1910), p.42, fig.24

[172] Verner (1985), p.145

[173] Lauer (1969), p.60 no.2.

[174] Jéquier (1941), p.28 no.2

[175] Lauer (1972), pl.33 E

[176] Lauer (1969), p.55

[177] Jéquier (1940), p.27,pl.47-48

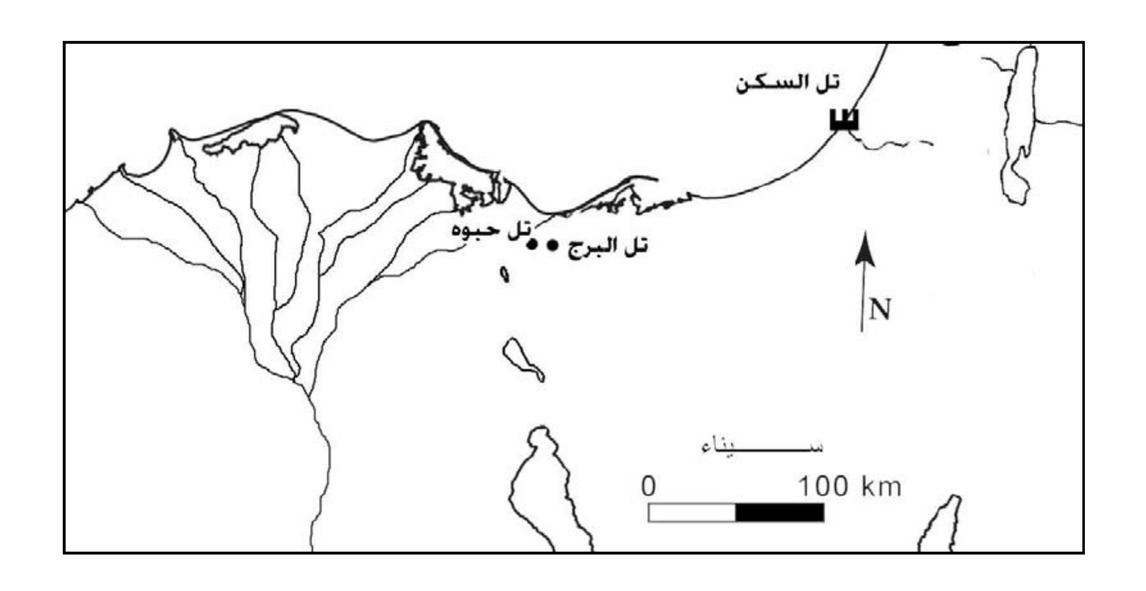
* **الحرب الإستباقية:** هى نقل الحرب خارج حدود البلاد من أجل التنافس على المكانة او الغنيمة.

بشن حملات على أى تهديد أو مناوشات أو اضطرابات تحدث على مناطق الحدود ، حيث كانت الدولة قوية إلى الحد الذى يسمح لها بإرسال الجيش خارج الحدود.

ويرجح الباحث أنه خلال عصر الدولة القديمة كانت منطقة شمال سيناء حتى تل السكن[١٧٨] الواقع فى نطاق قطاع غزة بمثابة منطقة تخوم مصرية تفصل بين الحدود المصرية ودويلات المدن بجنوب فلسطين (خريطة - ١٥) حيث يعتبر تل السكن (بقطاع غزة) هو بداية التلال الأثرية التى تمثل نهاية الحدود المصرية وبداية مناطق دويلات - المدن بجنوب فلسطين تم الكشف بالتل عن مدينة سكنية صغيرة محصنة بأسوار ترجع إلى العصر البرونزى منتصف المرحلة الثالثة والمتوافقة مع نهاية عصر الدولة القديمة وبداية عصر الانتقال الأول.

ويعتقد الباحث أنه كان للطريق البرى الساحلى (طريق حورس) بشمال سيناء إدارة خاصة ودوريات عسكرية مستمرة لمراقبته وحماية الحدود الشرقية ، والإشراف على مرور الأفراد من وإلى مصر وربما كان هناك العديد من نقاط المراقبة بطول الطريق غطتها الكثبان الرملية المتحركة وتنتظر الكشف عنها فى المستقبل ، ويمكن القول بأن طريق حورس كان طريقاً حربياً صرف خلال عصر الدولة القديمة تعبر خلاله الحملات الحربية التأديبية المتجه إلى جنوب فلسطين.

[١٧٨] عن تل السكن انظر صـ ٦٥



خريطة (١٥)

الحدود الشرقية خلال عصر الدولة القديمة والتى تنتهى قبيل منطقة تل السكن

٣●٢ ثالثاً: هيئة الحدود المصرية الشرقية خلال عصر الانتقال الأول:

نشبت حالة من التخبط السياسى والاقتصادى والأمنى داخل وادى النيل خلال نهاية عصر الدولة القديمة ودخول الحضارة المصرية عصر الانتقال الأول ، ونتج عن ذلك حدوث انفلات أمنى خلال منطقة الحدود المصرية الشرقية ، مما أدى إلى انتشار البدو الأسيويين فى سيناء وعلى حواف أطراف الدلتا ، وشكلوا تهديداً قوياً على أمن الحدود المصرية الشرقية[١٧٩] ، وسجلت نصوص عصر الانتقال الأول أخبار تسرب أعداد من الأسيويين داخل الدلتا وتمركزهم على الأطراف الشرقية منها بالتحديد[١٨٠] ، وربما يؤكد ذلك انتشار مواقع العصر البرونزى المرحلة الرابعة والأخيرة (المتوافقة مع نهاية عصر الأسرة السادسة إلى عصر الانتقال الأول) فى شمال وجنوب سيناء وعلى أطراف الدلتا الشرقية ، حيث تم الكشف عن ٣٠٧ موقع منتشرة بطول الساحل الشمالى لسيناء[١٨١] ، وأخرى منتشرة بطول خليج السويس[١٨٢] ، هذا بالإضافة إلى الكشف عن المئات منها منتشرة فى جنوب ووسط سيناء[١٨٣] ، وترجع اللقى الأثرية التى عثر عليها بتلك المواقع إلى مجتمعات جنوب فلسطين[١٨٤].

تراوحت المواقع المكتشفة بسيناء بين مواقع صغيرة جداً ومواقع كبيرة (تجمعات) مثل موقع (A-403) وموقع (BEA 34) بالقرب من قرية سلمانة (مركز بئر العبد) ، وتم التعرف على الأنماط المعيشية لهؤلاء السكان ، حيث كان أغلبهم يعيش فى أكواخ ، أو مبانى حجرية دائرية الشكل أو مستطيلة ، وتم الكشف عن قطع حجرية وأوانى فخارية وعظام حيوانات وقواقع بحرية وبيض نعام وبعض الخرز ، وبترميم بعض تلك الأوانى الفخارية تبين أنها آنية كنعانية. ومن خلال دراسة اللقى الأثرية تبين أن معظمها كنعانى يرجع إلى العصر البرونزى المبكر - المرحلة الرابعة ، وقليل منها مصرى من عصر الانتقال الأول ، ويدل ذلك على أن المنطقة من بئر العبد إلى العريش خلال بداية العصر البرونزى المبكر - المرحلة الرابعة (EB IV) كانت مناطق امتداد

179 Prag (1974), p.76 ; Mumford (2005), p.26

180 Pritchard (1955), p.416

181 Oren (1993), pp.1387-88

182 Rothenberg (1979), p.121

183 Mumford (2006), p.46

184 Oren (1999), p.896

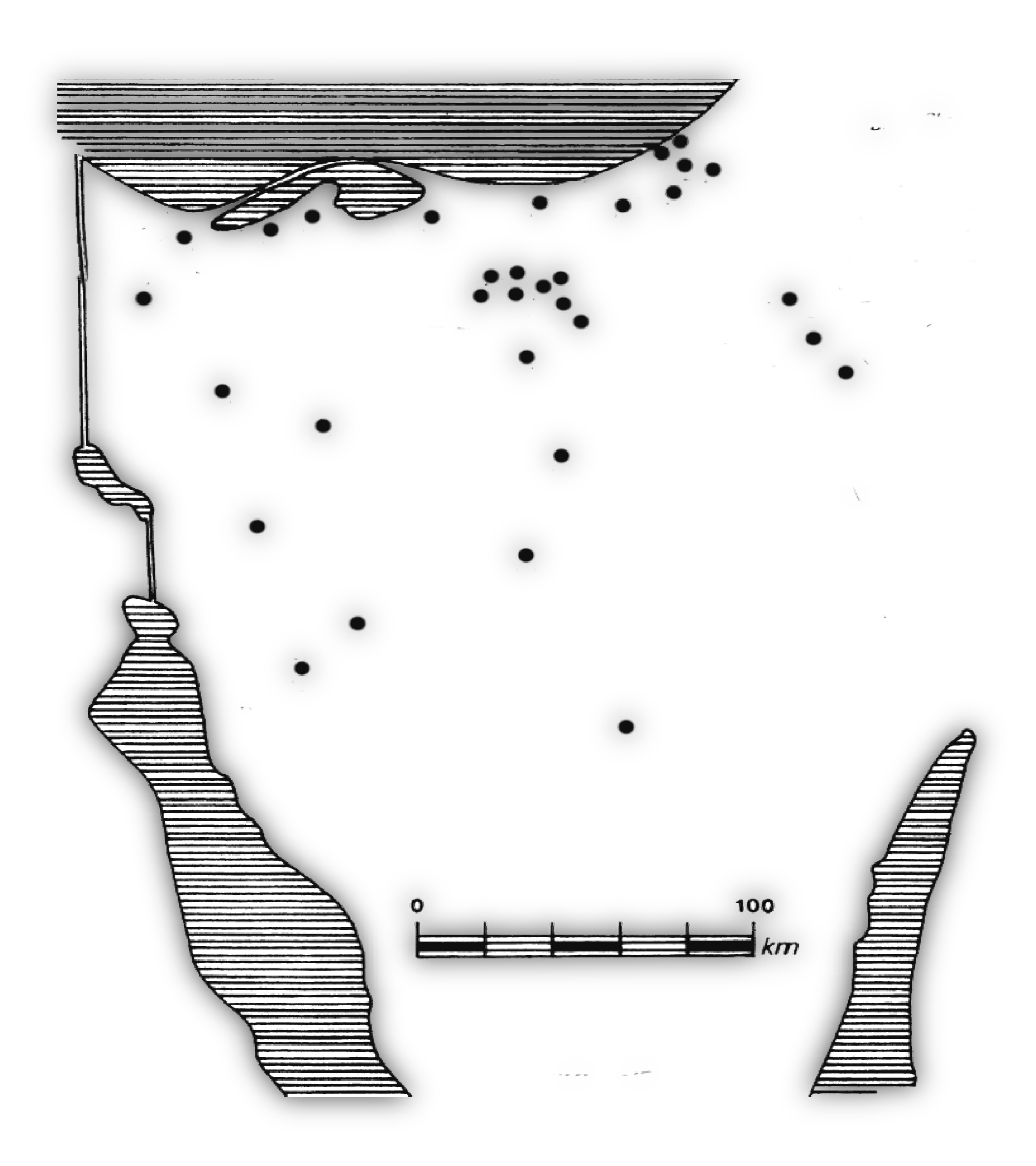
للمستوطنات الكنعانية فى مناطق جنوب بلاد الشام ، والتى عرفت بالبساطة فى تلك الفترة التاريخية ، وكانت إقامتهم غير دائمة (رُحل) يعتمدون على الأمطار فى الزراعة[١٨٥].

أما فى مناطق المناجم بجنوب سيناء لم يتوافر أى دليل أثرى على التواجد المصرى خلال تلك الحقبة التاريخية ، فى المقابل انتشرت مواقع العصر البرونزى المبكر المرحلة الرابعة وبداية العصر البرونزى الوسيط فى سيناء (خريطة - ١٦) ، مما يدل على زيادة هجرات البدو وانتشارهم بسيناء وعلى أطراف الدلتا. ويرى بعض العلماء أن سبب توغل البدو (الكنعانيين) إلى الدلتا نهاية الدولة القديمة وخلال عصر الانتقال الأول يرجع إلى ضغوط وأسباب سياسية - اجتماعية وتغيرات فى طبيعة وطنهم الأم مما أدى إلى هجرها والتوغل غرباً[١٨٦] ، أيضا اندفاع القبائل العمورية من منطقة جبل بشرى فى سوريا وتدميرها للمدن الأمر الذى أثر كثيرا على أسلوب الحياة المتبع[١٨٧].

[185] Yekutiel (2002), pp424,431

[186] Seidmayer (2000),pp.129-30

[١٨٧] صلاح الهودلية : المرجع السابق – صـ ٤٩٠



خريطة (١٦)

* مواقع العصر البرونزى المرحلة الرابعة بشمال ووسط سيناء

نقلاً عن: Haiman (1996),fig.12

* ملحوظة: لم يتم إعطاء أسماء للمواقع الأثرية المحددة على الخريطة لأنه لم يتم تسميتها من قبل مكتشفيها.

وتمدنا النصوص الأدبية بمعلومات عن قيام الملك الإهناسى خيتى الثالث خلال عصر الأسرة التاسعة بنشاط حربى موسع هدفه تطهير الدلتا من البدو الأموريين الذين تسربوا إليها منذ أواخر الدولة القديمة ، وحاولوا أن يتخذوا مصر دار إقامة ، وتشير تلك المصادر إلى نجاح الملك خيتى في إبعاد بعض الأموريين وكسر شوكة البعض الآخر ، ولما أحس خيتى دنو أجله استجمع تجاربه الطويلة فى الحرب مع الطيبيين ، وتجاربه في الحرب مع البدو الأموريين* ، وخلاصة تجاربه فى الحكم والسياسة الداخلية ، وأرائه فى عقائد الدين وجعلها على هيئة تعاليم سياسية وحربية تعكس الحقائق التاريخية فى ذلك العصر ، ونصح ولده وولى عهده (مرى كا رع)|** بان يأخذ بأفضلها ويتجنب مواطن الذلل فيها.

وصور خيتى الطريقة التى اتبعها لإضعاف البدو المهاجرين وإجلائهم عن الدلتا ، ودعا ولده إلى أن يترسمها عن طريق التضييق عليهم والحد من أخطارهم بإنشاء مدن محصنة على حواف الصحراء وعلى الحدود ، وتعميرها برجال مختارين يسكونها ويزرعون ما حولها ويتحصنون بها حين الشدة ، ويصدون منها غارات أهل البادية حيث قال: " لا تهيب العدو فهو لا يغير إلا على الموطن المنعزل ، ولا يجرأ على مهاجمة مدينه عامرة بالسكان " ، ثم شجعه على إتباع سياسته وقال " أقم الحصون فى كل المناطق الشمالية ولاحظ أن سمعة الرجل فيما يفعله ليست بالشئ الهين ، والبلد العامر بالسكان لن يمسه سوء فابن مدناً"[١٨٨] ، ثم هون عليه شأن أعدائه البدو فى عبارات أخري تدل على معرفته بعاداتهم وأحوال المناطق التى يعتصمون فيها وتتوافد هجراتهم منها قائلا له: " هذا هو شأن البرابرة فالعدو الخاسئ موطنه وعر وماءه آسن حزون بكثرة غاباته سيئة طرقاته بما يكتنفها من المرتفعات ، ولذلك لم يستقر فى مكان واحد واستمر دائم الترحال وظل يشاغب منذ عهد الإله حور ، فلا هو يُغلب ولا هو يغلب ، هو مثل التمساح على جوانب النهر ينتهز الفرصة لخطف فريسته إذا كانت بمفردها ، ولكنه لا يجرؤ على مهاجمة مجموعة من الناس"[١٨٩]

* **الأموريون:** شعب قديم ظهر فى بلاد الرافدين وبلاد الشام منذ أواسط الألف الثالث ق.م وساد خلال النصف الأول من الألف الثانى ق.م مناطق متفرقة من تلك البلاد.

** علي الرغم من أن هذه التعاليم وجهت إلي الملك (مري كا رع)| في العصر الإهناسى إلا أن النسخة المتوفرة كتبت خلال عصر الأسرة الثامنة عشر . (Gardiner , New Literary works from Ancient Egypt, *JEA* 1 (1914), pp.22)

[١٨٨] عبد العزيز صالح : المرجع السابق – صـ ١٥٤ ; عبد العزيز صالح: التربية العسكرية في مصر القديمة– القاهرة ١٩٢- صـ١٩٥

[189] Parkinson (1997), p.223-4

ومن الملاحظ أن الملك خيتى الثالث قام بالعديد من المحاولات لتطهير الدلتا من الدخلاء (البدو) الأسيويين ، حيث أسهب فى ذكر جهوده الحثيثة التى قام بها وذلك خلال تعاليمه لأبنه (الملك مرى كا رع)| قائلا:

"إذا كانت تخومك من جهة الصعيد فى خطر ، فأن الحال كذلك من جهة البدو الذين يتمنطقون بالحزام ، ويجب عليك أن تقيم حصونا لصدهم فى منطقة مصر السفلى"[١٩٠]

وربما في ذلك إشارة إلي أن نفوذ ملوك الأسرات التاسعة والعاشرة انحصر على مناطق الدلتا وكانت مسئوليتهم حمايتها من خطر هجرات البدو الأسيويين[١٩١] ، ولهذا يمكن القول بأنه ربما عكست أراء الملك (خيتى الثالث)| وتعاليمه السياسية والعسكرية حقائق الأوضاع فى تلك الحقبة التاريخية ، وتصف بعض البرديات الأدبية حالة الفوضى السياسية والأمنية والتخبط التى كانت تخوض فيها البلاد خلال عصر الانتقال الأول ، البردية تعرف باسم نفررهو أو نبوءة نفرتي* وتصف حالة الفوضى التي عمت البلاد ، حيث تذكر:

- أن الأعداء موجودين علي الأراضي الشرقية. (*ỉw ẖrw ẖprw ḥr ỉꜣbt*)
- أن الأسيويين نزلوا إلى مصر. (*ỉw ꜥꜣmw hꜣt r kmt*)

[١٩٠] سليم حسن: مصر القديمة – الجزء الثالث- مكتبة الأسرة ٢٠٠٠- صـ ٣١

[١٩١] سيد توفيق: معالم تاريخ وحضارة مصر القديمة – دار النهضة العربية – ١٩٩٠- صـ١٨٩

* **بردية نبوءة نفرتى:** هي عبارة عن نص أدبي مصرى تدور أحداثه في عصر الملك سنفرو ولكنها كتبت خلال عصر الأسرة الثانية عشرا النسخ التي عثر عليها ترجع إلي عصر الأسرتين الثامنة عشر والتاسعة عشر ، ويرى بعض العلماء أن هذا النص سجل في بواكير حكم الملك أمنمحات الأول. تبدأ البردية بسؤال الحكيم نفرتى الملك سنفرو إذا ما كان يود أن يعرف عن الماضي أم المستقبل ، فاختار الملك معرفة مستقبل البلاد ، حيث وصف نفرتى حكيم الشرق بإسهاب مستقبل البلاد حيث أشار إلى الفوضى التي سوف تقع ، إلا انه تنبأ بمجئ ملك في المستقبل يدعى أمينى سوف يعيد النظام إلي البلاد. البردية موجودة بمتحف الأرميتاج ونشرها العالم جولنشيف.
Golenischeff W., *Les papyrus hieratiques 1115,1116B de L'Ermitage Imperial a St. Petersburg* (1913)

وهى إشارات من الكاتب تؤكد على تسلل الأجانب إلى مناطق الحدود الشرقية ، ويرى حسن السعدى[١٩٢] أن أقل ما توصف به تلك الحقبة التاريخية أنها أسوء فترات التاريخ المصرى القديم ، معلل ذلك بأن مصر سقطت فى فوضى عارمة من سلب ونهب واستباحة الأراضى من قبل الأجانب وغياب الأمن وتردى الحالة الاقتصادية ، بالإضافة إلى انقسام البلاد وصراعات بين حكام الأقاليم ، مما أدى فى نهاية الأمر إلى سقوط حضارى لم تشهد البلاد له مثيل.

أكد الملك الإهناسى لأبنه (مرى كا رع)| على ضرورة حماية الحدود الشرقية والحفاظ عليها وابتكار الآليات المناسبة لصد البدو الأسيويين (*ʿ3mw*) ، وتطهير الأطراف الشرقية للدلتا من وجودهم ، وحثه على ضرورة تنفيذ مشروع قومى يحمى حدود مصر الشرقية من تسلل الأسيويين ، ورسم له ملامح المشروع المصرى القومى لحماية الطراف الشرقية للدلتا والذى يتلخص فى حفر قناة (*dnỉt*) يُغمر نصفها بالمياه حتى منطقة البحيرات المرة (*km wr*) تكون بمثابة حائط صد وعائق ضد تسلل البدو الأسيويين إلى أطراف الدلتا.

تمت دراسة التعاليم دراسة مستفيضة من قبل العلماء ، ويميل الباحث إلى أن تلك التعاليم تحمل فى طياتها نظرة صائبة وفكرة ابتكاريه كانت النواة والأساس لمشروع الدولة الوسطى الذى عرف باسم حائط الحاكم (*ỉnbw ḥḲ3*) ، والأكثر من ذلك يمكن اعتبارها أساس مشروع تشيد سلسلة القلاع العسكرية بين مدينة رفح ومدينة ثارو (مشروع قلاع طريق حورس) خلال عصر الدولة الحديثة ، والذى يهدف إلى تأمين تخوم وحدود مصر الشرقية.

[١٩٢] حسن السعدى: نصوص وقراءات مختارة في التاريخ القديم والحضارة – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية (٢٠٠٢) - صـ١٤٠.

Younis S., "Itj-Towy and the prophesy of Neferti", *GM* 195 (2003), p.97.

ويرى وارد [١٩٣] (Ward) أن مشروع الملك (مرى كا رع)| كان عبارة عن قناة يبدأ حدها الشمالى عند منطقة بداية طريق حورس وتتجه جنوبا إلى أن تنتهى عند بحيرة التمساح مدخل وادى الطميلات ، بمعنى أنها بمثابة حاجز لإغلاق مداخل مصر الشرقية ، وتلك هى المنطقة المثالية التى يتحرك فيها البدو محاولين اختراق الحدود الشرقية للدولة المصرية متجهين إلى مناطق الدلتا المختلفة ، ويعتبر ذلك نموذج مثالى لمشروع لحماية الأطراف الشرقية للدلتا عن طريق قناة محصنة نصفها مملوء بالمياه بها دوريات أو قوارب تعبرها لزيادة الحماية ، ويرى الباحث أن مشروع الملك (مرى كا رع)| كان يهدف لحماية الأطراف الشرقية للدلتا والمناطق الحدودية الآهلة بالسكان وذلك من غارات واختراقات البدو والأسيويين ، وهذا لا يعنى بالضرورة أن القناة هى نهاية حدود مصر الشرقية.

وتجدر الإشارة إلى أنه بناءا على الاكتشافات الحديثة بمنطقة شرق الدلتا لا توجد شواهد أثرية مكتشفة إلى الآن تبرهن على أن مشروع الملك (مرى كا رع)| قد تم تنفيذه من عدمه ، إلا انه تجدر الإشارة إلى الدراسة المنشورة التى تفيد بأنه خلال المسح الأثرى الإسرائيلى لسيناء تم الكشف عن قناة تمتد من منطقة بحيرة التمساح وتتجه شمالا إلى البحر المتوسط ، حيث ربط أصحاب النظرية بين القناة المكتشفة ومشروع قناة الملك (مرى كا رع)| ، ولكن بعد تحديد وتتبع مسار القناة لم يتم الكشف عن شواهد أثرية أو أى دليل مادى يؤكد ذلك الإدعاء ، حيث أنه ربما يكون ادعاء سياسى للقول بأن حدود مصر القديمة كانت تنتهى إلى شرق قناة السويس [*].

بناءا على العمارة الحربية والفكر الإستراتيجى والعسكرى المستنبط من نتائج أعمال الحفائر بمنطقة وادى الطميلات ومنطقة شمال سيناء ، بالإضافة إلى الطبيعة الجغرافية لمنطقة الأطراف الشرقية للدلتا ، يميل الباحث إلى أن ما أراده الملك الإهناسى من ابنه الملك (مرى كا رع)| هو أن يقوم بتنفيذ مشروع قومى ، يتمثل حفر قناة على الأطراف الشرقية للدلتا عند مصاب فروع النيل الأقصى شرقا ، تبدأ من منطقة وادى الطميلات حيث تتكون مجموعة من البحيرات هى بالفعل متصلة يبعضها فى اغلب أوقات السنة (البحيرات المرة – بحيرة التمساح – بحيرة البلاح – البحيرة الشرقية) ، وتصل إلى المنطقة الشمالية الغربية من سيناء (أيضا بها

---

[193] Ward (1971),p.54

[*] عن القناة الحدودية الشرقية انظر صـ ٣٦

مجموعة من البحيرات الشرقية والغربية) ، وظيفة القناة (*dnit*) وصل مجموعة البحيرات بعضها البعض عدا مداخل الدولة الرئيسية ، ويهدف ذلك إلى صد أى تسلل إلى داخل الأراضى المصرية مع تدعيم القناة بمجموعة من القلاع الحربية والحاميات العسكرية تشيد على مسافات متفاوتة بمناطق الضعف التى يمكن من خلالها تسلل البدو ، وربما لم تتهيأ الظروف المناسبة لتنفيذ مشروع الملك الإهناسى لحماية مناطق الحدود الشرقية ، ويرى الباحث أن الفكرة وان كانت لم تنفذ فانه تم الاستفادة منها خلال عصر الدولة الوسطى والدولة الحديثة ، مع تنقيحها وتعديلها لتتناسب مع الظروف الطبيعية والجغرافية للمنطقة.

ومن خلال تعاليم خيتى يمكن استخلاص بعض النتائج مفادها تحكم الأسرة العاشرة فى مناطق الحدود الشرقية ، وقيامهم بمحاولة دفع البدو خارج نطاق أطراف الدلتا الشرقية ومصاب الفروع الأقصى شرقا ، وتشييد التحصينات العسكرية ، وهى وسائل تدل على محاولة إعادة السيطرة على مناطق جذب الهجرات الأسيوية متمثلة فى الأطراف الشرقية للدلتا ومناطق مصبات أفرع النيل الشرقية ، مع فقدان مناطق التخوم متمثلة فى سيناء لصالح تلك الهجرات ، ولذلك يرجح الباحث أن الحدود المصرية خلال فترة عصر الانتقال الأول كانت تنتهى عند أقصى مصبات الفروع الشرقية لنهر النيل.

الفصل الثالث

الحدود المصرية الشرقية منذ عصر الدولة الوسطى وحتى نهاية عصر الانتقال الثانى

أمدتنا المصادر التاريخية والعمارة الحربية الخاصة بالحدود الجنوبية خلال عصر الدولة الوسطي بالكثير من المعلومات المتعلقة بالمنظومة العسكرية والإدارية خلال تلك الحقبة التاريخية ولكن الأمر على النقيض بالنسبة لمناطق الحدود الشرقية ، حيث القدر اليسير من المعلومات المتوفرة من المصادر التاريخية أو نتائج الحفائر الأثرية ، ومن خلال الربط بين مجمل المعلومات المتوفرة يمكن الوقوف على هيئة الحدود الشرقية وامتداد التخوم ، ومناطق فرض النفوذ والسيطرة المصرية فيما وراء الحدود خلال عصر الدولة الوسطى.

سبق تناول الأوضاع الحضارية المتردية التى ألمت بالدولة المصرية خلال عصر الانتقال الأول ، ومجملها نشوب حالة من التخبط السياسى والاقتصادى والأمنى ترتب عليها انقسام البلاد ، مما أثر بالسلب على المناطق الحدودية الشرقية ، وأدى إلى انتشار البدو الآسيويين على الأطراف الشرقية للدلتا ، حيث شكلوا تهديدا على أمن البلاد ، ولذلك يرى العلماء أن ملوك الدولة الوسطى حملوا إرثاً من الضعف والانهيار ، بالإضافة إلى انه كان مطلوبا منهم إدارة البلاد بشكل يسمح بتخطى المرحلة الصعبة والخروج من الأزمة الحضارية التى عصفت بها ، وبفضل الحكمة والإصرار فى استعادة السيطرة على مُقدرات الأمور ، نجح هؤلاء الملوك فى التأسيس لدولة قوية استحقت وبجدارة أن تكون بداية عصر جديد أطلق عليه عصر الدولة الوسطى.

٣●١ <u>أولا:</u> هيئة الحدود المصرية الشرقية خلال عصر الدولة الوسطى

يعتبر عصر الدولة الوسطى هو البداية الفعلية لتنفيذ مشروع مصر القومى لحماية المناطق الحدودية الشرقية ، وبداية القضاء على تسلل الأسيويين إلى الأراضى المصرية ، وربما يُعزى السبب وراء ذلك الاهتمام الملكى الغير عادى بمناطق الحدود إلى التهديد المستمر والمخاطر التى سببها الأسيويين بمناطق الدلتا الشرقية خلال عصر الانتقال الأول ، ومن خلال دراسة المصادر التاريخية الخاصة بعصر الدولة الوسطى تجدر الإشارة إلى أن ملوكها كان شغلهم الشاغل هو فرض النفوذ والسيطرة التامة على الأراضى المصرية وخصوصا حدود الدولة وما إن تم لهم ذلك بدأوا فى المرحلة الثانية ، التى تعنى بالقضاء على معاقل الفتنة والثورات والحروب فى الخارج والتى تؤثر على الحدود الشرقية ، ويعتبر ذلك نوع من الحرب الإستباقية

والتأمين المستمر للحدود ، وتذكر نبؤة نفرتى "*Nfr.ty*" التى تتحدث عن مجريات الأمور وما سيحدث خلال عصر الملك (أمنمحات الأول)| ، تذكر فى نهاية سرد أحداثها الآتى:

"*ỉw ꜥ3m.w r ẖr n š(ꜥ).t f   tw r ḳd ỉnb.w ḥk3   nn rdỉ.t h3y ꜥ3m.w r km.t dbḥ.snmw mỉ sẖr.w sš3.w r rdỉ.t swr ꜥwwt.sn* "[١]

" الأسيويين سيسقطون بذبحه لهم ، أنه سيبنى حائط الحاكم (أسوار الوالى) ولن ينزل الأسيويين إلى مصر ، وسيطلبون الماء كعادتهم (فى) توسل ، حتى تشرب ماشيتهم"[٢].

وخلال عصر الملك (سنوسرت الأول)| أصدرت الأوامر الملكية لتحديد شكل وهيئة الحدود المصرية بشكل يتناسب مع قوة الدولة ، ونقشت الأوامر والتعليمات الملكية على العديد من اللوحات منها علي سبيل المثال: لوحة من عصر الملك (سنوسرت الثالث)| جاء فيها:

"أوامره (جلالته) رسمت (شكلت) حدوده *ỉr.n wḏw.f t3š.f* "[٣]

وعلى لوحة أخرى لنفس الملك يشار فيها إلى السنة التى تم فيها ترسيم الحدود المصرية الجنوبية في منطقة الجندل الثانى ، جاء فيها:

"*t3š rsy ỉry m rnpt-sp*   الحدود الجنوبية رسمت فى عام "[٤]

---

[1] Helck (1914)

[2] Lichtheim (1973), pp.139-45

[3] Quirke (1989), p.262

[4] Blumenthal (1970), p.185

ويستنبط مما سبق أن من الوظائف المؤكدة لملوك الدولة الوسطى هى توسيع الحدود والحفاظ عليها وهذا ما أكدته المصادر التاريخية ، ومنها نص للملك (سنوسرت الثالث)| يشير فيه إلى أن حورس بصفته الملك يُمجد لأنه قام بتوسيع وزيادة الحدود:

Ḥr swsḫ tꜣš.f

"حورس الذى وسع حدوده "[٥]

وجاء فى أحد اللوحات التى عثر عليها بمنطقة الحدود الجنوبية والتى ترجع إلى عصر الملك (سنوسرت الثالث)| ، عدد من التعليمات وضعها الملك لمن سيتولى زمام الحكم من بعده مفادها المحافظة على الحدود وتوسيعها ، كالتالى:

ꞽIr grt fḫ.t(y) .fy sw, tm.t(y) .f(y) ꜥḥꜣ ḥr.f, n sꜣ.ỉ ỉs n ms.t(w) .f ỉs n.ỉ

"وكل وريث يترك الحدود متراخية ويفشل فى الدفاع عنها ليس ابنا لى ولم يولد لى"[٦]

ومن خلال النص السابق نستطيع الجزم بأن الحكومة المصرية كانت تعتبر الحدود المصرية على المستوى القومى قريبة الشبه بالخيط المشدود (*ṯs*) أى المحدد والمعلوم ، ويتم الحفاظ عليها والدفاع عنها ، ومجمل النص السابق هو بمثابة وصية لكل الملوك ورثة العرش من بعده. وتثبت نصوص الدولة الوسطى أن لكل دولة وكل أمه من الأمم المجاورة لمصر فى ذلك العصر حدود معلومة ، ومثال ذلك ورد فى قصة سنوهى كالتالى:

rdỉ.n.f stp.ỉ n.ỉ m ḫꜣst.f m stpw n wnt ḥnꜥ.f ḥr tꜣš.f n kt ḫꜣst

" وقد قال انه اختارنى لشخصى من أرضه ، من الجزء المختار من أملاكه حتى حدوده مع بلد أجنبى آخر"[٧]

[5] Griffith (1897), pl.II

[6] Berliner Festschrift (1974), pl.I

[7] Blackman (1932), pp.22-3

ويرى الباحث من خلال المصادر السابقة أن الحدود التى وردت فى الفقرة هى حدود معروفة ومعلومة لا يمكن تجاوزها ، وربما تكون على هيئة حدود جغرافية طبيعية أو حدود متفق عليها بين جارتين سواء دولتين أو أمم متجاورة ، ومن الملاحظ أن الملك سنوسرت الثالث قد فرض سيطرته التامة على مناطق الحدود الجنوبية وقام بزيادتها والحفاظ عليها بتشييد منظومة قوية من القلاع العسكرية ، ويعتقد معظم الباحثين أن الوضع كان مماثل ومتشابه بالنسبة لمناطق الحدود الشرقية وذلك استنادا إلى النصوص التى تشير إلى ما يعرف باسم حائط الأمير.

٣●١●١ المناطق الحدودية الشرقية

يستنبط من خلال دراسة الوثائق التاريخية ونتائج الحفائر العلمية الخاصة بعصر الدولة الوسطي مدى اهتمام الملوك بالمناطق الحدودية الشرقية ، والتى سوف يتم تناولها تبعا لأهميتها الإستراتيجية والاقتصادية ، حيث كانت تمثل كلا من منطقة شمال سيناء ووادى الطميلات البعد الإستراتيجى للدولة ، أما منطقة جنوب سيناء فكانت تمثل البعد الاقتصادى للدولة.

أولا: شبه جزيرة سيناء (منطقة الساحل الشمالى ومناطق المناجم بالجنوب)

*** منطقة شمال سيناء:**

تتميز منطقة شمال سيناء بأهميتها العسكرية وموقعها الإستراتيجى ، حيث كان يخترقها الطريق البرى القديم المعروف باسم طريق (طرق) حورس "ممرات حور" ، الذى يربط مصر بآسيا ، وخلال الحفائر العلمية التى تمت فى منطقة آثار شمال سيناء خلال العشرين عام المنصرمة ، تم الكشف عن مجموعة من اللقى الأثرية التى تؤرخ بعصر الدولة الوسطى ، كشفت جميعها فى تل حبوه (١) بمنطقة آثار شمال سيناء ، خلال اعمال الحفائر العلمية التى تمت بالمنطقة ، وقد وجدت جميعها فى طبقات أثرية لا تؤرخ بعصر الدولة الوسطى ولكن تم تأريخها بعصر الدولة الحديثة ، وربما يرجع ذلك إلى اعادة استخدام تلك اللقى الأثرية خلال عصر الدولة الحديثة ، وهى كالتالى:

(١) كتف باب[٨] أيسر من الحجر الجيرى ١.٦م × ١٩-٢٠سم ، تم الكشف عنه داخل المنطقة (B) المبني (I) الطبقة (C) مكسور إلى ثلاث قطع ، عليه بقايا حريق ، ومن الواضح أن كتف الباب كان يحمل عدد أربعة أعمدة هيروغليفية رأسية ، تم محوها إلا واحد فقط كالتالي:

"*ḥtp di* [*nsw*] *W3ḏyt nbt Ỉmt di.s ḥtpw ḏf3w ḫt* [*nbt nfrt*] .. [*n k3*] *n*
" *r-pꜥt ḥ3ty-ꜥ sḏ3w-bity smr-wꜥty imy-r ḫtm ꜥpr-bꜥ3r mry w3ḏyt*"

هبة يعطيها الملك للمعبودة واجيت سيدة إمت ، تعطى الهبات (كل شيء جيد) .. (لروح)
الأمير الوراثى الحاكم مسئول الخزانة السمير الأوحد المسئول عن الختم (الحصن) عبر - بعر
محبوب واجيت "[٩]

من الملاحظ أن المدعو عبر- بعل حمل لقب حامل الختم الملكى ، وخلال الدراسة التى أعدتها موريس (Morris) تشير إلى أن تحصينات الختم (*ḫtm*) استمدت اسمها من وظيفتها - مراقبة تحركات البشر- ويكون القائم عليها المسئول عن الختم (*imy-r ḫtm*) أو قائد القوات (*ḫry pḏt*)[١٠] ، ويرى الباحث أنه ربما كان المدعو عبر- بعل هو المسئول عن التحصين العسكرى المتحكم فى مراقبة الحدود وتحركات البشر وختم وثائق وتصريحات الدخول إلى مصر ويرى الباحث أن اسم عبر – بعل هو اسم لشخص غيرمصرى (أسيوى) ، وأن توليه منصب هام (المسئول عن الختم) ، ربما يحتاج إلى مزيد من الدراسة.

---

[8] Abdel-Maksoud (1998),p.271 (pl.I)

[٩] الترجمة الصوتية للنص والترجمة العربية من اجتهاد الباحث.

[10] Morris (2005), pp.5, 804-9

(٢) ختم اسطوانى[١١] (شكل - ١٥) من الحجر الجيرى للملك (سنوسرت الثانى)| ، أقدم أثر منقوش يتم العثور عليه بتل حبوه (١) ، تم الكشف عن الختم الملكى فى طبقة ترجع إلى نهاية عصر الانتقال الثانى ، ومن المتوقع أن تكون المنطقة استخدمت خلال عصر الدولة الوسطى.



شكل (١٦)



شكل (١٥)

(٣) جزء من إناء حجري[١٢] (شكل -١٦) منقوش عليه حروف هيروغليفية تقرأ كالتالى: (... *ꜥnḫ mswt* ...) وهو يشير إلى الاسم الحورى للملك (سنوسرت الأول)|.

(٤) أوانى فخارية: خلال أعمال المسح الأثرى الفرنسى لمنطقة تلال حبوه تم تحديد عدد من التلال الصغير منها تل حبوه (C) ، وطبقا لدراسة كسرات الفخار المنتشرة على السطح تبين أنها ترجع إلى عصر الدولة الوسطى[١٣] ، بالإضافة إلى أنه خلال أعمال المسح الأثرى الفرنسى بمنطقة تل حبوة ٢ ، يشير كلا من فالبيل وعبد المقصود إلى وجود كسرات فخارية منتشرة على السطح ربما تؤرخ بعصر الدولة الوسطى[١٤].

*** طريق (طرق) حورس – ممرات حور** (*W3WT Ḥr*) :

طريق حورس البرى القديم بمنطقة الساحل الشمالى لسيناء ، هو حلقة الوصل بين مصر وشعوب آسيا ، احتل مكانة إستراتيجية وعسكرية عالية خلال عصر الدولة الوسطى ، حيث ورد ذكر طريق حورس خلال عصر الدولة الوسطى فى مصدرين من مصادر الأسرة الثانية عشر كالتالى:-

[11] Abdel-Maksoud (1998), p.255-59 (fig.44- no.447)

[12] Abdel-Maksoud (2005), p.4 (fig.2no.a-b)

[13] Le saout (1991), p.16

[14] Valbelle (1999), p.89

(١) **المصدر الأول:** قصة سنوهي:-

"ḥdb.n.ỉ ḥr W3t-ḥr ṯsw ỉm nty m-s3 pẖrt h3b.f wpwt r ẖnw r rdỉt rḫ.tw"

" ثـم سـار هـذا الخـادم المتواضـع نحـو الجنـوب ، ووقفـت عنـد طريـق حـورس "ممرات- حور" وأرسل القائد الذى كان مكلفا بحراسة الحدود هناك رسالة إلى مقر الملك تحمل الأخبار بوصولى ، فأرسل جلالته أحد رؤساء الصيد فى القصر ممن يثق بهم ومعه سفن محملة بالهدايا من الفيض الملكى للبدو الذين أتوا معى ليقودونى إلى طريق حورس "ممرات – حور"[١٥].

ونلاحظ في الجزء السابق من قصة سنوهى روايته لرحلة عودته إلى مصر ، وفيها توقف هو ومرافقيه عند طريق حورس "ممرات- حور" ، حيث أعلن قدومه للملك القائد العسكرى المسئول عن دورية الحدود[١٦] (*ṯsw ỉm nty m-s3 pẖrt*)[١٧] ، ونلاحظ أنه لم يأتى ذكر لحصن ثارو [*ẖtm n ṯ3rw*] (البوابة الرئيسية لمدخل مصر الشرقى خلال عصر الدولة الحديثة) قبل بردية أنستاسى الأولى (papyrus Anstasy I,27)[١٨].

يرى الباحث أن سنوهى فى رحلة عودته إلى مصر اتجه جنوبا حتى وصل إلى بداية طريق حورس ربما عند منطقة مصب الفرع البيلوزى ، حيث كانت الدوريات المصرية تجوب المنطقة لتأمين مدخل مصر الشرقى وتأمين مصب الفرع البيلوزى ، وربما يُستنبط من النص (فأرسل جلالته أحد رؤساء الصيد فى القصر ممن يثق بهم ومعه سفن محملة بالهدايا من الفيض الملكى للبدو الذين أتوا معى ليقودونى إلى طريق حورس "ممرات – حور) ، أن الملك أرسل السفن المحملة بالهدايا الملكية عن طريق النهر من العاصمة الملكية متجهه خلال الفرع البيلوزى إلى المصب حيث بداية طريق حورس البرى وموقع انتظار سنوهى مع البدو المرافقين له.

[١٥] سليم حسن: موسوعة مصر القديمة- الأدب المصري القديم – الجزء السابع عشر – مكتبة الأسرة ٢٠٠٠- صـ ٤٤

[16] Blackman (1932),B 242

[17] Simpson (1972),p.70

[18] Hoffmeier (2006b),p.10

(٢) المصدر الثانى: لوحة منف :

وهى عبارة عن كتلة من الجرانيت الوردى تم الكشف عنها بمنف داخل معبد من عصر الرعامسة ، النصوص المنقوشة عليها تمثل تسلسل تاريخى للأحداث فى عهد الملك (أمنمحات الثانى)| وورد فيها اسم طريق حورس كالتالي:

"ḥwt-nṯr n nsw bỉty (*ḫpr-k3-rꜤ*)| *ntt m* (*sn-wsrt*)| *dmỉ m w3t-ḥr"*

" معبد ملك مصر العليا والسفلى (خبر كا رع)| الموجود بمدينة (سنوسرت)| على طريق حورس"[١٩]

ويعتقد الباحث أن بداية طريق حورس خلال عصر الدولة الوسطى كانت مدينة (سنوسرت)| التى ورد ذكرها بالنص السابق ، والتى كانت تحتوى على معبد ملك مصر العليا والسفلى (خبر كا رع)| ، ويعتقد الباحث أن مدينة (سنوسرت)| ربما شيدت فى محيط منطقة ثارو حيث بداية طريق حورس.

* **أسوار الحاكم (الأمير)** (*Ỉnbw ḥḳ3*):

خلال عصر الدولة الوسطى وتحديدا عصر الأسرة الثانية عشر تم تشييد نظام دفاعى لحماية المناطق الحدودية الشرقية ، أطلق عليه حائط الحاكم (حائط الأمير أو أسوار الوالى) ، وما لدينا من معلومات لا تتعدى كونها مجرد إشارات وردت فى الأدب المصرى القديم توضح لنا أن هذه المنظومة نجحت فى الحفاظ على أمن الحدود المصرية الشرقية خلال فترة تاريخية محددة ومن هذه المصادر التاريخية التى أشارت إلى حائط الأمير:

١- بردية نفرتي (نفررهو): وفيها بعد أن ذكر المدعو نفرتى حكيم الشرق الفوضى والانفلات الأمنى الذى سوف يصيب البلاد فى المستقبل ، أشار أن ملك يدعى أمينى (أمنمحات الأول) سوف يشيد ما سماه أسوار الحاكم ، تكون بمثابة حائط صد لمنع الأسيويين (*Ꜥ3mw*) من التسلل داخل مصر ومنعهم من استجداء المياه بالطريقة المعتادة لتشرب قطعانهم[٢٠].

[19] Farag (1980), pls.2-3 ; Posner (1982), pp.7-8 ;

[20] Hoffmeier (2006b), p.7

٢- قصة سنوهى: روى سنوهى قصة هروبه من مصر إلى كنعان خلال عصر الملك أمنمحات الأول ، وذكر مسار رحلته أشار إلى أنه مر بأسوار الحاكم حيث قال: " ثم أسلمت الطريق إلى قدمى متجها نحو الشمال ووصلت "جدار الحاكم" الذى كان قد أقيم لصد الأسيويين (*sṯtyw*) والقضاء على سكان الصحراء (*ꜣmw*) وكنت أتسلل بين الشجيرات خوفا من أن يرانى الحارس الذى كان رابضا فوق الجدار ليل نهار"[٢١] ويحدد سنوهى مكان الأسوار بمنطقة أطلق عليها (*km wr*) ، ومنذ أكثر من خمسين عام تساءل عالم الآثار جاردنر (Gardiner) عن موقع أسوار الوالى حيث إن المكان الفعلى لهذه الحوائط (أسوار الوالى) التى شيدها أمنمحات الأول غير معروف ، ولكنه يرى أن ذكرها يكفى للتأكيد على دورها فى درء الخطر القادم من اتجاه الحدود الشرقية[٢٢] ، كما نلاحظ أن المصدر الأول وهو مجرد نبوءة تؤكد وتدعم المصدر الثانى ويمكن من خلالهما التعرف على المكان والزمان المرتبط بهما أسوار الوالى.

قام العديد من الباحثين بدراسة أسوار الحاكم فى محاولة حثيثة للتعرف علي ماهيتها ومكانها منهم من اقترح وجودها بمنطقة وادى الطميلات وبالتحديد فى منطقة تل الرطابى[٢٣] ، وربما استند إلى ما تم الكشف عنه بتل الرطابى من لقى أثرية ترجع إلى عصر الانتقال الأول والأسرة الثانية عشر والهكسوس[٢٤] ، ويرى هورنونج (Hornong) أن حائط الأمير موجود على الحافة الشرقية للدلتا ، حيث قام الملك أمنمحات الأول بتشييد حائط الأمير فى شكل نظام دفاعى يؤمن مجموعة من الممرات المؤدية إلى شبه جزيرة سيناء ، ويقف حائلا ومانع أمام تسلل البدو الأسيويين الذين يستجدون المياه لقطعانهم كما ذكرت نبوءة نفرتى[٢٥] ، ويرى هوفمير (Hoffmeier) أن كلا من نبوءة نفرتى وقصة سنوهى ما هى إلا نوع من الدعاية الإعلامية السياسية للملوك ، حيث لم يتم الكشف عن أى لقى أثرية إلى الآن لها ارتباط بحائط الأمير[٢٦] ، ولكن الباحث لا يتفق مع هذا الرأى على الإطلاق ، فى ظل الإهتمام البالغ بالحدود الجنوبية من قبل ملوك الدولة الوسطى فلا يعقل أن يتم تجاهل الحدود الشرقية والأخطار القادمة منها ويتم مواجهتها بما يراه هوفمير أنه دعاية سياسية.

---

[٢١] سليم حسن: موسوعة مصر القديمة- الأدب المصري القديم – الجزء السابع عشر – مكتبة الأسرة ٢٠٠٠- صـ٣٥

[22] Gardiner (1962), p.131

[23] Redford (1992), p.20

[24] Petrie (1906), pp.28-34

[25] Hornong (1999), p.52

[26] Hoffmeier (1997), pp.58-60

ويرى الباحث أنه بناءا على الدراسات التى تفيد بأن الوضع الطبوغرافى والمائى لمناطق الحدود الشرقية خلال عصر الدولة الحديثة هو نفسه خلال عصر الدولة الوسطى* ، فإن مداخل مصر (البوابات الحدودية) محددة مساراتها بين البحيرات ومفيض الفروع الشرقية فى كلا من وادى الطميلات (الفرع الطميلاتى) ومنطقة الفرع البيلوزى ، لذلك كان من الحكمة والإستراتيجية العسكرية لملوك الدولة الوسطى أن يتم التحكم فى مداخل مصر من الجهة الشرقية عن طريق تشييد مجموعة من التحصينات العسكرية ، تتحكم فى تلك المداخل الرسمية للدولة وتحميها وتصد أى اختراق وتسلل من قبل البدو الأسيويين ، ولذلك يرى الباحث أن مشروع أسوار الحاكم هو عبارة عن مجموعة من الأسوار والجدران الضخمة شيدت لسد ثغرات المداخل الشرقية وللتحكم فى بوابات العبور إلى داخل الأراضى المصرية ، ولصد هجمات البدو على الأطراف الشرقية للدلتا.

ويرجح الباحث أنه كان لمصر مدخلين رسميين خلال عصر الدولة الوسطى وذلك طبقا للمعطيات الأثرية ، الأول يقع فى الجزء الشمالى الغربى من سيناء بمنطقة الفرع البيلوزى ويتحكم فيه حصن الختم (*ḫtm*) ، والثانى يقع فى منطقة وادى الطميلات ، وارتبط تسلل البدو الأسيويين إلى مناطق الحدود الشرقية بمنطقة وادى الطميلات ، وذلك خلال عصر الدولة الوسطى والدولة الحديثة ، وكان الهدف استجداء المياه لقطعانهم ومحاولة التسلل إلى الدلتا ، ولذلك يرى الباحث أن أسوار (تحصينات) الوالى تتركز بمنطقة وادى الطميلات ، لأن النصوص المرتبطة بتسلل البدو الأسيويين إلى منطقة الحدود الشرقية أو طلبهم تصريح رسمي من السلطات المصرية مرتبط بمنطقة وادى الطميلات** ، وتفسير ذلك أن منطقة وادى الطميلات لها مميزات خاصة عن منطقة الفرع البيلوزى المدخل الأول والرسمى للدولة المصرية خلال العصور الفرعونية ومنها:

* أكدت البعثة الأمريكية العاملة بمنطقة تل البرج بشمال سيناء بناءا علي الدراسات الطبوغرافية والمائية التى قام بها متخصصون جيولوجيون بالبعثة على أن الوضع الطبوغرافى والمائي لمنطقة شرق الدلتا خلال عصر الدولة الحديثة هو نفسه خلال عصر الدولة الوسطي. (Hoffmeier (2006),pp.167-176)

** الإشارة الواردة في نبوة نفرتى (نفررهو) تؤكد على أن البدو الأسيويين جاءوا إلى أسوار الوالى لاستجداء المياه لتشرب قطعانهم وبالمثل في بردية أنستاسى السادسة من عصر الأسرة التاسعة عشر تشير إلي قدوم البدو الآدوميون إلي منطقة الحدود الشرقية لاستجداء المياه لقطعانهم بطلب تصريح رسمى من السلطات المصرية بمنطقة وادى الطميلات.

- أن مياه نهر النيل كانت تغمر وادى الطميلات وتفيض فى عدد من البحيرات مكونة بيئة خصبة جدا ، شكلت مساحات شاسعة من المراعى الطبيعية التى كانت تجذب جموع البدو الرعاة إليها ، على النقيض من ذلك منطقة مفيض الفرع البيلوزى والمدخل الشمالى الشرقى كانت مياه البحر والنهر تلتقيان فى المنطقة مكونة مجموعة من البحيرات تطغى عليها مياه البحر وقت انحسار الفيضان والجفاف ، تميزت تلك البيئة المائية بأنواع خاصة من الأسماك ذكرتها النصوص المصرية القديمة.
- بقايا عصر الدولة الوسطي بمنطقة وادي الطميلات أكبر حجما مقارنة بما تم الكشف عنه من لقى أثرية تعود لنفس العصر بمنطقة مفيض الفرع البيلوزى.
- وجود عدد كبير من المواقع الأثرية التى ترجع إلى عصر الانتقال الثانى بمنطقة وادى الطميلات يؤكد الفكرة التى تشير إلى أهمية منطقة وادى الطميلات بالنسبة للأسيويين ولذلك استوطنوا المنطقة وانتشروا فيها.

كل ما سبق فى النهاية يدعم القول بأهمية إقامة مشروع قومى أطلق عليه أسوار الحاكم (حائط الأمير)* حائط الصد لوقف تسلل البدو الأسيويين إلى مناطق الدلتا المختلفة وخصوصا منطقة وادى الطميلات.

ومما سبق يمكن القول بأن البوابات الحدودية الشرقية كانت تتحكم فى مداخل مصر بمنطقة مصاب الفروع الشرقية للنيل عند نهاية وادى الطميلات ومصب الفرع البيلوزى بالجزء الشمالى الغربى من سيناء ، أما شبه جزيرة سيناء فهى أراضى مصرية ، كانت ببيئتها الوعرة تمثل مناطق التخوم ، ومن الواضح أنها كانت مرتع للبدو يسرحون فيها بماشيتهم طلبا للرعى ، وربما انضموا إلى بعثات التعدين فى مناجم جنوب سيناء ، ويرى الباحث أن مناطق جنوب فلسطين يمكن ضمها إلى سيناء كمناطق تخوم تضاف إلى المناطق الإستراتيجية اللازمة لتأمين الحدود الفعلية للدولة المصرية خلال عصر الدولة الوسطى.

---

* يرى الباحث أن حائط الحاكم (أسوار الوالى) هو مشروع مصرى قومى يشير إلى وطنية ملوك مصر ناتج من استشعارهم الخطر الدائم الذى يحيط بمنطقة الحدود المصرية الشرقية ، وليس مجرد دعاية سياسية ، وربما أطلق على هذا المشروع القومى لفظ حائط الحاكم (أسوار الوالى) لإضفاء الهيبة والقوة عليه ، ومثال ذلك مشروع القبة الحديدية الإسرائيلى الذي يمثل منظومة دفاعية لحماية أمن إسرائيل.

*** منطقة جنوب سيناء:**

سبق الحديث عن حرص الحكومة المصرية على استغلال مناطق تعدين الفيروز ومناجم النحاس بجنوب سيناء خلال عصر الدولة القديمة ، حيث بسط المصريون نفوذهم الكامل علي مناطق التعدين وأرسلت العديد من الحملات التعدينية التى يغلب عليها الطابع الحربى لجلب النحاس والفيروز وتأديب البدو من قاطنى المنطقة ، وخلال عصر الدولة الوسطى استمر الاهتمام الغير عادى بمناجم الفيروز والنحاس ، وتم إرسال العديد من البعثات التعدينية سعيا وراء الفيروز (*mfk3t*) ، وتذكر بعض النصوص أنهم جلبوا النحاس (*bi3*) أيضا[٢٧] ، من أهم مناطق التعدين خلال عصر الدولة الوسطى:

(١) منطقة وادي المغارة:

خلفت بعثات التعدين ورائها بمنطقة وادى المغارة العديد من اللوحات التذكارية ، أقدمها مؤرخ بالعام الثانى من حكم الملك (أمنمحات الثالث)[٢٨] ، بالإضافة إلى العديد من اللوحات الأخرى التى تخص نفس الملك[٢٩] ، أيضا تم الكشف عن عدد من اللوحات التذكارية التى تخص الملك (أمنمحات الرابع)[٣٠].

(٢) منطقة وادي خريج:

تم الكشف بالمنطقة عن لوحة للملك (سنوسرت الأول) ومعسكر للإقامة.[٣١]

(٣) منطقة سرابيط الخادم:

تعتبر من أهم المناطق الأثرية بجنوب سيناء ، ظهرت أهميتها وشهرتها بداية من عصر الدولة الوسطى ، حيث شيد ملوكها معبد للمعبودة حتحور ربة الفيروز فوق قمة جبل السرابيط بالقرب من مناجم الفيروز ، تم الكشف عن العديد من اللوحات التذكارية بالمنطقة ، بعضها خاص بالمعبد والبعض الآخر لوحات جداريه خاصة بفتح مناجم جديدة ، وجدير بالذكر أن منطقة سرابيط الخادم تضم وحدها أكبر عدد من اللوحات الموجود بمناطق التعدين بجنوب سيناء ، ومن

---

[27] Gardiner (1955), pl.X (no.23)

[28] Gardiner (1955), pl.XI (no.24)

[29] Gardiner (1955), pl.X (no.23), pl.X (no.25), pl.XI (no.26), pl.XII (no.28), pl.XIII (no.30), pl.X (no.29)

[30] Gardiner (1955), pl.XII (no.33), pl.XII (no.34), pl.XI (no.35)

[31] Giveon (1977), pp.61-3 ; Giveon (1978), p.76

الواضح أن جميع ملوك الدولة الوسطى قاموا بإرسال بعثات تعدين إلى منطقة سرابيط الخادم ، بداية من الملك (أمنمحات الأول)| ونهاية بالملك (أمنمحات الرابع)|.

ويرى الباحث أن السياسة المصرية تجاه مناجم الفيروز والنحاس وقاطنى المناطق المحيطة بها لم تكن سياسة فرض النفوذ بالقوة ، إذ لم يتم الكشف عن أى أثر يؤكد ذلك* ، بالإضافة إلى أنه لا يوجد من يحمل أى ألقاب عسكرية ضمن طاقم بعثات التعدين ، بل على النقيض كل الشواهد تؤيد فكرة التعامل السلمى مع البدو المقيمين بمنطقة المناجم ، وربما يرجع ذلك إلي عاملين:

- **أولا:** انه خلال عصر الدولة القديمة بُذلت الجهود فى محاولة لفرض السيطرة على تلك المناطق وقاطنيها ، حيث صورت المناظر تأديب الملوك لرؤساء البدو والذى من أهم أسبابه الغارات المتكررة على بعثات التعدين ، ومن المتوقع أن يكون البدو قد أدركوا صرامة وقوة المصريين فى التعامل مع المعتدين ، ولذلك بانتهاء الدولة القديمة ربما تكون قد انتهى عدوان البدو على بعثات التعدين.

- **ثانيا:** من الواضح انه توجد حالة من السلام والتوافق الكلى بين المصريين والأسيويين بمنطقة المناجم بجنوب سيناء ، ويظهر ذلك جليا فى السماح للأسيويين بالانضمام إلى طاقم بعثات التعدين كعمال ومساعدين ومترجمين وتم تكريمهم لما بذلوه من جهد ومساعدة ، وتجدر الإشارة إلى أن النصوص والمناظر التى تشير إلى الأسيويين ترجع إلى النصف الثانى من الأسرة الثانية عشر وعددهم دائما قليل ، وربما يرجع السبب إلى انه يتم التعامل مع شخصيات متخصصة جدا من الأسيويين كمترجمين للتعامل مع أهل المنطقة أو لتنظيم قوافل البعثات وإرشادها[٣٢].

* تم الكشف فى منطقة سرابيط الخادم عن منظر لأسير مربوط ، ومنظر آخر غير مكتمل للصورة المعتادة للمك وهو يهم بضرب شيخ البدو ، ويرجح أنه يرجع لعصر الدولة الوسطى ، ولكن لم يتم الكشف عن أى أثر آخر يحمل نفس المناظر السابقة ، ولذلك لا يمكن أن يعتد بالمنظرين في الحكم علي مجمل علاقة الدولة الوسطي بمناطق المناجم بجنوب سيناء ، ولكن لابد من ذكر وجود المنظرين لأهميتهم.
(Giveon R., "Investigations in the Egyptian mining centers in Sinai", *Tel Aviv* 1/3 (1974), p.103)

[32] Giveon (1978b), p.131

ثانيا: منطقة وادى الطميلات:

تميزت منطقة وادى الطميلات بأهميتها الإستراتيجية والعسكرية كأحد البوابات الشرقية المصرية ، حيث يخترقها الطريق البرى القديم الذى كان يربط وادى النيل بمناجم النحاس والفيروز بجنوب سيناء وبمناطق جنوب فلسطين ، تم الكشف عن مجموعة من اللقى الأثرية التى تؤرخ بعصر الدولة الوسطى فى مناطق أثرية متفرقة بطول الوادى وذلك خلال أعمال الحفائر العلمية التى تمت بالمنطقة ككل على مدار الأعوام السابقة ، مقسمة كالتالى:

(١) منطقة تل الرطابى: تم الكشف خلال أعمال الحفائر الخاصة بالمجلس الأعلى للآثار عن مجموعة من الآنية الفخارية التى تم تاريخها مبدئيا للدولة الوسطى[٣٣] ، أيضا عن مجموعة من المنازل مشيدة من الطوب اللبن تحتوى على صوامع وأوانى فخارية داخل القلعة تؤرخ بعصر الدولة الوسطى[٣٤] ، بالإضافة إلى أن عالم الآثار بترى عثر على مجموعة من الجعارين نقش عليها اسم الملك أمنمحات الثالث[٣٥] ، ويرى الباحث أن منطقة تل الرطابى تحتاج مزيد من البحث والتنقيب للكشف عن تحصين الدولة الوسطى بالمكان.

(٢) منطقة التل الكبير: تم الكشف بها عن أحجار منقوشة وأجزاء من مقابر تؤرخ بعصر الدولة الوسطى[٣٦] ، ويرجح عالم الآثار كتشن (Kitchen) أنه ربما يوجد فى منطقة التل الكبير محطة عسكرية ترجع إلى عصر الدولة الوسطى[٣٧].

(٣) منطقة تل الكوع: خلال حفائر المجلس الأعلى للآثار بالمنطقة تم الكشف عن جعارين للملكة (سوبك- نفرو)| آخر ملوك الدولة الوسطي[٣٨].

---

[٣٣] مصطفي نور الدين: حفائر المجلس الأعلى للآثار - موسم ٢٠١٠م

[٣٤] محمد سالم الحنجورى: تقرير حفائر تل الرطابي موسم (١٩٨٤- ١٩٨٥) – منطقة آثار القناة.

[35] Petrie (1906), pl.XXXII

[36] Neuffer (1944), pp.56-7

[37] Kitchen (1999), p.270

[٣٨] محمد سالم الحنجوري: الإقليم الثامن بالوجه البحري في عصر الانتقال الثاني دراسة أثرية – رسالة دكتوراه غير منشورة- كلية الآداب جامعة طنطا- ٢٠٠٣- صـ ٣٩.

٣•١•٢ الدور المصرى فى تأمين مناطق الحدود الشرقية المصرية

لم يترك لنا ملوك الدولة الوسطى أى دليل مادى مباشر يشير إلى وجود حملات حربية موجه إلى آسيا ، ولكن من خلال دراسة نصوص بعينها يمكن أن نستشف بعض المعلومات البسيطة التى ربما تشير إلى وجود حملات حربية ضد البلاد الأسيوية ، بالإضافة إلى وجود عدد من المصادر التى تشير إلى وجود نوع من إحكام السيطرة المصرية على المدخل الشرقى ، وكلها تؤكد وجود مؤسسة قوية تتحكم فى المدخل الشرقى لمصر ، وجهد مبذول لحماية وتامين مناطق الحدود المصرية:

(١) مقبرة حاكم إقليم الأرنب خنوم- حتب الثانى المقبرة رقم ١٤ من مقابر بنى حسن[39] تؤرخ بعصر الملك (سنوسرت الثانى)| ، والتى احتوت على منظر يصور قدوم مجموعة من الأسيويين إلى الإقليم ، يظهر المنظر مجموعة من الأفراد والحيوانات يمثلون قافلة تجارية مكونة من رجال وسيدات وأطفال ، والملفت للنظر فى ذلك المنظر هو تصوير الأسيويين فى مجموعات أسرية بخصائصهم القومية ، والنص المصاحب يعطى عدد سبع وثلاثون شخص ، وهم فى صحبة رئيسهم المدعو أبشاى ويحمل لقب حاكم البلد الأجنبى (*ḥkꜣ ḫꜣst ib-šꜣ*)[40] ، صور أيضا الكاتب الملكى (*sš nsw*) نفرحتب مقدما وثيقة إلى صاحب المقبرة خنوم حتب الحاكم والمشرف على الصحارى الشرقية (*imy-r ḫꜣswt iꜣbt*) مفادها:

(*ḥꜣt-sp 6 ḫr ḥm n Ḥr sšm-tꜣwy nsw-bity* (*Ḫꜥ-ḫpr-rꜥ*)| *rḫt n ꜥꜣmw*

in.n sꜣ ḥꜣti-ꜥ H̱nm-ḥtp ḥr msḏt m ꜥꜣm n šw rḫt-ir 37)[41]

" العام السادس من حكم جلالته حورس موجه الأرضيين ملك مصر العليا والسفلى (خع خبر رع)| (سنوسرت الثانى)| ، تعرف الأمير خنوم- حتب على عدد العامو وبلغ ٣٧ شخص"

[39] Newberry (1893), pls.xxx-xxxi

[40] Goedicke (1984), pp.204-6

[41] Vernus (1989), p173 ; Kessler (1987), p.147 ; Silvia (2006), p.262

ويري جوديك (Goedicke) أنها بمثابة وثيقة رسمية تحمل بالضرورة ختم الملك أو الحاكم ومن الممكن أن تكون هذه الوثيقة عبارة عن التصريح المختوم الخاص بالأشخاص الوافدين إلى مصر ، حيث المعلومات التى أعطيت عنهم العدد والوظيفة[٤٢] ، وهى عبارة عن معلومات متعارف عليها فى مثل تلك الوثائق ، مثلها مثل الوثائق التى يتم تداولها فى المطارات والمعابر الحدودية.

(٢) جزء من لوحة تم الكشف عنها فى قصر من عصر الأسرة الثامنة عشر بدير البلاص بقنا تؤرخ بعصر الملك (منتوحتب الثانى)| ، تصف حملات حربية ، منها ما كانت موجه إلى منطقة أطلق عليها (قِدم ***Ḳdm.w***)[٤٣] ، ونفس الكلمة موجودة فى السامية وتعنى الشرق ، واستخدمها سنوهى فى قصته كمكان قضى فيه سنوات منفاه[٤٤].

(٣) تعليمات الملك (أمنمحات الأول)| كتبها إلى ابنه الأمير سنوسرت الأول ، فيها يذكر الملك مجمل الأعمال التي قام بها خلال سنوات حكمه[٤٥] ومنها :

"Iw di͗.n.i͗ i͗ry.i͗ {ḥr} styw ḥr šmt ṯsmw"

" لقد جعلت الأسيويين يمشون (يتسللون) كالكلاب"[٤٦]

الجملة السابقة كانت ومازالت محل نقاش ودراسة ، ويرى الباحث أن التعبير السابق (يمشون كالكلاب) مازال يستخدم إلى الآن ولكن ليس بنفس الصيغة ، وهو تعبير مجازى المراد منه التعبير عن الإذلال (المهانة) والانصياع التام ، ويرى الدكتور محمود عبد الرازق انه ربما يمكن أن يفهم من الجملة التالى "جعل الأسيويين وجوهم فى الأرض".

[42] Goedicke (1984), pp.205-6

[43] Habachi (1963), p.30 ; Fisher (1964), pp.114, 116 ; Redford (1992), pp.69, 84

[44] Sinuhe B 29

[45] Lichtheim (1973),p.137 ; *ARE* , p.232(§483)

[٤٦] سليم حسن: مصر القديم – الأدب المصرى القديم- الجزء السابع عشر- مكتبة الأسرة ٢٠٠٠- صـ ٢٠٥

(٤) نبوءة نفرتى التى أشارت إلى أن الملك (أمنمحات الأول)| قد طهر الدلتا من الأسيويين وانه الذى أنشأ سلسلة التحصينات (حائط الأمير) على الحدود الشرقية[٤٧].

(٥) لوحة المدعو (*ns-mnṯw*) وفيها يصف الحملة الحربية التي نفذها ضد البدو خلال عصر الملك (أمنمحات الأول)| وفيها يخبرنا بالتالى:

" لقد دمرت الأسيويين القابعين على الرمال ، لقد أطحت بمعاقل البدو كأنهم لم يوجدوا"[٤٨]

ويرى وارد (Ward) أن حملة القائد (نس – منتو) كانت موجه إلى مناطق الحدود المصرية الشرقية ، وذلك ضمن جهود الملك (أمنمحات الأول)| لحماية مناطق الحدود الشرقية من خطر الأسيويين[٤٩] ، ويرجح (Van seters) أن الحملة العسكرية ربما وصلت إلى أبعد من ذلك ربما إلى النقب أو منطقة شرق الأردن[٥٠].

(٦) نقش جدارى يرجع لعصر الملك (أمنمحات الثانى)| من منطقة آثار سقارة[٥١] ، ويصنف بعض الباحثين النص على أنه عبارة عن وثيقة إدارية (دفتر الأعمال اليومية) لقصر الملك[٥٢] ، ويرجح (Goedicke) أن النص يمثل جزء من الحوليات الخاصة بالملك (أمنمحات الثانى)|[٥٣] ، حيث يسجل النقش الأحداث التاريخية التى كانت تجرى فى بلاط الملك[٥٤] ، وتكمن أهمية هذه الوثيقة التاريخية فى أنها تجيب على السؤال المعتاد: ماذا يريد المصريون من آسيا ؟ وكيف يحصلون عليه؟ ، حيث يشير النص إلى وصول النوبيين والأسيويين بالجزية ، ووصول الجنود الذين تم إرسالهم لتدمير مدن (*Ỉ3sy - Ỉw3y*) الأسيوية وبالرغم من عدم تحديد مكان المدينتين إلا أن مكانهما فى بلاد الشام ، وتتابع الوثيقة ذكر ما تم جلبه من غنائم المعركة والتى تتكون من عدد ١٥٥٤ أسير أسيوى وعدد ١٠ بلط حرب وعدد ١٢ خنجر وعدد ١١ سكين وأشياء أخري[٥٥].

---

47 Lichtheim (1973), pp.139-45

48 *ARE* , p.227,§471 ; Breasted (1905), p.157

49 Ward (1971), pp.65-66

50 Van Seters (1966), p.18

51 Malek (1992), pp.13-18 ; Farag (1980), pp.75-82

52 Redford (1992), p.78

53 Goedicke (1991), p.89

54 Malek (1992), p.13

55 Redford (1992), p.79

(٧) لوحة للمدعو (سوبك- خع) قائد القوات الملكية الخاصة ، اللوحة محفوظة بمتحف مانشستر[٥٦] وفيها وردت إشارات غير مباشرة إلى حملة حربية قادها الملك (سنوسرت الثالث)| ضد مناطق فى آسيا ، وهو أول نص يشير إلى وجود حملة حربية ملكية موجهه إلى آسيا ، حيث ورد فى نص اللوحة العديد من الإشارات التى تؤكد على تلك الحملة مفادها التالى:

[(١) تقدم جلالته شمالا ليطيح بالمنتو الأسيويين (*Mnṯyw-sṯt*) (٢) حيث ووصل جلالته إلى منطقة تسمى سكمم (*Skmm*) (٣) واشتبك الجنود مع الأسيويين (*ꜥꜣmw*) فى الحرب وأسر (سوبك- خع) أسيوى (*ꜥꜣm*) وأخذ سلاحه (٤) وسقطت سكمم (*Skmm*) ومعها أهل رتنو (*Rṯnw*) الخاسئون[٥٧]] ، ويرى Wilson أن سكمم (*Skmm*) هى مركز التمرد الأسيوى ضد مصر وأنها لم تسقط سياسيا ولا عسكريا ولكنها سقطت اتحاديا واندماجيا في التمرد ضد مصر مع حليفتها رتنو (*Rṯnw*)[٥٨] ، ولو صح الاستنباط السابق فان نص لوحة (سوبك- خع) هو عبارة عن توثيق الامتداد والتوسع المصرى فى آسيا[٥٩].

(٨) لوحة المدعو (*ꜣḫt-wy*) المشرف على أعمال المحاجر ، حيث يصف لنا أعماله خلال أحد البعثات التى قادها إلى مناجم الفيروز بسيناء قائلا: " لقد عاقبت الأسيويين (*ꜥꜣmw*) فى موطنهم"[٦٠] ، ويرى الباحث أنها ربما إشارة إلى وجود تعدى من قبل البدو على بعثات التعدين وأن المقصود بكلمة "موطنهم" هو مكان إقامتهم ، ووصفهم بالأسيويين ربما يكون دليل على وجود مجتمعات تنتمى إلى جنوب فلسطين تشتغل بالتعدين فى منطقة مناجم جنوب سيناء.

(٩) نصوص اللعنة[٦١]: وهي تشير فى مجملها إلى دراية مصرية تامة بجغرافية بلاد الشام وتصنيف السكان المحليين والوضع السياسى والإقتصادى بالمنطقة ، مما يدعم القول بالاهتمام المصرى الغير عادى بمجرايات الأحداث بالمناطق المجاورة للحدود المصرية الشرقية والرغبة فى السيطرة الأمنية عند حدوث أى اضطرابات سياسية أو عسكرية بها[٦٢] ، ويرى الباحث أن نصوص اللعنة هى نوع من أنواع الرغبة المصرية فى السيطرة المعنوية على مناطق بعينها.

---

[56] Manchester N. 3306 ; Garstang (1901), pls.iv-v ; Sethe (1928), pp.82-83

[57] Breasted (1906), p.304,§§680-681

[58] Wilson (1969), p.230

[59] Goedicke (1984), p.12

[60] Ward (1971), p.59 ; Gee (2004), p.23

[٦١] **نصوص اللعنة:** هى نصوص ضد أعداء مصر من الأسيويين والنوبيين والليبيين تكتب أسمائهم على أوانى من طين أو تماثيل ، ويقوم الملك إذا ثارت أحد هذه المدن أو القبائل ضد مصر فينقلب عليهم الأمر ولا تضار مصر.

[62] Cohen (2000), p.103

يـدعم الوثـائق التاريخيـة العديـد مـن المنـاظر المصـورة علـى جدران المعابـد المصـرية الخاصة بملوك الدولـة الوسطى ، حيث تمدنا بقدر من المعلومـات عن العلاقـة بين ملـوك الدولـة الوسطى وجيران مصر من جهـة الشرق ، ورغم قلـة المنـاظر وعدم اكتمالها فإنها بمثابـة وثـائق تاريخية هامة تؤكد على استمرار سياسة تأديب البدو الأسيويين وتـأمين المنـاطق الحدوديـة ، ومن هذه المناظر:

(١) كتلة حجرية محطمة عثر عليها بمنطقة جبليين ربما كانت تمثل جزء من مقصـورة لحتحـور مصور عليها منظر للملك (منتوحتب الثانى)| يمسك بناصية رأس أسير يهوى عليه بمقمعته وخلفه ثلاثـة مـن الأسـرى الأخـريين ، نقش أسـفلهم صـفاتهم القوميـة (النـوبيين والليبيـين والأسـيويين) النص المصـاحب للمنظـر: " إخضـاع رؤسـاء الأرضـيين ، تأسيس وإنشـاء مصـر العليـا والسفلى الأراضـى الأجنبية ، الضفتين ، الأقواس التسعة"[٦٣]

(٢) منظر مماثل للملك (منتوحتب الثانى)| علـى الحـائط الخلفـى لمقصـورة الملك بدندرة ، النص المصاحب: " حورس مخضع البلاد الأجنبية ، مرتاد الأراضـى الشرقية"[٦٤]

(٣) منظر لمعركة حربية مصور على جدران المقبرة رقم ٣٨٦ بطيبة والخاصة بالقائد العسكرى انتف من عصر الملك (منتوحتب الثانى)| ، وفيها جنود مصريين ونوبيين يقومون بمهاجمة أسوار محصنة (ربما قلعة) متحصن بداخلها مجموعة من الأسيويين[٦٥]

(٤) منظر مصور بمعبد سرابيط الخادم لأسير أسيوى مربوط من يديه ، ومنظر آخر غير مكتمل للملك وهو يهم بضـرب أحد رؤسـاء (شـيوخ) قبائـل البـدو ، تم تـأريخ النقشين إلـى عصـر الدولـة الوسطى[٦٦].

(٥) منظـر للملـك أمنمحـات الثالـث ممسـكا بناصـية أسـير أسـيوى وفـى يـده مقمعـه يهـم بضـربه والمنظر مصور على قلادة من الذهب مطعمة بالأحجار الكريمـة ، يصـاحب المنظـر السـابق نـص يقرأ : "*skr sṯtyw*" وتعنى "ضرب الأسيويين".[٦٧]

---

[63] Habachi (1963), p.40 ; Ward (1971), pp.60-61 ; Hallo (1971), p.243

[64] Habachi (1963), p.23

[65] Gaballa (1876), p.36, fig.2a

[66] Giveon (1974), p.103

[67] CG 52003 = JE 30875 [in:] Egyptian Treasures from the Egyptian museum in Cairo, ed. Francesco Tiradritti (New York: Harry N. Abrams. 1999), pp.150-151

(٦) مناظر آخرى بالدير البحرى مصورة على جدران أحد المعابد من عصر الدولة الوسطى وتحديدا عصر الأسرة الثانية عشر ، حيث صورت المناظر التى أطلق عليها مناظر الحرب التى لم يتم التعرف على ماهيتها ولا مكانها ، ولكن الملامح العامة تشير إلى أنها ربما كانت تمثل احد الحملات الحربية التى حدثت خلال عصر الملك (منتوحتب الثانى)] ، والتى كانت موجه لتأديب أحد البلدان أو القبائل الأسيوية ، والمناظر فى مجملها غير مكتملة أهمها:

- منظر لأسير تبدو عليه الملامح الأسيوية[٦٨].

- منظر يصور مجموعة من الأسرى الأسيويين معلقين والسهام تتدلى من بطونهم وأرجلهم ، منهم من هو معلق من رجله ، أسفل منهم مجموعة من الأشلاء متناثرة وهى إشارة واضحة إلى معركة طاحنة[٦٩].

- منظر يصور مجموعة من الجنود الرماة وحملة الدروع الحربية[٧٠].

- منظر لمجند مصرى يمسك شخص من قدمه ويضربه.[٧١]

- منظر لمجند مصرى يمسك شخص من خصلة شعره ويهوى بمقمعته على رأسه[٧٢].

من خلال ما سبق وطبقا للمعطيات التاريخية يمكن تقسيم دور الحكومة المصرية فى الحفاظ على مناطق الحدود الشرقية إلى مرحلتين كالتالى:

المرحلة الأولى: بدأت هذه المرحلة مع بداية الأسرة الحادية عشر وصولا إلى النصف الأول من عصر الدولة الوسطى ، حيث تم استعادة السيطرة على المناطق الحدودية الشرقية وطرد الأسيويين ، والقيام بعدد من الحملات العسكرية لفرض النفوذ المصرى على المناطق المتاخمة للحدود الشرقية (جنوب فلسطين) وضمها لمناطق التخوم المصرية واستعادة هيبة الدولة المصرية بالمنطقة ، والقيام بكسر شوكة القبائل الأسيوية وتأديب شيوخها وفرض الجزية.

---

[68] Naville (1907), pl.xiv (A) ; Gaballa (1976), fig.2b ; Schulman (1982), p.172

[69] Ibid, pl.xiv (D)

[70] Ibid, pl.xiv (H)

[71] Ibid, pl.xv (G)

[72] Ibid, pl.xv (H)

المرحلة الثانية: بدأت تلك المرحلة خلال النصف الثانى من عصر الدولة الوسطى ، حيث انتهج ملوك الأسرة الثانية عشر سياسة توافقية سلمية فى علاقاتهم مع الأسيويين ، ظهرت فى العلاقات التجارية المصرية مع الدويلات والمدن ، التى بدأت تتكون وتظهر فى بلاد الشام ، ومن الجدير بالذكر أن المصادر التاريخية واللقى الأثرية المصرية المكتشفة فى بلاد الشام ربما تدل على وجود نوع من أنواع السيطرة الإدارية المصرية ، متمثل فى الوصايا المصرية على دويلات ومدن محددة فى بلاد الشام (المراكز التجارية الهامة). ويشير فريق الباحثين الداعم وجود نفوذ مصرى على بلاد الشام إلى أنه بات من المرجح أن ملوك الدولة الوسطى قد مدوا نفوذهم فى آسيا كما كان الحال فى بلاد النوبة[٧٣] ، وبخاصة من الناحية الإدارية مما جعل الحكومة المصرية تقبض بقوة على شرايين التجارة الرئيسية مع بلادها عبر الحدود المصرية فى الشمال والجنوب.

ويرى بعض الباحثين أن حدود مصر خلال عصر الدولة الوسطى كانت تمتد لتشمل سوريا ولبنان ، حيث يتم إرسال مندوب مصرى سامى ليشرف على الأمراء حكام المدن والحاضرات الرئيسية ، وربما كانت مسئوليته الإشراف على إدارة المستعمرات المصرية ببلاد الشام ، حيث كانت الضرائب عبارة عن عبيد وماشية وأخشاب ، وربما يفسر ذلك الانفتاح المباشر مع الأسيويين خلال النصف الثانى من عصر الأسرة الثانية عشر ، وتشير النصوص المصرية خلال عصر الدولة الوسطى إلى وجود فعلى وملموس للأسيويين فى مظاهر الحياة الاجتماعية المختلفة وخاصة فى أعمال الخدمة بالمنازل والمعابد المصرية ، وذلك بداية من عصر الملك سنوسرت الثانى[٧٤] ، و تشير نقوش كلا من وادى المغارة ومنطقة سرابيط الخادم إلى وجود عمال تعدين وأمراء أسيويين ضمن طاقم بعثات تعدين ، وذلك خلال النصف الثانى من عصر الأسرة الثانية عشر ، حيث ورد ذكر الأسيويين فى اثنى عشر نص منذ بداية عصر الملك أمنمحات الثالث وسنوسرت الثالث[٧٥] ، منها نصوص تصف مشاركة المدعو "خبدد" أخ أمير رتنو[٧٦] ، ومنها منظر يصور وصول المدعو "خبدد" إلى مناجم الفيروز بسرابيط الخادم ممتطى ظهر حمار يسحبه شخصيين[٧٧].

---

[٧٣] كانت السياسة المصرية تجاه النوبة منذ بداية الدولة الوسطى واضحة المعالم ، متمثلة فى جهود منتظمة وحثيثة تهدف إلى توسيع الحدود والسيطرة على طرق التجارة الرئيسية.

[74] Posner (1957), p.145-63

[75] Gardiner (1955), p.90, 101, 105 ; Cohen (2000), pp.91-93

[76] Gardiner (1955), p.19 ; černy (1935), p.385

[77] Gardiner (1955), p.114, 206 ; černy (1935), p.385

بينما يرى الفريق الآخر أن العلاقة بين مصر وفلسطين خلال عصر الدولة الوسطى علاقة فاترة بسيطة تكاد تكون معدومة تندرج تحت التجارة المحدودة ، وتأديب البدو المغيرين على الطرق التجارية ، فهى علاقة تجارية أكثر منها سياسية[٧٨] ، أى أن الدولة الوسطى قد أعطت ظهرها لغرب آسيا ولم ترعها أى اهتمام لعدم وجود أى شيء يجذب انتباهها ، ويستند الفريق إلى بعض الأدلة منها ما أورده سنوهى من سياسات الملك الجديد سنوسرت الأول:

"swsḫ t3šw pw ỉw.f r jṯt t3w rsw nn k3.f ḫ3swt mḥtwt"

"إنه (سنوسرت الأول) الذى وسع حدوده ، وسوف يغزو البلاد الجنوبية ، دون أن يعطى أى اهتمام للأراضى الشمالية"[٧٩]

وما تم الكشف عنه من لقى أثرية بالمواقع الأثرية بفلسطين ربما تم جلبه عن طريق التجار ، وليس عن طريق مباشر مع المصريين ، وتجدر الإشارة الى أن مجمل التجارة غير منتظمة (لعدم وجود ما يدعم انتظامها) بين مصر وفلسطين ، إن وجدت تختصر فى تجارة الكحل والماشية[٨٠].

ويرى أحد الباحثين فى العلاقات الخارجية المصرية أن مشكلة العلاقات بين مصر وفلسطين هى مشكلة أزلية ، مشكلة علاقة دولة متحضرة بمجموعة من التجمعات البدوية البدائية ، وربما كانت نظرة الدولة الوسطى إلى فلسطين متمثلة فى أنها جزء من المنظومة التوسعية المصرية المسيطر عليها بوسائل القوة العسكرية وتدفع الجزية ، وإن حدث تطور فى منظومة المجتمع داخل فلسطين فان التطلع المصرى إلى زيادة الحدود وتوسيع الإمبراطورية يجعلها أولى المناطق التى تقع تحت وطأة تلك السياسة التوسعية[٨١].

---

78 Weinstein (1975), p.12

79 Sinuhe B71-72 ; Gardiner (1916), pp.38-39 B71-73

٨٠ تم الكشف في تل مجدو بشمال فلسطين عن تمثال صغير وجعران للمدعو: (ايوف - سنب) والذى كان يحمل لقب محاسب الماشية. Loud (1948), pl.265

81 Cohen (2002), p.33

ويرى الباحث أن مجمل القول فيما سبق هو أن الملوك المصريين اتبعوا سياسة هدفها التأديب والحفاظ على هيبة الدولة المصرية خارج حدودها ، فى محاولة لتأمين مناطق الحدود والتخوم المصرية الشرقية ، وتأمين المناطق المتاخمة لحدود مصر الشرقية ، وأن هذه السياسة تجعل من أرض فلسطين فى المجمل مناطق تخوم جديدة تضاف إلى شبه جزيرة سيناء المصرية و ربما يكون الهدف من ذلك زيادة تأمين وحماية حدود مصر الشرقية والطرق التجارية ويضاف إلى ما سبق التأكيد على محاولة السلطة المصرية السيطرة الإدارية على بعض المراكز التجارية المهمة فى فلسطين ، ويرى الباحث أن عدد الأختام الملكية والأختام الرسمية لكبار الموظفين التى تم الكشف عنها فى عدد من التلال الأثرية بفلسطين ربما يمثل الكفة الراجحة لإثبات الإدارة المصرية لعدد من المراكز التجارية الهامة ببلاد الشام.

٣•١•٣ المجتمعات المجاورة لمناطق الحدود الشرقية المصرية

خلال عصر الدولة الوسطى انقسمت العلاقات المصرية بمجتمعات دويلات - المدن بجنوب فلسطين إلى اتجاهين فترات يغلب عليها الطابع العسكرى وأخرى يغلب عليها الطابع التجارى ، وتوجد العديد من الأدلة التى تؤكد ذلك ، منها المصادر التاريخية المصرية:

(١) منظر جدارى من مقبرة (جحوتى - حتب) بمنطقة البرشا ، يصور صاحب المقبرة يشرف على عمليات تعداد القطيع النص المصاحب للمنظر: (ماشية رتنو -) [٨٢]
وطبقا Newberry فان الحاكم (جحوتى – حتب) صاحب المقبرة قد عاصر الملوك (أمنمحات الثانى)| ، (سنوسرت الثانى)| (سنوسرت الثالث)| ، ويرجح أنه عاصر غزو رتنو خلال فترة حكم الملك (سنوسرت الثالث)|[٨٣] ، وربما قدمت له الماشية كعطايا وهبات ملكية*.

(٢) منظر يصور قطيع من الماشية مصور على جدران أحد المقابر الصخرية بمنطقة "مير" الأثرية بأسيوط ، النص المصاحب للمنظر يقرأ منه:

" ماشية الأسيويين (*ˁ3mw*) جلبت من ..... " (أو) " جلبت كـ ..... "

وهناك احتمالين لتفسير سبب الجلب ربما جلبت كجزية أو نوع من أنواع التجارة[٨٤].

---

[82] Newberry (1895),pl.XVIII

[83] Blackman (1915a),p.14

* خلال عصر الدولة الحديثة كانت الماشية جزء من الجزية التي تقدمها رتنو إلى مصر. (*Urk* IV,668-9, 691-2, 699, 705-6)

[84] Blackman (1915),pl.4

وخلال أعمال الحفائر التى تمت فى المناطق الأثرية بجنوب بلاد الشام (خريطة - ١٧) تم الكشف عن العديد من اللقى الأثرية المصرية التى تشير إلى التواجد المصرى بتلك المناطق:

(١) العثور علي مجموعة من الجعارين للملك (سنوسرت الثالث)| فى تل جرار* (Gerar) **وتل** جزر** (Gezer) بفلسطين[٨٥] ، بالإضافة إلى أنه تم الكشف فى تل جزر عن عدد من الأختام والجعارين الخاصة بالملك (سنوسرت الأول)|[٨٦]

(٢) عثر في تل جزر على تمثالين الأول للمدعو (- *ḥḳ3 ỉb*) ومنقوش عليه سطرين بالهيروغليفى ويشغل وظيفة الساقى ، والأخر للمواطن (- *ddỉ ỉmn*) ومنقوش عليه خمسة أسطر بالخط الهيروغليفى ، وقد أرجع عالم الآثار Griffith التمثالين إلى عصر الأسرة الثانية عشر[٨٧] ، بالإضافة إلى تمثال آخر للملكة سوبك نفرو[٨٨].

(٣) تم الكشف بتل بيت شان*** (Beith shan) عن عدد من الجعارين والأختام التى تحمل اسم الملك (سنوسرت الأول)| والملك (سنوسرت الثاني)|[٨٩].

(٤) تم الكشف بتل السلطان (جيركو - أريحا)• عن عدد من اللقى الأثرية المصرية منها عدد من الجعارين وأواني من الألباستر المصرى ، وأربعة أختام تحمل اسم (سنب نفر) كاتب الوزير والمعروف خلال الأسرة الثانية عشر[٩٠].

(٥) تم الكشف فى منطقة تل لشيش(تل الدوير)♦ عن مجموعة من الجعارين منقوشة باسم كلا من الملك (سنوسرت الأول)| والملك (سنوسرت الثانى)|[٩١].

---

* تل جرار: أحد أكبر المواقع الأثرية الواقعة ما بين غزة وبئر السبع ، يقع تحديدا فى صحراء النقب وسط جنوب فلسطين المحتلة.

** تل جزر(أبو شوشة): يقع على بعد ٨ كم جنوب شرق مدينة الرملة بفلسطين المحتلة ، فى منتصف الطريق بين مدينة القدس وتل أبيب.

[85] Delia (1996), p.122 ;

[86] *PM* VII, p.374-375

[87] Macalister (1912), pp.311-13

[88] *PM* VII, p.374-375

*** بيت شان (بيسان): يقع على بعد ٨٣كم شمال شرق مدينة القدس.

[89] Rowe (1936), no.10 ; *PM* VII, p.375

• تل السلطان (أريحا): مدينة فلسطينية تاريخية قديمة تقع على الضفة الغربية لنهر الأردن وشمال البحر الميت.

[90] *PM* VII, p.373

♦ تل اللشيش (تل الدوير): يقع فى جنوب فلسطين ، فى منتصف الطريق بين غزة والقدس ، ورد ذكر المدينة فى رسائل العمارنة.

[91] *PM* VII, p.372

(٦) تم الكشف على ما يزيد عن ستين جعران يؤرخ بعصر البرونزى الأوسط (MB) تحمل جميعها ألقاب وأسماء أشخاص مصريين[٩٢] ، اعتبرها بعض الباحثين أنها أختام رسمية تعكس الدور المصرى فى إدارة مناطق بعينها داخل فلسطين خلال عصر الدولة الوسطى[٩٣] ، ولكن وطبقا للتسلسل الطبقى لأماكن اكتشاف الجعارين السابقة يمكن القول أن معظمها وجد فى طبقات أثرية تبدأ من نهاية عصر الدولة الوسطى وخلال عصر الانتقال الثانى ، ويرجح أنها جلبت إلى فلسطين عن طريق سرقات مقابر الدولة الوسطى بواسطة الهكسوس خلال عصر الانتقال الثانى[٩٤].

(٧) فى تل مجدو (تل المتسلم الحالى)* تم الكشف عن جزء سفلى من تمثال لشخص يدعى (جحوتى – حتب) مؤرخ بعصر الأسرة الثانية عشر ، جالس ويده على ركبته ، نقشت على القاعدة أربعة أعمدة بالخط الهيروغليفى ، ومنها تبين أن التمثال يخص موظف مصرى ، ومن خلال ألقابه واسمه يتضح بدون شك انه هو نفسه حاكم مقاطعة الأرنب** ومقبرته فى منطقة البرشا الأثرية ، ومن خلال نصوص مقبرته يعرف انه عاصر الملك أمنمحات الثانى وسنوسرت الثالث ، وربما يرجع وجود تمثاله فى مجدو إلى انه كان عضو فى مستعمرة هناك أو سفير ، ومن الجدير بالذكر أن من ألقاب (جحوتى - حتب) الموجودة بمقبرته "باب كل بلد أجنبى" ، حيث يرجح أنه كان مسئول عن الحدود أو كان يتولى المسئولية القنصلية[٩٥] ، بالإضافة إلى أنه تم الكشف أيضا عن ثلاثة تماثيل أخرى غير منقوشة ترجع إلى عصر الدولة الوسطى[٩٦].

(٨) تم الكشف **بتل العجول** *** عن خرزة من العقيق عليها اسم الملك (أمنمحات الثالث)| بالإضافة إلى ختم اسطوانى لنفس الملك ، تمثال صغير الحجم للكاتب (حور كا) ، وعدد كبير من الجعارين والأختام تخص أشخاص مختلفين من موظفى الدولة الوسطى[٩٧].

---

[92] Ben-Tor (1994), p.7

[93] Giveon (1967), p.29

[94] Weinstein (1974), p.56

* **تل مجدو:** يقع غرب مدينة جنين ، على بعد ٣٠كم شرق البحر المتوسط.

** **مقاطعة الأرنب:** هى المقاطعة رقم ١٥ من مقاطعات الوجه القبلى وعاصمتها الأشمونين.

[95] Newberry (1893), p.16

[96] *PM* VII, p.380-381

*** **تل العجول:** من أقدم المواقع الأثرية فى غزة ، يقع على الضفة الشمالية لوادى غزة.

[97] *PM* VII, pp.370-371

(٩) تم الكشف في تل عسقلان* الأثرى تم الكشف عن العديد من الأختام التى تخص موظفين مصريين تؤرخ بنهاية الدولة الوسطي[٩٨] .

(١٠) تم الكشف فى تل نعامى** (Tel Na'mi) عن الجزء السفلى من تمثال صغير مصنوع من البرونز ، وختم على شكل الجعران يخص الملك (أمنمحات الثالث)[٩٩].

وتشير الشواهد الأثرية إلى أن العلاقات التى كانت تربط مصر بسوريا ولبنان كانت مختلفة عن علاقة مصر بفلسطين خلال عصر الدولة الوسطى ، حيث اتسمت علاقات مصر بسوريا ولبنان بالطابع السياسى التجارى ، وكانت فى مجملها علاقات منتظمة ، ومن الأدلة التى تدعم ذلك استخدام أمراء لبنان المحليين الألقاب المصرية الإدارية والملكية لكتابة أسمائهم واستخدمهم الخط الهيروغليفى فى كتابة أسمائهم ، ووضعوها داخل خراطيش ملكية واستخدموا الألقاب المصرية (*ḥ3ty-ꜥ * r-pꜥt*) ، وهذه الألقاب لها أهمية خاصة ، حيث أنها ألقاب تمنح من قبل الفرعون لمن يريد من المقربين ، مما يعكس مدى التأثر بالنظام السياسى والإدارى المصرى[١٠٠] ، بالإضافة إلى أنه من الواضح أن هؤلاء الحكام كانوا معضدين من قبل الملوك المصريين ، وربما كان ذلك بمثابة اعتراف رسمى بأنهم مخولين من قبل الملك بإدارة بلادهم[١٠١].

كشفت الحفائر بسوريا ولبنان عن آثار للدولة الوسطى ، وكانت محل نقاش وموضع دراسة من قبل العديد من الباحثين نظرا لأهميتها التاريخية فى التأصيل لطبيعة العلاقات بين مصر وبلاد الشام خلال عصر الدولة الوسطى ، ففى سوريا وتحديدا في تل رأس الشمرا (اوغاريت)*** تم الكشف عن تمثال لأبى الهول محفور عليه اسم الملك (أمنمحات الثالث)[١٠٢].

---

* **تل عسقلان:** من أكبر المدن الفلسطينية القديمة ، يقع على بعد ٦٥كم غرب القدس وإلى الشمال الشرقى من غزة.

98 Cohen (2000), p.129

** **تل النعامى (Na'ami):** عبارة عن شبه جزيرة تقع على ساحل البحر المتوسط ، على بعد ١٥كم جنوب مدينة حيفا.

99 Marcus (1995), p.144

100 Montet (1928), p.618, pl.97

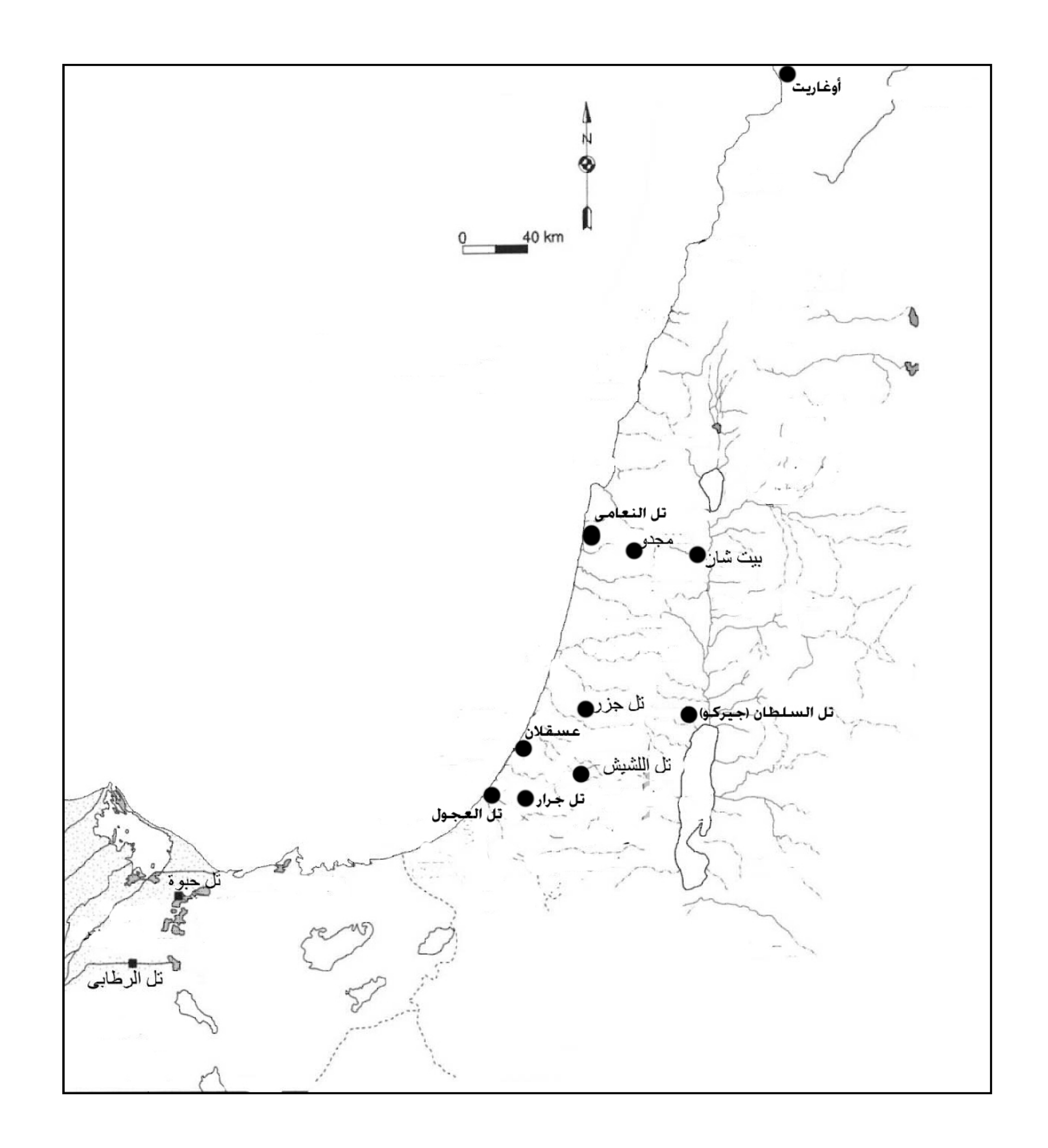
101 Wilson (1941),p.253

*** **أوغاريت (رأس الشمرا):** هى مملكة قديمة فى سوريا ، تقع على ساحل البحر المتوسط على بعد ١٥كم شمال مدينة اللازقية.

102 Ehrenberg (2001),p.34

تم الكشف أيضا عن تمثال جماعى للوزير سنوسرت-عنخ والعائلة (زوجته وابنته)[١٠٣] ويرى بعض الباحثين أن انتداب الوزير سنوسرت-عنخ ليقيم فى اوغاريت (رأس الشمرا) وكذلك إقامة جحوتى- حتب فى مجدو على أنه أكثر من علاقات تجارية وثقافية ، وذلك لأن إرسال شخصيات لهم مكانة فى بلادهم إلى بلاد الشام يدل على أنهم يبعثون إلى مراكز ذات قيمة عظيمة خارج بلادهم ، بينما يعارض فريق آخر من الباحثين الرأى السابق نظرا لعدم الكشف عن أى مقر أو قصور لإقامة الحكام المصريين القائمين على إدارة تلك المناطق ، مثلما كان الوضع خلال عصر الدولة الحديثة ، ويرجعون وجود لقى أثرية تحمل أسماء فردية فى مواقع بعينها فى بلاد الشام الى اهتمام شخصى بالمنطقة وليس إلى وجود رسمى ، ويرى الباحث أنه خلال عصر الدولة الوسطى كان لمصر نفوذ تجارى وسياسى قوى على الممالك المهمة بمنطقة بلاد الشام وكانت مصر تؤيد حكم الأمراء المحليين لبلادهم وكانت تجعلهم تحت رقابتها عن طريق إرسال مندوب سام مصرى مقيم فى تلك المناطق ، ويحتمل وجود حامية عسكرية تعضده لضمان تدفق منتجات تلك البلاد إلى مصر.

103 Schaeffer (1934),p.131-2,pl.XIV



(خريطة - ١٧)

مواقع بلاد الشام المكتشف بها لقى أثرية تؤرخ بعصر الدولة الوسطى

٣•١•٤ الحدود المصرية الشرقية خلال عصر الدولة الوسطى:

إن دراسة شكل وهيئة الحدود المصرية الشرقية خلال عصر الدولة الوسطى يعتبر من الأمور الصعبة نظرا لقلة المصادر التاريخية ، بالإضافة إلى ندرة اللقى الأثرية والمنشآت المعمارية المكتشفة على الأطراف الشرقية للدلتا وسيناء ، لكن يمكن من خلال دراسة الإشارات التاريخية جنبا إلى جنب مع دراسة اللقى الأثرية ، والدمج بينها وبين اللقى الأثرية المصرية المكتشفة فى بلاد الشام والتى تؤرخ إلى نفس الحقبة التاريخية ، ومقارنة الكل بالمعلومات الغزيرة المعروفة عن مناطق الحدود المصرية الجنوبية والتى تؤكد قوة الاستحكامات العسكرية بها والنظام الإدارى خلال عصر الدولة الوسطى ، ربما يمكننا من الوقوف على شكل وهيئة الحدود المصرية الشرقية خلال عصر الدولة الوسطي.

ومن خلال الطرح السابق وفي محاولة للوصول إلى فهم هيئة الحدود المصرية الشرقية خلال تلك الحقبة التاريخية ، يمكن تقسيم المناطق الواقعة أقصى الأطراف الشرقية للدلتا حتى بلاد الشام إلى ثلاث مناطق جغرافية كل منها له سماته على النحو التالى :

١- **مصبات أفرع النيل الشرقية الواقعة فى أقصى الشمال الغربى من سيناء ووادى الطميلات:** وهى مناطق داخل الحدود المصرية ، وتعتبر مناطق جذب للأسيويين والبدو المغيرين ، لذلك شيد ملوك الدولة الوسطى سلسلة من التحصينات العسكرية أشارت إليها النصوص والمصادر التاريخية باسم أسوار الحاكم (حائط الأمير) وعلى الرغم من عدم الكشف عن تلك المنشآت المعمارية إلى الآن يعتقد الباحث أنها عبارة عن سلسلة من الأسوار الضخمة المشيدة على الأطراف الشرقية للدلتا لحماية مصادر المياه (مصبات الفروع الشرقية) والتحكم فى مداخل مصر الشرقية ويعتقد الباحث أن أسوار الحاكم ربما كانت أساس لفكرة تشيد قلاع طريق حورس خلال عصر الدولة الحديثة.

٢- **سيناء**: تمثل العائق والحاجز البيئى الطبيعى بين مصر وجيرانها ، وبها الطريق البرى الحيوى الشمالى ، بيئتها قاحلة عدا بعض الواحات التى يقطنها البدو ، ويرى الباحث أن سيناء كانت العمق الإستراتيجى لمصر ومنطقة تخوم* مصرية ساعدت بطبيعتها الجغرافية والبيئية الصعبة فى حماية أمن مصر ، يتم تأمين الطرق الرئيسية فيها والتى تربط مصر ببلاد الشام ضد اعتداءات البدو ، عن طريق حملات عسكرية هدفها تأديب القبائل والتجمعات السكانية بواحات سيناء المتاخمة للمناطق الحيوية.

٣- **بلاد الشام**: تمثل الأراضى الواقعة شرق الحدود المصرية الشرقية ، أصبحت المناطق الإستراتيجية منها تمثل أهمية اقتصادية لمصر خلال عصر الدولة الوسطى حيث أخذت العلاقات التجارية بين مصر وبلاد الشام الطابع السياسى.

يعتقد الباحث أن السبب وراء عدم الكشف عن أى منشآت عسكرية أو مقار مصرية فى منطقة بلاد الشام خلال عصر الدولة الوسطى ، ربما يرجع إلى أنه لم تظهر السياسة المصرية التوسعية فى بلاد الشام خلال عصر الدولة الوسطى ، ولذلك لم تكن الحاجة ملحة إلى تشييد مقار مصرية ونقاط عسكرية خارج الحدود ، وإضافة إلى ما سبق وتأكيدا على أهمية المناطق الحدودية الشرقية ، يرى الباحث أن البداية الفعلية لتشيد المنظومة العسكرية القوية لحماية الحدود المصرية كانت خلال عصر الدولة الوسطى ، وذلك تحت مسمى ما يعرف باسم حائط الأمير أو أسوار الوالى ، وما ذكرته النصوص عن الدوريات الحدودية الخاصة بحماية ومراقبة البوابات الحدودية على طريق حورس الحربى يؤكد ذلك**.

* **حرم الدولة (التخوم):** هى جزء لا يتجزأ من كيان حدود الدولة يتم الدفاع عنها وحمايتها لكونها مفتاح الحدود الفعلية للبلاد ، وربما تخسرها البلاد وقت الضعف ، ولكن سرعان ما تناضل لعودتها.

** من المصادر التى تبرهن على مدى قوة المنظومة العسكرية الخاصة بالحدود الشرقية خلال عصر الدولة الوسطى ما ذكره سنوهى حيث أشار إلى أنه كان يواصل السير ليلا ليتوارى عن الأنظار نهارا ، مما يثبت بما لا يدع مجالا للشك أن مناطق الحدود الشرقية كانت تعج بالجنود وبها دوريات عسكرية للتأمين. [Goedicke (1957), pp.77-85]

٣•٢ <u>ثانيا</u>: هيئة الحدود المصرية الشرقية خلال عصر الانتقال الثانى

شهدت مصر خلال عصر الدولة الوسطى صحوة حضارية ، بلغت ذروتها خلال حكم ملوك الأسرة الثانية عشر ، وبفضل الحكمة والإصرار على استعادة السيطرة على مقدرات الأمور أعيدت هيبة الدولة المصرية فى الداخل والخارج ، مع احتفاظ الأفراد بشخصية مستقلة مكتسبة من عصر اللامركزية[١٠٤]. وتشير الوثائق التاريخية إلى أن مصر احتفظت بحدودها آمنة مستقرة خلال عصر الدولة الوسطى ، حيث ظهر ذلك فى مدى حرص ملوك الدولة الوسطى على تنفيذ العديد من المشاريع الحدودية ، برز منها على وجه الخصوص الاستحكامات العسكرية الخاصة بتأمين الحدود المصرية ، والتي كان من نتائجها السيطرة التامة على مناطق الحدود.

تؤكد الكثير من النصوص المصرية الخاصة بعصر الدولة الوسطى على تواجد فعلى وملموس للأسيويين فى مظاهر الحياة الاجتماعية المختلفة خلال النصف الثانى من عصر الأسرة الثانية عشر ، وتحديدا بداية من عصر الملك سنوسرت الثانى[١٠٥] ، حيث ذكرت نقوش بعثات مناجم الفيروز والنحاس بجنوب سيناء فى كلا من وادى المغارة ومنطقة سرابيط الخادم ، ذكرت الأسيويين فى اثنى عشر نص[١٠٦] ، بالإضافة إلى وجود جبانة تم الكشف عنها فى تل المسخوطة تخص عناصر أسيوية كانت تقطن هذه المنطقة خلال عصر الدولة الوسطى[١٠٧] ، وتؤكد الدراسات التى أجريت على تل الضبعة* أن الموقع بمقوماته الجغرافية كان مركزا تجاريا هاما ، جذب إليه العديد من الأسيويين كونهم تجار فى مجتمع تجارى ، واستمر توافد العديد من أفراد مجتمع بلاد الشام على المنطقة التى كانت تمثل مركزا تجاريا يضاهى مدينة نقراطيس (خلال العصر الصاوى)[١٠٨] ، وبنهاية الدولة الوسطى بدا هذا المجتمع المتجانس فى التوحد وبسط نفوذه على منطقة تل الضبعة فى شرق الدلتا[١٠٩].

---

[١٠٤] عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم - الجزء الأول مصر والعراق - القاهرة ١٩٧٣ – صـ١٧٤

[105] Posner (1957), p.145-63

[106] Gardiner (1952), p.19,90, 101, 105,114,206 ; Gardiner (1955), p.385

[107] Burton (1980), p.56

* **تل الضبعة:** يقع على بعد ٤٥كم شمال مدينة الزقازيق ، أطلق عليه فى النصوص المصرية القديمة (*ḥwt-wˁrt*) وفى اليونانية أفاريس تبوأت المدينة موقعا متميزا على الفرع البيلوزى ، أما خلال عصر الرعامسة أصبحت قاعدة لسلاح البحرية المصرية. (عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية – القاهرة – ١٩٩٨- صـ ٤٠-٤١)

[108] Bietak (2010), p.140

[109] Grimal (1994), p.182

٣•٢•١ عصر الانتقال الثانى:

عادت الآليات التى أدت إلى إسقاط الدولة القديمة إلى الظهور مرة أخرى ، وعجلت بنهاية الدولة الوسطى ، حيث أخذت سلطة مصر الحقيقية تتحصن فى جنوب البلاد ، وبدأ عصر جديد أطلق عليه عصر الانتقال الثانى (عصر الإضمحلال)[١١٠] ، وهو مرحلة تاريخية تغطى الفترة الزمنية التى تبدأ بنهاية الأسرة الثانية عشر وبداية الأسرة السابعة عشر ، وتعتبر الأسرة الثالثة عشر هى مرحلة انتقالية ما بين الدولة الوسطى (وإن كان بعض الباحثين يعتبرونها نهاية عصر الدولة الوسطى[١١١]) وعصر الانتقال الثانى ، حيث تقسم الأسرة الثالثة عشر تاريخيا إلى فترتين الأولى: تغطى النصف الأول من الأسرة ، حيث صارت على نفس النهج الخاص بأسلافهم من ملوك الأسرة الثانية عشر[١١٢] ، أما النصف الثانى من الأسرة فقد انقسمت فيه مصر إلى عدد من الأقسام السياسية[١١٣] ، وربما تدل الشواهد والوثائق التاريخية إلى كثرة الأخطار التى تعرض لها أمن البلاد بنهاية تلك الأسرة[١١٤].

تزامن اعتلاء ملوك الأسرة الثالثة عشر مقاليد الحكم مع صعود ملوك الأسرة الرابعة عشر ، فأصبحت هناك مملكتان أحدهما فى الشمال والأخرى فى الجنوب[١١٥] ، وكانت تنتهى الحدود الشمالية للأسرة الثالثة عشر بالقرب من منطقة تل بسطة ، وكان مقر العاصمة فى منطقة اللشت (*Iṯ-T3wy*)[١١٦] ، أما الأسرة الرابعة عشر فكانت تنتهى حدودها الجنوبية بالقرب من منطقة صفط الحنة ، وبذلك تكون الأسرة الرابعة عشر هى بداية أسرات عصر الانتقال الثانى المسيطرة على مداخل مصر الشرقية ، ويرجح عدد من الباحثين أنه ربما كان هناك نوع من أنواع الالتزام بين الأسرتين بموجبه يتم السماح لقوافل الأسرة الثالثة عشر بالعبور فى المناطق الواقعة تحت سيطرة الأسرة الرابعة عشر ، وذلك لضمان تدفق التجارة من وإلى مصر ، وللحفاظ على العلاقات الاقتصادية مع بلاد الشام[١١٧] ، وبعد انقضاء حكم الأسرة الثالثة عشر حكمت الأسرة

[١١٠] نيقولا جريمال: تاريخ مصر القديمة – مترجم – الطبعة الثانية – القاهرة ١٩٩٣- صـ٢٣٧

[111] Ben-Tor (1999), p.65

[112] Callender (2000), p.148

[113] Wegnar (2008), p.8

[١١٤] عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم – الجزء الأول (مصر القديمة) – مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٠- صـ٢٠٤

[١١٥] رمضان السيد: تاريخ مصر القديمة – الجزء الأول – المجلس الأعلى للآثار – الطبعة الثالثة - صـ ٢٠٣

[116] *PM* IV, 30

[117] Ryholt (1997),p.88

السادسة عشر من طيبة ، وكانت متزامنة مع حكم الأسرة الخامسة التى حكمت من حات- وعرت (*ḥwt-wꜥrt*)[118].

تعطينا الوثائق التاريخية انطباعا مبدئيا بأن مصر خلال الأسرة الثالثة عشر احتفظت بقدر كافى من السلطة ، مكنها من الحفاظ على هيبتها فى الداخل وقوتها فى الخارج ، عن طريق الحملات الموجهة إلى النوبة ، بالإضافة إلى استمرار العلاقات بحكام مدينة بيبلوس[119] ، ويؤكد الباحثين على أن اللقى الأثرية المكتشفة فى بلاد الشام تشير إلى أن معظم الموظفين المصريين الموجودين فى هذه المنطقة خلال عصر الأسرة الثالثة عشر كانت وظيفتهم تسيير أعمال التجارة من وإلى بلاد الشام[120].

وتشير النصوص والمصادر التاريخية إلى وجود اقتسام واضح للسلطة فى مصر خلال عصر الانتقال الثانى ، مما أدى إلى انفراد أسرات بعينها فى التحكم بالمناطق الحدودية سواء مناطق الحدود الجنوبية أو الشرقية ، وكان لكل منهم سياسته فى الحفاظ على حدود الدولة ، وتمدنا النصوص التاريخية واللقى الأثرية المكتشفة حديثا بالمعلومات اللازمة عن أسرات عصر الانتقال الثانى التى تحكمت فى منطقة الحدود المصرية الشرقية وحددت معالمها ، وهى كالتالى:

*** الأسرة الثالثة عشر:**

تمكننا اللقى الأثرية القليلة المكتشفة من استنتاج شكل وهيئة الحدود المصرية خلال عصر الأسرة الثالثة عشر ، حيث تم الكشف عن عدد كبير من اللقى الأثرية فى بلاد الشام معظمها يخص موظفين مصريين ، ربما كانوا مكلفين بتسيير أعمال التجارة من وإلى بلاد الشام[121].

---

118 Ryholt (1997),pp.336-405

١١٩ المرجع السابق - صـ٢٣٨

120 Ben-tor (1994), p.12-17 ; Ryholt (1997), p.86

121 Ben-tor (1994), p.12-17 ; Ryholt (1997), p.86

ويرى الباحث أن عصر الأسرة الثالثة عشر ينقسم إلى مرحلتين تاريخيتين المرحلة الأولى كانت تسيطر فيها على وادى النيل والدلتا ، أما المرحلة الثانية فشاركتها فى الحكم الأسرة الرابعة عشر حيث سيطرت الأخيرة على منطقة الدلتا ، وربما كان هناك تحكم فى مدخل مصر الشرقى متمثلا فى إقامة حامية أو نقطة مراقبة بمنطقة تل حبوه (١) ، وذلك منذ بدايات ظهور الأسرة الثالثة عشر ، وهذا ما ستثبته أو تنفيه الحفائر العلمية الحديثة بمنطقة آثار تل حبوه (١) بالإضافة إلى أن أعمال المسح الأثرى لمنطقة الساحل الشمالى لسيناء تشير إلى أن تلك المنطقة ظلت تتحكم بها الأسرة الثالثة عشر خلال بداياتها ، وذلك لعدم ظهور أية شواهد أثرية تنفى ذلك فهى مازلت تمثل مناطق تخوم طبيعية مصرية تفصل مصر عن تجمعات وحضارات بلاد الشام وربما يرجع السبب فى عدم الكشف عن أى لقى أثرية ترجع إلى عصر الأسرة الثالثة عشر فى منطقة طريق حورس بشمال سيناء إلى استخدام الطرق البحرية لتيسير أعمال التجارة خلال تلك الحقبة التاريخية ، ويرى بعض الباحثين أن منطقة حبوه (١) كانت بمثابة ميناء هام فى سلسلة الموانئ البحرية التي تربط مصر ببلاد الشام خلال تلك الحقبة التاريخية والتى تم إنشائها سلفا خلال الأسرة الثانية عشر [١٢٢].

*** الأسرة الرابعة عشر:**

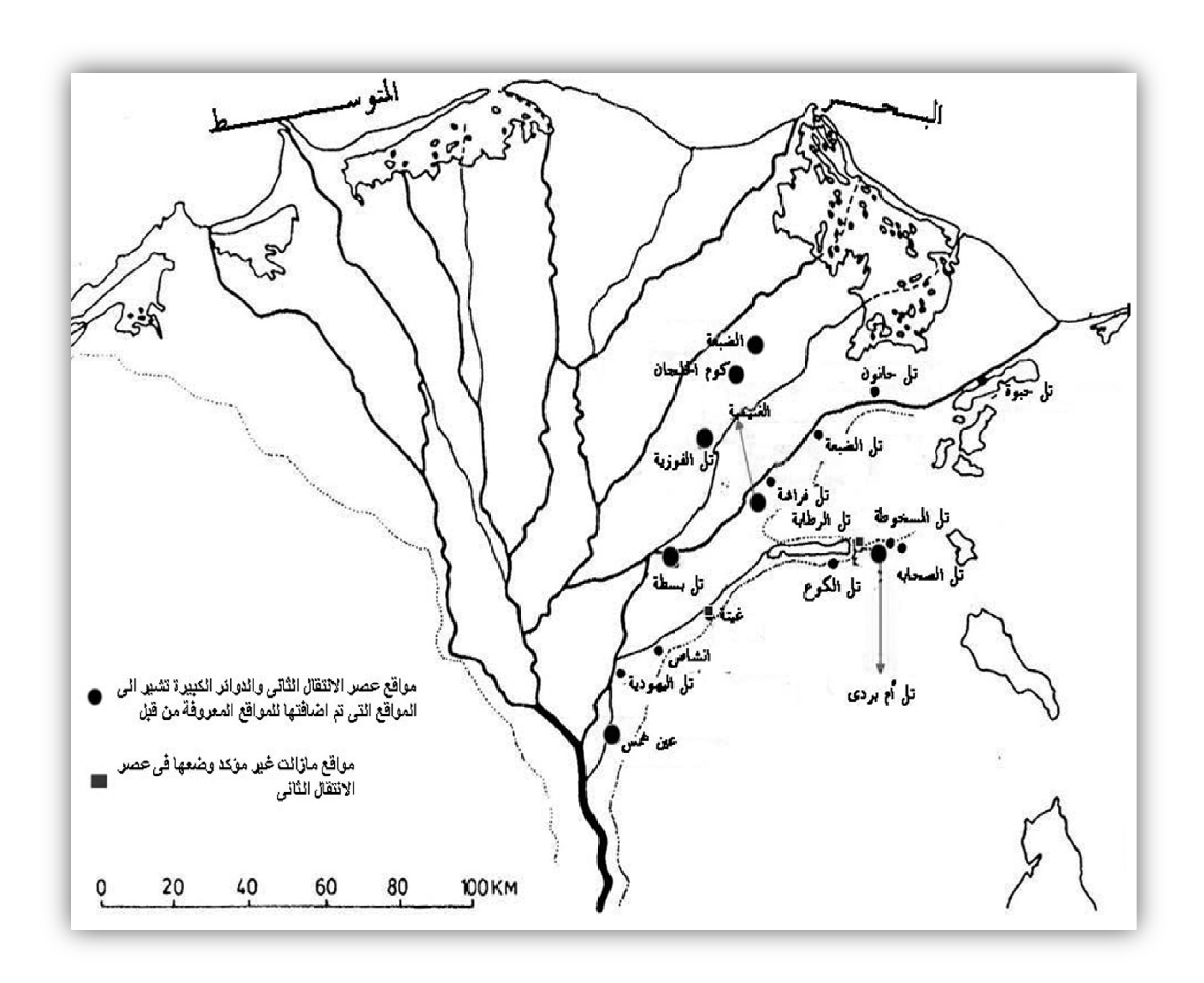
إحدى الأسرات التى تندرج تحت قائمة أسرات عصر الانتقال الثانى ، حكمت هذه الأسرة فى الدلتا خلال حكم ملوك الأسرة الثالثة عشر ، ويعتبر الملك نحسى أشهر ملوك هذه الأسرة ، وتدل الشواهد الأثرية أن الملك نحسى أو ربما والده انفصل عن حكم الأسرة الثالثة عشر ، وسيطر على منطقة شرق الدلتا وأسس أسرة محلية فى (*ḥwt-wˁrt*)[١٢٣] ، ويرى (Bietak) أنه خلال عصر الأسرة الرابعة عشر وما تلاها تم فرض السيطرة على مداخل مصر الشرقية ، وتم تأمين الطرق التجارية التى تربط مصر ببلاد الشام ، واختار هؤلاء الملوك منطقة (حات- وعرت *ḥwt-wˁrt*) تل الضبعة الحالية بشرق الدلتا لتكون مقرا رسميا لمملكتهم[١٢٤].

---

[122] Bietak (1996), pp.55-63,fig.50 ; Bietak (2010), p.152 ; Stager (2002), p.353 (fig.2)

[123] Bietak (1981), p.352 ; Bietak (2010), p.151

[124] Bietak (2001), p.255



خريطة (١٨) : خريطة توضح مواقع عصر الانتقال الثانى بمنطقة شرق الدلتا

نقلا عن: أيمن عشماوى: دراسة اثرية لعصر الإنتقال الثانى – لوحة ١ (خريطة -٢)

وتشير اللقى الأثرية الخاصة بالأسرة الرابعة عشر والتى تم الكشف عنها فى المنطقة الواقعة أقصى شرق الدلتا (خريطة - ١٨) إلى مدى الاهتمام بمناطق الحدود الشرقية والمناطق الحدودية ، ويرى الباحث أن مدخل مصر الشرقى خلال عصر الأسرة الرابعة عشر كان به نقاط مراقبة لتأمينه ، وتبرهن على ذلك اللقى الأثرية المكتشفة والتى ترجع إلى عصر الملك نحسى *:

* تم الكشف عن مجموعة من اللقى الأثرية التى تحمل اسم نحسى فى: تل الضبعة – تل المقدام – تانيس – تل بسطة ، ويؤيد الباحث الرأى القائل بان الملك نحسى يعتبر السلف المباشر للهكسوس ، حيث من الواضح أنه من مؤسسى العاصمة الملكية فى تل الضبعة ، وأول من تلقب بمحبوب ست سيد أفاريس.

(١) تم الكشف بموقع تل حبوة (١) على لوحتين من الحجر الجيرى نقش عليهما |(*Nḥsy*) |(*ꜥ3-sḥ-rꜥ*) محفورة بالنقش الغائر داخل خرطوش[١٢٥] (شكل١٧ ا- ب).

(٢) جزء من كتف باب (ربما باب وهمى) من الحجر الجيرى تم الكشف عنه فى الجزء الشمالى من تل حبوة (١) ، عليه نقوش رأسية بالغائر متآكلة ، يمكن تميز اسم نحسى من بينها *Nḥsy*[١٢٦] (شكل١٧- جـ).

(٣) تم الكشف عن مجموعة من اللقى الأثرية ضمن خبيئة داخل السور الغربى لقلعة تل حبوة (١) ، ما يخصنا منها لوحة من الحجر الجيرى ، صور عليها نحسى بالغائر أمام المعبود (*b3-nb-ḏd*) والذى صور بهيئة الكبش ، النقش المصاحب لمنظر يقرأ: (*S3 rꜥ Nḥsy*) ، وجدير بالذكر أن اللوحة أعيد استخدامها من قبل الملكة تانى |(*t3ny*) من الأسرة الخامسة عشر[١٢٧] (شكل١٧- د).

(٤) تمثال من الحجر الجيرى بالحجم الطبيعى لأحد المعبودات ، يمثل شخص جالس بجسم إنسان ووجه حيوانى ، فى حالة سيئة جدا من الحفظ ، مكسور إلى أجزاء الوجه مطموس تبين أثناء الكشف عنه أن قاعدته كانت مكسورة وتم ترميمها قديما ، وطبقا للنشر العلمى للتمثال يرى عبد المقصود أنه يمثل المعبود حورس سيد مسن بجسم بشرى ورأس الأسد (*Ḥr-nb-msn*)[١٢٨] ، ويرى الباحث من خلال الصفات التشريحية للتمثال أنها لا تشير إلى كونه حورس بوجه الأسد ، ولكنها ربما تشير إلى أن التمثال هو "با نب جدد" بوجه كبش ، والمصور على لوحة الملك نحسى سالفة الذكر (شكل١٧- هـ).

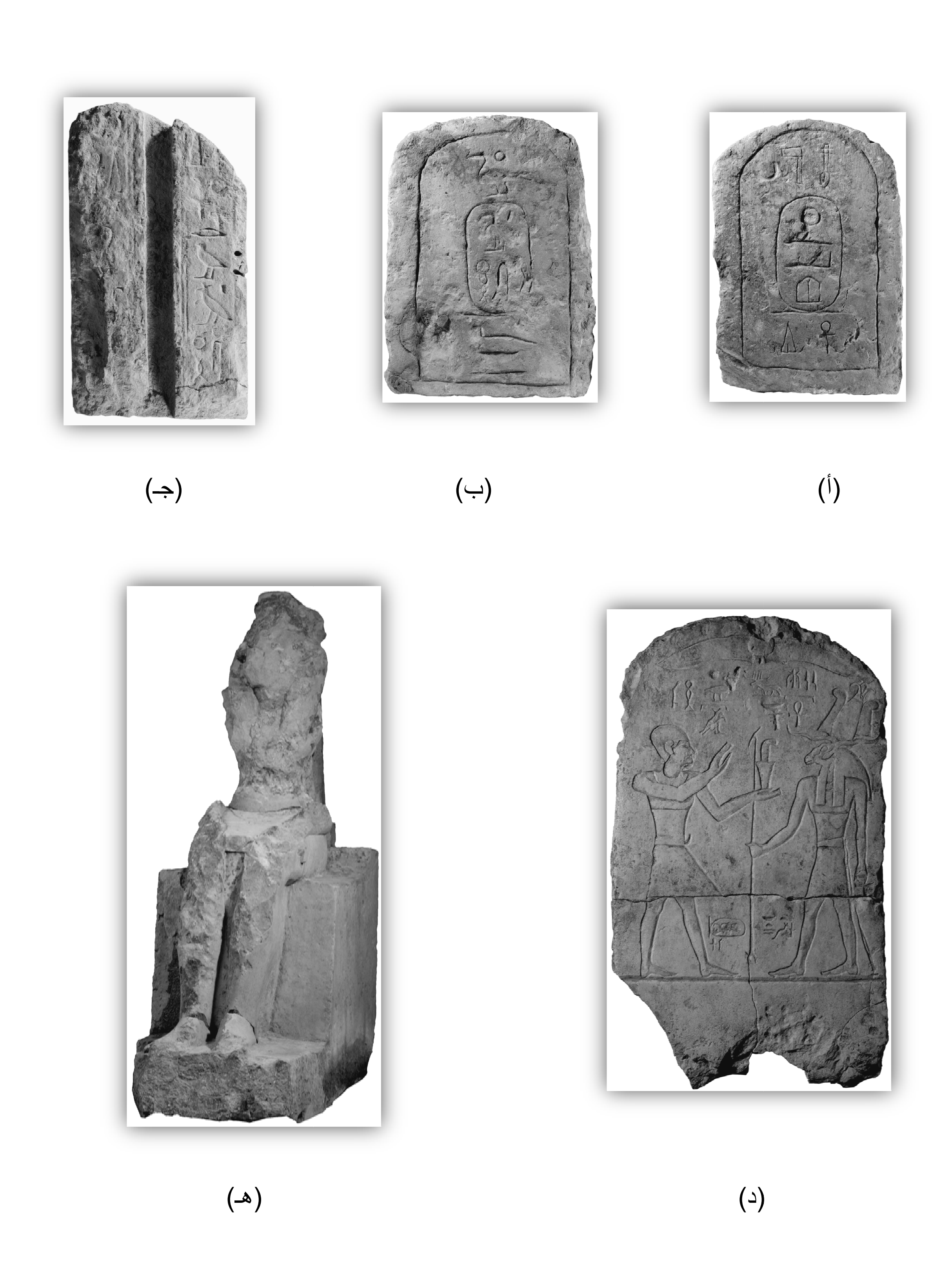
---

[125] Abd el-Maqsoud (1983), pp.3-5 ; Abd el-Maksoud (2005), pp.4-5,fig.3a.b.

[126] Abd el-Maksoud (2005),pp.4-5,fig.4a.b.

[127] Abd el-Maksoud (2005), pp.8-11, fig.6a.b.

[128] Abd el-Maksoud (2005), pp.6-7,pl.III



شكل (١٧)

نقلا عن: Abd el-Maksoud (2005),figs.3(a-b),4(a-b),pl.v,pl.III.

ويرى الباحث طبقا لتصنيف اللقى الأثرية المكتشفة أنها تبرهن على وجود منظومة إدارية بمنطقة تل حبوة (١) نظرا لموقعه الإستراتيجى كونه بداية طريق حورس ، وربما تكشف الحفائر المستقبلية فى منطقة تل حبوة (١) عن منشآت ترجع إلى فترة الأسرة الرابعة عشر وتشير نتائج الحفائر إلى أن منطقة وادى الطميلات وبالتحديد تل المسخوطة[١٢٩] ومنطقة تل الفراشة كانت خاضعة للأسرة الرابعة عشر[١٣٠] ، وتعتبر اللقى الأثرية المكتشفة فى كلا من منطقة وادى الطميلات ومنطقة تل حبوة (١) دلالة قوية على اهتمام الملك نحسى بمنطقة المداخل الشرقية بل ربما كان هناك نشاط واسع وبداية لتأسيس تجمع بمنطقة طريق حورس قبل تأسيس مملكة الهكسوس فى حات – وعرت (أفاريس)[١٣١] .

---

[129] Ryholt (1997),p.103

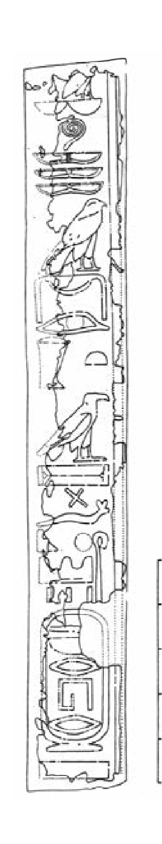
[130] Yacoub (1983),pp.175-176

[131] Yoyotte (1989), pp.17-63

*** الأسرة الخامسة عشر:**

تعتبر الأسرة الخامسة عشر (عصر الهكسوس) من الأسرات الأجنبية التى حكمت جزاً من مصر ، وربما تنتمى بأصولها إلى بلاد الشام[١٣٢] ، وهى المرة الأولى فى تاريخ مصر منذ بداية عصر الأسرات المصرية يخضع جزء من أرض مصر للسيطرة الأجنبية ، عاصر ملوك الأسرة السادسة عشر ومركزهم فى الوجه القبلى (ربما فى طيبة) ، بداية حكم الأسرة الخامسة عشر فى تل الضبعة[١٣٣] ، وطبقا للدراسات الحديثة يعتقد بعض الباحثين أن ملوك الأسرة السادسة عشر هم أسلاف ملوك الأسرة السابعة عشر[١٣٤].

عرف الهكسوس معنى كلمة حدود وأهميتها وذلك استنادا إلى الموروث المصرى والمهام الملكية المصرية السابقة على عصر الهكسوس والتى تقتدى بحماية الحدود المصرية والعمل على توسيعها ، حيث جاءت كلمة حدود (*tȝš*) على كتف باب (شكل - ١٨) تم العثور عليه بتل الضبعة (أفاريس) يخص الملك (*skr ḥr*) ، من أوائل الملوك الهكسوس ، نقش على كتف الباب مرسوم ملكى بالغائر ، وجاءت كلمة الحدود على النحو: (*ỉr tȝš.f*)[١٣٥] ، حيث تشير إلى المعنى والمفهوم الخاص بتأسيس الحدود وتنظيمها وتأمينها ، وهى من الوظائف الأساسية التى اختص بها الملوك المصريين ، ولا يُعلم من النص أية حدود يتحدث عنها ، ولأنه لا توجد أى مصادر تاريخية تشير إلى أن الهكسوس قاموا بحملات خارج حدود كاينهم السياسى ، فيعتقد الباحث أنها مجرد ادعاء سياسى بأن الملك اهتم بالحدود.



شكل (١٨)

نقلا عن: Bietak (1996),p.39,fig.34

---

[132] Bietak (2010), p.140

[133] Ryholt (1997), pp.336-405 , 408-410

[134] Bourriau (2002), p.203

[135] Bietak (1996), p.65, fig.52

كانت الفكرة السائدة قديما أن للهكسوس إمبراطورية مترامية الأطراف مركزها مصر وشملت معظم أرجاء الشرق الأدنى القديم ، نظرا لكثرة اللقى الأثرية التى تم الكشف عنها بتلك المناطق ، ولكن من الملاحظ أنها من النوع الخفيف الذى يرجح أنه انتشر عن طريق العلاقات التجارية أو دبلوماسية ، وربما عقد الملوك الهكسوس تحالفات مع أمراء محليين فى مناطق متفرقة[١٣٦] ، نتج عنها علاقات تجارية.

كانت الحدود الجنوبية لمملكة الهكسوس المتاخمة لمملكة طيبة معروفة ومحددة ، حيث يذكر أحمس فى لوحة كارنرفون " كيف أعرف (سلطتى) قوتى إذ يوجد حاكم فى حات وعرت وآخر فى كوش ، وأنا جالس مشترك مع أسيوى ونوبى كل واحد يحكم جزء من أرض مصر يقتسموها معى أنا لا استطيع أن أصعد فيما بعد منف"[١٣٧] ، بالإضافة إلى أن الفرع الدمياطى كان فى الغالب يمثل الحد السياسى الفاصل بين نطاق الأسرة الخامسة عشر وحكام الأقاليم بمنطقة وسط وغرب الدلتا التى حافظت على مصريتها طبقا لما تم الكشف عنه خلال اعمال الحفائر بالمنطقة[١٣٨].

٣●٢●٢ المناطق الحدودية الشرقية:

يمكن القول من خلال الحفائر الأثرية التى أجريت بمنطقة وادى الطميلات ومنطقة تل حبوه (١) بشمال غرب سيناء ، بالإضافة إلى ما تم الكشف عنه بمواقع آثار بلاد الشام ، بأن مملكة الهكسوس كانت تسيطر على المنطقة الواقعة ما بين أفاريس (تل الضبعة) حتى ثارو (تل حبوة) الواقعة فى أقصى شرق الدلتا على فم مصب الرفع البيلوزى ، بالإضافة إلى السيادة الكاملة على وادى الطميلات وسيناء ، ولعبت سيناء دور مهم خلال تلك الحقبة التاريخية ، كونها منطقة تخوم تفصل مصر عن جيرانها ، ويمكن تقسيم الحدود المصرية الشرقية جغرافيا إلى منطقة وادى الطميلات ومنطقة مصب الفرع البيلوزى وسيناء على النحو التالى:

---

136 Quirk (2007), p.123-139

137 Gardiner (1916), pp.98-99

١٣٨ أيمن عشماوى: دراسة اثرية لعصر الإنتقال الثانى فى الدلتا – رسالة دكتوراة غير منشورة – جامعة القاهرة – ٢٠١٢- ص٥٥

أولا: شبه جزيرة سيناء:

خلال أعمال المسح الأثرى الإسرائيلى بشمال سيناء ، تم الكشف عن كميات محدودة جدا من الفخار المصرى المحلى الصنع والفخار المستورد ، المؤرخ بعصر الهكسوس فى أماكن متفرقة ، بعضها حول بحيرة البردويل والآخر شمال غرب سيناء ، أيضا تم الكشف عن كسرات معدودة من فخار تل اليهودية المميز لعصر الهكسوس ، ومن خلال دراسة توزيع مواقع فخار عصر الانتقال الثاني (العصر البرونزى الوسيط المرحلة الثانية) المكتشف بشمال سيناء ، يرى اورين Oren أن هناك غياب كامل لأى محطات أو مستوطنات على طريق حورس بشمال سيناء[١٣٩]. وربما يشير غياب المستوطنات أو المحطات التجارية على طريق حورس إلى وجود علاقات تجارية دائمة اتخذت طريق البحر كرابط بين مصر وبلاد الشام وتبرهن على ذلك الحفائر التى أجريت فى تل ريضان (Tel Ridan)* بالقرب من خان يونس والتى تشير إلى أن المكان لعب دور الميناء خلال تلك الحقبة التاريخية[١٤٠] ، يليه ميناء تل حبوة (١)** الذي يشرف علي الفرع البيلوزى والبحر المتوسط ثم تتجه السفن منه إلى ميناء تل الضبعة*** الشهير ، وبذلك يكون الاعتماد الأساسى على الطرق البحرية للربط بين مصر وبلاد الشام .

تم الكشف بتل حبوة (١) عن مجموعة من اللقى الأثرية والمنشآت المعمارية التى ترجع إلى نهاية عصر الانتقال الثانى خلال أعمال حفائر بعثة المجلس الأعلى للآثار برئاسة محمد عبد المقصود ، حيث كشفت الحفائر عن مجموعة من الدفنات والمنازل والصوامع المستخدمة خلال عصر الانتقال الثانى وتحديدا نهاية عصر الهكسوس ، وقد قسم عبد المقصود الحفائر إلى عدة طبقات أثرية ، وربطها بما كشفته البعثة النمساوية بتل الضبعة برئاسة Bietak[١٤١] (شكل - ١٩).

---

[139] Oren (2005), p.896

* **تل الريضان:** يقع على ساحل البحر المتوسط ، ويبعد ٢كم عن خان يونس بقطاع غزة

[140] Oren (1994), p.1388

** تم الكشف عن العديد من المراسى الحجرية (anchors) الخاصة بالسفن بمنطقة تل حبوة

*** **تل الضبعة:** تقع على الفرع البيلوزى ، طبقا للوحة كامس كانت ميناء حيوى (Harbor Town) ، وخلال عصر الرعامسة كانت قاعدة لسلاح البحرية. [Habachi (1972), pp.36-7]

[141] Abd el-Maksoud (1998), pp.35-40

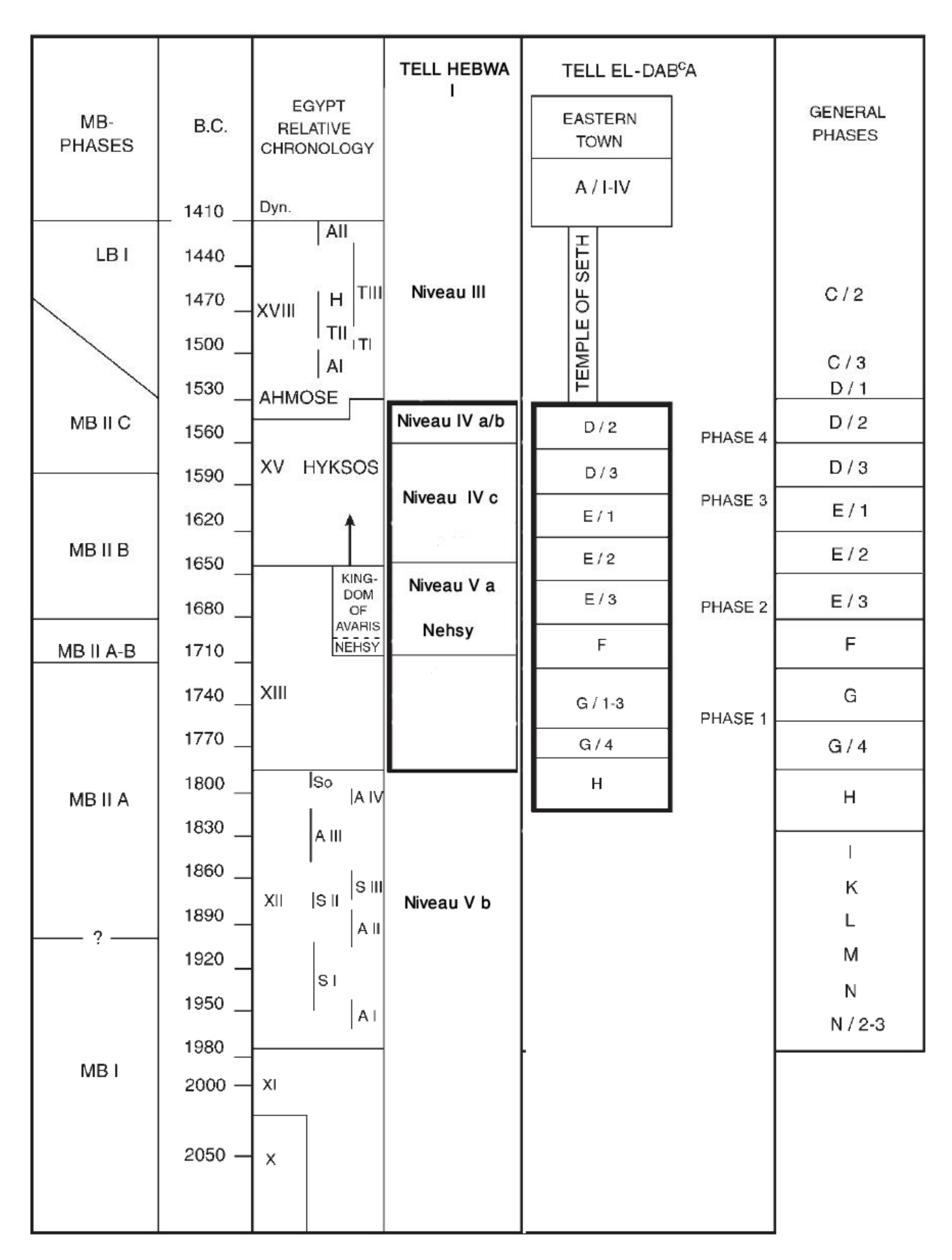
إن تتبـع التسلسـل الطبقـي لموقـع تـل حبـوة (١) ودراسـة الفخـار المكتشـف فـى الطبقة (Niveau IVc)* يشير إلى أنـه كـان هنـاك تواجد بشرى محدود جدا خلال عصر بدايـة الهكسوس ، أما الطبقة (Niveau IVb) فتم الكشف بهـا عن منـازل ومقابر متنوعـة ، ومجموعـة مـن الصـوامع وفخـار مسـتورد مـن فلسـطين وقبـرص وكرمـا (شـكل - ٢٠) بالإضـافة إلـى الفخار المصرى ، وربما يبرهن ذلك على دور المكان (تل حبوة ١) الهام والإستراتيجى خلال سيطرة الهكسوس علـى منطقة شرق الدلتا ، أمـا الطبقـة (Niveau IVa) فنلاحظ انتشـار مقـابر جماعية وفردية ، وهذه الطبقة تضاهى الطبقة (D2) بتل الضبعة والتـى تخص نهايـة عصـر الهكسوس.

ومن خلال دراسة بعض من الفخار المكتشف بتل حبوة (١) خلال موسم ١٩٩٣-١٩٩٤ تبين أنه يضاهى الفخار المكتشف بتل الضبعة فى الطبقة (D/3 ; D/2)[١٤٢] ، حيث تبين أن الفخار يرجع إلى عصر الانتقال الثانى وتحديدا نهايـة عصـر الهكسوس وبدايـة عصـر الدولـة الحديثـة[١٤٣] ، ويبقـى هنـاك تسـاؤل لمـاذا اهتم الهكسـوس بمنطقـة تـل حبـوة خـلال نهايـة عصـر الهكسـوس ؟ ، ويعتقـد الباحـث انـه للإجابـة علـى هذا السـؤال لابـد مـن انتظـار نتـائج الحفـائر بمنطقة تل حبوة.

* الفخار المكتشف وتأريخ هذه الطبقة جاء نتيجة عمل مجسات اختبارية وليس حفائر علي نطاق واسع.

[142] Bietak (1991), pp.27-72

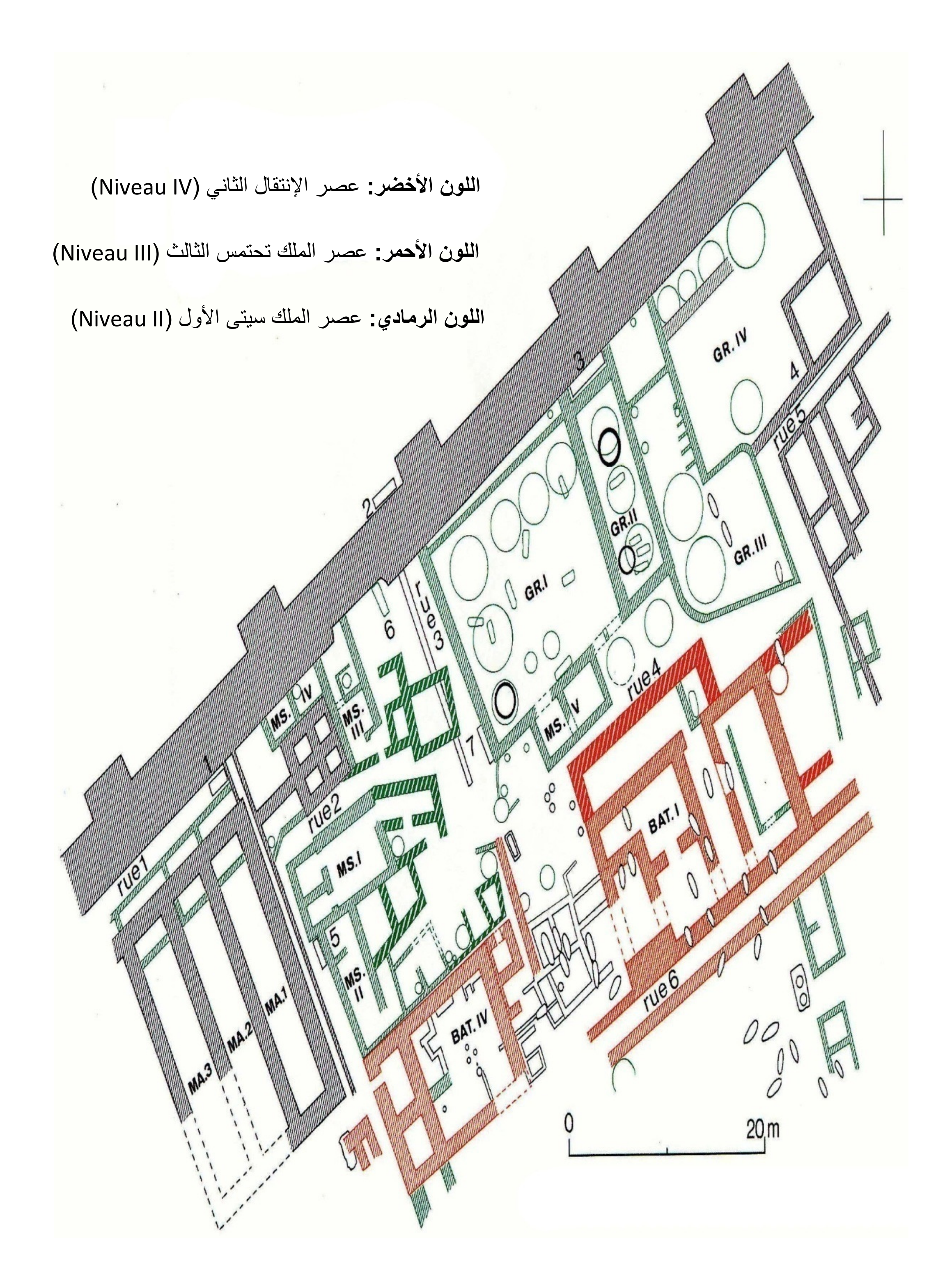
[143] Seiler (1997), p.25



شكل (١٩)

جدول يوضح التتابع التاريخى لكلا من تل الضبعة وتل حبوة

نقلا عن: Forstner-Muller (2010), p.128,fig.2 ; Abd el-Maksoud (1998), p.127.



شكل (٢٠)

تخطيط معمارى للمنطقة "ب" (Zone B) بتل حبوة ١٩٨٨-١٩٩١

نقلا عن:Abd el-Maksoud (1998), p.144,fig.19

أثناء تنظيف السور الغربى لقلعة تل حبوة (١) خلال نهاية أعمال موسم حفائر ٢٠٠٤م إلى الشمال من البوابة الغربية تقريبا تم الكشف عن خبيئة داخل السور مُلقاه داخل حفره فى جسم السور الغربى (السور الداخلى) ، تتكون من تمثال بالحجم الطبيعى مهشم ومكسور إلى أجزاء وتمثال آخر صغير فاقد الرأس ، بالإضافة إلى لوحة مكسورة إلى ثلاثة أجزاء ، ومن الواضح انه تم حفر حفرة داخل السور ، حيث تم تدمير قوالب الطوب اللبن المشيد منها السور في الجزء المحفور علي هيئة دائرة ، وتم تهشيم اللقى الأثرية السابقة وألقيت داخل الحفرة ، جميع اللقى الأثرية ترجع إلى عصر الانتقال الثانى ، ويعتقد الباحث أن سور القلعة الغربى (الداخلى ذو اللون الأصفر) كان موجود ربما خلال عصر الانتقال الثانى أو ربما قبله ، أى أن منطقة حبوة (١) ربما كانت ذات أسوار مدعمة بأبراج خلال تلك الفترة التاريخية ، ولكن تحديد التأريخ الفعلى للتحصين أو القلعة يتطلب مزيد من أعمال الحفائر وانتظار النشر العلمى لنتائج الحفائر التى أجريت بالمنطقة ، ويؤكد عبد المقصود رئيس بعثة حفائر تل حبوة على أن السور الشمالى للقلعة تم إعادة تدعيمه خلال عصر الدولة الحديثة[١٤٤].

تم الكشف عن لوحة للملك نحسى ضمن اللقى الأثرية الموجودة بالخبيئة ، وقد سبق تناولها ولكن من الواضح أن اللوحة تم إعادة استخدامها خلال عصر الأسرة الخامسة عشر ، حيث تم حفر اسم الملكة تانى[١٤٥] (*snt.f nbt t3wy **t3ny** ˁnḫ ti*) أخت الملك أبوفيس فى منتصف الجزء السفلى للوحة[١٤٦] ، بالإضافة إلى وجود تمثال صغير فاقد الرأس لموظف يدعى (*stḫ-m-wsḫt*) تقلد منصب (*ḳnbty n ṯ3rw*) مستشار (عضو مجلس الحكم) فى ثارو يؤرخ بعصر الانتقال الثانى[١٤٧] وهذا هو أقدم ذكر لمدينة ثارو (شكل -٢١) ، واللقب السابق مرتبط بالأمن وبالنظام العام بالإضافة إلى ختم السلع وتخزينها[١٤٨].

---

144 Abd el-Maksoud (2005), p.111

145 Simpson (1959), pp.233-239 ; Schneider (1998), p.109

146 Abd el-Maksoud (2005), pp.7-10,fig.6 (a-b),PL.V

147 Abd el-Maksoud (2005), pp.9-11,fig.5 (a-b-c),PL.IV

148 Ward (1982),no 1546 ; Barbara (2010)







شكل (٢١) : تمثال المدعو: (*stẖ-m-wsẖt*)

نقلا عن: Abd el-Maksoud (2005), figs.1, figs.5 (a-b-c),pl.v,pl.IV.

ومن خلال دراسة التخطيطات المعمارية والتسلسل الطبقى والتأريخى واللقى الأثرية بتل حبوة (١) ، يتضح أن حكام الهكسوس فطنوا إلى الأهمية الإستراتيجية لمنطقة تل حبوة ، كونها تتحكم فى المدخل المؤدى إلى العاصمة الملكية (حات- وعرت) ، لذلك تم التمركز بالمنطقة ربما لمراقبة المدخل الشرقى والتحكم فيه ، ولحماية العاصمة الملكية الواقعة إلى الشرق من تل حبوة على نفس مسار الفرع البيلوزى من خلال مراقبة طريق حورس.

<u>ثانيا</u>: منطقة وادى الطميلات:

أسس ملوك الهكسوس نقاط مراقبة وقلاع فى أنحاء متفرقة من شرق الدلتا شملت عدد من التلال أهمها تل المسخوطة والرطابى وتل الصحابة وام بردى وت الكوع على فم وادى الطميلات من الجهة الشرقية ، وتل حبوة (ثارو) على فم الفرع البيلوزى وبداية طريق حورس وذلك للتحكم فى مداخل مصر الشرقية وتأمينها ، أما فى منطقة تل بسطة وأنشاص وتل اليهودية تم إنشاء مراكز ومستوطنات فى مواجهة الحدود الجنوبية مع البيت الطيبى (الأسرة السابعة عشر) ، وجدير بالذكر أن الانتشار فى تشيد النقاط السابقة لم يتم خلال عصر بداية الهكسوس ولكن تم تدريجيا خلال عدة مراحل تاريخية حتى أكتمل فى نهاية عصر الهكسوس[١٤٩].

[149] Shaw (2003), pp.136-137

ومما سبق يتضح أن حكام الهكسوس قد فرضوا سيطرتهم على منطقة شرق الدلتا من نقطة تمركزهم فى أفاريس – تل الضبعة (*ḥwt-wˁrt*) نظرا لموقعها الإستراتيجى المتميز ، حيث ذكرتها النصوص المصرية القديمة خلال عصر الدولة الوسطى أنها (*r-wꜣty*) فم الطريقين[١٥٠] ، كونها تشرف على مدخلى مصر ، مدخل وادى الطميلات ومدخل طريق حورس بشمال سيناء ، ولذلك زاد اهتمام الهكسوس بتأمين الأقاليم الحدودية ، وحاولوا التحكم فى مداخل مصر الشرقية لتأمين العاصمة[١٥١] ، مما أدى إلى ظهور تغيرات على المنطقة من ناحية توسع المدينة وتقسيمها وتشيد المنشآت المعمارية.

انتشرت العديد من المواقع الأثرية (مستوطنات) فى منطقة وادى الطميلات خلال عصر الهكسوس (خريطة - ١٩) ، والتى يمكن تقسيمها إلى مستوطنات تضم عمارة مدنية عبارة عن منازل وأفران وصوامع ومقابر آدمية ودفنات حيوانية فى كلا من تلال الكوع[١٥٢] وأم بردى[١٥٣] والمنشية التى كشفت بها حفائر المجلس الأعلى للآثار موسم ٢٠١٠م عن منازل بها صوامع ومقابر ترجع إلى عصر الانتقال الثانى تحديدا نهاية عصر الهكسوس[١٥٤] ، ومنها ما تم الكشف به عن مقابر آدمية فى كلا من تل المسخوطة[١٥٥] وروض اسكندر[١٥٦] والصحابة[١٥٧] الرطابى[١٥٨] أيضا تلال عثر فيها على أوانى فخارية فقط بتلال الحطب والبعر[١٥٩] ، ومنها تلال ينتشر على سطحها فخار فقط ولم يتم إجراء حفائر بها كتلال النجار وابوسريع وأبونصار وطيقطق وأم زينة والسويدات[١٦٠].

---

150 Bietak (1996), p.7 ; Adam (1959), p.223,PL.IX

151 Grimal (1994), p.185

١٥٢ Bietak (1975), p.50 ; أجريت حفائر المجلس الأعلى للآثار عام ١٩٨٨-١٩٩٩ بالموقع ، حيث تم تأريخ التل إلى نهاية عصر الهكسوس لوجود جعارين تحمل أسماء الملوك خيان وابوفيس.

١٥٣ محمد سالم الحنجوري: الملتقي العلمي الأول للأثريين – كتيب الملتقي – صـ ١٩-٢٠ (حفائر المجلس الأعلى للآثار عام ١٩٨٨).

١٥٤ نصر الله فتحي كيلاني: الملتقي العلمي السابع للأثريين – كتيب الملتقي – صـ ٥

١٥٥ تقرير حفائر المجلس الأعلى للآثار عام ١٩٨٨-١٩٨٩م – محفوظ بوزارة الدولة شئون الآثار.

١٥٦ تقرير حفائر المجلس الأعلى للآثار عام ١٩٨٩م – محفوظ بوزارة الدولة شئون الآثار.

١٥٧ فتحي ملك ومحمد عبد الحق: تقرير حفائر تل الصحابة عام ١٩٧٢ – محفوظ بوزارة الدولة شئون الآثار.

١٥٨ مصطفي نور الدين: محاضرة عن حفائر تل الرطابى موسم ٢٠١١- الدورة التدريبية على أعمال الحفائر بالمركز العلمى ٢٠١٢

١٥٩ تقرير حفائر المجلس الأعلى للآثار عام ١٩٩٠-١٩٩١م – محفوظ بوزارة الدولة شئون الآثار.

١٦٠ محمد سالم الحنجوري: الأقليم الثامن بالوجه البحري في عصر الانتقال الثاني دراسة أثرية – رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية الآداب – جامعة طنطا- ٢٠٠٣ – صـ٣٤



خريطة (١٩)

مواقع عصر الانتقال الثانى في منطقة وادى الطميلات

تؤرخ أغلب المواقع السابقة إلى نهاية عصر الهكسوس ، مما يدل على وجود تغيير فى سياسة الأسرة الخامسة عشر ، ويدل الانتشار الكثيف للهكسوس فى الإقليم الثامن (خلال وادى الطميلات) على تأمين فعلى وقوى للعاصمة (*ḥwt-wˁrt*) مقر الحكم ، نظرا لوقوعها على الأطراف الشرقية للدلتا ، بالإضافة إلى حماية الحدود الجنوبية المشتركة مع البيت الطيبى وأيضا حماية بعثات التعدين* ، واستقبال الوافدين إلى مصر من بلاد الشام.

التلال الأثرية المؤرخة بعصر الإنتقال الثانى بمنطقة وادى الطميلات:

- **تل الصحابة**[١٦١] :

يقع التل إلى الجنوب الشرقى من تل المسخوطة على بعد حوالى ١كم تقريبا ، اجريت الحفائر المصرية بالتل قام بها الأثرى محمد عبد الحق عام ١٩٧٢م والتى اسفرت فى الكشف عن مجموعة من المقابر المشيدة بالطوب اللبن احتوت على أثاث جنزى عبارة عن أوانى فخارية من فخار تل اليهودية تؤرخ بعصر الإنتقال الثانى ، ولم تكشف الحفائر عن مبانى سكنية[١٦٢]

* تم الكشف عن بقايا أوانى فخارية تؤرخ بعصر الهكسوس فيما عرف اصطلاحا باسم فخار تل اليهودية وذلك بمنطقة آثار سرابيط الخادم (Giveon (1978b), p.71)

[161] Laclant J., Fouilles et Travaux en Egypte et au Soudan, 1973-1975, in Orientalia 44,p.202

[١٦٢] محمد سالم الحنجورى: المرجع السابق – ص ٤٦

- **تل الكوع:**

يقع إلى الشرق من مدينة التل الكبير ، تنتشر على السطح بقايا كسرات الفخار المؤرخ بداية بعصر الإنتقال الثانى والبطلمى والرومانى والإسلامى ، تشير اللقى الأثرية المكتشفة على السطح إلى ان التل ربما كان محطة من عصر بداية الأسرات ثم استغل خلال العصور اللاحقة ، وكشفت الحفائر الحديثة عام ٢٠٠٣م بواسطة الأثريين نبيل الشريف ومحمد سالم الحنجورى عن منطقة سكنية وجبانة من عصر الإنتقال الثانى[١٦٣] ، ويرى عشماوى أن موقع تل الكوع يعتبر أكبر موقع يتم حفره من عصر الإنتقال الثانى فى منطقة وادى الطميلات ، وثانى اكبر موقع بعد تل الضبعة يقدم مادة اثرية من هذه الفترة[١٦٤] ، ولكن يرى الباحث أن الحفائر الأثرية بتل حبوة ١ قدمت ومازالت تقدم اكبر مادة أثرية ومعمارية ترجع إلى نهاية عصر الهكسوس بعد تل الضبعة.

- **تل المسخوطة**

أحد اهم المواقع الأثرية بمنطقة وادى الطميلات ، يقع إلى الجنوب الغربى من محافظة الإسماعيلية ، كشفت بعثة جامعة تورنتو الكندية العاملة بالتل عن آثار تؤرخ بعصر الإنتقال الثانى ، تتمثل فى مبانى فقيرة ومقابر ، وأثبتت الحفائر ان المدينة ازدهرت خلال عصر الإنتقال الثانى[١٦٥] ، خلال عامى ١٩٨٨-١٩٨٩م أجريت الحفائر بواسطة الأثرى محمد سالم الحنجورى بتل المسخوطة ، حيت أسفرت فى الكشف عن عدد من المقابر والأثاث الجنزى أهمها مجموعة من فخار تل اليهودية والتى تؤرخ بعصر الإنتقال الثانى[١٦٦].

- **تل الرطابى:**

التل عبارة عن منطقة رملية مرتفعة عن الأراضى الزراعية المحيطة بها ، خلال عام ٢٠٠٠م تم الكشف عن بضع مقابر تحتوى على عظام وهياكل آدمية موسدة فى وضعية شبه القرفصاء بجوارها فخار أعتبره الأثرى محمد سالم الحنجورى انه طراز تل اليهودية وترجع إلى عصر

---

[١٦٣] محمد سالم الحنجورى: المرجع السابق – صـ ٣٨-٤٠

[١٦٤] أيمن عشماوى: المرجع السابق – صـ ٤١-٤٢

[165] Holladay (1982),p.44,pl.47,fig.66-75

[١٦٦] محمد سالم الحنجورى: المرجع السابق – صـ ٤٥-٤٦

الإنتقال الثانى[١٦٧] ، إلا أن عشماوى شكك فى تاريخ تلك الدفنات والمقابر واعتبرها ترجع إلى العصر المتاخر لإحتوائها على تراكوتا لحصان وفخار يتشابه مع فخار العصر المتاخر[١٦٨] ، خلال أعمال حفائر الإنقاذ التى أجريت بتل الرطابى بمشروع توسيع الطريق المخترق لتل الرطابى كشف الأثرى / مصطفى نور الدين عن مجموعة كبيرة من المقابر المشيدة بالطوب اللبن والمؤرخة بعصر الإنتقال الثانى ، مما يشير إلى وجود مستوطنة خلال ذلك العصر بالتل[١٦٩].

- **تل أم بردى:**

يقع التل بمنطقة وادى الطميلات بالقرب من التل الكبير ، حوالى ٢٥كم تقريبا إلى الغرب من مدينة الإسماعيلية ، بدأت الحفائر المصرية بالتل خلال عام ١٩٨٨م برئاسة الأثرى/ محمد سالم الحنجورى ، حيث كشفت الحفائر عن منطقة سكنية ومجموعة من المقابر تؤرخ جميعها بعصر الإنتقال الثانى[١٧٠].

ويرى الباحث أنه لتكوين فكرة عامة عن شكل وهيئة الحدود الشرقية لنطاق حكم الهكسوس خلال عصر الانتقال الثانى ، لابد من دمج المعلومات السابقة مع المعومات المستنبطة من خلال التعرف على الوضع العام لمنطقة جنوب بلاد الشام خلال تلك الحقبة التاريخية ، ويعتقد الباحث انه من خلال التعرف على علاقات حكام الهكسوس بتلك المنطقة يمكن الوقوف على امتداد وشكل وهيئة الحدود المصرية الشرقية.

---

[١٦٧] محمد سالم الحنجورى: المرجع السابق – ص ٣٧

[١٦٨] أيمن عشماوى: المرجع السابق – صـ ٥١

[١٦٩] مصطفى نور الدين: المرجع السابق.

[١٧٠] محمد سالم الحنجورى: المرجع السابق – ص ٤٣

٣●٢●٣ المجتمعات المجاورة لمناطق الحدود الشرقية المصرية:

تطورت منطقة بلاد الشام خلال العصر البرونزى الوسيط / المرحلة الثانية (MB II) سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وخصوصا منطقة جنوب بلاد الشام ، حيث تحولت المنطقة إلى مجتمع مدنى حقيقى ، وتؤكد اللقى الأثرية التى تم الكشف عنها فى عاصمة الهكسوس (تل الضبعة) وفى بلاد الشام والعديد من جزر البحر المتوسط ، إلى أن العلاقات التجارية والدبلوماسية نشطت بين الكيان المكانى المسمى مجازا بمملكة الهكسوس والحضارات المعاصرة لها سواء فى بلاد الشام أو حضارات بلاد ما بين النهريين* ويؤكد ذلك الكشف عن طبعة ختم من الطين تحمل اسم الملك خيان داخل خرطوش[١٧١] فى تل الصافى (بفلسطين) ، وفى تل جزر كشف عن نقش يحمل اسم الملك خيان [١٧٢].

تم الكشف في فلسطين عن أمفورة عليها نقش يقرأ (*ḥ3ty-ʿ šîmw*) حيث تشير إلى أن احد الأمراء المحليين ويدعى: شيمو قد منح اللقب المصرى حاكم أو أمير ، ومن خلال دراسة أصل الأمفورة السابقة يتضح أنها من جنوب فلسطين ، حيث يوجد تل العجول** ، وهو من المواقع التى اتخذ حكامها ألقاب أمراء مصريين[١٧٣] ، وقد عرف الباحثين موقع تل العجول بأنه مدينة شاروحين[١٧٤] التى ذكرتها المصادر المصرية كونها آخر معاقل الهكسوس التى حاصرها أحمس ثلاث سنوات[١٧٥].

---

* كشفت بعثة الآثار العاملة فى منطقة تل الضبعة وتحديدا خلال أعمال الحفائر بقصر الملك خيان عن جزء من رسائل دبلوماسية (لوحات من طين المحروق) تبادلها مع ملوك الشرق الأدنى القديم مكتوبة بالمسمارية ، ويشير رئيس البعثة Bietak أنها أقدم الرسائل البابلية التى يتم العثور عليها في مصر والتى تدل على أن الملوك الهكسوس كانت لهم علاقات تجارية ودبلوماسية بحضارات الشرق الأدنى وصلت إلى بابل وهى دليل قوى يظهر الملوك الهكسوس ككيان مستقل يدير مملكة مركزها تل الضبعة تسيطر علي منطقة الدلتا. "محاضرة لـ Bietak بالمجلس الأعلى للآثار بعنوان: الاكتشافات الأثرية الأخيرة بتل الضبعة والخطابات المتبادلة بين ملوك مصر وملوك الشرق الأدنى القديم" (Bietak (2009),Abb.21,22, p.108)

[171] Giveon (1965), pp.202-204,(fig. I, a and b)

[172] Macalister (1912), p.316 no.85

** **تل العجول:** أحد أهم واكبر المواقع الأثرية في فلسطين ، يقع على بعد حوالى ٧كم تقريبا جنوب مدينة غزة ويشرف على وادى غزة يقع على مفترق الطرق بين مصر وسوريا وفلسطين ، كان مركزا تجاريا هاما خلال فترة الأسرة الخامسة عشر ، عرفه بعض الباحثين على انه شاروحين.

[173] Bietak (1996), p60, 63, fig.50.

[174] Bietak (1996), p.60 ; Oren (1997), p.253 ; Kempinski (1974), p.150

[175] Leonard (1989), p.5

ويعتقد Bietak وآخرون أن شاروحين كانت مقر لفرع من أسرة الهكسوس وكانت متحكمة فى جنوب فلسطين ، حيث مثلث تل الضبعة وشاروحين (تل العجول) أعمدة حكم الهكسوس[176] بينما يرى آخرون أنه خلال عصر الأسرة الخامسة عشر كانت شاروحين حليفا استراتيجيا (اقتصاديا وسياسيا وعسكريا) مهما للهكسوس فى مصر[177] ، ويؤكد ذلك الكشف عن أكثر من الف جعران (وهو أكبر عدد تم العثور عليه فى مواقع خارج مصرفي تلك الحقبة التاريخية) بالمنطقة ربما كانت تمثل عطايا أو هبات ملكية لحكام شاروحين[178] ، وهو ما دفع الملوك الهكسوس إلى الفرار لشاروحين (تل العجول) لقوة تحصينات المدينة ولوجود تحالف عسكرى بينهم ، مما دفع أحمس إلى حصارها لمد ثلاث سنوات ومن ثم تدميرها ، ويشير بترى إلى وجود طبقات رماد منتشرة بالمكان[179] ، ويميل الباحث إلى أن الرأى الثانى ، حيث إن القول بوجود فرع من أسرة الهكسوس يتحكم فى منطقة تل العجول (شاروحين) مع وجود فاصل عبارة عن أرض وعرة ومسافة كبيرة (شبه جزيرة سيناء) تفصل بين حات - وعرت (أفاريس) العاصمة الملكية وبين شاروحين يوحى بصعوبة تحقيق التواصل والاندماج الكامل يبن الأسرتين ، ولكن تكوين حلف استراتيجى بينهما أمر مقبول رغم وجود المسافة الفاصلة بين المملكتين.

مما سبق يرى الباحث أن منطقة جنوب فلسطين لم تخضع لسيطرة الهكسوس ، وبالتالى لم يكونوا هم حكام مناطق جنوب فلسطين كما كان يعتقد ، حيث اللقى الأثرية المكتشفة فى مواقع الهكسوس بمصر مختلفة جدا ومتنوعة عن المكتشفة بمواقع جنوب فلسطين والتى ترجع إلى نفس الحقبة التاريخية ، وهى عبارة عن ناتج التبادل التجارى الموسع بمنطقة حوض البحر المتوسط والشرق الأدنى القديم ، ولم تكن الحدود مع دويلات المدن بجنوب بلاد الشام معروفة ومحددة بطريقة واضحة وخطوط معروفة ، ولكنها فضفاضة لعبت فيها سيناء دور منطقة الحرم أو التخوم التى لحكام الطراف الشرقية للدلتا السيادة الكاملة عليها ، على النقيض كانت الحدود الجنوبية لمملكة الهكسوس محددة وواضحة.

[176] Bietak (1996), p.63

[177] Richard (1994), p.136

[178] Richard (1994), p.299

[179] Petrie (1933), PL.XLVII

٣●٢●٤ الحدود المصرية الشرقية خلال عصر الانتقال الثانى (خريطة - ٢٠):

من خلال ما سبق طرحه يتضح أن مصر خلال عصر الإنتقال الثانى كانت منقسمة كليا ما بين حكام مصريين وطنيين متمركزين بمنطقة الجنوب وآخرين أجانب آسيويين متمركزين على الأطراف الشرقية للدلتا ، بالإضافة إلى انقسام منطقة وسط وغرب الدلتا بين حكام الأقاليم المحليين ، لذلك يرى الباحث أنه خلال تلك الحقبة التاريخية (عصر الإنتقال الثانى) من الصعب القول أين تنتهى الحدود المصرية الشرقية لأن مصر فى تلك الفترة التاريخية لم تكن فيها منطقة الحدود المصرية الشرقية واقعة تحت سيطرة حكام مصريين بل كانت تحكم من قبل أجانب أسيويين ، ولكن من الممكن الوقوف على شكل الحدود الشرقية للإطار المكانى الذى استولى عليه الهكسوس.

حكم الهكسوس اطارا مكانيا اطلق عليه مجازا اسم مملكة ، وطبقا للإكتشافات الأثرية الحديثة يرى الباحثون أن الإمتداد الجغرافى للسيطرة السياسية الخاصة بالأسرة الخامسة عشر (حكام الهكسوس) كانت تمتد لتشمل منطقة شرق الدلتا ، حيث تشير خريطة المسح الأثرى والمواقع الأثرية الحديثة والتى تؤرخ بعصر الإنتقال الثانى إلى أن محيط السيطرة المكانية والنفوذ السياسى للأسرة الخامسة عشر امتد غربا وصولا إلى الفرع الدمياطى ، حيث كانت المنطقة الواقعة إلى الغرب من الفرع الدمياطى تقع تحت سيطرة حكام الأقاليم المصريين ، حيث كان الفرع الدمياطى فى الغالب هو الحد الفاصل بين الإمتداد السياسى للهكسوس وحكام الأقاليم فى منطقة وسط وغرب الدلتا[١٨٠] ، لذلك فهو (الفرع الدمياطى) بمثابة خط الدفاع الأول والحائط المنيع لتأمين الحدود الغربية للهكسوس.

من خلال دراسة المواقع الأثرية الواقعة بين الحدود الجنوبية للهكسوس (الأسرة الخامسة عشر) والشمالية للأسرة السابعة عشر ، يتضح ان هناك عدد من المواقع كان يشمل على تحصين قوى لصد أى اعتداء من قبل المصريين (الأسرة السابعة عشر) على الهكسوس ، مثال ذلك تحصين تل اليهودية والذى هو عبارة عن حصن أقرب إلى المربع ٤٩٠×٥١٥م ذو أركان

[١٨٠] أيمن عشماوى: المرجع السابق – لوحة ١ (خريطة ٢) ، صـ ٥١.

مستديرة كشف عنه بترى عام ١٩٠٦م[181] ، ايضا تحصين هليوبوليس والذى هو عبارة عن جدار من الطوب اللبن مربع الشكل ذو جوانب دائرية ، كشف عنه بترى عام ١٩١٢م[182] ، بالإضافة إلى تحص الهكسوس داخل عاصمتهم ، حيث تم الكشف خلال اعمال حفائر البعثة النمساوية بتل الضبعة فى عزبة حلمى عن جدار كبير ذو أبراج يبلغ عرضه ٦.٢٠م يمتد على الضفة الشرقية للفرع البيلوزى للنيل فى منطقة استراتيجية ، وإلى الآن لم يتم الجزم بانتماء الجدار المكتشف لقلعة أو تحصين مدينة[183] ، أما على الأطراف الشرقية للدلتا ولحماية المدخل الشرقية للهكسوس ، تم الكشف فى تل حبوة ١ عن العديد من الأسوار المحيطة بالمكان وصلت طبقا لنتائج الحفائر الحديثة إلى ٥ أسوار فى المنطقة الجنوبية ، ويرى الباحث أنه ربما يتم تأكيد انتماء احدها إلى عصر الهكسوس ، وذلك لأن منطقة تل حبوة هى منطقة استراتيجية وطبقا لنص بردية رايند والتى تشير إلى أن ثارو كانت أحد معاقل الهكسوس التى توجب اسقاطها قبل اسقاط العاصمة.

كانت الحدود السياسية للهكسوس تمتد من مصب الفرع البيلوزى للنيل حتى بداية دويلات - المدن بجنوب فلسطين* ، وربما تم تحصين مدخل مصر الشرقى عن طريق اقامة حامية أو ربما تشيد تحصين بمنطقة تل حبوة (١) ، لتكون بمثابة نقطة مراقبة تتحكم فى مدخل طريق حورس ومصب الفرع البيلوزى المؤدى إلى العاصمة الملكية (حات وعرت) ، أما سيناء فكانت تعتبر مناطق تخوم بين كيان الهكسوس وجيرانهم من ممالك فلسطين ، حيث تمثل سيناء العمق الإستراتيجى للهكسوس كما كانت من قبل العمق الإستراتيجي المصرى ، وعلى الرغم من عدم وجود أية بقايا لمحطات سواء حربية أو تجارية أو استراحات أو نقاط تفتيش دائمة أو موسمية على طريق حورس خلال تلك الحقبة التاريخية طبقا لأعمال المسح الأثرى ، فأنه يمكن الجزم بأن سيناء كانت تقع تحت سيادة الهكسوس لعدم وجود أية أدلة أثرية تناقض ذلك.

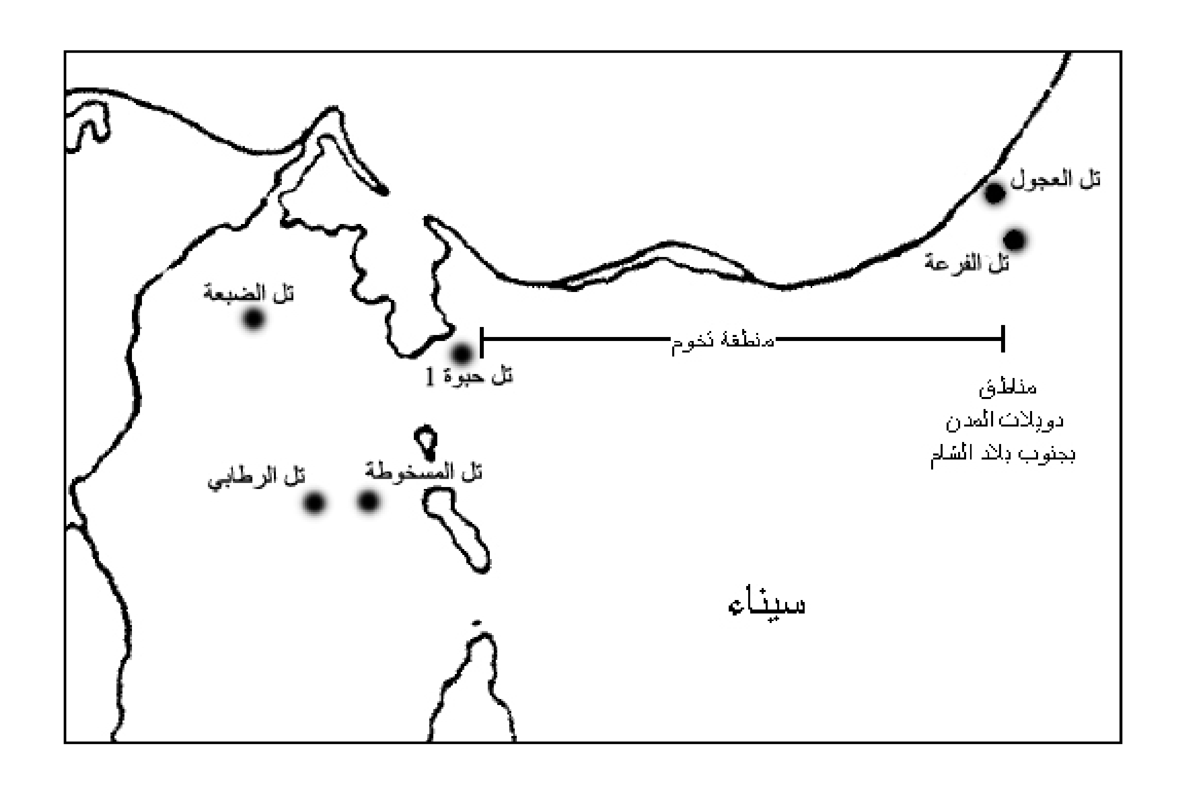
---

[181] Petrie (1906), p.6

[182] Petrie (1915),pp.3-4

[183] Bietak (1996), pp.63-64 (fig.55-57)

* خلال فترة عصر الإنتقال الثانى ظهرت مجموعة من التحصينات المشابه لتل اليهودية وهليوبوليس فى ووسط وجنوب فلسطين (تل حارور والعجول والفرعة جنوب والنجيلة) ومن الملاحظ وقوع تلك التحصينات فى نطاق قريب من بعضها البعض ، وتشير بعض الآراء أنها كانت بمثابة حائط الدفاع الجنوبى لممالك كنعان ضد الهكسوس بينما يرى البعض الآخر أنها كانت حائط صد للهكسوس ضد بلاد الشام (Oren E.D., “The kingdom of Sharuhen and the Hyksos Kingdom” [in:] The Hyksos, (ed.) Oren E.D., University of Pennsylvania, Philadelphia 1997,p.256)



خريطة (٢٠)

الحدود المصرية الشرقية خلال عصر الانتقال الثانى

الفصل الرابع

الحدود المصرية الشرقية

خلال عصر الدولة الحديثة

بعد الفترة التاريخية العصيبة التى عاشتها مصر خلال حكم الهكسوس لجزء عزيز من أرض مصر ، أدرك المصريون أهمية الحفاظ على مناطق الحدود الشرقية آمنة ومحصنة ، وعلموا مدى خطورة المشاكل المتعلقة بأمن الحدود الشرقية وخطورة المد الأجنبى ، لذلك تبنوا فكرة عدم صعود أى أجنبى إلى سدة الحكم فى مصر مرة أخرى ، وطوروا إستراتيجية جديدة من شأنها أن تحمى مصر وتحافظ على حدودها وأمنها القومى ، ويعتبر عصر الدولة الحديثة من أهم الفترات التاريخية التى تميزت بإدراك المفهوم الشامل لمعنى الحفاظ على حدود الدولة وهيبتها ، أيضا تميزت تلك الفترة بوفرة المصادر التاريخية والأثرية التى تتعلق بمنطقة الحدود المصرية الشرقية محل البحث ، لذلك يعتبر هذا الفصل من أهم الفصول وأصعبها نظرا لكثرة المصادر التاريخية والأثرية ، والتى تحتاج جهدا كبيرا من أجل استنباط النتائج والأدلة التى تشير إلى شكل الحدود المصرية خلال تلك الحقبة التاريخية.

ففى عصر الدولتين القديمة والوسطى كانت الإستراتيجية المصرية تتلخص فى الحفاظ على العمق الإستراتيجى لمصر (سيناء) وتأمين الطرق التجارية (طريق - طرق- حورس) المؤدية إلى بلاد الشام ، والطرق المؤدية إلى مناطق مناجم الفيروز والنحاس بجنوب سيناء بمعنى آخر حماية الفواصل وخطوط التماس (الحدود) الأسيوية مع مصر ، وأثبتت تلك الإستراتيجية أنها لم تعد مرضية ، وتم استبدالها خلال عصر الدولة الحديثة بأخرى تعبر عن الرغبة المصرية فى تأمين أشمل لمناطق الحدود الشرقية عن طريق انتشار مصرى عسكرى فى بلاد الشام.

ومنذ بداية عصر الدولة الحديثة بدأ مفهوم الأمن القومى المصرى يتشكل بطريقة مبتكرة لدى القادة العسكريين المصريين المرابطين على الحدود المصرية الشرقية ، وذلك نتيجة للتواجد الرسمى لبعض ملوك الدولة الحديثة كقادة عسكريين للحصون الشرقية قبل أن يصعدوا إلى سدة الحكم (منهم الملك سيتى الأول)، وتمكن هؤلاء الملوك من استحداث آليات جديدة تضمن المحافظة على العمق الإستراتيجى لمصر (سيناء) ، وتأمين الطريق القديم الذى يربط مصر بآسيا (طريق حورس) ، حيث تهدف تلك الآليات إلى تشييد عدد من القلاع العسكرية والمحطات المحصنة على طريق حورس ، بلغ عددها خلال عصر الملك (سيتى الأول)| أحد عشر قلعة تبدأ بما يعرف بـ (*p3 ḫtm n ṯ3rw*) ختم مدينة ثارو وتنتهى فى فلسطين بمدينة (*R-pḥ*).

تؤكد الوثائق المصرية مدعومة بمشروع حفائر طريق حورس بشمال سيناء ، وحفائر وادى الطميلات على أن سيناء كانت جزا لا يتجزأ من الأراضى المصرية خلال عصر الدولة الحديثة ، ويرى الباحث أنها تجاوزت دورها الفعلى خلال الفترات التاريخية السابقة كمنطقة تخوم مصرية ، وأصبحت جزأ أصيلا من مشروع الدولة الحديثة الذى يهدف إلى بسط النفوذ وفرض السيطرة المصرية خارج حدود الدولة الفعلية (خارج سيناء) ، لعبت سيناء دور نقطة الانطلاق وحلقة الوصل كونها جسر برى يمتد من مصر إلى بلاد الشام ، وتميزت سيناء خلال تلك الحقبة التاريخية بوجود سلسلة من القلاع والمدن التى شيدت بطول ساحل البحر المتوسط ، وتهدف إلى التحكم فى الطريق البرى إداريا وعسكرية واقتصاديا ، ويرى الباحث أن منطقة جنوب بلاد الشام بوقوعها تحت السيطرة المصرية التامة أصبحت تلعب دور مناطق التخوم التى تفصل بين مصر والقوى العظمى التى بدأت تظهر فى المنطقة خلال عصر الدولة الحديثة.

٤●١ هيئة الحدود المصرية الشرقية خلال عصر الدولة الحديثة

خلال العصور السابقة على عصر الدولة الحديثة برزت أهمية الحفاظ على الحدود المصرية الشرقية ومناطق التخوم التى تفصل بين مصر وجيرانها الشرقيين ، وظهرت خلال عصر الدولة الحديثة إستراتيجية جديدة تبناها ملوك مصر من شأنها الحفاظ على هيبة الدولة المصرية قوية فى الداخل والخارج ، من أهم ملامحها الرئيسية ظهور نوع جديد من أنواع الحدود ارتبط بالسياسة التوسعية (الاستعمارية) للدولة ، يمكن أن يطلق عليها الحدود المتحركة. تقسم الحدود المصرية الشرقية خلال عصر الدولة الحديثة إلى قسمين رئيسيين ، القسم الأول: يتكون من الحدود الفعلية للبلاد ، والتى تنتهى عند آخر المدن الواقعة إلى أقصى فروع النيل شرقا وتسقط بسقوط الدولة ككل ، بالإضافة إلى مناطق التخوم ، التى هى جزء من أصل الدولة عبارة عن مساحات واسعة بيئتها صعبة تُترك لتكون عائق يعرقل أى هجوم على وادى النيل ويتم التحكم فى الطرق الرئيسية والمناطق الحيوية منها ، أما القسم الثانى فهو الحدود المتحركة والتى تشمل دويلات - المدن الواقعة فى نطاق النفوذ والسيطرة المصرية ، بالإضافة إلى المستعمرات المصرية التى تم تشيدها فى بلاد الشام ، وتتفاوت خطوط الحدود بالزيادة والنقصان طبقا لكل فترة تاريخية ويرجع السبب فى اختيار مسمى الحدود المتحركة كون تلك الأراضى (المستعمرات ودويلات - المدن) غير مستقرة أو ثابتة من الممكن زيادتها عن طريق توسيع حدود الإمبراطورية بإضافة مستعمرات جديدة ، أو فقدها عن طريق تمرد تلك المدن أو وقوعها تحت سيطرة دولة أخرى أقوى من الدولة المصرية.

يمكن الوصول من خلال دارسة المصادر التاريخية ومقارنتها بما تم الكشف عنه من آثار ثابتة ومنقولة فى كلا من منطقة شمال سيناء ومنطقة وادى الطميلات إلى الشكل المقترح لمدخل مصر الشرقى خلال عصر الدولة الحديثة ، بما يتضمنه من بوابات ومداخل حدودية تتكون من مجموعة من القلاع تتحكم فى عمليات المرور من وإلى مصر ، والتى لا تتم إلا من خلال تصريح رسمى ، بعد الوقوف على هوية العابرين والتحقق من أسباب دخول الأراضى المصرية طبقا للمصادر المصرية القديمة.

٤●٢ البوابات المصرية الشرقية ومناطق التخوم:

خلال عصر الدولة الحديثة عرفت مصر المعنى الحقيقى لمفهوم البوابات (المعابر الحدودية) ، ويؤكد على ذلك المصادر التاريخية والحفائر الأثرية التى تشير إلى وجود بوابتين حدوديتين (معابر - مداخل) على الحدود الشرقية ، الأولى تقع فى الجانب الشمالى الغربى من سيناء ، ويعرفها الباحث أنها بوابة طريق حورس ، حيث يشرف عليها عسكريا مبنى محصن (قلعة) أطلق عليه اسم حصن (ختم) ثارو [*p3 ḫtm n ṯ3rw*] ، ويشرف عليها إداريا مدينة ثارو أما البوابة الأخرى تقع فى الجانب الشرقى ، إلى الجنوب من مدينة ثارو (تل حبوه حاليا) وتحديدا فى منطقة وادى الطميلات ، ويعرفها الباحث على أنها بوابة وادى الطميلات ، ويمثلها حصن ثكو [*p3 ḫtm n (mr-n-ptḥ-ḥtp-ḥr-m3ˁt)| Ḥr ˁnḫ wḏ3 snb nty ṯkw*] ، والذى يشرف على منطقة وادى الطميلات ومناجم جنوب سيناء والطرق المؤدية إلى جنوب فلسطين.

٤●٢●١ البوابة الرئيسية (بوابة طريق حورس):

البوابة الرسمية الرئيسية ، تقع فى قلب عاصمة الإقليم الرابع عشر وتمثلها مدينة ثارو الحدودية ، ويشرف عليها عسكريا حصن ثارو [*p3 ḫtm n ṯ3rw*] ، ويميل الباحث إلى اعتبار مدينة ثارو بأنظمتها الدفاعية هى المشرف إداريا واقتصاديا على البوابة الشرقية لمصر ، والتى ظهرت فى نقش الكرنك الخاص بالملك ستى الأول (شكل - ٢٢) كمبنى ضخم يقع خلف القناة الفاصلة يتقدمه حصن ثارو خارج حدود المدينة (المبنى B) ، يليه بوابة ضخمة يعلوها الكورنيش المصرى تقع على الضفة الشرقية للقناة الفاصلة تتقدم جسر القناة الفاصلة.

بدراسة نقش الكرنك يرى الباحث أن المنشآت المعمارية الواقعة خلف ما أطلق عليه القناة الفاصلة [*t3 dnỉt*] لم تظهر كباقى قلاع ومنشآت طريق حورس ، ولكنها ظهرت فى شكل مجموعة من البوابات ، تتكون من بوابتين متتاليتين متطابقتين فى الشكل والضخامة ، تقعا على خط أفقى واحد ، متراصة فى انتظام مع البوابة الواقعة إلى شرق القناة الفاصلة وبوابة حصن ثارو [*p3 ḫtm n ṯ3rw*] ، يحيط بالبوابتين السابقتين مجموعتين من البوابات (ثلاثة فى كل جانب) إلى الشمال والجنوب ، وهذا يدل على تعدد أبواب المدخل الشرقى ، وهو دليل على إعجاز القرآن الكريم اللغوى فى قول سيدنا يعقوب لأبنائه إذا دخلوا مصر:

فى قوله تعالى " وَقَالَ يَا بَنِيَّ لاَ تَدْخُلُواْ مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُواْ مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ "
سورة يوسف الآية ٦٧

أولا: طريق حورس (𓅃𓌂𓂋𓐍) ومحطاته (قلاعه) من خلال المصادر التاريخية:

طريق حورس هو طريق برى يربط مصر بفلسطين ، ويمتد بطول الشريط الساحلى الشمالى لسيناء امتدادا داخل الأراضى الفلسطينية ، ويعرف الآن بطريق القنطرة – رفح الدولى ويمتد من مدينة القنطرة شرق وصولا إلى رفح بطول حوالى ٢٢٠كم تقريبا ، ويعتبر طريق حورس أحد أهم الطرق المتعددة التى تخترق سيناء ، عرف فى النصوص المصرية القديمة باسم طريق (طرق) حورس 𓅃𓌂𓂋𓐍 [*W3.t (W3wt)-Ḥr*] ، وذلك منذ بداية الدولة القديمة حتى نهاية العصر الرومانى ، ويعتبر من أهم وأقدم الطرق التى عرفتها البشرية[١].

ترى فالبيل (Valbelle) أن طريق حورس عبارة عن اسم أطلق على منطقة حدودية تحف منطقة شرق الدلتا وأطراف الفرع البيلوزى للنيل ، لذلك فهو منطقة وليس طريق[٢] ، ويتفق الباحث مع اعتبار طريق حورس منطق وليس طريق ، ولكن يرى أن النطاق المكانى لطريق حورس حدوده تخطى ما أشارت إليه فالبيل ، حيث حصرته فى الطراف الشرقية للدلتا ومصب الفرع البيلوزى ، ومن خلال النصوص التى ورد فيها ذكر طريق حورس بداية من عصر الدولة

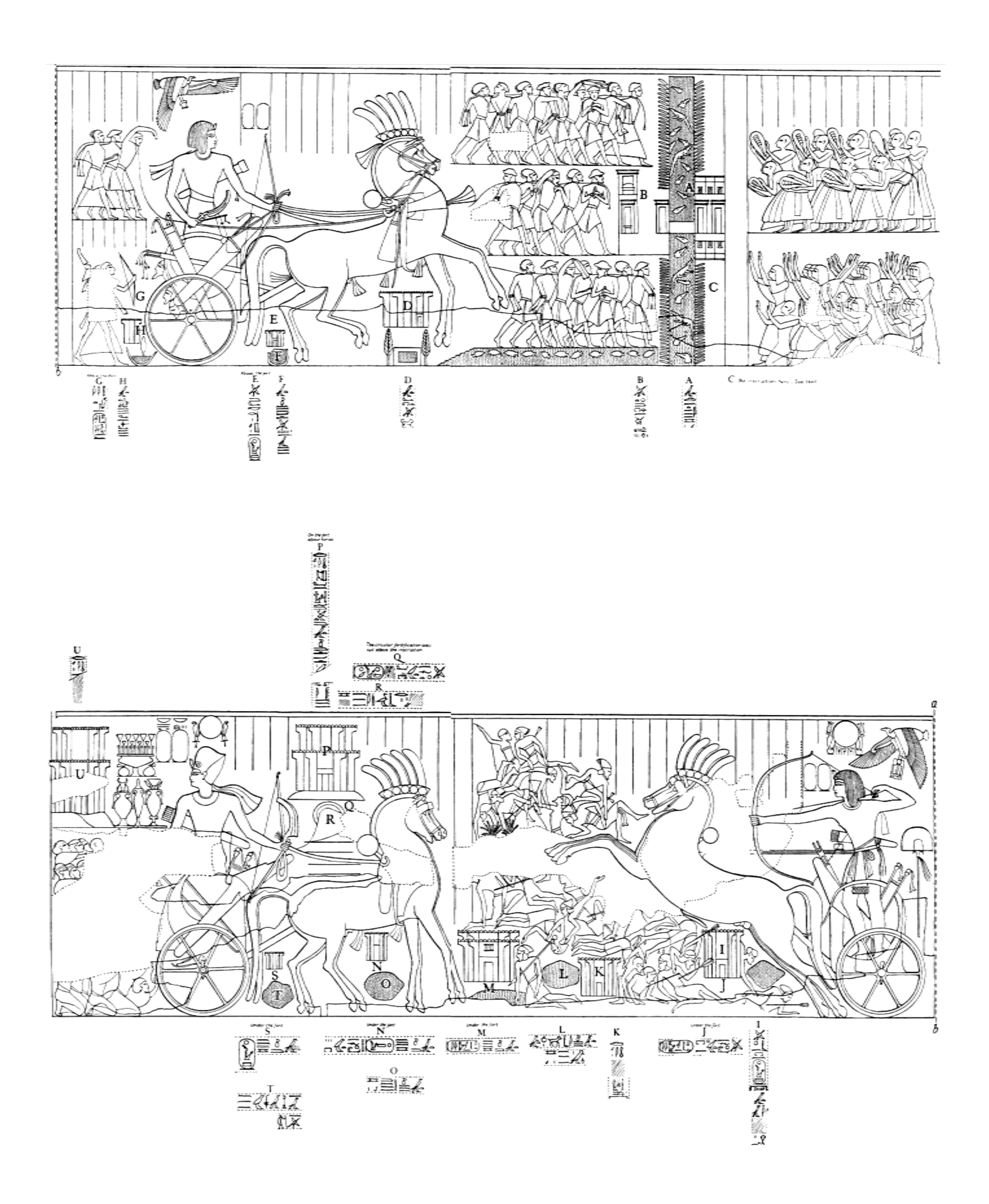
[1] Gardiner (1920),pp.99-116 ; Powler (1922), p.11; Valbelle (1994),pp.379-86 ; Al-Ayedi (2006)

[2] Valbelle (1994),p.386

القديمة ونهاية بعصر الدولة الحديثة[3] يمكن القول بان طريق حورس أطلق على المنطقة المحصورة بين الطراف الشرقية للدلتا (محيط الأقليم الرابع عشر من أقاليم مصر السفلى) وصولا إلى نهاية الحدود المصرية الشرقية عند مدينة رفح أى ان الأسم اطلق على وجه العموم على منطقة الشريط الساحلى لسيناء ، حيث مازال إلى الان يستخدم اسم طريق العريش لوصف أى جزء من الطريق من القنطرة شرق إلى مدينة العريش.

اختلفت منظومة حماية الحدود المصرية الشرقية خلال عصر الدولة الحديثة بتحول طريق حورس من مجرد طريق تجارى يربط مصر ببلاد الشام ، ويمثل خطر قائم على مصر يجب تأمينه ، إلى طريق يشكل منظومة ردع وحماية للحدود المصرية الشرقية ، حيث لعبت منطقة ساحل شمال سيناء والتى يرى الباحث انها عرفت فى النصوص المصرية القديمة باسم طريق (طرق) حورس دورا مهما خلال عصر الدولة الحديثة ، وتم تأمينها بمجموعة من القلاع ، ويعد نقش الملك ستى الأول (شكل - ٢٢) المصدر الرئيسى لدراسة قلاع ومحطات طريق حورس يصور النقش الملك ستى الأول عائدا من حملته الحربية منتصرا يدفع أمامه بالأسرى مكبلين ، مارا بعدد من القلاع الحربية ومصادر المياه ، فى منظر يصور هيبة الدولة المصرية ، وقوة قبضتها ونفوذها العسكرى على مناطق الحدود الشرقية.

[3] Hassan (1953),pp.49-50,fig.40,42, pl.28 ; PM III, 238 ; Sethe (1908), 607a-b,326 ; Maspero (1883),p.24 ; Sethe (1945),p.125 ; Lichtheim (1975),p.103,108 ; Urk. IV,237; Caminos (1956),pp.19-20; Gardiner (1920),pp.99-116; KRI I, 6-24; Gaballa (1976),pp.100-02; Spalinger (1979),pp.29-47; Murnane (1985),p.55; Caminos (1954),p.266; Gardiner (1911),pp.4-34



شكل (٢٢): نقش الملك ستي الأول بمعبد الكرنك

نقلا عن : Gardiner (1920), Pls.XI-XII

ويعد نقش الملك ستى الأول أقدم خريطة طبوغرافية للمنطقة ، ويشير إلى عدد القلاع الموجودة بمنطقة الساحل الشمالى لسيناء خلال عصر الدولة الحديثة ، والتى بلغت احد عشر قلعة وتسع مصادر للمياه (بئر- خزان) ، تبدأ سلسلة التحصينات والقلاع بحصن مدينة ثارو ، والذى يعد من أهم التحصينات العسكرية الموجودة علي طريق حورس ، وتنتهى بحصن رفح (*R-pḥ*) ، بالإضافة إلى عدد من مصادر المياه العذبة (التى تمثل قيمة عالية فى تلك البيئة الصعبة) ، تتدرج من مياه النهر والمستنقعات إلى الآبار وأماكن حفظ مياه الأمطار (خزانات)[4] ، وبخلاف نقش الكرنك يوجد العديد من المصادر التى تشير إلى وجود عدد من التحصينات العسكرية منتشرة خلال طريق حورس ، وذلك فى سياق إعطاء معلومات طبوغرافية عن المنطقة أو التقارير الإدارية الصادرة من مسئولى تلك القلاع ، وبمقارنة تلك المعلومات بنقش الكرنك نجد أن الاختلاف إن وجد يكون فى المسميات. تبدأ سلسلة التحصينات العسكرية (محطات طريق حورس) كالآتي:

- **المحطة الأولى (شكل- ١/٢٣) :**

مدينة ثارو[5] عاصمة الإقليم الرابع عشر (*ḫnt i3bt*) من أقاليم الوجه البحرى ، اشتهرت المدينة بحصنها المعروف باسم الختم (*ḫtm*) ، أظهر نقش الكرنك ثارو عبارة عن مجموعة من المبانى تفصلها قناة مائية محددة الجوانب ، شيد الحصن (*ḫtm*) على أطراف المدينة يليه بوابة ضخمة على ضفة القناة المائية ، ربما للتحكم في سير عمليات العبور ، ثم جسر يؤدى إلى الضفة الأخرى حيث يوجد مبنى ضخم عبارة عن بوابتين يحيط بهما من الشمال والجنوب مجموعة من المبانى المتلاصقة مقسمة فى ثلاث مجموعات لكل منها ثلاث بوابات فى كل جهة. ويرى الباحث أن الحصن (ختم) الموجود فى نطاق مدينة ثار(*P3 ḫtm n Ṯ3rw*) هو البداية الحقيقية لطريق حورس وليس المدينة نفسها ، حيث وجب عدم الخلط بين المدينة والحصن الموجود على أطرافها* ، كما بين ذلك ووضحه نقش الملك ستى الأول بالكرنك ، بإظهار مدينة ثارو فى هيئة تعبر عن المنشأة المدنية المحصنة.

---

[4] Gardiner (1920), pp.113-116

[5] Lichtheim (1976),pp.184-85 ; Foster (1999),pp.121-29; Peet (1923),p.129,pl.XXI; Redford (1992), p.122,128,420; *UrK* IV,645-67; Gardiner (1952), Stela 58, vol.I, Pl.20, vol.II, p.81; *UrK* IV,1634; *UrK* IV,1635:2-11; Bjorkman (1974),pp.43-51,pl.IV

* ورد في حوليات الملك تحتمس الثالث أن الملك خرج علي رأس حملة عسكرية متجها إلى آسيا من حصن مدينة ثارو ، حيث ذكر الحصن وليس المدينة فى سياق الاستخدام العسكرى [*sš ḥm.f ḫtm n.ṯ3rw* (*Urk* IV, 645-67)] ، أيضا ورد اسم الحصن وليس المدينة فى نفس السياق السابق خلال عصر الملك رمسيس الثانى [*sš ḥm.f p3 ḫtm n.ṯ3rw* (*KRI* II, 11-12)] ، أما فى سياق الأعمال المدنية وما تشتهر به المدينة فأنها تاخذ مخصص المدينة.

تم الكشف خلال الحفائر بمنطقة شمال سيناء عن العديد من الكتل الحجرية المنقوشة تذكر مدينة ثارو ، وذلك فى عدد من التلال (تل حبوة I – حبوة II - تل البرج - تل الحير) ، ويعتقد محمد عبد المقصود رئيس بعثة حفائر تل حبوة أن تل البرج هو جزء من مدينة ثارو[٦] ، ويوافق الباحث على هذا الرأى ، وطبقا للطبيعة الجغرافية القديمة والدور الحيوى والإستراتيجى الذى لعبته مدينة ثارو يرى الباحث أن حدود مدينة ثارو عاصمة الإقليم الرابع عشر من اقاليم الدلتا ، ربما تتخطت لتشمل المنطقة الواقعة فى محيط مصب الفرع البيلوزى أى المنطقة المحيطة بالبحيرة الشرقية والبحيرة الغربية طبقا للجغرافية القديمة للمنطقة (خريطة-٥) وإلى الآن لم يتم الكشف عن نقوش تشير إلى مكان حصن مدينة ثارو (*P3 ḫtm n Ṯ3rw*) ، ولكن المنشآت المعمارية المكتشفة بالمنطقة تحتاج إلى مزيد من الدراسة التى ربما تمكننا من الوصول إلى تحديد مكان وجود الحصن وذلك من خلال الربط بين المعطيات الأثرية والتاريخية والجغرافية وطبيعة الجزء الشمالى الغربى من سيناء ، ومن خلال نتائج الحفائر الأثرية بمنطقة تلال حبوة تبين أنها هى مدينة ثارو[٧] وذلك بعد أن اعتبر الكثير من الباحثين لسنوات كثيرة أن تل أبوصيفى هو ثارو عاصمة الإقليم ولكن تبين خطأ تلك النظرية[٨] ، بعد إجراء الحفائر بتل أبوصيفى التى تبين انها سيلا الرومانية[٩].

- **المحطة الثانية (شكل- ٢/٢٣):**

عبارة عن قلعة يقع إلى جوارها مصدر مياه عذب تحيط به الأشجار ، اختلفت المصادر التاريخية على اسم القلعة ، عرفت فى عصر الملك ستى الأول بـ (*T3 ʿt p3 m3i*)[١٠] بينما ذكرتها بردية أنستاسى الأولى من عصر الملك رمسيس الثانى باسم (*T3 ʿt n ssy*) عرين سسى[١١] ، وهو اسم مختصر معروف من أسماء الملك رمسيس الثانى[١٢] ، بينما ذكرتها بردية أنستاسى الخامسة بشكل مختلف (*T3 ʿt Rʿ-mss-sw*) عرين رمسيس[١٣].

[٦] نقاش شخصى دار بين الباحث وبين د/ محمد عبد المقصود أشار فيه إلى أنه يعتقد أن ثارو تشمل منطقة تل البرج.

[7] Abd el-Maksoud (1998) ; Abd el-Maksoud (2005),pp.1-43 ; Abd el-Maksoud (2011), pp.1-39

[8] Küthman (1911),pp.38-49 ; Gardiner (1920),p.104

[9] Abd el-Maksoud (1997), pp.221-226

[10] Gardiner (1920),p.103 ; Gardiner (1911),p.28-30 ; Gardiner (1937),p.69-70

[11] Gardiner (1920), p.103

[12] Sethe (1904), pp.53-57

[13] Gardiner (1937), pp.69-70

أحدث الآراء العلمية عن المحطة الثانية يتناولها عدد من الباحثين من بينهم هوفمير (hoffmier) والذى يقترح أن المحطة الثانية على طريق حورس هى قلعة تل البرج المذكورة على نقش الملك سيتى الأول بالكرنك ، ويضيف أن إكتشاف اسم مدينة ثارو منقوش على أحجار تل البرج لا يعنى بالضرورة أنها ليست المحطة الثانية على طريق حورس[١٤] ، ويرى الباحث أن تل البرج هو جزء أصيل من مدينة ثارو والتى تمركزت فيها العمارة العسكرية لموقعها الإستراتيجى للتحكم فى وحماية مدخل مصر الشرقى وحماية فم الفرع البيلوزى المؤدى إلى العاصمة الملكية ولصد الهجمات وعرقلة الجيوش الغازية. بينما يرى العايدى أن المحطة الثانية على طريق حورس الحربى هى عبارة عن قلعة تحيط بها المياه من جميع الجهات ولا يمكن الوصول إليها إلا عن طريق القارب وأشار إليها على انها موقع آثار تل حبوة (٢) والذى يقع إلى الشمال من تل حبوة (١) بحوالى ٧٥٠م تقريبا بمنطقة آثار شمال سيناء[١٥] مستندا إلى عدد من النصوص التاريخية[١٦] والتى تشير إلى وجود مياه بالمنطقة وربما وجود ميناء يشرف عليه ذلك الحصن ، ووفقا للمصادر التاريخية ونتائج الحفائر الحديثة بمنطقة تلال حبوة بالإضافة إلى نتائج الدراسات الخاصة بالجغرافيا القديمة للمنطقة يرى الباحث أنه من غير المعقول أن يتم تشيد قلعة ومحطة ثانية على طريق حورس تبعد عن المحطة الأولى بحوالى ٧٥٠م فقط ، حيث انها مسافة قليلة جدا ، ناهيك عن انها يتم الوصول إليها عن طريق القوارب ، وهو رأى غير مقبول نظريا ، ويرى الباحث أنه بعد ظهور الإكتشافات الحديثة بمنطقة آثار تل حبوة (٢) والتى أثبتت بما لا يدع مجالا للشك المغالطات الأثرية والتى ترتب عليها مغالطات تاريخية وقع فيها العايدى* ، فان الباحث يرى بناءا على ما تم الكشف عنه بتل حبوة (٢) أنها جزء أصيل من مدينة ثارو ربما كانت تمثل الحى الدينى للمدينة.

---

[14] Hoffmeier (2005a),p.86(Pl.XIV,XV)

[15] Al-Ayedi (2002), p.89 ; Al-Ayedi (2006),p.41

[16] Gardiner (1911),pp.28-30, 38-39 (Anastasi I); Gauthier (1975), vol.1,p.163 (Anastasi V)

* وقع العايدى فى عدد من المغالطات العلمية طبقا للنشر العلمى السابق ذكره (Al-Aydi (2006),pp.35-41) ، ووجب التنويه فى هذا الباب لتلك المغالطات الأثرية التى ترتب عليها مغالطات تاريخية تنال من تاريخ سيناء ، وطبقا للحفائر العلمية الموسعة التى أجريت بتل حبوة (٢) حيث اشترك الباحث فى عضوية البعثة الأثرية برئاسة محمد عبد المقصود على مدار عدد من المواسم حيث تبين أن ما نشره العايدى وذكر أنه قلعة مكتشفة بتل حبوة ٢ ما هو إلا معبد محصن شيد خلال عصر الأسرة الثامنة عشر وأعيد بناءه وترميمه خلال عصر الأسرة التاسعة عشر ، وتم الكشف عن العديد من الأحجار المنقوشة والمستخدمة فى تشييد هذا المعبد (Abd el-Maksoud, 2011) بالإضافة إلى أن العايدى ذكر فى النشر السابق أن أقدم الطبقات الأثرية بتل حبوة (٢) تؤرخ بعصر الهكسوس ، وبما انه اجريت الحفائر الأثرية فى انحاء متفرقة من التل ولم تسفر فى الكشف عن أى طبقات اثرية أقدم من عصر الأسرة الثامنة عشر ، وجب التنويه انه لا يوجد اى آثار ثابته أو منقولة تخص عصر الهكسوس بمنطقة تل حبوة (٢).

لم يتم العثور إلى الآن على أى دليل يؤكد المكان الفعلى لعرين الأسد ، ويرى الباحث طبقا لنقش الكرنك أن عرين الأسد يقع بالقرب من ساحل البحر المتوسط بعيد مصب الفرع البيلوزى أمامه خزان مياه ، وهو سهل الوصول برا وبحرا ، لذلك ربما كان المكان الفعلى المقترح هو محيط قرية رمانة حيث يوجد تل أثرى يعرف باسم (S.28) ، وهو أحد المواقع الأثرية التى تم تحديدها بواسطة المسح الأثرى الإسرائيلى ، وهو موقع ضمن مجموعة من المواقع (S.50:59) التى تنتشر فى محيط قرية رمانة بمحافظة شمال سيناء ، يقع إلى جوار الطريق الدولى القنطرة – العريش على بعد ٣كم من ساحل البحر المتوسط[١٧] ، ويؤرخ بعصر الدولة الحديثة ولم تجرى به حفائر حتى الآن ، والمسافة الفعلية بين محيط منطقة ثارو وبين ذلك التلال ما بين ٢٥ : ٣٠كم تقريبا. ورد فى حوليات الملك تحتمس الثالث الحملة الأولى على آسيا انه خرج من حصن ثارو متجها إلى إلى غزة – حوالى ٢٥٠كم تقريبا – فى مسيرة ١٠ أيام ، وطبقا لأحد الدراسات المنشورة[١٨] يتبين أنه من الممكن للشخص الحامل للعتاد أن يسير فى اليوم مسافة ٢٥كم ، وهى مسافة كافية للوصول إلى المحطة الثانية على طريق حورس ، بينما العجلات الحربية أو الفرسان تزيد قدرتهم على السفر لمسافات اطول من ذلك.

- **المحطة الثالثة (شكل- ٣/٢٣):**

صورت المحطة الثالثة على شكل حصن (قلعة) صغير المساحة لها مدخل ، وأمام القلعة مصدر مياه (بئر) ، كلا من الحصن ومصدر المياه أطلق عليه اسم محدد ، وهذا لم يحدث فى المحطة الثانية[١٩] ، حيث أطلق | *P3 Mktr n (mn-m3ˁt-rˁ)* [hieroglyphs] على الحصن ، بينما أعطى بئر المياه اسم [*T3 ẖnm(t) ḥtn3* [hieroglyphs]] ، ويتضح من خلال المصادر التاريخية المتعددة والتى أشارت إلى المحطة الثالثة كانت تعرف فى النصوص والمصادر المصرية ، إما باسم القلعة مع تغير اسم الملك كما ورد على جدران معبد مدينة هابو [hieroglyphs] | *Mktr n (rˁ-ms sw ḥk3 iwn)* خلال عصر الملك رمسيس الثالث[٢٠] وفى بردية أنستاسى الخامسة [hieroglyphs] *p3 Mktr n (sty-mry-n-ptḥ)* |

---

[17] Oren (1987), p.79, fig.4

[18] www.answers.com (13/5/2013)

[19] Gardiner (1920), pp.107-09, pl.XI

[20] *KRI* V, pp.33,16 ; Gardiner (1920), p.110

من عصر الملك ستى الثانى[21] ، أو كانت تعرف المحطة باسم مصدر المياه أمام القلعة كما ورد فى بردية أنستاسى الأولى *ḫt(y)n3* ، وذلك خلال عصر الملك رمسيس الثانى[22].

عرف كلا من جاردنر ودارسى المحطة الثالثة على طريق حورس بانها تل الحير[23] ، على الرغم من عدم وجود أى آثار قبل العصر الفارسى بالتل طبقا للإكتشافات الحديثة ، ويعتقد عدد من الباحثين الآن أن تل الحير هو مجدول ويستندون إلى أنه تم نقل مكان الحصن الفرعونى إلى مكان آخر خلال العصر الفارسى مع الإحتفاظ بالأسم[24] ، فى حين يرى أورين أن تل الكدوة بشمال سيناء المؤرخ بالعصر الصاوى هو المكان الفعلى لقلعة مجدول الفرعونية[25].

- **المحطة الرابعة (شكل- ٤/٢٣):**

تتميز المحطة الرابعة بالبساطة المعمارية ، المدخل فى المنتصف أمام القلعة بئر ، عرف الحصن (القلعة) باسم: | *W3ḏt n (sty-mr-n-ptḥ)* | ، أما البئر فقد أطلق عليه (*T3 ḫnmt ʿn*) ، بينما ذكرتها بردية أنستاسى الأولى خلال عصر الملك رمسيس الثانى باسم: | *ʿn W3ḏyt n (ssy)* |[26] ، لم يتم الكشف عن شواهد أثرية بسيناء تشير إلى المكان الفعلى للمحطة الرابعة خلال عصر الدولة الحديثة.

يعتقد جاردنر أن موقع آثار قاطية* هو الموقع الفعلى للمحطة الرابعة على طريق حورس[27] وطبقا لأعمال الحفائر بموقع قاطية تبين أنها موقع يرجع للعصر الإسلامى[28] ، بينما يرى كليدا أن

---

[21] Caminos (1954), pp.254-55

[22] Gardiner (1911), pp.29,38

[23] Gardiner (1920),p.108 ; Daressy (1910),p.169

[24] Valbelle (1987),pp.24-38 ; Valbelle (1989),pp.594-607 ; Redford (1992),p.360, 410, 457

[25] Oren (1984),pp.7-44

[26] Gardiner (1920), p.103

* قاطية: احد المواقع الأثرية بشمال سيناء ، يقع جنوب قرية رمانة بحوالى ١٥كم ، كشفت بعثة الآثار الإسلامية بالتل عن بقايا مسجد ومساكن وصهريج للمياه من العصر الإسلامى وتحديدا خلال الفترة المملوكية.

[27] Gardiner (1920), p.113

[28] Abd el-Maksoud (1981),pp.37-41 ; Orientalia (1982), no.51,p.442 (23).

محيط منطقة بئر العبد هو المحطة الرابعة[٢٩] ، ولا يوافق العايدى على تلك الآراء ويرى أنه طبقا لصور القمر الصناعى والحفائر الحديثة بموقع تل اللولى ** فإن هذا الموقع هو المحطة الرابعة ويرى الباحث أنه طبقا للدراسات الطبوغرافية التى تمت بمنطقة سهل الطينية وطبقا لصور القمر الصناعى الأمريكى (CORONA) ، فان المنطقة الواقع بها تل اللولى خلال عصر الدولة الحديثة كانت جزء من البحر المتوسط ، لذلك مازال البحث جارى لتحديد المحطة الرابعة على طريق حورس القديم.

- **المحطة الخامسة (شكل- ٥/٢٣):**

صورت المحطة الخامسة بشكل معمارى يوحى بقوة التحصين وضخامته ، المدخل فى المنتصف ، إلى جانب القلعة مصدر مياه (خزان أو بئر) ، تتميز القلعة بوجود اسمين مختلفين الأسم الأول: |*P3 bḫn (mn-m3ʿt-rʿ)*| ، والثانى: |*P3 nḫtw (sty-mr-n-ptḥ)*| ، أما مصدر المياه فلم يعطى مسمى[٣٠].

- **المحطة السادسة (شكل- ٦/٢٣):**

عبارة عن قلعة مربعة الشكل ، مظهرها المعمارى يوحى بقوة التحصين ، لها مدخل فى المنتصف ، بجوار القلعة مصدر المياه (بئر) ،أطلق على القلعة [٣١] *P3 dmỉ ḳd n ḥm.f m m3wt* ، أما اسم مصدر المياه الموجود إلى جوارها [*T3 ḫnmt ib-s-ḳ-b*] لم يتم الكشف عن شواهد أثرية بمنطقة شمال سيناء تشير إلى المكان الفعلى للمحطة خلال عصر الدولة الحديثة.

[29] Clédat (1923),p.155

** **تل اللولى:** أحد التلال الأثرية بمنطقة آثار شمال سيناء ، يقع على بعد ١١كم شرق قناة السويس ، تم الكشف بالتل عن حمام يؤرخ بالقرن الثالث ق.م. (Bagnall (2001),p.105 ; Orientalia 66,pp.241-42)

[30] Gardiner (1920), p.103

[31] Ibid, p.111

- **المحطة السابعة (شكل- ٧/٢٣):**

قلعة مشيدة من طابقين ، لها مدخل فى المنتصف يعلوه فتحات ، أمام القلعة مصدر للمياه (بئر) ، بسبب تهالك المنظر والنقوش لم يتبقى من نقش الكرنك إلا اسم مصدر المياه [*t3 ḫnmt sty-mr-n-ptḥ*] [٣٢] ، وتشير بردية أنستاسي الأولي من عصر الملك رمسيس الثاني إلى أنه كان يطلق اسم [*s-b-ir*] على المحطة السابعة على طريق حورس[٣٣].

- **المحطة الثامنة (شكل- ٨/٢٧):**

قلعة مستطيلة الشكل ، بسيطة فى تكوينها المعمارى ، المدخل فى المنتصف ، من الواضح أن القلعة أطلق عليها اسم البئر الموجود أمامها ، حيث صور أمام القلعة مصدر مياه (بئر) يحمل اسم: *T3 ḫnmt (mn-m3ʿt-rʿ)| ʿ3 nḫtw* [٣٤].

- **المحطة التاسعة (شكل- ٩/٢٣):**

من أضخم القلاع التى صورها نقش الكرنك ، تتكون معماريا من طابقين ، شيدت على تبة مرتفعة ، تتميز بالضخامة المعمارية مما يضفى عليها الهيبة والطابع الحربى ، لها مدخل فى المنتصف ، أطلق على القلعة اسم (*dmi ḳd.n ḥm.f m3wt m t3 ḫnm(t) ḥw-[r-b3]-ti*)[٣٥]

بينما أسفل القلعة نقرأ: (*P3 nḫtw n (mn-m3ʿt-rʿ-iwʿ-rʿ)| m ḥw-r-b3-ti*)[٣٦]

[32] Gardiner (1911), p.29

[33] Gardiner (1911), p.29

[34] Gardiner (1920), p.112; *KRI* I, 8:1

[35] *KRI* I, 8:2

[36] Gardiner (1920), p.112 ; *KRI* I, 8:3

ومن الواضح أن القلعة شيدت إلى جوار بئر المياه (*t3 ḫnmt ḥr-b3-ti*) لأنها نسبت إلى البئر ، بينما أطلقت عليها بردية أنستاسى الأولى (عصر الملك رمسيس الثانى) اسم (*ḥw-r-b3-tỉ*) مباشرة دون ذكر اسم البئر[٣٧] ، اقترح عالم الآثار الفرنسى جان كليدا مكان المحطة التاسعة وأشار إلى أنها ربما تكون قلعة الخروبة[٣٨] ، التى كشفتها بعثة المسح الأثرى الإسرائيلى خلال احتلال سيناء[٣٩].

- **المحطة العاشرة (شكل- ١٠/٢٣):**

صورها نقش الكرنك على أنها قلعة صغيرة ، يقع أمامها مباشرة بئر مياه ، أطلق على القلعة (*n3 n-ḫ3-s n p3 wr*) ، بينما البئر اسم (*T3 ḫnmt (mn-m3ˁt-rˁ)|*)[٤٠] ، وذكرتها بردية أنستاسى الأولى (عصر الملك رمسيس الثانى) على أنها *n-ḫ3-s n p3 w*[٤١].

- **المحطة الحادية عشر (شكل- ١١/٢٣):**

قلعة ضخمة مستطيلة الشكل مشيدة على تبة مرتفعة على مستويين ، أطلق عليها اسم (*dmỉ n r-pḥ*) ، حيث ذكرتها بردية أنستاسى الأولى بنفس الاسم ( )[٤٢] ، ونلاحظ أن الملك ملتفت بوجهه تجاه المدينة التى تقدم الجزية.

---

[37] Gardiner (1911), p.29

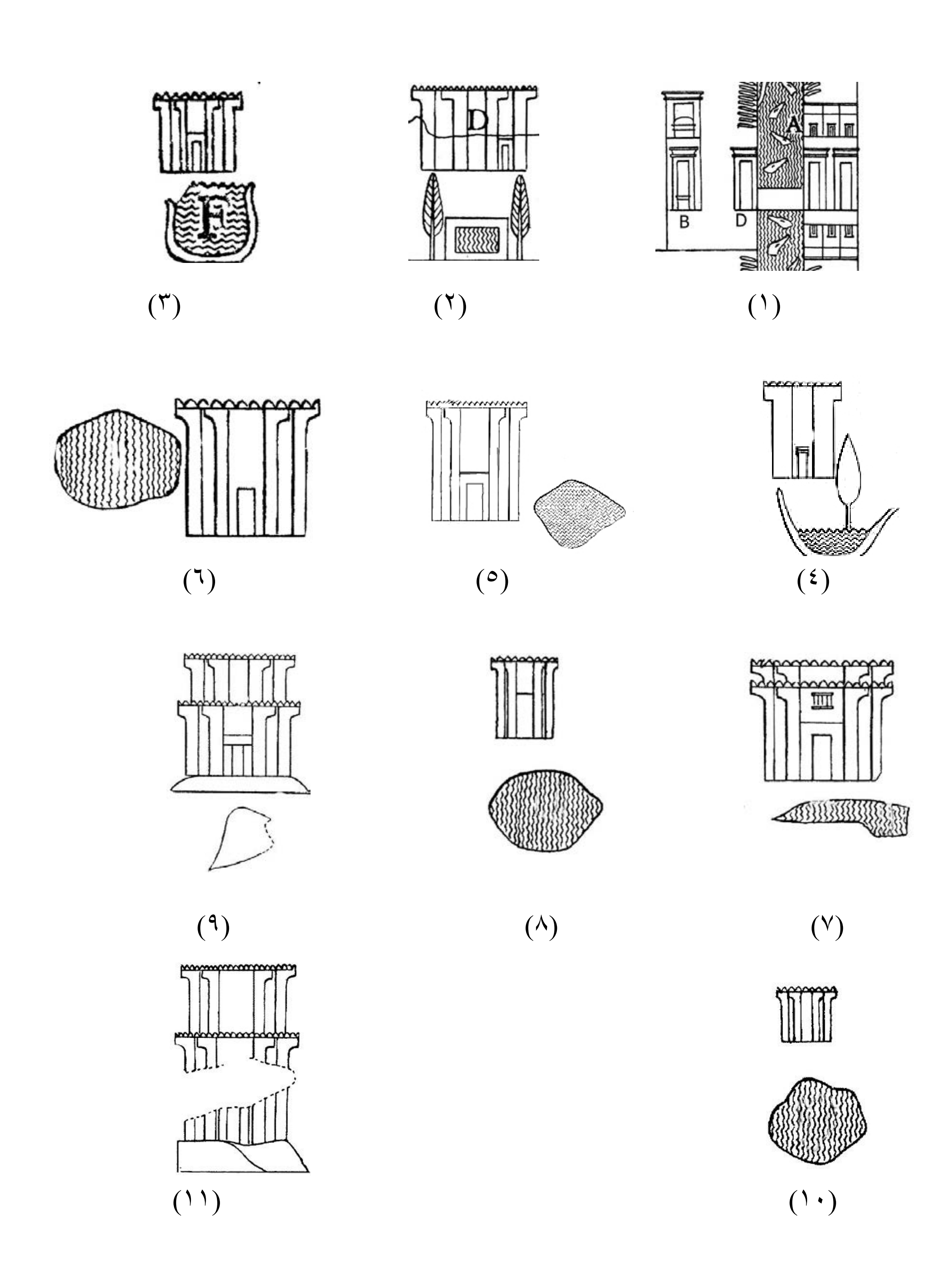
[38] Clédat (1923), p.157

[39] Oren (1987), pp.80-97

[40] Gardiner (1920), p.112-113

[41] Gardiner (1911), p.29

[42] Gardiner (1911), pp.29, 38



شكل (٢٣): محطات (قلاع) طريق حورس

نقلا عن : Gardiner (1920),Pls.XI-XII

ثانيا: محطات طريق حورس (𓅃𓂋𓈐) من خلال نتائج الحفائر :

تؤكد العديد من المصادر التاريخية الخاصة بعصر الدولة الحديثة على أهمية سيناء وخصوصا منطقة طريق حورس ، حيث ضمت تلك المنطقة الحدودية عدد من القلاع والمواقع العسكرية التى شيدت لغرض حماية مدخل مصر الشرقى ، وتأمين طريق القوافل القديم ، وتزويد الحملات العسكرية بالدعم والمؤن ، وتبرهن نتائج الحفائر التى أجريت فى المنطقة الواقعة ما بين قناة السويس حتى رفح المصرية على أهمية المكان خلال عصر الدولة الحديثة.

جذبت منطقة سيناء بوجه عام ومنطقة الشمال بوجه خاص أنظار الباحثين وعلماء الآثار حيث اهتم عدد كبير منهم بمحاولة تفسير نقش الملك ستى الأول ، والعمل على تحقيق القلاع التى ذكرها النقش ، بداية من (Gardiner, petrie and Griffith)[٤٣] ، نزولا إلى المسح الأثرى والحفائر المحدودة لجامعة بن جوريون ، التى استمرت نحو عشر سنوات (١٩٧٢-١٩٨٢) ، تم فيها تحديد العديد من المواقع الأثرية التى تؤرخ بعصر الدولة الحديثة (٢٣١ موقع) ، فى المنطقة الواقعة بين القنطرة شرق حتى رفح[٤٤].

وخلال العشرين عام المنصرمة تم تحقيق العديد من القلاع الواردة فى نقش الكرنك ، مثل مدينة ثارو التى تم الكشف عنها خلال مشروع حفائر طريق حورس بمنطقة آثار شمال سيناء والذى تبنته المنطقة ، وذلك خلال تنفيذ أعمال المشروع القومى لإنقاذ آثار شمال سيناء المتلازم مع مشروع ترعة السلام ، حيث تم الكشف عن عدد من التلال الأثرية التى تمثل قلاع عسكرية تتفاوت مساحتها طبقا لأهميتها وموضعها ، بداية من المنطقة الواقعة شرق قناة السويس وحتى منطقة الشيخ زويد شمال شرق العريش ، تختلف التلال فى المساحة والتأريخ.

[43] Gardiner (1920), pp.99-116 (PLs. XI-XII) ; Petrie (1888), pp.97-104

[44] Oren (1987), pp.69-114

المشروع القومى لإنقاذ آثار شمال سيناء:

بدأ العمل فى مشروع انقاذ آثار سيناء متزامنا مع بداية العمل فى مشروع استصلاح ٦٠٠ الف فدان شرق قناة السويس بشمال سيناء ، مما ترتب عليه قيام هيئة الآثار المصرية بوضع خطة متكاملة للحفاظ على المواقع الأثرية التى تقع فى نطاق المشروع ، حيث قامت البعثة المصرية بالإشتراك مع جامعة ليل الفرنسية بعمل مسح أثرى للمرحلة الاولى من المشروع من مدينة القنطرة إلى محيط قرية بالوظة ، وذلك خلال اعوام ١٩٩١-١٩٩٢م ، حيث تم الكشف عن ٢٢ موقع أثرى ، وحيث أن مشروع ترعة السلام من المشروعات القومية تم وضع خطة لتقليل المخاطر الناتجة من المشروع على المواقع الأثرية ، انقسمت الخطة الخاصة بالمشروع إلى عدة بنود منها:

- أعمال الحفائر فى المواقع الأثرية المعروفة
- أعمال المسح الأثرى
- أعمال مراقبة حفر مسارات الترع والمصارف
- اعمال الترميم
- النشر العلمى

تم تشكيل فريق العمل بمشروع انقاذ آثار شمال سيناء تحت اشراف الأستاذ الدكتور/ محمد ابراهيم بكر ، وتشكلت لجنة المشروع تحت اشراف أ.د/ فايزة هيكل ، ورئاسة المشروع د/ محمد عبد المقصود ، بالإضافة إلى عدد كبير من السادة الأثريين المشاركين فى المشروع والقائمين بالعمل منهم د/ محمد عبد السميع ، د/محمد كمال ابراهيم ، محمد مجدى امين ، أحمد التابعى جمال الدين أحمد ، وجدى نعيم لبيب ، جمال السيد محمود ، عواد ابراهيم عبد الرحمن ، رفعت السيد الجندى ، محمد صالح احمد ، أسامه محمد رياض حمزة ، عبد السلام محمد أحمد ، د/ عبد الرحمن العايدى ، رمضان حلمى محمد ، العربى ابراهيم أحمد ، محروس عبد الله على ، مجدى سعد صليب ، نهاد عزيز الفرماوى ، واشترك الباحث فى أعمال تصفية بعض التلال والأراضى الواقعة فى مسار بعض المصارف الحيوية والترع الرئيسية فى المشروع ، بالإضافة إلى عدد من الرسامين المعماريين والأثريين ومهندسى المساحة.

ومن خلال دراسة طريق حورس من الناحية الأثرية ، سوف يتم تناول التلال المكتشفة والمؤرخة بعصر الدولة الحديثة والواقعة فى نطاق الشريط الساحلى لمنطقة شمال سيناء من قناة السويس غربا إلى مدينة رفح شرقا كالتالى:

١- منطقة تلال حبوة:

تقع تلال حبوة على بعد نحو ٥كم شرق قناة السويس ، و١٠كم إلى الشمال الشرقى من مدينة القنطرة شرق ، أكدت أعمال الحفائر التى استمرت أكثر من عشرين عام على أن المنطقة هى مدينة (*Ṯ3rw*) عاصمة الإقليم الرابع عشر من أقاليم الوجه البحرى ، والمشهورة بقوة أسوارها حيث لعبت دور بارز خلال عصر الدولة الحديثة لتميزها فى النواحى التالية:

كموقع عسكري:

- تميزت بموقعها الإستراتيجى كموقع (حصن) عسكرى وبوابة حدودية.

- دارت فيها بداية المعارك الحربية لإسقاط مملكة الهكسوس[٤٥].

- كانت نقطة انطلاق الحملات الحربية (من حصن *Ṯ3rw*) إلى بلاد آسيا[٤٦].

- مشاهير القادة عسكريين تولوا قيادة حصن ثارو ، منهم الملك رمسيس الأول ، والذى كان يتولى قائد حصن ثارو خلال عصر الملك حورمحب[٤٧].

- **بها أكبر المعابد الحدودية:**

- تم الكشف بها عن اكبر المعابد (معبد حورس) المشيدة بالطوب اللبن والمؤرخة بعصر الدولة الحديثة الموجودة بمنطقة شرق الدلتا ، وقد ورد ذكر معبد حورس الموجود فى ثارو فى وثيقة ترجع لعصر العمارنة[٤٨].

- **منطقة عزل المجرمين:**

- وردت فى مرسوم الملك حور محب كمكان نفى المجرمين ، حيث يتم جدع الأنف والنفى إلى ثارو ، ويرى بعض الباحثين أن المجرم ربما كان يعاقب عن طريق العمل فى الخدمة العسكرية إجباريا أو يقوم بأداء أى عمل فى الموقع[٤٩].

---

[45] Redford (1992), p.128 ; *ANET* , p.233

[46] *ANET*, pp.234-35, 255 ; Björkman (1974), p.48

[47] Björkman (1974), p.48 ; *ANET* , p.252 ; Schulman (1964), p.135, 147; Kitchen (1982),p.16

[48] Gregory (1998), p.584

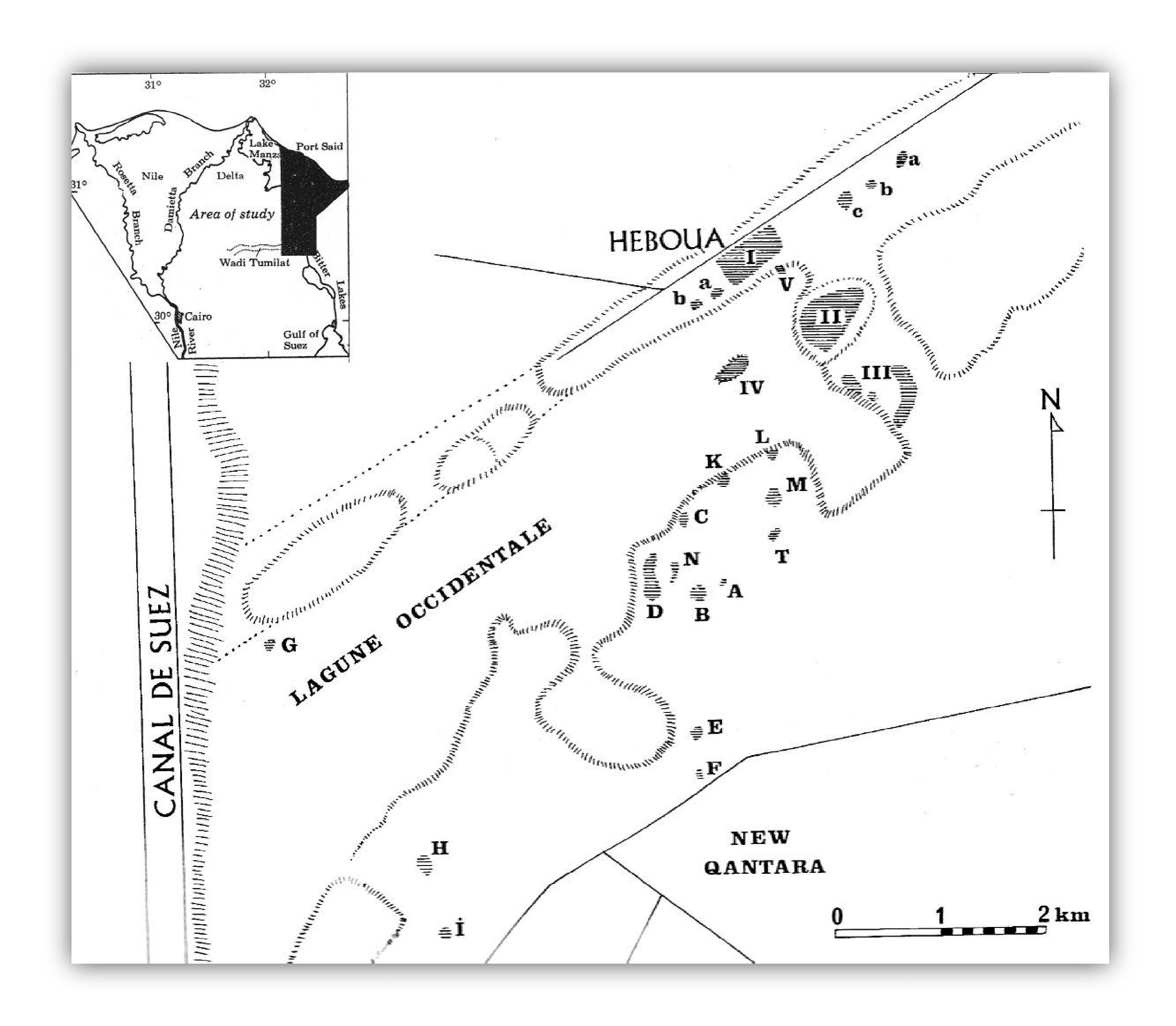
[49] Björkman (1974), p.48

- **منطقة زراعية:**

- اشتهرت منطقة ثارو بالنبيذ ، حيث تم الكشف عن عدد كبير من أغطية الأوانى والأوانى المختومة والمكتوب عليها "نبيذ ثارو *Ỉrp n p3 ḫtm n ṯ3rw - Ỉrp n ṯ3rw*"[٥٠].

وطبقاً للمسح الأثرى المصرى- الفرنسى المشترك لمنطقة سهل الطينة ، تم تحديد عدد من التلال الأثرية بالمنطقة منها تلال حبوة ، والتى كانت وقت إجراء المسح وقبل البدء فى مشروع ترعة السلام ، واستصلاح الأراضى الزراعية تتكون من عدد من المواقع الكبيرة التى بلغ عددها خمسة تلال (I - V) ومجموعة من التلال الصغيرة والتى أخذن كل منها حروف تميزها عن غيرها (Hebua NW a- NW b- Hebua NE a- NE b - NE c) ، بالإضافة إلى عدد من المواقع إلى الجنوب والغرب (A-B-C-D-E-F-G-H-I-K-L-M-N-T) (خريطة - ٢١).

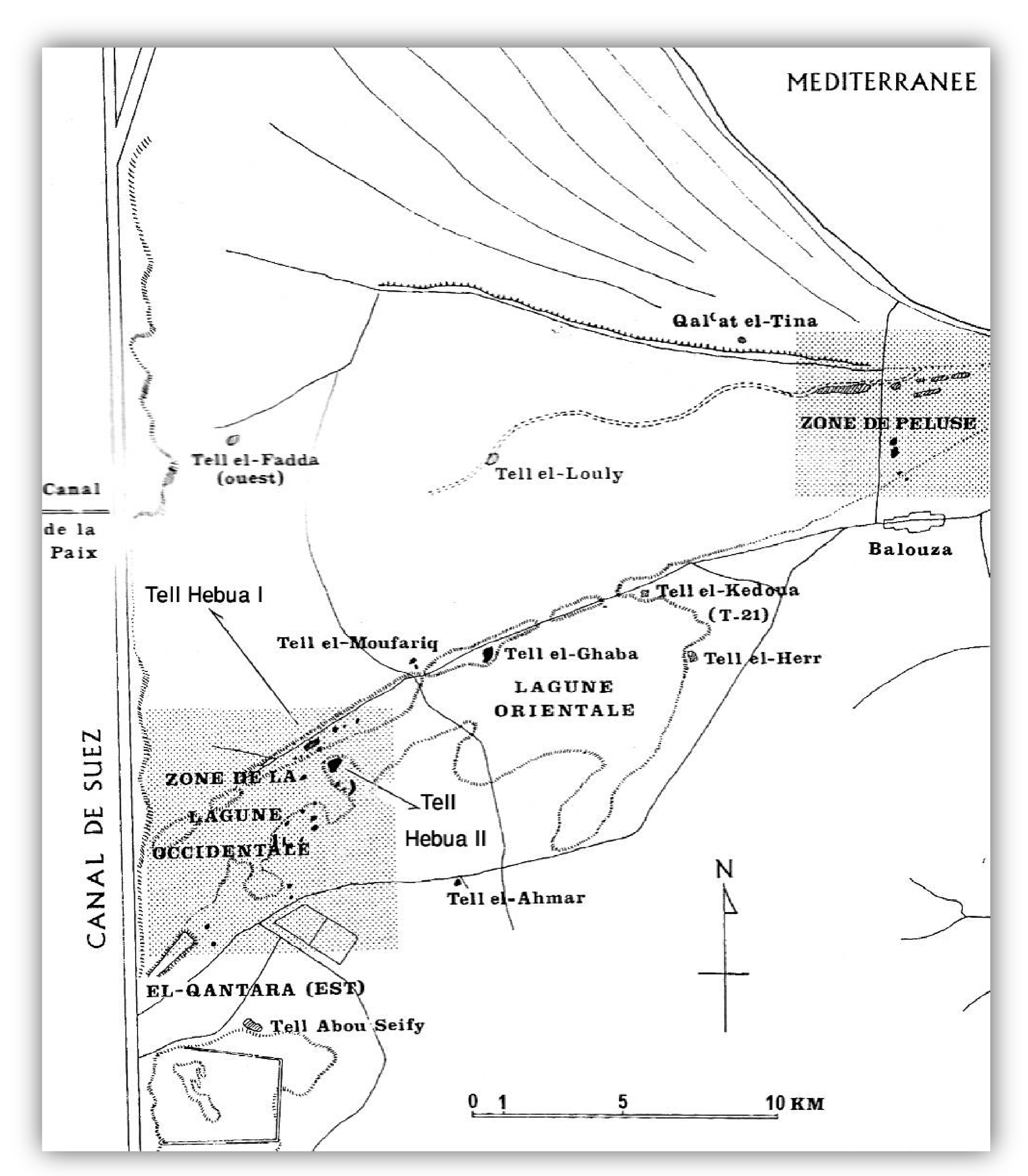
[50] Björkman (1974), p.48



خريطة (٢١) : تلال حبوة الأثرية طبقا للمسح الأثرى المصرى - الفرنسى المشترك

نقلا عن : Valbelle (1992), fig.2

وتتميز تلال حبوة على الرغم من تعددها واختلافها فى المساحة بأنها تقع فى نطاق واحد ، وتغطى فترة زمنية محددة ، بالإضافة إلى أن نتائج أعمال المسح الأثرى (خريطة - ٢٢) أشارت إلى أن تلال حبوة تنوعت وظائفها طبقا لموقعها ، منها ما كان يمثل الحصن العسكرى المنطقة السكنية ، الجبانة ، بالإضافة إلى بعض الجزر الموجودة بالبحيرة والتى استخدمت من قبل الصيادين ، أيضا مواقع استخدمت كاستراحات للجنود ، وأماكن لإعداد الطعام ، ومواقع لتربية الحيوانات ، ويرجع التنوع فى دور المواقع المكتشفة إلى الدور الإستراتيجى الذى لعبته مدينة ثارو ، ومن أهم المواقع المكتشفة حبوة I ، حبوة II ، حبوة III ، حبوة IV.



خريطة (٢٢) : التلال الأثرية الواقعة في نطاق سهل الطينة

نقلا عن: Valbelle (1992), fig.1

(أ) تل حبوة (I):

أحد أهم تلال حبوة يقع أقصى الشمال (خريطة - ٢٢) ، على الحافة الشمالية الغربية للبحيرة الجنوبية ، ويقع إلى الجنوب منه تل حبوه (II) ، فى الماضى كان يفصل بينهما منطقة

منخفضة عبارة عن ممر مائى يربط بين البحيرة الشرقية والغربية[٥١] ، بدأت أول أعمال حفائر بالتل عام ١٩٨١م بواسطة بعثة الحفائر المصرية فى أماكن متفرقة من التل * كالتالى:

- **المنطقة أ (Zone A) حفائر السور الشمالى:**

أسفرت الحفائر فى الكشف عن مجموعة من صوامع الغلال والمقابر المشيدة من الطوب اللبن ، بالإضافة الى الكشف عن السور الشمالى للقلعة[٥٢].

- **المنطقة ب (Zone B):**

تقع تلك المنطقة فى الجانب الشمالى الشرقى من تل حبوة (I) ، وأسفرت الحفائر فى الكشف عن مجموعة من المخازن المستطيلة ، ومجموعة من صوامع الغلال ومنطقة سكنية[٥٣].

- المنطقة جـ **(Zone C):**

تقع تلك المنطقة فى الجانب الجنوبى الشرقى من تل حبوة (I) ، وأسفرت عن الكشف مقابر وأفران ، بالإضافة إلى مبنى يعتقد أنه كان قصر خاص بالملك سيتى الأول[٥٤].

- **تحصين تل حبوة (I)** (شكل - ٢٤):

من أهم وأكبر التحصينات المكتشفة فى سيناء ، تبين من خلال الحفائر الحديثة بالتل أنه كانت للمدينة بوابتين الأولى فى منتصف السور الغربى والثانية فى منتصف السور الشرقى يدعمهما برجى المدخل ، تم الكشف عن معبد مشيد من الطوب اللبن فى الجزء الجنوبى الغربى كان مخصص لعبادة حورس ، وتم الكشف فيه عن أحد التماثيل النذرية (لشخص مجهول) يحمل نص محفور على التمثال[٥٥] يذكر:



(*Ḥr nb ṯ3rw*)

---

[51] Marcolongo (1992), pp.23-31

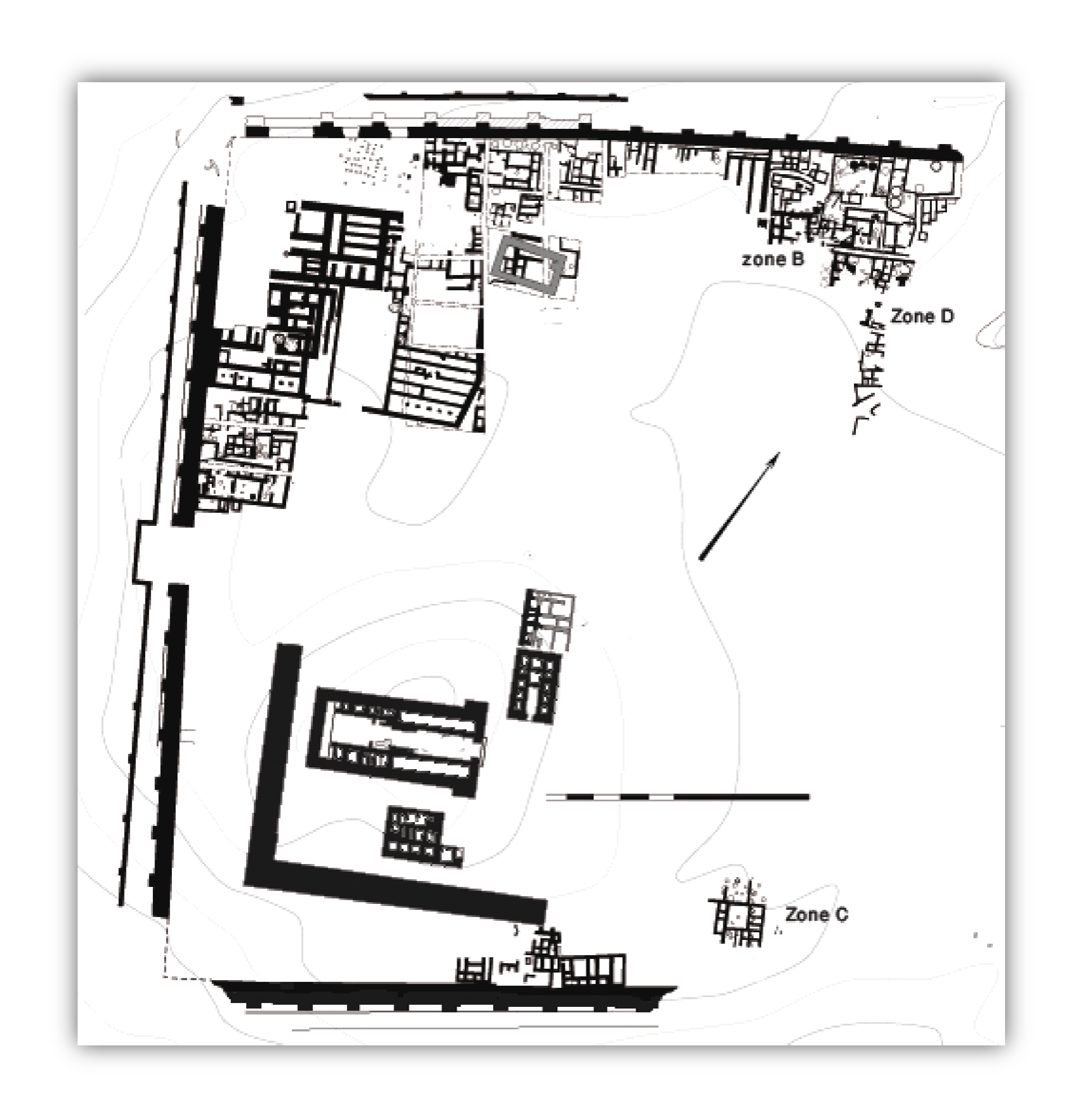
* اشترك الباحث فى عضوية بعثة حفائر تل حبوة (I) منذ عام ٢٠٠٠ وحتى الآن.

[52] Abd El-Maksoud (1998), pp.48-49

[53] Abd El-Maksoud (1998), pp.50-79

[54] Abd El-Maksoud (1998), pp.80-83

[55] Abd El-Maksoud (2005), fig.13 ; Abd El-Maksoud (2011), p.16



شكل (٢٤): التخطيط المعماري لقلعة تل حبوة (I)

نقلا عن : Abd el-Maksoud (2005),fig.1

(ب) تل حبوة (II) (صورة - ٦):

تقع حبوة (II) على بعد حوالى ١كم جنوب شرق موقع حبوة (I) ، تم الكشف عن تحصين ضخم بالمكان شيد من الطوب اللبن* ، تبلغ أبعاده حوالى ٣٩٥×٢٨٥م تقريبا بسمك ١٢م ، وبلغ عدد أبراج الحصن ٢٤برج ، يقع المدخل الرئيسى فى الجنوب بالإضافة إلى مدخل الشمال ، من أهم العناصر المعمارية المكتشفة: معابد الدولة الحديثة ومجموعة من المخازن فى الجهة الغربية من المعبد بلغ عدد ما تم الكشف عنه ١٢ مخزن بأبعاد ٣٠×٤م تقريبا ، أيضا تم الكشف عن مجموعة أخرى من المخازن المستطيلة الشكل فى الجهة الشرقية من المعبد بلغ عددها ١٩ مخزن[56]



صورة (٢): المنشآت المعمارية المكتشفة بتل حبوة ٢ (Abd el-Maksoud (2011),PL.I)

---

* اشترك الباحث فى عضوية بعثة حفائر تل حبوة ٢ لعدة مواسم متتالية ، تم الكشف فيها عن أسوار التحصين ، وحفائر المنطقة الشمالية وحفائر المخازن الشرقية والغربية وحفائر المعبد ، بالإضافة إلى حفائر البوابة الجنوبية.

[56] Abd el-Maksoud presentation [in:] EES Delta Survey meeting 2011 (deltasurvey.tumblr.com/page/9) ; Abd el-Maksoud (2011), pp.1-39

تم الكشف فى تل حبوة (٢) عن العديد من الآثار المنقولة منها أغطية الأوانى المصنوعة من الجبس والمختومة بختم الملك رمسيس الثانى ، وعناصر معمارية من الحجر الجيرى عبارة عن أجزاء من أعمدة محفور عليها أسم الملك سيتى الأول ، بالإضافة إلى جعران يخص الملك تحتمس الثالث ، أما داخل المعبد تم الكشف عن عدد كبير من أعتاب الأبواب العلوية ، والأكتاف وعناصر معمارية أخرى تخص الملك تحتمس الثانى ، سيتى الأول ، رمسيس الأول ، رمسيس الثانى ، سيتى الثانى[٥٧].

(جـ) تل حبوة (III):

يقع تل حبوة (III) على بعد ٢كم جنوب شرق تل حبوة (I) بين البحيرة الشرقية والغربية كان يطلق عليه قديما تل التابوت[٥٨] ، كشفت بعثة الحفائر * عن مبنى ربما كان يستخدم كمكان لإعداد الطعام ، بالإضافة الى حظيرة للماشية تم الكشف فى أرضيتها على دفنات لثيران وأبقار وحمير أيضا تم الكشف عن ختم من الحجر الجيرى (طوله حوالى ١٥سم) للملك تحتمس الثالث.

(د) تل حبوة (IV):

يقع تل حبوة (IV) جنوب تل حبوة (I) بحوالى ٢.٥كم على الضفة الجنوبية لفرع النيل البيلوزى ، وأسفرت نتائج الحفائر التي أجريت من قبل البعثة النمساوية عن تحديد هوية التل الأثرى ، حيث يعتبر من أكبر جبانات الدولة الحديثة بسيناء ، وتم الكشف عن عدد كبير من المقابر المشيدة من الطوب اللبن ، وأشترك الباحث فى أعمال المجسات والحفائر الخاصة بالتل (موسم ٢٠٠٢-٢٠٠٣) ، حيث تم الكشف عن مقبرة من الطوب اللبن مستطيلة الشكل تأخذ اتجاه شمال – جنوب ، وفى ركن المقبرة تم الكشف عن إناء فخارى (Red Lustrous spindle) نسخة مصرية مقلدة ، وتشير نتائج الحفائر إلى أن التل تم استخدامه كجبانة منذ منتصف الأسرة الثامنة عشر خلال عصر الملك تحتمس الثالث إلى عصر الملك تحتمس الرابع[٥٩].

---

57 Abd el-Maksoud (2011), pp.1-39

58 Valbelle (1992), fig.2

* اشترك الباحث فى عضوية بعثة حفائر تل حبوة (٣) موسم ٢٠١٠م

59 Dorner (1997), p.41; Aston (1996),pp.180-197

٢- موقع (T114)* :

موقع غير محدد على الخرائط المساحية ، نقطة الوصول اليه من خلال جهاز (GPS) (30.55.96 N – 32.23.46 E) ، لم يتم إعطاءه أى اسم ، يقع إلى الجنوب الشرقى من موقع تل حبوة (I) على بعد حوالى ٣كم تقريبا ، طبقا للتأريخ المبدئي للفخار يرجع التل إلى عصر الدولة الحديثة ، ولكن لسوء الحظ ما تبقى منه كميات كبيرة جدا من الفخار ، حيث تم حفر عدد من الترع والمصارف ومحطة رفع بالمكان ولم يتم الوقوف على طبيعة التل أو شكل المنشآت المعمارية الموجودة به ، تمكن الباحث من تحديد بعض الشواهد الأثرية الموجودة على السطح منها قاعدة صغيرة مستديرة الشكل وبعض بقايا تابوت فخارى وعظام آدمية وكميات كبيرة جدا من الفخار.

٣- موقع تل البرج:

يقع تل البرج إلى الشمال الشرقى من مدينة القنطرة شرق الحالية ، يعتبر من أهم التلال الأثرية بمنطقة شمال سيناء ، تم تدمير جزء كبير من التل خلال أعمال حفر أحد المصارف الزراعية ، قامت البعثة الأمريكية منذ بداية عام ١٩٩٩ وحتى عام ٢٠٠٨ بالتنقيب فى التل ويُعتقد أن النقطة T-108 على خرائط المسح الأثرى الخاصة بجامعة بن جوريون (خلال أعمال المسح الأثرى الإسرائيلى) هى نفسها موقع تل البرج[٦٠] ، وربما ترجع التسمية إلى وجود محطة قطار قديمة كانت تضم برج مراقبة وكانت تسمى محطة البرج.

خلال موسم حفائر عام ٢٠٠١م تمكن الفريق الجيولوجى المرافق للبعثة الأمريكية العاملة بتل البرج من تحديد مسار مجرى مائى عذب يخترق منطقة تل البرج فى الجانب الشمالى الغربى أقصى عرض للمجرى ١٠٠م تقريبا ، وتبين أن هذا المجرى يعتبر حلقة الوصل بين البحيرة الشرقية وامتداد بحيرة البلاح وانه عبارة عن قناة مائية عذبة محددة الجوانب تمر فى أرض طبيعتها رمال صفراء** ، ولم يتم التأكد من طبيعة المجرى المائى طبيعيا كان أم صناعيا ، ولم يتمكن الفريق من تتبع القناة نظرا لصعوبة أعمال الحفر لكون المنطقة المحيطة بالتل كانت جزءا من نظام مائى قديم (بحيرات).

* أطلقت جامعة بن جوريون الاسم (T.114) على الموقع أثناء أعمال المسح الأثرى.

60 Oren (1980), p79 , fig.4

** شارك الباحث فى أعمال المسح الجيولوجى لتل البرج واكتشاف القناة (الأثرى المرافق للبعثة الأمريكية).

تم الكشف بالتل عن العديد من العناصر المعمارية التى تشير إلى وجود مرحلتين تشيد بالمكان ، كل مرحلة لها شكلها وخصائصها ومكوناتها المعمارية (شكل- ٢٥) كالتالى:

- **المرحلة الأولى (قلعة الأسرة الثامنة عشر):**

حصن تم تأريخه بمنتصف عصر الأسرة الثامنة عشر ، ما تبقى منه خندق كان يحيط بأسوار الحصن من الخارج ، شيدت أساسات الخندق من الطوب الأحمر وباقى جسم الخندق من الطوب اللبن المبطن بطبقة من الطين[٦١] ، من الواضح أن الخندق كان مستطيل الشكل حيث بلغت أبعاده حوالى ١٢٠×٧٠م تقريبا[٦٢] ، ومن خلال الشواهد الأثرية تبين أن سبب استخدام الطوب الأحمر فى تشيد أساسات الخندق راجع إلى أن جزء من الخندق كان يملئ بالمياه المستمدة من المجرى المائى الواقع إلى الشمال الغربى من الخندق ، يبلغ عرض الخندق من أعلى حوالى ٧.٧م ومن أسفل ١.٢٠م وعمقه ٣م بزاوية انحراف ٤٢:٣٧ درجة تقريبا (صورة - ٣) ، إلى الشرق تم تحديد مكان برج الركن وتم الكشف عن نهاية الخندق ، وتم تحديد اتجاه البوابة التى بات من الواضح أنها تفتح تجاه الشرق والجنوب الشرقى[٦٣].

- **المرحلة الثانية (قلعة الأسرة التاسعة عشر):**

خلال أعمال حفائر الركن الجنوبى الغربى للحصن الأول تبين وجود تدمير شديد لحق بالخندق والحصن خلال نهاية الأسرة الثامنة عشر ، وبات من الواضح أن فيضان شديد أدى إلى تدمير أطراف الخندق بالإضافة إلى تدمير أسوار الحصن فى تلك المنطقة[٦٤] ، وربما أدى ذلك إلى بناء حصن آخر على أنقاض الحصن الأول ، والبعد قدر المستطاع عن المجرى المائى ، حيث تم تشيد الحصن الثانى فى مكان أكثر ارتفاعا ، على أنقاض سور الحصن الأول فى الجهة الشرقية بالإضافة إلى تشيد خندق يحيط بالحصن من الخارج (صورة - ٤) ، ومن الواضح أن القلعة الثانية كانت أصغر من الأولى من حيث المساحة ، وكانت مربعة الشكل بأبعاد حوالى ٧٠×٧٠م تقريبا[٦٥].

---

[61] Hoffmeier (2003), pl.XIII.1

[62] Hoffmeier (2005a), pp.89-90

[63] Hoffmeier (2004), p.91 (fig.11)

[64] Hoffmeier (2004), p.98 (fig.17)

[65] Hoffmeier (2005a), pp.89-90



شكل (٢٥): منطقة تل البرج والقلاع المكتشفة ، تم التعديل وإضافة التفاصيل والدمج بين المنشور من الخرائط والرسم المعماري وتظليل العناصر المعمارية بواسطة الباحث

نقلا عن : Hoffmeier (2004), figs.11, 13 ; Hoffmeier (2005), plan.1



صورة (٣): صورة للطرف الشمالى الغربى من خندق القلعة الأولى المدمر

نقلا عن : Hoffmeier (2004), fig.17



صورة (٤): صورة للجانب الشمالى من خندق القلعة الثانية

نقلا عن : Hoffmeier (2006b), fig.16

ويرى الباحث أن السبب وراء عدم الكشف عن أبراج خارجية مدعمة لأسوار القلعة يرجع إلى وجود خندق يحيط بالقلعة من الخارج ويمثل حائط صد ونظام دفاعى أمامى للقلعة ، بالإضافة إلى أن صغر حجم القلعة وعرض الأسوار لا يمثل مشكلة معمارية ولا يحتاج إلى أبراج للتدعيم. ويفصل بين أسوار القلعة والخندق المحيط بها شارع يبلغ عرضه حوالي ١١.٥م تقريبا ومن الواضح أن عمليات تشييد خندق القلعة الثانية لم تستكمل لأسباب غير معروفة[٦٦]. من أهم الكتل الحجرية التى تم الكشف عنها بالتل ، كتلة حجرية تحمل جزء من الكتف والساعد لأحد الأشخاص ، أسفلها نص (*dỉ.n n.k tȝšw.k m* ...) ويعتقد أنها جزء من منظر النصر حيث المعبود آمون رع يمد ذراعه ويده يقدم خنجر للملك يشجعه على خوض الحرب لتوسيع حدوده[٦٧].

أيضا تم الكشف عن كتل حجرية من الحجر الجيرى (شكل - ٢٦) تمثل جزء من مناظر الحروب التى كانت تنفذ على جدران معابد الدولة الحديثة (نقش الكرنك للملك سيتى الأول) ، ما تبقى من تلك المناظر: كتلة حجرية عليها جزء من إطار العجلة الحربية (TBO 0125)* ، وأخرى منقوش عليها جعبة السهام وجزء من النقبة الملكية لأحد الملوك (TBO I 10,11) ، وأخرى عليها منظر لذراع شخص فى وضعية الرماة (رمى السهم) (TBO 0015) ، وكتلة أخيرة تحمل منظر لأرجل أسرى فى وضعية الهروب وأسفل منهم رأسين لأشخاص ذو ملامحهم أسيوية (TBO 0129)[٦٨] ، بالإضافة إلى قطعة حجرية أخرى منقوش عليها عين حصان (TBO 0738) وكلها جزء من منظر حربى[٦٩] ، ويعتقد Hoffmeier أن المنظر يخص الملك رمسيس الثانى وأنه كان يمثل النقوش الخارجية المنفذة على جانبى بوابة القلعة لإظهار قوة وهيبة الدولة المصرية[٧٠] ، ويرى الباحث أنها رسالة لأى أجنبى (وخصوصا الأسيويين والبدو) يفكر فى محاولة التعدى على كل ما يخص الدولة المصرية ، سواء على الحدود أو داخل مستعمرات مصر الخارجية.

---

66 Hoffmeier (2006b), p.261

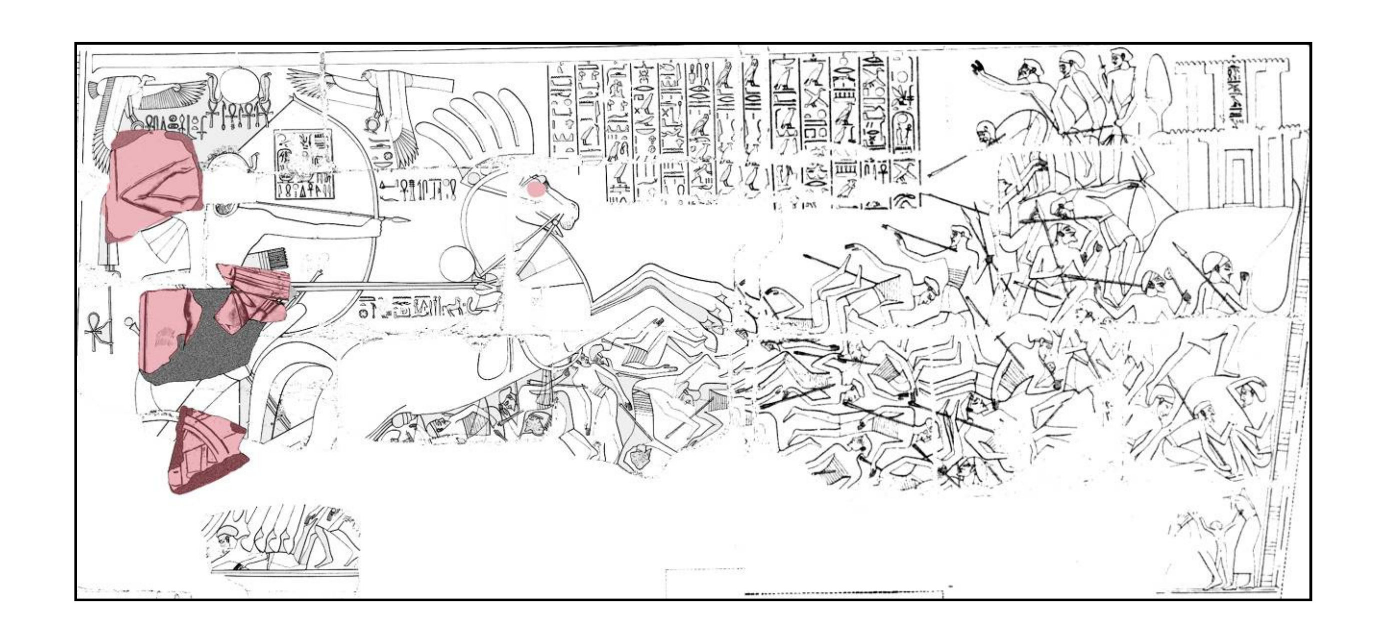
67 Hoffmeier (2003), p.180

* طبقا لنظام تسجيل القطع الأثرية بتل البرج فأن الحروف (TBO) تعني (Tell el-Borg Object).

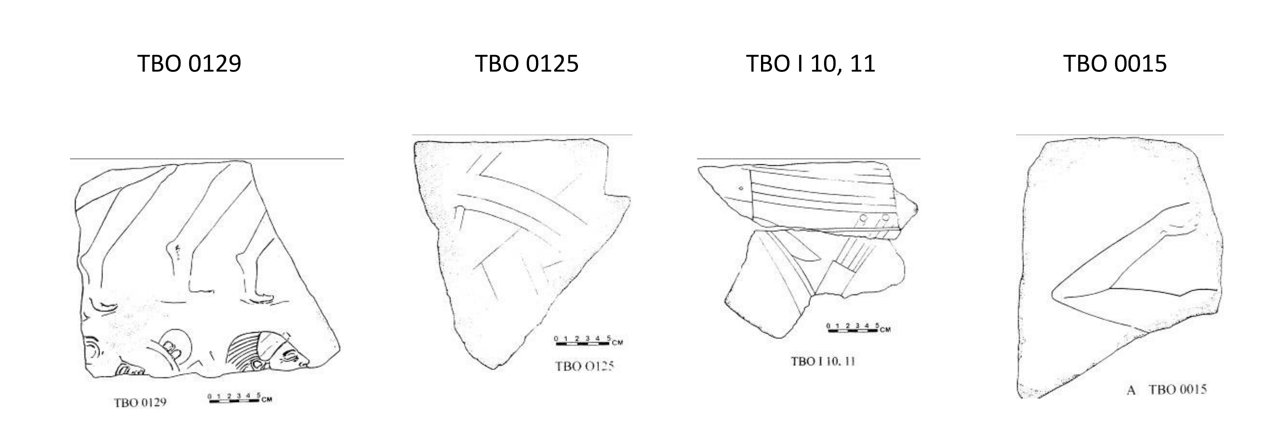
68 Hoffmeier (2005b), figs.1-4

69 Hoffmeier (2005b), figs.10

70 Hoffmeier (2005b), p.5



منظر معركة الملك سيتى الأول المنقوشة على البهو الخارجى لمعبد الكرنك ، مضاف إليها القطع الحجرية المكتشفة بتل البرج ، للإشارة إلى أماكنها الأصلية فى النقش وإعطاء تصور لما كان عليه المنظر قبل التدمير. (قام الباحث بتظليل الكتل الحجرية المكتشفة بتل البرج باللون الأحمر)



شكل (٢٦)

نقلا عن : Hoffmeier (2005), fig.1-5

٤- موقع (T.78) :

يقع التل على الطرف الجنوبى للبحيرة الشرقية وذلك طبقا لطبوغرافية المكان القديمة أما الآن التل غير موجود حيث لم يتم التعرف عليه بسبب وقوعه داخل نطاق أرض منخفضة عبارة عن ملاحة ، يقع المكان على بعد ٤٠٠م إلى شمال الطريق الدولى الذى يربط بين القنطرة والعريش ، وجنوب غرب قرية جلبانة على بعد ٣كم تقريبا ، وهو أحد المواقع التى يشار إليها بأنها ذات أهمية ، زار الباحث المكان ومن الواضح أن سبب عدم معرفة التل هو انه تل مسطح ، كان يقع فى منطقة ملاحات مما أدى إلى ردم المكان قبل الشروع فى استغلاله ، ويرجع التل إلى عصر الدولة الحديثة ، ويوجد فخار منتشر على جانبى المصرف الذى يمتد على أطراف المكان.

ويعتبر موقع (T.78) موقع من سبعة عشر موقع آثار تم تحديدهم ما بين القنطرة شرق وبين قرية رمانة علي بعد حوالى ٣٢كم شمال شرق القنطرة، وذلك خلال أعمال المسح الأثرى الخاص بجامعة بن جوريون إبان احتلال سيناء ، حيث تم تقسيم تلك المواقع السبعة عشر إلى ثلاث مجموعات رئيسية ، منها مواقع كبيرة وأخرى كانت تمثل مواقع صغيرة جدا ، ربما محطات ثانوية موسمية على الطريق الساحلى (طريق حورس) [٧١].

---

[71] Oren (1987), p.79, fig.4

٥- موقع التل الأبيض:

التل الأبيض أحد أهم التلال الأثرية بمنطقة آثار شمال سيناء ، يقع على بعد ١٢ كم إلى الشرق من تل حبوة I ، يرجع سبب التسمية إلى كمية القواقع البيضاء المنتشرة على سطح التل أجريت الحفائر بالتل الأبيض بواسطة بعثة الآثار الفرنسية ، حيث تم الكشف عن قلعة محصنة بداخلها مبنى ملكى محصن مشيد من الطوب اللبن مكون من عدد من الغرف (شكل - ٢٧) ، وتبين من خلال أعمال الحفائر أن الجزء الشمالى من المبنى تم تدميره خلال حريق كثيف.

تم الكشف عن سور خارجى يحيط بالمبنى المكتشف يمتد من الشرق إلى الغرب بطول ٣٥م تقريبا بعرض ١.٥٠م وإلى الشمال بطول ٤٠م تقريبا كما أثبت المسح الجيوفيزيقى[٧٢] يحتوى على دخلات وخرجات تشبه الأبراج أبعادها ٢.٦٠×١.١٠م ، شيد المبنى من الطوب اللبن وغطيت المساحة الداخلية كلها ببلاطات (أرضيات) من الطوب اللبن تم الكشف عن أجزاء عديدة داخل المبنى عليها بقايا ألوان ، وهى جزء من مناظر تؤرخ ألوانها بعصر الرعامسة ، منها ما يمثل جزء من قلادة (*wsḫt*) عليها بقايا ذهبية[٧٣].

طبقا لطبوغرافية المنطقة القديمة والتى توضح أن التل كان يطل قديما على الحافة الجنوبية للبحيرة الشرقية وهو موقع متميز ، وتشير نتائج الحفائر إلى أن المكان يمثل مبنى محصن يرجع إلى عصر الرعامسة وتحديدا عصر الملك سيتى الأول أو بداية حكم الملك رمسيس الثانى ، وتشير جودة البناء والألوان الزاهية إلى أن المبنى ربما كان استراحة ملكية على طريق حورس استخدمت كمقر ملكى خلال حملات الملك على بلاد الشام ، أو كاستراحة على الطريق القديم للزيجات الملكية القادمة من بلاد الشام[٧٤].

---

[72] Herbich (2009),p.74 (fig.2)

[73] Valbelle (2008),p.30

[74] Anne et al. (2008),p.62

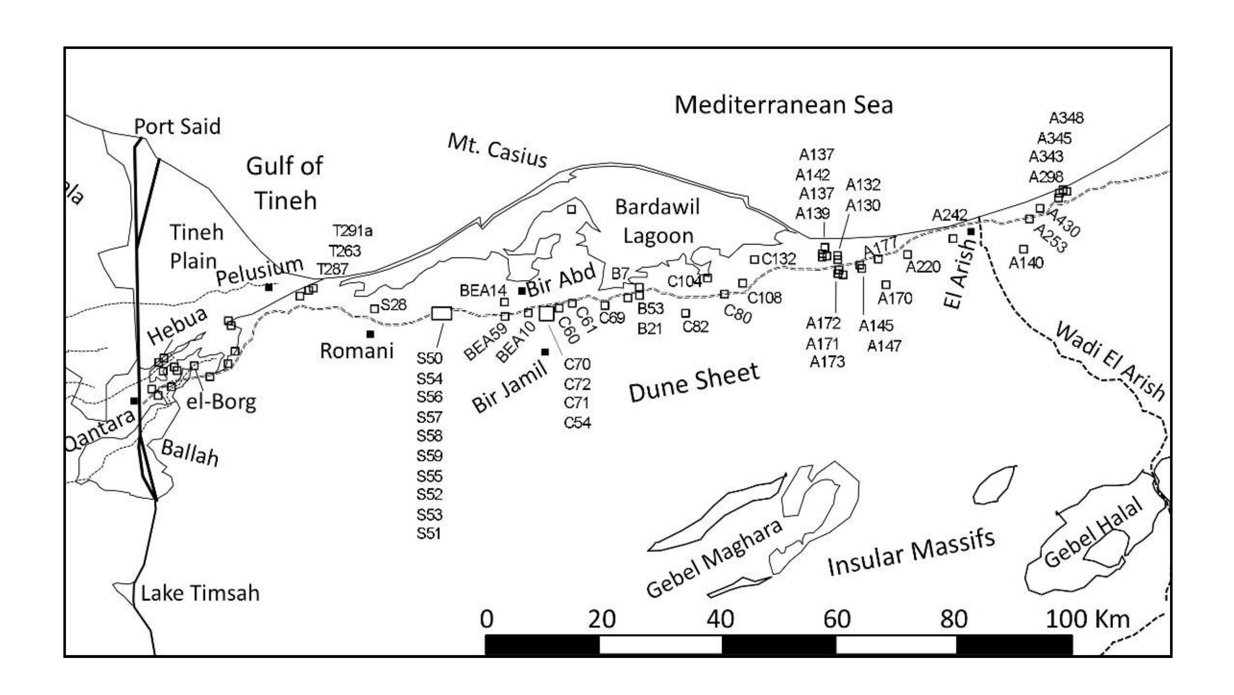


شكل (٢٧) : القلعة المكتشفة بالتل الأبيض

نقلا عن : Anne et al. (2012), p.22 (plan 9)

٦- موقع (S.28) :

أحد المواقع الأثرية التى تم تحديدها بواسطة المسح الأثرى الإسرائيلى (خريطة - ٢٣) وهو موقع ضمن مجموعة من المواقع (S.50:59) التى تنتشر فى محيط قرية رمانة بمحافظة شمال سيناء ، يقع إلى جوار الطريق الدولى القنطرة – العريش ، على بعد ٣كم من ساحل البحر المتوسط[٧٥] ، تم تأريخ الفخار المنتشر على السطح إلى عصر الدولة الحديثة ، والتل عبارة عن مكان مرتفع نسبيا تنتشر على سطحه كسرات الفخار وبعض المبانى من الطوب اللبن.



شكل (٢٣)

خريطة لمنطقة شمال سيناء توضح المواقع المكتشفة خلال المسح الأثرى الإسرائيلى

نقلا عن : Oren (1994),p.1387

75 Oren (1987), p.79, fig.4

٧- منطقة بئر العبد (BEA.10):

خلال أعمال المسح الأثرى الإسرائيلى تم تحديد عدد من المواقع الأثرية فى محيط قرية بئر العبد التى تقع على بعد ٨٠كم تقريبا إلى الشرق من قناة السويس ، ويعتبر الموقع (BEA.10) أهم هذه المواقع المكتشفة ، وأسفرت أعمال الحفائر فى الكشف عن قلعة مشيدة من الطوب اللبن تبلغ أبعادها ٤٠×٤٠م ، تم الكشف خارج الحصن عن مبنى من الطوب اللبن ، مكون من عدد من الغرف الطولية المختلفة المساحات ، واعتبرت طبقا لتخطيطها المعمارى منطقة مخازن أما عن سبب وجودها خارج الحصن فغير معلوم[٧٦].

تم الكشف في المنطقة "ب" (**Area B**) عن أربعة صوامع دائرية الشكل قطرها ٤م تقريبا ، قدرتها التخزينية حوالى ٤٠ طن تقريبا من الحبوب[٧٧] ، جوانب وأرضية الصوامع مغطاة بطبقة من الملاط (طين وجبس)[٧٨] (شكل - ٢٨) . ومن الواضح أنه أعيد استخدام الصوامع كمان للنفايات ، حيث عثر على يد أمفورة عليها ختم للملك سيتى الأول[٧٩]. تم الكشف إلى الشمال الغربى من الحصن وعلى بعد حوالى ٢٠٠م تقريبا عن خزان مياه يضاهى خزانات المياه الموجودة أمام القلاع بنقش الكرنك ، وتؤرخ العناصر المعمارية واللقى الأثرية المكتشفة بموقع بئر العبد إلى عصر الدولة الحديثة وتحديدا خلال عصر الأسرة الثامنة عشر والتاسعة عشر[٨٠].

٨- منطقة الخروبة:

تقع قرية الخروبة على بعد حوالى ١٢ كم شرق مدينة العريش، حيث تم الكشف عن عدد من الموقع الأثرية ، ومن خلال اللقى الأثرية المكتشفة تم تأريخ هذه المواقع إلى عصر الأسرتين الثامنة عشر والتاسعة عشر ، أهم هذه المواقع:

---

[76] Oren (1994), p.1389

[77] Ibid, p.1389

[78] Oren (1973a), p.112

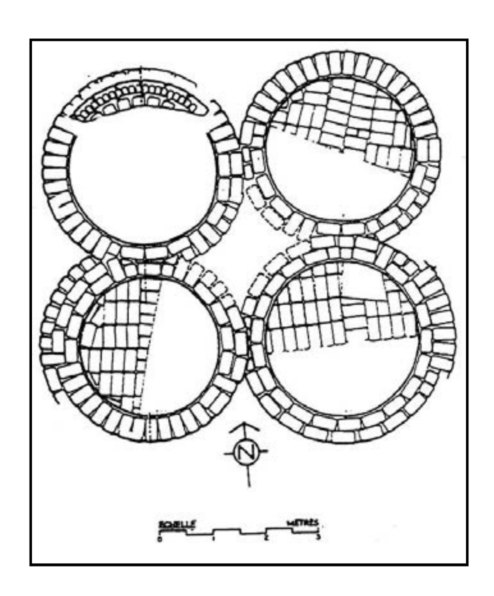
[79] Oren (1994), p.1389

[80] Oren (1973a), p.112

- **موقع (Site A-289):**

يؤرخ الموقع بعصر الأسرتين التاسعة عشر وبداية الأسرة العشرين ، حيث بدأ بمحطة عادية على طريق حورس غير محصنة خلال عصر الأسرة الثامنة عشر ، ثم تم تحصين المكان وتشيد قلعة عسكرية فى المرحلة الثانية والثالثة (Level II-III)[٨١] ، تبلغ مساحة القلعة الإجمالية ٥٠×٥٠م وعرض الأسوار المكتشفة ٤م تقريبا ، يقع المدخل بالجهة الشرقية يحيط بالمدخل أبراج مستطيلة الشكل ، توجد الأبراج في الركن الشمالى الشرقى والسور الشمالى فقط ، ربما كانت لغرض الحراسة والمراقبة (شكل - ٢٩)[٨٢].

مراحل الإشغالات الأثرية بالمكان ثلاث مراحل متتالية الأولى (phase I): تمثل بقايا بعض الجدران ، والثانية (phase II): تمثل جزء من مبنى وأرضيات حدث تدمير شديد بها وحريق وهجر المكان لفترة ، أما الطبقة الثالثة (phase III): فتمثل الحصن والمنشآت الداخلية ، تم الكشف داخل القلعة عن جزء من إناء تخزين كبير الحجم مصرى عليه خرطوش للملك سيتى الثانى[٨٣].



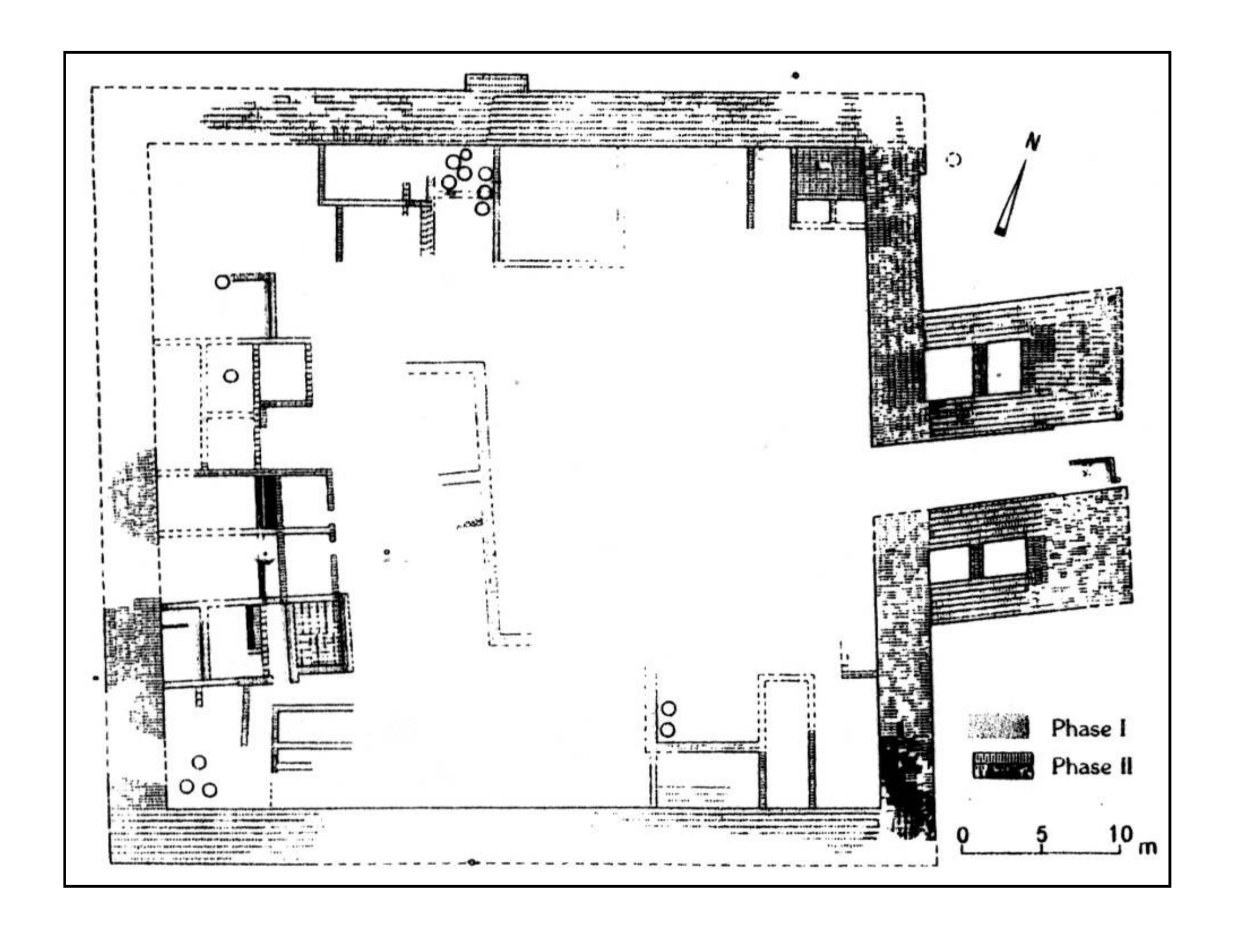
شكل (٢٨) الصوامع المكتشفة بمنطقة بئر العبد (Site BEA.10)

نقلا عن : Oren (1994), p.1389

81 Oren (1987), p.92

82 Oren (1994),pp.1390

83 Ibid, pp.1390-91



شكل (٢٩): التخطيط المعماري للموقع (Site A-289)

نقلا عن : Oren (1994),p.1390 (plan)

- **موقع (Site A-345):**

يقع على بعد حوالى ٢٠٠م إلى الشمال من القلعة موقع (Site A-345) بالقرب من ساحل البحر المتوسط ، تم الكشف عن مجموعة من المخازن[٨٤] ، المبانى الواقعة فى الجانب الغربى كانت تستخدم كمقرات للإدارة ومناطق سكنية[٨٥] ، تم الكشف عن المنطقة الصناعية والتى تقع على الحافة الشرقية من المخازن ، ويفصلها عن المخازن سور (شكل - ٣٠) ، تم الكشف عن مصنع للفخار يحتوى على أماكن مخصصة للتخزين وأخرى لتجهيز الطين وثلاثة أفران للأوانى الفخارية أغلب الفخار المكتشف قوالب الخبز ، يؤرخ الموقع بعصر الدولة الحديثة[٨٦].

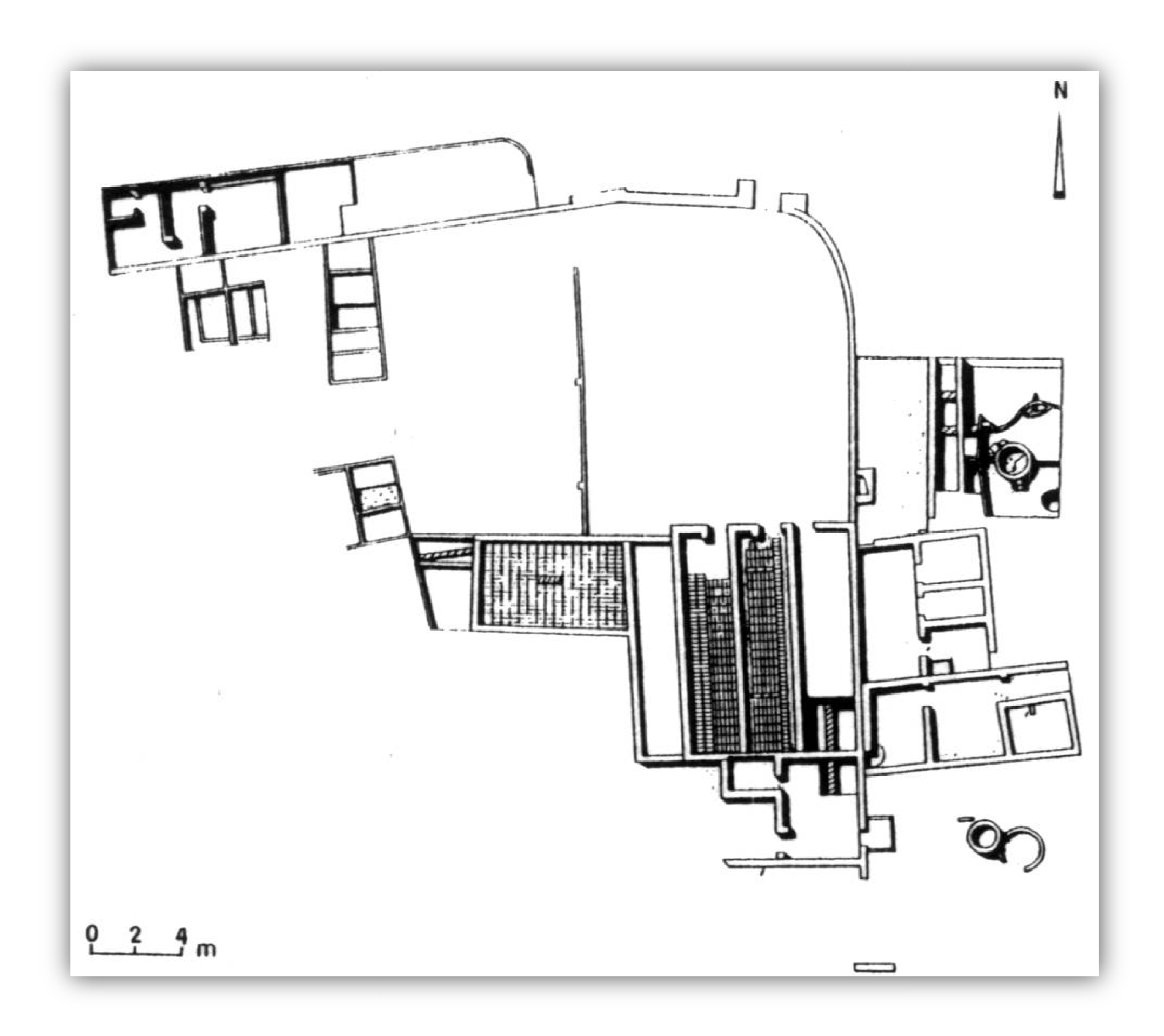
---

[84] Oren (1994), pp.1390-91 plan

[85] Oren (1987), p.98

[86] Oren (1994), p.1390

يتضح من خلال أعمال الحفائر أن الموقع (Site A.345) لم يمثل محطة أو قلعة عسكرية نظرا لغياب النظام الدفاعى للمكان خلال فترة التشييد والاستخدام ، حيث كانت المهمة الأساسية للمكان متمثلة فى كونه مركز إمدادات وتخزين على طريق حورس ، ويرى الباحث أن وجود مصنع للفخار بالمكان ونوعية الفخار المكتشفة تشير إلى طبيعة الموقع كمركز لتقديم الإمدادات اللوجستية للقلاع والنقاط القريبة[٨٧].



شكل (٣٠): التخطيط المعماري للموقع (Site A-345)

نقلا عن : Oren (1994),p.1391 (plan)

[87] Ibid,p.1391

ثالثا: منطقة مناجم جنوب سيناء:

تعتبر منطقة جنوب سيناء من المناطق المهمة استراتيجيا واقتصاديا ، كونها تحتوى على العديد من مناجم الفيروز والنحاس ومحاجر الحجر الرملى ، بالإضافة إلى ارتباطها بالطرق المؤدية إلى دويلات – المدن بجنوب فلسطين والطرق التجارية القديمة المؤدية إلى شمال شبه الجزيرة العربية ، زاد اهتمام الملوك المصريين خلال عصر الدولة الحديثة بمناطق مناجم جنوب سيناء ، حيث أرسلت العديد من البعثات التعدينية ، وتركت عدد كبير من النقوش التذكارية الملكية وبعض النقوش الخاصة بالأفراد ، بالإضافة إلى إضافات معمارية كبيرة فى معبد سرابيط الخادم بلغ عدد البعثات التعدينية المعروفة التى تم إرسالها إلى مناطق المناجم بجنوب سيناء خلال عصر الدولة الحديثة ما يقرب من ست وثلاثون بعثة ، منها حوالى أربعة عشر بعثة من عصر الأسرة الثامنة عشر ، وسبع بعثات من عصر الأسرة التاسعة عشر ، وحوالى خمس عشرة بعثة من عصر الأسرة العشرين[٨٨] .

وجدير بالذكر أن عدد من اللوحات بمنطقة مناجم جنوب سيناء ورد فيها ذكر أسماء أماكن ومدن وقلاع عسكرية كانت معروفة خلال عصر الدولة الحديثة بأهميتها الإستراتيجية والعسكرية علي طريق حورس بمنطقة شمال سيناء ، وأخرى بوادى الطميلات ، حيث ورد اسم مدينة ثارو ( ) على أحد اللوحات الجداريه "*ḥ3ty-ˁ n Ṯ3rw* " والتى تخص المدعو نبى من عصر الملك تحتمس الرابع ، والمعروف عنه أنه كان قائد حصن ثارو[٨٩] ، ورد أيضا على أحد اللوحات المكان المعروف باسم عرين سسى (*t3 ˁt ssw*) المحطة الثانية على طريق حورس[٩٠] واللوحة مؤرخة بعصر الرعامسة[٩١] ، أيضا ذكرت مدينة ثكو على أحد اللوحات التى تؤرخ بعصر الملك تحتمس الرابع ، والتى تخص المدعو أمنمحات أحد القادة العسكريين ، حيث تذكر اللوحة قائد المجموعات المرابطة فى ثكو (*ḥry pḏwt n ṯkw imn-m-ḥ3t*)[٩٢] .

---

[٨٨] هشام محمد حسين: لوحات الدولة الحديثة بمنطقة سرابيط الخادم دراسة تحليلية – رسالة ماجستير – جامعة حلوان – كلية الآداب - قسم الآثار – رسالة غير منشورة – ٢٠٠٧- صـ٢٤١.

[89] Gardiner (1952), pl.LXXIII (no.58) ; Gardiner (1955), p.187 ; Bjokman (1974), p.43

[90] Gardiner (1952), pl.LXXVII (no.300) ; Gardiner (1955), p.194 (no.300)

[٩١] هشام محمد حسين: المرجع السابق- صـ١٥٤

[92] Beit-Arieh (1977), p.172, fig.2

بالإضافة إلى ما سبق وخلال عام ١٩٩١م وأثناء المسح الأثرى الفرنسى تم تحديد عدد من التلال الأثرية التى ترجع إلى عصر الدولة الحديثة بمنطقة جنوب سيناء ، استخدمت كميناء أو مراسى للسفن ، من هذه المواقع (Site 346 - 345) ، والتى تقع على الساحل فى منطقة سهل المرخا على خليج السويس غرب سيناء ، جنوب أبو زنيمة بحوالى ٨ كم تقريبا ، مباشرة مقابل الطريق المستخدم خلال عصر الدولة الحديثة (وادى عربه) بين نهر النيل وساحل البحر الأحمر[٩٣].

وقد بلغ إجمالى عدد المواقع التى ترجع إلى عصر الدولة الحديثة بجنوب سيناء ثلاث وعشرين موقع ، منها على الأقل ثلاث تؤرخ بعصر الأسرة الثامنة عشر وموقعين من عصر الأسرة التاسعة عشر ، بالإضافة إلى عدد ثمانية عشر موقع استخدمت خلال عصر الدولة الحديثة منها أربعة مواقع استخدمت كنقاط مراقبة على الطرق الرئيسية المؤدية إلى مواقع المناجم ، ويعتبر عصر الملك رمسيس السادس هو آخر تواجد للدولة الحديثة بمواقع مناجم الفيروز والنحاس بجنوب سيناء[٩٤].

خلال عصر الدولة الحديثة وتحديدا عصر الملك رمسيس الثالث تم الكشف عن العديد من الخراطيش الملكية التى تحمل اسم الملك فى أنحاء متفرقة من سيناء ، تم الكشف عن لوحة جداريه (٤٠×٣٠سم) تحمل اسم الملك رمسيس الثالث منقوشة على صخور وادى أبو جعدة أحد الوديان المؤدية إلى مدخل هضبة التيه (وسط سيناء) ، بالقرب من عين مياه ، ولم يتم التعرف على مبانى مرتبطة بهذا النقش[٩٥] ، وطبقا لطبوغرافية المكان يرى الباحث أنه ربما كان الهدف من التواجد فى تلك المنطقة هو عبور الطريق الأوسط من سيناء والمتجه إلى جنوب فلسطين ، وهى بمثابة علامة تشير الى مدخل الطريق.

---

[93] Chartier-Raymond (1994), p.34

[94] Gregory (1998), pp.1308-09

[95] Somaglino (2011), p.364

*** صحراء النقب وشمال غرب السعودية خلال عصر الدولة الحديثة:**

لم تقتصر الجهود المصرية فى الكشف عن الفيروز والنحاس فى سيناء فقط ولكن اتجهت البعثات إلى أقصى الشرق لتصل إلى صحراء النقب فى منطقة تعرف باسم تمنا (أو تمناع) شمال إيلات (خريطة - ٢٤) ، وذلك خلال عصر الملك ستى الأول وحتى عصر الملك رمسيس الخامس ، حيث شيدت مقصورة لعبادة حتحور أسفل أحد الجبال بالمنطقة ، وتم الكشف بالمنطقة عن أفران لصهر النحاس ومخيم مشيد من الحجر للإقامة ، ومجموعة من اللقى الأثرية المصرية التى ترجع إلى عصر الدولة الحديثة ، منها لوحة جداريه على أحد الصخور تمثل الملك رمسيس الثالث يقدم قربان للمعبودة حتحور وتحمل خرطوش الملك[٩٦].

أيضا فى منطقة صحراء النقب تم الكشف عن خرطوشين للملك رمسيس الثالث أعلاهما تاج الآتف ، وذلك فى منطقة تقع بالقرب من مدينة إيلات يطلق عليها وادى رادادى (Nahal Radadi)[٩٧] ، ويرى الباحث أن هذه المنطقة واقعة على الطريق الأوسط الذى يبدأ من وادى الطميلات مرورا بوسط سيناء (وادى أبو جعدة) حتى تلك المنطقة (خريطة - ٢٤) ، وهى بمثابة علامة على الطريق القديم ، ربما تساعد على إتباع المسار الصحيح للطريق.

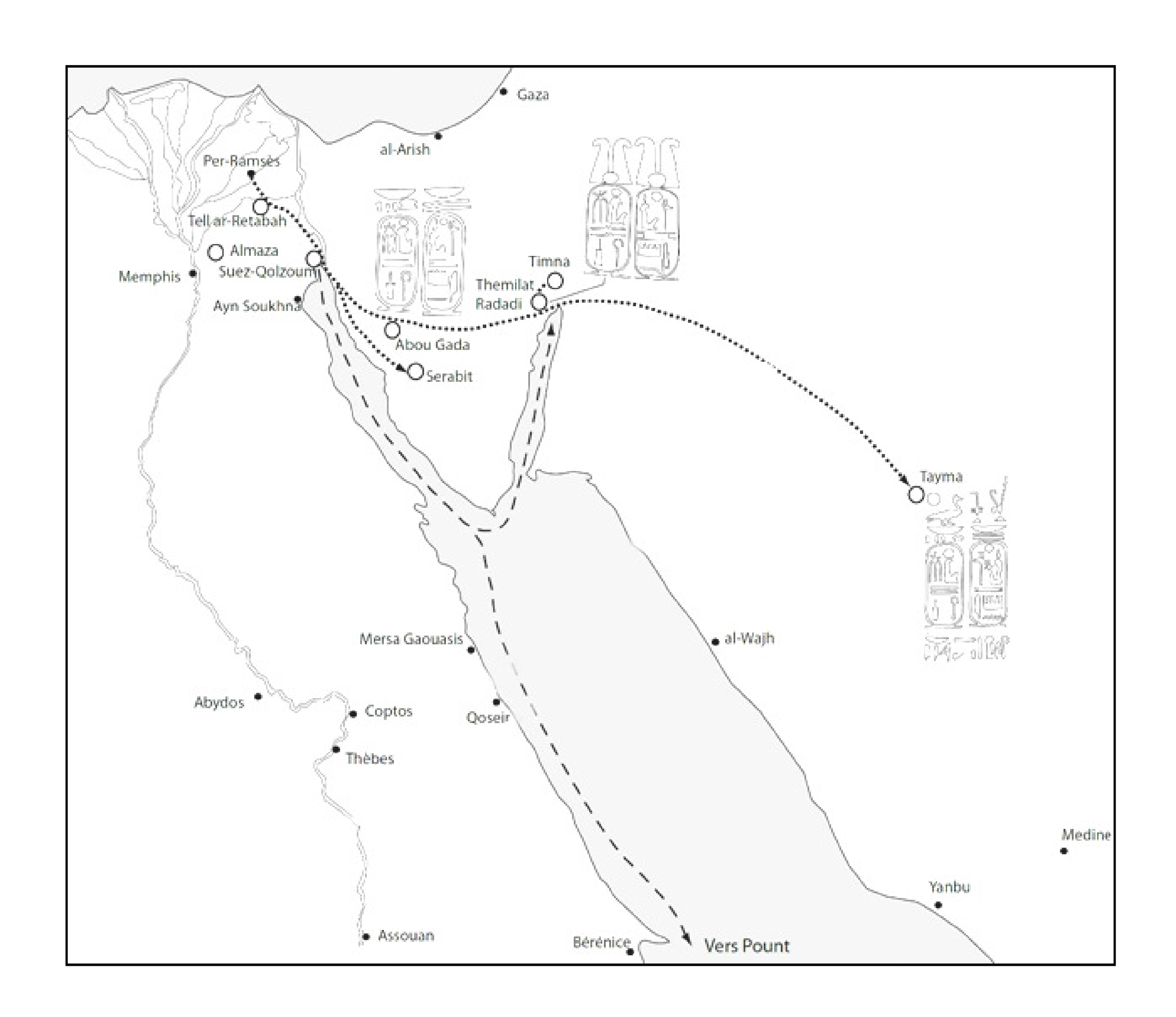
تم الكشف مؤخرا عن خرطوشين آخرين للملك رمسيس الثالث منحوتين على صخور واحة تيماء فى منطقة تبوك شمال غرب المملكة العربية السعودية ، وهو أول نقش ملكى مصرى يتم الكشف عنه فى تلك المناطق ، ويرجح الباحثين أن سبب وجود النقش يرجع إلى وجود بعثات تجارية مصرية كانت تأتى إلى واحة تيماء التى كانت تعتبر مركزا تجاريا هاما خلال تلك الحقبة التاريخية[٩٨] ، ويرى الباحث أن النشاط الموسع الخارجى خلال عصر الدولة الحديثة فى مناطق صحراء النقب وشمال غرب السعودية لم يكن نشاط استعمارى ، ولكنه كان يندرج تحت التجارة وعمليات المسح الجيولوجى ، ومن الواضح أن الطريق الذى سلكه المصريون القدماء (الطريق الأوسط المار بسيناء) والذى كان يبدأ من وادى الطميلات مرورا منطقة تل القلزم ثم وادى أبوجعدة إلى مناجم تمنا ووادى الرادادى وصولا إلى واحة تيماء هو طريق تجارى يربط مصر بتلك المناطق ، سلكه قبلهم البدو والقبائل الراغبة في التوجه إلى مصر.

---

[96] Schulman (1976), pp.117-130,pl.XXXVIII

[97] Avner (1972), p.158 , pl.27.C

[98] Somaglino (2011), p.363



خريطة (٢٤)

توضح أماكن اكتشاف آثار رمسيس الثالث ومسار الطريق القديم الذي يربط مصر بواحة تيماء

نقلا عن: Somaglino (2011), fig.4

٢•٢•٤ البوابة الشرقية الفرعية (وادى الطميلات):

تعتبر منطقة وادى الطميلات من المناطق التى نالت اهتمام الملوك المصريين خلال عصر الدولة الحديثة ، وتشير النصوص والآثار إلى أن المنطقة أصبحت محصنة منذ عصر الأسرة الثامنة عشر وخلال عصر الرعامسة بنظام دفاعى قوى ، ويرى الباحث أن الهدف من تشيد تلك المنظومة الدفاعية القوية بمنطقة وادى الطميلات هو:

- التحكم فى مدخل مصر الشرقى.
- مراقبة منطقة الحدود ودفع أى عدوان أو تسلل إلى الدلتا.
- ضبط وتنظيم مرور البدو وقطعانهم للرعى والسقيا.
- توفير الحماية والمساعدات لبعثات التعدين المتجهة إلى مناجم جنوب سيناء.

ويعتبر وادى الطميلات أحد البوابات الشرقية لمصر ، ومعبرا مهما للدخول والخروج من وإلى مصر ، يصب فى اتجاهين الأول: الطريق المؤدى لمناجم جنوب سيناء ، الثانى: الطريق المؤدى إلى خليج السويس ومنه بحرا إلى بلاد بونت.

<u>أولا</u>: منطقة وادى الطميلات:

تميزت منطقة وادى الطميلات بوجود عدد من التلال الأثرية التى تمثل خطوط دفاعية لحماية مدخل مصر والتحكم فيه ، من هذه التلال التى تم تؤرخ بعصر الدولة الحديثة:

١- تل ثمود:

يقع تل ثمود على الطرف الغربى من وادى الطميلات ، قام المعهد الألمانى خلال عام ١٩٢٩م بإجراء أعمال مسح أثرى بمنطقة وادى الطميلات ، وتم الإشارة إلى وجود كميات من الفخار المنتشر على السطح ، وتم تحديد التأريخ المبدئى للتل بعصر الدولة الحديثة[٩٩] ، ولم يتم إجراء أعمال حفائر بالتل على نطاق واسع ، ولكن مجموعة من المجسات فى أنحاء متفرقة لصالح عدد من مشاريع الدولة.

---

[99] Schott (1932), pp.56-57

٢- تل الرطابى:

يقع تل الرطابى على بعد ٣٥كم غرب مدينة الإسماعيلية ، ويعتبر من التلال الأثرية التى تتميز بالموقع الإستراتيجى ، وهو جزء من سلسلة التحصينات العسكرية الممتدة من وادى الطميلات حتى خليج السويس ، كشفت أعمال الحفائر عن عدد من الأسوار الدفاعية المشيدة من الطوب اللبن ، والتى تشكل مجموعة منها حصن على هيئة المستطيل ، واعتبره Goedicke من أقوى وأضخم التحصينات العسكرية التى شيدت لحماية منطقة الحدود الشرقية خلال عصر الرعامسة بمنطقة وادى الطميلات[١٠٠] ، وتشير المصادر التاريخية إلى أن التحصين العسكرى بالمكان بدأ منذ الأسرة الثامنة عشر ، وإن دلت بعض الشواهد الأثرية على وجود آثار من عصر الدولة الوسطى ، ويؤكد ذلك النص الموجود على أحد اللوحات بمنطقة سرابيط الخادم لشخص يدع أمنمحات[١٠١] ، يذكر فيه ارتباطه كقائد عسكرى بمنطقة وادى الطميلات:

Wpwty nsw ḥry pḏwt n ṯkw ỉmn-m-ḥ3t

"المبعوث الملكى ، قائد المجموعات (المرابطة) فى ثكو ، أمنمحات"

وربما يبرهن وجود قائد من ثكو ضمن أفراد بعثات التعدين على الدور الذى لعبته تلك الحصون كونها نقطة انطلاق بعثات التعدين المتجهة إلى مناجم جنوب سيناء ، ويرى Giveon أن النص يشير إلى أن سيناء كانت جزء من المهام المكلف بها قادة الحصون الشرقية[١٠٢] ، ويرى الباحث أن هذا الرأى يتوافق تماما مع العديد من النصوص التى تدعمه وتخص كلا من قادة حصون طريق حورس ووادى الطميلات.

---

100 Goedicke (1987), pp.13-24

101 Giveon (1978), fig.2

102 Giveon (1978), p.174

عرفت منطقة تل الرطابى فى النصوص المصرية القديمة باسم *Ṯkw* ، وخلال عصر الأسرة الثامنة عشر[١٠٣] والأسرة التاسعة عشر[١٠٤] ورد الاسم بمخصص العصا والجبل وليس مخصص المدينة ، بينما ورد الاسم بمخصص الجبل فقط على نقش من عصر الرعامسة عثر عليه بترى أثناء حفائره بتل الرطابى[١٠٥] ، وتجدر الإشارة إلى اسم *Ṯkw* ظهر بمخصص المدينة على أستراكا من عصر الرعامسة فى دير المدينة[١٠٦] ، ويرى Hoffmeier أن *Ṯkw* كانت منطقة بالمقاطعة الثامنة فى وادى الطميلات على الحدود المصرية الشرقية خلال عصر الرعامسة[١٠٧].

وتشير بردية أنسناسى الخامسة (من المرجح أنها تعود إلى عصر الملك سيتى الثانى[١٠٨]) إلى المهام المتعددة لموظفى الحدود الشرقية بالمقاطعة الثامنة فى منطقة حصن ثكو ، وإلى المراسلات المتبادلة بين القادة العسكريين المرابطين فى حصون الحدود الشرقية[١٠٩] ، وتؤكد بردية أنسناسى السادسة علي أن الحصون الموجودة بمنطقة وادى الطميلات كانت تتحكم فعليا فى خروج ودخول الأفراد إلى مصر ، حيث تشير البردية إلى مراسلات ترجع إلى عصر الملك (سيتى الثانى)| ، وفيها يذكر الكاتب أنه تم السماح لمجموعة من البدو الآدوميين برفقة قطعان ماشيتهم بعبور حصن (*mr-n-ptḥ-ḥtp-ḥr-mꜣꜥt*)| الموجود فى ثكو ، حيث توجهوا إلى مستنقعات *Pr -ỉtm* طلبا للرعى والسقيا[١١٠].

تعدد أسماء الحصون العسكرية التى تم تشيدها خلال عصر الدولة الحديثة بمنطقة وادى الطميلات ، وذكرت بردية أنستاسى الخامسة والسادسة أسماء مجموعة من هذه التحصينات العسكرية كالتالى[١١١] :

---

103 Giveon (1978), fig.2

104 *LEM* 66.11, 67.1, 67.14. 15 ; Petrie (1906), pl.XXX

105 Petrie (1906), p.31 (Pl.XXXI)

106 Posener (1938), p.20 (Pls.43-43a)

107 Hoffmeier (1996), p.169

108 Caminos (1954), p.240

109 Caminos (1954), pp.253, 255, 269-70 ; *ANET*, p.259

110 Caminos (1954), p.293 ; *ANET*, p.259

111 *LEM* 67.1

(*p3 ḫtm n* (*mr-n-ptḥ-ḥtp-ḥr-m3ˁt*)| *Ḥr ˁnḫ wḏ3 snb nty ṯkw*)

(*p3 Sg3r n ṯkw*)

(*p3 Mktr n* (*sty mr-n-ptḥ*)|)

[١١٢] (*p3 ḫtm*)

وهى عبارة عن محطات بمنطقة وادى الطميلات ، وتم ذكرها فى سياق التحقيق الذى تم تحت إشراف قائد الرماة (المجموعات) (*k3-km-wr*) فى واقعة هروب عبيد من البلاط الملكى[١١٣] ويرى Bleiberg وفقا لبردية أنستاسى الخامسة والسادسة أن عدد النقاط الموجودة بمنطقة (*Ṯkw*) يتراوح مابين أربع إلى خمسة نقاط محصنة[١١٤] ، ويؤكد ردفورد على أن تل الرطابى كان موقع الحصن المذكور ببردية انستاسى السادسة (*p3 ḫtm n* (*mr-n-ptḥ-ḥr-m3ˁt*)|)[١١٥].

وتشير بعض النصوص إلى وجود إصطبلات الخيول بالمنطقة ، حيث ورد نص على أستراكا يشير إلى وجود إصطبلات للخيول فى منطقة (*ṯkw*) خلال عصر الدولة الحديثة[١١٦] أيضا ظهر عددا من الألقاب العسكرية المهمة فى سياق بردية أنسناسى منها (*ḥry pḏt*) قائد المجموعات ، وهو من أعلى الرتب العسكرية المرابطة فى المناطق ذات الطبيعة الإستراتيجية على الحدود المصرية الشرقية[١١٧] ، وخلال عصر الأسرة الثامنة عشر وتحديدا عصر الملك تحتمس الرابع كانت الحصون الشرقية فى كلا من (*ṯkw - ṯ3rw*) تحت قيادة قائد المجموعات:

ḥry pḏwt n ***ṯkw*** *imn-m-ḥˁt* [١١٩]   *ḥry pḏwt n* ***ṯ3rw*** *nby* [١١٨]

---

[112] *LEM* 67.13-14

[113] *LEM* 66.16-67.5 ; *ANET*, p.259 ; Caminos (1954), p.255

[114] Bleiberg (1983), p.24

[115] Redford (1987), p.140

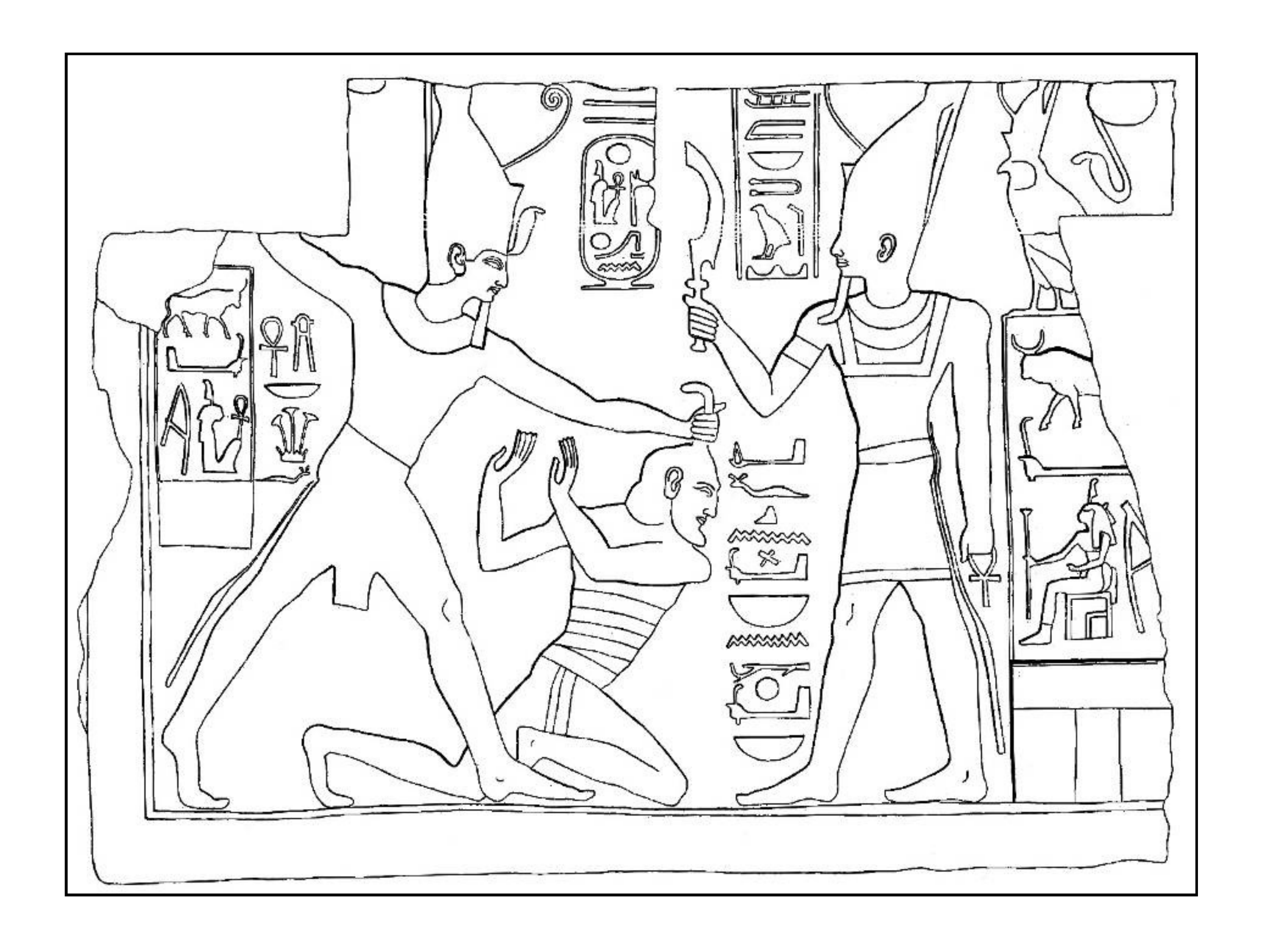
[116] Hoffmeier (1996), p.180 ; Posener (1938), p.20, pls.43-43a

[117] Schulman (1964), p.53

[118] Björkman (1974), p.44

[119] Giveon (1978), fig.2

وذكرت أيضا بردية أنستاسى الخامسة اللقب (*ỉdnw*) ، ويرى Schulman أنه موظف عسكرى تحت (*ḥry pḏt*) قائد المجموعات[١٢٠] ، بالإضافة إلى أن بردية أنستاسى ذكرت وجود قوات من (*Mḏ3yw*) مرابطة فى منطقة (*ṯkw*)، وكشف Petrie فى تل الرطابى عن كتلة حجرية (ربما من واجهة معبد) عليها منظر للملك رمسيس الثانى ممسك بناصية أسيوى يهم بضربه أمام المعبود أمون سيد ثكو (شكل - ٣١) ، وكل ما سبق يشير إلى الصبغة العسكرية للمكان[١٢١].



شكل (٣١): الملك رمسيس الثانى ممسك بناصية أحد الأسيويين أمام أمون

نقلا عن: Petrie (1906), Pls.29-30

[120] Schulman (1964), p.34

[121] Petrie (1906), Pls.29-30

كشفت الحفائر التى أجرها Petrie بالمكان عن مجموعة من الأسوار المتتالية ، يختلف كل منها عن الآخر ، ويمثل كل سور مرحلة معمارية وفترة زمنية مختلفة ، كشف بترى عن جزء من سور ضخم (Wall I) ، بالإضافة إلى العديد من المبانى داخل السور[١٢٢] ، إلى الجنوب من السور (Wall I) تم الكشف عن سور آخر يرجع إلى عصر الأسرة التاسعة عشر يمثل تحصين قوى مستطيل الشكل مدعم بمجموعة من الأبراج (مساحته ٣٦٦×١٨٣م) ، فى الجانب الشرقى من السور تم الكشف عن بوابة محصنة ، وفى الركن الجنوبى الغربى تم الكشف عن مجموعة من ودائع الأساس الخاصة بالملك رمسيس الثالث[١٢٣].

كشف Petrie أيضا عن معبد من عصر الدولة الحديثة بالجانب الشرقى من التل داخل الحصن يحتوى على العديد من الآثار التى تؤرخ بعصر الملك رمسيس الثانى[١٢٤] ، ومنطقة سكنية بالإضافة إلى جبانة من عصر الدولة الحديثة تقع إلى الشمال[١٢٥] ، خلال أعمال الحفائر تم الكشف عن العديد من اللقى الأثرية التى ترجع إلى عصر الأسرة التاسعة عشر وللأسرة الثامنة عشر[١٢٦].

قامت البعثة البولندية العاملة بتل الرطابى بعمل مسح جيوفيزيقي (خريطة -٢٥) فى الجانب الشمالى من التل فى محاولة للكشف عن السور الشمالى لحصن تل الرطابى ، ومحاولة الكشف عن البوابات الشمالية التى تسهل الدخول والخروج من ذلك الجانب[١٢٧] ، ومن خلال نتائج الحفائر تم تأريخ اللقى الأثرية المكتشفة فى المنطقة (Area I) إلى نهاية عصر الدولة الحديثة وعصر الانتقال الثالث[١٢٨].

---

[122] Petrie (1906), pp.28-29 (Pl.35)

[123] Ibid, pp.29-31, 35 (Pl.35)

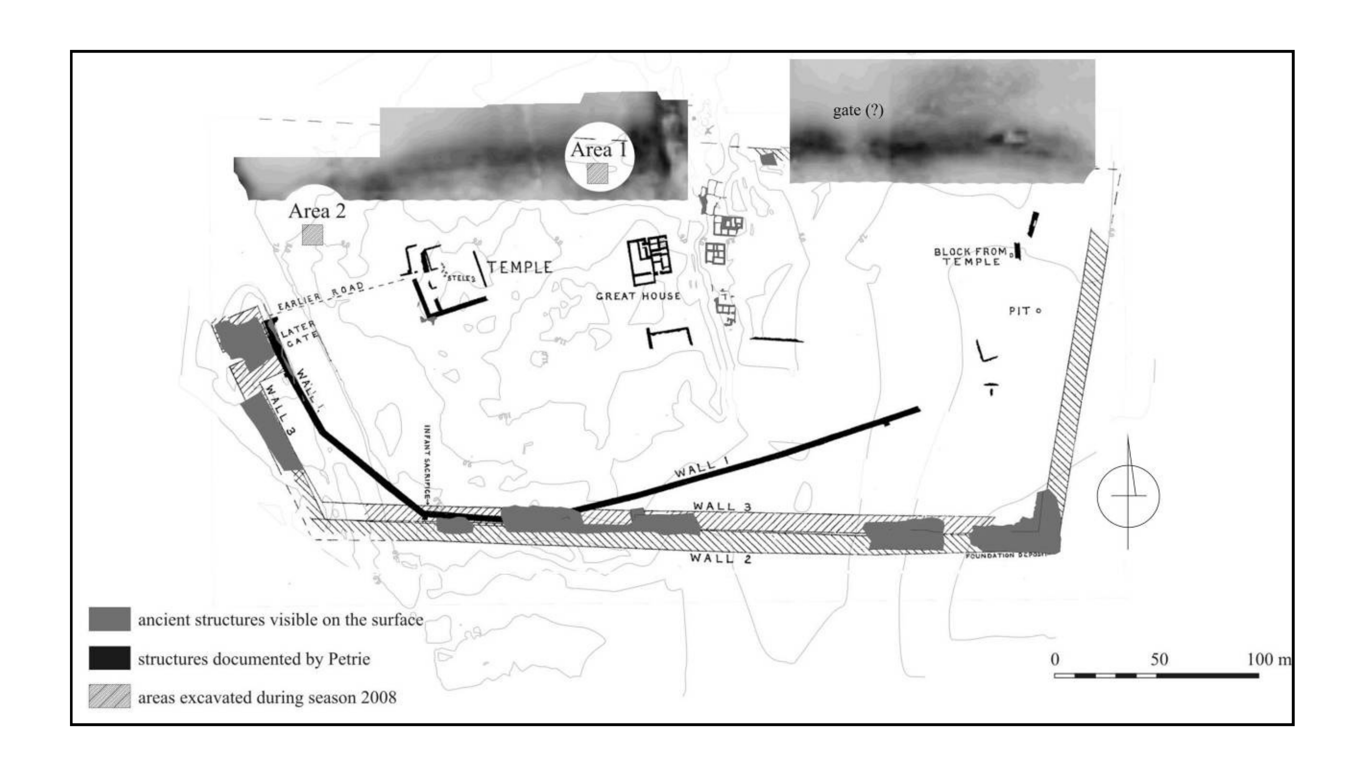
[124] Ibid, pp.29-31

[125] Ibid, pp.32-33

[126] Ibid, pp.32-33 (Pl.34)

[127] Rzepka (2009), p.249

[128] Rzepka (2009), p.258



خريطة (٢٥): المسح الجيوفيزيقى لتل الرطابى يوضح السور الشمالى للحصن.

نقلا عن: Rzepka (2009), fig.33

٣- تل المسخوطة:

يقع تل المسخوطة على بعد ١٧كم غرب مدينة الإسماعيلية ، ويعتبر أحد أهم التلال الأثرية الموجودة بوادى الطميلات ، وعلى الرغم من أنه لم يتم الكشف بالتل عن آثار ثابتة تخص الدولة الحديثة ، إلا أنه تم الكشف عن العديد من الآثار المنقولة المتنوعة (تماثيل – لوحات- كتل حجرية منقوشة – تمائم – أختام - جعارين) ترجع إلى عصر الدولة الحديثة ، ويرى كثير من الباحثين أن الأمر يرجع إلى أنه تم نقل هذه الآثار من التلال الأثرية المجاورة إلى منطقة تل المسخوطة فى عصور لاحقة على عصر الدولة الحديثة[١٢٩] ، ويرى Holladay أن تل المسخوطة لم يكن جزءا من سلسلة التحصينات أو النقاط العسكرية المنتشرة بطول وادى الطميلات خلال عصر الدولة الحديثة ، ومن المفترض أن آثار الدولة الحديثة جلبت إلى المكان خلال العصر الصاوى أو الفارسى[١٣٠].

[129] Redford (1982), p.1055 (not.31)

[130] Holladay (1982), p.6

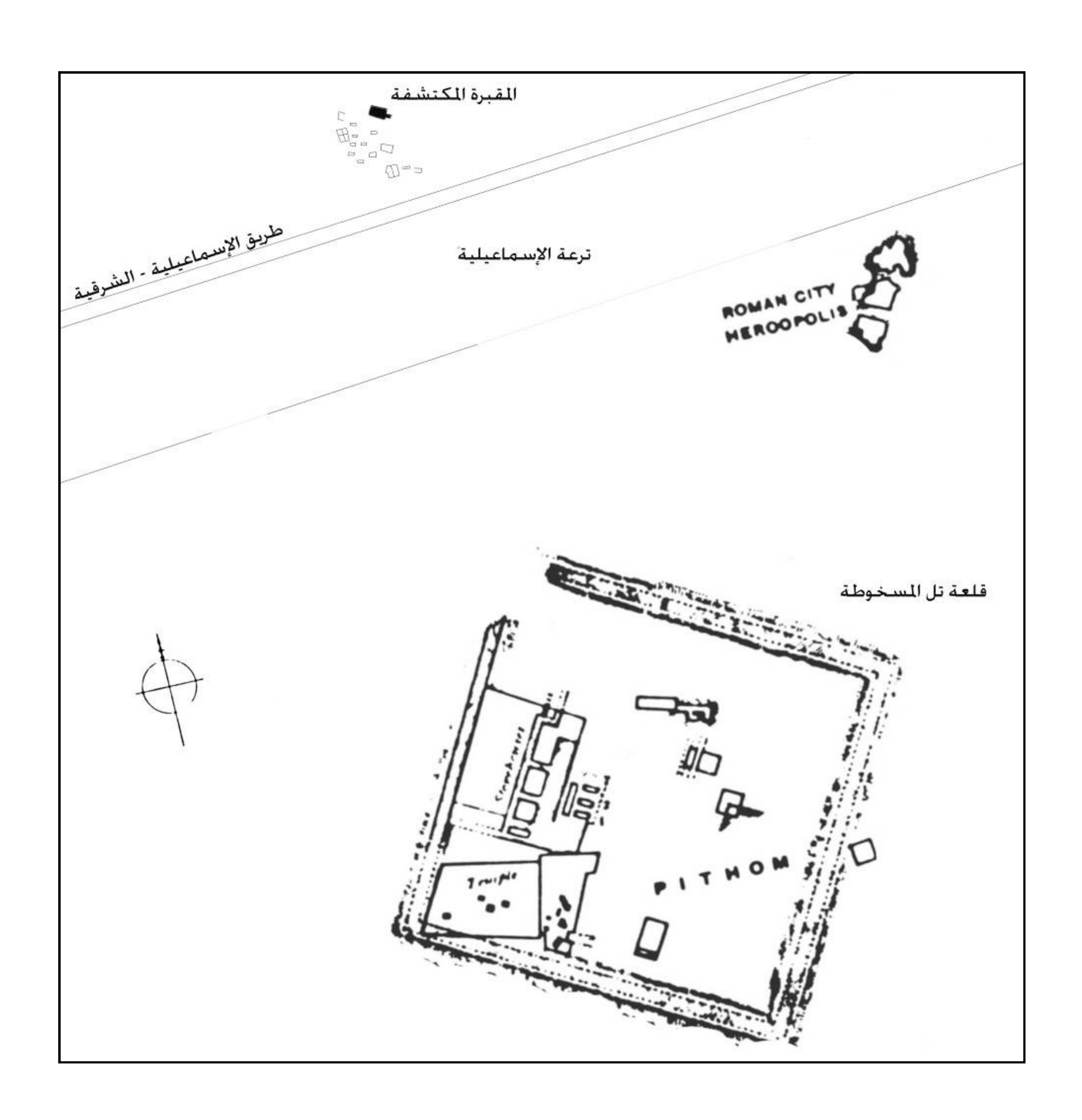
كشفت أعمال حفائر المجلس الأعلى للآثار بمنطقة تعرف باسم روض اسكندر وهى منطقة تقع على بعد ٢٧٠م من الركن الشمالى الغربى لقلعة تل المسخوطة ، حيث تعتبر عمليا وأثريا وطبوغرافيا جزء من تل المسخوطة الأثرى (شكل - ٣٢) ، يفصلها عن التل ترعة الإسماعيلية ، تم الكشف بها عن العديد من المقابر التى ترجع إلى عصور مختلفة بداية من العصر الرومانى والبطلمى ، أثناء الحفائر تم الكشف عن مقبرة مشيدة من الطوب اللبن على عمق ٤ أمتار ، مكونة من بئر وغرفة الدفن وحجرات جانبية ، غرفة الدفن مقبية ومبطنة بأحجار جيرية ، تحتوى على العديد من المناظر المتتابعة لكتاب الموتى ومنظر المحاكمة ، أيضا تحتوى غرفة الدفن على تابوت من الحجر الجيرى عليه مناظر وكتابات هيروغليفية ، من خلال الدراسة المبدئية للنقوش والمناظر تبين أن المقبرة ترجع إلى عصر الرعامسة ، وأنها تخص شخص يدعى (*Ḳn Ỉmn*) ، كان يحمل لقب المسئول عن السجلات الملكية ، واسم زوجته ايزيس تحمل لقب مغنية الإله أتوم ، إلى الكشف عن جزء من لوحة من الحجر الجيرى عيها منظر لأحد الملوك يقف أمام المعبود ست الذى يحمل لقب " سيد حات وعرت "[١٣١].

ويرى الباحث أن الكشف السابق هو دليل على وجود جبانة كبيرة بالمنطقة ترجع إلى عصر الدولة الحديثة وتحديدا عصر الأسرة التاسعة عشر* ، وربما يشير ذلك إلى وجود طبقات أثرية ثابتة ترجع إلى عصر الدولة الحديثة هى جزء لا يتجزأ من تل المسخوطة ، ويرى الباحث أن تل المسخوطة كان يمثل أحد أهم التحصينات العسكرية القوية بوادى الطميلات ، ويفسر الكشف السابق وجود العديد من الآثار المنقولة التى كشف عنها Naville بتل المسخوطة[١٣٢] والتى تمثل مجموعة كبيرة من الأحجار المنقوشة تمثل طبقا للمناظر المنفذة عليها أجزاء من معبد (معبد الإله أتوم طبقا للقب ايزيس "مغنية المعبود أتوم")، بالإضافة إلى مجموعة من التماثيل واللوحات التى ترجع إلى عصر الأسرة التاسعة عشر ، وربما يرجع السبب فى عدم وجود تلك اللقى الأثرية فى تسلسلها الطبقى إلى إعادة استخدامها خلال العصر الصاوى والفارسى بنفس المكان.

[١٣١] تم نشر خبر الكشف عن المقبرة بالصحف القومية ومنها جريد الأهرام يوم ١٥ ابريل ٢٠١٠م

* يعتقد الباحث أن جبانة الدولة الحديثة الخاصة بتل المسخوطة تم تدميرها بسبب مشروع حفر ترعة الإسماعيلية عام ١٨٦١م (التي تفصل بين مكان الكشف وبين قلعة تل المسخوطة والمسافة بينهم أقل من ٣٠٠م).

[132] Naville (1885), pl.3-5



شكل (٣٢)

رسم تخطيطى يوضح قلعة تل المسخوطة ومكان اكتشاف المقبرة

نقلا عن: Naville (1885), p.35, plan

تم إضافة التعديلات ومكان الكشف الحديث بواسطة الباحث

٤- سرابيوم (Riff site 1866-1928):

تم الكشف فى المنطقة الواقعة بين البحيرات المرة وبحيرة التمساح وتحديدا منطقة تل السرابيوم الأثرية عن بقايا أثرية إلى وجود نشاط من عصر الرعامسة ، وعرفت تلك المنطقة باسم **(Riff site 1866-1928)** ، وكانت بداية العمل بالتل علي يد **M. Lallemand** عام ١٨٦٦م وذكر أنه كشف عن مبانى ضخمة من الطوب اللبن ، وخلال عام ١٩٢٨م بدأت أعمال تطهير المجرى الملاحى لقناة السويس فى المنطقة على يد **M. Riff** ، حيث عثر على الموقع السابق وكان مغطى بطبقة من الرمال تجاوزت ٤ أمتار ، والمكان عبارة عن طبقتين (مستويان) الأولى وهى الأقدم وترجع الي عصر الرعامسة وهى عبارة عن مبنى كبير من الطوب اللبن مكون من صالات وغرف ، والطبقة الثانية مجموعة من المبانى المتداخلة ترجع إلى عصور متعددة بداية بالعصر الرومانى والبيزنطى والإسلامى ، وقد تم انتزاع العناصر المعمارية (الكتل الحجرية) من طبقة عصر الرعامسة وإعادة استخدامها ، تم الكشف عن جزء من خرطوش للملك رمسيس الثانى وعدد من الأحجار المنقوشة[١٣٣].

وتجدر الإشارة إلى أنه لم يتم تحديد مكان التل المذكور وربما طمرته كثبان الرمال المتحركة بالمنطقة ، ويرى الباحث أن موقع **(Riff site 1866-1928)** بناءا على الوصف المعمارى واللقى الأثرية المكتشفة ، كان يمثل أحد سلسلة التحصينات العسكرية التى تراقب وتحمى مدخل مصر الشرقى ، بالإضافة إلى الوظيفة الأساسية وهى مركز إمداد ومراقبة للطريق القديم إلى مناجم جنوب سيناء خلال عصر الدولة الحديثة.

[133] Gregory (1998), pp.537-45 ; Bruyere (1951), pp.57-74 (figs.1-3) , Clédat (1910), pp.193-202 (map 1)

٥- جبل أبو حصى (شكل - ٣٣/٣٤):

تم الكشف عن معبد صغير من عصر الدولة الحديثة إلى الغرب من قناة السويس ٢٨كم شمال غرب مدينة السويس الحالية (حاليا موقع عسكرى) ، مكون من عدد من الغرف المستطيلة الشكل ، المدخل يقع فى الجهة الشمالية الشرقية ، تم الكشف داخل المبنى عن عدد من الكتل الحجرية بلغ عددها حوالى ٢٠٠ كتلة حجرية (أحجام متنوعة أغلبها متوسط الحجم) كانت جزء من مقصورة ، النقوش والمناظر المصورة على عدد من الأحجار تشير إلى أنها تخص الأسرة الثامنة عشر ، وتم إعادة استخدمها خلال عصر الأسرة التاسعة عشر وتحديدا خلال عصر الملك رمسيس الثانى ، ومن الواضح أن المقصورة كانت مخصصة للمعبود حورس وحتحور[١٣٤].

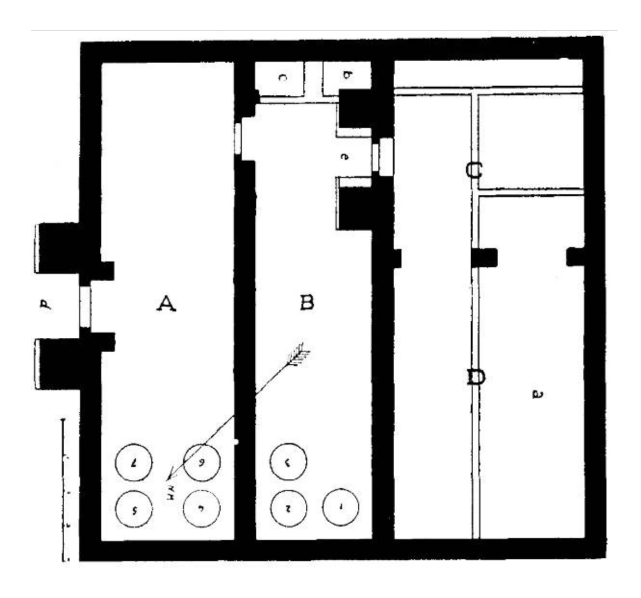
أيضا على مسافة من المبنى تم الكشف عن لوحة مقوسة القمة من الجرانيت الوردى للملك رمسيس الثانى مكسورة إلى عدة أجزاء ، اللوحة موجودة بحديقة متحف الإسماعيلية (Ismaeilia 2758)، تجاوز ارتفاعها المترين وإلى جوارها قاعدة من الحجر الجيرى كانت تثبت فيها اللوحة ، اللوحة منقوشة من جميع الجوانب[١٣٥] ، ويعتقد الباحث أنه ربما كانت اللوحة عبارة عن علامة على الطريق الذى يربط وادى الطميلات والبحر الأحمر ، وهى دلالة قوية على النفوذ والقوة المصرية على تلك المنطقة.

ويرى الباحث أن تخصيص المعبد للمعبودة حتحور هدفه بث الطمأنينة فى نفوس كل من يمر بالمنطقة متجها إلى مناجم الفيروز ، حيث اعتبرت حتحور إلهه حامية للمسافرين خلال هذا الطريق وأن جبل أبو حصى هو أحد النقاط الموجودة على الطريق القديم الذي يربط وادي الطميلات بمنطقة المناجم[١٣٦].

[134] Clédat (1919), p.206,07,11 (fig.3,4) ; Schmitt (2005), pp.357-404

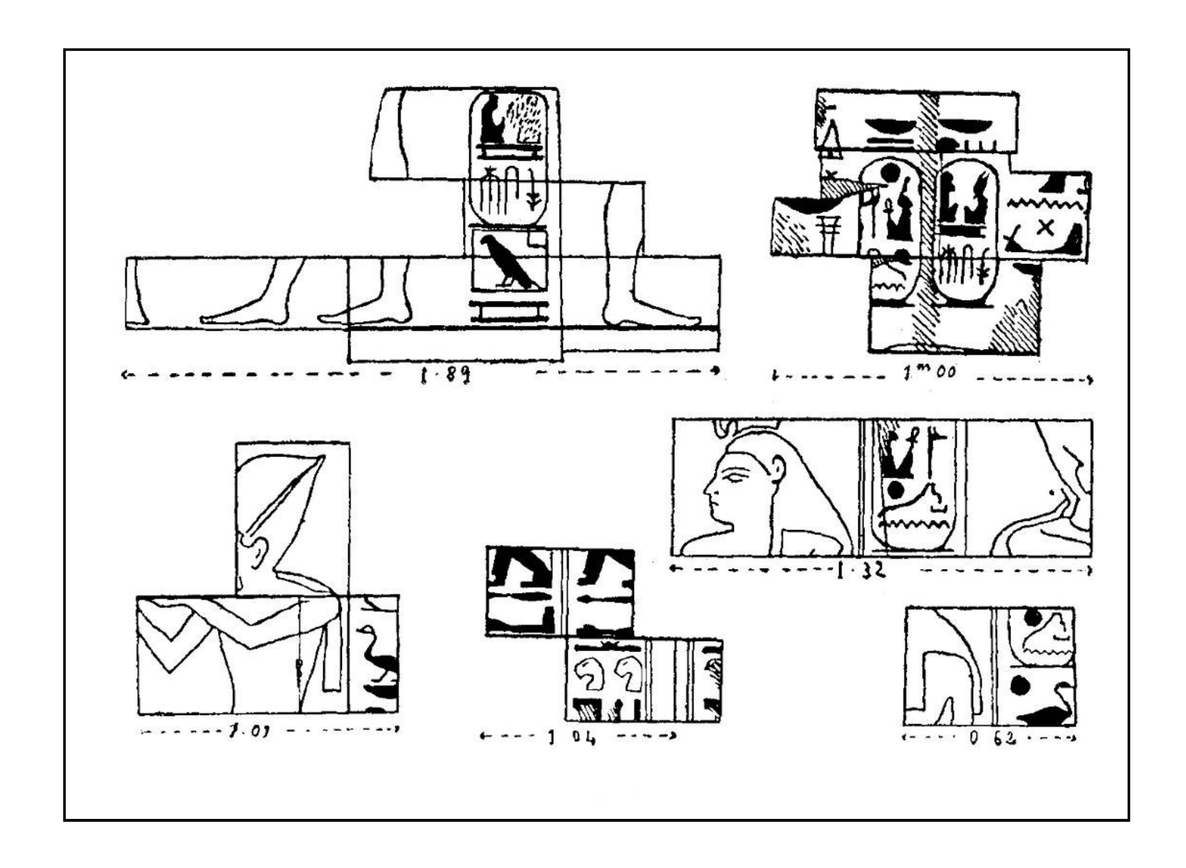
[135] *PM* IV, p.53 ; *KRI* II, p.182 (§302-§303) ; Giveon (1971), pp.116-118 ; Goyon (1938), pp.119-122 (pl.21-23)

[136] Janssen (1975), p.79



شكل (٣٣): رسم تخطيطي يوضح المعبد المكتشف بجبل أبو حصى

نقلا عن: Clédat (1919), fig.3



شكل (٣٤): الأحجار المنقوشة الخاصة بمعبد جبل أبو حصى

نقلا عن: Clédat (1919), fig.4

٦- جبل المر:

تم الكشف عن لوحة مقوسة القمة من الجرانيت الوردى للملك رمسيس الثانى مكسورة إلى عدة أجزاء ، موجودة بحديقة متحف الإسماعيلية (Ismaeilia 2757) ، تجاوز ارتفاعها المترين اللوحة نقوشها تصور الملك رمسيس الثانى يقدم القرابين للإله سوبد ، وتذكر أيضا الآلهة الأسيوية عنات وبعل[١٣٧] ، ويعتقد الباحث أن اللوحة كانت عبارة عن علامة على الطريق الذى يربط وادى الطميلات والبحر الأحمر (خريطة - ٢٢).

٧- تل القلزم:

تم الكشف خلال أعمال الحفائر بمنطقة السويس عن تل أثرى يضم أربع طبقات أثرية أقدمها ترجع إلى عصر الرعامسة ، مرورا بالعصر البطلمى والرومانى والإسلامى ، اشتغل بالتل بعثة الآثار برئاسة المرحوم/ شفيق فريد عام ١٩٦٠م (صورة -٥) ، ولم يتم نشر غير النذر اليسير من نتائج الحفائر ، بلغ ارتفاع التل فى ذلك الوقت حوالى ٩م تقريبا ، تم تأريخ الطبقة الأقدم إلى عصر الدولة الحديثة الملك رمسيس الثالث ، وأسفرت الحفائر فى الكشف عن مبنى من الطوب اللبن بلغ سمك جداره الرئيسى حوالى ٧ أمتار يمثل جسم القلعة المكتشفة (شكل - ٣٥) والتى تقدر مساحتها ٣٠×٤٢م* بالإضافة إلى الكشف عن عدد من المخازن ومجموعة من الغرف الداخلية الخاصة بالجنود ، تم تحديد بوابة القلعة بالجانب الغربى من الحصن[١٣٨].

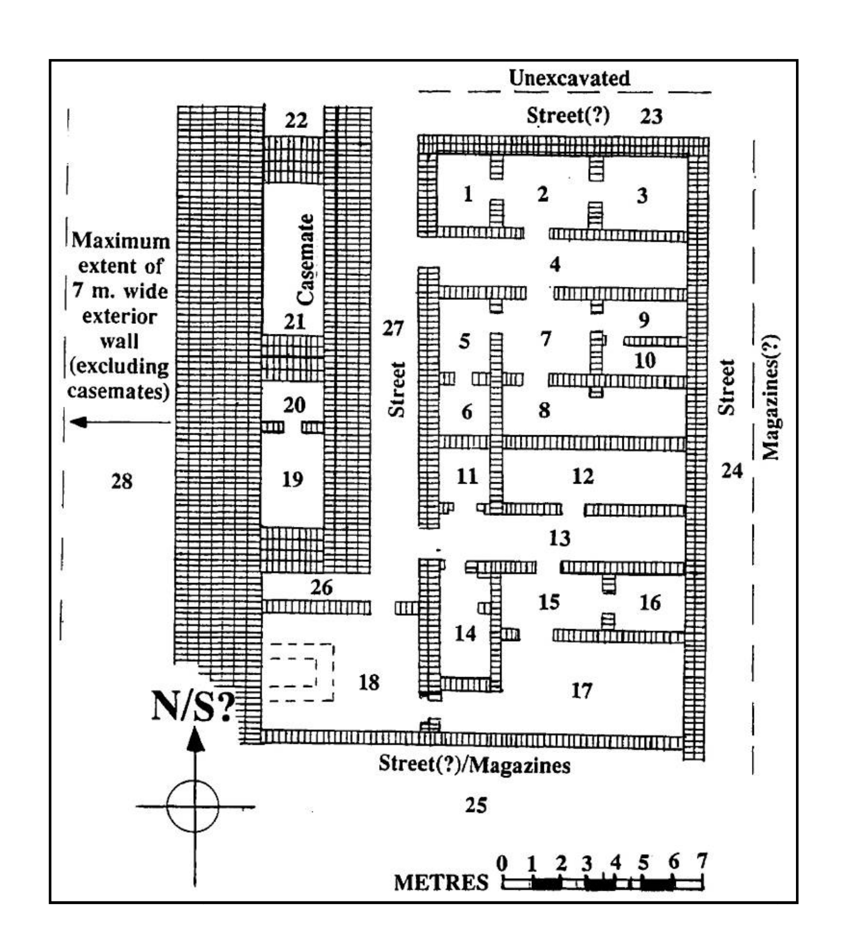
ويرى الباحث أن طبيعة هذا التل مرتبطة بحماية وتحصين مناطق الحدود الشرقية ، حيث ارتبط تشيد القلعة بمكان استراتيجى يطل على خليج السويس فى بقعة ترتفع ٣ أمتار ، تراقب وتتحكم فى الطريق الذى يربط بين وادى الطميلات وبين مناجم جنوب سيناء ، تصد تسلل وهجمات البدو على القوافل وبعثات التعدين ، وربما صعوبة ووعورة المكان خير دليل على أهمية الكشف والهدف من وجوده.

---

[137] *PM* IV, p.53 ; *KRI* II, p.181 (§300-§301) ; Goyon (1938), pp.116-119 (pl.18-20)

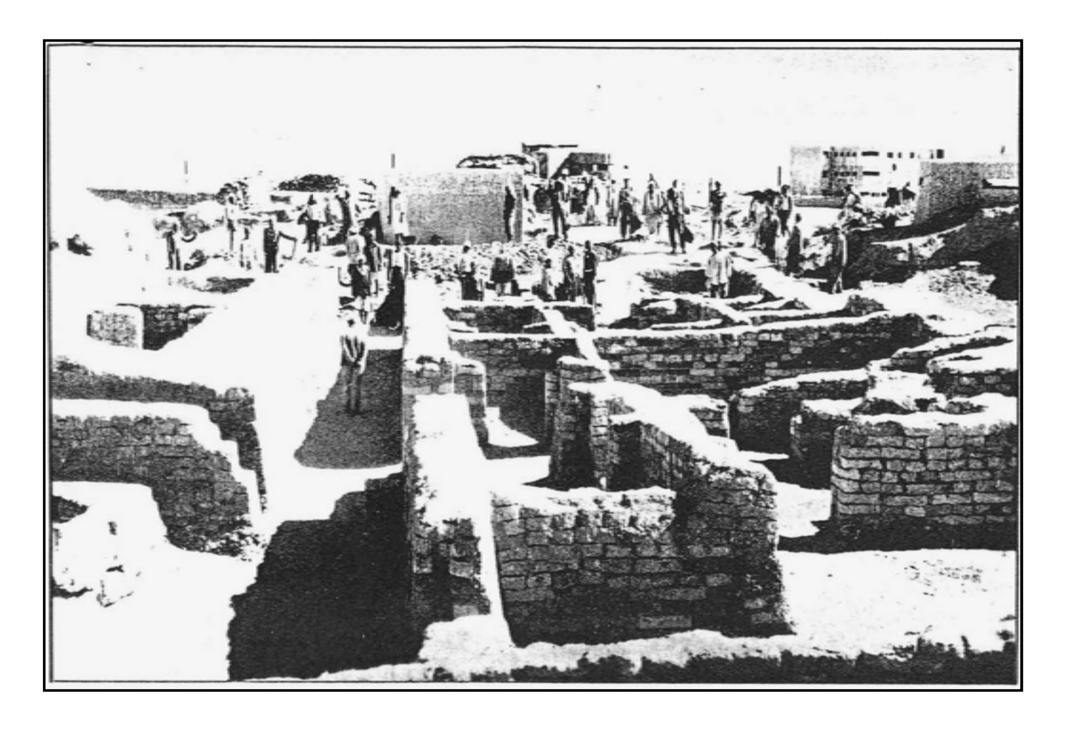
* أبعاد القلعة المكتشفة بتل القلزم متوافقة مع أبعاد سلسلة القلاع المكتشفة على طريق حورس بشمال سيناء والتى تتراوح مابين (٢٠×٢٠م – ٤٠×٤٠م- ٥٠×٥٢م) التى يرجع أغلبها إلى عصر الرعامسة.

[138] Egypt Travel Magazine (1962) No.94,p.29,33 (with photos) ; Orientalia 30 (1961), p.102; 31 (1962), p.198 ; 32 (1963), p.35 ; 33 (1964), p.342



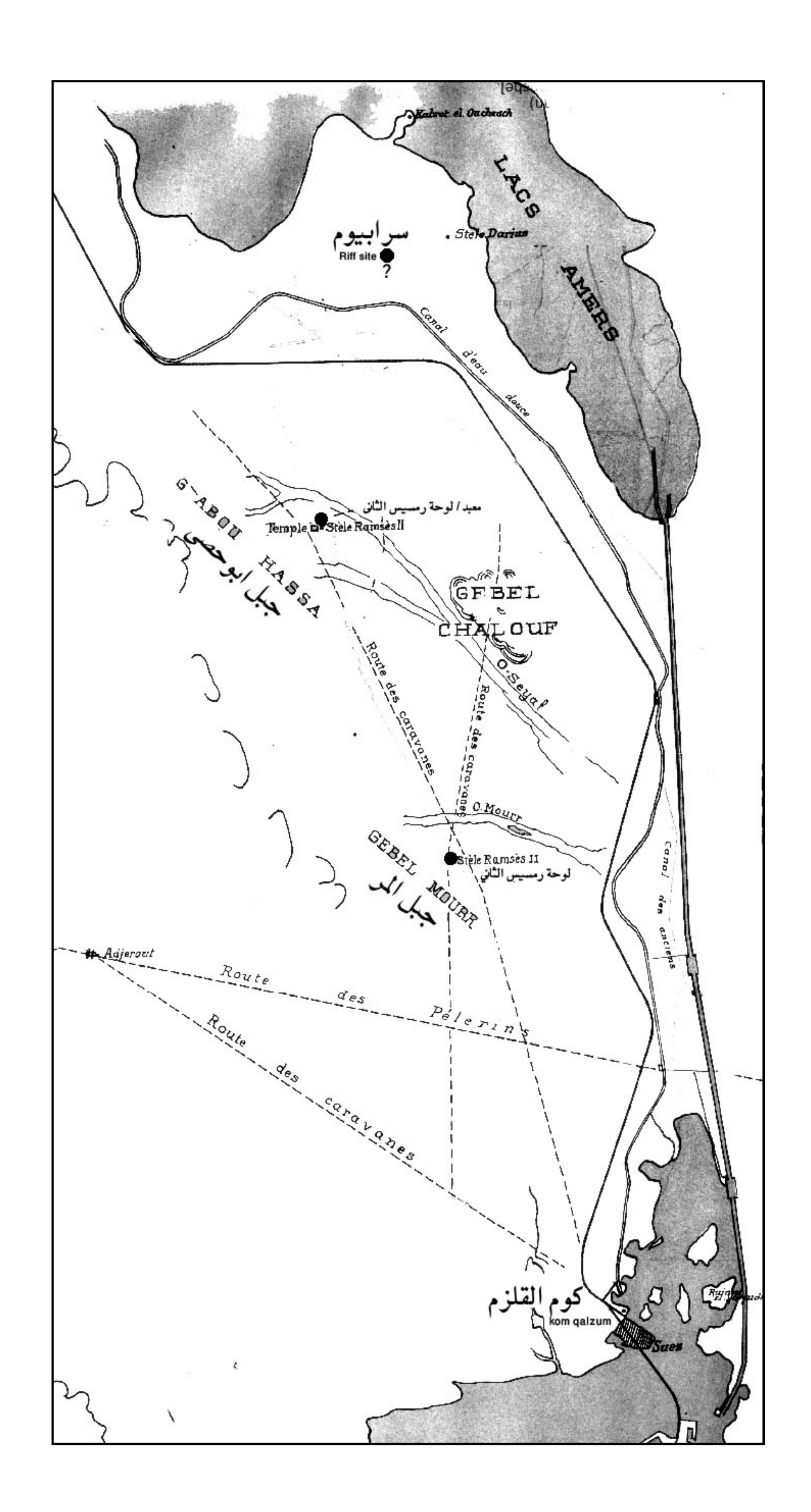
شكل (٣٥): رسم تخطيطي يوضح قلعة عصر الرعامسة بمنطقة كوم القلزم

نقلا عن: Gregory (1998), p.561 (fig.3:1)



صورة (٥): منظر يوضح قلعة عصر الرعامسة بمنطقة كوم القلزم

نقلا عن: Leclant (1964), fig.4



خريطة (٢٦): خريطة للمنطقة الواقعة بين البحيرات المرة وخليج السويس

نقلا عن: Clédat (1916), map

٤●٢●٣ المجتمعات المجاورة لمناطق الحدود الشرقية المصرية

خلال عصر الدولة الحديثة (العصر البرونزى المتأخر) كانت منطقة سوريا وفلسطين مقسمة إلى عدد من الإمارات والممالك ، على رأس كل منها أمير أو ملك ، وكانت العلاقات فيما بينهم محكومة بنظام تجارى وعلاقات مصاهرة وكثير من المعاهدات المكتوبة[١٣٩] ، وتمدنا النصوص والمناظر المصرية خلال عصر الدولة الحديثة بمعلومات وفيرة عن السياسة المصرية المتبعة مع دويلات- المدن والحضارات المعاصرة لها ، حيث يصفها بعض الباحثين بأنها فى الأساس تأخذ الطابع التوسعى الاستعمارى[١٤٠] ، ويرى الباحث أن السياسة المصرية خلال عصر الدولة الحديثة بالنسبة لبلاد الشام والنوبة كانت واحدة ، وتتصف خلال بداية الأسرة الثامنة عشر بالطابع الحاد ، حيث توجهت حملات حربية للقضاء على فلول الهكسوس فى منطقة شاروحين (تل العجول) ، وتأديب النوبة (مملكة كوش) ، مع فرض السيطرة المصرية وتأمين مناطق الحدود الشرقية والجنوبية.

ويعتبر الملك أحمس الأول (نب - بحتى - رع) أول من ترأس حملة حربية خلال عصر الدولة الحديثة وخرج بها عابرا سيناء ملاحقا لفلول الهكسوس مارا بطريق حورس ، وصولا لشاروحين وفرض حصارا حولها واستمر يضيق عليهم ثلاث سنوات حتى اضطروا إلى النزوح عنها[١٤١] وأثبتت الحفائر أن الملك أحمس الأول وتابعيه اهتموا بالحدود المصرية الشرقية ، وقاموا بالسيطرة على معاقل الهكسوس وتأمين الحدود عن طريق بناء قلاع وإعادة تحصين تلك المعاقل ، حيث قام ببناء حصن فى منطقة تل الضبعة (أفاريس) عاصمة الهكسوس[١٤٢] ، بالإضافة إلى السيطرة على منطقة تل حبوة (ثارو) مقر الهكسوس المتحكم فى مدخل مصر الشرقى ، ويتضح من خلال النصوص المصرية أن غزة كانت بها حامية عسكرية مصرية مرابطة بها[١٤٣] لضمان السيطرة على الحدود ومراقبة تحركات البدو ، بالإضافة إلى وجود حامية عسكرية مصرية بشاروحين (تل العجول) بعد سقوطها ، للإبقاء على النظام والسيطرة على المنطقة ، ولضمان عدم تجمع الهكسوس مرة أخرى ، حيث تشير اللقى الأثرية إلى مدى ارتباط الحامية العسكرية بشاروحين بالدولة المصرية.

---

[139] Strange (2000), p.476

[140] Redford (1992), p.193

[١٤١] عبد العزيز صالح:الشرق الأدنى القديم- الجزء الأول- مصر القديمة- ١٩٩٠- صـ ٢١٣

[142] Bietak (1996), p.71

[143] *Urk* IV, 648:9-11

خلال عصر الأسرة الثامنة عشر كانت هناك حالات تمرد كثيرة قامت بها المدن التى كانت تحت السيادة المصرية ، ومن الملاحظ أن الحدود المصرية الجنوبية حظيت باهتمام كبير من الملوك المصريين خلال النصف الأول من عصر الأسرة الثامنة عشر ، وربما يرجع ذلك إلى أن الخصائص المصرية غير متطابقة مع خصائص مناطق بلاد الشام ولكنها شبه متطابقة مع المناطق الجنوبية ، حيث نلاحظ أن القائد أحمس ابن ابانا أورد سطرين فقط فى سيرته الذاتيه للنشاط الحربى في آسيا[١٤٤] ، بينما أفرد ثمانية أسطر لغزو مملكة كوش خلال عصر الملك أحمس[١٤٥] ، متبوعا بحملة أخرى على النوبة خلال عصر الملك أمنحوتب الأول ، هدفها توسيع حدود مصر الجنوبية مفردا لها ستة أسطر من سيرته الذاتية[١٤٦] ، ولم يذكر أية حملة تجاه آسيا خلال عصر الملك أمنحوتب الأول ، أما خلال عصر الملك تحتمس الأول فأورد حملة تجاه النوبة وأخرى إلى آسيا[١٤٧] ويرى الباحث أن الهدف من حملات بلاد الشام فى تلك الفترة التاريخية هو توسيع الحدود المصرية وإعادة المدن الثائرة إلى التبعية المصرية.

ومن الملاحظ أن عدد الحملات الحربية المصرية الموجه إلى آسيا خلال عصر الدولة الحديثة تشير بكل وضوح إلى اهتمام مصرى غير عادى بتلك المناطق ، ربما سببه الرغبة فى توسيع الحدود لمكاسب اقتصادية وتكوين إمبراطورية مصرية فى آسيا ، أو رغبة فى تأمين الحدود المصرية عن طريق كسب أراضى جديدة ، وإنشاء نقاط مراقبة لتأمين الحدود المصرية.

يتضح أن سياسة الأمن الوقائى المصرية خلال عصر الدولة الحديثة تغيرت بشكل كبير مقارنة بالفترات التاريخية السابقة ، حيث كان الهدف هو فرض النفوذ والسيطرة على دويلات - المدن القوية ذات الموقع الإستراتيجى ، وتحويلها إلى مراكز إدارية وقلاع عسكرية ، ولكن كيف تم إدارة تلك المناطق والتعامل معها والحفاظ على النفوذ المصرى ، هل كانت هناك وسائل سياسية لفرض النفوذ المصرى على مناطق معينة فى بلاد الشام ، عوضا عن الدخول فى حروب من شانها أن ترهق الخزينة المصرية .

---

[144] *Urk* IV, 4:15-17

[145] *Urk* IV, 5:4-14

[146] *Urk* IV, 7:1-2

[147] *Urk* IV,7-9

شملت حدود الإمبراطورية المصرية خلال عصر بداية الدولة الحديثة أجزاء من بلاد الشام و بدأت خلال عصر الملك تحتمس الثالث الحملات الحربية تهدف إلى توسيع الحدود وفرض النفوذ المصرى على الحضارات ودويلات المدن المجاورة لمصر، وتشير المصادر التاريخية إلى أن الملك تحتمس الثالث لم تكن سياسته الوحيدة تجاه آسيا منصبة على تنفيذ حملات حربية واستلام الجزية ، بل أشارت النصوص إلى أن الملك أرسل مكافآت لمن حافظ على ولاءه لملك مصر[١٤٨] ، ويعتبر الملك تحتمس الثالث أعظم الملوك المصريين ، إذ لم تتوسع الحدود المصرية قبله ولا بعده مثلما توسعت فى عهده ، مع استمرارية الازدهار والانتعاش الإقتصادى[١٤٩] ، ويرى بعض الباحثين أن السياسة المصرية فى منطقة بلاد الشام خلال عصر الدولة الحديثة كانت تعتمد فى بعض الأوقات على تولية أحد الأمراء المحليين مقاليد السلطة فى بلاده شريطة الولاء للفرعون ودفع الجزية مقابل الحماية التامة ، ويؤكد ذلك استضافة أبناء شيوخ القبائل الأسيوية بمصر ، حتى إذا توفى أحد شيوخ القبائل يتم تعيين ابنه بدلا منه[١٥٠] ، ويؤكد ذلك أيضا حكام تلك البلاد فى سياق العديد من خطابات العمارنة التى تم الكشف عنها والمرسلة من قبلهم إلى ملك مصر[١٥١].

أما بالنسبة للممالك القوية التي تربطها مصالح مع مصر تشير أغلب نصوص الدولة الحديثة إلى إرسال هدايا مصرية ملكية إلى معظم ممالك الشرق الأدنى القديم بناءا على طلب من حكامها ، يقابل ذلك إرسال تلك الممالك هدايا إلى ملك مصر ، وهى ربما إشارة إلى طبيعة الحفاظ على العلاقات المصرية بدول الجوار فى فترات القوة والضعف ، بالإضافة إلى الزيجات السياسية التى انتشرت خلال عصر الدولة الحديثة بداية من عصر الملك تحتمس الثالث وازدهرت خلال عصر الملك رمسيس الثانى[١٥٢] ، بين ملوك مصريين وأميرات من مناطق متفرقة من الشرق الأدنى القديم[١٥٣] ، بالإضافة إلى العبيد الهدايا من بلاد الشام إلى ملوك مصر[١٥٤] ، ومن خلال السياسة السابقة نستشف مدى التحول المصرى فى العلاقات الخارجية للحفاظ على ولاء تلك البلاد أو على أقل التقدير تحالفهم.

---

[148] *Urk* IV:1246

[149] Steindorff (1957), p.82

[150] *Urk* IV, 690:2-5 ; *ANET* , p.239

[151] Moran (1992), p.249 (EA 156:9-14), p.276 (EA 199:15-21), p.326 (EA 286:10-15), p.272 (EA 194:28-32),

[152] Schulman (1979), pp.177-193

[153] Schulman (1979), pp.177-193

[154] *Urk* IV. 690:7; 691:2; 698:7; 699:5; 706:4; 717:1,10; 1305:5-8; 1308:19; 1309:5

لم تكن المدن التى تدين بالولاء لمصر مجرد مدن تقدم الجزية والهدايا فقط بل كان يطلب منها تقديم المساعدات اللوجستية العسكرية عند مواجهة أى تمرد قائم فى مدن بلاد الشام ، ويبرهن على ذلك أحد الخطابات المكتشفة فى تل تعناك (تل المبارك)* ، والذى يطلب فيه الملك أمنحوتب الثانى من أمير تعناك أن يرسل عدد من المساعدات الحربية إلى مجدو ، ويرى الباحثين أن ذلك خلال احد الحملات الحربية للملك أمنحوتب الثانى على بلاد الشام[١٥٥].

لم يتم التأسيس للتواجد المصرى الدائم فى منطقة بلاد الشام خلال بداية عصر الدولة الحديثة ، ولكن حدث ذلك مع منتصف حكم الملك تحتمس الثالث حيث تمكن من تكوين إمبراطورية متماسكة الأطراف ، وإنشاء حاميات عسكرية داخل البلاد المفتوحة ، توفر الحماية الكاملة لمن يختاره الملك من الحكام المحلين ممن يدينون بالولاء لمصر[١٥٦] ، وقد تم التعرف على العديد من هؤلاء الحكام (الولاة) من خلال المراسلات التى أرسلوا بها إلى ملوك مصر أمنحوتب الثالث والرابع[١٥٧] ، ومع نهاية الأسرة الثامنة عشر بدأت مصر تفقد هيبتها ونفوذها على مناطق كثيرة جدا فى بلاد الشام لصالح القوى الجديدة التى بدأت تظهر فى المنطقة[١٥٨].

وتشير رسائل العمارنة** إلى طبيعة العلاقات المصرية بممالك ودويلات المدن ببلاد الشام خلال عصر الملك تحتمس الرابع ، ويذكر توشراتا ملك ميتانى الملك أمنحوتب الثالث بطبيعة العلاقات الحميمية بين أجدادهم ، وذلك من حيث تبادل المودة والاحترام والهدايا بين مصر وميتانى[١٥٩] ، بالإضافة إلى العديد من رسائل العمارنة التى تشير إلى وجود مراسلات بين ملك مصر أمنحوتب الأول ، وتشير إلى تبادل الهدايا والزواج الدبلوماسى من ابنة الملك الميتانى[١٦٠].

---

* تل تعناك (المبارك): أحد التلال الأثرية المهمة فى فلسطين ، يبعد حوالى ١١كم إلى الشمال الغربى من جنين على طريق حيفا.

155 Gregory (1998), p.154

156 Feldman (2009), p.176

157 Halpern (2000), pp.545-50

158 Hogarth (1914), pp.10-13

** رسائل (أرشيف)تل العمارنة: عبارة عن مجموعة كبيرة من الرُقم الطينية المكتوبة باللغة الأكادية (البابلية) والخط المسمارى التى تم الكشف عنها فى أرشيف قصر الملك اخناتون فى مقر حكمه.

159 Moran (1992), pp.43-45, 66-68

160 Gregory (1998), p.200

وتشير رسائل العمارنة (EA 16) فى خطاب موجه من الملك آشور-أوبليط ملك أشور إلى الملك أمنحوتب الثالث ، يذكره فيه بالعلاقات السابقة بين مصر وملك آشور والهدايا (الذهب) المرسلة من قبل ملك مصر إلى ملك آشور[١٦١] ، بالإضافة إلى وجود مراسلات (EA 31) بين ملك مصر أمنحوتب الثالث والملك تارهونداربا (ملك بمنطقة غرب الأناضول) تشير إلى وجود هدايا متبادلة[١٦٢] ، أيضا توجد مراسلات بين أمنحوتب الثالث وملك بابل قدشمان أنليل الأول (EA 1-6) تشير إلى وجود تبادل الهدايا بين الجانبين[١٦٣].

وخلال عصر الملك أمنحوتب الرابع (أخناتون) تشير المراسلات الملكية إلى تبادل الهدايا بين ملك مصر وملك ميتانى توشراتا (EA 27-30) ، أيضا مع آشور وملكها آشور- أوبليط (EA 15-16) ، وبين ملك الحيثيين الملك شوبيلوليوما الأول (EA 40-41) ، أيضا بين الملك بورنا بورياش الثانى ملك بابل (EA 7-14)[١٦٤]، بالإضافة إلى العديد من المراسلات الملكية بين الملك أخناتون وبين أمراء دويلات- المدن فى بلاد الشام بلغ عددها ٣٢٧خطاب تتلخص فى إرسال الهدايا وطلب المساعدات الحربية المصرية[١٦٥].

161 Moran (1992), pp.38-41

162 Moran (1992), pp.101-3

163 Gregory (1998), p.218

164 Gregory (1998), pp.232-40

165 Gregory (1998), p.245

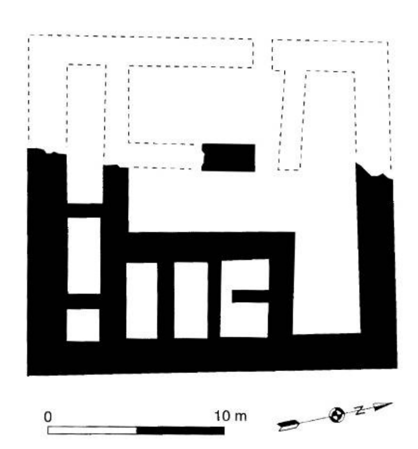
٤●٢●٤ المنشآت المصرية ببلاد الشام خلال عصر الدولة الحديثة

بدأ تكوين الإمبراطورية المصرية فى منطقة غرب آسيا حتى أعالي نهر الفرات خلال منتصف الأسرة الثامنة عشر ، واكتملت المنظومة خلال عصر الأسرة التاسعة عشر ، وكان التركيز منصب فى الأساس على المدن الكبرى دون غيرها ، وبالتحديد على دويلات- المدن ذات المواقع الإستراتيجية ، والمتحكمة فى مفترق الطرق وخاصة الطرق الرئيسية أو حتى لها نشاط تجارى أو زراعى ، تم الكشف عن عدد من المنشآت المعمارية التى تؤكد على التواجد المصرى فى تلك المناطق ، منها ما كان يستخدم كمقار إدارية لتجميع الجزية من المناطق المحيطة وإرسالها إلى مصر ، ومنها قلاع عسكرية لحماية المنشآت الإدارية وللقضاء على القلائل التى تظهر بالمنطقة ولضمان أمن حدود الإمبراطورية المصرية والسيطرة التامة على تلك المناطق.

<u>أولا</u>: المقار الإدارية المصرية في بلاد الشام:

١- المبنى المكتشف بتل الشريعة - فلسطين (Tell Sera'): شكل (٣٦)

يقع التل فى غرب صحراء النقب ، فى مكان استراتيجي لمراقبة تحركات البدو ، حيث كشفت بعثة جامعة بن جوريون عن مبنى ضخم (Building 906) فى الطبقة (Stratum IX) مربع الشكل أبعاده ٢٢×٢٢م ، تم الكشف مجموعة من كسرات الأوانى الفخارية على الطراز المصرى تحمل الكثير منها كتابات هيراطيقية عبارة عن تحديد كميات الحبوب التى أحضرت إلى المقر كجزية ، وبعضها يتعامل مع مسائل قضائية ، وتشير بعضها إلى العام العشرين ، ومن الواضح أنه من حكم الملك رمسيس الثالث ، ما تم الكشف عنه يشير بشكل قاطع إلى أن المبنى عبارة عن مقر للحاكم المصرى[١٦٦].



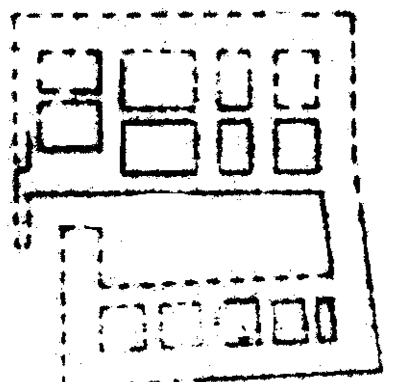
شكل (٣٦): المبنى المكتشف بتل الشريعة.

نقلا عن: Hasel (1998),fig.10

[166] Oren (1984), pp.39-41 (fig.2:1)

٢- المبنى المكتشف بتل الجميح - فلسطين (Tell Jemmeh) شكل (٣٧)

كشف عالم الآثار Petrie خلال حفائره بالتل عن مبنى (Building JF) خلال الطبقة الأثرية (Strata JK)[١٦٧] ، وطبقا للتخطيط المعماري للمبنى يصنف على انه مبنى مصرى ، المبنى مربع الشكل أبعاده ١٥×١٥م تقريبا ، تم الكشف عن العديد من الأوانى الفخارية المصرية ، يؤرخ المبنى النصف بعصر الرعامسة.[١٦٨]



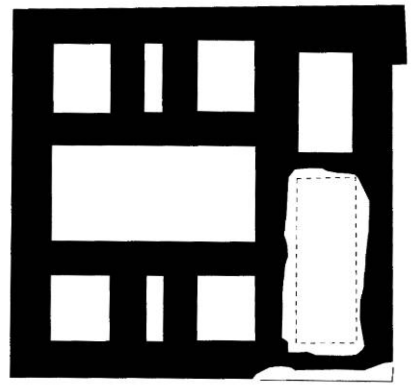
شكل (٣٧): المبنى المكتشف بتل جميح.

نقلا عن: Oren (1984),fig.2

٣- المبنى المكتشف بتل الحسى - فلسطين (Tell Hesi) شكل (٣٨)

كشفت الحفائر بتل الحسى عن مبنى شيد بتخطيط

متناسق وصنف على انه مبنى عام المبنى مربع الشكل ١٨×١٨م تقريبا ، ويؤرخ بالأسرة التاسعة عشر[١٦٩]



شكل (٣٨): المبنى المكتشف بتل الحسى.

نقلا عن: Hasel (1998),fig.10

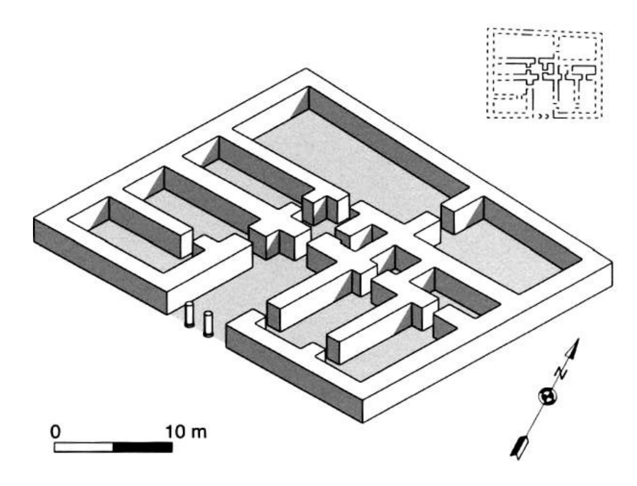
167 Petrie (1928), pl.VI

168 Oren (1984), pp.46 (fig.2:5)

169 Oren (1984), pp.46-47 (fig.2:4)

٤- المبنى المكتشف فى أسدود (أشدود) - فلسطين (Tell Ashdod) شكل (٣٩)

يقع على الشريط الساحلى للبحر المتوسط ، ويشرف على منطقة الميناء التجارى بالمكان وقد تم الكشف عن مبنى مربع الشكل[١٧٠] ، ومن أهم اللقى الأثرية التى تم الكشف عنها داخل المبنى فى الطبقة الأثرية (Area G, Stratum XIIb) كتف باب من الحجر الجيرى عليه نقوش بالهيروغليفية تقرأ: (*ṯ3i ḫw* [*ḥr*] *wnm n nsw*) حامل المروحة على يمين الملك ، وهو لقب حمله حاكم البلاد الأجنبية[١٧١].



شكل (٣٩): المبنى المكتشف بتل أشدود.

نقلا عن: Dothan (1993),Plan.7

٥- المبنى المكتشف بتل الفارعة (جنوب) - فلسطين (Tell el-Far'a) شكل (٤٠)

يقع فى منطقة مرتفعة يراقب وادى غزة ويسجل تحركات البدو والتجارة من والى مصر وجدير بالذكر أنه تم استبدال موقع تل العجول بموقع تل الفارعة خلال عصر الأسرة التاسعة عشر الموقع الجديد مماثل للقديم من الناحية الإستراتيجية ومساحته أكبر بكثير مما يسمح بالتوسع العمرانى ، ويحتوى على مناطق زراعية كثيرة ، ومن الملاحظ من خلال النصوص أن تل الفارعة أخذ نفس أسم تل العجول (شاروحين) خلال عصر الأسرتين التاسعة عشر والعشرين [١٧٢] ، تم الكشف عن مرحلتين:

---

170 Morris (2005), p.554

171 Singer (1988), p.2; Stager (2003), p.346; Dothan (1993), p109-110, fig.37, pl.47: I

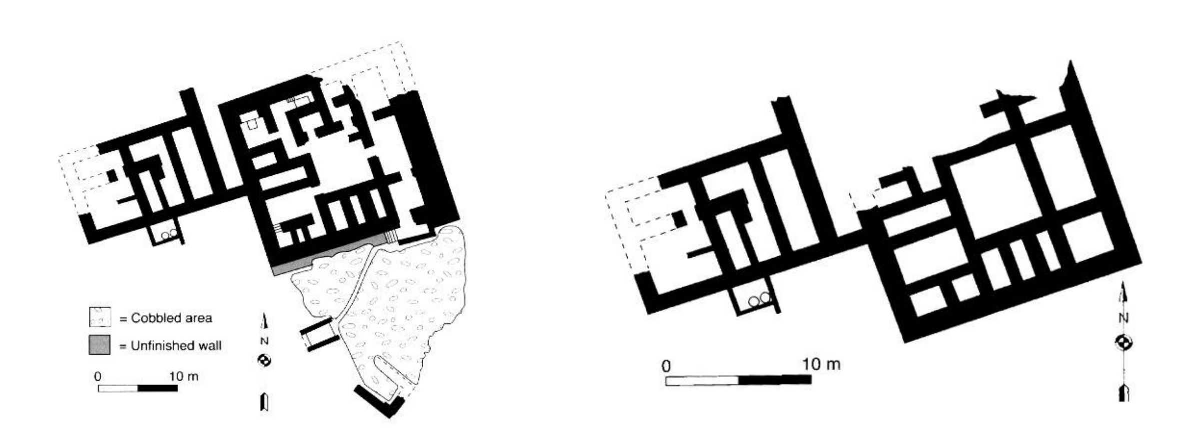
172 Morris (2005), pp.533-34

المرحلة الأولى: الأسرة التاسعة عشر:

تم الكشف عن مبنى بلغ ضخم ، وتم الكشف عن مجموعة من السلالم التى تشير إلى وجود طابق ثانى للمبنى[١٧٣] ، من خلال الفخار المكتشف يتبين أن المكان كان مستخدم خلال الأسرة التاسعة عشر ، ويدعم ذلك الكشف عن إناء فخارى يحمل خرطوش للملك ستى الثانى مماثل لما تم الكشف عنه فى قلعة الخروبة بشمال سيناء[١٧٤].

المرحلة الثانية: الأسرة العشرون:

كشف عالم الآثار Petrie خلال حفائره بالتل عن مبنى ضخم مستطيل الشكل أطلق عليه "مقر الحاكم"[١٧٥] ، تبلغ أبعاده ٢٢×٢٥م تقريبا ، احد الغرف كانت عبارة عن مخزن للنبيذ ، حيث كشف عن العديد من أغطية الأوانى مختومة[١٧٦] ، أيضا تم الكشف عن العديد من كسرات الفخار التى تحمل كتابات هيراطيقية ، والتى يرى بعض علماء الآثار أنها بمثابة إيصال استلام للضرائب أو نوع من أنواع الوثائق الإدارية ، ويرى Petrie أن المبنى كان عبارة عن مقر إقامة للحاكم المصرى بالمنطقة[١٧٧]



شكل (٤٠): المبانى المكتشفة بتل الفارعة.

نقلا عن: Starkey (1932), Pl.69

---

[173] Oren (1992), p.120

[174] Petrie (1928), pls.LXI:1:LXIV:76

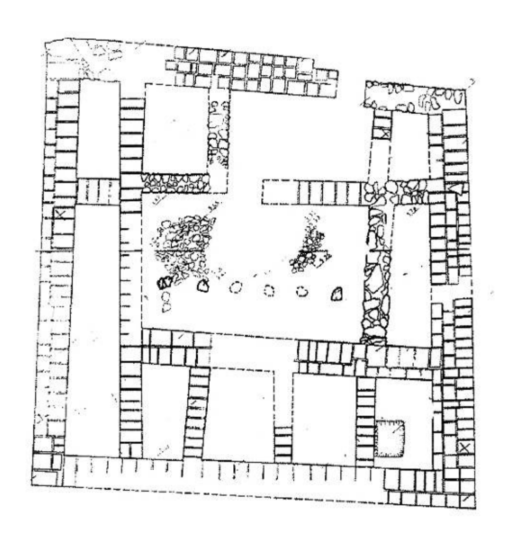
[175] Ibid, pls.LXIX

[176] Ibid, pls.LXI:5-6

[177] Ibid, p.28

٦- المبنى المكتشف بتل ماسوس (Tell Masos) - فلسطين   شكل (٤١)

تم الكشف عن منظومة معمارية ذات طراز فريد ، ويعتقد أن المكان كان عبارة عن مركز إدارى ومحطة على طريق القوافل الممتد من جنوب فلسطين إلى شرق الأردن ، ومن الملاحظ أن العديد من المبانى المكتشفة بالتل تأخذ الطابع المعمارى المصرى ، أهم هذه المبانى المبنى رقم ٤٨٠ (Building 480) ، وهو مبنى مربع الشكل ١٥×١٥م تقريبا ، المدخل يقع فى المنتصف يؤدى إلى غرفة مستطيلة يحيط بها مجموعة من الغرف ، بالإضافة إلى العديد من الغرف الأخرى أغلبها كانت مخصصة للتخزين، اللقي الأثرية والفخار المكتشف تؤرخ المكان بنهاية الأسرة التاسعة عشر[178].



شكل (٤١): المبنى المكتشف بتل ماسوس.

نقلا عن: Higginbotham (2000), fig.22

٧- المبنى المكتشف فى بيت شان (تل الحصن) - فلسطين (Beith-Shan)   شكل (٤٢)

يحمل هذا المكان سجل تاريخى وحضارى للتواجد المصرى في بلاد الشام ، حيث تم الكشف عن جبانة وقلعة ومقر إدارى مصرى بالمنطقة يؤرخ بعصر الرعامسة ، أهم نماذج المنشآت الإدارية المكتشفة المبنى رقم ١٥٠٠ والمبنى رقم ١٧٠٠ ، المبنى رقم ١٥٠٠ مستطيل الشكل ٢٢×٢٣م ، تم الكشف فى تلك المبانى عن عناصر معمارية مصرية خالصة ، يحمل اغلبها نقوش هيروغليفية.

---

178 Oren (1984), p.48 (fig.2:2)

ومن المرجح أن تلك المبانى كانت مخصصة لكبار القادة المصريين ، ومن الواضح أن المبنى رقم ١٥٠٠ كان مخصص لكبير الموظفين المصريين فى بيت شان واسمه "رمسيس وسر خبش" خلال عصر الملك رمسيس الثالث[١٧٩] ، حيث تم الكشف عن عتب علوى عليه نقوش بالهيروغليفية ومصور عليه المدعو رمسيس وسر خبش يتعبد أمام خراطيش الملك رمسيس الثالث حيث حمل العديد من الألقاب المهمة منها:

Ỉmy-r ḫ3swt ṯs pḏt n nb t3wy sš nsw ỉmy-r pr-wr

المشرف على البلاد الأجنبية ، قائد الرماة في كل البلاد ، كاتب الملك ، المشرف على البيت العالى[١٨٠]

وتعتبر المبانى السابقة مقار لإقامة كلا من الحاكم المصرى بالمكان وللموظفين ومناطق سكنية للجنود[١٨١] ، تم الكشف بالطبقة (Strata VIII- VII) عن لوحتين للملك ستى الأول أحدهما مؤرخة بالعام الأول[١٨٢] ، أيضا لوحة للملك رمسيس الثانى مؤرخة بالعام الثامن عشر[١٨٣] ، وتمثال للملك رمسيس الثانى[١٨٤] ، ولوحة لموظف مصرى يدعى (آمون- أم- أوبت) [١٨٥] ، وفي الطبقة الأثرية (Strata VII-VI) تم الكشف عن تمثال للملك رمسيس الثالث بالحجم الطبيعى[١٨٦] ، وعتب علوى يحمل خراطيش الملك رمسيس الثالث.[١٨٧]

---

[179] Oren (1984), p.49 (fig.2:3)

[180] James (1966), figs.94:3 ; 96:1,3

[181] Mazar (1997), p.69

[182] *KRI* I, pp.11-12 ; Brand (2000), pp.124-125 ; PM VII, p.380

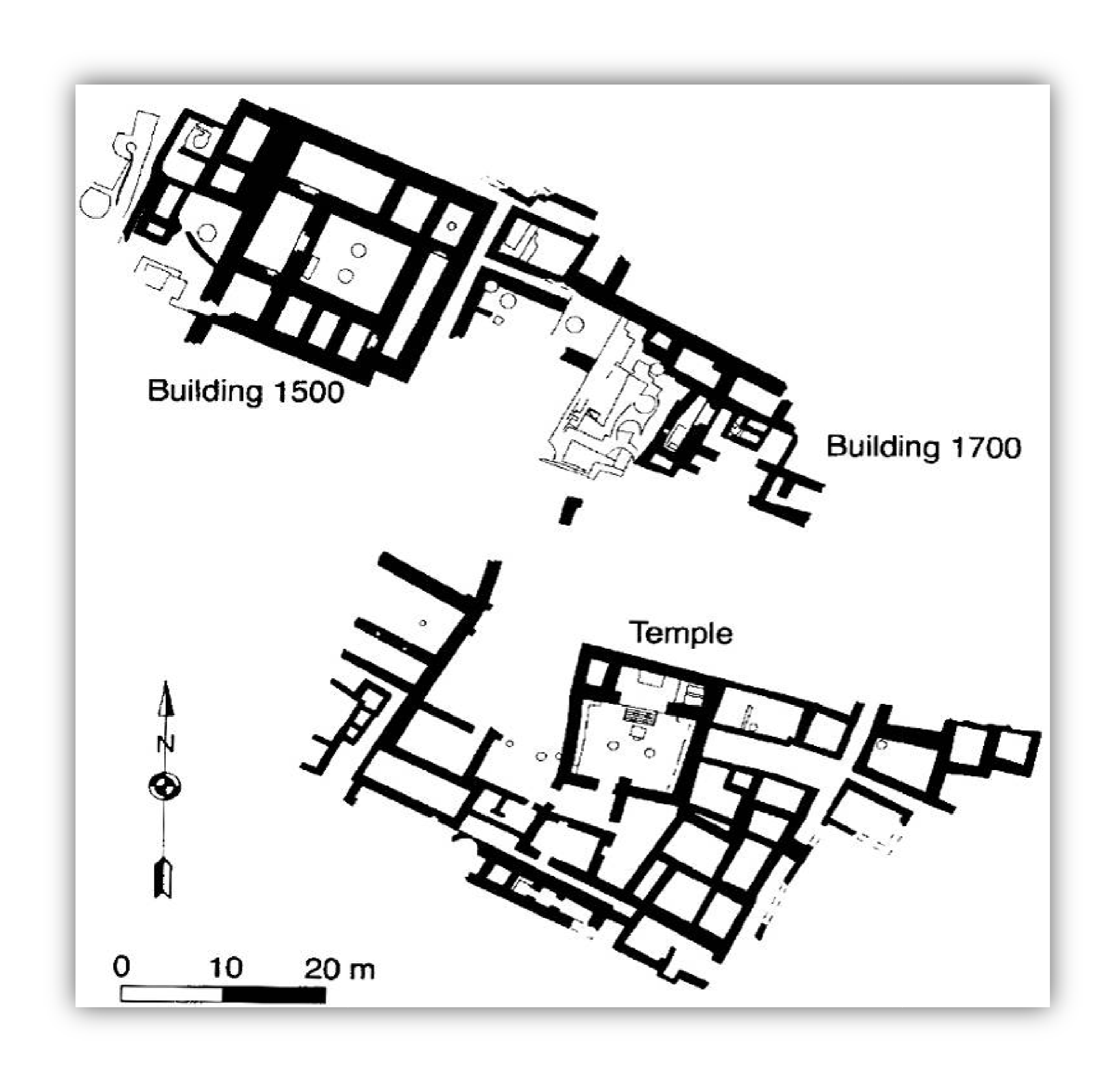
[183] *KRI* I, pp.150-151

[184] Albright (1928), p.287

[185] Malon (1928), pp.126-127,fig.2

[186] Higginbotham (1999), pp.225-232

[187] Mazar (2011), p.171

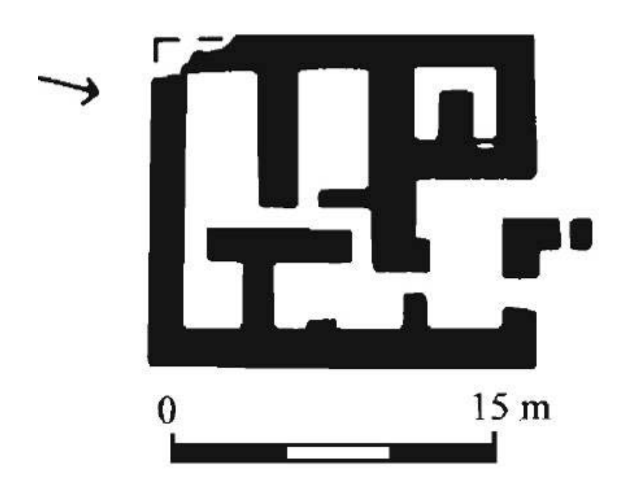


شكل (٤٢): المبانى المكتشف ببيت شان (تل الحصن).

نقلا عن: Morris (2005),fig.59

٨- المبنى المكتشف فى تل رأس العين - فلسطين (Tell Aphek) شكل (٤٣)

تل رأس العين منطقة ذات موقع استراتيجى متميز ، تقع على ساحل البحر المتوسط وتطل على مجموعة من عيون المياه الطبيعية وعلى أحد الأنهار ، تم الكشف بتل رأس العين عن المبنى (Building 1104 – Palace VI) بالطبقة (stratum X-12) ، وهو عبارة عن مقر محصن مستطيل الشكل ١٨×١٨م تقريبا ، استخدم كمقر إدارى مصرى[١٨٨] ، تم الكشف عن لقى أثرية تحمل اسم الملك رمسيس الثانى ، بالإضافة إلى عدد من الألواح الطينية مكتوبة بالمسمارية عبارة عن مراسلات من حكام بعض المدن الموالين لمصر القريبين من المنطقة مرسلة إلى حاكم المنطقة كما تم أيضا الكشف عن لقى أثرية تشير إلى وجود معبد لإيزيس بالمنطقة[١٨٩]، يؤرخ المبنى المكتشف بعصر الرعامسة[١٩٠].



شكل (٤٣): المبنى المكتشف بتل رأس العين.

نقلا عن: Killebrew (2005),fig.2.6

188 Kochavi (1981), pp.77-80 , plan on p.78

189 Giveon (1978), pp.188-91

190 Oren (1984), pp.49-50 (fig.2:7)

٩- تل الدوير / الدويدار (اللشيش) - فلسطين (Tell Lachish)

تم الكشف بالتل عن معبد من عصر الدولة الحديثة ، بالإضافة إلى أعمدة وقواعد أعمدة طراز مصرى ، سلالم وأرضيات من اللبن وحوائط مزخرفة وجعارين[١٩١] ، وكذلك تم الكشف عن أعمدة عليها خراطيش خاصة بالملك رمسيس الثالث[١٩٢] ، وكسرات فخارية عليها كتابات بالهيراطيقية ، وأوانى برونزية عليها خرطوش الملك رمسيس الثالث ، لذلك يرى الكثير من الباحثين أن الموقع كان حامية عسكرية مصرية خلال النصف الأول من الأسرة العشرين[١٩٣] ، ومن ويرى الباحث من خلال دراسة المنشآت المكتشفة بالمواقع السابقة أن الإستراتيجية المصرية تتضح فى اختيار أماكن تشييد المقار فى أعلى نقطة بالمكان بالقرب من المعبد أو الصوامع ، أما تخطيط هذه المبانى فهو منظم بدقة عالية وفى الغالب تكون المبانى مربعة الشكل.

١٠- تل مجدو (المتسلم) - فلسطين (Tell Megiddo)

تشير العديد من اللقي الأثرية المصرية إلى وجود إشغالات من عصر الدولة الحديثة بالمكان ، حيث تم الكشف عن قصر فى الطبقة (VIIA) يرجح أنه كان مقر الحاكم المصرى خلال نهاية عصر الدولة الحديثة[١٩٤] ، وتم الكشف فى نفس الطبقة الأثرية عن كميات كبيرة من الفخار بالإضافة إلى الكشف عن تمثال للملك رمسيس الثالث من البرونز عليه نقش يقرأ:

Wpwty nsw r ḫ3swt nb ḥry iḥw

"المبعوث الملكى إلى كل البلاد الأجنبية ، رئيس الإصطبلات"[١٩٥]

أيضا تم الكشف عن خرطوش للملك رمسيس الثالث محفور على قطعة من العاج[١٩٦].

[191] Beit-Arieh (1985), p.50

[192] *KRI* VII, 259:5

[193] Singer (1988), p.5

[194] Feldman (2009), p.191

[195] Weinstein (1981), p.23

[196] Feldman (2009), p.177

١١- المبنى المكتشف بتل السعيدية - الأردن (Tell es-Sa'idiyeh): شكل (٤٤)

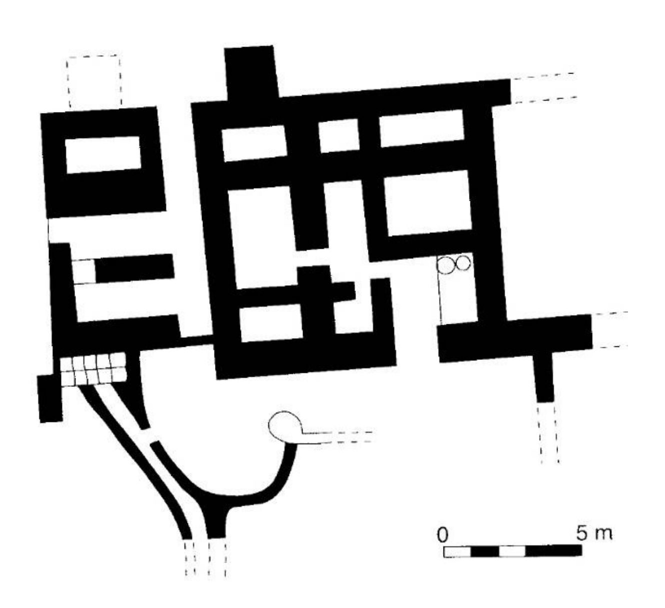
يقع التل على بعد ١.٨كم تقريبا شرق الأردن ، ويشرف على نهر الأردن فى منطقة تجارية وإستراتيجية على مفترق طرق ، تم الكشف عن مرحلتين تاريخيتين بالتل كالتالى:

المرحلة الأولى: الأسرة التاسعة عشر:

تم الكشف بالطبقة (Level XIV) عن مبنى من الطوب اللبن محصن ، ذو أسوار دفاعية مشيد على النموذج المعمارى مصرى ، بالإضافة كميات كبيرة من الفخار المصرى ، معظمه يرجع إلى عصر الملك رمسيس الثانى[١٩٧].

المرحلة الثانية: الأسرة العشرون:

تشير الطبقة الأثرية (Level XI) إلى زيادة التواجد المصرى بالمكان خلال الأسرة العشرون حيث تحول التل بالكامل إلى حامية عسكرية مصرية ، ربما كانت وظيفتها جمع الضرائب ومراقبة تحركات البدو ومركز تجارى هام ، تم الكشف عن مبنى كبير أطلق عليه القصر الغربى ، الفخار واللقى الأثرية المكتشفة تؤرخ بعصر الأسرة العشرين[١٩٨].



شكل (٤٤): مبنى الأسرة العشرون المكتشف بتل السعيدية.

نقلا عن: Morris (2005), fig.60

---

[197] Tubb (2006), pp.82-83

[198] Tubb (2006), p.85

ثانيا: القلاع المصرية ببلاد الشام:

١- قلعة تل العجول (شاروحين) – فلسطين شكل (٤٥)

كشفت الحفائر التي أجراها Petrie بمنطقة تل العجول[١٩٩] عن وجود ثلاث طبقات أثرية مصرية كلا منها تؤرخ إلى عصر محدد ، وتمثل مرحلة تاريخية معينة كالتالى:

- المرحلة الأولى: بداية الأسرة الثامنة عشر (Building III):

خلال بداية عصر الأسرة الثامنة عشر تحول تل العجول بعد وقوعه تحت السيطرة المصرية إلى منشأة عسكرية مصرية ، حيث تم الكشف عن مبنى مربع الشكل ٢٧×٢٧م أطلق عليه (Palace III or Building III)[٢٠٠] ، وصفه كثير من الباحثين بأنه قلعة مصرية[٢٠١] ، بينما ترى Morris أن المبنى يفقد الصبغة العسكرية ، وترجح أنه مبنى مصرى إدارى أكثر منه منشأة عسكرية[٢٠٢] ، ويرى الباحث أن منطقة تل العجول (شاروحين) كانت ذات أهمية إستراتيجية عسكرية أكثر منها إدارية ، وبقايا المبنى المكتشف ربما لا تعطى صورة واضحة المعالم للشكل الفعلي الذى كان عليه المبنى ، لذلك يميل الباحث إلى ترجيح الرأى الأول القائل بوجود قلعة مصرية بالتل خلال عصر الأسرة الثامنة عشر.

- المرحلة الثانية: نهاية الأسرة الثامنة عشر (Building IV):

تشير الحفائر إلى وجود بقايا مبنى من الطوب اللبن مستطيل الشكل (Building IV) بالإضافة إلى الكشف عن عدد ١٦٤ قبر (دفنة) ترجع إلى نهاية عصر الأسرة الثامنة عشر[٢٠٣] ربما كانت الجبانة للموظفين وللجنود المصريين المرابطين بالمنطقة[٢٠٤] ، لذلك يعتقد الباحث أنه خلال نهاية عصر الأسرة الثامنة عشر كانت هناك حامية عسكرية مصرية مرابطة بالمنطقة مهمتها مراقبة الطريق الساحلى الشمالى والتحكم فى انتقال الأفراد من والى مصر.

---

199 Petrie (1932), pp.5-14

200 Redford (1979), p.286

201 Kempinski (1974), p.148

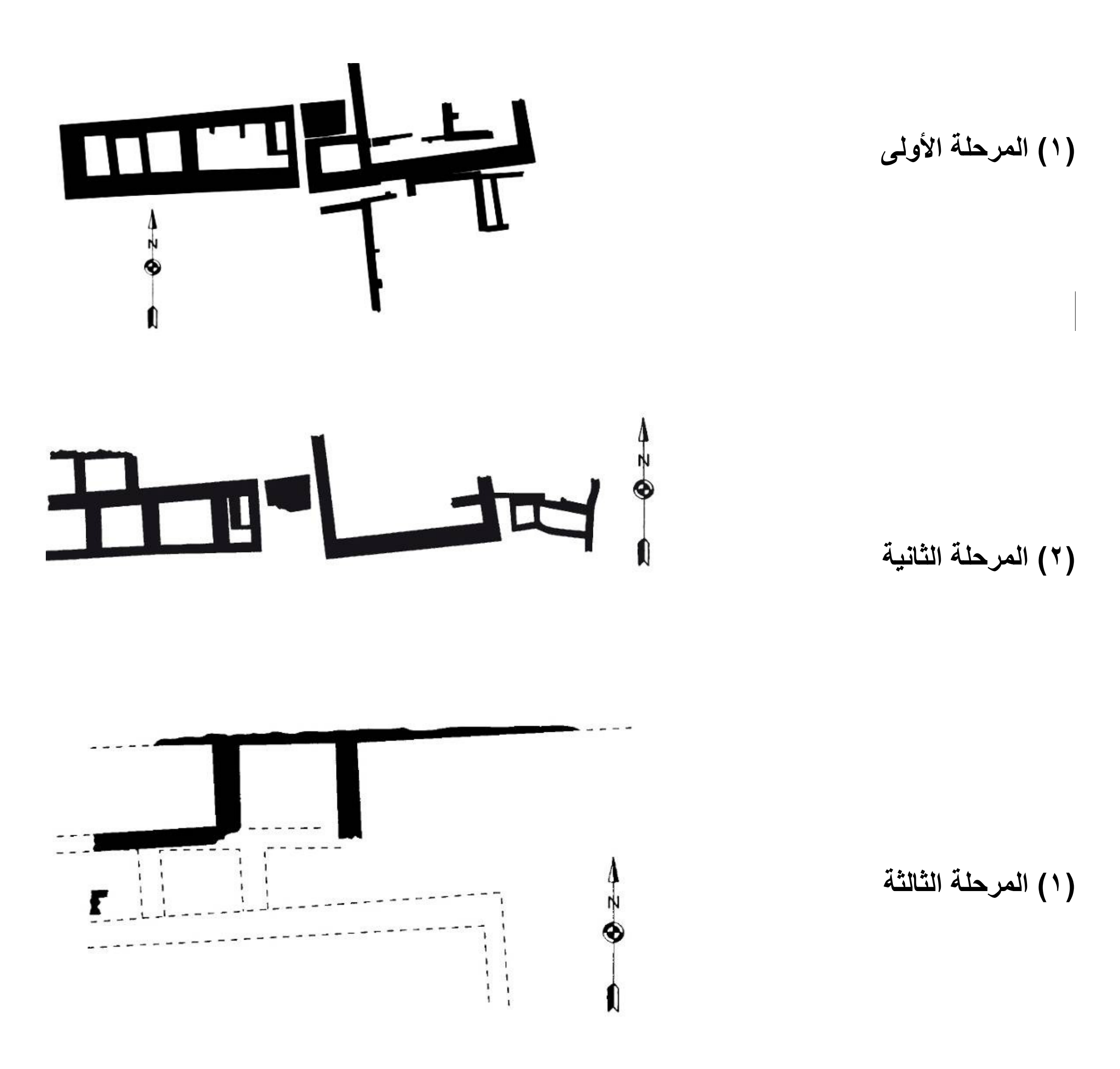
202 Morris (2005), p.64

203 Petrie (1932), pp.5-14

204 Morris (2005), pp.309-10

- المرحلة الثالثة: الأسرة التاسعة عشر (Building V):

تم الكشف عن بقايا أساسات لمبنى تم تأريخه لعصر الأسرة التاسعة عشر ، بالإضافة إلى الكشف عن ثلاثة عشر قبر تؤرخ بعصر الأسرة التاسعة عشر ، والجدير بالذكر أن منطقة تل العجول فقدت أهميتها وتم التخلى عنها فى مقابل منطقة جديدة أخرى (تل الفارعة - جنوب) لها أهمية إستراتيجية أكبر بكثير ، كونها تراقب تحركات التجارة والبدو خلال وادى غزة بوابة جنوب كنعان[٢٠٥].



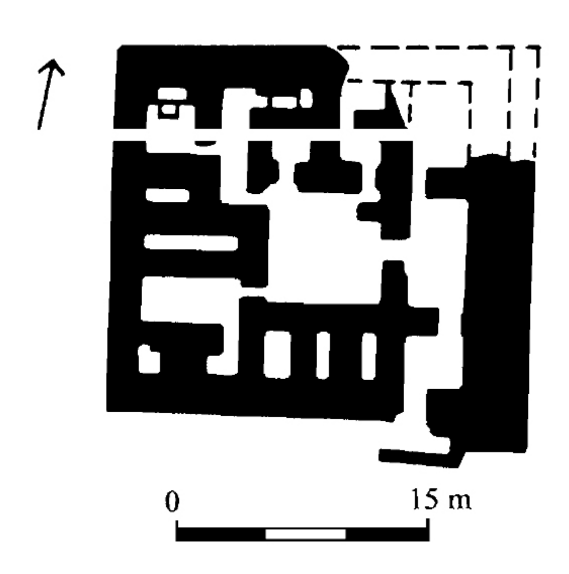
شكل (٤٥): المبانى المكتشفة بتل العجول.

نقلا عن: Petrie (1932), Pl.48-49

205 Dorsey (1991),p.68

٢- المبنى المكتشف بتل مور - فلسطين (Tell Mor) شكل (٤٦)

المبنـى المكتشـف بتـل مـور هـو مبنـى محصـن مربـع الشـكل ومـدعم بـأبراج فـى الأركـان الأربعة ويعتقد أنـه كـان يمثـل مقر إقامـة حاميـة عسـكرية مصـرية ، تهـدف لحمايـة منطقـة أسـدود القريبـة منها والتي لها أهمية تجارية واقتصادية كبيرة[٢٠٦].



شكل (٤٦): المبنى المكتشف بتل مور.

نقلا عن: Killebrew (2005), fig.2.7

٣- المبنى المكتشف فى يافا - فلسطين (Tell Jaffa)

تقـع شـمال غـرب غـزة علـى الطريـق السـاحلى ، معظـم أنقـاض المدينـة القديمـة تقـع تحـت منشـآت المدينـة الحديثـة ، يعتقد أن المبنى المكتشف بالتل يمثل احد المعاقل العسكرية المصـرية فـى المنطقة خلال عصر الأسرة التاسعة عشر[٢٠٧] ، تم الكشف عن مجموعة من الأحجار تحمل كتابات بالهيروغليفية ، منها كتف باب يحمل خراطيش الملك رمسيس الثاني[٢٠٨].

---

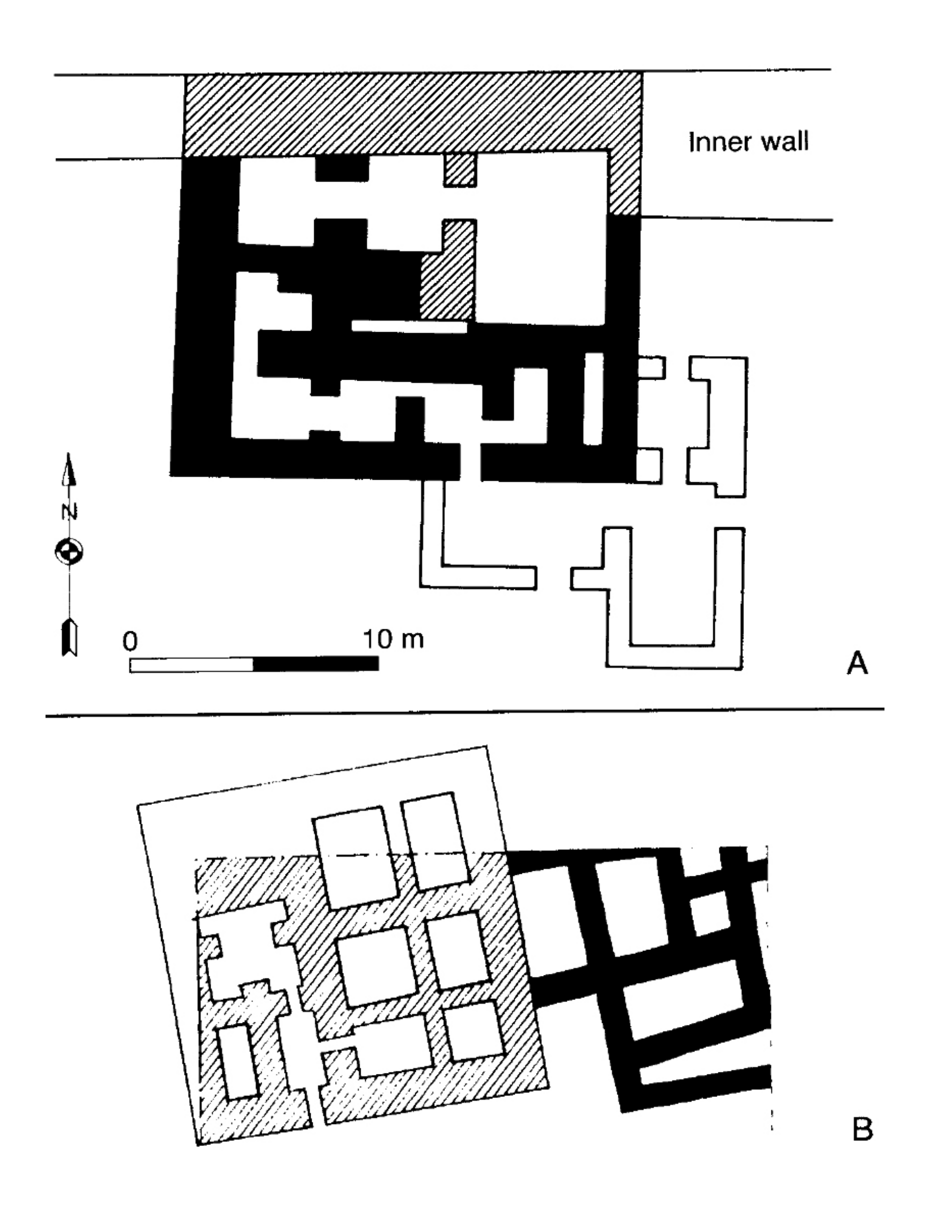
[206] Morris (2005), p.561

[207] Morris (2005), p.570

[208] *KRI* II, 401: 6-7

٤- المبنى المكتشف بتل الجزر (تل أبو شوشة) - فلسطين (Tell Gezer) شكل (٤٨)

موقع متميز اختير كأغلب المواقع المصرية لموقعه الإستراتيجى ليكون قاعدة مصرية تم الكشف عن مبنى محصن مربع الشكل ١٥×١٥م ، بالإضافة إلى الكشف عن مجموعة من الأحجار التى تحمل علامات هيروغليفية[٢٠٩].



شكل (٤٨): المبنى المكتشف بتل مور.

نقلا عن: Morris (2005), fig.43

[209] Morris (2005),pp.562-70

٥- المبنى المكتشف فى تل دير البلح - فلسطين شكل (٤٩)

يقع تل دير البلح في نهاية طريق حورس على بعد ١٣كم جنوب غرب غزة ، كشفت الحفائر بمنطقة دير البلح عن وجود طبقات أثرية مصرية تنتمى إلى عصور محددة وتمثل كلا منها مرحلة تاريخية معينة كالتالى:

- المرحلة الأولى: نهاية عصر الأسرة الثامنة عشر (المقر I):

تم الكشف عن مبنى من الطوب اللبن عرضه حوالى ٥٠م ، يقع معظم الجزء الشمالى الغربى للمبنى تحت الكثبان الرملية ، اللقى الأثرية متنوعة وتشير في معظمها إلى الاستخدام الإدارى للمكان ، أمام المبنى المكتشف يوجد خزان مياه مربع الشكل مشيد من الطوب اللبن ، وهو مشابه لآبار وخزانات المياه المصورة فى نقش الملك ستى الأول بالكرنك ، ويوفر المياه اللازمة لجميع المتطلبات الحيوية للقاعدة المصرية بالمكان ، أطلق على المبنى المكتشف المقر (I) ويؤرخ بنهاية عصر الأسرة الثامنة عشر ، ومن الملاحظ أن المبنى شهد تدمير ربما لانسحاب المصريين من المكان أو بسبب هجمات البدو أو السكان المحليين[٢١٠] ، ويرى الباحث أن المبنى المكتشف بدير البلح كان يمثل أحد القواعد العسكرية المصرية التى تراقب الحدود.

- المرحلة الثانية: عصر الأسرة التاسعة عشر (المقر II):

تم الكشف عن مبنى من الطوب اللبن مربع الشكل مساحته ٢٠×٢٠م ، مدعم بأربعة أبراج فى الأركان الأربعة ، أطلق عليه المقر (II) ، يقع إلى الشرق من خزان المياه الضخم سالف الذكر صنف الكثير من الباحثين هذا المبنى على أنه مبنى إدارى محصن[٢١١] ، ويرى الباحث أن الأوضاع السياسية والعسكرية في المنطقة خلال عصر الأسرة التاسعة عشر ، بالإضافة إلى التخطيط المعمارى للمبنى ومساحته تشير إلى أن المبنى كان يمثل حصن للقوات المرابطة بالمكان.

---

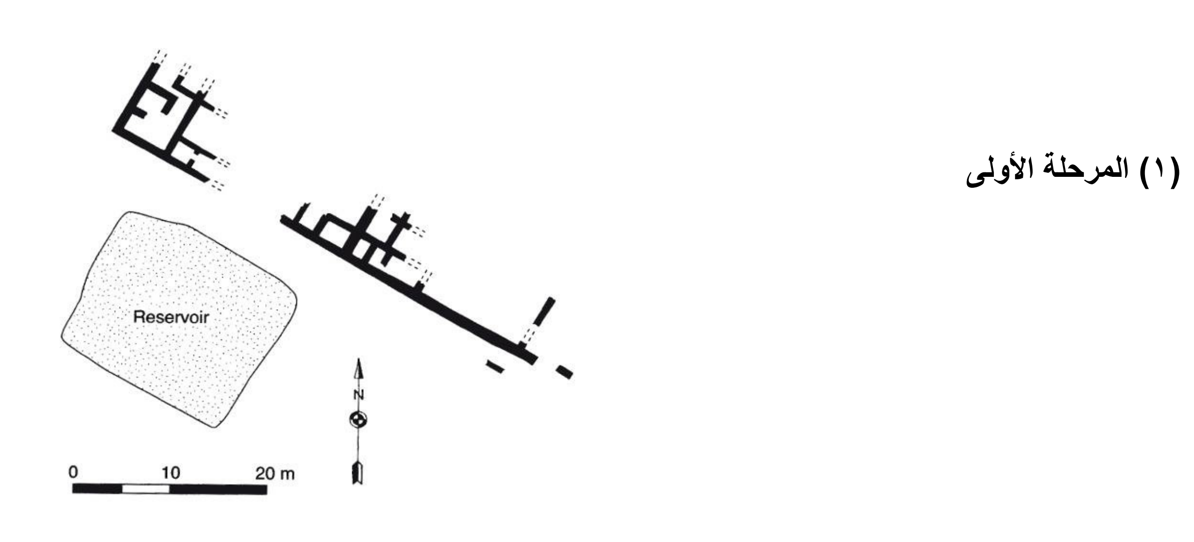
210 Dothan (1985), pp.37-40

211 Morris (2005), p.516

- **المرحلة الثالثة**: الأسرة العشرون:

تم الكشف عن نصوص هيراطيقية مكتوبة على كسرات فخارية من عصر الأسرة العشرين أيضا عثر على لقى أثرية داخل توابيت فخارية بجبانة دير البلح تؤرخ بعصر الأسرة العشرون بالإضافة إلى خرطوش للملك رمسيس السادس ، وما سبق يشير إلى احتمالية وجود قاعدة عسكرية مصرية لم تكتشف بعد بالمنطقة ربما تحت كثبان الرمال المنتشرة بالمكان[٢١٢].

(١) المرحلة الأولى



(١) المرحلة الثانية



شكل (٤٩): المبنى المكتشف بدير البلح.

نقلا عن: Morris (2005),fig.23, 35

212 Dothan (1982),p.745

٦- حصن (*Mnnw*) – لبنان

أمر الملك تحتمس الثالث بإنشاء حصن أطلق عليه (*mnnw*) وذلك فى لبنان خلال حملته الحربية الأولى في العام الثالث والعشرين من حكمه ، أطلق عليه:

Nty rn.f r (mn-ḫpr-rꜥ)| wꜥfw šmꜣw

" اسمه (من- خبر- رع)| الذي أخضع المتجولين "[٢١٣]

ويرجح الباحث أن سبب إنشاء هذا الحصن فى تلك المنطقة بعينها يرجع إلى أهميتها الإستراتيجية والتجارية كميناء ، وأهميتها العسكرية لأنها تشرف على الطرق الرئيسية المؤدية إلى دويلات المدن البعيدة عن الساحل ، وربما لمواجهة صعود نجم بعض دويلات المدن القريبة مثل قادش وتونيب[٢١٤].

٧- قلعة (*ḫtm*) بالقرب من مجدو - فلسطين

تشير النصوص الخاصة بعصر الملك تحتمس الثالث أن الملك أثناء حصار مدينة مجدو كان موجود في الحصن الشرقى المعروف باسم ختم (*ḫtm*) ، والموجود بالقرب من المدينة المحاصرة يراقب جنوده ويعتقد أن وظيفة هذا الحصن ربما كان مراقبة الطريق المؤدى إلى مدينة مجدو.

ḥm.f ḏs.f ḥr ḫtm iꜣbty n dmi pn

" جلالته بنفسه كان فى الحصن الشرقى لهذه المدينة "[٢١٥]

---

213 *Urk* IV, 740:1

214 Redford (2003), pp.214-15

215 *Urk* IV, 661:1

ثالثا: اللوحات الملكية مصرية المكتشفة ببلاد الشام (شكل - ٢٧):

خلال أعمال الحفائر فى كلا من سوريا ولبنان والأردن تم الكشف عن العديد من اللوحات المصرية التى ترجع إلى عصر الدولة الحديثة ، ويري عالم الآثار Kitchen أن سبب وجود أغلب هذه اللوحات في أماكنها يرجع إلى كونها من اللوحات التى توضع باسم الملك عند نقاط المراقبة العسكرية الموجودة على مفترق الطرق ، ويرى الباحث أن هناك عدد من الاحتمالات الأخرى ربما تكون آ ثار منقولة أو لوحات وضعت بعد ضم تلك المناطق للسيادة المصرية.

تم الكشف فى سوريا فى منطقة الشيخ سعد عن لوحة للملك رمسيس الثانى معاد استخدمها[٢١٦] ، وفى تل شهاب بسوريا تم الكشف عن لوحة للملك ستى الأول تصور الملك أمام المعبودة نوت وآمون واللوحة معاد استخدامها[٢١٧] ، وفى تل النبى مند (قادش) بسوريا تم الكشف عن لوحة للملك ستى الأول صور فيها أمام الآلهة[٢١٨] ، وفى قرية الكسوة بسوريا تم الكشف عن لوحة للملك رمسيس الثانى[٢١٩] ، وفى منطقة نهر الكلب بلبنان تم الكشف عن ثلاث أجزاء من لوحات للملك رمسيس الثانى مؤرخة بالعام الرابع والعاشر والأخيرة غير مؤرخة[٢٢٠] ، وفى منطقة عدلون بلبنان تم الكشف لوحة للملك رمسيس الثانى[٢٢١] ، وفى بيبلوس بلبنان تم الكشف عن أجزاء من عدة لوحات لكلا من الملك تحتمس الثالث[٢٢٢] والملك رمسيس الثاني[٢٢٣] ، وفى منطقة صور تم الكشف عن جزء من لوحة كبيرة للملك ستى الأول[٢٢٤] ، والجزء العلوى من لوحة للملك رمسيس الثانى[٢٢٥] ، وفى منطقة الطرة بالأردن تم الكشف عن لوحة للملك رمسيس الثانى[٢٢٦].

---

216 Wimmer (2002), p.1 ; *KRI* II, p.223

217 Wimmer (2002), p.1 ; *KRI* I, p.17 ; Brand (2000), pp.123-124

218 *KRI* I, p.25 ; Brand (2000), p.120-122

219 Kitchen (1999), pp.133-134

220 *KRI* II, p.1, 149

221 *KRI* II, p.223

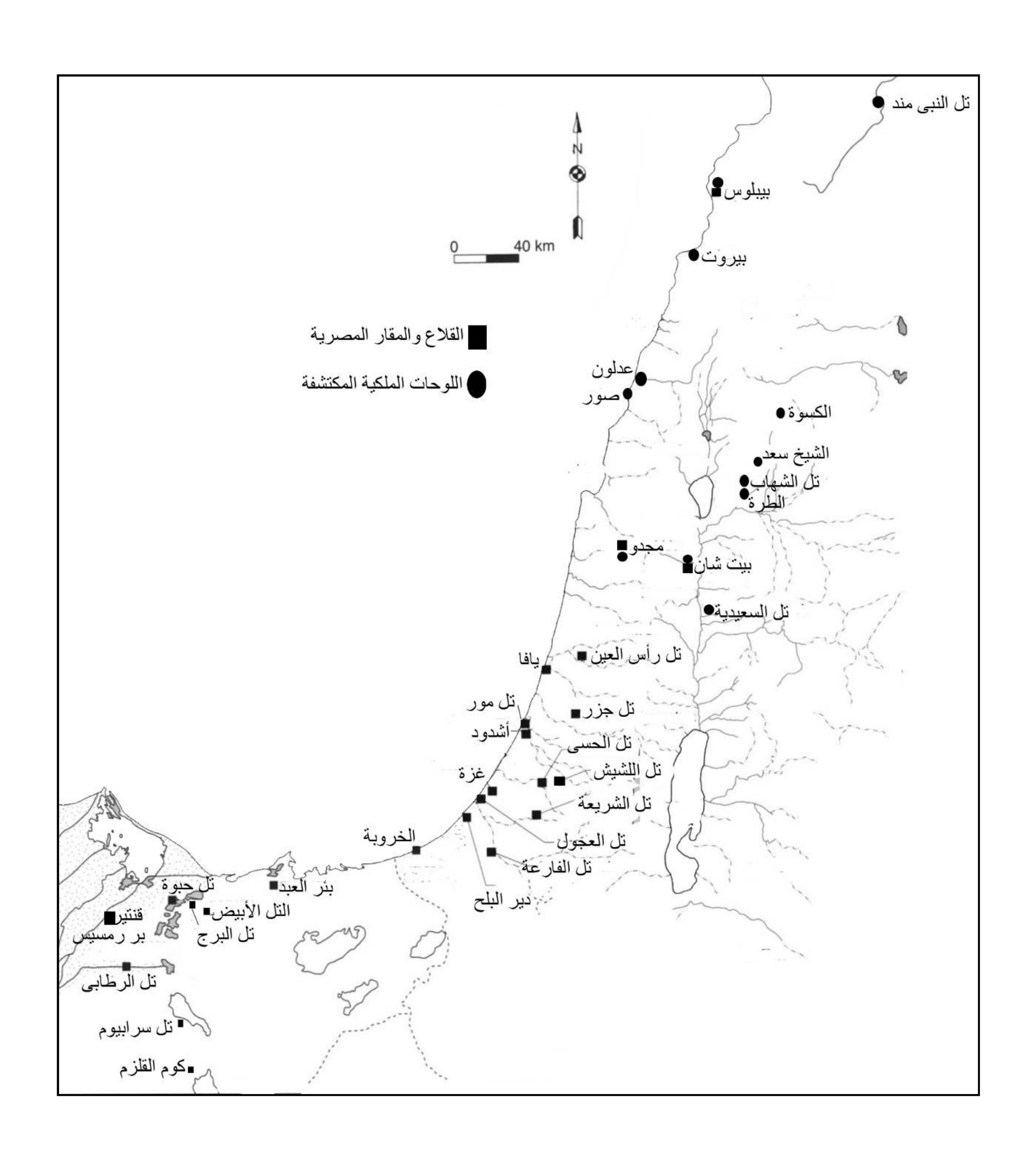
222 Dunand (1958), pl.155 no.13439

223 *KRI* II, p.224

224 *KRI* I, p.117 ; Brand (2000), p.122

225 Auzias (2008), p.131 ; Loffet (1999), pp.2-5

226 Wimmer (2002), pp.3-5,fig.2



خريطة (٢٧): القلاع والمباني واللوحات الملكية المكتشفة فى بلاد الشام

(تم دمج عدد من الخرائط ، وتعريبها بواسطة الباحث)

نقلا عن: Morris (2005),fig.28-30

٦●٧ الحدود المصرية الشرقية خلال عصر الدولة الحديثة :

من خلال العرض السابق للمعلومات الأثرية والمصادر التاريخية التى تناولت المنطقة الواقعة من شرق قناة السويس وتحديدا من تلال حبوة شرقا إلى المنطقة الواقعة غرب رفح المصرية بطول الساحل الشمالى لسيناء ومنطقة وادى الطميلات وجنوب سيناء ، والمنطقة الواقعة غرب فلسطين إلى شمال سوريا ، يتبين أن الحدود المصرية خلال عصر الدولة الحديثة كانت تنقسم إلى نوعين كالتالى:

النوع الأول: الحدود الفعلية للدولة المصرية:-

وهى الحدود التقليدية للبلاد ، كانت ولا تزال الحدود الفعلية للدولة المصرية ، ويرى الباحث أنها عبارة عن حدود خاصة بمنطقة لها معالم جغرافية محددة تربط أهلها وحدة المكان والفكر العقائدى السائد فى المراحل التاريخية المختلفة ، بالإضافة إلى وحدة اللغة ، ويرى الباحث أنه يمكن تقسيم الحدود المصرية (التقليدية) خلال عصر الدولة الحديثة إلى قسمين:

القسم الأول: مناطق حدودية مصرية يقنطها مصريون كسائر الأراضى المصرية ، مثل الأقاليم الحدودية للوجه البحرى ، ويعنينا الإقليم الرابع عشر وعاصمته مدينة ثارو وما يتبعه من أراضى فى سيناء ، والتى تمتد لتشمل الأطراف الشمالية الغربية من سيناء (مصب الفرع البيلوزى) ، والإقليم الثامن وعاصمته مدينة ثكو ، ويمتد ليشمل منطقة وادى الطميلات ، وتميزت المدينة - العاصمة فى كل إقليم بقوة أسوارها وتحصيناتها ، كونها مناطق حدودية تقع على أطراف الدلتا ، وهى مناطق البوابات الشرقية الفعلية لمصر خلال العصور الفرعونية.

تم تأمين الإقليمين الرابع عشر والثامن من أقاليم الوجه البحرى عن طريق تشيد حصن أطلق عليه ختم (*ḫtm*) ، والتى تعنى يغلق أو يقفل بإحكام[٢٢٧] ، أحدها فى ثارو ، والآخر فى ثكو بوادى الطميلات ، والختم (*ḫtm*) قلعة لها مجموعة من المهام ، وهى من أكثر القلاع العسكرية ذكرا فى نصوص الدولة الحديثة ، لأنها تسيطر على مداخل وادى النيل تراقبه وتتحكم فيه ، شيدت

[227] *Wb* III 352

فى أماكن التماس بين وادى النيل وطريق حورس ، وبين وادى الطميلات ونهاية بحيرات المياه العذبة الموجودة فى تلك المنطقة ، ويرى الباحث أن الحصن ختم (*ḫtm*) كان يتقدم على مصادر المياه (مصب الفرع البيلوزي – بحيرات المياه العذبة بوادى الطميلات) فى موقع استراتيجى متميز يسمح لها بمراقبة الطريق المؤدى إلى داخل مصر وخارجها ، ولذلك كانت تشيد على أطراف عاصمة الإقليم ، فى منطقة إستراتيجية ، لكى تتمكن من تسجيل كل البيانات الخاصة بمن يدخل مصر أو يخرج منها ، حيث أشارت النصوص الخاصة بعصر الدولة الحديثة إلى وجود ما يسمى بالتقارير اليومية لتلك الحصون*.

إن القسم الأول تم تأمينه والتحكم الكامل فيه عن طريق تحصين المدن الحدودية ، وتشيد ما أطلق عليه حصن ختم (*ḫtm*) ليتحكم فى مدخل مصر الشرقى ، بالإضافة إلى تعمير تلك المناطق عن طريق زراعة البشر وخلق مجتمعات متنوعة تعتمد على الزراعة والصناعة والصيد ، وقد أثبتت النصوص والحفائر ذلك ، والسبب أن وجود البشر فى تلك المناطق يجعلهم دائما فى حالة دفاع وتأهب لعرقلة وتعطيل أى هجوم يأتى من جهة حدود مصر الشرقية.

ويؤكد الباحث على أن المنطقة الواقعة فى نطاق القسم الأول هى منطقة من أصل الدولة المصرية ، لا يتم التنازل عنها أو فقدانها لأى سبب ولا تسقط إلا بسقوط الدولة ، وإنها شهدت حروب طاحنة كانت فيها حائط صد منيع ضد دخول الغزاة مصر (على سبيل المثال المعركة الطاحنة التى شهدتها المنطقة المحيطة بالفرع البيلوزى خلال حروب الملك رمسيس الثالث لدفع شعوب البحر وصدهم عن منطقة وادى النيل) ، وإنها آخر المعاقل الحصينة التى تنسحب إليها الجيوش المصرية والرعايا المصريين عند فقد ممتلكات مصر فى بلاد الشام وحدوث اضطرابات داخلية فى الدولة المصرية.

* ذكرت تلك التقارير هروب مجموعة من العبيد وملاحقتهم من قبل قادة تلك الحصون (*KRI* IV, 79:12 – 80:6) ، أيضا ذكرت التقارير السماح لمجموعة من البدو عبور الختم (*ḫtm*) الموجود فى ثكو طلبا للسقيا (بردية أنستاسي السادسة).

القسم الثاني: مناطق العمق استراتيجى مصرى وتشمل شبه جزيرة سيناء ، تم حماية الأجزاء الحيوية منها المتمثلة فى الطريق الرئيسى الساحلى الذى يعرف فى النصوص المصرية باسم طريق حورس ، والذى يتميز بكونه الجسر البرى الرابط بين حضارات بلاد الشرق الأدنى القديم وبين مصر الفرعونية ، تم تأمين تلك المنطقة عن طريق حملات تأديبية لقاطنيها من البدو المتجولين الغير مستقرين والمقيمين فى الواحات الممتدة بطول الطريق ، أيضا منطقة مناجم وطرق جنوب سيناء ، حيث تم إرسال العديد من البعثات التعدينية.

وتعتبر مناطق التخوم خلال عصر الدولة الحديثة ذات أهمية بالغة للدولة المصرية ، حيث تم تشييد سلسلة من التحصينات العسكرية والمدن المحصنة الممتدة خلال طريق حورس بطول الطريق الساحلى الشمالى لسيناء وأعطيت كل منها أسم محدد ووظيفة معينة ، وذلك لضمان السيطرة التامة على جسر التواصل الثقافى بين مصر والحضارات المعاصرة لها ، وممر العبور إلى بلاد الشام حيث ممتلكات الإمبراطورية المصرية خلال عصر الدولة الحديثة ، ومن الملفت للنظر أنه تمت الاستفادة القصوى من ذلك الشريط الساحلى الضيق عن طريق تحويله إلى مناطق إمدادات لوجستيه لجيوش الإمبراطورية المصرية ، واستراحات ملكية لكبار الزوار والزيجات السياسية ، وقلاع عسكرية محصنة لتأمين الطريق.

ويرى الباحث أن مناطق التخوم المصرية (شبه جزيرة سيناء) خلال عصر الأسرة الثامنة عشر وما قبلها تحولت خلال عصر الأسرة التاسعة عشر إلى مناطق تابعة للقسم الأول أى مناطق تقع ضمن نطاق الحدود الفعلية للدولة المصرية ، حيث تمت السيطرة الحقيقية عن طريق التواجد المستمر بالمكان ، ثم تحولت ثانيا إلى مناطق تخوم خلال نهاية عصر الدولة الحديثة ، بمعنى أن الحدود فى وقت الضعف يكون لها تخوم وفى وقت القوة تتحول التخوم إلى حدود تزدهر فيها الحياة ويؤكد الباحث أنه فى كلتا الحالتين سواء كانت المنطقة تخوم أم حدود فعلية فإنها كانت خاضعة للسيادة الكاملة الفعلية للدولة المصرية ، وأنها كانت جزء أصيل لا يتجزأ من أراضى الدولة المصرية.

ومن الجدير بالذكر أنه خلال أوقات الحروب أو الغزو أو حتى الاضطرابات الداخلية تفقد الدولة المصرية السيطرة الكاملة على تلك المنطقة ، ويعتبر الطريق الساحلى غير آمن ومهدد ويرى الباحث أنه من المنطقى خلال تلك الظروف أن يتم التنبيه على كل المصريين الموجودين فى تلك المناطق أن يتراجعوا داخل العمق المصرى إلى اقرب المدن الحدودية (ثارو) ، وتجدر الإشارة إلى أن نهاية الحدود الفعلية للدولة المصرية لم تكن فى شكل خط محدد أو فاصل معروف ، ولكن من الممكن اعتبارها المسافة الفاصلة بين آخر تل أثرى مصرى طبقاته الأثرية تشير إلى تواجد مصرى مستمر خلال عصر الدولة الحديثة ، وما قبلها وما بعدها (ولم يتم استغلاله لصالح أى تجمع بشرى أو ثقافة أخرى غير مصرية بعد ذلك) ، وبين أول تل أثرى يقع فى اتجاه الشرق يشمل طبقات أثرية تشير إلى تواجد غير مصرى قبل وبعد عصر الدولة الحديثة.

<u>النوع الثانى: حدود الإمبراطورية المصرية:-</u>

بدأت فكرة تكوين الإمبراطورية المصرية تتبلور خلال فترة حكم الملك تحتمس الثالث ، حيث كان الهدف المعلن لملوك الدولة الحديثة من التواجد والسيطرة على تلك المناطق ، هدفا وثيق الصلة بالمهام الملكية الخاصة بالفرعون ، وهى توسيع الحدود [*swsḫ tȝšw , ỉr ṯȝšw , ỉnỉ ṯȝšw*] المهمة التى ذكرت فى العديد من النصوص والمصادر التاريخية ، وتباهى بها ملوك الفراعنة حيث تذكر نصوص عصر الدولة الحديثة الآتي:

- نص من عصر الملك توت عنخ آمون[٢٢٨]:

Ỉr hȝb [.tw mšʿ] r ḏȝhỉ r swsḫ tȝšw kmt

أرسل [الجيش] إلى بلاد جاهي (سوريا) لتوسيع حدود مصر

[228] Bennett (1939), p.9

- نص من عصر الملك أمنحوتب الأول[٢٢٩]:

iw.f m ḫntyt r k(3)š r swsḫ t3šw kmt

أبحر (جلالته) جنوبا إلى كوش لتوسيع حدود مصر

ومن الجدير بالذكر أن هناك العديد من الأهداف الخاصة بعمليات التوسع المصرى فى منطقة بلاد الشام ، والتى يمكن استنباطها من خلال قراءة الأحداث التاريخية ودراسة اللقى والآثار المصرية التى تم الكشف عنها فى تلك المناطق ، منها أهداف اقتصاديه وإستراتيجية عسكرية.

ويري الباحث انه يمكن أن نرسم فكرة عامة عن مفهوم حدود الإمبراطورية المصرية خلال عصر الدولة الحديثة ، والتى يمكن توصيفها على أنها تتكون من المدن والمناطق المضافة إلى الأراضي المصرية باعتبارها مناطق تخوم جديدة أو باعتبارها سله اقتصادية مصرية ، حيث تم تشيد مراكز إدارية وعدد من القلاع فى الأماكن الإستراتيجية وفى المدن الكبرى منها ، لتكون بمثابة مراكز تجارية ومخازن لجمع الجزية وأماكن إقامة للحامية المصرية ، ولتشرف على إدارة وحماية المصالح المصرية في تلك المناطق ، أيضا لابد من التأكيد على أن حدود الإمبراطورية المصرية الشرقية ، هى حدود متحركة ومتغيرة ومرتبطة ارتباط وثيق بالسياسة الداخلية للدولة وتتأثر بقوة بحالات الفوضى الداخلية.

ويرى الباحث أن التواجد المصرى فى منطقة بلاد الشام لم يكن هدفه الأساسى استنزاف موارد تلك المدن ، ولكن محاولة التحكم والسيطرة الدائمة على منطقة كانت تُصدر كافة أنواع المشاكل والاضطرابات إلى الحدود المصرية الشرقية ، وذلك تنفيذا لسياسة الحرب الإستباقية والقضاء على

[229] *ANET* , pp.233-34 ; Lichtheim (2006), pp.12-15

أى قلاقل أو اضطرابات من شأنها أن تؤثر على أمن مصر ، ونقل ساحة المعركة خارج حدود الدولة الفعلية ، ويمكن تقسيم حدود الإمبراطورية المصرية فى منطقة بلاد الشام إلى قسمين:

القسم الأول: حدود الإمبراطورية المصرية الثابتة:

يعرف هذا القسم بالحدود الثابتة نظرا لاستمرار السيطرة المصرية التامة عليه خلال عصر الدولة الحديثة ، وإن حدث تبادل فى فرض النفوذ التام على مواقع بعينها ، ويشمل هذا القسم إقليم جنوب بلاد الشام (فلسطين) وتحديدا أهم دويلات المدن والمواقع الإستراتيجية التى تشرف على مداخل الوديان والموانى ، حيث استمرت تلك المنطقة تدين بالولاء لمصر خلال عصر الدولة الحديثة ، ومن الجدير بالذكر أنه تم تشييد أكثر المبانى الإدارية والقلاع المصرية فى تلك المنطقة لضمان السيطرة التامة والكاملة لاعتبارها عمق استراتيجى مصرى خلال عصر الدولة الحديثة.

القسم الثانى: حدود الإمبراطورية المصرية المتحركة والمتغيرة (shifting frontier):

يعرف هذا القسم بالحدود المتحركة نظرا لعدم استمرار فرض النفوذ المصرى عليه بشكل ثابت وذلك بسبب التنازع على أجزاء متعددة منه بين مصر وبين الحضارات المعاصرة المتاخمة له بالإضافة إلى كثرة تمرد دويلات- المدن الواقعة فى نطاقه ضد التواجد المصرى ، ويشمل منطقة سوريا ولبنان وحتى إقليم أعالى نهر الفرات ، حيث كانت تحركات الجيوش المصرية تجاه هذا الإقليم بسبب الشعور بالخطر الدائم وزوال الشعور بالأمان الذي كانت تستمتع به مصر.

ويرى ردفورد Redford[٢٣٠] أنه عندما يكتفى المصريون بحدودهم الفعلية ، ولا توجد نية لديهم في تكوين إمبراطورية مترامية الأطراف في منطقة بلاد الشام ، عندها فقط تزدهر العلاقات التجارية التبادلية بين كلا من مصر ومنطقة بلاد الشام ، وتظهر على الساحة مراكز تجارية مصرية فى بلاد الشام لحماية وضمان تدفق التجارة ، ويرى الباحث أن Redford لم يذكر فى سياق حديثه ما يقصده بالحدود الفعلية للمصريين ، وأن هناك تعارض فى الربط بين الاكتفاء بالحدود الفعلية وازدهار التجارة ، حيث أنه خلال عصر الدولة الحديثة وبظهور

[230] Redford (1992), p.81

الإمبراطورية المصرية فى بلاد الشام ازدهرت حركة التجارة بين مصر وبلاد الشام وشيدت العديد من المراكز الإدارية التى كانت من مهامها الإشراف على تسيير حركة التجارة بين مصر وبلاد الشام بالإضافة إلى تشييد سلسلة القلاع العسكرية فى منطقة طريق حورس والتى من وظائفها ضمان حماية وأمن القوافل التجارية.

إن العلاقات المصرية ببلاد الشام تنوعت ما بين الحروب والمعاهدات الدبلوماسية وصولا إلى المساعدات الإنسانية* اللوجستية والعسكرية ، ويمكن وصفها بأنها علاقة متداخلة عسكرية اقتصادية ، سياسية ، تبادل مصالح ، فى مجملها مجموعة من العلاقات المتداخلة تضمن فى النهاية ولاء تلك المدن للدولة المصرية ، فى مقابل مساعدة مصر لأمراء تلك المدن فى القضاء على أى عدوان أو خطر يهددهم ، وتزويد مصر بالمنتجات الأولية والدعم اللوجستى خلال الحروب التى تخوضها مصر لفرض سيطرتها والقضاء على أى تمرد بالمنطقة ، ويرى الباحث أن وجود العدد الكبير من القلاع والمقار فى بلاد الشام لم يكن هدفه الأساسى هو الاتجاه الاقتصادى ، ولكن مراقبة وحماية الحدود المصرية عن طريق جمع المعلومات ورصد تحركات البدو ، وهو عمل استخباراتى من الدرجة الأولى.

من خلال ما سبق يتضح انه خلال عصر الدولة الحديثة تنوعت أشكال فرض النفوذ والسيطرة المصرية على مناطق بلاد الشام ، فتارة تكون السيطرة غير مباشرة ، وتارة أخرى تكون مباشرة بمنظومة متكاملة من المقار المصرية التى يديرها مسئولين مصريين ، تحت تصرفهم حامية عسكرية لحفظ الأمن ، ومن الملاحظ أنه بنهاية عصر الأسرة العشرين وتحديدا بنهاية عصر الملك رمسيس السادس تهاوت الإمبراطورية المصرية ببلاد الشام ولم تستطع الصمود.

---

* قام الملك مرنبتاح بإرسال مساعدات إنسانية للحيثيين (خيتا) متمثلة في كميات من الغلال وذلك على اثر القحط والمجاعة التى أصيبوا بها. (*ARE* III §580)

الفصل الخامس

الحدود الشرقية خلال العصر المتاخر

وحتى نهاية الأسرة الثلاثين

١●٥ أولا: هيئة الحدود المصرية الشرقية خلال عصر الانتقال الثالث:

دخلت مصر فى نفق مظلم بنهاية الأسرة العشرين ، حيث عانت البلاد من الاضطرابات الداخلية ، وفقدت مصر السيطرة على إمبراطوريتها فى منطقة بلاد الشام ، وانعكس ذلك بالسلب على مناطق الحدود الشرقية ، وهُجرت قلاع طريق حورس ، ومن الملاحظ انه لم يتم الكشف عن أى شواهد أثرية تشير من قريب أو من بعيد إلى التواجد المصرى بمنطقة الساحل الشمالى لسيناء أو منطقة مناجم جنوب سيناء خلال تلك الحقبة التاريخية. أطلق الباحثون مصطلح عصر الانتقال الثالث على الفترة التاريخية التالية لعصر الدولة الحديثة ، والتى تغطى الأسرات من الواحد والعشرين إلى الخامسة والعشرين ، وهى فترة تتميز بالتغيرات المهمة على صعيد المؤسسات السياسية الاقتصادية والثقافية للدولة المصرية[1] ، عانت خلالها مصر من ضعف الحكومة المركزية وتفكك وحدة البلاد ، إلا أن هذا العصر يختلف عن سابقيه من عصور الانتقال ، لم تكن بداياته حالكة السواد بل كانت الأمور مستقرة على الأقل ظاهريا.

تربع الملك سمندس على عرش مصر وأسس الأسرة الواحدة والعشرون ، وحول العاصمة الملكية من بررعمسيس (*Pr-rꜥ-mss*) إلى مدينة تانيس/ صان الحجر* (*ḏꜥnt*) لتميزها بوجود مجتمع تجارى منذ عصر الرعامسة[2] ، وأنها كانت ميناء للعاصمة الملكية بررعمسيس (قنتير حاليا)** ، ومنذ ذلك الحين أصبحت تانيس العاصمة السياسية للبلاد[3] واشتهرت كميناء تجارى هام للتجارة مع غرب آسيا وحصنا ضد التهديدات الآتية من تلك الأنحاء[4] ، كما اتخذ سمندس من منف مقراً له ، الأمر الذى يشير إلى الاعتقاد باستعادة العاصمة القديمة مكانتها السياسية وأنها أصبحت المقر الملكى الرسمى ، أو أن تانيس كانت ما تزال تحت التأسيس والتجهيز[5] ، ورغم أن البلاد كانت من الناحية الواقعية منقسمة إلى كيانين أحدهما فى الجنوب والآخر فى الشمال ، توصلت الأسرتان الطيبية والتانيسية إلى صيغة للتعايش واقتسام السلطة مما حفظ على البلاد استقرارها وضمن لها أمنها ، واقتصر نشاط الأسرة الواحد

---

[1] Taylor (2003), p.324

* **صان الحجر:** هى مدينة تانيس القديمة أحدى قرى محافظة الشرقية تقع على الفرع التانيسى ، عاصمة الإقليم الرابع عشر.

[2] Yoyotte (1987), p.25, 49, 56

** **قنتير:** أحدى القرى التابعة لمركز فاقوس بمحافظة الشرقية ، تقع على بعد ٩كم شمال فاقوس.

[3] نيقولا جريمال: تاريخ مصر القديمة - مترجم - دار الفكر - القاهرة - ١٩٩٣- صـ ٤٠٥

[4] جاب الله على جاب الله: تاريخ مصر القديم - عصر الانتقال الثالث – القاهرة - ١٩٩٧- صـ ١٧

[5] نيقولا جريمال: المرجع السابق - صـ ٤٠٦

والعشرون على الجزء الشمالى من البلاد ، أما فى الجنوب فأن كبار الكهنة كانت لهم اليد العليا وذلك بدون شك بالاتفاق مع ملوك الشمال ، الذين اعترفوا لهم بالسيادة على مصر كلها فى نظير أن يتركوهم وشانهم فيما يختص بالجنوب ، وقد حققت سياسة الوفاق المتبعة نجاح منقطع النظير ، ولكن لم تتيح هذه الظروف لحكامها أى تطلعات طموحة خارج الحدود أو مشاريع ضخمة فى الداخل.

كانت مصر فى نهاية الأسرة العشرين وطوال الأسرة الواحدة والعشرين تتخبط فى مجاهل الثورات والفتن التى قضت على كل مواردها وأفقدتها نفوذها على ممتلكاتها فى آسيا حيث يشير تقرير "ون آمون" السفير الموفد إلى فينيقيا لإحضار الأخشاب اللازمة لمركب آمون المقدس فى طيبة ، أنه لم يضطر فقط إلى دفع ثمن ما حصل عليه من أخشاب فحسب بل سلبه اللصوص ما يملك أثناء سفره ، ولم يوافق أمير بيبلوس على تسليم الأخشاب إلا بعد مساومات خسيسة وبأسعار مجحفة ، وهذا يشير إلى ضعف نفوذ الدولة المصرية خارج حدودها[٦] ، فقد انتهى الوقت الذى كان يسجد فيه أمراء غرب آسيا أمام ملك مصر ويمرغون جباههم فى التراب طالبين منه أن يمنحهم نسيم الحياة[٧] ، ويمكن الافتراض أن مهام مصر قد انحصرت فى عهد بسوسينس الأول فى قيام قوات الأمن الداخلى بمجرد تأمين حدودها الشرقية[٨]

خلال تلك الحقبة التاريخية كان يتألف الجيش المصرى من الجنود المرتزقة من اللوبيين الذين استقروا فى منطقة شرق الدلتا حول بوبسطة (تل بسطة)* ، وتمتع زعمائهم بسلطان واسع ازداد وقوى بضعف الدولة ، فاستغلوا الوضع واستولوا على السلطة العليا فى البلاد[٩] ، حيث انتهى الأمر بتولى "شيشنق الأول" عرش الملك بعد موت آخر فرعون من الأسرة التانيسية وأسس الأسرة الثانية والعشرين التى اتخذت من "بوبسطة" عاصمة للملك ، واتصفت بدايات حكم الأسرة الثانية والعشرون بالقوة وتوحيد البلاد ، وعمل الملك ششنق الأول على إعادة اعادة

---

[6] Léclant (1987), p.77 ; نيقولا جريمال: المرجع السابق - صـ ٤٠٩

[٧] أحمد فخرى: مصر الفرعونيه – مكتبة الأنجلو – الطبعة الثامنة – القاهرة ١٩٩٥ – صـ ٤٠٩.

[8] Kitchen (1986), p.287 ; نيقولا جريمال: المرجع السابق - صـ ٤٠٩

* **تل بسطة:** تقع فى منطقة شرق الدلتا ، من أشهر المواقع الأثرية بمحافظة الشرقية ، عرفت فى المصادر المصرية القديمة باسم "بر باستت" أى مقر الإلهه باستت.

[٩] جان فيركوتيه: مصر القديمة – مترجم – صـ ١٤١

النفوذ المصرى المتلاشى فى جنوب بلاد الشام[10] ، حيث لم تعتاد مصر على تلك السياسة الخارجية النشطة لمدة تجاوزت القرن والنصف[11] ، ولكن سرعان ما ضرب الضعف أركان الدولة من جديد ، وانقسمت السلطة فى مصر بين الأسرتين الثانية والعشرين والثالثة والعشرين والتى اتخذ مقر لها فى لينتوبوليس* ، بالإضافة إلى سيطرة تف تخت على منطقة غرب الدلتا وتكوين مملكة خاصة انتهت بتأسيس الأسرة الرابعة والعشرون التى سيطرت على منطقة غرب الدلتا ، وخضعت لها أسرات الدلتا الضعيفة[12] ، فى تلك الفترة ظهرت على الساحة الأسرة الخامسة والعشرون الكوشية ، والتى طمح ملوكها فى السيطرة الفعلية على مصر وتوحيدها وتشير المصادر التاريخية الخاصة بتلك الفترة إلى أن عودة السيطرة الكوشية على مصر لم تتم سلما ، وإنما استلزمت سفكا للدماء لضمان توحيد البلاد ومحاولة تامين الحدود المصرية الشرقية[13].

نظرا لقلة المصادر التاريخية التى تتناول موضوع الحدود المصرية الشرقية خلال عصر الانتقال الثالث ، سوف يتم الاعتماد على بعض المصادر التاريخية التى يمكن أن يستتشف منها هيئة الحدود الشرقية خلال تلك الحقبة التاريخية ، وينبغى قبل البدء فى تناول الموضوع تناول عدد من النقاط الهامة ، التى من شأنها توضيح السبب الحقيقى وراء تراجع وتقاعس ملوك تلك الحقبة التاريخية عن حماية الحدود المصرية والعمل على توسيعها.

٥•١•١ المناطق الحدودية الشرقية:

- **منطقة شمال سيناء:**

لم تثبت الحفائر أو أعمال المسح الأثرى بسيناء إلى الآن وجود أى مواقع أثرية تؤرخ بعصر الانتقال الثالث ، حيث يتضح أن جميع مواقع عصر الدولة الحديثة التى تمتد بطول طريق حورس هجرت خلال عصر الإنتقال الثالث ، على النقيض تم إعادة استيطان عدد من

[10] نعيم فرج: موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم – ج ٢- دار الفكر -١٩٧٢ – صـ ٨٩

[11] جاب الله على جاب الله: المرجع السابق – صـ ٣٣

* **لينتوبوليس (تل المقدام):** يقع فى محافظة الدقهلية مركز ميت غمر ، اسمها يعنى مدينة الأسد ، نسبة إلى معبودا "ما حسى".

[12] سليم حسن: موسوعة مصر القديمة - الجزء التاسع - مكتبة الأسرة - القاهرة - ٢٠٠٠- صـ ٧٥- ٧٦

[13] جاب الله على جاب الله: المرجع السابق – صـ ٦٩

مواقع عصر الدولة الحديثة بمنطقة وادى الطميلات وأهمها تل الرطابى ، ويرى بعض الباحثين أنه ربما حدث ذلك لأسباب سياسية ، ومن خلال الدراسة التى قامت بها البعثة النمساوية العاملة بتل الضبعة والتى تهدف إلى دراسة تغييرات مسار فروع النيل تبين أنه بنهاية الدولة الحديثة فقد الفرع البيلوزى مياهه لصالح الفرع التانيسى ، مما أدى إلى:

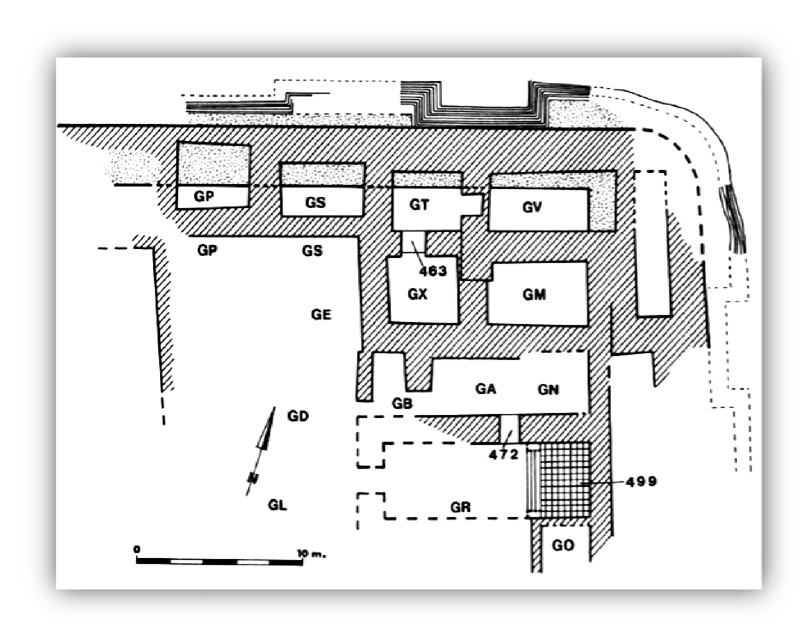
- نقل العاصمة الملكية بررمسيس إلى مسار الفرع التانيسى بمنطقة تانيس (صان الحجر).
- فقدت جميع المدن والقرى المؤرخة بعصر الدولة الحديثة والموجودة على مسار الفرع البيلوزى أهميتها وتحول قاطنوها إلى مسار الفرع التانيسى ، ولذلك نجد أن الطبقات الأثرية المكتشفة بالمواقع الموجودة على مسار الفرع البيلوزى انتهت قبيل نهاية عصر الدولة الحديثة ، وبدأت من جديد بطبقات تؤرخ بالعصر الصاوى.
- لم يتم الكشف عن مواقع أثرية تؤرخ بما قبل عصر الإنتقال الثالث على طول مسار الفرع التانيسى.
- فقدت مصر أهمية مواقع المدخل الشرقى الموجودة بالجزء الشمالى الغربى من سيناء والتى كانت تعتبر المدخل الشرقى الرئيسى لمصر لصالح مدخل وادى الطميلات.

وتشير نتائج الحفائر والمسح الأثرى للمنطقة الواقعة ما بين قناة السويس إلى مدينة العريش غياب أى شواهد أثرية تؤرخ بعصر الإنتقال الثالث ، ويرى الباحث أنه ربما يرجع السبب فى ذلك إلى انعدام مقومات الحياة بتلك المنطقة وخصوصا الجزء الشمالى الغربى من سيناء (مصب الفرع البيلوزى) ، بعد تحول مياه الفرع البيلوزى إلى الفرع التانيسى الذى كان يصب مياهه فى بحيرة المنزلة ، حيث اشتهرت منطقة الشريط الساحلى لشمال سيناء بأنها من أصعب المناطق ، لا زرع ولا ماء ويهلك من يمر فيه[١٤]. تلاحظ للباحث ومن خلال أعمال الحفائر بتلال حبوة أن الطبقات الأثرية الخاصة بعصر الأسرة السادسة والعشرين يليها مباشرة الطبقات الأثرية الخاصة بالدولة الحديثة فى غياب واضح وملموس لعصر الإنتقال الثالث من منطقة مصب الفرع البيلوزى.

---

[14] Verreth (2006), p.30

تم الكشف خلال أعمال المسح الأثرى الإسرائيلى بسيناء عن ثلاثين موقع تقع فى نطاق وادى غزة بشمال فلسطين تشير إلى السيطرة الآشورية على المنطقة ، وذلك خلال نهاية عصر الانتقال الثالث[١٥] ، ويعد تل الرقيش* من أهم واكبر المواقع الأثرية التى ترجع إلى تلك الحقبة التاريخية ، حيث تم الكشف فيه عن منطقة سكنية ومبانى محصنة وقلعة ، ومن المرجح أنها استخدمت كمركز تجارى وميناء رئيسى للآشوريين ، بالإضافة إلى أن عالم الآثار Petrie كشف خلال الحفائر التى أجراها بمنطقة **تل أبو سليمة**** (شكل - ٥٠) بقطاع غزة عن أدلة تشير إلى الاستخدام الإدارى للمنطقة من قبل الآشوريين ، حيث تم الكشف عن مبنى ضخم يأخذ الطابع المعمارى الأشورى[١٦] ، ويرى الباحث أن كل المعطيات السابقة تشير إلى وجود مركز آشورى فى تلك المنطقة يمثل نقطة تمركز للجيش الآشورى ومنطقة إمدادات لوجستيه لضمان السيطرة على المنطقة والقضاء على أى تمرد وقطع الإمدادات العسكرية المصرية عن ممالك فلسطين ، بالإضافة إلى كونها منطقة إستراتيجية لعبت دورا مهما كمركز تجارى يسيطر على التجارة البحرية والبرية.



شكل (٥٠): تخطيط معمارى لحفائر تل أبوسليمة - الطبقة (G)

نقلا عن : Reicher (1984), fig.2

---

15 Oren (1994), p.1392

* **تل الرقيش :** يقع هذا التل الأثرى على الساحل الغربى من مدينة دير البلح على البحر المتوسط ، على بع ١٥كم إلى الجنوب الغربى من غزة.

** **تل أبوسليمة:** يقع فى منتصف المسافة بين وادى العريش ودير البلح شرق مدينة رفح ، ويبعد عن ساحل البحر المتوسط بنحو ٢.٥كم تقريبا ، وقد عرف باسم تل الشيخ زويد ، وقام بترى بأعمال الحفائر بالتل منذ عام ١٩٣٧م.

16 Oren (2005), p.898

- **منطقة وادى الطميلات:**

كشفت بعثة الآثار البولندية العاملة بتل الرطابى موسم ٢٠١٠ عن العديد من الشواهد الأثرية المتعلقة بعصر الإنتقال الثالث ، تم العمل فى منطقة بوابة الحصن التى تقع فى الجانب الغربى من التل ، حيث تم الكشف عن طريق قديم يبدأ من البوابة الغربية ويمتد إلى منتصف القلعة تقريبا ، وتم تحديد بداية استخدام الطريق منذ نهاية الدولة الحديثة ، وخلال فترة عصر الانتقال الثالث ، أيضا تم الكشف خلال أعمال الحفائر بالمنطقة السادسة (Area 6) عن بقايا إسطبل ، عبارة عن مبنى يحتوى على ثلاثة صفوف من أحجار ربط الحيوانات ، التى بلغ عددها ١٦ حجر ، تم تأريخ المكان بعصر الإنتقال الثالث ، بالإضافة إلى أنه تم العثور على كميات كبيرة من فخار الاستخدام اليومى يؤرخ بعصر الإنتقال الثالث[١٧].

يرى الباحث أن قرب العاصمة الملكية "برباستت/ تل بسطة" من وادى الطميلات خلال عصر الأسرة الثانية والعشرين كان له السبب الرئيسى فى اهتمام ملوك الأسرة بمنطقة وادى الطميلات ، وهذا الرأى تدعمه الآثار المكتشفة بالمنطقة ، حيث كشف نافيل بتل المسخوطة عن جزء من لوحة عليه خرطوش للملك شِشنق الأول[١٨]، وكتلة حجرية عليها اسم الملك أوسركون بالمداد الأحمر[١٩] ، وتمثال قرفصاء للمدعو "*ʿnḫ rnp n nfr*" نائب حاكم بيثوم عليه خرطوش للملك أوسركون الثانى[٢٠] ، ومجموعة من الأجزاء لتمثالين يحملان اسم تكلوت[٢١].

ويرى الباحث أنه من المتوقع الكشف عن تحصين قوى يؤرخ بعصر الانتقال الثالث فى منطقة تل الرطابى أو على الأقل إعادة استخدام تحصين الدولة الحديثة بالمكان ، وما تم الكشف عنه إلى الآن مجرد حاميات صغيرة ، وتشير لوحة الكرنك الخاصة بالملك ششنق الأول أنه

[17] Stawomir R., Tell el-Retaba, the forth season of the Polish-Slovak Archaeological mission in Tell el-Retaba, *News letter* 2010. (www.pcma.uw.pl)

[18] Naville (1888), p.4,14,15,pl.3:B

[19] Ibid, pls.12,15

[20] Ibid, p.4,14,15-16,pl.4

[21] Ibid, p.14

أثناء توجهه إلى بلاد الشام على رأس حملته الحربية ، حدث موقعة عسكرية على شاطئ البحيرات المرة (*km wr*) وصفت بأنها مجزرة[٢٢] ، حيث ذكرت نقوش اللوحة المعركة كالتالى:

" وقد عمل جلالته مذبحة عظيمة بينهم ، وهو على جسر شاطئ كم ور (البحيرات المرة) "[٢٣]
وبالتالي فأن مسار حملة الملك ششنق كان خلال منطقة وادى الطميلات ، حيث اصطدم الملك بالبدو المنتشرين على أطراف الدلتا الشرقية ، مما أدى إلى حدوث موقعة بمنطقة البحيرات المرة هدفها تطهير المنطقة من البدو.

٥● ١● ٢ المجتمعات المجاورة لمناطق الحدود الشرقية:

ظهرت بمنطقة سوريا وفلسطين مجموعة من الممالك التى اندمجت فيها مجموعات من دويلات- المدن ، وخلال تلك الحقبة التاريخية كانت أوضاع بلاد الشام منذ عهد بسوسنس الأول بدأت تأخذ شكلا محددا ، فسيطر البلست والثكر (من شعوب البحر) على الموانى والمدن الساحلية المهمة ، ويمدنا العهد القديم ببعض المعلومات التى تشير إلى أن المملكة العبرانية الوليدة كانت تحاول أن تثبت وجودها تحت حكم شاؤول* ، فدخلت فى صراع مع باقى المدن ومع شعوب البحر ، وكانت هناك علاقات تحالف واضحة بين الدولة المصرية وبعض ممالك بلاد الشام ، هدفها مساعدة مصر لتلك الممالك ضد الغزو الآشورى[٢٤] ، وخلال عصر الملك سمندس (نس با نب جدت) يوجد نص يؤرخ بالعام الثالث من حكم الملك الآشورى "آشور بيل كالا"[٢٥] يذكر جزية بلاد مصر اشتملت على تمساح وقرد[٢٦] ، حيث ورد فى النص:

" قرد كبير ، تمساح وثور نهرى (جاموس) ، مخلوقات من البحر الكبير والتى أرسلت من ملك ميسورى (مصر)[٢٧] "

وما يفهم من النص أن مصر قدمت الهدايا لدرء خطر الآشوريين ، لأنه لا يعقل أن يكون ما سبق يمثل جزية تليق بحجم بلد كمصر ، لذلك يعتقد الباحث أن ما سبق وورد فى النص

---

[22] *ARE* IV, p.358 §724A ; Grimal (1994), p.323

[٢٣] سليم حسن: موسوعة مصر القديمة - الجزء التاسع - مكتبة الأسرة ٢٠٠٠- صـ ١٣٣

*يذكر الكتاب المقدس فى سفر صموئيل أن أول ملوك ملك مملكة إسرائيل القديمة هو شاؤول.

[24] Grimal (1994), p.341

[25] Kitchen (1986),p.252

[26] Millard (1970). pp.168-69

[27] Luckenbill (1926),pp.121-122

الآشورى هو مجرد ادعاء ومحض افتراء من الملك الآشورى على مصر ، ويدعم ذلك وجود خرزة من كبيرة مصنوعة من اللازورد ضمن قلادة تم العثور عليها بجانب مومياء الملك با سبا خع ان نيوت (بسوسنس الأول) بالمتحف المصرى (JE 85756) ، عليها نقش بالخط المسمارى لسيدة تدعى "نا بال تى" الأبنة الكبرى للوزير الأشورى "أباشى ايلو" خلال عصر نفس الملك السابق مدعى الجزية الملك "آشور بيل كالا"[٢٨] ، وربما وجود تلك الخرزة ضمن آثاث الملك بسوسنس الجنزى يشير إلى نوع من العلاقات الدبلوماسية بين البلاط المصرى والآشورى[٢٩].

وخلال بداية عصر الانتقال الثالث كانت الحملات الحربية الموجه إلى ممالك بلاد الشام محدودة جدا ، فى محاولة أقرب إلى الحفاظ على الحدود الشرقية أكثر منها إلى توسيع الحدود وبسط النفوذ ، ولكن دون جدوى ، وخلال عصر الأسرة الواحدة والعشرين توجد بعض الإشارات التى ربما يستنتج منها قيام بعض الملوك بحملات لحفظ الأمن على المناطق الحدودية الشرقية ، حيث عثر على لقب للملك بسوسنس الأول "قاهر المدن" على نقش غائر جنوب المعبد الكبير بتانيس (صان الحجر)[٣٠] ، وهو لقب ربما يشير إلى وجود حملات عسكرية على بلاد الشام[٣١] ، أو على الأقل يعكس نشاط عسكرى للملك با سبا خع ان نيوت بسوسنس الأول يتمثل فى اخضاع بعض مدن الساحل الفينيقى[٣٢] ، على الرغم من عدم وجود أى دليل آخر يدعم هذا الطرح[٣٣] ، ويبدو من خلال المصادر التاريخية أن الملك سيامون كان له نشاط خارجى محدود فى منطقة جنوب فلسطين وهو مجال لم يطرقه أسلافه ، حيث تم الكشف فى موقع صان الحجر عاصمة مُلك الأسرة الواحدة والعشرون وتحديدا فى منطقة جنوب المعبد الكبير على مجموعة من الأحجار الهامة ، ربما كانت ضمن أحجار قصر الملك سيامون أو معبده الجنائزى ما يعنينا منها هو منظر النصر للملك سيامون (شكل - ٥١) ، وهو نقش بالغائر يصور الملك وهو يهم بمقمعته على رأس عدوه.

---

[28] Dhorme (1951),pp.139-143,pl.112

[29] Elat (1978),p.23

[30] Montet (1951), p.74, fig.27

[31] Redford (1973), p.4

[32]Redford (1992), p.313

[33] Kitchen (1986), p.267

وتشير تفاصيل النقش إلى أن السلاح الموجود فى يد الأسير (بلطة ذات حدين) يعد رمزا لهويته وهو جزء من معدات الحرب الخاصة بشعوب البحر[٣٤] ، ويشير الكتاب المقدس سفر الملوك إلى أن "جزر" قد فتحها فرعون بانتصاره على الفلسطينيين قبل أن تمنح مهرا للأميرة المصرية التى تزوجها سليمان ، حيث عقد الملك سيامون حلفا مع سليمان وهو حلف تعزز بزواج سليمان من ابنة الملك سيامون[٣٥] ، ويرى بعض الباحثين أن الهدف من الحملة إخضاع الموانى المهمة فى فينيقيا لضمان تدفق وازدهار التجارة مع العاصمة الملكية المصرية التجارية تانيس * وهنا تجدر الإشارة إلى انه لا توجد فى المصادر المصرية ما يشير إلى تلك الحملة[٣٦].



شكل (٥١): نقش الملك سيامون

نقلا عن : Montet (1940), fig.58

[34] Kitchen (1972), pp.280-1; Sandars (1985),pp.40-41, fig.18

[٣٥] "صعد فرعون ملك مصر وأخذ جازر واحرقها بالنار ، وقتل الكنعانيين الساكنيين فى المدينة ، وأعطاها مهرا لآبنتة امراة سليمان" سفر الملوك الأول – الإصحاح التاسع :١٦- ١٨

* تجدر الإشارة فى هذا الموضع إلى أن تانيس أصبحت مدينة تجارية وارتبطت بالموانى الفينيقية منذ عصر الملك سمندس ، كما يستدل من قصة ون آمون ، ولكن كان النشاط التجارى للبلست (وهم من شعوب البحر) ، يقف عائقا أمام المصريين ، لذا وجب اخضاعهم.

[36] Dumas (1965),p.101

وخلال **عصر الأسرة الثانية والعشرون** تؤكد نقوش الملك ششنق الأول على الحائط الجنوبى الخارجى لمعبد آمون بالكرنك فيما يعرف باسم بوابة بوباسطة[٣٧] (احد البوابات الرئيسة بالكرنك تقع بين الصرح الثانى ومعبد رمسيس الثالث) ، تشير النقوش والمناظر إلى أنه خرج بحملة عسكرية تجاه بلاد الشام ضد مملكتى يهوذا وإسرائيل ، حيث صور الملك وهو يهم بضرب مجموعة من الأسرى على رؤوسهم بمقمعته وذلك أمام المعبود آمون ، ويتبع هذا المنظر قائمة طبوغرافية مكونة من عشرة صفوف من الأسماء الموضوعة داخل خراطيش يعلوها أسير يشير إلى اسم المكان الذى أسر منه[٣٨] ، وتشمل القائمة نحو ١٥٠ مدينة معظمها تقع فى جنوب بلاد الشام[٣٩] ، وتبدأ نقوش بوابة بوباسطة:

ỉw ptpt.n.k ỉwntyw styw sḫm.n šꜥt.k m Mntyw ḥrywšꜥ m ꜣt nb nbw.k / tꜣw.k

"لقد دهست قبائل النوبة ، وكان سيفك جبار على المنتيو (الأسيويين) فى كل لحظة ، وقوتك المنتصرة ... على كل الأراضى"[٤٠]

بالإضافة إلى مصدر* آخر ذكر فيه لقب "تابع الملك فى حملاته على بلاد رتنو"[٤١] ، ويشير الكتاب المقدس سفر الملوك إلى حملة الملك ششنق كالتالى:

" فى السنة الخامسة للملك رحبعام صعد شيشق ملك مصر إلى أورشليم وأخذ خزائن بيت الرب وخزائن بيت الملك واخذ منها كل شىء وأخذ أتراس الذهب التى عملها سليمان"[٤٢]

---

[37] Maspero (1886),pp.100-101; Kitchen (1986),pp.432-47

[38] *ARE* IV,p.355 §718

[39] Drioton (1975),p.525

[٤٠] سليم حسن: مصر القديمة – الجزء التاسع – صـ ١٢٧

* المصدر عبارة عن جزء من لفائف مومياء (كارتوناج) للمدعو حور كاهن آمون عثر عليها فى الرامسيوم ، محفوظة بمتحف فيتزوليام بكامبردج تحت رقم (E.8.1896). (Quibell (1898),p.20, pl.XXX(A))

[41] Breasted (1906),p.348

[٤٢] سفر الملوك الأول – الإصحاح ١٤ سطر ٢٥

ومن الواضح أن حملة الملك شيشنق الأول كان لها الأثر البالغ فى حالة الرخاء النسبى التى عمت البلاد وازدهار التجارة خلال تلك الفترة التاريخية ، ويرى الباحث أن سياسة مصر خلال تلك الحقبة التاريخية كانت تقوم على أساس إخضاع ممالك بلاد الشام للحكم المصرى أو حتى جعلها ممالك تابعة لمصر ، ويرى Wilson طبقا للتسلسل الجغرافى لخط سير حملة الملك شيشنق إلى بلاد الشام أن مدينة غزة أول مدينة تقابل الملك شيشنق ، ولذلك فهى تقع ضمن قائمة المدن المفتوحة[٤٣]. عثر فى بلاد الشام على عدة آثار تحمل اسم الملك شيشنق الأول ، حيث تم الكشف عن جزء من لوحة من الحجر الجيرى تحمل خرطوش للملك شيشنق الأول فى مجدو[٤٤] ربما أقامها تخليدا لإنتصاره.

خلال تلك الحقبة التاريخية كانت آشور تمثل القوى الكبرى الوحيدة فى غرب آسيا وكانت المدن السورية تقدم لها الجزية ، وذكر الملك "شلما نصر" على أثر له يعرف باسم المسلة السوداء قائمة بالمدن التى تقدم الجزية لآشور ومنها جزية أرض مصر[٤٥] ، ويرى الباحث أن ملك مصر ربما فضل كسب ود ملك آشور "شلما نصر" بتقديم الهدايا ، ربما للحفاظ على مصر وحدودها بطريقة دبلوماسية.

اشتد الزحف الأشورى على بلاد الشام خلال عصر **الأسرة الخامسة والعشرون** واعتبر ملوك كوش بلاد الشام حاجزا بينهم وبين الأشوريين ، فضلا عن نظرتهم إليها على أنها ملكية مصرية خالصة ، من اجل ذلك ساعدت مصر ممالك بلاد الشام ، بل وحرضتها ضد الأشوريين* ، واتخذت مصر من فلسطين آلة لتكون مصدر اضطرابات تحركها بيد خفية على آشور[٤٦] ، رغبة من مصر فى اتخاذ بلاد الشام موقعا من مواقع تعويق التوسع الأشورى[٤٧].

---

[43] Wilson (2001), pp.154-55

[44] Ficher (1929), pfig.7A, 7B

[45] Sayce (1901), p.249

* أشارت بعض المصادر الآشورية إلى المساعدات المصرية لدويلات بلاد الشام بطريقة غير مباشرة ، حيث ذكرت نقوش القطع أرقام (K.3082 – S.2027-K.3086) بالمتحف البريطانى على لسان الملك أسرحدون: "وأقمت فى أثناء حملتى جسورا لمحاصرة بعلو ملك صور الذى وضع ثقته فى ترهاقا (طهرقا) ملك كوسو (كوش) " - سليم حسن: مصر القديمة – الجزء الحادى عشر- صـ٥٣٠

[٤٦] سليم حسن: موسوعة مصر القديمة - الجزء السابع - مكتبة الأسرة ٢٠٠٠- صـ ٥٣٥

[٤٧] عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم – الجزء الأول - مكتبة الأنجلو – ١٩٩٠ – صـ ٣١٥

وخلال حكم الملك طهرقا جهز الأشوريين جيش بقيادة سرجون الثانى ، ولكن لم تقم آشور بالهجمة القاضية خلال تلك الفترة التاريخية ، حيث تشير المصادر الآشورية الخاصة بالملك سرجون الثانى انه خلال الحملة العسكرية التى قادها للسيطرة على تمرد ممالك بلاد الشام تمكن من إسقاط تلك المدن ، وتفاخر الملك بأنه أسس مستعمرة آشورية تجارية على أطراف الحدود المصرية الشرقية ، وذكرت النصوص الآشورية اسم المكان بـ كور (Kāru)[٤٨] وتشير أحد الدراسات الأثرية إلى أن المكان المقصود بـ (Kāru) هو مكان محدد أشتهر بموقعه الإستراتيجى كميناء مهم ومركز تجارى ، ويعتقد كثير من الباحثين أن تل الرقيش الواقع على ساحل دير البلح مباشرة هو نفسه المكان المقصود بـ (sealed **Kāru** (m) of Egypt)[٤٩].

ويذكر هيرودوت فى كتابه أن الملك سنحريب ورد إليه أن الملك طهرقا يستعد بجيش للزحف عليه فى فلسطين ، فسبقه وقطع عليه الصحراء ، وحاصر مدينة بلوزيوم ، ولكن انتشر الوباء فى جيشه مما اضطره إلى العودة بكل سرعة إلى بلاده آشور[٥٠] ، ونلاحظ أن فطنة ملوك آشور خلال عصر الملك أسرحدون مكنتهم من أن يصمموا على غزو البلاد المصرية نفسها وذلك للقضاء على مصدر اضطرابات بلاد الشام ، حيث نجحوا فى الاستيلاء على منف ، مما أدى إلى هروب ملك مصر طهرقا إلى طيبة ، ورجع أسرحدون إلى بلاده ومات فى الطريق[٥١] شجع ذلك طهرقا على استرداد ملكه فى الدلتا ، ولكن لم يدم ذلك طويلا ، حيث قام الملك آشوربنيبال بحملة على مصر واستولى على كل البلاد[٥٢] ، وهرب ملك مصر طهرقا إلى نباتا مسقط رأسه ولم يعد[٥٣].

---

48 Na'aman (2004), p.63

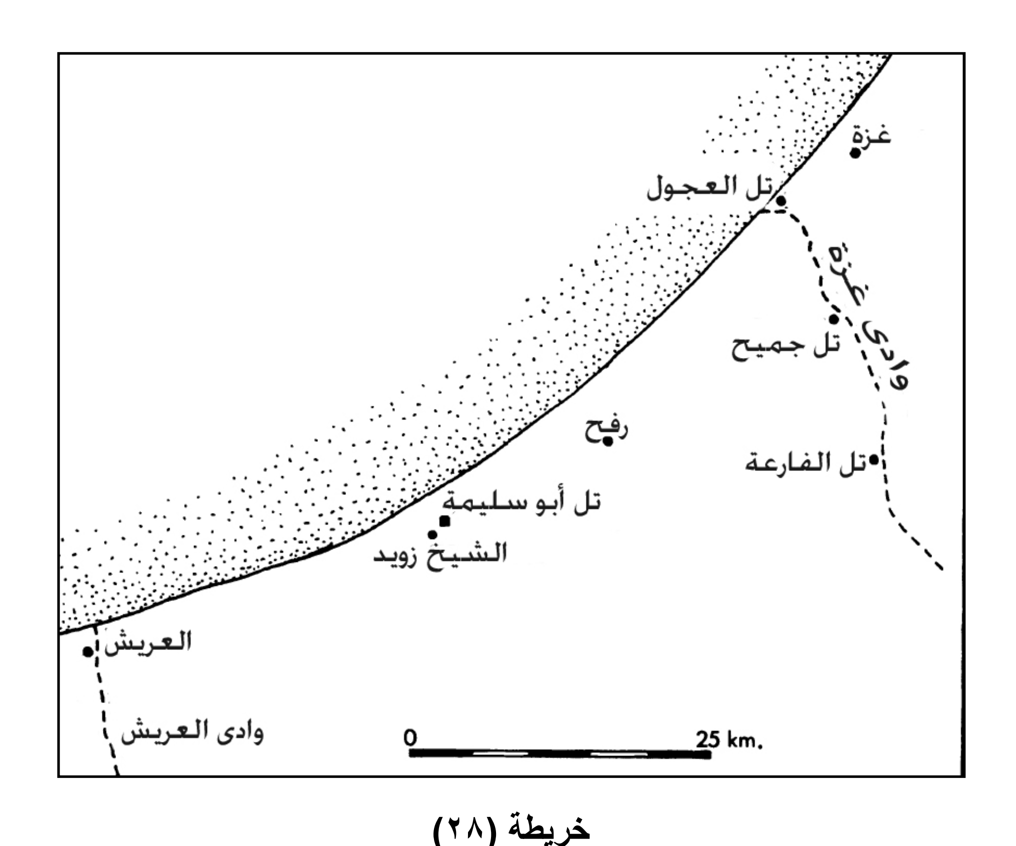
49 Oren (2005), p.898

50 Herod II,141

51 *ANET*, p.302

52 *ANET*, p.294

٥٣ جاب الله على جاب الله: المرجع السابق – صـ ٨٠



خريطة (٢٨)

توضح التلال الأثرية الواقعة بين وادى العريش ووادى غزة - تم تعريبها بواسطة الباحث

نقلا عن : Na'aman (2004), fig.1

خلال أعمال الحفائر بقصر الملك آشور بنيبال بنينوى* تم الكشف عن بلاطة حجرية منقوش عليها منظر عملية اقتحام الحدود المصرية الشرقية وسقوطها فى قبضة الملك الأشورى آشوربنيبال (شكل - ٥٢) ، حيث صورت القلعة المصرية محصنة بمجموعة من الأبراج موقعها على شاطئ البحر ، المنظر عبارة عن بلاطة حجرية مقسمة إلى ثلاثة أقسام (صفوف) ، القسم الأول تظهر فيه عملية اقتحام القلعة المصرية من أحد جوانبها ، القسم الثانى يصور الجنود الأشوريين يصطحبون المدنيين والأسرى مكبلين ، وفى القسم الثالث صور الفنان شاطئ البحر به الأسماك والكابوريا[٥٤] ، ويرى الباحث طبقا للموقع الجغرافى للقلعة المصرية أنها تقع على الأطراف الشرقية للدلتا ، وتحديدا على ساحل البحر المتوسط ، وجدير بالذكر أنه لم تتمكن بعثات الآثار العاملة بمنطقة شمال سيناء من الكشف عن تلك القلعة حتى الآن.

* **نينوى:** مدينة عراقية تبعد حوالى ٤٠٢كم عن العاصمة بغداد ، هى مدينة آشورية قديمة ، كانت تقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة.

[54] Hall (1928),p.44 (pl.XL)



شكل (٥٢):

منظر اقتحام القلعة المصرية بواسطة جيش الملك آشوربنيبال

نقلا عن :Hall (1928),PL.XL

٥● ١● ٣ الحدود المصرية الشرقية خلال عصر الانتقال الثالث:

تشير المعطيات التاريخية إلى أنه ربما قامت الأسرة الواحدة والعشرون بالحفاظ على الحدود المصرية الشرقية ، ولكن بظهور المطامع الآشورية فى تكوين إمبراطورية واسعة حاول ملوك مصر الإفلات من قبضة الآشوريين والحفاظ على الكيان المصرى سواء بتقديم الهدايا أو بمساعدة ممالك بلاد الشام ضد الأشوريين ، وأيضا بالقيام بمحاولات صد الهجوم الآشورى على مصر ، وظلت منطقة الحدود المصرية الشرقية فى تلك الأثناء على هيئتها تنتهى إلى ما بعد منطقة الشيخ زويد الحالية.

خلال عصر الانتقال الثالث كانت آخر المدن المصرية الموجودة على الأطراف الشرقية للدلتا هى مدينة مجدالى (Magdali)[٥٥] ، ورد ذكرها فى العديد من المصادر الآشورية فى سياق أول المدن التى مر بها جيش الملك أسرحدون فى حملة العام ٦٧١ ق.م بعد مغادرة مدينة رفح والتوجه إلى مصر[٥٦] ، وحيث انه لم يتم العثور على أى موقع أثرى بمنطقة شمال سيناء يرجع إلى تلك الحقبة التاريخية (عصر الإنتقال الثالث) لذلك يبقى موقع مجدالى غير معروف ، ولكن المؤكد انه يقع على الأطراف الشرقية للدلتا ، ويرى بعض الباحثين أن تل الفرما (بلوزيوم) هو نفسه موقع مدينة مجدالى* ، لكن لم يتم حتى الآن العثور على طبقات أثرية ترجع إلى تلك الحقبة التاريخية ولم يتم تأكيد المعلومة أثريا.

ويرى الباحث أن المنطقة الساحلية ما بين بلوزيوم وغزة هى منطقة تخوم لطبيعتها الوعرة الصعبة وبيئتها القاحلة ، وأن الحدود المصرية الشرقية كانت تنتهى تحديدا فى المنطقة الواقعة إلى الشرق من الشيخ زويد الحالية عند منطقة أبوسليمة (الواقعة فى قطاع غزة) ، وعلى الرغم من وقوع مصر تحت سيطرة الامتداد الآشورى خلال عهود أربعة ملوك أشوريين ، أثنين قاومت جيوشهما على حدودها الشرقية ، وأثنين كافحت نفوذهما على أرضها[٥٧] يرى الباحث أن مصر فى تلك الفترة حكمت من خارج حدودها وهى المرة الأولى ، ووقعت فى نطاق امتداد الإمبراطورية الآشورية التى لم تكن عبارة عن مساحات واسعة من الأراضى المفتوحة عسكريا ولكنها كانت عبارة عن شبكة من الاتصالات بين القلاع والمراكز الإدارية الآشورية ، التى يقع آخرها عند منطقة قطاع غزة طبقا لما تم الكشف عنه وتحقيقه[٥٨].

[55] Seguin J., Le Migdol du Proche-Orient à l'Égypte, (2007).

[56] Verreth (1999), p.234,236

* تؤكد العديد من المصادر التاريخية المصرية على وجود محطة (قلعة) أطلق عليها أسم مجدول (بمعنى البرج) بداية من عصر الدولة الحديثة ، حيث ذكرت فى نقش الكرنك الخاص بالملك سيتى الأول كأحد القلاع على طريق حورس (*pꜣ mktr n mn-mꜣꜥt-rꜥ*).

[٥٧] عبد العزيز صالح: المرجع السابق – صـ ٣١٨- ٣١٩

[58] Parker (1997), p.77 ; Postgate (1974), p.237

ويرى الباحث أنه طبقا لنتائج الحفائر الحديثة والمصادر التاريخية والدراسات الطبوغرافية انه تم الاعتماد كليا على مدخل وادى الطميلات كمدخل رئيسى وبوابة مصر الشرقية ، مما أدى إلى ضرورة تمركز الحاميات العسكرية عند منتصف الوادى (بمنطقة تل الرطابى) للتحكم فى مدخل مصر الشرقى ومراقبته.

٥● ٢ ثانيا :هيئة الحدود المصرية الشرقية خلال العصر الصاوى:

كانت بداية الأسرة السادسة والعشرون مضطربة وغير مستقرة ، نظرا للمحاولات الجادة لتوحيد الكيان المصرى من جديد ، وإجلاء المستعمر وتحرير البلاد واستعادة هيبة الملكية ووحدة الحكم المركزية ، وإعادة تنظيم الجبهة الداخلية ، واسترجاع الولايات الخارجية والهيبة الدولية ، حيث اجتهد الملك بسماتيك الأول وأعوانه فى التخلص من النفوذ الآشورى ، وأشار هيرودوت أن المصريين كافحوا لإجلاء الحاميات الآشورية عن مصر وتعقبوها حتى فلسطين[٥٩] ولكن تبقى تفاصيل الكفاح غير معروفة.

أعاد ملوك الأسرة السادسة والعشرون أمجاد الإمبراطورية المصرية خلال عصر الدولة الحديثة ، واهتموا بطريق حورس وتشييد القلاع للتحكم فى مدخل مصر الشرقى ، وصد أى هجوم ضد مصر ، وكانت الحدود الشرقية خلال تلك الفترة التاريخية محددة ومعروفة كما كانت من قبل ، وتم تأمينها والتحكم الفعلى بها عن طريق تشيد منظومة عسكرية مكونة من مجموعة من القلاع الضخمة فى محاولة لمحاكاة أمجاد الدولة الحديثة. تفرغ الملك بسماتيك الأول و نيكاو الثانى لتأمين حدود مصر عن طريق فتح المدن المجاورة للأراضى المصرية[٦٠] ، ولكن سرعان ما تفشت الثورات والانشقاق فى صفوف الجيش وعمت البلاد الفوضى خلال عصر الملك أحمس الثانى ، وانتهز الملك البابلى نبوخذ نصر حالة الفوضى الداخلية ليقوم بحملة على مصر[٦١] وخلال عصر الملك بسماتيك الثالث هوجمت مصر من قبل الفرس وأصبحت شطربية (ولاية) فارسية.

---

[59] Herodotus, II, 157

[٦٠] عبد العزيز صالح: المرجع السابق- صـ٣٢٤

[٦١] سليم حسن: المرجع السابق - صـ ٢٩٨

٥● ٢● ٢ المناطق الحدودية الشرقية:

● منطقة شمال سيناء:

خلال أعمال المسح الأثرى الإسرائيلى بمنطقة شمال سيناء تم الكشف عن أكبر تمركز لمواقع العصر الصاوى بالقرب من منطقة قناة السويس ، حيث تم تحديد عدد ٢٠ موقع أثرى يؤرخ بالعصر الصاوى ما بين رمانة والقنطرة شرق ، بالإضافة إلى عدد ٢٥ موقع آخر تقع ما بين رمانة ووادى العريش[٦٢] ، وشكلت منطقة الحدود الشرقية المصرية أهمية كبيرة لدى ملوك الأسرة السادسة والعشرين ، حيث تم البدء فى تشيد أكبر منظومة عسكرية دفاعية لحماية الحدود الشرقية فى محاولة لمحاكاة قلاع طريق حورس خلال عصر الدولة الحديثة ، وتم البدء فى تمركز القوات المصرية فى المواقع الإستراتيجية بمنطقة شمال غرب سيناء.

ويرى الباحث أن الفرع البيلوزى خلال العصر الصاوى عاد من جديد يشق مجراه القديم (ربما نتيجة الأمطار الكثيفة*) ، مما أدى إلى زيادة الاهتمام بالمدخل الشمالى الشرقى لمصر من جديد وعودة الحياة للمدن المتاخمة لفرع النيل البيلوزى ومصبه ، وهذا يفسر التواجد المكثف لمواقع العصر الصاوى خلال مسار الفرع البيلوزى. كشفت بعثات الآثار المصرية العاملة فى عدد من التلال الأثرية بمنطقة آثار شمال سيناء عن العديد من المنشآت المعمارية واللقى الأثرية التى تؤرخ بعصر الأسرة السادسة والعشرون ، تبدأ سلسلة المواقع الأثرية من غرب قناة السويس فى اتجاه الشرق بداية بتل دفنة كالتالى (خريطة - ٢٩):

<u>* تل دفنه[٦٣] :</u>

يقع تل دفنة على الأطراف الشرقية للدلتا على الضفة الجنوبية للفرع البيلوزى وعلى بداية طريق حورس ، ويرى الباحث طبقا لما تم الكشف عنه بالتل أنه كان يضاهى مدينة "ثارو" خلال عصر الدولة الحديثة ، كانت المنطقة تحتل مكانة متميزة فى العصور القديمة حيث كانت إحدى المحطات المتحكمة فى الطريق البرى الذى يربط مصر بفلسطين ، الذى يمر

---

[62] Oren (2005), pp.898-899

* العديد من الشواهد الأثرية التى تم ملاحظتها أثناء أعمال الحفر فى مواقع العصر الصاوى (تل الكدوة - تل دفنة) تشير إلى زيادة ملحوظة فى مياه الأمطار حيث تم تصميم شبكة لتصريف المطار فى كل مبنى من المبانى المكتشفة وذلك بتل دفنة ، وفى تل الكدوة تسببت مياه الفيضان الشديدة فى تدمير البرج الجنوبى الشرقى من القلعة المكتشفة.

[63] François (2008),pp.507-531

قديما شمال القنطرة وجنوب بحيرة المنزلة على الشاطئ الجنوبى مرورا بتل دفنة ، التى كانت تتحكم فى منطقة إستراتيجية مهمة تقع بين مستنقعات وأحراش ، بالإضافة إلى موقعها كميناء تجارى وعسكرى مهم. ويذكر هيرودوت أن دفنى (ادفينا) كانت أحد المعسكرين العظيمين اللذين كانا يتألفان من جنود كارية و أيونية على الحدود المصرية الشرقية[٦٤] (أثبتت أعمال الحفائر المصرية مواسم ٢٠٠٩-٢٠١٠ أن السواد الأعظم من قاطنى منطقة دفنة من المصريين) ، حيث أقيمت هناك قلعة عظيمة داخل المعسكر[٦٥] ، وأشار هيرودوت أيضا إلى التحصينات العسكرية وأهدافها خلال تلك الحقبة التاريخية: "كان للمصرين قلاع مراقبة فى أنحاء متفرقة من البلاد ، واحدة كانت فى الفنتين لصد الجنوبيين والأخرى فى دفنة على الفرع البيلوزى لصد العرب (البدو) والأشوريين (البابليين) ، وثالثة فى ماريا لمراقبة حركة الليبيين ومازال حتى الآن للفرس نفس القلاع واحدة فى الفنتين والأخرى فى دفنة"[٦٦] ، وقد عثر Petrie أسفل جدران القصر المحصن على ودائع أساس باسم الملك بسمتيك الأول ، كذلك وجدت العديد من أغطية الأوانى مختومة باسم بسمتيك الأول ونيكاو الثانى وبسمتيك الثانى[٦٧].

أسفرت حفائر Petrie فى الكشف عن الأسوار الخارجية للمكان (شكل -٥٣) ، والتى تشير إلى قوة التحصين ، تبلغ مساحة القلعة ٣٧٥×٦٢٩م[٦٨] ، بالإضافة إلى الكشف عن القصر المحصن (٤١.١١×٤١.١١م) والمكون من عدد كبير من الغرف[٦٩] ، أيضا تم الكشف عن ودائع الأساس الخاصة بالقصر والتى تخص الملك بسمتيك الأول[٧٠] ، خلال موسم حفائر ٢٠٠٩م الخاص بالبعثة المصرية* بتل دفنة تم العمل فى عدة أماكن داخل تل دفنة ، حيث تم تحديد الأسوار الخارجية المحصنة للمكان ، والتى بلغت أبعادها ٣٨٠م×٦٥٠م بسمك ١٤م تقريبا ومن الواضح أن الأسوار الشرقية والغربية مختلفة عن الشمالية والجنوبية فى الشكل من الخارج حيث شكلت معماريا من الخارج على هيئة دخلات وخرجات لزيادة قوة تدعيم الأسوار.

---

64 Herodotus, II, 154

65 Petrie (1888a), PLs. XlIII-IV

66 Herodotus, Book II:29:32

67 Ibid, Pl.XLII

68 Ibid, Pl.XLIII

69 Ibid, Pl.XLIV

70 Ibid, p.54-55

* بعثة الحفائر المصرية بموقع تل دفنة مواسم ٢٠٠٩/٢٠١٠ ، برئاسة د/ محمد عبد المقصود (اشترك الباحث فى عضوية البعثة).

تم إجراء الحفائر أيضا فى منطقة البوابة الرئيسية الجنوبية والتى تقع على مسار الطريق القديم ، حيث تم تحديد البوابة الجنوبية للتحصين والتى تتكون من غرفتين على الجانبين (٣.٥×١٠م) وممر فى المنتصف بعرض ٣م وطول ١٠م ، من الواضح أن البوابة مرت بتعديل فى الشكل خلال مرحلة تاريخية لاحقة.

تم العمل داخل التل فى منتصف التحصين حيث تم الكشف عن مجموعة من الصالات المتتالية ، تبدأ بعد المرور من البوابة الجنوبية متعامدة طوليا عليها ، يقع المدخل فى الجنوب ويؤدى إلى ثلاث صالات متتالية بمساحة إجمالية ١٨٢×٧٦م تقريبا ، تم الكشف عنها خلال موسم الحفائر ، وتشكل هذه الصالات المعبد ، الذى يأخذ الاتجاه من الشمال إلى الجنوب ، كشف Petrie بالقرب من البوابة الشمالية عن أجزاء من لوحة ، وردت فيها إشارات تشير إلى وجود معبد مكرس للمعبود مين* بالمنطقة من عصر الملك بسماتيك الأول[٧١] ، ويرجح الباحث أن المعبد المكتشف ربما كان مكرسا لعبادة مين بتل دفنة ، أيضا تم الكشف عن مجموعة من المخازن تحيط بالمعبد من الشرق والجنوب وهى مخازن مستطيلة الشكل ، المخازن الشرقية عددها ١٥ مخزن (٣٦×٦م) أما المخازن الغربية فعددها ٧ مخازن (٥٧×٨م)[٧٢].

كشفت بالصدفة هيئة عمليات القوات المسلحة على بعد حوالى ١كم خارج نطاق التل عن لوحة ضخمة من الحجر الرملى للملك ابريس (واح ايب رع) ، اللوحة مقوسة القمة يعلوها قرص الشمس المجنح اسفله اسم الملك ، الجزء السفلى من اللوحة يحتوى على ١٢ سطر أفقى من الكتابات بالخط الهيروغليفى ، اللوحة مكسورة لأجزاء ، فاقدة جزء سفلى ، قاعدة اللوحة مازالت فى مكانها الأصلى بموقع الكشف ، واللوحة موجودة بالمخزن المتحفى بالقنطرة شرق وجارى اعداد النشر العلمى الخاص بها ، حيث تشير الدراسة المبدئية للوحة أنها تخليد لذكرى خروج الملك على رأس بعثة تعدينية لجلب النحاس ، وجدير بالذكر انه خلال موسم حفائر ٢٠١٠م تم الكشف عن ورش ضخمة بالجانب الشمالى من المدينة داخل الأسوار ، تعمل

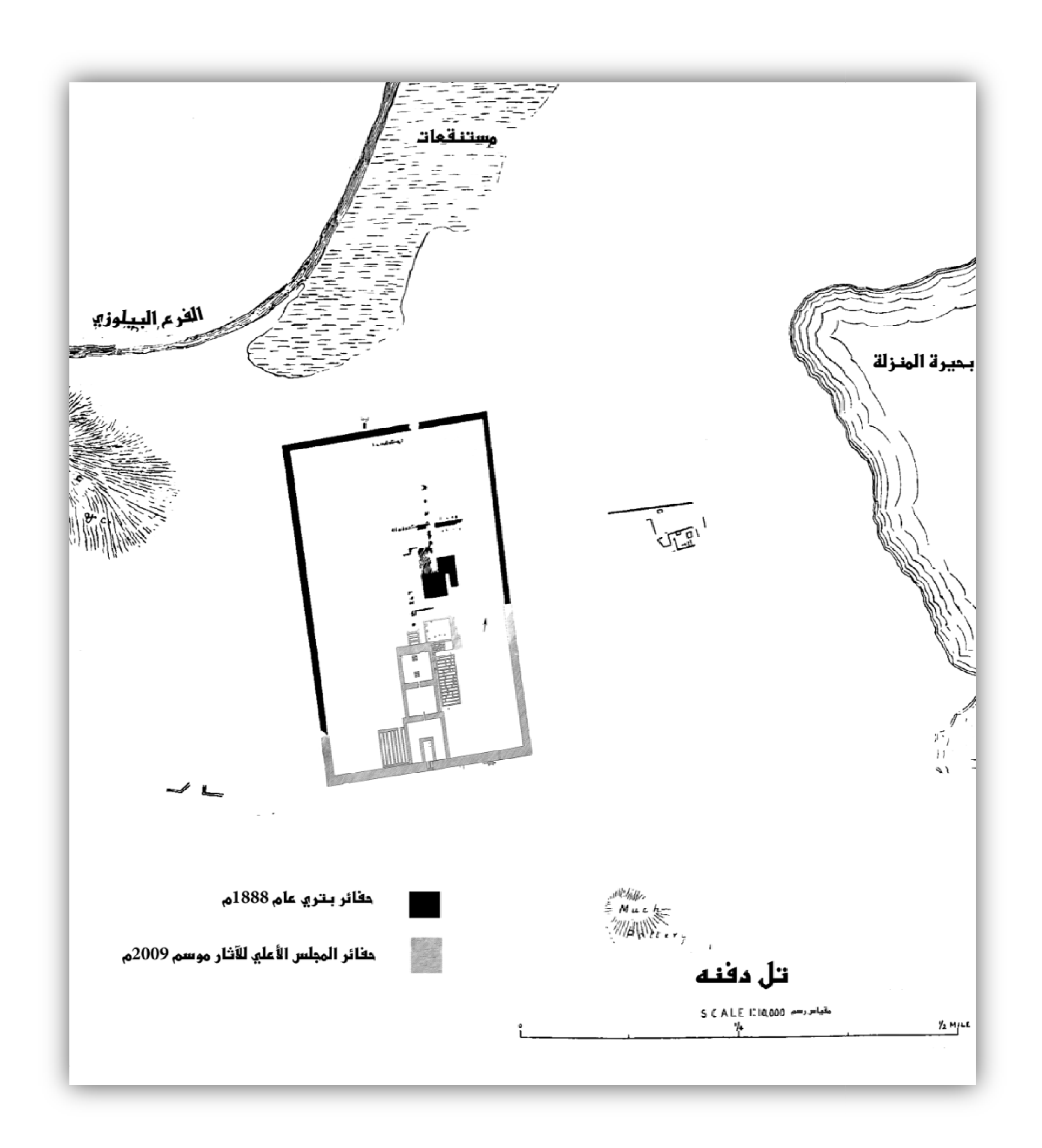
---

* المعبود مين: هو من أكثر الآلهة عراقة وقدما ، أهم مراكز عبادته فى أخميم وقفط ، كان دائما يصور فى صورة آدمية يضع على رأسه تاج له ريشتين ، واعتبر الراعى والحامى للطرق التى يسلكها المسافرين فى الصحراء الشرقية، ورب الخصوبة فى مصر القديمة

[71] Petrie (1888a), PL. XLII ; *PM*, IV,p.7

[٧٢] تقرير حفائر البعثة المصرية العاملة بتل دفنة – موسم ٢٠٠٩

الورشة على صهر النحاس واعادة تشكسله والصناعات الخاصـة بـه ، ويرى الباحث أن منـاجم النحاس بجنوب سيناء لم يتم العثور بها على أي نقوش تالية لعصر الدولـة الحديثـة ، لذلك ربمـا تكون بعثة الملك ابريز موجهه إلى منطقة مناجم العين السخنة ، وخصوصا انـه تـم الكشـف عن لوحة جدارية تحمل اسم الملك ابريز (واح ايب رع)[٧٣].



شكل (٥٣): التخطيط المعمارى لتحصين تل دفنة والمعبد المكتشف تم تعريبها وإضافة نتائج الحفائر الحديثة بواسطة الباحث

نقلا عن : Petrie (1888a),pl.XLIII

[73] Abd el-Raziq (2002),p.66, fig.42

*** تلال حبوة:**

أثبتت الحفائر العلمية المصرية الحديثة والتى أجريت بتل حبوة ١ وتل حبوة ٢ انتشار المنشآت المعمارية واللقى الأثرية التى تؤرخ بعصر الأسرة السادسة والعشرين ، حيث تم الكشف بتل **حبوة ١** عن معبد ضخم من الطوب اللبن يتكون من عدد من الصالات المتتالية يحيط بها مجموعة من الغرف المربعة والصالات المستطيلة ، تصب فى صالة أعمدة مكونة من ثمانية أعمدة تم الكشف عن أساساتها متراصة على الجانبين أربعة فى كل جانب ، وتفتح صالة الأعمدة على قدس الأقداس ، تقع بوابة المعبد الرئيسية فى اتجاه الشرق ويمتد فى اتجاه شرق - غرب وهو مشابه فى تخطيطه المعمارى لمعابد الأسرة السادسة والعشرين (شكل - ٥٤)[٧٤] ومن الملاحظ انه تم الكشف عن أوانى فخارية بالمكان تؤرخ بعصر الأسرة السادسة والعشرين[٧٥].

يعتبر معبد الأسرة السادسة والعشرين المكتشف بتل حبوة (١) المعبد الوحيد المكتشف فى نطاق منطقة ثارو ، ولذلك وطبقا للوحة نيتوكريس ابنة الملك بسمتيك الأول والتى تؤرخ بالعام التاسع من حكم الملك والتى تم الكشف عنها بالكرنك[٧٦] ، جاء فيها قائمة بأسماء المعابد الموجودة بالوجه البحرى ، والتى تشير إلى الكميات الكثيرة من الهبات والعطايا التى حصلت عليها نيتوكريس عند وصولها إلى طيبة لتصبح الزوجة الإلهية لآمون ، حيث زودها رجال الكهنة بمواد تموينية وفيرة أضيفت لها كميات ضخمة من الخبز أسهمت فى تقديمها المعابد الرئيسية فى المدن[٧٧] ومنها معبد مدينة ثارو كالتالى:

[عرين ثارو ، ٥٠ دبن من الخبز] *t3 ʿt n ṯ3r.t t dbn 50*] [٧٨]

ويرى الباحث أن المعبد المكتشف هو المعبد الذى تم ذكره فى اللوحة ، وذلك لعدة أسباب أهمها لوجوده داخل مدينة ثارو ولضخامته وأيضا لتأريخه ضمن منشآت الأسرة السادسة والعشرون.

---

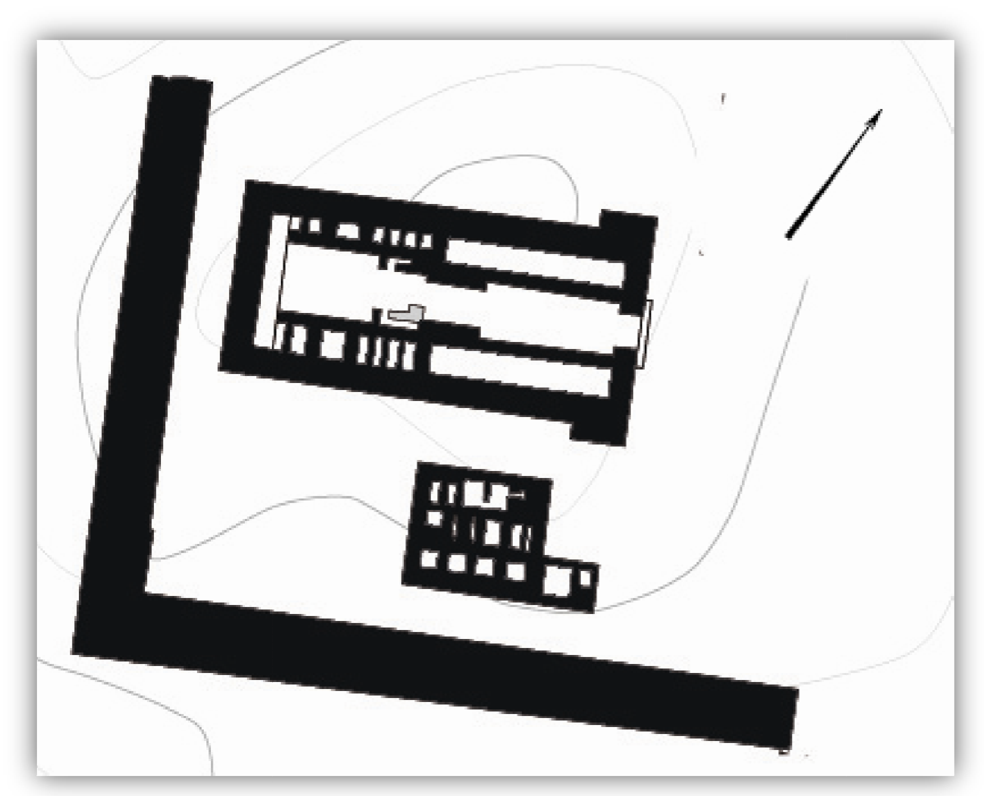
[74] Spencer (1996), pl.19

[٧٥] تقرير حفائر المجلس الأعلى للآثار ، ٢٠٠٤ ، أرشيف منطقة آثار شمال سيناء

[76] Caminos (1964), pp.71-101

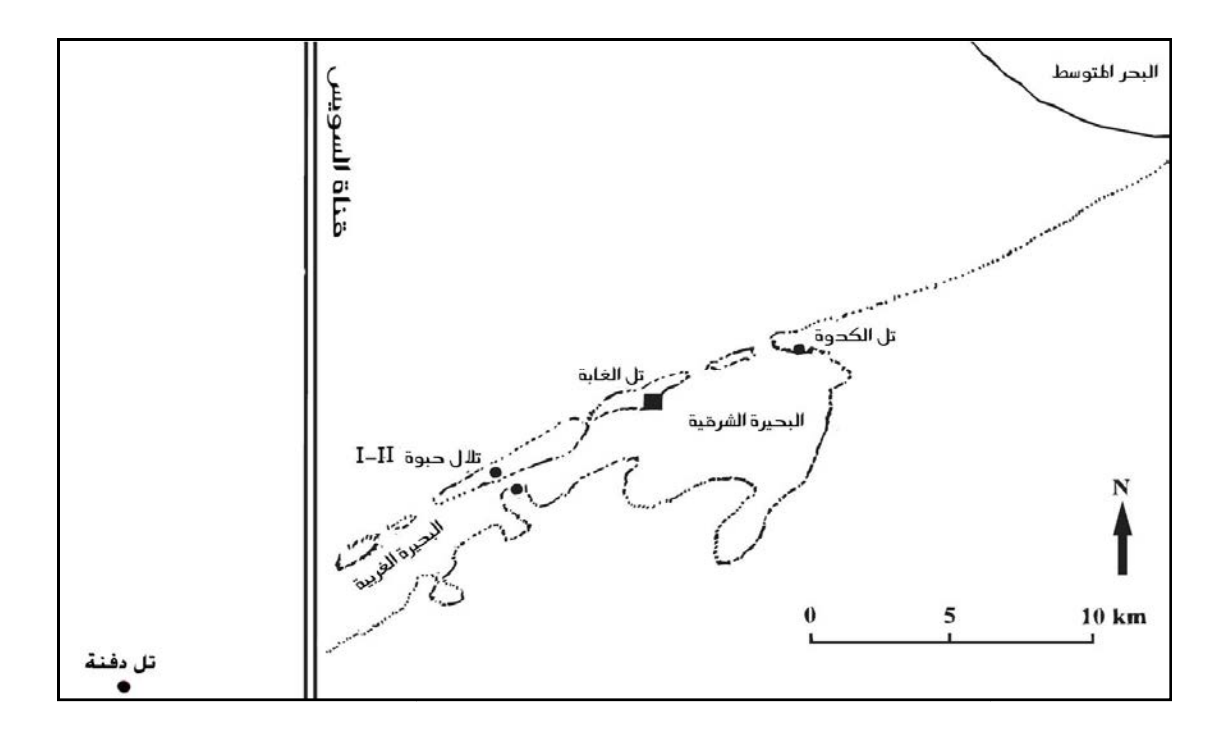
[٧٧] احمد عبد الحليم دراز: مصر وليبيا فيما بين القرنين السابع والقرن الرابع ق.م - الهيئة المصرية العامة للكتاب- ٢٠٠٠- صـ ٨١

[78] Ritner (2009), p.578



شكل (٥٤): المنشآت المعمارية المؤرخة بعصر الأسرة السادسة والعشرين بتل حبوة (I)

نقلا عن : Abd el-Maksoud (2005),fig.1



خريطة (٢٩): خريطة توضح التلال الأثرية المؤرخة بعصر الأسرة السادسة والعشرين بمنطقة مصب الفرع البيلوزى - تم التعريب والتعديل بواسطة الباحث

نقلا عن :Fuscaldo (2005), Map II

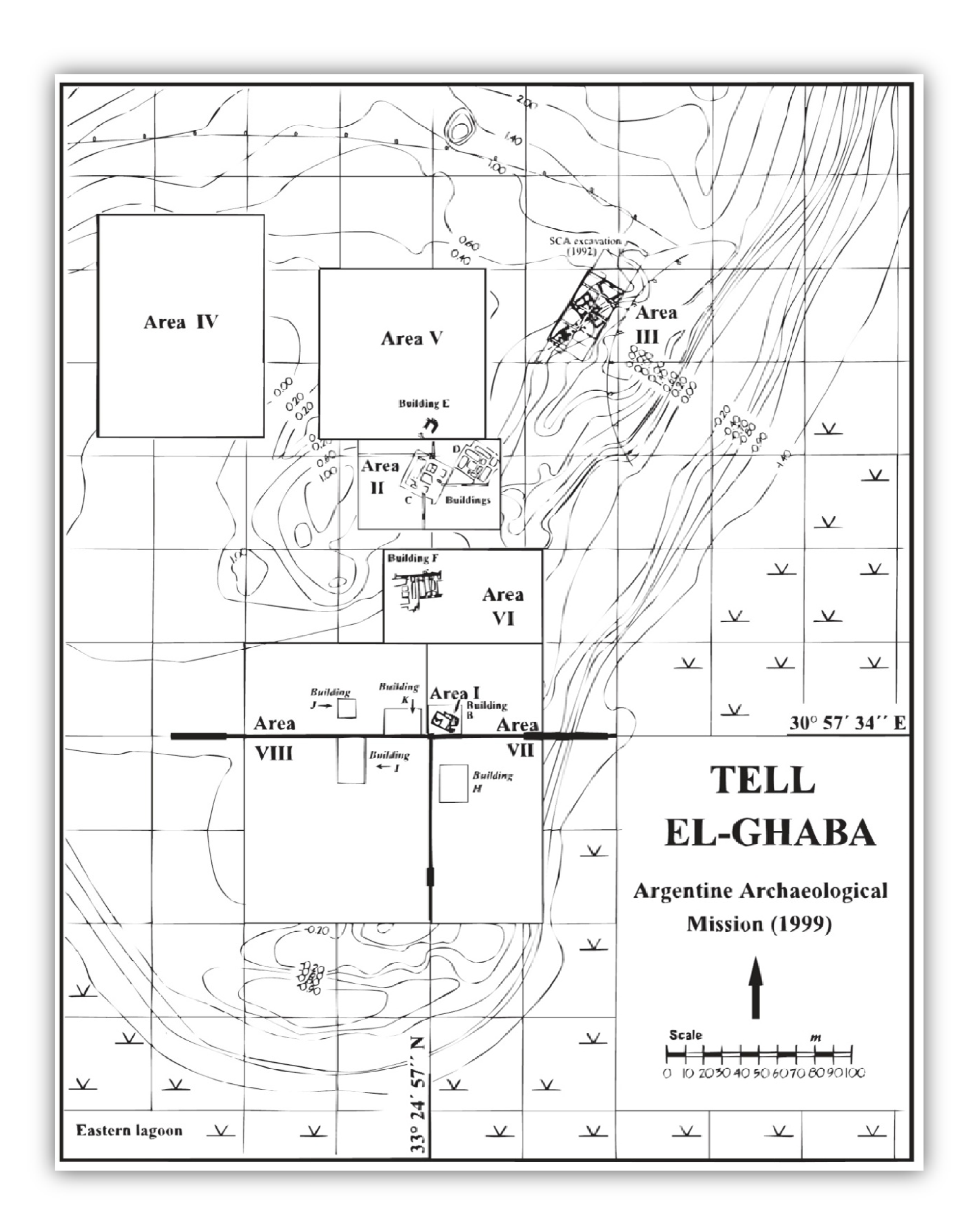
أسفرت أعمال حفائر البعثة المصرية فى منطقة **تل حبوة (٢)** مواسم ٢٠٠٧ : ٢٠١٠م بمنطقة البوابة الشمالية لقلعة تل حبوة (٢) فى الكشف عن عدد من اللقى الأثرية والمبانى المشيدة من الطوب اللبن والمؤرخة بعصر الأسرة السادسة والعشرين ، تتكون من مجموعات متلاصقة من المنازل يفصلها الشارع المؤدى للمدخل الشمالى للقلعة ، استخدمت أيضا منطقة وسط التل كجبانة خلال تلك الحقبة التاريخية ، وجدير بالذكر أنه ربما تم إعادة استخدام قلعة تل حبوة (٢) للتحصن بداخلها نظرا لموقعها الإستراتيجى[٧٩].

<u> تل الغابة (خريطة - ٣٠):</u>**

أحد التلال التى تؤرخ بالعصر الصاوى بمنطقة آثار شمال سيناء ، يعتبر من المحطات الهامة على طريق حورس خلال عصر الأسرة السادسة والعشرين ، يقع ما بين تلال حبوة وتل الكدوة ، بدأت أعمال الحفائر بالتل خلال مشروع تنمية شمال سيناء بواسطة البعثة المصرية ثم استأنفت أعمال الحفائر بواسطة بعثة الآثار الأرجنتينية (١٩٩٥-٢٠١٠) ، حيث استكملت الكشف عن مستوطنة سكنية بدايتها تؤرخ ببداية العصر الصاوى (الأسرة السادسة والعشرون) وتحديدا النصف الثانى من حكم الملك بسمتيك الأول[٨٠] ، ويمكن اعتبار تل الغابة أحد المحطات التى أقيمت على طريق حورس القديم لضمان حماية الحدود المصرية الشرقية.

[٧٩] تقرير حفائر بعثة المجلس الأعلى للآثار بتل حبوة ٢ ، موسم ٢٠٠٩-٢٠١٠ ، أرشيف منطقة آثار شمال سيناء

[80] Fuscaldo (2005),p.9

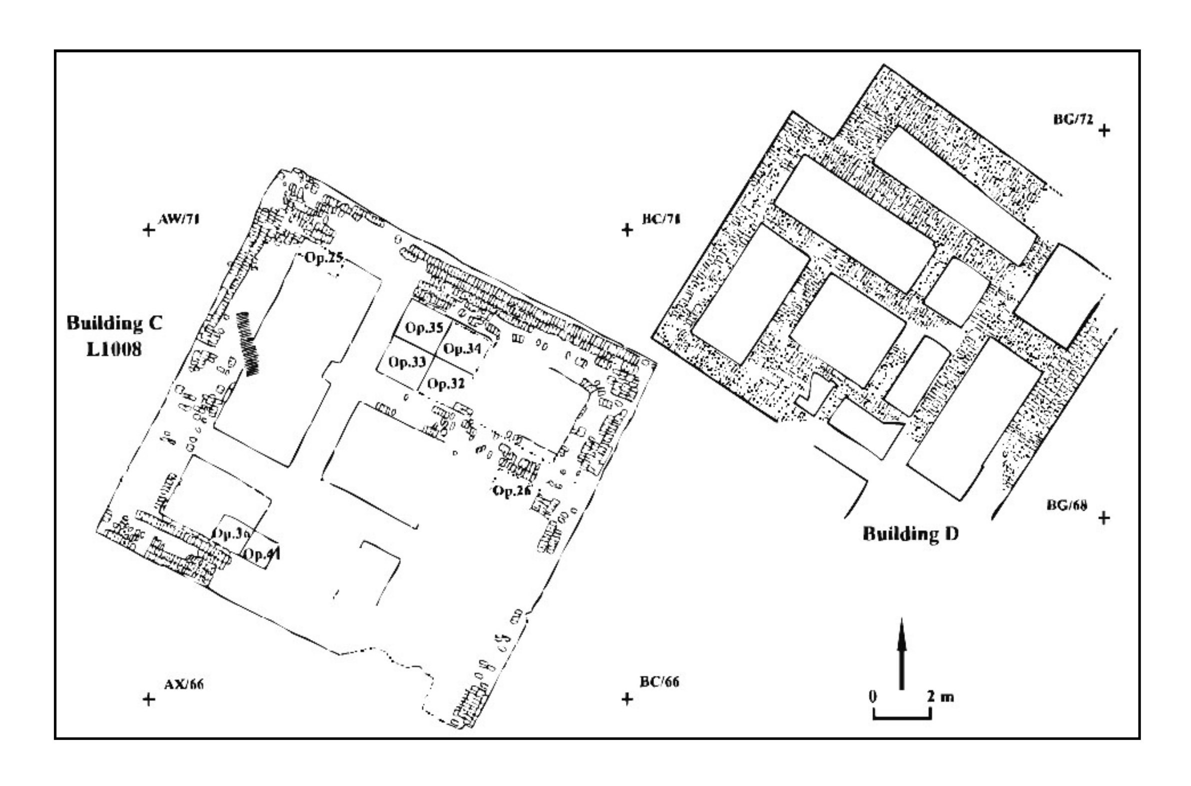


خريطة (٣٠): خريطة طبوغرافية لتل الغابة توضح المناطق التى أجريت بها أعمال الحفائر.

نقلا عن : Fuscaldo (2005), Plan I

أثبتت الحفائر العلمية الحديثة بالتل وجود ثلاث طبقات أثرية (مراحل تاريخية) متتالية من الطوب اللبن وأخرى رماد وبقايا تدمير بالمكان ، الطبقة الأولى (Level I) عبارة عن عدد من المبانى الرديئة (ربما أكواخ) ، ومن خلال اللقى الأثرية المكتشفة بالطبقة تبين أن قاطنيها

هم مجموعة من الصيادين ، أما الطبقة الثانية (Level II) تم الكشف فيها عن مبنيين من نفس العصر ، المبنى (A) والمبنى (G) ، الطبقة الثالثة (Level III) وهى طبقة منتشرة بالتل وفيها تم الكشف عن المبنى (B) ، الذى استخدم خلال مرحلتين متتاليتين ، ويتكون من ستة غرف ومخزن ، وبعد هجران المبنى وانهياره تم بناء منطقة صناعية بالمكان وتم إعادة استخدام الجدران الخارجية للمبنى[٨١] ، ويشير الفخار المستورد بتل الغابة إلى وجود علاقات مصرية مع بلاد الشام وشرق البحر المتوسط[٨٢] ، خلال أعمال الحفائر بالمنطقة (Area II) ، تم الكشف عن المبنى (D) (شكل - ٥٥) ، حيث بلغت مساحته ٢٠×٢٢×٢م سمك ، مكون من عشرة غرف وتعتقد Fuscaldo أن المبنى ربما كان مبنى عام له وظيفة إدارية[٨٣] ، وجدير بالذكر أن الطبقة الأحدث بتل الغابة منتشرة بكثافة وهى طبقة الرماد والتدمير التى لحقت بالمكان[٨٤] ، ويرى الباحث أنها نفس الطبقة الموجودة بكلا من تل المسخوطة والكدوة وهى ناتج تدمير تلك القواعد والمستوطنات على يد الغزو الفارسى ٥٢٥ ق.م.



شكل (٥٥): المبنى (C) والمبنى (D) بتل المكتشف بموقع تل الغابة

نقلا عن: Fuscaldo (2005), Plan V

81 Basílico (2002), p.132

82 Basílico (2007), pp.153-154

83 Fuscaldo (2005), p.73

84 Ibid, p.160

**** تل الكدوة:**

تل الكدوة أحد أهم التلال الأثرية بمنطقة آثار شمال سيناء ، يقع على بعد ٥كم إلى الشمال الغربى من قرية جلبانة ، يعتبر تل الكدوة من أكبر المواقع الأثرية التى ترجع إلى العصر الصاوى شرق قناة السويس ، تم تحديد موقع تل الكدوة والعمل به من قبل بعثة الآثار التابعة لجامعة بن جوريون إبان احتلال سيناء وأعطى التل الرمز (T.21) ، وخلال أعمال الحفائر بالموقع تم الكشف عن تحصين عسكرى يحتل منتصف التل تقريبا يرجع إلى العصر الصاوى (شكل - ٥٦) مساحته ٢٠٠م×٢٠٠م[٨٥] ، تم الكشف أيضا عن أبراج الأركان الأربعة ، بالإضافة إلى الكشف عن السور الشرقى (بسمك ٢٥م) الذى تخطى سمكه الأسوار الثلاثة الأخرى (سمك ١٥م) ، ويرى Oren أن سبب ضخامة السور الشرقى وجوده على حافة القناة الشرقية التى يعتقد بأنها تمر بجوار السور الشرقى[٨٦] ، خلال أعمال الحفائر (١٩٧٤ - ١٩٧٦م) لم يتم الكشف عن المدخل الرئيسى للقلعة المكتشفة.[٨٧]

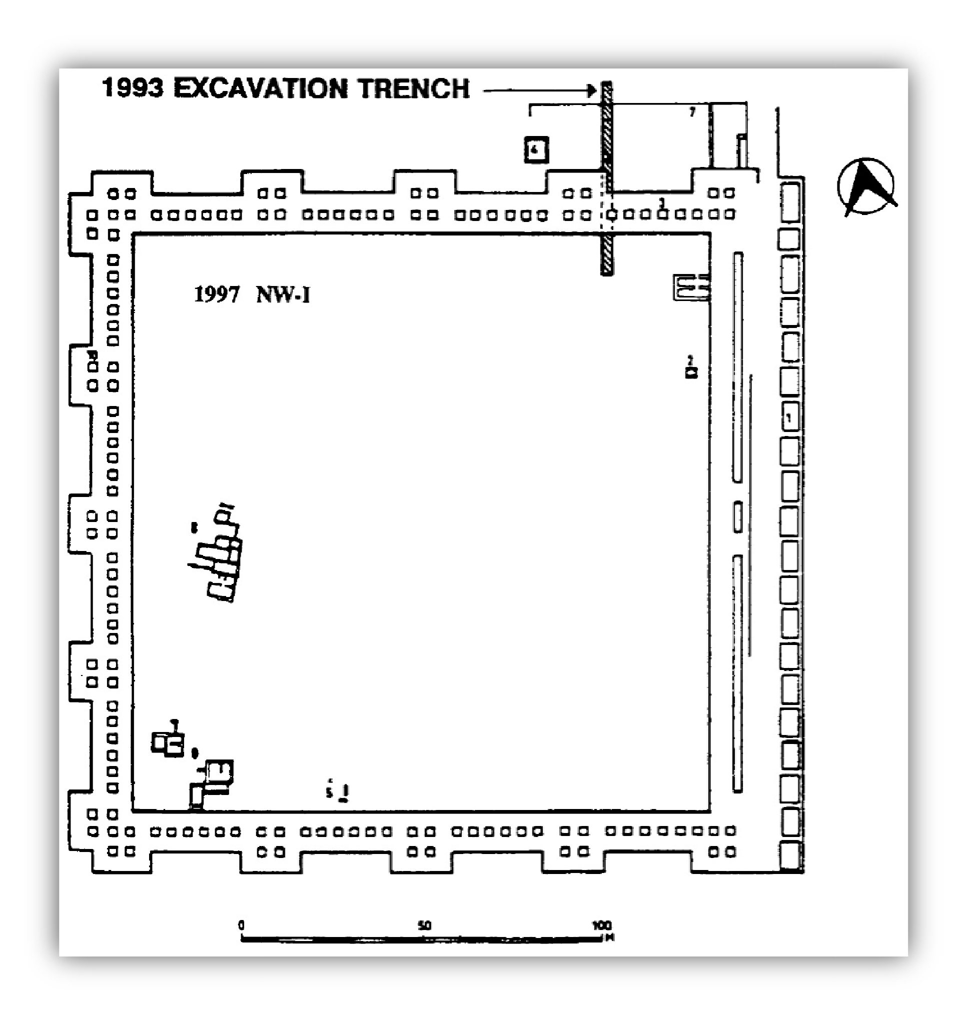
أجرت أيضا البعثة الكندية برئاسة Redford حفائر بمنطقة تل الكدوة ، حيث تم تنفيذ عدد من المجسات الطولية (مجسات الأنابيب) فى منطقة السور الشمالى ، وتم دراسة جميع اللقى الأثرية من الفخار والعظام ، ولكن لم تسفر أعمال المجسات فى إضافة عناصر معمارية للمخطط المعمارى لتل الكدوة الذى تم نشره بواسطة Oren ، وأثبتت حفائر البعثة الكندية بتل الكدوة أنه لا توجد شواهد أثرية تشير إلى وجود طبقات ترجع إلى عصور أقدم من عصر الأسرة السادسة والعشرين ، حيث بدأ التتابع الطبقى منذ بداية الأسرة حتى نهايتها ، وتم نشر نفس التخطيط المعمارى الذى نشره Oren من قبل[٨٨].

[85] Oren (1984b), p.10,11 (fig.5)

[86] Ibid, p.8 (fig.2)

[87] Ibid, p.10 (fig.3)

[88] Redford (1998), pp.45-60



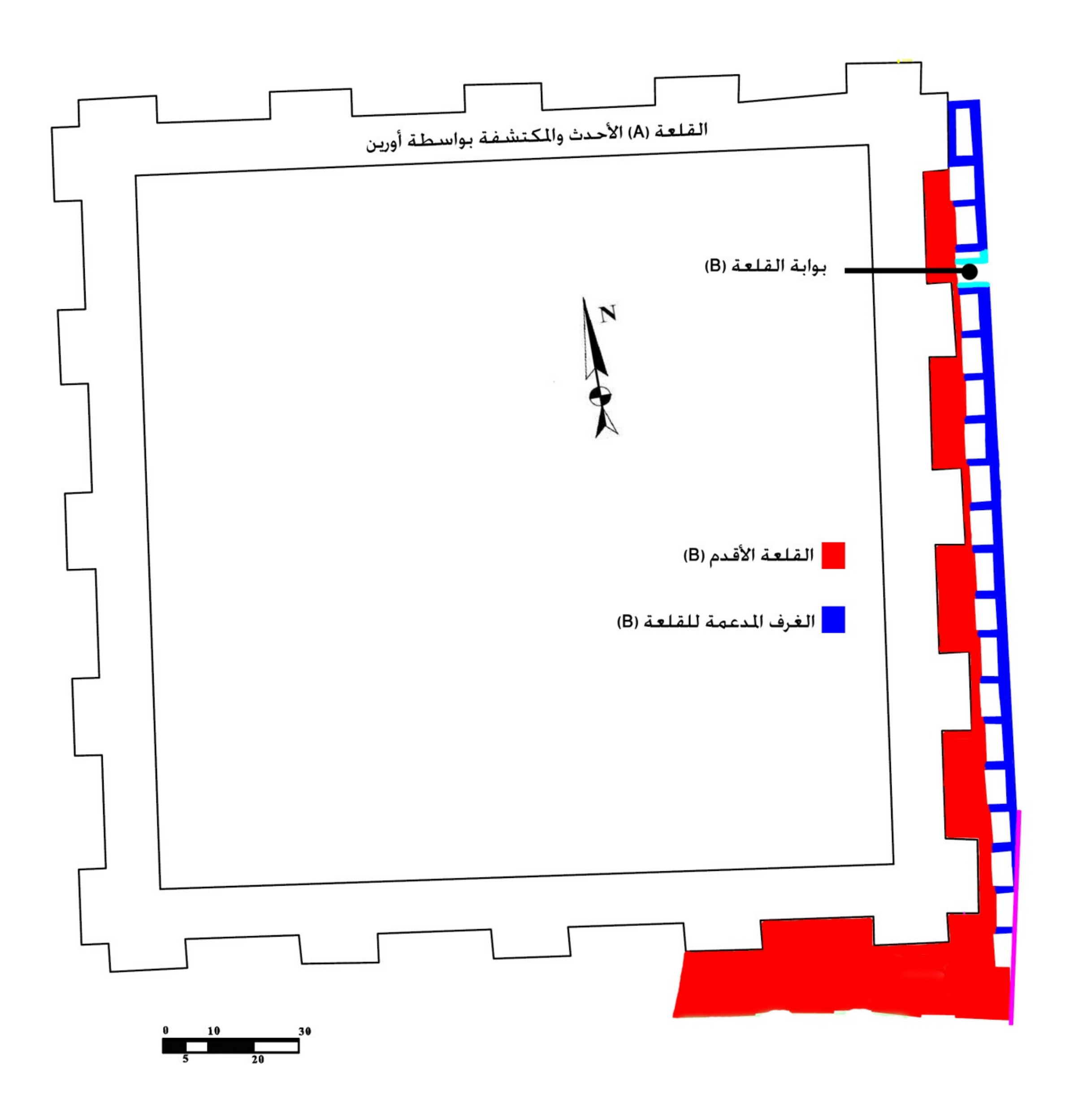
شكل (٥٦): التخطيط المعماري لقلعة تل الكدوة

نقلا عن : Oren (1984),fig.3 ; Redford (1998),fig.3

خلال موسم حفائر ٢٠٠٨م بدأت البعثة المصرية* فى العمل بتل الكدوة ، وتم تحديد المعالم الرئيسية لأسوار وأبراج القلعة من الداخل والخارج طبقا للتخطيط المعمارى المنشور أثناء العمل بالسور الشرقى تمكن الباحث من تحديد المراحل المعمارية المختلفة لتشيد السور الشرقى ، حيث تبين أن السور الشرقى (بعرض ٢٥م) هو الجدار الشرقى لقلعتين من العصر الصاوى ، القلعة الأولى شيدت ثم تم تدعيم جدارها الشرقى بجدار (مفرغ) مكون عن مجموعة من الغرف التى تم ملؤها بالرمال الصفراء (شكل - ٥٧) ، ثم فى وقت لاحق بعد تدمير هذه القلعة كليا ، ثم تم بناء قلعة أخرى شيدت فوق الجانب الداخلى للقلعة الأولى ، وترجع القلعتين للعصر الصاوى.

* اشترك الباحث فى البعثة المصرية العاملة بتل الكدوة موسم ٢٠٠٨ ، حيث كان مسئول الحفائر بالموقع.

كشف الباحث خلال أعمال الحفائر عن البوابة الرئيسية للقلعة الأقدم وهى تقع فى الجانب الشمالى الشرقى من السور الشرقى ، وتبين أيضا من خلال أعمال الحفائر أن قلاع تل الكدوة كانت تشرف على الطرف الشرقى للبحيرة الشرقية الموجودة بالمنطقة خلال العصر الصاوى ومن الملفت للنظر أن القلعة الأولى الأقدم حدث لها تدمير بسبب فيضان شديد ضرب البرج الجنوبى الشرقى ، فتمت عملية ترميم سريعة ببناء جدار خارجى يدعم البرج.



شكل (٥٧): التخطيط المعماري لقلعة تل الكدوة طبقا للاكتشافات الحديثة

حفائر البعثة المصرية موسم (٢٠٠٨)

وجدير بالذكر أنه خلال أعمال الحفائر تم الكشف عن طبقة حريق وتدمير هائلة منتشرة فى جميع أنحاء الموقع الأثرى ، وهذا ما تمت ملاحظته أيضا من قبل جميع البعثات الأثرية المصرية والأجنبية[٨٩] التى عملت بالتل ، ويرى الباحث أن التدمير الموجود بالطبقة الأحدث بالتل والمؤرخة بنهاية العصر الصاوى هو ناتج الغزو الفارسى على مصر.

- **منطقة وادى الطميلات:**

يذكر هيرودوت أن أول محاولات ربط البحرين الأبيض المتوسط بالبحر الأحمر كانت خلال العصر الصاوى وتحديدا خلال فترة حكم الملك نيكاو الثانى ، حيث يشير أن الملك بدا مشروعه بحفر قناة خلال وادى الطميلات وأنه ربما أنجز المسافة مابين بحيرة التمساح وخليج السويس ولكنه تخلى عن المشروع[٩٠].

<u>* تل الرطابى:</u>

أحد أهم التلال الأثرية بمنطقة وادى الطميلات ، تم الكشف فى الموقع عن العديد من البقايا المؤرخة بالعصر الصاوى ، والتى تضم مبانى من الطوب اللبن وعدد من اللقى الأثرية والعديد من الدفنات ، من اللقى الأثرية المميزة إناء فخارى (Blue glazed) عثر عليه Naville منقوش[٩١] ، كما كشف Petrie فى المنطقة السكنية عن العديد من التمائم والأوانى الفخارية التى ترجع للعصر الصاوى[٩٢].

<u>* تل المسخوطة:</u>

تم الكشف عن عدد من الطبقات الأثرية التى تؤرخ بداية من عصر الملك نيكاو الثانى وكشف عن منطقة سكنية تؤرخ ببداية العصر الصاوى حتى نهايته ، وتنقسم مراحل الإشغالات المرحلة (A) ، المرحلة (B) ، المرحلة (C) ثلاث مستويات (طبقات) أثرية لكل منها منشآته وإشغالاته الخاصة[٩٣] ، أيضا تم الكشف عن العديد من المنازل مختلفة فى تخطيطاتها المعمارية

[89] Smoláriková (2008), p.32

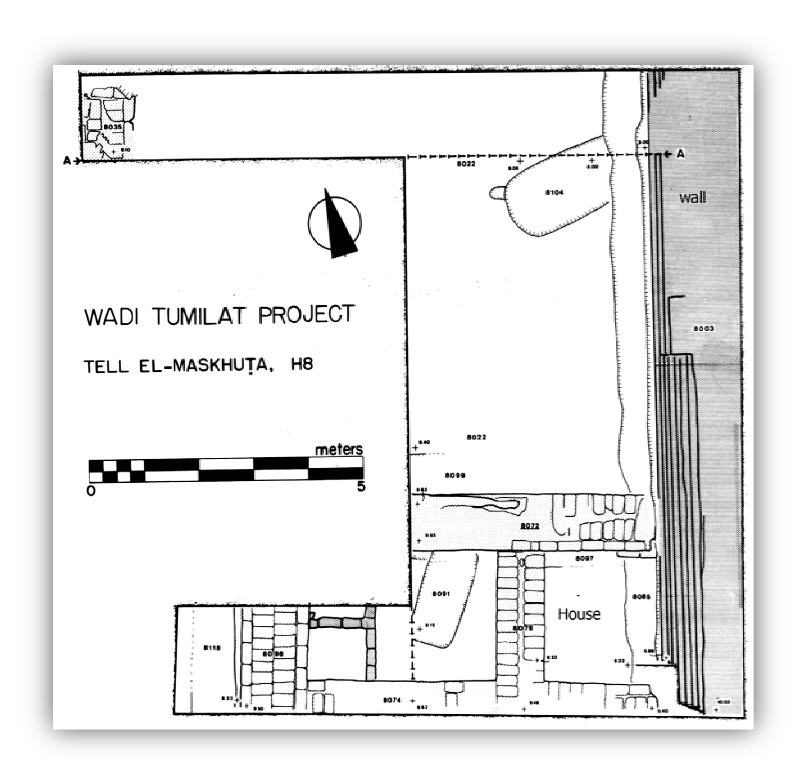
[90] Herodotus, II, 155-60

[91] Naville (1887), p.24,pl.II.1

[92] Petrie and Duncan (1906),p.34, pl.36c:8, 36A:1

[93] Holladay(1982), pp.19-25

وتؤرخ بالعصر الصاوى[٩٤] ، يحيط بالمنطقة السكنية سور محيط ضخم من الطوب اللبن تبلغ مساحته ٢٣٥×٢٠٣م وهو يمثل الطبقة (Locus 8003) ويؤرخ ذلك السور الضخم ، ويرى Holladay أن سبب إنشاء هذا السور يرجع إلى التهديد البابلى لمصر[٩٥] ، خلال أعمال الحفائر داخل المنزل رقم (٢٠٠٧) تم الكشف عن آثار تدمير شديدة لحقت بالمكان وآثار طبقة حريق منتشرة بالمكان ، ويرى Holladay أن سبب التدمير يرجع إلى الحملة التى قادها الملك البابلى نبوخذ نصر على مصر عام ٦٠١ق.م ، واستمر التواجد والاستخدام المصرى للمكان بعد خروج البابليون منه[٩٦] ، وما أكدته الحفائر الحديثة يشير إلى أن التواجد المصرى بالمكان كان قائما حتى عصر الملك أحمس الثانى ، حيث كشفت بعثة المجلس الأعلى للآثار بتل المسخوطة عن قطعة من الألباستر عليها خرطوش للملك أحمس الثانى[٩٧].



شكل (٥٨): تخطيط لأحد المنازل المكتشفة بجوار السور الرئيسى بتل المسخوطة

نقلا عن : Holladay (1982), pl.43

---

[94] Ibid, pl.43

[95] Ibid, p.21, pl.43

[96] Ibid, p.22

[97] Faten (2011), pp.19-22

٥● ٢● ٣ الحدود المصرية الشرقية خلال العصر الصاوى:

بعد سقوط دولة آشور طمعت بابل فى أن تستعيد الأملاك الأشورية الغربية فى بلاد الشام لحسابها ، ولكن سبقها الملك نيكاو الثانى حيث بادر بالخروج على رأس جيش إلى فلسطين واستولى على أورشليم وفتك بحاكمها يوشيا[٩٨] (يوشع)* ، وتابع مسيرته فى أواسط سوريا وشمالها ونجح فى هزيمة البابليين عند قرقميش[٩٩] ، ولكن لم تستتب الأمور كثيرا حيث بادر الملك البابلى نابوبولصر بإرسال أبنه نبوخذ نصر لمحاربة نيكاو حيث بادر بهجوم قوى وهزم الملك نيكاو عند قرقميش على نهر الفرات عام ٦٠٥ ق.م[١٠٠] ، ومن الواضح أنه تم عقد تحالف رسمى بين ملك مصر وملك بابل وقد جاء ذكر ذلك فى كتاب الملوك الثانى: " ولم يعد أيضا ملك مصر يخرج من أرضه لأن ملك بابل أخذ من نهر مصر (وادى العريش) إلى نهر الفرات كل ما كان لملك مصر"[١٠١] ، انتهز الملك البابلى نبوخذ نصر وجود اضطرابات داخلية فى مصر خلال عصر الملك واح-ايب-رع فوصلت جيوشه الحدود المصرية ثم ارتدت عنها[١٠٢] ، حيث كانت الحدود المصرية بنهاية العصر الصاوى مهددة وغير مستقرة ، امتدت حدود الإمبراطورية البابلية لتشمل بلاد الشام واعتبرت مدينة غزة أقصى حدود الإمبراطورية البابلية ، حيث يؤكد ذلك نقش الملك البابلى نابونيدوس (نابونائيد)** الذي يشير فيه إلى أنه استدعى قواته من جميع الأرجاء وعرف حدوده الجنوبية الغربية على أنها:

"أرض غزة على الحدود المصرية"[١٠٣]

ويرى الباحث أن منطقة الحدود المصرية الشرقية استرعت انتباه ملوك الأسرة السادسة والعشرون ، لذلك تمكن ملوكها من فرض السيطرة والتحكم فى مدخل مصر الشرقى بشكل فعال سواء منطقة وادى الطميلات أو منطقة طريق حورس ، عن طريق تشيد مجموعة من

---

[٩٨] سفر الأيام الثانى ٣٥ : ٢٠ - ٢٥

* يوشيا (يوشع): تولى عرش مملكة يهودا عام ٦٤٠ق.م إلى أن قتله الملك نكاو الثانى فى مجدو عام ٦٠٩ق.م

[٩٩] سفر الملوك الثانى ٢٣- ٣٥ ; سفر الأيام الثانى ٣٦ : ٣ - ٤

قرقميش: مدينة أثرية هامة تعتبر بوابة بلاد الشام إلى الأناضول وتقع فى أقصى شمال سوريا على الحدود مع تركيا.

[١٠٠] سليم حسن: المرجع السابق - الجزء الثانى عشر - صـ١٨٨

[١٠١] سفر الملوك الثانى ٢٤ : ٧

[١٠٢] سليم حسن: المرجع السابق - صـ ٢٠٤- ٢٠٥

** نابونيدوس: أحد الملوك البابليين تزوج من ابنة الملك نبوخذنصر ، استلم العرش عام ٥٥٦ق.م.

[103] Na'aman (2004), p.65

التحصينات والمراكز الإدارية ، وطبقا لما تم الكشف عنه بسيناء يعتقد الباحث أن بوابة مصر الشرقية الرئيسية تقع فى الجزء الشمالى الغربى من سيناء يتحكم فيها قلعة تل الكدوة ، وأن الأرض الفاصلة بين تل الكدوة ومنطقة غزة هى أرض مصرية بمثابة منطقة تخوم تفصل مصر عن ممالك بلاد الشام والإمبراطورية البابلية.

٥●٣ ثالثا : الحدود المصرية الشرقية من العصر الفارسى حتى نهاية العصور الفرعونية:

ظهرت دولة الفرس خلال منتصف القرن السادس قبل الميلاد ، وصمم ملوكها على فرض سيطرتهم وبسط نفوذهم على كل الممالك المحيطة بهم ، وبدأ الحلم الفارسى فى غزو مصر يتحقق على يد قمبيز ، الذى غزا مصر من حدودها الشمالية الشرقية[١٠٤] ، وساعده على سقوط مصر سقوط بلاد الشام ، ووضع الأسطول الفينيقى تحت تصرف ملك الفرس خيانة قادة الجيش المصرى ، ومساعدة اليهود الموجودين فى مصر للفرس ، حيث عبر جيش قمبيز صحراء سيناء بمساعدة القبائل البدوية* ، والتقى مع الجيش المصرى فى بلوزيوم على الحدود الشمالية الشرقية عند مصب الفرع البيلوزى ، ولم يثبت الجيش المصرى طويلا أمام الطوفان الفارسى ، فتراجع إلى مدينة منف ولكنها سقطت هى الأخرى ، وبذلك خضعت مصر للفرس كما خضعت لهم أمم الشرق[١٠٥] ، وذلك لمدة ما بين ١٢٤:١٢٠ عام حسب آراء المؤرخين[١٠٦].

بدأت الأسرة السابعة والعشرون بتتويج قمبيز - ملك الفرس- ملكا على مصر ، وأصبحت مصر شطربية (ولاية) فارسية وتحولت العاصمة إلى منف [١٠٧] ، قام قمبيز بتعيين "أرياندس" حاكما على مصر يعاونه عدد من الموظفين والجباة الفرس والبابليين واليهود ولم يطبق الفرس على مصر النظم التى كانت سائدة فى بلادهم لكنهم حكموا مصر بصفتهم فراعنة[١٠٨] ، وخلاصة القول أن مصر تحولت خلال العصر الفارسى إلى شطربية فارسية يتولى

---

[104] Herodotus, III, 3-7, 39

* كانت مشكلة قمبيز الأساسية عند عبور سيناء هى التزود بالمياه ، وقد تغلب عليها بمساعدة شيوخ القبائل. (Herodotus III,4.3)

[105] Hofmann (1981), p.180

[١٠٦] جاردنر: مصر الفراعنة - مترجم - ١٩٧٣- صـ ٥٠٤

[١٠٧] عبد العزيز صالح: المرجع السابق- صـ ٣٣٤- ٣٣٥

[١٠٨] نيقولا جريمال: تاريخ مصر القديمة - مترجم - الطبعة الثانية - القاهرة - ١٩٩٠- صـ ٤٧٥

إدارتها نائبا عن الملك الفارسى واليا يدعى "ستراب"[١٠٩] ، ربما يكون من أقارب الملك الفارسى يقوم بإدارة شئون البلاد ويعاونه مواطنون فرس وسومريون وليبيون ويهود وقله من المصريين[١١٠] ، ويدعمه مجموعة كبيرة من الحاميات الفارسية المنتشرة فى أنحاء القطر المصرى مثل حامية تل الحير بشمال سيناء وحامية من اليهود المرتزقة بمنطقة الفنتين[١١١].

ظلت نيران الحقد والكراهية تزداد ضد الفرس ولم يستتب الأمر لهم فى مصر ، ويذكر ديودور أنه على الرغم من المعاملة الحسنة من حكام الفرس الجدد إلا أن المصريين قد تحملوا بنوع من الصبر الملوك الفرس ، فقد لاحظوا أن ثروات البلاد تنقل إلى فارس[١١٢] ، فهبت فى مصر خلال العصر الفارسى أربع ثورات ، أعنفها بقيادة زعيم من الدلتا يدعى إرتن حر إرو (ايناروس فى الروايات الإغريقية) حوالى ٤٦٠ ق.م ، الذى تمكن من القضاء على جزء من الحامية العسكرية الفارسية ، وتحالف مع أثينا للقضاء على الفرس العدو المشترك ، حيث اعتبرت مصر فى معظم الأوقات أرض الصراع بين الفرس والإغريق ، وحاول الفرس إخماد الثورة ولكن دون جدوى ، واستمرت الثورة تحت قيادة آمون حر (الأول ، أو أميريتايوس كما سماه بعض مؤرخى الإغريق) بعد وفاة قائدها ايناروس[١١٣] ، ودخلت الثورة المصرية مرحلتها الرابعة بقيادة آمون جد حر الثانى وأسس الأسرة الثامنة والعشرون وملكها الوحيد آمون جد حر الثانى ، الذى اتخذ سايس عاصمة له[١١٤] ، وبذلك تم طرد الفرس نهائيا[١١٥].

بدأت الأسرة التاسعة والعشرون بملوك اتخذوا من منديس عاصمة لهم (تمى المديد وتل الربع شمال شرق السنبلاوين) ، ثم انتقل العرش إلى الملك "نختنبو الأول" مؤسس الأسرة الثلاثين ، والذى استطاع أن يوحد البلاد بعد فترة الاضطراب التى عاشتها وأسس جيشا قويا بمساعدة الجنود الإغريق المرتزقة ، خلال تلك الحقب التاريخية المتتالية كان الفرس منهمكين فى القضاء على الثورات التى شملت الأطراف الحدودية للإمبراطورية الفارسية ، بالإضافة إلى

---

[١٠٩] جاردنر: المرجع السابق - صـ ٤٠٢

[١١٠] عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم - الجزء الأول - ١٩٧٦ -صـ ٢٨٧

[١١١] أحمد عبد الحليم دراز: المرجع السابق - صـ ١٦٠

[١١٢] جاردنر: مصر الفراعنة - مترجم - صـ ٤٠١

[١١٣] سيد توفيق: معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية - دار النهضة - ١٩٩٠- صـ ٤٠٨- ٤٠٩

[١١٤] عبد العزيز صالح: المرجع السابق- صـ ٣٤٠

[١١٥] خالد غريب: مصر فى عصر الأسرتين ٢٨ و ٢٩ - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآثار - جامعة القاهرة - ١٩٩٥- صـ١-٥

المعارك الطاحنة مع بلاد اليونان ، فى تلك الأثناء أرسلت الحملات الحربية برا وبحرا من قبل الملك نختنبو الأول لفرض السيطرة المصرية على فلسطين[١١٦] ، ومن الملفت للنظر الاهتمام البالغ من قبل ملوك الأسرة الثلاثين بتأمين مناطق الدلتا الشرقية ، حيث عثر على العديد من اللقى الأثرية الخاصة بالملك نختنبو الأول والثانى بمنطقة شرق الدلتا[١١٧].

حاول الفرس استرجاع مصر ولكن دون جدوى ، إلى أن جاء الملك الفارسى "أرتاكسركسيس الثالث" المعروف باسم "أوخوس" وهاجم مصر مستمدا قوته من القادة والجنود المرتزقة عام ٣٤٣/٣٤٢ ق.م ، حيث هاجم المنشآت الدفاعية الموجودة على الفرع البيلوزى وهو ما يعرف بالغزو الفارسى الثانى[١١٨] ، حيث جاهدت مصر من اجل الدفاع المستمر والمستميت عن استقلالها ووحدتها ، حتى هزيمة الفرس أمام الأسكندر الكبر فى معركة أسوس عام ٣٣٣ق.م ، ودخول الأسكندر الكبر مصر عام ٣٣٢ق.م[١١٩]

٥● ٣● ١ المناطق الحدودية الشرقية:

- **منطقة شمال سيناء:**

من أهم التغيرات التى طرأت على منطقة الساحل الشمالى لسيناء خلال العصر الفارسى هو استحداث طريق متفرع من الطريق الرئيسى الذى يعبر الساحل الشمالى لسيناء ، هذا الطريق كان يربط ساحل بحيرة البردويل بالطريق الرئيسى ، حيث تم تشييد سلسلة من المستوطنات الدائمة والقرى المشتغلة بالصيد والتجارة على ساحل بحيرة البردويل ، وأسفرت نتائج أعمال المسح الأثرى الإسرائيلى بمنطقة شمال سيناء عن تحديد ما يقارب ٢٣٥ مستوطنة ترجع إلى العصر الفارسى بالمنطقة الواقعة ما بين قناة السويس وغزة ، حيث تعددت أنماط الاستخدام طبقا للموقع منها القلاع ومحطات على طريق حورس وقرى تشتغل بصيد الأسماك ومدن ومواقع جبانات وعدد كبير من المخيمات الموسمية[١٢٠].

---

[١١٦] نيقولا جريمال: المرجع السابق- صـ ٤٨٥- ٤٨٦ ; Verreth (2006), p.36

[117] Klotz (2011), p.37 ; Spencer (2006), pp.47-52

[١١٨] سمير أديب: تاريخ وحضارة مصر القديمة - القاهرة - ١٩٩٧- صـ ٢٥١- ٢٥٤

[١١٩] إبراهيم نصحى: تاريخ مصر فى عصر البطالمة - الجزء الأول- ١٩٧٦- صـ ١٢

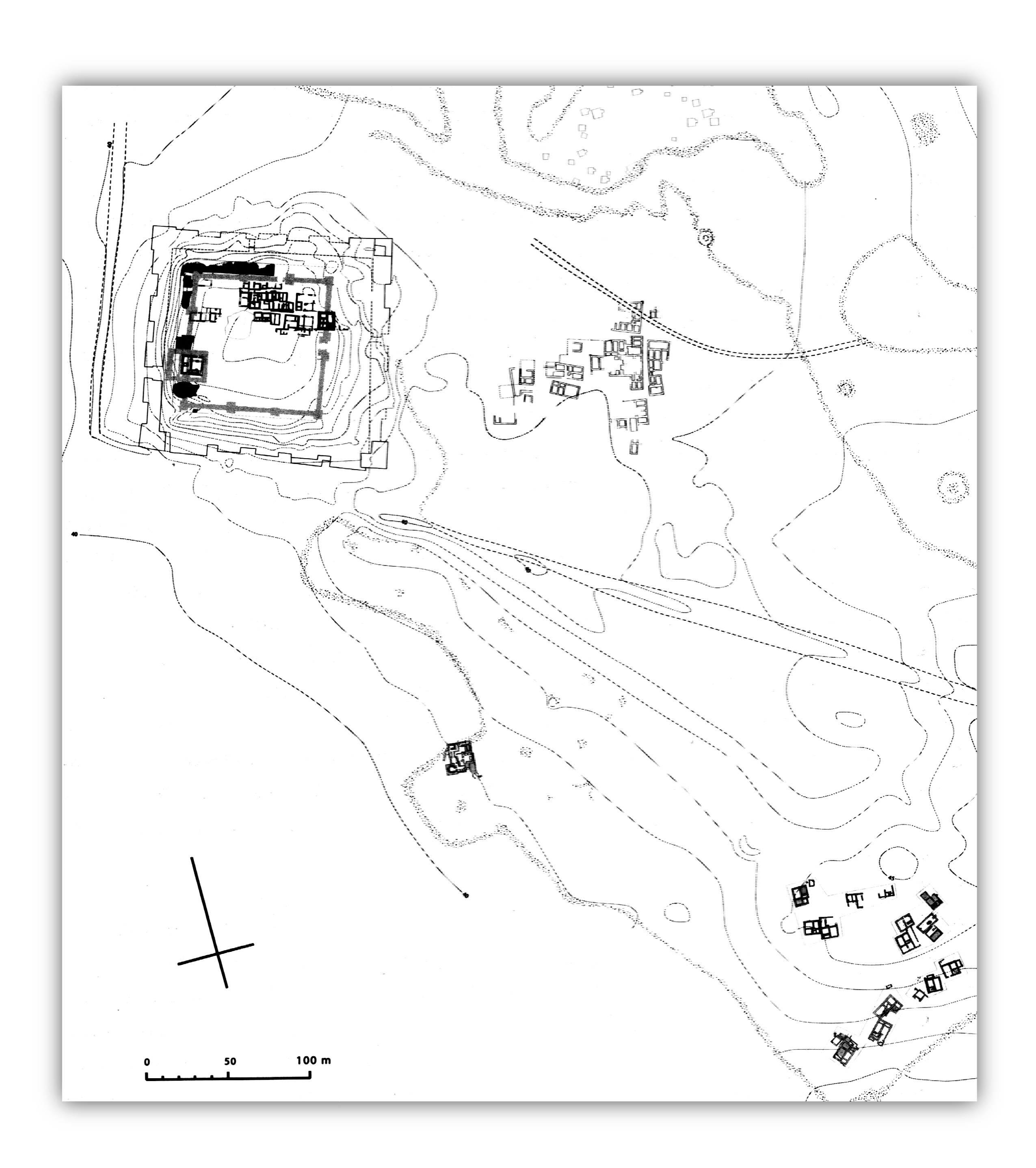
[120] Oren (2005), p.899

خـلال أعمـال المسـح الأثـرى المصـرى - الفرنسـى المشـترك وأعمـال المسـح الأثـرى المصـرى لتحديـد الـتلال الأثريـة بمنطقـة آثـار شـمال سـيناء واتخـاذ الإجـراءات اللازمـة لضـمها لأملاك الآثار ، لم يتم الكشف عن مجموع التلال الواردة فى النشر العلمى الخاص ببعثة المسح الأثرى لجامعة بن جوريون ، ولكـن تـم تحديـد تـل الحيـر وهـو مسـتوطنة وقلعـة وجبانـة فارسـية تؤرخ طبقاته من الأسرة السـابعة والعشرين إلـى الأسـرة الواحـدة والثلاثين ، بالإضـافة إلـى تـل الفرما وتل أبوصيفى وعدد من التلال الصغيرة كالتالى:

- **تل الحير:** يقع فـى أقصـى الطـرف الشـرقى للدلتا علـى الفـرع البيلـوزى للنيل ، موقعـه اسـتراتيجى متميـز يـتحكم فـى مـدخل مصـر الشـرقى خـلال العصـور المتـأخرة ، تبـدأ الطبقات الأثرية بالتل بداية من القرن الخامس قبل الميلاد وحتى القرن الخامس مـيلادى ، حيث تم الكشف عن معسكر يؤرخ بنهايـة العصـر الرومـانى ، يليـه قلعـة مـن العصـر البطلمى ، ثم قلعة من القرن الرابع قبل الميلاد وإشغالات مـن العصـور المتـأخرة وقلعـة مـن العصـر الفارسـى الأول (خريطـة - ٣١) ، ويعتبـر مـن الـتلال الأثريـة الفريـدة مـن نوعها خلال العصر الفارسى.

كما تم الكشف عن بقايا قلعة (A) مشيدة من الطوب اللبن تؤرخ بعصـر الأسـرة السـابعة والعشـرون (العصـر الفارسـى الأول ٥٢٥ : ٤٠٤ ق.م) ، وأسفرت أعمـال الحفـائر بتـل الحيـر والخاصـة بالبعثة المصرية - الفرنسية المشتركة فى الكشف عن السـور الجنـوبى ومعظـم السـور الشرقى وبقايا بعض الأجزاء البسيطة مـن السـور الشـمالى ، يتكـون السـور الجنـوبى مـن برجـى الركن (تم الكشف عن برج الركن الجنوبى الشرقى والجنوبي الغربى والشمالي الشرقى للقلعة) ومن الواضح أن أسوار القلعة الفارسية كان يتخللها ثلاثة أبرج فى كل جانب بـين برجـي الـركن لتـدعيم القلعـة وتحصـينها ، أثبتـت أعمـال الحفـائر أن القلعـة كانـت مربعـة الشـكل ، حيـث تبلـغ مساحتها الإجمالية ١٢٥×١٢٥م ، لم يتم الكشف عن مداخل القلعة (شكل -٥٩)[١٢١].

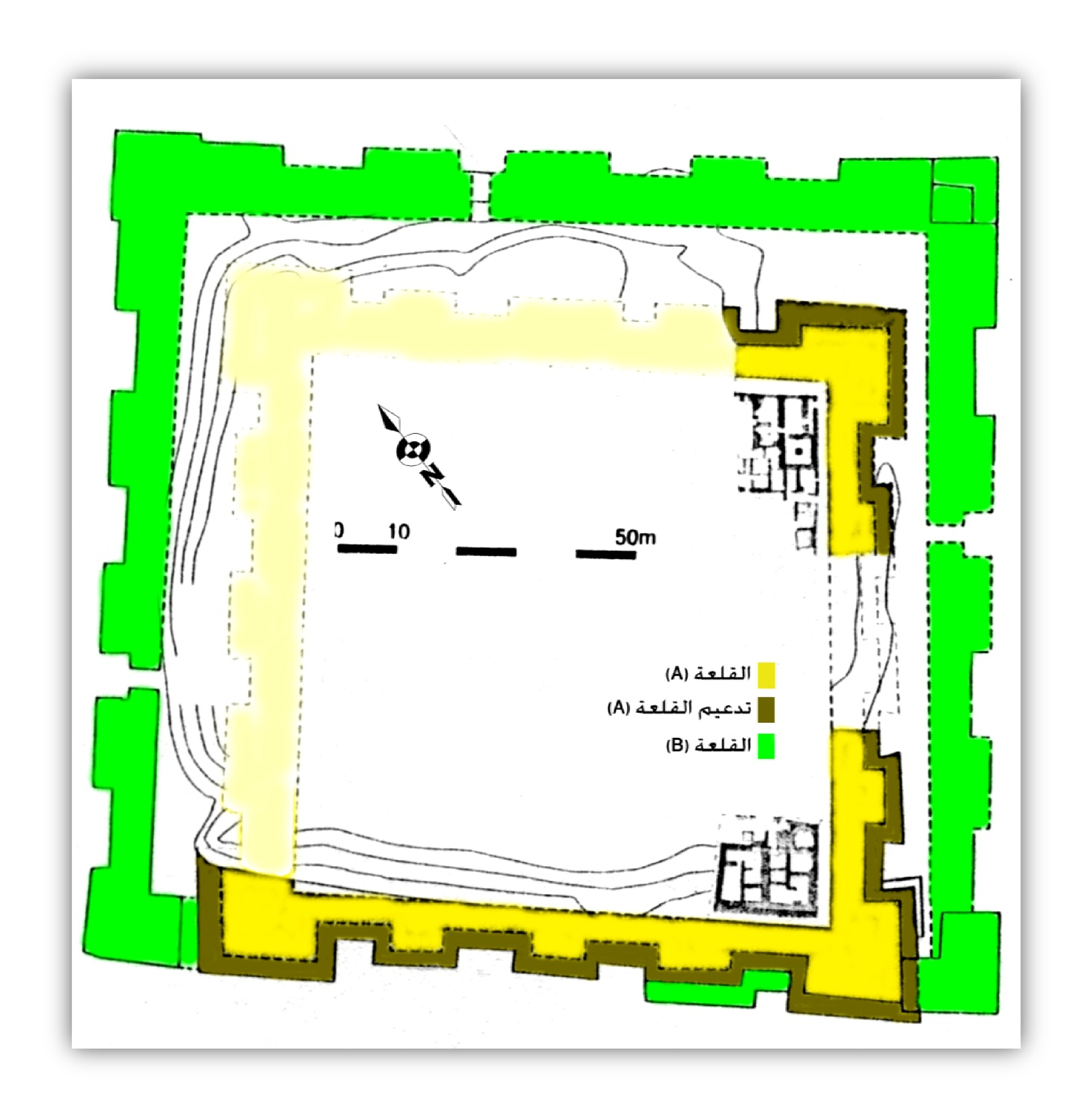
[121] Valbelle (2001), pp.12-13



خريطة (٣١)

خريطة طبوغرافية لتل الحير والمنطقة المحيطة به

نقلا عن: Valbelle (2007),fig.1



شكل (٥٩):

تخطيط معمارى لقلاع العصر الفارسى بتل الحير

نقلا عن :Valbelle (2001),p.12 (plan)

خلال مرحلة تالية تم إعادة تدعيم أساسات القلعة (A) بسور آخر ملاصق لسور القلعة من الخارج (تدعيم القلعة A) ، وتم إضافة طبقة مونه (محارة) إلى السور المدعم للقلعة من الخارج وخلال نهاية القرن الرابع قبل الميلاد تم إعادة بناء القلعة (A) بعد هدم وتسوية الجدران الخارجية عدا السور الجنوبى الغربى من القلعة (A) ، تم استغلاله ليصبح السور الجنوبى الغربى للقلعة الجديدة ، حيث تم تشييد قلعة أخرى اكبر مساحة (١٤٠م×١٤٠م) القلعة (B) تم الكشف عن حدود الأسوار الخارجية ، كشفت أعمال الحفائر داخل القلعة (A) عن مجموعة من المبانى فى الجزء الشمالى الشرقى والجنوبى الشرقى ، ويتضح أن المبانى الداخلية للقلعة (A) تم إزالتها وتسويتها وقت إنشاء القلعة (B).

تعرض التل لأعمال تخريب كثيفة كباقى التلال الأثرية بسيناء من قبل جيش الاحتلال الصهيوني أثناء احتلال سيناء ، من أهم اللقى الأثرية التى تم الكشف عنها بالتل ختم اسطوانى معروف بالمدن الفارسية وهو مرتبط بنظام الإدارة بذلك العصر ، حيث يختم به الوثائق والمستندات ، تم العثور على مستندات مختومة بختم مماثل فى منف ، وهو يشير إلى طبيعة النظام الإدارى داخل المنظومة الاستعمارية الفارسية[١٢٢]

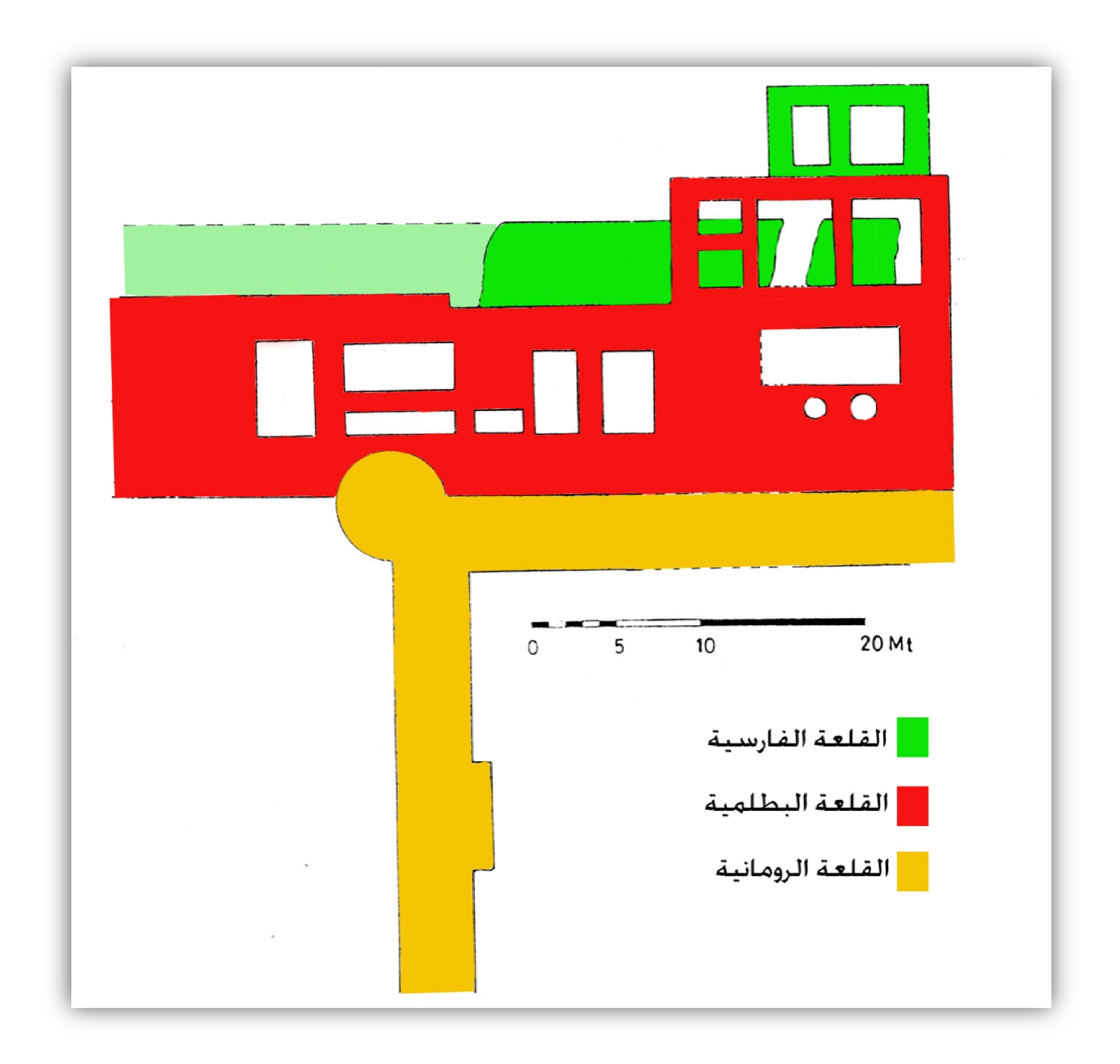
كشفت بعثة الآثار المصرية - الفرنسية المشتركة العاملة بتل الحير عن مجموعة من الإشغالات التى تؤرخ بعصر الأسرات الثامنة والعشرين إلى الثلاثين[١٢٣] ، وربما هى محاولات مصرية لضمان حماية وتامين الحدود الشرقية باستغلال التحصين الفارسى بالمكان بعد طرد الفرس حيث ذكرت المصادر التاريخية أنه خلال عصر الأسرة التاسعة والعشرون وتحديدا عصر الملك هجر (خنم- اب - رع) نصب الملك على الجيش الذى ألفه من الجنود اليونان القائد خابرياس الأثينى الذى أبدى نشاطا فى مصر لإعداد الجنود وتدريبها هذا فضلا عن إقامة حصنين عند الحدود الشرقية والغربية[١٢٤]

[122] Oren (1998), p.79

[123] Valbelle (1998), pp.799-817

[١٢٤] سليم حسن: مصر القديمة - الجزء الثالث عشر - صـ ١٦٤ ; Strabon XVI, II, 33, XVII, 1, 22

* **تل أبوصيفى:** أحد أهم التلال الأثرية فى منطقة شمال سيناء ، كشفت بعثات الآثار المصرية العاملة بالتل عن عدد من القلاع المؤرخة بداية من العصر الفارسى وحتى العصر الرومانى حيث تم الكشف عن بقايا قلعة أسفل القلعة الرومانية فى الجانب الشرقى والشمالى (شكل- ٦٠) تم تأريخها مبدئيا إلى العصر الفارسى[١٢٥] ، نظرا لعدم إجراء حفائر موسعة للكشف عن بقايا القلعة الفارسية.



شكل (٦٠): تخطيط معمارى لقلاع تل أبوصيفى

(حفائر البعثة المصرية بتل أبوصيفى : محمد كمال ابراهيم)

[125] Abd el-Maksoud (1997), p.225, PL.32 a/b

* **تل الفرما** : طبقا لأعمال المسح الأثري الإسرائيلى التابعة لجامعة بن جوريون يمكن القول بان الطبقات الأثرية بتل الفرما تبدأ بالعصر الفارسى[١٢٦] ، ويدعم ذلك ما عثر عليه الأثرى كليدا بالمكان ، حيث عثر على معيار وزن من الجرانيت الأسود فى بلوزيوم، نقش عليه اسم الملك نختنبو الأول[١٢٧] ، ويعتقد الباحث أن منطقة تل الفرما هى أحد النقاط العسكرية المهمة المتحكمة فى مدخل مصر خلال العصر المتأخر.

* **تل كثيب القلس**: أحد أهم المحطات الموجودة على الطريق الساحلى لسيناء ، يقع فى منتصف بحيرة البردويل على ساحل البحر الأبيض المتوسط ، الفخار المنتشر على السطح يؤكد على الأهمية التجارية للموقع خلال العصر الفارسى.

كشفت بعثة المسح الأثرى الإسرائيلى التابعة لجامعة بن جوريون خارج نطاق الحدود المصرية الحالية بمنطقة قطاع غزة ، عن مجموعة من التلال الأثرية هى بمثابة جزء من سلسلة المواقع (القلاع والمستوطنات) الفارسية على الطريق الساحلى للبحر المتوسط ، والذى يربط مصر ببلاد الشام ، وترجع أهمية تلك التلال أنها جزء من منظومة المنشآت الدفاعية والتجارية التابعة للإمبراطورية الفارسية بالمنطقة ، وهى تشير إلى مدى السيطرة الفارسية على أطراف الإمبراطورية ، وهى كالتالى:

* **تل رفح** : يقع على بعد ٣كم شمال الشيخ زويد ، تم الكشف بالتل عن منشأة محصنة كشف عن برج ركن ضخم ومجموعة من المخازن ومنطقة سكنية ومنطقة لإعداد الطعام[١٢٨].

* **تل الرقيش** : يقع جنوب غزة على بعد حوالى ١١ ميل على ساحل البحر المتوسط ، أسفرت أعمال المسح الأثرى فى الكشف عن بقايا مدينة كبيرة من الواضح أنها جزء من منظومة إدارية تمثل محطة تجارية رئيسية تشرف على طرق التجارة البحرية والبرية[١٢٩].

---

[126] Oren (1994), p.1394

[127] *PM* IV, P.1

[128] Oren (1994), p.1393

[129] Oren (1994), p.1393

*** تل القطيف** : يقع على بعد ٣كم شمال الشيخ زويد ، كشفت بعثة المسح الأثرى الإسرائيلى بشمال سيناء عام ١٩٧٦ عن الموقع المحصن (R-54) ، وطبقا لموقعه الإستراتيجى من المتوقع أنه كان يتحكم فى الطريق الرئيسى الساحلى البرى الذى يمر بشمال سيناء وأيضا الطريق البحرى[١٣٠] ، تم تحديد بقايا قلعة سمك جدرانها ٥م لها برج فى مواجهة ساحل البحر المتوسط شيدت للتحكم فى الطريق البرى ، ومراقبته وصد اى هجوم على المستوطنة القريبة منها وتعتبر قلعة تل القطيف جزء من شبكة القلاع العسكرية التى شيدها الفرس خلال الطريق الساحلى لشمال سيناء[١٣١].

- **منطقة وادى الطميلات :**

خلال حكم الإمبراطور الفارسى دارا الأول كان أول أهدافه فى مجال السياسة الداخلية محاولة إنعاش الأوضاع الاقتصادية فى مصر لمصلحة حكمه ، فأمر بعادة شق القناة المعروفة باسم قناة نيكاو والتى تربط النيل بالبحر الأحمر ، تمتد القناة عبر وادى الطميلات إلى الشرق حتى البحيرات المرة ، ثم تنحرف جنوبا حتى تصل إلى منطقة بالقرب من مدينة السويس الحالية[١٣٢] ، وكان من دوافع هذا المشروع تيسير وصول سفن الجزية إلى فارس ، ومساهمة تلك القناة فى تنشيط التجارة البحرية مع بلاد الشرق القديم ، ومن الواضح أن دارا كان فى حاجة ملحة إلى هذا الممر المائى الذى يسمح له بالاتصال بعاصمة الإمبراطورية الفارسية [١٣٣] وتم نقش عدد من اللوحات التى أشادت بهذا العمل بكل من الهيروغليفية والمسمارية بطول القناة[١٣٤] حيث تم الكشف عن بقايا تلك اللوحات فى تل المسخوطة ومنطقة سرابيوم وكبريت بالإضافة إلى الكشف عن قاعدة لوحة رابعة بمنطقة قرية عامر بالقرب من السويس ، وخلال أعمال حفر قناة السويس تم الكشف بمنطقة آثار الشلوفة عن المجرى القديم للقناة وتم إنشاء سور بالمنطقة ولوحة تذكارية من قبل دليسيبس (شكل- ٦١) ، اللوحة التذكارية نصفها مكتوب بالعربية والآخر بالفرنسية " قناة الفراعنة : آثار المجرى والجسر ، حفرت قناة الفراعنة التى كانت تصل دلتا النيل بالبحر الأحمر فى عصور مختلفة بناءا على أوامر نخاو وداريوس الأول"

---

[130] Oren (1998), p.76

[131] Oren (1994), p.1393

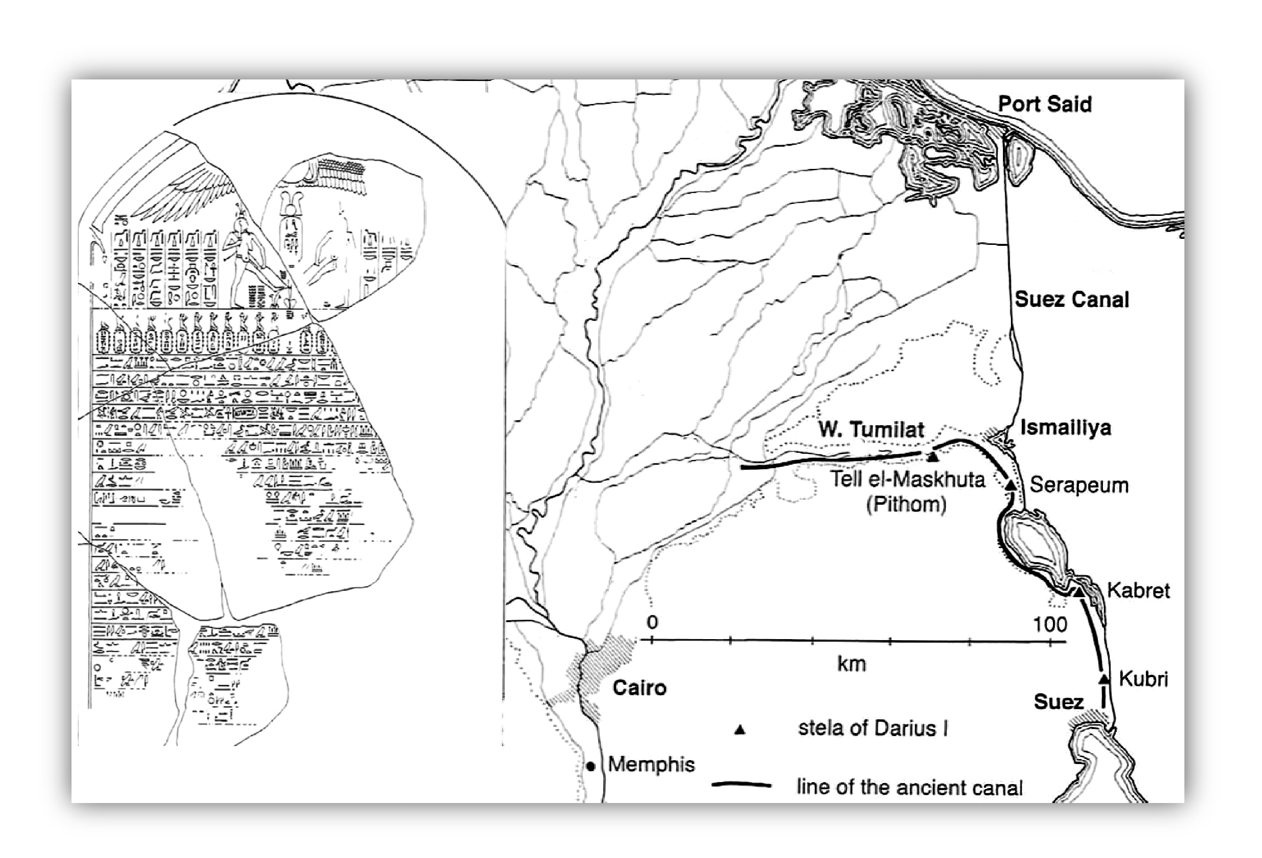
[132] Paice (1986), p.95

[١٣٣] رمضان السيد: تاريخ مصر القديمة - الجزء الثانى - ١٩٩٣ - صـ ٢٧٨

[134] Kemp (2006), p.361 ; Kent (1942), pp.415-423

وتتناول نقوش لوحات الملك دارا كيفية شق القناة كالتالى:

" أنا الفارسى من بلاد فارس - لقد استوليت على مصر - وأعطيت اوامرى بحفر هذه القناة من عند النهر المسمى بالنيل ، والذى يجرى فى مصر حتى البحر الذى يخرج من فارس ، وعندما انتهى من (هذا) العمل كان هناك أسطول من ثمانين (أو اثنتين وثلاثين) سفينة محملة بالجزية سارت فى النيل ، وعبرت (هذه) القناة ، واتجهت نحو البحر الأحمر لكى تصل إلى فارس"[١٣٥]



شكل (٦١):

مسار قناة دارا الأول محدد عليها مواقع اللوحات الأربع

نقلا عن: Kemp (2006), fig.127

[135] Lloyd (1977), p.149

*** تل المسخوطة :**

أسفرت أعمال الحفائر بمنطقة تل المسخوطة فى الكشف عن منطقة سكنية وكميات كبيرة من الفخار المحلى والمستورد تؤرخ بالعصر الفارسى (القرن السادس حتى القرن الرابع ق.م) ، وهى إشارة إلى أهمية المكان خلال تلك الحقبة التاريخية[١٣٦] ، أيضا استمر المكان خلال عصر الأسرة الثلاثون حيث تم العثور على لوحة من الحجر الجيرى موجودة بمتحف الإسماعيلية (٦٨٦) عليها نقش يحمل أسم الملك نختنبو الأول[١٣٧] ، وعثر Clédat أيضا على كتلتين من الحجر الجيرى عليها اسم الملك نختنبو الثانى موجودة بمتحف الإسماعيلية[١٣٨] وتوجد أيضا صناجة تحمل اسم الملك نختنبو الأول وفيها نص يذكر مدينة بيثوم[١٣٩] ، وعثر Naville على عمود منقوش عليه اسم الملك نختنبو الثانى ، بالإضافة إلى كتل كثيرة من الحجر الجيرى عليها مناظر ونقوش للملك نختنبو الثانى[١٤٠].

من أهم اللقى الأثرية التى تم الكشف عنها بمنطقة تل المسخوطة لوحة الملك دارا والتى كشف عنها جولنشيف[١٤١] Golonischef فى عام ١٨٨٩م ، موجودة بالمتحف المصرى[١٤٢] ، اللوحة من الجرانيت الوردى ، كانت مكسورة إلى خمس قطع تم تجميعها ، حيث تبين أنها لوحة مقوسة القمة تنقسم الى ثلاث أقسام الأول يعلوه قرص الشمس المجنح أسفل منه معبودا النيل حابى واقفين وبينهما خرطوش الملك دارا الأول يعلوه الريشتان يتوسطهما قرص الشمس ، أسفل الخرطوش علامة السماتاوى رمز الوحدة ، ويوجد على جانبها زهرة اللوتس التى يتفرع منها فرع يلاصق علامة السماتاوى ، ويضع حابى قدمه على هذا الرفع الذى يخرج من اللوتس وما تبقى منه يمسكه بيده ، خلف كلا المعبودين يوجد سبعة أسطر عمودية من النقوش المتشابهة ، الجزء الثانى عبارة عن صف أفقى من أسماء البلدان التى أخضعها الملك دارا الأول وضعت داخل شكل بيضاوى يشبه الخرطوش يعلوه شخص جاث على ركبته يرفع

---

136 MacDonald (1980), p.57

١٣٧ سليم حسن: مصر القديمة - الجزء الثالث عشر - صـ ٢١٤

١٣٨ سليم حسن: المرجع السابق - صـ ٣٦٥

١٣٩ سليم حسن: المرجع السابق - صـ ٢١٤

١٤٠ سليم حسن: المرجع السابق - صـ ٢١٥

141 Golonischef (1891), pp.99-109

١٤٢ سليم حسن: المرجع السابق - صـ ٧٢٤-٧٣٠

يده لأعلى فى وضع تعبدى ، ربما يشير إلى خضوع تلك البلدان للملك الفارسى ، الجزء الثالث من هذه اللوحة يحتوى على اثنين وعشرين سطرا معظمها أصابها التلف.

٥● ٣● ٢ الحدود المصرية حتى نهاية الأسرات الفرعونية:

أشار هيرودوت فى كتابه إلى الحدود المصرية الشرقية خلال الغزو الفارسى على مصر بقيادة قمبيز ، حيث أورد أن المنطقة الواقعة شمال غزة (Kadytis) هى أرض الفلسطينيين والسوريين ، وأن المدن الواقعة على ساحل البحر بين مدينة غزة (Kadytis) ومدينة (Ienysos)* ، هى أرض الملك العربى ، والمنطقة الواقعة بين مدينة (Ienysos) وبين بحيرة البردويل (Serbonis) تمثل منطقة تخوم وحد فاصل ، حيث تبدأ ارض مصر من بعد بحيرة البردويل (Serbonis)[١٤٣].

خلال عصر الأسرة السابعة والعشرون أصبحت مصر جزء من كيان اكبر هو الإمبراطورية الفارسية ، أقيمت الحاميات العسكرية على الحدود الجنوبية (فى الفنتين) لتأمينها وحماية حدود الإمبراطورية الفارسية من جهة الجنوب ، ومن الملاحظ أن هناك هدف آخر للحاميات العسكرية هو مساندة الحاكم الفارسى بمصر ، وعلى الحدود الشرقية كانت هناك حامية فارسية أخرى مرابطة بقلعة تل الحير على أقصى الطرف الشرقى للدلتا ، كان الهدف منها هو إدارة الطريق البرى التجارى القديم الذى يربط مصر ببلاد الشام ، والتحكم فى مدخل مصر الشرقى كولاية فارسية لها كيان إدارى مستقل ، بالإضافة إلى التحكم فى مدخل وادى الطميلات ويرى الباحث أن الطريق الساحلى لشمال سيناء كان بمثابة تخوم طبيعية تفصل مصر كولاية فارسية عن الولايات الفارسية الأخرى المتاخمة لها من جهة الشرق ، وربما استمر الطريق الساحلى يمثل مناطق تخوم مصرية تفصل مصر عن جيرانها خلال عصر نهاية الأسرات المصرية.

* ذكرت هذه المدينة مرة واحدة فى سياق ما أورده هيرودوت ، تقع غرب غزة وربما يقصد بها تل الرقيش المدينة الفارسية.

143 Herodotus 2,158,4 ; 3,5,1-3 ; Macaulay (1890), p.183 (Google Books)

الخاتمــة

تناول البحث موضوع الدراسة "الحدود المصرية الشرقية دراسة تاريخية أثرية منذ بداية التاريخ وصولا إلى نهاية الأسرة الثلاثين" ، حيث بدأ البحث بتناول تعريف الحدود وأهميتها ، ثم استعراض الطبيعة الجغرافية القديمة لمنطقة الحدود المصرية الشرقية استنادا إلى الدمج بين الدراسات الطبوغرافية القديمة والحديثة ، حيث ساعدت نتائج الدراسة فى محاولة الوصول إلى فهم الفكر المصرى القديم الخاص بطريقة وأسلوب تأمين الحدود المصرية الشرقية ، كما عرض البحث الجهود الملكية المصرية المبذولة لتأمين المناطق الحدودية عن طريق إقامة الحصون وإرسال الدوريات المستمرة.

أيضا تناول البحث مدى اهتمام وحرص ملوك مصر على الحفاظ على مناجم وطرق منطقة جنوب سيناء كجزء من الكيان المصرى ، كما استعرض البحث شكل وهيئة الحدود المصرية الشرقية منذ بداية الأسرات المصرية وحتى نهاية الأسرة الثلاثين ، وتمكن الباحث من خلال الدراسة من التوصل إلى عدد من النتائج أهمها:

- استخدمت عدد من الألفاظ والتراكيب (*srwḏ tȝš - smn tȝš - swsḫ tȝš - ỉr tȝš*) اقترنت فى كثير من النصوص بكلمة الحدود (*tȝšw*) ، حيث بات من الواضح أن تفعيل تلك الألفاظ من قبل السلطة المصرية تطلب قوة عسكرية ووفرة اقتصادية ، وتشيد منظومات دفاعية فى المناطق الإستراتيجية على الحدود ، عرفت بمسميات متعددة منها حائط الأمير (*ỉnbw ḥkȝ*) وتحصينات طريق حورس ، بالإضافة إلى الإرسال المستمر للدوريات الحدودية ، وفرض النفوذ والسيطرة على الدول المجاورة ، وتأديب الخارجين عن القانون وإخضاع البدو المتجولين على الحدود ، إن كلمة الحدود فى سياقها [*swsḫ tȝš.w* توسيع الحدود] ، كان يراد بها الحدود السياسية والإدارية للدولة ، والتى من الطبيعى أن تتغير وتتبدل نتيجة للحملات العسكرية على البلاد المجاورة أو غزو الدول الفتيه لمصر ، بينما لفظ (*ḏrw*) اختص بمفهوم الحدود الطبيعية (التخوم) الغير قابلة للتعديل والتغير ، فهى ظواهر طبوغرافية ثابتة لا تتبدل ولا تتغير.

- تبين من خلال دراسة مواقع التلال الأثرية والطبيعة الجغرافية للجزء الشمالى الغربى من سيناء والمعروف باسم منطقة سهل الطينة ، أن مسار الفرع البيلوزى تغير عدة مرات خلال العصور التاريخية ، ويبرهن على ذلك تتبع أماكن توزيع المواقع الأثرية بالجزء الشمالى الغربى من سيناء خلال فترات تاريخية محددة ، حيث شكّل مصب الفرع البيلوزى والمستنقعات المحيطة به - المصافى النيلية - نهاية حدود الدلتا وبداية الأطراف الغربية لسيناء ، وليس نهاية الحدود المصرية الشرقية كما اعتقد بعض الباحثون ، بالإضافة إلى أن مصب الفرع البيلوزى والمستنقعات المحيطة به كانت العامل الأساسى فى تشكيل هيئة المدخل الشرقى لمصر.

- أيضا خلصت الدراسة إلى أنه خلال نهاية عصر الدولة الحديثة اندمج مسار الفرع البيلوزى فى الفرع التانيسى ، حيث تبين غياب مواقع عصر الانتقال الثالث من خريطة المواقع الأثرية بسيناء ، ومع بداية العصر الصاوى حدث إعادة إحياء للفرع البيلوزى من جديد لأسباب غير معروفة ، مما أدى إلى تدفق المياه فى المسار القديم المعروف خلال عصر الدولة الحديثة حتى منطقة المصب بسيناء ، ونتيجة لذلك انتشرت المستوطنات والمدن والقلاع بمنطقة شمال غرب سيناء ، وتؤكد الحفائر الحديثة بمنطقة تل حبوة (١) والحفائر السابقة بمنطقة مقابر الأسرة السادسة والعشرين بتل حبوة (٢) أن الطبقات الأثرية الخاصة بعصر الأسرة السادسة والعشرين أسفلها مباشرة طبقات عصر الدولة الحديثة ، مع غياب كامل وواضح لطبقات عصر الانتقال الثالث[١].

- اهتم المصرى القديم بحماية وادى النيل والدلتا عن طريق توطين المصريين فى مستعمرات سكنية على أطراف الدلتا ، وهذه طريقة مثلى لحماية مصادر المياه وصد مطامع الأسيويين والبدو فى تلك المناطق وعرقلة أى غزو خارجى ، بالإضافة إلى الفكر الإستراتيجى المتمثل فى تأمين الطريق الساحلى الذى يربط مصر ببلاد الشام عن طريق إقامة وتشيد نقاط لمراقبة الطريق وتأمينه وأخرى للإمدادات اللوجستية.

[١] حفائر المجلس الأعلى للآثار - موسم ٢٠١٢-٢٠١٣

- إن التفاعل بين الثقافات المتحضرة كالدولة المصرية فى بداية نشأتها وبين المجتمعات البدائية الأقل حضارة والغير متكافئة كالمجتمعات المجاورة للحدود المصرية الشرقية يتحكم فيه - فى أغلب الأحيان - مناطق إستراتيجية معززة بنقاط محصنة لضمان التحكم فى إدارة التفاعل ، كانت تعمل كمراكز جذب معلومات وخدمات وسكان وموارد من المناطق المحيطة بها ، بالإضافة إلى كونها بوابات حدودية تتحكم فى مدخل مصر الشرقى وتؤمنه.

- تبين للباحث أنه خلال عصر الأسرة الأولى والثانية فطن المصرى القديم إلى الأهمية الاقتصادية والتجارية لسيناء ، حيث توجهت البعثات التعدينية لمناطق مناجم الفيروز والنحاس بجنوب سيناء ، ومن الواضح أن البعثات المصرية كان لديها خبرة كافية بطرق وأماكن مناجم الفيروز والنحاس بجنوب سيناء.

- اجتهد المصرى القديم خلال عصر بداية الأسرات المصرية وضع حد فاصل بين الأراضى المصرية الخالصة ومناطق النفوذ ، حيث تم تشييد عدد من المنشآت المصرية المحصنة فى أقصى جنوب غرب فلسطين لتكون بمثابة بوابات العبور إلى الأراضى المصرية وامتدت حدود الدولة المصرية خلال بداية الألف الثالث قبل الميلاد لتصل إلى مناطق جنوب غرب فلسطين والتى يرى الباحث أنها كانت تمثل مناطق تخوم للدولة المصرية حيث شيدت نقاط مراقبة وتفتيش للتحكم فى العبور من وإلى الأراضى المصرية.

- خلال عصر الدولة القديمة تطور الإدراك المصرى لمفهوم الأمن القومى المصرى وفطنوا إلى انه لدرء الخطر القادم من الشرق لابد من القضاء على بذور التهديد فى مهدها وهو ما يعرف حديثاً بالحرب الإستباقية ، حيث كانت الدولة قوية إلى الحد الذى يسمح لها بإرسال الجيش خارج الحدود للقضاء على الاضطرابات والتمرد ، ويُعتقد أنه كانت هناك إدارة خاصة ودوريات عسكرية مستمرة لمراقبة طريق حورس والإشراف على مرور الأفراد من وإلى مصر ، وربما كان هناك العديد من نقاط المراقبة بطول الطريق غطتها الكثبان الرملية المتحركة. كانت منطقة شمال سيناء حتى تل السكن

بقطاع غزة خلال عصر الدولة القديمة جزء من كيان الدولة المصرية ، وهى بمثابة تخوم تفصل بين الأرض المصرية ودويلات المدن الموجودة بجنوب الشام ، ويعتبر تل السكن (بقطاع غزة) هو نهاية الحدود المصرية وهو بمثابة بوابة العبور إلى داخل الدولة المصرية.

- يمكن استخلاص بعض النتائج من خلال تعاليم الملك خيتى أهمها أن الأسرة العاشرة كانت تتحكم فى مناطق الحدود الشرقية ، وتعمل على دفع البدو خارج نطاق أطراف الدلتا ومصاب فروع النيل ، وإن تشييد التحصينات العسكرية كان عبارة عن آليات تشير إلى محاولة إعادة السيطرة على مناطق جذب الأسيويين ، ومن الواضح أن الطريق الساحلى الشمالى لسيناء ومناطق المناجم فى الجنوب خلال تلك الحقبة التاريخية كانت مناطق مهددة من قبل البدو المتجولين الغير تابعين لكيان أو دولة وذلك بسبب ضعف الدولة المصرية وعدم قدرتها على الدفاع عن حدودها ، وبات من المفترض أن ينسحب المصريين داخل نطاق الدلتا ، وأن يتم التخلى المؤقت عن المناطق الحيوية الموجودة داخل نطاق مناطق التخوم المصرية ، ولذلك يميل الباحث إلى اعتبار أن الحدود المصرية الشرقية كانت تنتهى خلال فترة الانتقال الأول عند أطراف الدلتا فى نطاق أقصى مصبات الفروع الشرقية لنهر النيل.

- يعتبر عصر الدولة الوسطى هو البداية الفعلية لتنفيذ مشروع مصر القومى لحماية المناطق الحدودية الشرقية ، وبداية القضاء على عمليات تسلل البدو الأسيويين إلى الأراضى المصرية ، وربما يُعزى السبب وراء ذلك الاهتمام الملكى الغير عادى بمناطق الحدود إلى التهديد المستمر والمخاطر التى سببها الأسيويين خلال عصر الانتقال الأول ، ومن خلال دراسة المصادر التاريخية الخاصة بعصر الدولة الوسطى تجدر الإشارة إلى أن ملوكها كان شغلهم الشاغل هو إعادة الأمن وفرض النفوذ والسيطرة التامة على المناطق الحدودية والتخوم ، وما إن تم لهم ذلك بدئوا في المرحلة الثانية ، وهى القضاء على معاقل الفتنة والثورات والحروب خارج نطاق المناطق الحدودية ، والتى تؤثر على الحدود الشرقية.

- خلال عصر الدولة الوسطى اعتبرت الحكومة المصرية المناطق الحدودية على المستوى القومى قريبة الشبه بالخيط المشدود (*ts*) أى المحدد والمعلوم ، حيث تثبت المصادر التاريخية أن لكل دويلة وكل أمه من الأمم المجاورة لمصر فى ذلك العصر حدود معلومة.

- خلال عصر الدولة الوسطى كان لمصر مدخلين رسميين وذلك طبقا للمعطيات الأثرية والتاريخية ، الأول يقع فى الجزء الشمالى الغربى من سيناء فى محيط منطقة مصب الفرع البيلوزى ، والثانى يقع فى منطقة وادى الطميلات ، وحيث أن المصادر التاريخية تفيد بأن تسلل البدو الأسيويين إلى مناطق الحدود الشرقية خلال عصر الدولة الوسطى ارتبط بمنطقة وادى الطميلات ، لذلك من المتوقع أن يكون المدخل الرئيسى للبلاد والمكان المحدد لأسوار الوالى هو منطقة وادى الطميلات.

- إن البوابات (المداخل) الحدودية الشرقية الفعلية للدولة المصرية خلال عصر الدولة الوسطى كانت تقع عند مصاب الفروع الشرقية للنيل ، عند نهاية وادى الطميلات ومصب الفرع البيلوزى بالجزء الشمالى الغربى من سيناء ، أما شبه جزيرة سيناء فكانت تعتبر مناطق تخوم مصرية ، ويرى الباحث أن الأجزاء الجنوبية من فلسطين خلال عصر الدولة الوسطى يمكن اعتبارها مثل سيناء مناطق حرم وتخوم تضاف إلى المناطق الإستراتيجية اللازمة لتأمين مداخل الدولة المصرية.

- خلال نهاية عصر الانتقال الثانى تم تحصين مدخل مصر الشرقى بتحصين قوى (قلعة) بمنطقة تل حبوة (١) ، لتكون بمثابة نقطة مراقبة تتحكم فى مدخل مصر وبداية طريق حورس ، وكانت سيناء تمثل مناطق التخوم والعمق الإستراتيجى المصرى الذى يفصل مصر عن جيرانها ، وخلال تلك الحقبة التاريخية امتدت الحدود المصرية الشرقية لتشمل المنطقة من مصب الفرع البيلوزى للنيل حتى بداية دويلات - المدن بجنوب فلسطين (تحديدا منطقة غزة الحالية).

- خلال عصر الدولة الحديثة عرفت مصر المعنى الحقيقى لمفهوم البوابات ، حيث تشير المصادر التاريخية والحفائر إلى وجود بوابتين (معابر حدودية) على الحدود الشرقية الأولى تقع فى الجانب الشمالى الغربى من سيناء ، ويعرفها الباحث أنها بوابة طريق حورس ، حيث يشرف عليها عسكريا حصن (ختم) ثارو [*p3 ḫtm n ṯ3rw*] ، ويشرف عليها إداريا مدينة ثارو ، أما البوابة الأخرى فتقع إلى الجنوب من مدينة ثارو تحديدا بمنطقة وادى الطميلات ، ويعرفها الباحث على أنها بوابة وادى الطميلات ، ويمثلها حصن ثكو [*p3 ḫtm n* (*mr-n-ptḥ-ḥtp-ḥr-m3ˁt*)| *nty ṯkw*] والذى يشرف على منطقة وادى الطميلات ومناجم جنوب سيناء.

- بدراسة نقش الكرنك يرى الباحث أن المنشآت المعمارية الواقعة خلف القناة الفاصلة لم تظهر كباقى قلاع ومنشآت طريق حورس ، ولكنها ظهرت فى شكل مجموعة من البوابات تتكون من بوابتين متتاليتين متطابقتين فى الشكل والضخامة ، تقع على خط أفقى واحد متراصة فى انتظام مع البوابة الواقعة إلى شرق القناة الفاصلة وبوابة حصن ثارو [*p3 ḫtm n ṯ3rw*] ، يحيط بالبوابتين السابقتين مجموعتين من البوابات (ثلاثة فى كل جانب) إلى الشمال والجنوب ، وهذا يدل على تعدد أبواب المدخل الشرقى.

- تؤكد المصادر التاريخية مدعومة بمشروع حفائر طريق حورس على أن سيناء كانت ومازالت جزا أصيلا لا يتجزأ من الأراضى المصرية ، وأنها خلال عصر الدولة الحديثة تجاوزت دورها الفعلى المعروف كمنطقة تخوم خلال الفترات التاريخية السابقة وأصبحت جزأ أصيلا من مشروع الدولة الحديثة الذى يهدف إلى بسط النفوذ وفرض السيطرة المصرية خارج حدود الدولة الفعلية ، ولعبت سيناء دور نقطة الانطلاق وحلقة الوصل كونها جسر برى يمتد من مصر إلى بلاد الشام ، وتميزت سيناء خلال تلك الحقبة التاريخية بوجود سلسلة من القلاع والمراكز الإدارية التى شيدت بطول ساحل البحر المتوسط ، والتى تهدف إلى التحكم فى الطريق البرى إداريا وعسكرية واقتصاديا أصبحت منطقة جنوب بلاد الشام بوقوعها تحت السيطرة المصرية تلعب دور مناطق التخوم التى تفصل بين مصر والقوى العظمى التى بدأت تظهر خلال تلك الحقبة التاريخية.

- خلال عصر الدولة الحديثة انقسمت الحدود المصرية الشرقية إلى قسمين ، الحدود الفعلية للبلاد وحدود الإمبراطورية ، وشكلت الحدود الفعلية للبلاد مناطق البوابات (المعابر) الحدودية ، وتمثل بداية المناطق المصرية المأهولة ، والتى يقنطها مصريون كسائر الأراضى المصرية مثل الأقاليم الحدودية للوجه البحرى (الإقليم الرابع عشر - الإقليم الثامن) ، تم تأمينها والتحكم الكامل فيها عن طريق تحصين المدن الحدودية وتشيد ما أطلق عليه حصن ختم (*ḫtm*) ليتحكم فى مدخل مصر الشرقى ، بالإضافة إلى مناطق التخوم والعمق الإستراتيجى ، والتى تشمل شبه جزيرة سيناء ، تم حماية وتأمين الأجزاء الحيوية عن طريق القلاع المنتشرة بالمنطقة ، بالإضافة إلى القيام بحملات تأديبية لتأديب البدو المتجولين والمقيمين فى واحات سيناء.

- حدود الإمبراطورية المصرية هى حدود متحركة ومتغيرة ومرتبطة ارتباط وثيق بالسياسة الداخلية للدولة ، وتقسم حدود الإمبراطورية المصرية فى منطقة بلاد الشام إلى قسمين الأول حدود الإمبراطورية المصرية الثابتة ، نظرا لاستمرار السيطرة المصرية التامة عليها خلال عصر الدولة الحديثة ، القسم الثانى حدود الإمبراطورية المصرية المتحركة والمتغيرة يعرف هذا القسم بالحدود المتحركة نظرا استقراره على هيئة وشكل ثابت ، حيث يتم زيادته كنتيجة للفتوحات المصرية ، بالإضافة إلى عدم استمرار فرض النفوذ المصرى عليه بشكل ثابت ، بسبب التنازع على أجزاء متعددة منه بين مصر وبين الحضارات المعاصرة المتاخمة له ، وكثرة تمرد دويلات- المدن الواقعة فى نطاقه ضد التواجد المصرى.

- لم تثبت أعمال المسح الأثرى والحفائر بمنطقة سيناء حتى الآن وجود أى شواهد أثرية تشير إلى مواقع تؤرخ بعصر الانتقال الثالث ، حيث هجرت جميع مواقع عصر الدولة الحديثة خلال عصر الانتقال الثالث ، على النقيض تم إعادة استيطان عدد من مواقع عصر الدولة الحديثة الموجودة بمنطقة وادى الطميلات وأهمها تل الرطابى ، بالإضافة إلى أنه فقدت مصر أهمية المدخل الشرقى الرئيسى الموجود بالجزء الشمالى الغربى من سيناء لصالح مدخل وادى الطميلات ، مما أدى إلى ضرورة تمركز الحاميات العسكرية عند منتصف الوادى (بمنطقة تل الرطابى) للتحكم فى مدخل مصر الشرقى ومراقبته.

- لعبت منطقة الساحل الشمالى لسيناء خلال عصر الانتقال الثالث دور منطقة تخوم لطبيعتها الوعرة الصعبة وبيئتها القاحلة ، وكانت الحدود المصرية الشرقية تنتهى تحديدا فى المنطقة الواقعة إلى الشرق من الشيخ زويد الحالية وتحديدا منطقة أبوسليمة الواقعة فى قطاع غزة.

- خلال العصر الصاوى كانت تقع بوابة مصر الشرقية الرئيسية فى الجزء الشمالى الغربى من سيناء ، وتعتبر الأرض الفاصلة بين تل الكدوة ومنطقة غزة هى أرض مصرية تتميز ببيئتها الصعبة الوعرة ، وهى بمثابة منطقة تخوم تفصل مصر عن ممالك بلاد الشام والإمبراطورية البابلية.

- خلال عصر الأسرة السابعة والعشرون أصبحت مصر جزء من كيان اكبر هو الإمبراطورية الفارسية ، كانت هناك حامية فارسية على الحدود الشرقية مرابطة بقلعة تل الحير فى أقصى الطرف الشرقى للدلتا ، كان الهدف منها هو إدارة الطريق البرى التجارى القديم الذى يربط مصر ببلاد الشام ، والتحكم فى مدخل مصر الشرقى كولاية فارسية لها كيان إدارى مستقل ، وكان الطريق الساحلى لشمال سيناء بمثابة تخوم طبيعية تفصل مصر كولاية فارسية عن الولايات الفارسية الأخرى المتاخمة لها من جهة الشرق.

- بعد طرد الفرس من مصر وتحديدا خلال عصر الأسرات الثامنة والعشرون حتى الأسرة الثلاثون ، تمت السيطرة التامة على مداخل مصر الشرقية ، ومن خلال أعمال الحفائر بوادى الطميلات وشمال سيناء ، يرى الباحث أنه كانت هناك حاميات عسكرية مرابطة على أطراف الدلتا الشرقية للتحكم فى مدخل مصر الشرقى وصد أى هجوم ، وكانت المنطقة الواقعة من الفرما وحتى أطراف غزة مناطق تخوم مصرية.

- خلصت الدراسة أيضا إلى أن سيناء منذ بداية التاريخ هى أرض مصرية خالصة ، حتى وان تم الاهتمام والسيطرة على المناطق الإستراتيجية منها (الطريق الساحلى ومناطق المناجم) ، وخلال العصور المصرية القديمة تجاوزت حدود سيناء الحدود الحالية

المعروفة حيث كانت تشمل جنوبا المنطقة المطلة على خليج العقبة وصولا إلى منطقة تمنا المشهورة بمناجم النحاس شمال ايلات ، وتمتد من تمنا جنوبا وصولا إلى منطقة تل السكن داخل قطاع غزة الفلسطينى ، ومن الملاحظ أن البدو المقيمين فى سيناء كانوا يمثلون قبائل متعددة لهم طبائع مختلفة ، كان تعامل المصرى القديم معهم يتم فى إطار حفظ امن واستقرار مصر وحدودها ، ومن يتعدى منهم يتم تأديبه وإجباره على احترام هيبة الدولة المصرية.

قائمة المراجع العربية

١- إبراهيم نصحى: تاريخ مصر فى عصر البطالمة - الجزء الأول- ١٩٧٦

٢- أحمد عبد الحليم دراز: مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م – ٢٠٠٠

٣- أحمد فخرى: مصر الفرعونية – مكتبة الأنجلو المصرية – الطبعة الثامنة – ١٩٩٥

٤- أيمن زغروت : " قبيلة الطميلات في التاريخ والنسب " مقالة منشورة في موقع النسابون العرب (٢٠١٠/٤/١)

٥- بن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها - تحقيق: محمد صبيح - مكتبة مدبولي - ١٩٩٩

٦- جاب الله على جاب الله: تاريخ مصر القديمة – عصر الإنتقال الثالث – القاهرة ١٩٩٧

٧- جمال حمدان: شخصية مصر دراسة في عبقرية المكان – الجزء الأول - القاهرة - ١٩٦٧.

٨- حسن السعدى: نصوص وقراءات مختارة في التاريخ القديم والحضارة – دار المعرفة الجامعية – (٢٠٠٢)

٩- حسن محمد محي: حكام الأقاليم في مصر الفرعونية (دراسة في تاريخ الأقاليم حتى نهاية الدولة الوسطي) – الإسكندرية – ١٩٩١

١٠- خالد غريب: مصر فى عصر الأسرتين ٢٨ و ٢٩ - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآثار - جامعة القاهرة- ١٩٩٥

١١- خالد محمد الطلي: الإقليم الثامن من مصر السفلي: دراسة تاريخية لغوية حضارية منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى نهاية التاريخ المصري القديم – رسالة دكتوراه غير منشورة – جامعة الزقازيق – كلية الآداب – قسم التاريخ – ٢٠٠١م

١٢- رمضان السيد: تاريخ مصر القديمة – الجزء الأول – المجلس الأعلي للأثار

١٣- سامى صالح عبد المالك: الموروث الثقافى التاريخي فى خدمة الإكتشافات الأثرية: الواقع والمأمول: طريقا القدس الشريف والحاج المصرى نموذجا "ثمانية عشر عاما من البحث والتنقيب فى مجاهل سيناء)- مشكاة المجلة المصرية للآثار الإسلامية ، ع ٥، المجلس الأعلى للآثار ، وزارة الدولة لشئون الآثار ، القاهرة، عاما ٢٠١٠-٢٠١١م ، ص ١٢٣-١٢٤ ، شكل (١) ، لوحة (٢).

١٤- سليم حسن: أقسام مصر الجغرافية في العهد الفرعوني – القاهرة – ١٩٤٤

١٥- ـــــــــــ: مصر القديمة - الجزء الثالث – القاهرة – ٢٠٠٠

١٦- ـــــــــــ: موسوعة مصر القديمة – الأدب المصري القديم – الجزء السابع عشر - مكتبة الأسرة ٢٠٠٠.

١٧- سيد توفيق : معالم تاريخ وحضارة مصر القديمة – دار النهضة العربية – ١٩٩٠

١٨- صلاح الهودلية: أنماط الاستقرار خلال العصر البرونزي القديم في فلسطين – مجلة جامعة النجاح للأبحاث (١٨) – ٢٠٠٤

١٩- عبد الحليم نور الدين: تاريخ وحضارة مصر القديمة (الجزء الأول) - القاهرة – ٢٠١١

٢٠- ـــــــــــــــــــــ: مواقع ومتاحف الآثار المصرية – القاهرة – ١٩٩٨

٢١- عبد الحميد زايد: مصر الخالدة - القاهرة – ١٩٦٦

٢٢- عبد العزيز صالح: التربية العسكرية في مصر القديمة – تاريخ الحضارة المصرية

٢٣- ـــــــــــــــــــــ: الشرق الأدنى القديم - الجزء الأول :مصر القديمة – ١٩٩٠

٢٤- ـــــــــــــــــــــ: حضارة مصر القديمة وآثارها - ج ١- القاهرة - ١٩٦٢- صـ ٢٩٣

٢٥- عبد الفتاح وهيبة: مصر والعالم القديم – الإسكندرية – ١٩٧٥

٢٦- عدنان السيد حسين: الجغرافية السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر– بيروت – ١٩٩٦

٢٧- عزة أحمد عبد الله: وادي الطميلات - دراسة جيومورفولوجية ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب – جامعة القاهرة ١٩٨٤

٢٨- فتحى ملك ومحمد عبد الحق: تقرير حفائر تل الصحابة عام ١٩٧٢

٢٩- محمد بيومي مهران: الثورة الاجتماعية الأولي في مصر الفراعنة – رسالة ماجستير – الإسكندرية – ١٩٦٦

٣٠- محمد بيومي مهران: المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم – الجزء الأول- الإسكندرية – ١٩٩٩

٣١- محمد حجازي: نحو دراسة جغرافية مصر - القاهرة - ١٩٨٦م

٣٢- محمد رمزي : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية القسم الأول البلاد المندرسة- ١٩٩٤

٣٣- محمد سالم الحنجوري: الإقليم الثامن بالوجه البحري في عصر الانتقال الثاني – رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية الآداب – جامعة طنطا – ٢٠٠٣

٣٤- ـــــــــــــــــــــ: الملتقي العلمي الأول للأثريين – كتيب الملتقي

٣٥- ـــــــــــــــــــــ: تقرير حفائر تل الرطابي موسم (١٩٨٤- ١٩٨٥) – منطقة آثار القناة - المجلس الأعلى للآثار

٣٦- محمد كمال إبراهيم: تل أبو صيفي - رسالة ماجستير غير منشورة - المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم- جامعة الزقازيق - ٢٠٠١م

٣٧- محمد محمود إبراهيم الديب: الجغرافيا السياسية: منظور معاصر – مكتبة الأنجلو المصرية – ٢٠٠٥

٣٨- محمود عبد الرازق: سيناء فى مختلف العصور – آل جاسر – ١٩٩٩

٣٩- مختار السويفي: أم الحضارات – الدار المصرية – ١٩٩٩

٤٠- المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية – وزارة التربية والتعليم - طبعة ١٩٩٢
٤١- نصر الله فتحي كيلاني: الملتقي العلمي السابع للأثريين – كتيب الملتقي
٤٢- نعيم فرج: موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم – ج ٢ – دار الفكر - ١٩٧٢
٤٣- هشام محمد حسين: لوحات الدولة الحديثة بمنطقة سرابيط الخادم – دراسة تحليلية – رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة حلوان – كلية الآداب – قسم الآثار والحضارة - ٢٠٠٧

قائمة المراجع المعربة

١- بيتر تايلور: الجغرافيا السياسية لعالمنا المعاصر - ترجمة: عبد السلام رضوان- الكويت - ٢٠٠٣
٢- تاريخ هيرودوت - ترجمة عبد الإله الملاح - أبوظبي - المجمع الثقافي ٢٠٠١م
٣- جان فيركوتيه: مصر القديمة – ترجمة ماهر جويجاتى – دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع – الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٩٣
٤- جيفري سبنسر: مصر في فجر التاريخ – مترجم (عكاشة الدالى) – المجلس الأعلى للآثار – ١٩٩٩
٥- دومينيك ڤالبل: الدولة والمؤسسات في مصر من الفراعنة الأوائل الي الأباطرة الرومان- مترجم (فؤاد الدهان)- (١٩٩٥)
٦- نيقولا جريمال: تاريخ مصر القديمة – مترجم – الطبعة الثانية – القاهرة ١٩٩٣
٧- وصف مصر : تأليف علماء الحملة الفرنسية - الجزء الثالث – ترجمة زهير الشايب–١٩٨٤م

قائمة المراجع الأجنبية

1- **Abd el-Maksoud (1981):** Abd el Maqsoud M., el-Hegazy A., "Villes oubliees du Sinaï Nord" , *Archaeologia 159* (1981), pp.37-41

2- **Abd el-Maksoud (1983):** Abd el Maqsoud M., "Un monument du roi 'Aa-sH-r' nHsy Tell Haboua (Sinaï Nord), *ASAE* 69 (1983), pp.3-5

3- **Abd el-Maksoud (1986):** Abd el Maqsoud M., "Fouilles recentes au Nord-Sinai sur le site de Tell el-Herr. Premiere saison: 1984-1985", *CRIPEL* 8 (1986),pp.15-16

4- **Abd el-Maksoud (1987):** Abd el Maqsoud M., "Une nouvelle forteress sur la route d'Horus Tell Heboua 1986 (Nord Sinaï), *ASAE* 69 (1983), pp.3-5

5- **Abd el-Maksoud (1997):** Abd el-Maksoud M., et All, " The Roman Castrum of Tell Abu Sayfi at Qantara", *MDAIK* 53 (1997),pp.221-226

6- **Abd el-Maksoud (1998):** Abd el-Maksoud M., *Tell Heboua* (1981-1991): *Enquête Archaéologique sur la Deuxième Période Intermédiaire et le Nouvel Empire à l'Extrémite Orientale du Delta*, Paris (1998)

7- **Abd el-Maksoud (1998):** M. Abd el-Maksoud, "Tjarou porte de l"Orient" in: *Le Sinai durant l'antiquite et le Moyen-Age*, ed. Dominique Valbelle and Charles Bonnet, pp.61-65, (Paris, 1998).

8- **Abd el-Maksoud (2005):** Abd el-Maksoud M., D. Valbelle., "Tell Heboua-Tjarou. L'apport de l'épigraphie," *Rd'E* 56 (2005),pp.1-43.

9- **Abd el-Maksoud (2011):** Abd el-Maksoud et Valbelle D., " Tell Heboua II: rapport préliminaire sur le décor et l'épigraphie des éléments architectoniques découverts au cours des campagnes 2008-2009 dans la zone centrale du Khetem de Tjarou" , *Rd'E* 62 (2011), pp.1-39

10-**Abd el-Raziq (2002):** Abd el-Raziq M., Castel G., Tallet P., Ghica V., *Les inscriptions d'Ayn Soukhna*, MIFAO, Cairo (2002).

11-**Abeer (2005):** Abeer el-Shahawy, *The Egyptian Museum in Cairo: a walk through the alleys of ancient Egypt*, 1st ed., (Cairo-2005).

12-**Abu al-Izz (1971):** Abu al-Izz M. S., *Land forms of Egypt*, (Cairo, 1971).

13-**Adam (1959):** Adam M. Shehata, Report on the excavations of the department of antiquities at Ezbet Rushdi – the temple of Amenemhat I, *ASEA* 56 (1959),pp.207-226

14-**Aharoni (1993):** Aharoni Y., Arad [**in:**] *The New Encyclopedia of Archaeological Excavations in the Holy Land*, vol.1 (1993),pp.75-87

15- **Al-Ayedi (2000):** *Tharu the starting point on The ways of Horus*. MA, university of Toronto. Published by UMI, 2000.

16- **Al-Ayedi (2002):** *The ways of Horus in the Ancient Egyptian records and archaeology*: 2 Vols. PhD, university of Toronto. Published by UMI, 2002.

17-**Al-Ayedi (2006):** *The Inscriptions of the ways of Horus*, Egypt (2006).

18-**Al-Ayedi (2006):** Al-Ayedi A., The dwelling of the lion: a new fortress on the ways of Horus, *ASAE* 80 (2006),pp.35-44.

19- **Albright (1928):** Albright W.F., and Alan Rowe, *"A royal stela of the New Empire from Galilee"*, *JEA* 14 no.3/4 (1928),pp.281-287

20-**Albright (1961):** Albright W., the role of the Canaanite in the history of the civilization, [in:] *The Bible and the Ancient near east: Essays in the honor of William Foxwell Albright,* ed. By: G. Wright.

21-**Algaze (1993):** Algaze Guillermo, Expansionary dynamics of some early pristine states, *American Anthropologist*, New Series, Vol.95, No.2 (1993),pp.304-333

22-**Amélineau (1899):** Amélineau E., *Les nouvelles fouilles d'Abydos* 1895-1896, Paris (1899).

23-**Amihai (2009):** Amihai Mazar, Yael R., Tel Beth Shean during the EB IB period : evidence for social complexity in the late 4th millennium B.C, *Levant* 2009,Vol.41,No.2,pp.131-153

24-**Amiran (1974):** Amiran Ruth, An Egyptian jar fragment with the name of Narmer from Arad. *IEJ* 24,pp.4-12

25-**Amiran (1976):** Amiran Ruth, The Narmer jar fragment from Arad: An addendum. *IEJ* 26,pp.45-46

26-**Amiran (1978):** Amiran Ruth, Early Chalcolithic settlement and early Bonze age, first-fifth seasons of excavations, 1962-1966. *The IES* (Jerusalem - 1978).

27-**Amiran (1983):** Amiran Ruth, et al. "Excavation at small tell Malhata: three Narmer serkhs *," IMJ* 2 (1983),pp.75-83

28-**Amiran (1993):** Amiran R., and O. IIan, Malhata, Tel (Small), [in:] E. Stern (ed.) *The New Encyclopedia of Archaeological Excavation in the Holy Land* 1-4, Jerusalem (1993),pp.937-939,

29-**Amiran (2001):** Amiran R., and Edwin C.M. van den Brink, "A comparative study of the Egyptian pottery from tel Ma'ahaz, stratum I" [in:] *Studies in the Archaeology of Israel and Neighboring Lands in Memory of Douglas L. Esse*, (ed. Samuel R. Wolff), the Oriental Institute of the University of Chicago – 2001, pp.29-58

30- **Anati (1992):** Anati Emmanuel, Prehistoric trade and the puzzle of Jericho, *BASOR* 167, pp.25-31.

31-**Andelković (1995):** Andelković Branislav, *The Relations between Early Bronze Age I Canaanites and Upper Egyptians*, Faculty of Philosophy, Center of Archaeological Research, Vol.14, Belgrade (1995).

32-**Anne et al (2012):** Anne Minault-Gout, Nathalie F., Nadia L., *Une residence royale Egyptienne, Tell Abyad a l'epoque Ramesside*, Paris.

33-**Aston (1996):** D. Aston, *"Tell Hebua IV- preliminary Report on the pottery"*, *Ägypten un Levant* 6 (1996),pp.180-196

34- **Auzias (2008):** Auzias D., et al., *Le petit Futé Liban*, Paris (2008).

35-**Avner (1972):** Avner V., *"Nahal Radadi"* , *IEJ* 22 (1972),p158

36-**Bagnall (2001):** Bagnall Rogers, “Archaeological work on Hellenistic and Roman Egypt 1995-2000, ” American Journal of Archaeology 105 (2001),pp.227-43

37-**Ball (1942):** Ball J., *Egypt in the classical geographers*, (Cairo-1942)

38-**Ballet (1997):** Ballet P., Tell Al-Moufarig, in: *CCE* 5, *IFAO*,(le Caire, 1997)

39-**Barbara (2010):** Barbara Russo, The territory w and related titles during the Middle Kingdom and Second Intermediate Period, (GHP Egyptology, 13), Golden House Publications, 2010.

40-**Bard (1999):** *Encyclopedia of Archaeology of Ancient Egypt*, edited by: K. Bard, London- 1999.

41-**Bard (2003):** Bard Kathryn A., The emergence of the Egyptian state, pp.57-82, in: *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, I. Shaw., 2003

42-**Bard (2007):** Bard K.A., An introduction to the archaeology of ancient Egypt, 2007

43-**Basílico (2002):** Basilico S., Lupo S.,"On the chronology of Tell el-Ghaba, North Sinai," *BACE*, volume 13 (2002), pp.126-134

44-**Basilico (2004):** Basilico Susanna-Lupo, The final stage and abandonment of Tell el-Ghaba, North Sinai: a site on the Egyptian eastern border, in: *IXe Congres International des Egyptologues*, 6-12 September 2004, Grenoble – France. Resume des communications, (France, 2004)

45-**Basílico (2007):** Basilico S., "The final stage and abandonment of Tell El-Ghaba, North Sinai: A site on the Egyptian eastern border" [in:] *Proceedings of Ninth International Congress of Egyptologists: Grenoble*, 6-12 September 2004, by Jean-Claude Goyon, J.-CL Goyon, Christine Cardin peters publishers 2007.

46-**Beit-Arieh (1974):** Beit-Arieh E., An Early Bronze Age II sites at Nabi Salah in south Sinai, *Tel Aviv* 1 (1974), pp.144-56

47-**Beit-Arieh (1977):** Beit-Arieh I, R. Giveon, *"Explorations at Serabit El-Khadeim"*, *Tel Aviv* 5, pp. 171-187

48-**Beit-Arieh (1981):** Beit-Arieh I., A Pattern of settlement in southern Sinai and southern Canaan in the 3rd millennium B.C, *BASOR* 243, pp.31-55.

49-**Beit-Arieh (1985):** Beit-Arieh I., *"Further burials from Deir el-Balah cemetery." Tel Aviv* 12:43-53.

50-**Beit-Arieh (1986):** Beit-Arieh I., Two culture in south Sinai in the 3rd Millennium B.C., *BASOR* 263 (1986),pp.27-54

51-**Beit-Arieh (1999):** Beit-Arieh I., Gophna R., The Egyptian Protodynastic (Late EB I) site at Tel Ma'ahaz: A reassessment, Tel Aviv: *Journal of the Institute of Archaeology of Tel Aviv University* (1999), vol. 26, pp.191- 207

52-**Bellefonds (1872-73):** Bellefonds Linant de, *Memoires sur les principaux travaux d'utilite publique exectes en Egypte depuis la plus antiquite jusqu a nos jours*. 2 Vols. (Paris, 1872-73).

53-**Bennett (1939):** Bennett J., "*The restoration inscription of Tutankhamen"* , *JEA* 25 (1939),pp.8-15

54-**Ben-Tor (1981):** Ben-Tor Amenon , The elations between Egypt and the land of Canaan during the third Millennium B.C, *American Journal of Archaeology* (1981), vol.85, no.4,pp.449-452

55-**Ben-Tor (1991):** Ben-Tor Amnon, New light on the relation between Egypt and southern Palestine during early Bronze age, *BASOR* 281, Egypt and Canaan in the Bronze age (1991),pp.3-10

56-**Ben-Tor (1994)**: Ben-Tor D., "The Historical implication of Middle kingdom Scarabs found in Palestine bearing private names and titles of officials (pp.7-22) ", *BASOR* 294 (1994).

57-**Ben-Tor (1994):** Bent-Tor D., "The historical implications of Middle Kingdom scarabs found in Palestine bearing private names and titles of officials", *BASOR* 294 (1994),pp.7-22

58-**Ben-Tor (1999):** Ben-Tor D., " Review: Seals and Kings", *BASOR* 315, (1999),pp.47-74

59-**Berliner Festschrift (1974):** *Festschrift zum 150 Jahrigen Bestehen des Berliner Agyptischen Museums*, (Berlin-1974).

60-**Bietak (1975):** Bietak M., *Tell el-Dab'a II.* Der Fundort im Rahmen einer archäologisch-geographischen Untersuchung über das ägyptische

Ostdelta. Untersuchungen der Zweigstelle Kairo des Östterreichischen Archäologischen Institutes I. Vienna.

61-**Bietak (1979):** Bietak M., *Avaris and Piramesse, Archaeological Exploration in the Eastern Nile Delta,* (Oxford University Press, 1981), Mortimer Wheeler archaeological lecture, Reprinted from : Proceedings of the British Academy, vol. LXV (London, 1979).

62-**Bietak (1981):** Bietak M., Avaris and Piramesse: archaeological exploration in the eastern Nile Delta, The British Academy 1981.

63-**Bietak (1984):** Bietak M., "Zum Königreich de aA-sH-rA NHsy", *SAk* 3, pp.59-75.

64-**Bietak (1991):** Bietak M., "Egypt, Canaan during the Middle Bronze age", *BASOR* 281,pp.27-72

65-**Bietak (1996):** Bietak M., *Avaris the capital of the Hyksos recent excavations at tell el-Dab'a*, British Museum 1996.

66-**Bietak (2001):** Bietak M., "Tell ed-Dab'a" [in:] D.B. Redford (ed.), *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt*, I. pp.351-5.

67-**Bietak (2009):** Bietak M., Irene Forstner-Muller, "Der Hyksos-palast Bei tell el-Dab'a", *Egypt and the Levant* 18, pp.91-119

68-**Bietak (2010):** Bietak M., "From where came the Hyksos and where did they go?" *Orientalia Lovaniensia Analecta* 192 (2010),pp.139-181

69- **Björkman (1974):** Björkman G., *"Neby, The Mayor of Tharw in the reign of Tuthmosis IV"*, *JARCE* 11 (1974),pp.43-51

70-**Björkman (1974):** Björkman G., Neby, the Mayor of Tjaru in the Reign of Tuthmosis IV, *JARCE*, vol.11,(1974),pp.43-51

71-**Blackman (1915):** Blackman A.M., *The rock tombs of Meir*, II, London.

72- **Blackman (1915a)**: Blackman A.M., " An indirect reference to Sesostris III's Syrian campaign in the tomb-chapel of +Hwty-Htp at El Bersheh", *JEA* II, no.1 (1915),pp.13-14

73-**Blackman (1932):** Blackman Aylward M., *Middle-Egyptian stories* (Bruxelles-1932)

74- **Bleiberg (1983):** Bleiberg E.L., *"The location of Pithom and Succoth"*, [in:] *Ancient World* 6 (1983),pp.21-27

75-**Bleiberg (1984):** Bleiberg E.L., *Aspects of the political, religious, and economic Basis of Ancient Egyptian Imperialism during the New Kingdom* (Diss. University of Toronto, 1984).

76- **Bliss (1902):** Bliss F. J., and Macalister R. A. S., *Excavations in Palestine, during the year 1898-190*0. London: P.E.F.

77-**Blumenthal (1970):** Blumenthal E., *Untersuchungen zum ägyptischen Königtum des Mittleren Reiches. I. Die Phraseologie* (Berlin 1970).

78-**Borchardt (1910):** Borchardt Ludwig, *Das Grabdenkmal des Königs Sahu-re*, Leipzig (1910).

79-**Bourriau (2002):** Bourriau J., "The Second Intermediate period. [in:] *Oxford History of Ancient Egypt*, Oxford University Press 2002

80- **Bower (1996):** Bower B., Ancient Egyptian outpost found in Israel, *Science News* (1996), vol.150, No.5,p.215

81-**Brand (2000):** Brand P.J., *The Monuments of Seti I.*, Lieden, Boston, Brill.

82-**Brandl (1992):** Brandl B., Evidence for Egyptian colonization of southern coastal plain and lowlands of Canaan during the early Bronze I period, [in:] E.C.M. van den Brink (ed.) *The Nile Delta in Transition: 4th-3rd Millennium B.C.,* pp.441-76. Tel Aviv: Van den Brink

83-**Braun (2001):** Braun E., Edwin C.M van den Brink, Gophna R., and Yuval Goren, " New evidence for Egyptian connections during a late phase of early Bronze I from the Soreq Basin in south-center Israel:, [in:] *Studies in the Archaeology of Israel and Neighboring Lands in Memory of Douglas L. Esse,* (ed. Samuel R. Wolff), the Oriental Institute of the university of Chicago – 2001, pp.59-98

84- **Braun (2009):** Braun Eliot, South Levantine early Bronze age chronological correlations with Egypt in light of Narmer serekhs from Tel Erani and Arad: New interpretations, *British Museum studies in Ancient Egypt and Sudan* 13 (2009): pp.25-48

85-**Breasted (1905):** Breasted J. Hennery., "When did the Hittites enter Palestine?", *The American Journal of Semitic Languages and Literatures*, vol. 21 (3) , pp.153-158

86-**Breasted (1906):** Breasted J.H., *Ancient records of Egypt, historical documents, Vols. 1-5*. London: Histories and Mysteries of Man Ltd. (1988 Reprint).

87-**Breasted (1906):** Breasted J.H., *Ancient records of Egypt. Historical documents from the earliest times to the Persian conquest. Vols. 1-5*, Chicago: the university of Chicago press (1906).

88-**Brunton (1928):** Brunton G., Caton-Thompson G., The Badarian civilization and pre-dynastic remains near Badari. British School of Archaeology in Egypt, *Memoir* 46 (London-1928)

89- **Bruyere (1951):** Bruyere B., *"Fouilles de Clysma"*, CdE, vol.26, no.51,pp.72-73

90-**Burn (1984):** Burn A. R., *Persians the Greeks: the defense of the west,* 2nd ed., (London, 1984)

91-**Burton (1972):** Burton A., *Diodorus Siculos, Book I: A commentary*, (Leiden, 1972)

92-**Burton (1980):** Burton M., "Excavations at Tell el-Maskhuta," *Biblical Archaeologist* 43,pp.49-58

93-**Butzer (1976):** Butzer Karl W., *Early hydraulic civilization in Egypt: a study in cultural Ecology*, (Chicago, 1976)

94-**Callender (2000):** G. Callender, "The Middle Kingdom Renaissance (c.2055-1650 B.C)" in: Ian Shaw ed., *The Oxford History of Ancient Egypt* (Oxford- 2000), p.148.

95- **Caminos (1954):** Caminos R., Late-Egyptian Miscellanies, London

96- **Caminos (1964):** Caminos R.A., " The Neitocris adoption stela", *JEA* 50,pp.71-101

97-**Carol (1974):**Carol A.S., "Economics of marketing systems: models from economic Geography," *Annual Review of Anthropology* 3 (1974),pp.167-201

98-**Černy (1935):** Černy J., "Semites in Egyptian mining expeditions to Sinai," Archiv *Orientalin* VII (1935),pp.384-398

99-**Chartier-Raymond (1993):** Chartier-Raymond Maryvonne et Claude Traunecker, "Reconnaissance archéologique à la point Orientale du Delta Campagne 1992" in: *CRIPLE* 15, (1993).

100- **Chartier-Raymond (1994):** Chartier-Raymond et al. *"Les sites miniers pharaoniques du sud-Sinai. Quelques notes et observations de terrain"*, *CRIPEL* 16, pp.31-77.

101- **Clédat (1910):** Clédat J., *Deux monument nouveaux de Tell el-Maskhutah. Recueil de Travaux relatifs A la philology et A l'archeologie egyptiennes et assyriennes* 32 (1910),pp.40-42.

102- **Clédat (1910):** Clédat J., Notes sur L'Isthme de Suze, Le Djebel Maryam, Tirage à part du Recueil de travaux relatifs à la philologie et à l'archèologie ègyptiennes et assyriennes, (1910) vol. 32, p. 193-202.

103- **Clédat (1914):** Clédat J., Les Vases de El-Béda, *ASAE* 13,1914,pp.115-121

104- **Cledat (1919):** Cledat J., "Notes sur l'isthme de suez," *BIFAO* 16 (1919),pp.201-228

105- **Clédat (1923):** Clédat J., *"Note sur l'Isthme de Suez"*, *BIFAO* 22, pp.135-89

106- **Cohen (2000):** Cohen Susan L., *Canaanites, Chronology, and Connections: the Relationship of Middle Bronze Age IIA Canaan to Middle Kingdom Egypt,* PhD, Harvard University, Cambridge, Massachusetts (2000).

107- **Curtin (1984):** Curtin D. Philip, *Cross-Cultural trade in world history*, Cambridge university press, Cambridge – 1984.

108- **Dandamaev (1989):** Dandamaev M. A., *A Political History of the Achaemedin empire*, Translated by Vogelsang W. J., (Brill, 1989).

109- **De Buck (1948):** De buck A., *Egyptian Reading Book*, vol.1, Exercises and Middle Egyptian text, (Lyden, 1948)

110- **de Miroschedji (2000):** de Miroschedji P., and Sadeq M., Tell es-Sakan, un site du Bronze ancient découvert dans la region de Gaza, in*: Comptes Rendus de l'Académie des Inscriptions et Belles-lettres,* 144e Année N. 1, Paris (2000),pp.123-144

111- **de Miroschedji (2004):** de Miroschedji P., and Sadeq M., The most ancient history of Gaza: the excavations at Tell es-sakan, [in:] *Focus* vol.1, Cultural Heritage (2004),p.29 [http://www.undp.ps/en/newsroom/publications/pdf/focus/04v1.pdf]

112- **Delia (1996):** Delia R., *A study of the reign of senwoseret III*, (1996).

113- **Dhorme (1951) :** Dhorme E., [in :] P. Montet, tome second, Les constructions et le tombeau de Psousennes a Tanis, Paris (1951).

114- **Dorner (1997):** Dorner J., and D. Aston, *"Pottery from Hebua IV/ south – preliminary Report"*, *CCE* 5 (1997),pp.41-46

115- **Dorsey (1991):** Dorsey D.A., The *roads* and highways of Ancient Israel. Baltimore: Johns Hopkins.

116- **Dothan (1964):** Dothan M., "Ashdod: Preliminary report on the excavations in seasons 1962/1963", *IEJ* 14 No.1/2 (1964).pp.79-95

117- **Dothan (1968):** Dothan M., "Tell Ashdod", *IEJ* 18 , pp.253-54

118- **Dothan (1969):** Dothan M., "Ashdod", *IEJ* 19,pp.243-45

119- **Dothan (1982):** Dothan T., "Lost outpost of Ancient Egypt.", *National Geographic* 162:739-769

120- **Dothan (1982):** Dothan T., The *Philistines and their material culture*, Jerusalem: Israel Exploration Society.

121- **Dothan (1985):** Dothan T.,"Deir el-Balah: The final Campaign," National Geographic Research 1/1,pp.32-43

122- **Dothan (1993):** Dothan M, and Porath Y., *"Ashdod-excavation of area G"*, 'Atiqot 23, Jerusalem 1993

123- **Drioton (1975):** Drioton E., and Vandier J., L'Egypte, des origins a la conquete d'Alexander, Paris 1975.

124- **Düemichen (1866):** Düemichen J., *Geographische inschriften altägyptischer denkmäler,* vol. II, (Leipzig, 1866).

125- **Dumas (1965):** Dumans F., La civilization de l'Egypte pharaoniquem Arthaud, 1965.

126- **Dunand (1928):** Dunand M., " Les Egyptiens a Beyrouth", *Syria*, T. 9, Fasc. 4 (1928),pp.300-302

127- **Dunand (1939):** Dunand Maurice, Fragment de vase en brêche livrant le cartouche de Khasekhemoui, in: Dunand M., *Fouilles de Byblos*, Tome 1er. 1926-1932, Paris, 1939, pp.26-27.

128- **Dunand (1958):** Dunand M., *Fouilles de Byblos.* Vol.II., Paris.

129- **Edel (1978):** Edel E., A comment on professor Giveon's reading of the new Sahure inscription, *BASOR* 232 (1978),pp.77-78

130- **Ehrenberg (2001):** Ehrenberg E., *Leaving no stone unturned: essays on The Ancient Near East and Egypt in honor of Donald P. Hansen.*

131- **Eigner (2000):** Eigner Dieter, Tell Ibrahim Awad: a sequence of Temple building from Dynasty 0 to the middle kingdom [in:] *Egyptology at the dawn of the twenty-first century : Proceedings of the Eighth International Congress of Egyptologist*, Vol. 1, (Cairo-2000)**,**pp.162-170

132- **Eigner (2000b):** Eigner Dieter, Tell Ibrahim Awad: Divine residence from dynasty 0 until 11. *Ägypten und Levant* X (2000),pp.17-36

133- **Elat (1978) :** Elat M., The economic relations of the neo-Assyrian empire with Egypt, JAOS 98 (1978).pp.20-34

134- **Elat (1978):** Elat M., "The economic Relations of the Neo-Assyrian empire with Egypt", *JAOS* 98 (1978),pp.20-34

135- **El-Gayar (1995):** El-Gayar and Rothenberg, Predynastic and Old kingdom copper metallurgy in south Sinai,pp.147-52, fig.1-10. [in] *Proceeding of the first international conference on ancient Egyptian mining and metallurgy and conservation of metallic artifacts,* Cairo, Egypt, 10-12 April 1995. Cairo: Egyptian Antiquities Organization.

136- **Falconer (1903):** *Strabo's Geography*, translated from Greek by Falconer W., (London, 1903).

137- **Farag (1980)**: Farag S., "Une inscription Memphite de la XIIe Dynasty" *Rd'e* 32 (1980),pp.75-82,pl.2,3

138- **Faten (2011):** Faten el-Elimi and Moustafa Nour el-Din, "Une piece au nom d'Amasis decouverte a Tell el-Maskhouta," Journal of Association of Arab Universities for Tourism and Hospitality (2011),pp.19-22

139- **Faülkner (1964):** Faülkner R. O., *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, (Oxford, 1964).

140- **Faülkner (1969):** Faülkner R. O., *The Ancient Egyptian Pyramid Texts*, Oxford-1969.

141- **Feldman (2009):** Feldman M., "Hoarded treasures: the Megiddo ivories and the end of the bronze age", *Levant* 41 (2), pp.175-194

142- **Ficher (1929):** Ficher C.S., The excavation of Armageddon, Chicago 1929

143- **Fischer (1964):** Fischer H.G., "Inscription from the Coptite Nome, Dynasties VI-XI", *Analecta Orientalis* 40, pp.112-113

144- **Forstner-Muller (2010):** Forstner-Muller I.,"Tombs and burial customs at tell el-Dab'a", *Orientalia Lovantiensia Analecta* 192 (2010),pp.127-39

145- **Foster (1999) :** Foster J.L., « Some commentes on Khety's instructions for littel Pepi on his way to school (satire on the trades) », in Gold of Praise : Studies on Ancient Egypt in Honor of Edward F. Wente, E. Teeter and J.A. Larson, eds. (Chicago, 1999),pp.121-29.

146- **François (2008) :** François L., Les villes de Basse Egypte au Ier millénaire av. J.-C. Analyse archéologique et historique de la topographie urbaine. Vols.2, IFAO

147- **Frankfort (1926):** Frankfort H., Egypt and Syria in the first intermediate period, *JEA* (1926),pp.80-99

148- **Fuscaldo (2003):** Fuscaldo P., "Preliminary report on the fourth campaign (excavation and study season) of the Argentine archaeological

mission at tell el-Ghaba, North Sinai, Egypt, September 26-December 5, 1998," *ASAE* LXXVII, pp.63-81 (2003)

149- **Fuscaldo (2005):** Fuscaldo P., *Tell El-Ghaba I: A Saite settlement in North Sinai, Egyp*t (Aregentine Archaeological Mission, 1995-2004),Argentina 2005

150- **Gaballa (1976):** Gaballa G.A., *Narrative in Egyptian Ar*t, (Mainz am Rhein: Verlag philipp von Zabern)

151- **Galén (1995):** Galén M., Jose, *Victory and border, Terminology related to Egyptian imperialism in the XVIIIth Dynasty*, Hildesheim 1995.

152- **Gardiner (1911):** Gardiner A.H., *Egyptian Hieratic Texts,* part 1.

153- **Gardiner (1914):** Gardiner , New Literary works from Ancient Egypt, *JEA* 1 (1914),pp.20-36

154- **Gardiner (1916):** Gardiner A. H., *Notes on the story of Sinuhe*, (Paris, 1916)

155- **Gardiner (1916):** Gardiner A.H., "The defeat of the Hyksos by Kamose: the Carnarvon Tablet, No.I", *JEA*, vol.3, No.2/3, 1916, (pp.95-110).

156- **Gardiner (1920):** Gardiner A. H., "The Ancient Military Road between Egypt and Palestine," *JEA* 6 (1920), pp.99-116.

157- **Gardiner (1937):** Gardiner A., *Late-Egyptian Miscellanies*, Bruxelles

158- **Gardiner (1947):** Gardiner A., *Ancient Egyptian Onomestica* (Oxford).

159- **Gardiner (1955):** Gardiner A., & Peet T.E., *Inscription of Sinai,* part I , 2nd ed. By Cerny J., (Oxford).

160- **Gardiner (1955):** Gardiner A., & Peet T.E., *Inscription of Sinai*, part II , 2nd ed. By Cerny J., (London).

161- **Gardiner (1957):** Gardiner A., *Egyptian Grammar*, (1957)

162- **Gardiner (1962):** Gardiner A., *Egypt of the pharaohs* (Oxford- 1962).

163- **Gardiner (1964):** Gardiner A.H., *Egypt of the pharaos*, (Oxford-1964).

164- **Gardiner (1968):** Gardiner A., *Ancient Egyptian Onmestica*, Oxford 1968.

165- **Garstang (1901):** Garstang R., *El Arabah* (London- 1901).

166- **Gauthier (1975):** Gauthier H., *Dictionnaire des noms géographiques contenus dans les text hiéroglyphiques*, 7 vols. Reprint of 1925-1931 edition. Osnabruck: Zeller.

167- **Gee (2004):** Gee J., " Over looked evidence for Sesostries III 's foreign policy", *JARCE* 41 (2004),pp.23-31

168- **Gelzer (1890):** *Gorge Cyprius*, by Gelzer H., Leipzing,1890.

169- **Giveon (1965):** Giveon R., "A sealing of Khyan from Shephela of southern Palestine", *JEA* 51 (1965),pp.2002-204

170- **Giveon (1967):** Giveon R., "Royal steals of the XIIth dynasty from western Asia", *Rd'E* 19, pp.29-37

171- **Giveon (1971):** Giveon R., "A long-lost inscription of Thutmosis IV," *Tel Aviv* 5, pp.170-74

172- **Giveon (1971):** Giveon R., Les Bédouins Shasou des documents égyptiens, Leyde.

173- **Giveon (1974):** Giveon R., "Investigations in the Egyptian mining center in Sinai", *Tel Aviv* 1/3 (1974),pp.100-8

174- **Giveon (1975):** Giveon R*., " two inscription of Ramesses II"*, *IEJ* 25, p.247-49

175- **Giveon (1977):** Giveon R., "Inscription of Sahurec and Sesostris I from wadi Kharig (Sinai)", *BASOR* 226 (1977),pp.61-3

176- **Giveon (1978):** Giveon R*., "A long-lost inscription of Thutmosis IV"*, TA 5 (1978),pp.170-74

177- **Giveon (1978):** Giveon R., "Corrected drawings of Sahurec and Sesostris I inscriptions from wadi Kharig (Sinai)", *BASOR* 232 (1978),pp.76

178- **Giveon (1978):** Giveon R., *"Two unique Egyptian inscriptions from Tel Aphek"*, TA 5, pp.188-91

179- **Giveon (1978b):** Giveon R., *Stone of Sinai speak*, Tokyo (1978).

180- **Goedicke (1957):** Goedicke H., "The route of Sinuhe's flight", *JEA* 43 (1957),pp.77-85

181- **Goedicke (1979):** Goedicke Hans, Cult-Temple and 'State' during the Old Kingdom in Egypt, pp.113-132 [in:] *State and temple economy in Ancient Near East, Proceedings of the international conference organized by the Katholike University Leuven from the 10th to the 14th of April 1978* (edited by Edward Lipinski), Leuven 1979.

182- **Goedicke (1984):** Goedicke Hans., "Egyptian claim to Asia", *JARCE* 8,pp.11-27

183- **Goedicke (1987):** Goedicke H., "Ramesses II and wadi Tumilat", *VA* 3 (1987),pp.13-24

184- **Goedicke (1991)**: Goedicke H., "Egyptian military actions in Asia in the Middle kingdom", *Rd'E* 42 (1991),pp.89-94.

185- Golenischef (1913): Golenischef W., *Les papyrus hieratiques 1115,1116B de L'Ermitage Imperial a St. Petersburg* (1913)

186- **Golonischef (1891):** Golonischef W., "Stele de Darius aux environs de Tell El-Maskhoutah," Ree Trav. 13 (1891),pp.99-109

187- **Gophna (1976):** Gophna R., Egyptian immigration into Canaan in the first Dynasty? , *Tel Aviv* 3, (1976).pp.31-7

188- **Gophna (1976b):** Gophna R., Excavation of 'En Besor*, 'Atiqot,* English series 11:1-9

189- **Gophna (1985):** Gophna R., and Gazit D., The first dynasty Egyptian residency at 'En Besor, *Tel Aviv* 12 (1985),pp.9-16

190- **Gophna (1992):** Gophna Ram, The contacts between 'En Besor Oasis, southern Canaan, and Egypt during the late Predynastic and threshold of the first Dynasty; a further assessment, [in:] E.C.M. van den Brink (ed.) *The Nile Delta in Transition: 4th-3rd Millennium* B.C., pp.385-94. Tel Aviv: Van den Brink.

191- **Goyon (1938):** Goyon G., "Deux steles de Ramses II au Gebel Chalouf (Ismailia, Nos. 2757 et 2758)," *Kemi* 7 ,pp.115-122 (Paris)

192- **Greenberg (2010):** Greenberg Raphael, David W. & Sarit P., Cosmetic connection? An Egyptian relief from early bronze age tel Bet-Yerah (Israel), *Antiquity* vol.84, issue 324, 2010 [www.antiquity.ac.uk/projgall/greenberg324/] 1-8-2010 / 1pm

193- **Gregory (1998):** Gregory M.D., *International relations between Egypt, Sinai, and Syria-Palestine during the Late Bronze age to early Persian period*, PhD, university of Toronto, Canada (1988).

194- **Griffith (1897):** Griffith, *Hieratic papyri from Kahun and Gurob*, vol.2 (London, 1897).

195- **Grimal (1994):** Grimal N., *A History of Ancient Egypt* , translated by Ian Shaw, Cambridge 1994

196- **Gubel (1997):** Gubel E., " Cylinder seal of Sesostris III from retenw", *GM* 156 (1997),pp.63-66

197- **Guest (1921):** Guest, "The Delta in the Middle Ages", *JRAS* ,pp.941-80,1912

198- **Habachi (1963):** Habachi L., "King Nebhetre Mentuhotep: His Monuments, place in History, Deification and Unusual Representations in the form of Gods", *MIDAIK* 19 ,pp.16-51

199- **Habachi (1972):** Habachi L., "The second stela of Kamos and his struggle against the Hyksos ruler and his capital", *MIDAIK* 8.

200- **Haiman (1996):** Haiman Mordechai, Early Bronze age IV settlement pattern of the Negev and Sinai deserts: view from small marginal temporary sites, *BASOR* (1996),pp.1-32

201- **Hall (1928):** Hall H.R., *Babylonian and Assyrian sculpture in the British Museum,* Paris and Brussels 1928

202- **Hallo (1971):** Hallo W.H. and William Kelly Simpson, *The ancient Near east: A history.* 1st ed. (New York- 1971).

203- **Halpern (2000):** Halpern B., *"Center and sentry: Megiddo's role in transit, administration and trade"*, pp.535-75 [in:] Finkelstein I., Ussishkin D., Halpern B., (eds.), Megiddo III: The 1992-1996 seasons. (2000).

204- **Hamblin (2007):** Hamblin J. W., *Warfare in the Ancient Near East to 1600 BC : Holy Warriors at the Dawn of History*, London, (2007)

205- **Hamza (1930):** Hamza M., Excavations of the department of antiquities at Qantier (Faqus district) (season,1928), *ASAE* 30 (1930), p.31-68.

206- **Hasel (1998):** Hasel M.G., *Domination and Resistance: Egyptian Military Activity in the southern Levant* ca.1300-1185 B.C. Leiden:Brill

207- **Hassan (1953):** Hassan S., *Excavations at Giza VII*, (1935-1936). The mastaba of the seventh season and their description. Cairo 1953

208- **Hassan (1992):** Hassan F.A., Primeval goddess to divine king. The mythogenesis of power in the early Egyptian state, pp.307-321. [in:] Friedman R. and Adams B., (eds.) *The followers of Horus. Studies dedicated to Michael Allen Hoffman*. Oxford, 1992.

209- **Hays (1949):** Hays W., "Career of the great steward Henenw under Nebhepetre Mentuhotpe", *JEA* 35,pp. 43-49

210- **Helck (1974):** Helck W., *Die Altagyptischen Gaue* (Wiesbad, 1974).

211- **Herbich (2009):** Herbich T., *"Geophysical surveying in Egypt: periodic report for 2007-2008"*, *ArcheoSciences*, Nom.33,pp.73-76

212- **Hestrin (1963):** Hestrin R., and all, A Hoard of tools and weapons from Kfar Monash, *IEJ* 13 (1963),pp.265-90

213- **Higginbotham (1999):** Higginbotham C., *"The Statue of Ramses III from Beth-Shean"*, *Tel Aviv* 26 (1999),pp.225-232

214- **Higginbotham (2000):** Higginbotham C.R., *Egyptianization and elite emulation in Ramesside Palestine, Governance and accommodation on the imperial periphery*, Leiden. Boston.

215- **Hoch (1997):** Hoch J. E., *Middle Egyptian grammar*, (Benben, 1997).

216- **Hoffmeier (1996):** Hoffmeier J. K., *Israel in Egypt: The evidence for the authenticity of the exodus tradition*, (Oxford, 1996)

217- **Hoffmeier (2003):** Hoffmeier J.K., "A new military site on the ways of Horus – Tell el-Borg 1999-2001: a preliminary report", *JEA* 89,pp.169-197

218- **Hoffmeier (2004):** Hoffmeier J.K., Tell el-Borg on Egypt's eastern frontier: A preliminary report on the 2002 and 2004 seasons, *JARCE* 41,pp.85-111

219- **Hoffmeier (2005):** Hoffmeier J.K., Israel in Sinai, Oxford

220- **Hoffmeier (2005):** Hoffmeier J.K., Tell el-Borg Manual , Reports from 2005 season. (not published)

221- **Hoffmeier (2005a):** Hoffmeier J.K., and Bull R., "New inscriptions mentioning Tjarou from Tell el-Borg, North Sinai" , *Rd'E* 56 (2005),pp.79-94

222- **Hoffmeier (2005b):** Hoffmeier J.k*., "A New royal chariot scene from Tell el-Borg"*, *JSSEA* (2005),pp.1-8

223- **Hoffmeier (2006):** Hoffmeier J. K. & Moshier S. O., “New Paleo-Environmental Evidence from North Sinai to Complement Manfred Bietak’s Map of the Eastern Delta and Some Historical Implications,” in *Timelines: Studies in Honour of Manfred Bietak II* (Leuven: Peeters, 2006), pp.167-176.

224- **Hoffmeier (2006b):** Hoffmeier J. K., "The walls of the ruler in Egyptian literature and the archaeological records", *BASOR* 343 (2006),pp.1-20.

225- **Hoffmeier (2006b):** Hoffmeier J.K*., " Recent excavations on the Ways of Horus: The 2005 and 2006 seasons at tel el-Borg"*, *ASAE* 80,pp.257-279

226- **Hofmann (1981):** Hofmann I., "Kambyses in Agypten," SAK 9 (1981), pp.179-199

227- **Hogarth (1914):** Hogarth D.G., "Egyptian empire in Asia", *JEA* (1914),pp.9-17

228- **Holladay (1982):** Holladay J., *Tell el-Maskhouta: Preliminary Report on the Wadi Tumilat Project* 1978-1979, Cities of the Delta, Part III, vol. 6, *ARCE* Reports (Malibu: Undena Publications, 1982).

229- **Holladay (1982):** Holladay J.S et. al., Cities of the Delta, part III: Tell el-Maskhuta. Preliminary report on the Wadi Tumilat Project 1978-1979.

230- **Hornong (1999):** Hornong , *History of Ancient Egypt, An introduction*, trans. D. Lorton from German, Cornell University,1999.

231- **Hornung (1980):** Hornung E., "Von zweierlei Grenzen im Alten Agypten," *Eranos-Jahrbuch* 49 (1980).

232- **James (1966):** James F.W., *The Iron age at Beth Shan: a study of levels* VI-IV. Philadelphia: University Museum.

233- **Janssen (1975):** Janssen J., *Annual Egypt logical Bibliograp*hy (Lieden 1975)

234- **Jéquier (1941):** Jéquier G., *Le mounment funeraire de Pepy II*, vol.III: Les approches du temple (Cairo- 1941), IFAO.

235- **Joffe (2000):** Joffe A.H., Egypt and Syro-Mesopotamia in the 4th Millennium: Implications of the New Chronology. *Current Anthropology* vol. 41,no.1,pp.113-123

236- **Joukowsky (1997):** Joukowsky M.S., "Byblos", [in:] *The Oxford encyclopedia of archaeology in the Near east* , 5 vols, (Oxford – 1997), vol.1,391.

237- **Kansa (2001):** Kansa Christopher Eric, *Smitten by Narmer: Ethnicity, Economy and Trade in the 4th Millennium BCE Egyptian Presence in southern Levant*, PhD thesis, department of Anthropology, Harvard University, 2001.

238- **Kantor (1942):** Kantor H.J., "The early relations of Egypt with Asia," *JNES* 1 no.2 (1942)p.174, p.201

239- **Kaplan (1972):** Kaplan J., "The archaeology and History of tel Aviv-Jaffa", *BA* 35 No.3 (1972),pp.65-95.

240- **Kaplony (1963):** Kaplony Peter, *Die Inschriften der Ägyptischen frühzeit***,** Band I, Wiesbaden, Haassowitz (1963).

241- **Kathryn (2003):** Kathryn A. Brand, The emergence of the Egyptian state, [In:] Ian Shaw, *The Oxford History of Ancient Egypt*,(Oxford, 2003), pp.57-82

242- **Kees (1961):** *Hermann Kess, Ancient Egypt : a cultural Topography*, (Chicago, 1961).

243- **Kemp (1991):** Kemp J. Barry, *Ancient Egypt: Anatomy of a Civilization*, 1st ed. 1991.

244- **Kemp (2006):** Kemp Barry J., *Ancient Egypt: Anatomy of a Civilization, 2nd ed.*, (2006)

245- **Kempinski (1974):** Kempinski A., "Tell el-'Ajjul- Beth Aglayim or Sharuhen ?", *IEJ* 24, No.3/4 (1974),pp.145-152

246- **Kempinski (1974):** Kempinski A., *"Tell el-Ajjul, Beth Aglaim or Sharuhen?" IEJ* 24: 148-149

247- **Kempinski (1989):** Kempinski A., Megiddo: a city-state and royal center in north Israel, *Materialien zur Allgeminen und vergleichen den archaeology,* Band 40, Munchen: Verlag C.H. Beck. 1989.

248- **Kent (1942):** Kent G. R., Old Persian texts, *JNES* I,no.4 (1942),pp.415-425.

249- **Kessler (1987):** Kessler D., "Die Asiatenkarawane von Beni Hassan", *SAK* 14 (1987),pp.147-165

250- **KHD On-Line :** Kafr Hassan Dawood On-Line, Hassan F.A., & Tassie G.J., 'Site location and history' Kafr Hassan Dawood On-Line, http://www.e-c-h-o.org/khd/

251- **Killebrew (2005):** Killebrew A.E., *Biblical peoples and ethnicity: An archaeological study of Egyptians, Canaanites, Philistines, and early Israel*, 1300-1100 B.C.E. (2005)

252- **Kitchen (1967):** Kitchen K., Byblos, Egypt, and Mari in the early second millennium B.C. *Orientalia* 36 (1967),39-54

253- **Kitchen (1982):**Kitchen K.A., Pharaoh triumphant. The life and time of Ramesses II king of Egypt (Warminster, 1982),16

254- **Kitchen (1993):** Kitchen K., Ramesside Inscriptions: Translated, and Annotated, vols. I-II (Oxford, 1993).

255- **Kitchen (1999):** Kitchen K., *Ramassied Inscriptions*, vol. II (1999).

256- **Kitchen (1999):** Kitchen K.A., "Notes on a stela of Ramsesses II from near Damascus", *GM* (1999),pp.133-138

257- **Klotz (2011):** Klotz D., " A Naos of Nectanebo I from the white Monastery church (Sohag)", *GM* 229,pp.37-52

258- **Kochavi (1981):** Kochavi M.*, "*The history and archaeology of Aphek-Antipatris: A Biblical city in the Sharon plain." *BA* 44 (1981),pp.77-80

259- **Kroper (1985):** Kroper K. and Wildung M., *Minshat Abu Omar*, (1985), Münchner Ostdelta expedition vorbericht 1978-1984, Munich: Staatliche sammlung Ägyptischen kunst.

260- **Küthman (1911):** Küthman C., Die ostgrenze Agyptens (Leipaing, 1911).

261- **Lauer (1969):** Lauer J.P., et Leclant J., Decouverte de statues de prosonniers au temple de la pyramide de Pepi 1er, *Rd'E* 21, (1969).

262- **Lauer (1972):** Lauer J.P., et Leclant J., *Le temple haut du complexe funeraire du roi Teti*, (Cairo- 1972).

263- **Lawrence (1965):** Lawrence A.W., Ancient Egyptian Fortifications, *JEA* 51 (1965),pp.69-94

264- **Le Père (1829):** Le Père, J. M., Memoire sur la communication de la Mer des Indes a la Mediteranee par le Mer Rouge et L'Isthme de Soueys. In: *Description de L'Égypte*, Vol. XI, pp.37-370. 2nd ed. (Paris, 1829).

265- **Le saout (1991):** Le saout , "Les confins orientaux du delta. Reconnaissance archaeologique franco-egyptienne dans le Nord-Sinai 1990," *Belletin de Liaison du Groupe International d'etude de la Ceramique egyptienne* vol.15 (1991), pp.15-17

266- **Leclant (1964):** Leclant J., *" Fouilles et travaux en Egypte et au Soudan 1962-1963"*, *Orientalia* 33, p.342 (fig.4).

267- **Leclant (1971):** Leclant J., *" Fouilles et travaux en Egypte et au Soudan 1969-1970"*, *Orientalia* 40, pp.224-66.

268- **Leonard (1989):** Leonard A., "Late Bronze Age" *BA* 52/1, pp.4-39

269- **Lesko (2004):** Lesko H. Leonard, *A Dictionary of late Egyptian* , 2nd ed. (Berkeley, 2004)

270- **Levy (1995):** Levy E. Thomas, Edwin C.M. Van den Brink, Yuval Goren, and David Alon, " New light on king Narmer and the proto-dynastic Egyptian presence in Canaan," *BA* 58, no.1 (1995),pp.26-35

271- **Levy (1997):** Levy E. Thomas et al., Egyptian-Canaanite interaction at Nahal Tillah, Israel (ca. 4500-3000 B.C.E.): An Interim Report on the 1994-1995 excavations, *BASOR* 307 (1997),pp.1-51

272- **Levy (1997b):** Levy E. Thomas, Egyptian tomb in Israel, *Archaeology* (1997), vol.50, no.1.

273- **Lichtheim (1973):** Lichtheim M., *Ancient Egyptian literature: the Old and Middle kingdom,* Vol. I (Berkeley: University of California press, 1973).

274- **Lichtheim (1976):** Lichtheim M., *Ancient Egyptian Literature*, Vol. II : The New Kingdom (Berkeley, 1976).

275- **Lichtheim (1988):** Lichtheim Miriam, *Ancient Egyptian Autobiographies chiefly of the Middle Kingdom*, (1988),pp.15-16

276- **Lichtheim (2006):** Lichtheim M., Ancient Egyptian literature, Vol.II, The New Kingdom (ed.) 2006.

277- **Lightfoot (1995):** Lightfoot G. Kent and Antoinette M., Frontier and Boundaries in Archaeological Perspective, *Annual Review of Anthropology*, Vol.24 (1995), pp.471-492

278- **Lipinski (1985):** The Land of Israel. Cross-Roads of Civilizations. Proceedings of the conference held in Brussels from the 3rd to the 5th of December 1984 to mark the twenty-fifth anniversary of the Institute of Archaeology Queen Elisabeth of Belgium at the Hebrew University of Jerusalem : in Memory of Prof. Y. Yadin and Prof. Ch. Perelman, ed. Lipinski Edward, Leuven, 1985.

279- **Lloyd (1977):** Lloyd B.A., "Necho and the red sea: some Considerations," *JEA* 63 (1977),pp.138-51

280- **Loffet (1999):** Loffet H.C., " La stèle de Ramses II en Provenance de Tyr", *National Muséum News* (Bierut), 1999, pp.2-5

281- **Loud (1948):** Loud G., *Megiddo II*, OIP 62, Chicago 1948.

282- **Lovell (2005):** Lovell J., New finds of Egyptian origin at Chalcolithic Wadi Rayyan, Jordan, Abstract paper [in:] *conference international , L'Egypte pre-et Protodynastic. Les Origines de l'Etat*, Toulouse (France)- 5-8 Sept. 2005 [http://origines2.free.fr/annexes.pdf] 1-8-2010 / 1pm

283- **Luckenbill (1926) :** Luckenbill D., Ancient records of Assyria, Chicago, 1926

284- **Lyons (1906):** Lyons H. G., *The physiography of the river Nile and it's basin*, (Cairo, 1906).

285- **Macalister (1912):** Macalister R.A.S., *The excavations of Gezer*, Vol. II, London 1912.

286- **Macaulay (1890):** *The history of Herodotus*, Paralle English/Greek, tr. by G.C. Macaulay, vol.I (1890).

287- **MacDonald (1980):** MacDonald B., "Excavation at Tell el-Maskhuta," *BA* (1980),pp.49-58

288- **Malek (1992):** Malek J. and Quirk S., "Memphis 1991: Epigraphy", *JEA* 78 (1992),pp.13-18.

289- **Malon (1928):** Malon A., "Une Nouvelle stèle Egyptianne de Beisan (Scythopolis)", *Syria* T.9, Fasc.2 (1928),pp.124-130

290- **Marcolongo (1992):** Marcolongo B., "Évolution du Paleoenvironnement dans la partie orientale du Delta du Nil depuis la transgression flandrienne (8000BP) par rapport aux modeles de peuplement anciens", *CRIPLE* 14 (1992),pp.23-31

291- **Marcolongo (1992):** Marcolongo B., Évolution du paléo-environnement dans la partie orientale du Delta du Nil depuis la

transgression flandrienne (8000 B.P.) par rapport aux modèles de peuplement anciens, *CRIPEL* 14, pp.23-31, (1992).

292- **Marcus (1995):** Marcus E. and Artzy M., "A Loom weight from Tel Nami with a Scarab seal impression", *IEJ* 45,pp.136-149

293- **Marcus (2002):** Marcus E., Early seafaring and maritime activity in the southern Levant from prehistory through the third millennium BCE., pp.403-17 [in:] *Egypt and the Levant: interrelations from the fourth through the early third millennium BCE.*, eds. E.C.M. Van den Brink and T.E.Levy. New York.

294- **Maryvonne (1993):** Maryvonne Chartier-Raymond et Claude Traunecker "Reconnaissance archéologique á la pointe orientale du Delta Campagne 1992",pp.45-71, *CRIPEL* 15,(1993).

295- **Maspero (1883) :** Maspero G., "La pyramide du roi Teti", *Rec. trav.* V (1884),pp.1-59

296- **Maspero (1886):** Maspero G., Revision des listes geographiques de Thoutmos III, RT VII, (1886),pp.94-101

297- **Matthews (2003):** Matthews Roger and Cornelia Roemer *, Ancient Prospectives of Egypt,* London (2003).

298- **Matthiae (1997):** Matthiae G.S., The relations between Ebla and Egypt, pp.415-27 [in:] *The Hyksos: New historical and Archaeological prospective*, ed. E.D. Oren. University Museum Monograph 96. University Museum Symposium series 8. Philadelphia: University Museum of Pennsylvania.

299- **Mayer (1926):** Mayer L.A., "A bronze age deposit from cave near Neby Rubin - Jaffa district", *Palestine Museum Bulletin* 2, pp.2-7.

300- **Mazar (1990):** Mazar Amihai , *Archaeology of the Land of the Bible* 10,000-586 B.C., New York (1990)

301- **Mazar (1997):** Mazar A., *"Four thousand years of history at Tel Beth-Shean: An account of the renewed excavations"*, *BA* 60 no.2 (1997),pp.62-76

302- **Mazar (2011):** Mazar A., *"The Egyptian garrison town at Beth-Shean"* [in:] *Egypt, Canaan and Israel: History, Imperialism, Ideology and literature,* Proceedings of a Conference at the University of Haifa, 3-7 May 2009, ed. S. Bar, Boston 2011.

303- **Meurice (2004):** Meurice Cédric, Tristant Yann, Jean Clédat et le site de Béda: données nouvelles sur une découverte proto dynastique dans le Sinaï septentrional, *BIFAO* 104 (2004), pp.457-476

304- **Millard (1972) :** Millard A.R., Fragments of historical textes from Nineveh, *Iraq* 32 (1970),pp.168-69

305- **Montet (1928):** Montet P., *Byblos et l'Egypte: quarter campagnes de fouilles a Gebeil 1921-1922-1923-1924* (Paris-1928).

306- **Montet (1940):** Montet P., *Le drame d'Avaris, essai sur la pépétration des Sémites en Egypt.*

307- **Montet (1951):** Montet P., *La Nécropole royale de Tanis*, II. Psousennès (Paris, 1951).

308- **Montet (1957):** Montet P., *Géographie de Egypte ancienne*, part 1, 1957

309- **Moran (1992):** Moran W.L., The Amarna Letters, ed. And translated by W.L. Moran. Baltimore: The John Hopkins University Press.

310- **Morhange (2005):**Morhange C., et al., Human settlement and coastal change in Gaza since the bronze age, *Méditerranée* n° 1.2 (2005),pp.75-78

311- **Morris (2005):** Morris A., *The Architecture of imperialism, military bases and the evolution of foreign policy in Egypt's new kingdom*, Leiden-2005

312- **Moshier (2008):** Moshier S. O., and El-Kalani A., "Paleogeography along the ancient Ways of Horus (late Bronze Age) in northwest Sinai, Egypt", *Geoarchaeology* 23, pp.450-473

313- **Mumford (2003):** Mumford G., Pharaonic Ventures into south Sinai: el-Markha Plain site 364, *JEA* vol.89 (2003),pp.83-116

314- **Mumford (2005):** Mumford G., Beyond Egypt's Frontier: A late Old kingdom fort in south Sinai, *Minerva* 16 no.3 (2005),pp.24-26

315- **Mumford (2006):** Mumford G., Tell Ras Budran (site 345): Defining Egypt's Eastern frontier and mining operations in south Sinai during late Old kingdom (EB IV/MB I), *BASOR* no.342 (May, 2006),pp.13-67 .

316- **Na'aman (2004):** Na'aman N., "The boundary system and political status of Gaza under Assyrian empire", *Zeitschrift des deutschen Palestina-Vereins* 120,pp.55-72

317- **Nancy (1989):** Nancy L. Lapp, Cylinder Seals and Impressions of the third Millennium B.C. From the Dead Sea plain, *BASOR* No.273 (Feb., 1989),pp.1-15

318- **Naomi (1986/87):** Naomi P., "Local industry of Egyptian pottery in Southern Palestine during EBA I period", *Bulletin of the Egyptological Seminar* 8 (1986/1987),pp.109-129.

319- **Naville (1885):** Naville E., *The Store city of Pithom and the route of the Exodus*, (London, 1885).

320- **Naville (1887):** Naville E., *The Shrine of Saft El Henneh and the land of Goshen* (1885), London: Messers. Trubner and Co.

321- **Naville (1903):** Naville E., *La Pierre de Palerme, Recueil de Travaux relatifs a la philology et a l'archeologie egyptiennes et assyriennes* 25 (1903)

322- **Naville (1907):** Naville E., *The XIth Dynasty Temple at Deir El-Bahari*, vol.I (London-1907).

323- **Nederhof (2001):** Nederhof Mark-Jan, *Transliteration and Translation for the Biography of Khnumhotp, Prince of Beni Hasan*, (2001) (24/04/2010-5:24AM from: http://www.cs.standrews.ac.uk/~mjn/egyptian/texts/corpus/pdf/)

324- **Neuffer (1944):** Neuffer B., and Schott S., Bittel K., *Bericht uber die zweite vom Deutschen Instituts fur Agyptische Altertumskunde nach dem Ostdelta-Rand und in das Wadi Tumilat unternommene Erkundungsfahrt* [in:] MDAIK 2, pl.xi [a,b],pp.39-54.

325- **Newberry (1893):** Newberry E. Percy, *Beni Hasan*, part 1, (London, 1893).

326- **Newberry (1895):** Newberry P.E. and Griffith F.L1, *El Bersheh I-II* (London, 1895).

327- **Newberry (1909):** Newberry E. Percy, Impression of seals from Abydos, [in:] *Annals of Archaeology and Anthropology* (1909) vol.2, p.130,pls.XXII-XXV

328- **Oren (1973a):** Oren E., *"Notes and news:* Bir el-'Abd (Northern Sinai)," *IEJ*, Vol.32, no.2: pp.112-113

329- **Oren (1980):** Oren E., *" The ways of Horus in North Sinai",* pp.69-120 [in:] Egypt, Israel, Sinai archaeological and historical relationships in the biblical period (eds.) Anson F. Rainey, Tel Aviv, 1980

330- **Oren (1981):** Oren E., and Gilead I., Chalcolithic sites in North-eastern Sinai, *Tel Aviv* 8,(1981),pp.25-44.

331- **Oren (1984):** Oren E., "Governors' residencies" in Canaan under the New kingdom: A case study of Egyptian administration*", JSSEA* 14 (1984), pp.37-56

332- **Oren (1984b):** Oren E., "Migdol: A New fortress on the edge of the eastern Nile delta," Bulletin of the American Schools of Oriental Research, no.256,pp.7-44

333- **Oren (1987):** Oren E., "The ways of Horus in North Sinai" pp.69-119 [in:] A.F. Rainey (ed.) *Egypt, Israel, Sinai. Archaeological and Historical relationships in the biblical period*, Tel Aviv

334- **Oren (1989):** Oren E., Early bronze age settlement in northern Sinai: a model for Egypto-Cannanite interactions. L'urbaniziation de la Palestine à l'age du bronze ancient. *BAR international series* 527 (i): 389-405.

335- **Oren (1992):** Oren E., "Palaces and Patrician houses in the Middle and Late Bronze ages" [in:] *The architecture of Ancient Israel Prehistoric to the Persian Period.* ed. A. Kempinski and R. Reich. Jerusalem: IES. Pp.105-120

336- **Oren (1992):** Oren E.D., and Yekutiel Y., Taur Ikhbenieh – earliest evidence for Egyptian interconnections, [in:] E.C.M. van den Brink (ed.) The *Nile Delta in Transition: 4th-3rd Millennium B.C.*, Tel Aviv: Van den Brink, pp.361-84.

337- **Oren (1993):** Oren E, North Sinai, pp.1386-96 [in:] *The New Encyclopedia of Archaeological Excavations in the Holy Land*, Vol.4, ed. E. Stern. New York: Simon & Schuster.

338- **Oren (1994):** Oren E., " Northern Sinai", pp.1386-96 in E. Stern, A. Lewison-Gilboa and J. Aviram (eds.), *The New Encyclopedia of Archaeological Excavations in the Holy Land*, Vol.4, Jerusalem: Israel Exploration Society.

339- **Oren (1994):** Oren E., "North Sinai", [in:] *The New encyclopedia of archaeological excavation in the Holly land* , vol.V,(1994),pp.1385-1396

340- **Oren (1997):** Oren E., "The kingdom of Sharuhen and the Hyksos Kingdom", [in:] E. Oren (ed.), *The Hyksos, New Historical an Archaeological Prospective,* University of Pennsylvania,pp.253-248.

341- **Oren (1997):** Oren E.D., The Hyksos, University of Pennsylvania, Philadelphia, 1997

342- **Oren (1998):** Oren E., "Le Nord-Sinai a ;'epoque perse: Prospectives archaeologiques", [in:] D. Valbelle and Ch. Bonnet (ed.), *Le Sinai Durant l;antiquites et le moyen age- 4000 ans pour un desert, Paris*, pp.75-82

343- **Oren (1999):** Oren E, Sinai, North, Late prehistoric and dynastic sites, pp.895-900 [in:] *Encyclopedia of the archaeology of ancient Egypt*, compiled and edited by: Kathryn A. Brad , London.

344- **Oren (2005):** Oren E., "Sinai, North, Late prehistoric and dynastic sites", [in:] Encyclopedia of the archaeology of ancient Egypt, ed. Brad K.A., Routledge (2005),pp.895-900

345- **Paice (1986):** Paice P., "A preliminary analysis of some elements of Saite and Persian period pottery at Tell el-Maskhuta," *Bulletin of the Egyptlogical Seminar* vol.8, (1986/87),pp.95-107

346- **Parker (1997):** Parker B.J., "Garrisoning the empire: Aspects of the construction and maintenance of forts on the Assyrian frontier.", *Iraq* 59 (1997),pp.77-87

347- **Parkinson (1997):** Parkinson R.B., *The Tale of Sinuhe and other ancient Egyptian Poems* 1940-1640 BC, Oxford-1997.

348- **Peet (1923) :** Peet T.E., The Rhind mathematical papyrus (Liverpool, 1923).

349- **Petrie (1888):** Petrie W.M.F., Murray A.S. and Griffith F.L., Tanis II: Nebesheh (Am) and Defenneh (Tahpanhes), The Egypt Exploration fund Memoir no.4, London.

350- **Petrie (1888a):** Petrie W.F., Tanis II, Nebesheh (AM) and Defenneh (Tahpanhes) , London

351- **Petrie (1900):** Petrie W.M.F., *Royal Tombs of the first Dynasty*, vol. I (London-1900)

352- **Petrie (1901):** Petrie W.M.F., *Royal Tombs of the Earliest Dynasties*, vol. II (London-1901)

353- **Petrie (1906):** Petrie W. F., *Hyksos and Israelite cities*, (London, 1906).

354- **Petrie (1928):** Petrie W.F., *Gerar*, (London- 1928)

355- **Petrie (1930):** Petrie W.F., *Beth Pelet.* I-II. London: British School of Archaeology in Egypt.

356- **Petrie (1932):** Petrie W., *Ancient Gaza II: Tell el Ajjul.* London: British School of Archaeology in Egypt.

357- **Petrie and Duncan (1906):** Petrie W.F., and Duncan J.G., Hyksos and Israelite Cities. London.

358- **Posener (1938):** J. Posener, "Le canal du Nil a la Mer Rouge avant led Ptolémées," *CdÉ* (1938), vol. 13, pp.259-73

359- **Posener (1938):** Posener G., Catalogue des ostraca hieratiques litteraires de Dier el-Medineh, Le Caire, Tome I, 20,pls.43-43a

360- **Posener (1957):** Posener G., "Les asiatiques en Egypte sous les XIIe et XIIIe dynasties," *Syria* 34 (1957), p.145-63

361- **Posener (1982)**: Posener G., "A new Royal inscription of the XII Dynasty", *JSSEA* 12 (1982),pp.7-8.

362- **Posner (1957):** Posner G., " Les Asiatique en Egypte sous les XIIe et XIIIe dynasties", *Syria* 34, pp.145-63

363- **Posner(1940):** Posner G., *Princes st Pays d'Asie et de Nubia*. Brussels Egyptologique Reine Elisabeth.

364- **Postgate (1974):** Postgate J.N., "Some remarks on conditions in the Assyrian countryside.", JESHO 17 (2), pp.225-43

365- **Powler (1922):** Powler G., *The New Zealanders in Sinai and Palestine*.

366- **Prag (1974):** Prag K., "The Intermediate early bronze-middle age: An interpretation of the evidence from TransJordan," *Levant* VI (1974).

367- **Prag (1986):** Prag K., Byblos and Egypt in the fourth millennium B.C., *Levant* 18 (1986),pp.59-74

368- **Pritchard (1955):** Pritchard J. B., Ancient Near East Texts relating to the Old Testament, Princton-1955.

369- **Pritchard (1969):** Pritchard J.B., Ancient near eastern text relating to the Old Testament. ed. By J.B. Pritchard. Princeton: Princeton University press. (3rd edition)

370- **Quibell (1898):** Quibell J.E., The Ramesseum, London, 1898

371- **Quirke (1989):** Quirke S., "Frontier or Border? The Northeastern Delta in Middle Kingdom Texts.", pp.261-274 [in:] *proceedings of the colloquium the archaeology: Geography and history of the Egyptian Delta in pharaonic times. Wadham College. 29-31 August, 1988, edited by A. Neibbi. Oxford, United kingdom: Discussions in Egyptology Publications*

372- **Quirke (2007):** Quirke S., "The Hyksos in Egypt 1600B.C.: new rulers without an administration", Chapter 8 in: Crawford H., (ed.) Regime change in the Ancient Near East and Egypt from Sargon of Agade to Saddam Hussein. *Preceding of the British Academy series*. London: British Academy,pp.123-139.

373- **Raw (1936):** Raw Alan*, Catalogue of Egyptian Scarabs, Scara-boids, Seals and Amulets in the Palestine Archaeological Museum*, Cairo-1936

374- **Redford (1973):** Redford D., "Extending the Boundaries" [in:] Grayson A. Kirk and Redford D., (eds.), *Papyrus and Tablet*, Englewood Cliffs (1973).

375- **Redford (1979):** Redford D.B., *"A Gate inscription from Karnak and Egyptian involvement in western Asia during the early 18th dynasty"*, Journal of the American Oriental Society, Vol.99,pp.270-87

376- **Redford (1982):** Redford D., *"Pithom"* [in:] Helck, und Otto E., LÄ, IV.

377- **Redford (1987):** Redford D., "An Egyptlogical perspective on the Exodus Narrative",pp.137-161 [in:] *Egypt, Israel, Sinai archaeological and historical relationships in the Biblical perio*d, Tell Aviv (1987)

378- **Redford (1992):** Redford D., Egypt, *Canaan and Israel in ancient times*, Princeton university press 1992.

379- **Redford (1992):** Redford D., Egypt, Canaan, and Israel in Ancient Times, Princeton. Princeton University press.

380- **Redford (1998):** Redford D., "Report on the 1993 and 1997 season at Tell Qedwa," *JARCE* 35,pp.45-60

381- **Redford (2003):** Redford D., The wars in Syria and Palestine of Thutmose III, (Leiden - 2003)

382- **Redmount (1995):** Carol A. Redmount, "The Wadi Tumilat and the Canal of the Pharaohs*", JNES* vol.54, (Apr., 1995), pp.127-135.

383- **Reichr (1984):** Reichr R., "Sealed Karu of Egypt", *IEJ* 34 (1984),pp.32-38

384- **Rezek (2008):** Rezek M., P. Tallet, Trois bas-reliefs de l'epoque thinite au ouadi el-Humur : aux origines de l'exploitation du sud-Sinai par les Egyptiens, *Rd'E* 59 (2008),pp.155-180.

385- **Rezek (2009):** Rezek M., P. Tallet, King den in south Sinai: The earliest monumental rock inscriptions of the Pharaonic period, *Archeo-Nil* no.19 (2009),pp.179-184.

386- **Richard (1994):** Richard L.D., *Kings of the Hyksos, Tell el-Ajjul in the Bichrome ware period: A comparative stratigraphic analysis*, University of Utah (PhD, 1994).

387- **Ritner (2009):** Ritner R.K., *The Libyan Anarchy: inscription from Egypt's Third intermediate Period*, USA 2009

388- **Roaf (1974):** Roaf M., The subject on the best of the statue of Darius, *CDAFI*, IV , (Paris 1974),pp.73-159.

389- **Rothenberg (1970):** Rothenberg B., An Archaeological survey of south Sinai, *Palestine Exploration Quarterly* 102 (1970),pp.4-29

390- **Rothenberg (1975):** Rothenberg B., Sinai, *Revue Biblique* 82 (1975),pp.73-77.

391- **Rothenberg (1976):** Rothenberg B., Badiet el Tih, the desert of Wandering. Pp.109-36 [in:] *Pharaohs. Miners, Pilgrims and Soldiers*, ed. B. Rothenberg. Trans. E. Osers, from Hebrew. Berne: Kummerly and Frey.

392- **Rowe (1936):** Rowe A., *A catalogue of Egyptian scarabs, scaraboids, seals and amulets in the Palestine archaeological museum*, (Cairo-1936).

393- **Russmann (2004):** Russmann R. Edna., *Eternal Egypt: Masterworks of Ancient Art from the British Museum* (British Museum Press. 2004).

394- **Ryholt (1997):** Ryholt K.S.B., The political situation in Egypt during the second intermediate period c.1800-1550 B.C., Museum Tusculanum press ,Copenhagen 1997.

395- **Rzepka (2009):** Rzepka S., *"Tell el-Retaba 2007-2008", Ägypten und Levant/Egypt and Levant* 19 (2009),pp.241-280

396- **Sandars (1985):** Sandars N.K., The sea people, warriors of the ancient Mediterranean, London (1985).

397- **Sandford (1939) :** Sanford K. S., and Arkell W. J., *Paleolithic man and the Nile Valley in Lower Egypt*. Oriental Institute Publications 46, (Chicago, 1939).

398- **Sayce (1901):** Sayce A.H., *Babylonian and Assyrian Literature*, 1901.

399- **Schaeffer (1934):** Schaeffer C.F.A., "Les fouilles de Ras-Shamra cinquieme campagne (Printemps 1933):Rapport sommaire", *Syria*, T 15, Fasc. 2, (1934),pp.105-136

400- **Scheil (1931):** Scheil V, Inscription de Darius à Suez, *BIFAO* 30 (1931),pp.293-97.

401- **Schlott-Schwab (1981):** Schlott-Schwab, Die Ausmaße Ägyptens nach altagyptischen Texten, ÄAT 3 (1981)

402- **Schmitt (2005):** Schmitt L., *"Le temple du Gebel Abu Hassa",* BIFAO 105 (2005),pp.357-404

403- **Schneider (1998):** Schneider T., Auslander in Agypen wahred des Mittleren Reiches und der Hyksoszeit I, *Die aullandischen Konige, Agypten und Altes Testament* 42, 1998

404- **Schott (1932):** Schott S., "Bereicht uber die zweite vom Dueutschen Institut fur Agyptische altertumskunde nach dem ostdelta: Rand und in das Wadi Tumilat unternimmene Erkundungsfahrt", *MDIAK* II,pp.39-73

405- **Schulman (1964):** Schulman A.R., *Military rank, title, and organization in the Egyptian New kingdom* (1964)

406- **Schulman (1976):** Schulman A. R., The Egyptian Seal Impressions from 'En-Besor, *Atiqot* XI , pp.16-26

407- **Schulman (1976):** Schulman A., "The royal butler Ramessesemperre", *JARCE* XIII (1976),pp.117-130

408- **Schulman (1980):** Schulman Alan R., More Egyptian seal impressions from 'En Besor. *'Atiquot* 11 (1980), pp.17-33

409- **Schulman (1981):** Schulman A.R., & Gophna R., An Archaic Egyptian *Serekh* from Tel Ma'ahaz, *IEJ* 31 (1981),pp.165-167

410- **Schulman (1982):** Schulman A.R., "The battle scenes of the Middle Kingdom", *JSSEA* 12,pp.165-183

411- **Schulman (1983):** Schulman A..R., On the dating of the Egyptian seal impressions from 'En-Besor, *JSSEA* 13 no.4 (1983),pp.249-251.

412- **Schulman (1988):** Schulman A.R., *"Hittites, Helmets and Amarna: Akhenaten's first war"*, pp.53-79 [in:] D.B. Redford et. Al. (eds.) 1988. The Akhenaten Temple Project, Vol.2: Rwd-Mnw and Inscriptions. Aegypti Texta Prospositaque I. Toronto.

413- **Seguin (2007):** Seguin J., *Le Migdol du Proche-Orient á l'É*gypte, Paris (2007)

414- **Seidmayer (2000):** Seidmayer S., The First Intermediate Period (c.2160-2055 BC).pp. *The Oxford History Of Ancient Egypt*, ed. I. Shaw. Oxford: Oxford University.

415- **Seiler (1997):** Seiler Anne, Hebua I, Second Intermediate Period and Early New Kingdom Pottery", *CCE* 5,pp.23-33

416- **Sethe (1904):** Sethe K., "*Der name Sesostris*," *ZÄS* 41, pp.53-57

417- **Sethe (1908) :** Sethe K., Die altaegyptischen Pyramidentexte, Erster Band (Leipzing, 1908).

418- **Sethe (1908-10):** Sethe Kurt, *Die Ältaegyptischen Pyramidentexte, nach den Papierabdruchen und photographien des Berliner Museums, neu herausgegeben und erlauter*t, Lepizig, 1908-1910.

419- **Sethe (1928):** Sethe K., *Agyptische leseucke*, 2nd ed., (Leipzig 1928).

420- **Sethe (1945):** Sethe K., "Ubersetzung und Kommentar III, (1945).

421- **Sethe (1961):** Kurt Sethe, Urkunden der 18 Dynastie (Berlin, 1961)

422- **Shafei (1946) :** Aly Bey Shafei " Historical notes on the Pelusiac Branch, the Red sea canal and the route of the Exodus" in: *Bulletin de la Societe Royale de Geographie d'Egypte*, Vol.21 (1946), p.231-287.

423- **Shaheen (1998):** Alaael-din Shaheen, Syro-Palestine-Egyptian Relations in the early bronze age period: reassessment, *GM* 136 (1998),pp.95-100

424- **Sharpe (1836):** Sharpe S., *The early history of Egypt, from the Old Testament, Herodotus, Manetho, and the hieroglyphical inscriptions*, (London, 1836).

425- **Shaw (2002):** Shaw I., *The Oxford History of Ancient Egypt*, (2002).

426- **Shaw (2003):** Shaw Ian and Nicholson P., *The British Museum Dictionary of Ancient Egypt*, London, 2003.

427- **Shea (1977):** William H. Shea " A Date for the Recent Discovered Eastern Canal of Egypt", *BASOR*, No.226 (Apr., 1977).

428- **Silvia (2006):** Silvia M. R., *Das grab des Amenemhet in Beni Hassan, order der versuch einer symbiose*, phd, unpublished, Ludwig-Maximilians-Universitat (Munchen-2006).

429- **Simons (1937):** Simons J.J., *Handbook of the study of Egyptian topographical lists relating to western Asia*, Leiden (1937).

430- **Simpson (1959):** Simpson W.K., "The Hyksos Princess Tany", *Cd'E* 34 (1959),pp.233-239.

431- **Simpson (1972)**: Simpson W.K., Ritner R.K., Tobin V.A., *The Literature of Ancient Egypt,* Yale University press.

432- **Simpson (2003):** Simpson W. K., *The Literature of Ancient Egypt: An Anthology of Stories Instructions, Stelae, Autobiographies, and Poetry*, 3rd ed. (Yale University, 2003).

433- **Singer (1988):** Singer I., *"Merneptah's campaign to Canaan and the Egyptian occupation of the southern costal plain of Palestine in the Ramesside Period." BASOR* 269:1-10

434- **Singer (1988):** Singer I., *"Merneptah's campaign to Canaan and the Egyptian occupation of the southern coastal plain of Palestine in the Ramasside period", BASOR* 269 (1988),pp.1-10

435- **Smoláriková (2008):** Smoláriková K., *Saite forts in Egypt, political-military history of the Saite dynasty*, Prague (2008).

436- **Sneh (1973):** Sneh A., and Weissbrod T., " Nile Delta: The Defunct Pelusiac Branch Identified ", *Science*, New Series 180, No. 4081 (1973).

437- **Sneh (1975):** Sneh A., Weissbrod T., Perath I., "Evidence for an Ancient Egyptian Frontier Canal", *American Scientist*, Vol. 63, 1975.

438- **Somaglino (2001):** Somaglino C., P. Tallet "Une Mysterieuse route sud-orientale sous le regne de Ramses III", *BIFAO* 111 (2001),pp.361-369

439- **Spalinger (1979):** Spalinger A.J., "the northern wars of Seti I : An integrative study", JARCE 16 (1979),pp.29-47

440- **Spencer (1979):** Spencer A.J., *Brick architecture in Ancient Egypt*, (1979).

441- **Spencer (1996):** Spencer A.J., *Excavations at Tell El-Balamun* (1991-1994), London 1996.

442- **Spencer (2006):** Spencer N., A Naos of Nekhthorheb from Bubastis. Iconography and Temple building in the 30th dynasty, *BMRP* 156 (2006)

443- **Stager (2002):** Stager L.E., "The MB IIA Sequence at Tel Ashkelon and its Implications for the "Port Power" Model of Trade. [in:] M. Bietak (ed.), *The Middle Bronze age in the Levant*: Proceeding of an International conference on MB IIA Ceramic Material, Vienna, 24th-26th of January 2001. Contributions to the Chronology of the Eastern Mediterranean 3. DOAW 26. Vienna : OAW, pp.353-62

444- **Stager (2003):** Lawrence E. Stager "The impact of the Sea peoples (1185-1050 BCE), pp.332-348 [in]: *The Archaeology of Society in the Holy Land*, ed. Thomas E. Levy, 2nd ed., London (2003).

445- **Stanley (2008):** Stanley Jean-Daniel, Bernasconi Maria Pia, Jorstad T. F., "Pelusium, an ancient port fortress on Egypt's Nile Delta coast: Its evolving environmental setting from foundation to demise", *JCR* 24, No.2, 2008,pp.451-462

446- **Starkey (1932):** Starkey J.L., and Harding L., *Beth-Pelet* II. London: British School of Archaeology in Egypt.

447- **Steindorff (1957):** Steindorff G. and K.C. Seele, *When Egypt ruled the East*, Chicago.

448- **Strange (2000):** Strange J., " The late Bronze age in Northern Jordan in the light of the finds at tell el-Fukhar", [in:] L.E. Stager , J.A. Greene and M.D. Coogan (eds.), *The Archaeology of Jordan and Beyond*: Essays in Honor of James A. Sauer. Indiana.pp.476-481

449- **Tassie (2008):** Tassie G.J., and al., Corpus of postmarks from the Protodynastic to early dynastic cemetery at Kafr Hassan Dawood, Wadi Tumilat, East Delta, Egypt,pp.201-234 [in:] *Egypt and its Origins* 2. Proceedings of the International Conference "*Origin of the State. Predynastic and Early Dynastic Egypt*", Toulouse (France), 5th-8th September 2005, B. Midant-Reynes, Y. Tristant, J.Rowland, S.Hendrickx (eds.), Leuven, Paris, Dudley, 2008

450- **Taylor (2003):** Taylor J., "The third intermediate period",pp.324-364 [in:] *The Oxford History of ancient Egypt,* (ed.) Ian Shaw.

451- **Tengberg (2001):** Tengberg M., and al., *Les fouilles de Tell es-Sakan (Gaza): nouvelles donnees sur les contacts Egypto-Cananees aux IVe-IIIe Millenaires*, Paléorient (2001), vol.27 n.2,pp.75-104

452- **Toussoun (1922):** Toussoun, O., "Mémoires sur les anciennes branches du Nil Époque Ancienne," *Memoire de l'Institut d'Egypte,* t.4,pp.1-60, 1922.

453- **Trigger (2001):** Trigger G. Bruce, *Ancient Egypt, a Social History*, Cambridge – 2001.

454- **Tubb (2006):** Tubb J.N., *People of the past Canaanites*, London.

455- **Valbelle (1987):** Valbelle D., *"Enter l'Egpyte et la Palestine, Tell el-Herr"*, BSFE 109, pp.24-38

456- **Valbelle (1989):** Valbelle D., *"Recherche archaeologiques revents dans le Nord-Sinai"*, CRIPLE 9 (1989),pp.594-607

457- **Valbelle (1992):** Valbelle D., and Others, "Reconnaissance archéologique à la pointe orientale du Delta Rapport préliminaire sur les saisons 1990-1991",*CRIPEL* 14,pp.11-22,1992.

458- **Valbelle (1994):** Valbelle D., " La (Les) Route(s)-D'Horus", *in Hommages Jean Leclant vol.4 Bibliotheque de l'ecole des Hautes etudes 106 (Cairo : IFAO, 1994),pp.379-86*

459- **Valbelle (1998):** Valbelle D., and Others, "Les Garnisons de Migdol (Tell el-Herr) de l'epoque achemenide au Bas-Empire: etat de la question en 1998", *Academie des Inscriptions & Belles-Lettres 1998* , pp.799-817

460- **Valbelle (1999):** Valbelle D., et Abd el-Maksoud M., "La frontière orientale du Delta depuis le bronze moyen jusqu'au bronze récent ", [in :] L'acrobate au taureau, les decoveres de Tell el-Dab'a et l'archéologie de la Méditerranée orientale, Louver conférence 1998 , pp.87-92 (fig.1-10)

461- **Valbelle (2001):** Valbelle D., "A first Persian period fortress at Tell el-Herr," Egyptian Archaeology (2001),pp.12-14

462- **Valbelle (2008):** Valbelle D., *"Tell Abyad: A royal Ramesside residence"*, *EA* 32,pp.29-32

463- **Van den Brink (1988):** Van den Brink E.C.M. ed., The Archaeology of the Nile Delta. Problems and priorities. Amsterdam: *Netherlands foundation for Archaeological research in Egypt*, (1988).

464- **Van den Brink (1992):** Brink E.C.M. Van Den, Corps and Numerical Evolution of the "Thinite" pot marks,pp.265-296. in: R. Friedman, and B. Adams (eds.), *The followers of Horus*. Studies dedicated to Michael Allen Hoffman, (Oxford- 1992).

465- **Van den Brink (2001):** Van den Brink E.C.M, The pottery-incised Serekh-signs of Dynasties 0-1,part II: fragments and additional complete vessels. *Archeo-Nile* 11: 22-100

466- **Van den Brink (2004):** Edwin C.M Van den Brink and am Gophna, Protodynastic Storage Jars from the area of Sheikh Zuweid, Northern Sinai: Another report along the way(s)-of-Horus?, 2004,pp.487-506 [in:] Hendricks S., Friedman R.F. (eds.), Egypt and its origins. Studies in memory of Barbara Adams. Proceedings of the international

conference "*Origin of the State. Predynastic and Early Dynastic Egypt*", Krakw, 28th August-1st September 2002. Orientalia Lovaniensia Analecta 138. Leuven/Paris/Dudley.

467- **Van Leeuwen (2001):** Van Leeuwen T., Semiotics and Iconography, in: Van Leeuwen T., and Jewitt C., eds., *Handbook of visual Analysis*., London- 2001, pp.92-118.

468- **Van Seters (1966):** Van seters*, The Hyksos: A new investigation*. New Heaven: Yale University.

469- **Verner (1985):** Verner Miroslav, Les statuettes de prisonnier en bois d'Abousir, *Rd'E* 36 (1985),pp.145-152

470- **Vernus (1989):** Vernus P., "Sur deux inscriptions du Moyen Empire", Bulletin de la Societe d'Egyptologie Geneve *(BSEG*) 13,pp.173-181

471- **Verreth (1999):** Verreth H., "The Egyptian eastern boarder region in Assyrian sources", JAOS 119 (1999),pp.234-247

472- **Verreth (2006):** Verreth Herbert, *The Northern Sinai from the 7th century BC till the 7th century AD. A Guide to the sources*, unpublished PhD, Leuven 2006. (available to download from: http://www.trismegistos.org/sinai/)

473- **Vogel (2004):** Vogel Carola, *Ägyptische Festungen und Garnisonen bis zum ende des Mittleren Reiches. HÄB* 46. Hildesheim.

474- **Ward (1963):** Ward A. William, Egypt and the East Mediterranean from Predynastic times to the end of the Old Kingdom, *Journal of the Economic and Social History of the Orient* , Vol.6, No.1 (May, 1963),pp.1-57

475- **Ward (1971):** Ward W., *Egypt and east Mediterranean world, 220-1900 B.C.*, Beirut: American university of Beirut (1971).

476- **Ward (1982):** Ward A.W., *Index of Egyptian administrative and religious titles of the middle kingdom*, 1982.

477- **Ward (1991):** Ward A. William, Early contacts between Egypt, Canaan, and Sinai: Remarks on the paper by Amnon Ben-Tor*, BASOR* 281, Egypt and Canaan in the Bronze age (1991),pp.11-26

478- **Wegnar (2008):** Wegnar J., *Dynasty XIII kingship in Ancient Egypt: A study of political power and administration through an investigation of the royal tombs of the late middle kingdom*, PhD unpublished (university of Pennsylvania), 2008.

479- **Weinstein (1974):** Weinstein J.M., "A statuette of the princess Sobeknefru at Tell Gezer", *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 213,pp.49-57

480- **Weinstein (1975):** Weinstein J.M., "Egypt relations with Palestine in the Middle Kingdom", *BASOR* 217 (1975),pp.1-16

481- **Weinstein (1981):** Weinstein J.M., "The Egyptian empire in Palestine: a reassessment," *BASOR* 241,pp.1-28

482- **Weinstein (1984):** Weinstein M. James, The significance of tell Areini for Egyptian-Palestine relations at the beginning of the bronze age, *BASOR*, No. 256 (1984),pp.61-69.

483- **Wendorf (1998):** Wendorf F., Nabata Playa and its role in northern African prehistory, *Journal of Anthropological Archaeology*, vol.17 (1998),pp. 97-123.

484- **Wilkinson (1999):** Wilkinson A.H. Toby, *Early dynastic Egypt*, electronic ed., 1999.

485- **Willcocks (1913):** Willcocks W. & Craig J.I., *Egyptian Irrigation*, (London, 1913).

486- **Wilson (1941):** Wilson A.J., "The Egyptian Middle Kingdom at Megiddo", *The American Journal of Semitic Languages and Literatures*, vol.58,no.3 (1941),255-236

487- **Wilson (1969):** Wilson J.A., Egyptian Historical Texts,p.230- [in:] *Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament*, (ed. By Pritchard J.B.) 1969.

488- **Wilson (2001):** Wilson A.K., *The Campaign of pharaoh Shoshenq I into Palestine,* PhD, The Johns Hopkins university, Baltimore (2001).

489- **Wimmer (2002):** Wimmer S.J., "A new stela of Ramsesses II in Jordan in the context of Egyptian royal stelae in the Levant" [in:] *Third*

International Congress on the Archaeology of the Ancient Near East 3ICAANE, Paris 18 April 2002.

490- **Wright (1985):** Wright Mary, Literary sources of the history of Palestine and Syria: Contacts between Egypt and Syro-Palestine during the Protodynastic period, *The Biblical Archaeologist*, vol.48, No.4 (1985),pp.240-253.

491- **Wright (1988):** Wright Mary, Literary sources for the history of Palestine and Syria: contacts between Egypt and Syro-Palestine during Old Kingdom, *Biblical Archaeologist*, Vol.51. No. 3 (1999),pp.143-161.

492- **Yacoub (1983):** Yacoub F., "Excavations at Tell Farasha", *ASAE* 65,pp.175-176

493- **Yadin (1955):** Yadin Y., The earliest record of Egypt's military penetration into Asia?, *IEJ,* vol.5,pp.1-16

494- **Yannai (2001):** Yannai Eli and Eliot Braun, Anatolian and Egyptian imports from late bronze age at Ain Assawir, Israel, *BASOR* 321 (2001),pp.41-56

495- **Yeivin (1960):** Yeivin Sh., Early contacts between Canaan and Egypt, *IEJ*, 10, pp.193-203

496- **Yeivin (1968):** Yeivin S., Additional notes on the early elation between Canaan and Egypt, *JNES* 27 (1968),pp.37-50

497- Younis (2003): Younis S., "Itj-Towy and the prophesy of Neferti", *GM* 195 (2003), pp.97-108

498- **Yoyotte (1958):** Yoyotte Jean, Promenade à travers les sites anciens du Delta, *Bulletin de la societe francaise de d'egyptologie* (1958),pp.13-24

499- **Yoyotte (1987):** Yoyotte J., *"Tanis, suivi de pharaons, guerriers Libyens et grands prêtres* ". In La Troisième Période Intermédiaire. Paris:25-72

500- **Yoyotte (1989) :** Yoyotte J., « Le roi Mer-Djefa-Re et le dieu Sopdou, un minument de la XIV dynastie », BSFE 114,pp.17-63

501- **Yuval (2002):** Yuval Yekutiel, Settlement and subsistence patterns in north Sinai during the fifth to third millennia B.C.E., [in:] Van Den Brink E.C.M. & Levy T.E (eds.) *Egypt and Levant, Interrelation from the 4th through the early 3rd millennium B.C.E.*, London 2002: pp.422-433.

502- **Yuval (2004):** Yuval Yekutiel, The desert, the sown and the Egyptian colony, *Ägypten und Levant* 14 (2004),pp.163-171

503- **Yuval (2006):** Yuval Yekutiel, The Ceramic of Tel 'Erani, Layer C, *Journal of The Serbian Archaeological Society* 22 (2006),pp.242-255.